كتاب شرح شرعه

كتاب عمّن يشتغل بعلم الشريعة المصونة • هداه الله منهاجا لدين الاسلام والتقوى •
ليستفيد الآكل مثل بهيج اللفظ والنحوي • سوى الناظر من اتجه بعيد جنة المأوى •
تم قليل

صحيح اسلام بول ٨٥٧
صحيح اغزمور ٨٧٧
صحيح اينه بختي

هذه فهرست كتاب

في التحريض فيما ثبت بالسنة ١ في النية ٢ في فضل العلم ٣ في فضائل القرآن ٥
في سنة القراءة وما يستحب رعايته في قراءة القرآن ٦ في آداب كتابة المصحف ٨
في تفضيل سنن الطهارة ٩ في سنن الغسل ١٠ في سنن الصلوة ١١ في سنن الاذان ١٢
في سنن الخروج الى المسجد ١٣ في فضيلة الصلوة مع الجماعة ١٤ في آداب المصلي ١٥ في آداب الصلوة ١٦
في فضيلة النوافل ١٧ في صلوة الجمعة ١٨ في سنن العيدين ١٩ في سنن الاستسقاء ٢٠
والدعاء في الكسوف والخسوف ٢١ في سنن الذكر ٢٢ في الصلوة على سيد الخليقة ٢٣
في سنن الاستغفار ٢٤ في سنن الدعاء ٢٥ في سنن الزكوة والصدقة ٢٦
ويعتم انواع الصدقة ٢٧ في فضائل الصوم وسننه ٢٨ ومن وظايف الاسلام الحج والبيت الحرام ٢٩
في سنن يوم عاشوراء ٣٠ في سنن الاضحية ٣١ في طلب الحلال ٣٢ في سنن الاكل والشرب ٣٣
في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة ٣٤ في سنن الشرب وما يتعلق به ٣٥
وسنن اللبس ٣٦ في سنن السكن والبناء ٣٧ في سنن المشي وآدابه ٣٨ في سنن السلام وآدابه ٣٩
في سنن النوم وآدابه ٤٠ في سنن السفر وآدابه ٤١ في آداب الصحبة والمعاشرة ٤٢
في سنن الموالات والمواخات ٤٣ في المجالسة ٤٤ وطلب الحوايج ٤٥ في مبادي الاخوان ٤٦
في حقوق الجار على الجار ٤٧ في سنن النكاح ٤٨ في سنن تشتي ٤٩ في حقوق الوالدين ٥٠
في حقوق ذوي الارحام ٥١ في حقوق المماليك والخدم ٥٢ في حقوق سايد الخلايق ٥٣
في حقوق البهايم والطيور ٥٤ في سنن الامر المعروف والنهي عن المنكر ٥٥ في حقوق القضاء والامارة
والفتوى وغيرها ٥٦ في سنن الجهاد وآدابه ٥٧ في سنن المؤمن المبتلى ٥٨ في سنن العيادة

تمت الفهرست
بعون المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن منّ على عباده بنعمة الاسلام وجعلهم شرعةً ومنهاجًا
ونصب الكتاب والسنة امامهم سراجًا وهاجًا وهداهم الى الايمان
فدخلوا في دين الله افواجًا وصلوةً على من فاز من اتبع هداه
واتخذ سبيله وماوله وهام بحبه وتوله محمد نبع ينبوع الصدق
من لسانه ولمع بنور الحق من بيانه وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان
وشموس عوالم العرفان ما اخضرّ نجم في الغبراء وطلع نجم في الخضراء
وبعد فيقول العبد الضعيف والمذنب اللهيف المحتاج الى رحمة ربه
اللطيف يعقوب بن سيد علي عفا عنهما الملك العلي قد اطبق سلاطين
العلماء واساطين الحكماء على ان العلم من اشرف القسمات واعظم الهبات
سيما العلوم الشرعية والمعارف الدينية فانها من انفع المطالب القصوى
حالا ومآلا وارفع المآرب الحسنى جلالا وكمالا اذ بها ينتظم الصلاح للعباد
ويغتنم الفلاح في المعاد وان من اكبتها شرعة الاسلام لكتاب فايق وخطاب
رايق شعر كتاب نظمه يحكي لآلا وفي فحواه نور قد تلالا فلو خطت جواهر
بتبره على بديع للاق به كمالا بل هو نور لائح ونور فائح وجنة فيها الجنة
ولمع منها انوار السنة مشحونة بعبارة نبوية رايقة تهلل الروح بروح
الجنان ومملوة باشارة مصطفوية شايقة تؤنق القلوب كالقنان
وما احسن ما قيل فيه شعر كتاب فاخر كالدر لفظا حوى غانه بالنور سطرا
معاليه علت كل المعالي جليل نفعه كالدر هو قدرا لسانى في محاسنه كليل
وان افنيت في الانشاء عمرا فهو درة عقد العصر وغرة نقد الدهر وعمل
يتطهر القلب من غيه وبالعمل بما فيه يصل الظآن الى ريه وعلم تبتهج بالاطلاع عليه النفس

فرد

فرد يفنى الزمان وفيه عالم يوصف ثم ان موجب شانه ونباهة مكانه
ان يرفع على ايدي حوايد الطبايع الوقادة بل يحمل على حدق عوايس القرايح
النقادة الا انه صار كالفرايش المبثوث تحت ارجل قطار الاوهام
وظل كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام فقد ما كان هذا
يهيجني الى ان احل من الفاظه عقد التعقيدات واقصل في ابراز معانيه
عقد التوجيهات الآن قصور القدم من جمود النظرة وفتور القلم
من رقود الفكرة كان يثبطني عن الاقدام عليه ويسوفني عن التمرالية
وكنت اقول فرد صعبات ان تصطاد عنقاء العلى بلعابهن عناك الاذكار
ثم لما امرني من كان موجب اشارته فرض العين لبيته بالاجابة على الرأس
والعين فتصديته على الوجه اللايق والتدبير الموافق فتصفحت الصحف
العتيرة من الاحاديث والتفاسير وتحصلت ما يناسبه من انواع الكتب
المشاهير حتى وصلت الى مآخذ كلامه فحققت على وفق مرامه
واستخرجت نقود العبارات من كنوزها وحللت عقود الاشارات
من رموزها وكشفت اسرار مضمونها وفتقت انوار مكنونها واستوفيت
اوعية حكاياتها ونطقت افوية رواياتها ونبهت على اسامي تلك الكتب في اول
كل كلام او آخره ليزداد الوثوق والتمكن عند ناظره فلله الحمد شوقًا
على الشان جلي العرفان جامع نقود الدر والغرر الحسان وحاوي صنوف
غرر الحديث والفرقان وسميته بمفاتيح الجنان ومصابيح الجنان لكونه
محتويا لمفاتيح جنان الاخيار ومصابيح جنان الاحبار شعر كتاب لاسرار
الحقيقة جامع ونبع لاستار الطريقة رافع تنور من رويا صابيه
وتطوب في فحواه مناصامع لدالروضة الزهراء في دلفظه عيون لها

عين اليقين منابع • لباس حروف كالظلام ونحتها • ضياء من العلم الالهي ساطع •
فيا طالبي التحقيق هذا مرامكم • فجدوا الى نيل المرام وسارعوا • ثم المأمول
من العالم المنصف ان يعذرني فيما كان عسى يجده من العثار • الذي
هو من زوادف الاكثار • على ان البشر محل النقصان • والخطاء والنسيان
من لوازم الانسان • ومن هذا قال ابن عباس اقل الناس اقل النايه •
وفقنا الله للسداد • وثبتنا على الصواب والرشاد • وما جعلته الا الله خالصا
لوجهه ومن اجله • متوقعا به دوبات بجلده • وايتمل ان يفيض عليه من البركة والقبول •
ما يهب الجنوب والقبول • وان ينفع به منشيه وقارية • وسايوطالبيه • انه مولى
كل خير ومولية • وخالق كل شيء ومعليه • ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم •
وتب علينا انك انت التواب الرحيم • واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين • قال المصنف عفى الله عنه الفاضل
الهمام • مقتدى الائمة الكرام • الشهير بين بركن الاسلام • الحمد لله الذي دلنا
من دل على الطريق اى ارشدنا على معرفة بالشواهد جمع شاهد بمعنى الحاضر
واراد بها الدلايل الحسية والاعلام جمع علم بمعنى العلامة وهي وان
كانت اعم من المحسوس والمعقول لكن اراد بها الدلايل العقلية بقرينة مقابلة
الشواهد ونعبده بفتح الدال اى انخذنا عبدا آمرا ايانا بان نعبده لكرامتنا
يعني انا نعبده لاكرامنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة له تعالى او لاستكمال
الفايدة التي تعود اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا في الصحاح التكريم
والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله باقسام العبودية متعلق بقوله
لكرامتنا يعني اكرمنا حيث جعلنا مأمورين بانواع العبادة اى المالية والبدنية
معا كالحج او المالية فقط كالزكوة او البدنية فقط كالصلوة او القلبية كالتوحيد

والتقديس في الذات والصفات وحيث جعلنا ايضا محكومين باصناف
الاحكام الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان جعل قوله باقسام
العبودية متعلقا بقوله تعبدنا يكون اظهر ويحتمل على بعد ان يراد بتعبدنا
جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما قال الله
ولقد كرمنا بني آدم وشرع اى سن لنا فيما يصلحنا في الدارين الدنيا والآخرة
سنن بفتحتين اى طريقة الاسلام وهدانا الى صراط قضاء من امور الدين
بنبيه اى هدانا اليه بارسال رسوله محمد عليه السلام اى عليه سلام الله وتحيته
وجعله قايدنا وسايقنا بلطيف خلقه اى جعل محمدا قايدا لنا بخلقه اللطيف
الى دار السلام اى الجنة سميت بها لسلامة اهلها عن كل الم وآفة ولان خزنة
الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم طبتم وايضا اشوف تكرمة ينال اهل
الجنة هو قوله تعالى لعباده اوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب رحيم
ولان السلام من اسماء الله فاضيفت الدار اليه تشريفا كقوله تعالى
ناقة الله صلى الله عليه هذا ماض في موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك
غفر الله فهو في قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكر في شرح الكشاف ان الصلوة
من العبد طلب التعظيم لجناب حضرت رسول الله في الدنيا والآخرة فمعنى قولهم
اللهم صل على محمد اللهم عظم في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته
وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وعلى آله الآل
ههنا بمعنى الاتباع كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى
النفس كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون وهوط ولا بمعنى اهل البيت
خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عم
اذا صليتم علي فعموا فانه لمع في السماء برق وتهلل غمام اى سال السحاب

يعني المطر من تهللت دموعه اى سالت ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اذا
تلألأ لأن فيكون تاكيدا لما قبله في المعنى وما في تالمع مصدرية ظرفية اى مدة
دوام لمعان البرق وهذا تقييد للصلوة بما يفيد اللزوم عرفا وبعد
فهذه عقود وجمع عقد بالكسر القلادة منظومة من سنن سيد العالمين
بفتح اللام واهام المتقين مستخرجة من كتب الائمة المهتدين من نقد الدراهم
وانتقدها اخرج منها الزين من علماء الدين قوله مفصلة صيغة سببية
للعقود شد ودها الشذر بسكون الذال المعجمة قبل الراء المهملة من الذهب
ما يلتقط من المعدن من غير اذابة بالجارة والقطعة منه شذرة والشذر
ايضا صغار اللؤلؤ وعقابلها عقيلة كل شئ اكرمه والدرة عقيلة البحر
للمشعوف باجتنابها فتخار الصحاح شعف الحب بشعفه بفتح العين المهملة
فيهما شعفا بفتحتين احرق قلبه وقد شعف بكذا على ما لم يسم فاعله فهو
مشعوف وجنى الثمرة من باب رمى واجتنابا بمعنى مشروحة مبنية فصوغ
ومكشوفة ابوابها للمستضيئ بمصابيح اضوائها فانها تلك العقود او الى ما
يلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق تفضيل لحق من حق الامر اذا ثبت
او من حق الفعل اذا وجب او للتحقيق بمعنى الجدير مضاف الى ما وهي موصولة
بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شئ صلته او صفته يحفظه والتحفظ التيقن وقوله
الغفلة اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى بل لا
مندوحة يقال لي عنه مندوحة اي سعة وغنى قوله دونه في محل الرفع خبرا
ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى العقود بتاء وبل المذكور اى لاسوة
للسالك ولا غنى حاصل دونه اى غنى منجاة وزاياة ثابت بدونه وخلاصة
انه لا استغناء عنه لسالك سبيل الهدى السبل بضمتين جمع سبيل كطرق وطريق

بسبب اللطايف القويّة التي اودعته في هذا الكتاب ويمكن ان يجعل الباء
بمعنى في على معنى ان المأمول منه ان يبارك لي ان يعطيني بركة ونماء وزيادة
نفع في الذي اودعته فيه انه ولي الاجابة لدعاء المتضرعين والايجاب اي
ولي ايجاب الاوامر والنواهي للعباد واليه المصير والمآب اي المرجع ربنا يعني
يا ربنا آتنا من لدنك اي اعطنا من عندك رحمة وهيئ اي يسر لنا من امرنا
رشدا بفتحتين لغة في الرشد بالضم والسكون وهو خلاف الغي والضلال

الفصل الاول في التحريض اي الحث على اتباع سنة سيد المرسلين في البدايات

ما فعله الشارع عزم منع وتركه اخرى والسنة ما واظب عليه النبي ﷺ ولم
يتركه الا مرة او مرتين وفي الغاية السنة ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة
وعتاب لا عقاب وهكذا قال الامام خواهرزاده ولا يخفى انه ينبغي اختصاص
السنة بفعله عليه السلام والاظهر الاعم لان يراد ههنا ما ذكر في بعض
شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هي قول رسول الله ﷺ و
فعله عليه السلام والحديث مختص بالقول من الكتاب اي ماء خوذ ذلك
التحريض من الكتاب اي القرآن المجيد والحديث النبوي وبعض النسخ من بيان
الكتاب اي حال كون ذكر التحريض حاصلا من بيان والحديث اعلم يا اخي
ان اجمع تفصيل جامع آية في هذا الباب قوله تع فلا اي ليس الامر كما يزعمون
انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك اي يجعلونك حكما فيما تجاروا واختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت يعني يرضون بقضائك ولا يضيق
صدورهم من حكمك ويسلموا تسليما كذا في الوسيط وقوله تع وما آتيكم
الرسول في الصحاح اتاه ايتاء اعطاه وآتاه ايضا به فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا

فاتباع

وفي قوله في بعض النسخ
بعضا مع العطف
البعد الاولى هو
ليس بصواب والاولى
لعدم ذكر في هذا الكتاب
وذكر في بعض
المصابيح السنة هي
الطريقة المسلوكة لغة وقول
رسول الله وفعله وتقريره اصطلاحا

في التحريض على اتباع
سنة سيد المرسلين

القرآن

فاتباع الرسول فرض لا ذم يعني لما دلت هاتان الآيتان على عدم جواز
مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم مجيئه به على الوجه الذي
هو عليه في نفس الامر اي على سبيل الفريضة في الفرايض والوجوب في الواجبات
والسنية في السنن علما وعملا وهكذا فرض عين لازم او نقول معناه
ان اتباعه فرض عين في الفرايض العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل
الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ذكر فرض العين لاصالته
وترك غيره ليعلم بالمقايسة عليه لا يسع تركه بحال من الاحوال سفرا
وحضرا خوفا وامنا صحة ومرضا وغير ذلك ومخالفته تعرض نعوذ الاسلام
من عرضت فلانا لكذا بشدد الراء فتعرض لمولد اي تجعلها معرضة متصدية
للزوال بل يزيلها بالفعل ان كانت ترك اعتقاد فيما يجب الايمان به وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
وقال من ضيع سنتي اي جعلها ضايعة بعدم اتباعه حرمت عليه
شفاعتي وقال من احيى سنتي بالاتباع فقد احياني ومن احياني فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وقال من حفظ سنتي
اكرمه الله تع باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب
الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين ذكره في الخالصة وقال الله تع قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا من
اعرض عن الدنيا فانه عدم مادا عدا الا الى الله تع واليوم الآخر وما صرف الا
عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تع
وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيل الذي سلكه وبقدر ذلك
اتبعته وبقدر ما اتبعته صوت امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله

مطلب الايمان

مطلب في ان الانسان
مأمور على الدنيا

واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال الله تبع فيهم فاما من طغى وآثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وي ولو خرجت عن ممكن الغرور وانصفت
من نفسك يا رجل وكفانا ذلك الوجل لعلمت انك من حين تمسي الى حين تصبح
لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع من ان
تكون غدا من امة محمد وأتباعه ويحك لنا ما بعد ظننا وما انحن قالوا فما تفعل
المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وجاء في الآثار المشهورة في مختار الصحاح
اثر الحديث ذكر عن غيره فهو اثر بالمد وبابه نصر ومنه حديث ما ثور اي ينقل
خلف عن سلف صالح وسنن البيع عم آثاره انتهى ان المتمسك بسنة سيد العالمين
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل جميع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه
كالقابض على الجمرة اي لا يسعه تركه ولا امساكه روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليأتين على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة في اتبع
سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدعي الناس وجد خمسين صاحبا
اوا كثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى
قالوا فيرد لكن يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء
يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالكف في الديدان
وضعته طفل وان امسكته او عمرة احرق اليد كذا في روضة العلماء والمراد
من هذه السنة التي تجب التمسك بها ما كان عليه القرون والقرن من الناس
اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد
ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة

لعوامهم

او طريقتهم

لعوامهم من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد اي مردود جدا والمراد
ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم وطريقتهم فهو ضلالة والا فقد
حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها
ومنها ما هي سيئة مردودة وهو ما حدث بعدهم على خلاف مناهجهم بحيث لو
اطلعوا عليه لانكروه وكوهوه ذكره في شرح المشارق ان العلماء قالوا البدعة
خمسة واجبة كنظم الدلائل للرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب
وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة
وحرام ومحاط انتهى وقد كانت الصحابة رضي ينكرون اشد الانكار على من
احدث امرا وابتدع وسعا اي اخترع عادة لم يتعهد وا اي لم يتحفظوا في عهد
النبوة اي زمانها قل ذلك الامر والرسم اكثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة
او في العبادة او في الذكر من السنة واعلم ان المص يذكر السنة تارة حين
يقول ومن السنة كذا او الامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد
المرسلين محمد صلوا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة
وهي المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين او
تارة يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة
بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة
الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اي طريق كان خيرا او شرا قال عم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الا يوم القيمة وفي الشريعة عبارة
عن طريقة مسلوكة أمرنا باحيائها وفي الطريقة السنة اسم للطريق الاقوم
انتهى ترك البحث والتفتيش عطف تفسيري عما جاءت به السنة بعد ما صح

مطلب السنة

سنده واستقام متنه فانه اى ذلك البحث يجر الباحث الى التعمق والتوغل
فى الدين وانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرزقوا باذعان
وقادة وقرائح نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة
القيل والقال مما اسمعان بمعنى العقول وفى الحديث نهى رسول الله صلعم عن قيل
وقال عن القراء ان صعناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اى عن كثرة
الكلمات وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر
الافاضل فى خرام البسقط بل بعضى يعنى ان من السنة ان يترك البحث والجدال
بل بعضى اى باء خذ بنا جذه اى بآخر اضراسه وهى اربعة نواجذ فى اقصى الاسنان
وتسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وهو اى العض بالنواجذ كناية
عن التصلب وكمال الاتباع بسنة رسول الله صلعم قوله على ما ثبت من السنة
صلة بعض وتحى والصحاح عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى وجمل بها ويدعو
غيره اليها ويحكم بها والضمائر للسنة قال النبى عم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ذكره فى الفائق ولا يضيع الكلام
اهل البدعة يقال اصغى اليه مالَ بسمعه نحوه ولا يميل اليهم اى لا يميل الى
اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منكر عند شرعاوته
ورد فيه وعيد شديد **فصل فيما ثبت بالسنة** قوله من عقايد
الدين وملة الاسلام خبر مقدم لقوله ما جاء اه واعلم ان مسائل علم
الكلام من مباحث ذات الله تع وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها
من سائر السمعيات تسمى عقايد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث
انها مبنى سائر العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتغايران بالمفهوم
والاعتبار وكذا الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الوضع
الالهى

فيما ثبت بالسنة
٢

الاتفاقى الذى هو سابق لذى العقول باختيار ذى المجد والاما هو خير بالذات
باعتبار انه يدين له الناس اى يطيعه يقال له دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها
ويجتمعون عليها يسمى ملة يقال طريق مُمَلّ اى ملحوب مسلوك وملت
الثوب اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين
المنسوب الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا فى شرح المقاصد والمواقف
ما جاء فى حديث سؤال جبرائل عليه السلام هذا اشارة الى حديث مشهور رواه
عمر بن الخطاب رض من ان جبرائيل عم جاءه على صورة رجل غريب فسأل عن
الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبى عم عن كل منها على التفصيل تعليما
للحاضرين من الصحابة رض ومعنى ما جاء ان يؤمن العبد ويصدق بالله
وحده لا شريك له قال فى شرح الشارق فى بيان قوله عم ان تؤمن بالله وهو
اعتقاد انه واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من الصفات الكمالية ويؤمن
بملائكته ومعتقدا انهم عباد الله لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم
يكون كافرا وتقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تع ارسل
الملك الى الانبياء وكتبه ومعتقدا ان جميعها كلام الله تع قيل الكتب المنزلة مائة
واربعة كتب منها عشر صحايف انزل على آدم عم وخمسون على شيث عم وثلثون
على اخنوخ عم ومواد يس عم وعشر على ابراهيم عم والتورية والزبور
والانجيل والفرقان ورسله ومعتقدا انهم مبعوثون الى الخلق وخير هم
اشتمل قولا جمعين تاكيد لما سبق من الامور الثلثة وان يؤمن العبد بالبعث
بعد الموت وهو ان يبعث الله تع الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية
ويعيد الارواح اليها ولم يذكروا البعث فى المشارق فى حديث سؤال جبرائل عم
وان يؤمن بالقدر بفتح الدال خيره وشره بالجر بدل من القدر انه من الله تع واما

بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين القضاء على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا
عنه صفحا لما روي انه خرج عمر على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب عليهم حتى
احمرت وجنتاه، المبارك كتان وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت
عليكم اي حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال عم اذا ذكر القدر فامسكوا اي لسانكم
عن الكلام فيه ثم يريد بالاقرار الصريح باللسان الواطئ للقلب بذلك المذكور وكلما فرضا
لازما فيقوله اما الكونه ركنا من حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور
المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به
النبي عم من عند الله تع والاقرار باللسان وبمواظبة شغل الابدان وفخر الاسلام
واما لكونه شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين
من انه هو التصديق القلبي وانما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وبمواظبة اختيار
الشيخ ابو منصور ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها اي في اوقاتها فان في تاخيرها
خبرها عن اوقاتها فدوردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج
نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضيق وقت الصلوة تحفر
لها حفيرة بمقدار ما خرج الولد من بطنها ويجعل الولد في تلك الحفيرة وتجلس على
راسها وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة وكذا العريان العادم الثوب
يصلي قاعدا بالايماء ولا يباح له تاخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء فان
وقت الصلوة ومعه حي عاقل والماء بمره به قال بعضهم ان وجد شيا في
وسط الماء مثل الحشيش يتعلق به ويقف مقدار ما يصلي بالايماء ولا يباح له
التاخير ولو اخرجه مات بعد خروج الوقت ليتع وعليه تلك الصلوة ولو
لم يجد شيا يتعلق به يباح له التاخير وقال بعضهم عليه ان يسبح ويصلي بالايماء
ولا يباح له التاخير ولو لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة دينا عليه

للجزء

الا غير ذلك من صلوة المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله صلعم من حافظ
على هذه الصلوات المكتوبات في مواقيتها كان له برهانا ونورا ونجاة من النار
الا هنا من روضة العلماء على شرايطها ليقيمها بحقوقها وواجباتها جمع موجب
كمواضع جمع موضع واراد به ما يجب السنن والفرايض اي يتيمها برعاية سننها
وفرايضها وواجباتها ويريد اي يعتقدانها والزكوة اي اعطاء ما في المال
لوقتها على شرايطها فرضا مفروضا اي مقطوعا قال النبي عم لاصلوة لمن لا
زكوة له وروي ان موسى عم مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب ثم راه بعد سنين
على ما ترك كما كان فقال ما رايت احسن صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تع اليه
فقال يا موسى ما اصنع بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة
توامان لا اقبل احدهما بدون الآخر كذا في الخالصة الحقايق ويريد صوم
الشهر اي صوم شهر رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا اي يريد
حج بيت الله فرضا لمن استطاع الله سبيلا اي لكل حر مسلم مكلف صحيح بصير
ملك زادا وراحلة فاضلا عما لابد منه وعن نفقة عياله الى حين عوده مع
امن الطريق وسيجيء تفصيله ويروى ان من انطوى قلبه من طوبت الثوب
فانطوى على هذه الجملة وفل بالذال المعجمة او المهملة اي انثنا واعترف
بها لسانه واطمان بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله وكرمه ويريد
ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب صغيرة كانت او كبيرة غير الكفر وما
في حكمه وهو ذنب جعله الشارع من امارات التكذيب او كان عن استخفاف
او استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما
هو مذهب جمهور المحققين يعني انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرجه
عن ايمانه ذنب كما ذهب اليه المعتزلة فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن

ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال عندهم جزء من
حقيقة الايمان كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان اي احسان الى المؤمنين
وانما حكم المؤمن صاحب الكبيرة مفوض الى الله تع يوم القيمة ان شاء عاقبه
الا ما شاء بما شاء اى الى اى وقت شاء باى نوع شاء من العذاب والعقاب
وان شاء عفا عنه قبل ان يذوق ذلك المؤمن العذاب فان العفو عن الكبائر
مع التوبة او بدونها جائز عندنا بدليل قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون العفو عن كبيرة
غير مقرونة بالتوبة فقد جاء اى لانه جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهي اصغر النمل يعني وزن شيء يسير ومقداره
من الايمان اى ادنى شيء من يقين الدين قوله حمل ذلك صفة لقوله ادنى شيء و
ذلك اشارة الى ادنى شيء فاعل حمل وضمير المفعول عايد الى من اى كان ذلك
الادنى باعثا على ذكر الله تع يوما اى في وقت من الاوقات وقوله عن اخلاص
في موقع الحال اي كائنا على صدق النية وخلوص الطوية او زجرا عن محظور
بالحاء المهملة والظاء المعجمة اي منعا عن حرام مخافة الله تع ويدل عليه قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى واعلم
ان الظاهر ان قوله من يقين الدين اى من ثمراته واشعته اذ الايمان لا يتجزى
في الاصح حتى اذا ده المص بحسب اقتضاء المعنى كما هو داء به والا فليس شيء في الحديث
المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع في هذا الباب ولا يكفر احد بذنب
مطلقا كما هو ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه
لا واسطة بين الايمان والكفر ولا يخرجه من الاسلام بعمل اى لا يسميه كافرا وذكر
في النقاية ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر

وحكمهم

وتسميتهم مرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام واغراء عن الكفر
وكفى بهذا مجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على المنافقين مع ان
الوحي ناطق بنفاقهم انتهى ويكف اى يمنع ويمسك لسانه عن ذكر اهل القبلة
بالغيبة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق ويكل علم وزن
بعد من وكله الى نفسه وهذا الامر موكول الى ربك اى يفوض سرايرهم
جمع سريرة وهي السر الذي يكتم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم
واعمالهم ومن سنة تلك الاسلام اى من طريقة الواجبة من الزمان القديم قيل
ولهذا اللزوم اضافها الى الاسلام ان يعلم ويصدق بان القلم الالهي على ما اراده منه
فجرى بما هو كائن من امر الدين والدنيا وطبه وبابه النار وروى عن ابن عباس رض
انه قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى
بما هو كائن الى الابد وذكر في روضة الرياض ان الله تع خلق القلم من اللؤلؤ و
يقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة للراكب
المسرع الخمسون انبوبا بين كل انبوبتين مداد خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه
ولغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة انتهى
كما قال الله تع في محكم تنزيله ولا رطب قال الامام ابو الليث يعني الماء ولا يابس يعني
الحجر ويقال لا رطب يعني العمران والامصار والقرى ولا يابس يعني الخراب والبادية
ويقال لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول المناسب ههنا
الا في كتاب مبين يعني في القرآن قد بين فيه كل شيء بعضه منصوص وبعضه يعرف
بالاستدلال والاستنباط ويقال في اللوح المحفوظ وهو اللوح الذي هو محفوظ
عند الله تع من الشياطين ومكتوب فيه القرآن وعلو عن يمين العرش من درة
بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى قال في الزهر ان اللوح درة بيضاء حافتاه

ويقال ج

من ياقوتة حمراء ورأسه متعلق بالعرش من سلسلة من ذهب فاعلم جميع
الخلايق الى يوم القيمة الا خطا واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علم اعتد
الله تع انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رض هو السرير الذي تحمل الملائكة
وتطوف حوله ابتدعه الله تع واخترعه نورا من غير شيء فخلق منه عرشا عظيما منيرا
سامیا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه وكون الكرسي دون نور العرش كذا
في خالصة الحقايق وان السعادة والشقاوة مكتوبتان اي مثبتان في اللوح سعادت شقاوت
المحفوظ او يقال معناه مقدرتان في الازل ولما توجه ان يقال ليس هذا
يؤدي الى ترك العمل اتكالا على ما كتب قال وكل ميسر لما خلق له يعني كيف يؤدي اليه
وكل واحد من السعيد والشقي ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلق الله تع له من
السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل
وعليه يختم امره بلطفه وكرمه ان شاء الله تع والشقي كذلك ميسر لعمل النار
وبه يعمل الخ وهذا اشارة الى حديث رواه عدي رض من انه قال عليه السلام
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا فقال عم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من
اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير
لعمل الشقاوة والسين في سيصير للتاكيد كما في قوله تع سنكتب ما قالوا وقتلهم احدهما
على ما قال بعض المحققين من شراح المصابيح لما قالوا افلا نتكل وندع العمل لم
يرخص عم لهم في ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر بل هو حكم
الربوبية وظاهر صورة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي عم
بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن الغيب والرجاء بالظاهر البادي ليستكمل العبد
بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا الخ هذا وقال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها
السعادة

سعادة او ضدها وانما هي امور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور
مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان
او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قولهم عد هذا اعملوا ما شئتم
فكل عامل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره ولا تقديم لما اخر الله تع
ولا تاخير لما قدم ولا تعطيل لما حكم بل يقع بلا اختلال ولا نقض لما ابرمه اي احكمه
وكل في كل المذكور بقدر اي بتقدير الله تع وموجده كل مخلوق بحد الذي يوجد من
البقع والحسن والنفع والضر وما يجري من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب لا غير ذلك والمقصود تعميم ارادة الله تع وقدرته لما ثبت ان الكل خلق الله تع
كذا في شرح العقايد وقد الجز بالزاي والجيم يعني ان كل ما ذكر كاين بقدر الله تع منتهيا
كونه الى العجز والكيس وهو بوزن الكيل ضد الحماقة اعني الركاكة قال في شرح المصابيح
انما اتى الكيس في مقابلة العجز لانه من الخصلة التي تقتضي صاحبها الى الجلادة واتيان
الامور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذي هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله
بالتسويف فيه والتاني خير لعلى ما قيل قال فلا ينبغي ان يعاب العاجز لعجزه ولا ان
يسند الكياسة الا قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله تع وخلقه اياه كذلك هذا واعلم
ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف عطف فكل من العجز
وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدا او على ضمير المستكن في الظرف للفصل
بينهما بالظرف لتاخره عن الضمير رتبة تكون منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او
مجرورا معطوفا على ذلك ويجوز ان يكون حتى حرف ابتداء فما بعده مبتدا محذوف
الخبر اي كل بقدر حتى العجز وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تع انا كل شيء خلقناه بقدر
هذا خلاصة ما ذكر في شروح المصابيح والخلق بالضم والسكون واحد الاخلاق والخلق
بالفتح والسكون الصورة والشكل كما في قوله تع وانك لعلى خلق عظيم قيل في كل ذلك ج
مطلب حرف حتى

والرزق وسواسع ما يسوقه الله تع الى الخلق فياكل الخير والشر والاجل بفتحتين
مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة الحيوة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت
واما الاجل المسمى قال المقاتل هو البرزخ يعني منذ يوم يموت ان يبعث وقال عكرمة
مواجل الآخر فهو مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيمة كذا في تفسير ابي
الليث ويصلي العيد والجمعة خلف كل بر بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية مرد نيك
وفاجر من ولاة الاسلام من الجور وعوار كتاب المعاصي واجتناب الطاعات اقولهم
صلوا خلف كل بر وفاجر ويصلي على من مات من اهل القبلة اي من اهل الصلوة
كانا من كان اذا مات على الايمان في ظاهر الحال لقوله ع لا تدعوا الصلوة على من
مات من اهل القبلة ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعلاء
الله تع برا كان ذلك الامير او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد
من اهل الاسلام لقوله ع من سل علينا السلاح فليس منا اي خرج من عدده
لاضرارنا كذا في شرح المشارق ويدعو لهم بالصلاح والخير والمعافات ويجيء اسماءها
في فصل الدعاء والاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق المستقيم
والرشاد والسداد بالفتح هو الصواب من القول والعمل والامام للمسلمين كالنائب عما
كان عليه من العمل فان ما يصلح الله تع على يديه من امور العامة اكثر مما يفسد
بنفسه وعموظ ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله ع
ان امر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وذكره وذكره في شرح
المشارق ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يحتقرهم غرضا بفتح
الغين المعجمة اي هدفا يرميهم بالمنكرات والفواحش ويتورع اي يجوز قصد
التورع جهده بضم الجيم الطاقة اي تورعا كائنا على حسب جهده ومقدار طاقته
فهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال اي يكون مفعولا للفعل مقدر

كان في موضع الحال اي يجتهد جهده يعني باذلا وسعه وطاقته او على نزع الخافض
اي مع غاية طاقته ونهاية مجهوده عن مطاعن قيل هو جمع طعن على خلاف القياس
وهذا هو المشهور عند الجمهور لكن التحقيق الحقيق بالقبول ان يجعل المطاعن
جمع مطعن اسم مكان يعني يتورع عن محل طعنهم وقدحهم فضلا عن نفس الطعن
والقدح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد في جعله جمع طعن مصدرا كما لا يخفى الصحاح
قال الجمهور من سب واحدا منهم يعذر وقال بعض المالكية يقتل كذا في شرح المشارق
فعليك بالتورع في الكلام مطلقا كيلا تقع في بعض الخصوصيات في المهالك فلا
تغفلن فان امرا عظيم عسير على النفس جدا ومن ثم قال اسحاق بن خلف التورع
عن الكلام اشق من التورع عن الذهب والفضة فقد كانوا في اعلى المراتب من
البر والتقوى واليقين وهو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان
والرشد والزهد قال سفيان الثوري روح الزهد قصر الامل في الدنيا فليس هو
اكل خبز الشعير ولبس العباء وقال الجنيد روح هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب
من طلبها والهدي اي الاهتداء بنفسه او الهداية لغيره فاية يجيء للازما ومتعديا
وقد وعد هم الله تع بالمغفرة والعفو في سقطاتهم بفتحتين اي في زلاتهم بصحبة
سيد الخلايق محمد صلى الله عليه وسلم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط القائل لسانه
فيهم الا باحسن ما يقدر عليه سئل ابو اسحق النجيرمي عن القتال الذي وقع بين الصحابة رض
فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ السنتنا بها قصدا لاعدم ذكرهم
الا بالخير ذكره في البستان فان احدا لو انفق ملاء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم
ولا نصيفه هذا تلميح الى حديث رواه ابو هريرة رض حيث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث

فايدة المص الاقوله ملاء الارض ذهبا مبالغة في شانهم ويحتمل ان يكون ماذكر من رواية
اخرى في هذا الحديث قد وقف عليها المصنف والمدّ بح الصاع وهو مكيال معروف
والنصيف مكيال دون المدّ فالتصغير في نصيف للاحد ويجيء النصيف بمعنى النصف ايضا
كالخمس بمعنى الخمس المذكور راجع الا المدّ والمعنى ما بلغ ثواب انفاق واحد من المجايلي
صدا من الطعام ولا نصيفه وذلك لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب المكنة للعمول
للامة بسبب صحبة سيد الخلايق اجمعين ومصادفتهم زمان الوحي واوان الفيض
الموجب للخصال الحميدة والفضايل المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم كان عن
صدق النية وخلوص الطوية بلا ارتياب مع ما كانوا فيه وقت الضرورة وكثرة
الحاجة الى نصرة الدين القويم وذلك معدوم بعد هم وكذا سايرطاعاتهم وبواقي
اعمالهم هذا هو الظاهر في قوله عم احدكم شامل للموجودين من العوام
الذين لم يصاحبوا الرسول عم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص واما
تكرار النهي المذكور فللتاكيد ولغاية قبح سبهم كذا في شرح المشارق وزين العرب
فاذا سئل عن احوالهم اى عن احوال الاصحاب فليقل تلك امة اى طايفة قوله
قد خلت اى قد مضت صفة امة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
الهفوة كالزلة لفظا ومعنى بشئ من القليل والكثير اذ قد وهب الله تع ذلك
الزلة لهم هذا هو المشهور في تصحيح هذا المقام لكن الظاهر انه اراد لا تسئلون عن زلاتهم
بشئ قد وهب الله تع ذلك الشئ لهم مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله
عليه ونحو ذلك من زلاتهم المعفوة عنهم فان الاشتغال لمساويهم الماضية وان
كانت معفوة ليس من آداب اهل الاسلام ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب
الامة فاعل يؤلفن ضمير عايد الا ما وقلوب مفعوله وعليهم متعلق بيؤلفن ويحفظ
حق الرسول عم وحرمته فيهم ويحبهم بحب رسول الله كما يجب رسول الله النبي الله تع

اصلاه

اشارة الا ما ورد في الحديث فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
اى بسبب حبي او ملتبسا بحبي وكذا في يبغضني ابغضهم كما ذكر المذكور من سنة
اهل الايمان وعلى الطريقة المسلوكة في الدين ولا يخاصم ولا يجادل احد في الدين
فان ذلك يحبط الاعمال اى يبطل ثواب الاعمال ان قيل مجادلة الرسول لابن
الزبعري مشهورة حيث روى انه لما نزل قوله تع انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعري قد عبدت الملايكة والمسيح افتراهم
يعذبون فقال عم ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل فاورد عليه
قلنا النهي الوارد في حق الجدل انما هو حيث كان الجدل تعنتا وجدالا بتلفيق الشبهات
الفاسدة للترويج الاداء الباطلة ودفع العقايد الحقة واداءة الباطل في صورة
الحق بالتلبيس كما قال الله تع وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم
خصمون وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم واما الجدال بالحق لاظهاره
وابطال الباطل فمامور به قال الله تع وجادلهم بالتي هي احسن كذا في شرح المواقف
ولا يماري اى لا يجادل احدا في شبهات القرآن اى متشابهاته فانه يقع باب
الضلال من فرع الباب دقة للفتح فان الجاء اصرا اى ان جعل مضطرا الى محاجتهم
وهو اتيان الحجة والغلبة بها فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسئلة اى لا يجعلهم بحيث
يقدرون على السوال والقاء الشبهات كما جاء في محاجة بضم الميم وتشديد الجيم
اى مباحثة الخليل عم مع نمرود عليه اللعنة حيث قال ان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر ذكره في تفسير ابي الليث ان نمرود
بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها قد خرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم
عليه السلام على اصنامهم فكسرها فلما رجعوا قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا
لم نعبد انت فقال اعبد ربي الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود ينكر الطعام

فكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فقيل
ابراهيم فلم يسجد له فقال مالك لم تسجد لي فقال انا لا اسجد الا لربي فقال له نمرود ومن
ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال له نمرود انا احيي واميت فجاء
برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر ثم قال قد امتُّ احدهما واحييت الآخر
فقال ابراهيم فقد خلّيت للحي وما حييت الميت وان ربي يحيي الموتى فخشي ابراهيم ان يلتبس
نمرود على قومه فيظنون انه احيي الموتى كما وصف لهم نمرود فجاء بحجة اظهر من
هذا فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتِ بها من المغرب وقيل ان قصد ابراهيم
لم يكن الى المناظرة وانما كان قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالوهية لله تعالى وحده
فتركنا منا قضته في الاحياء والاماتة على تركك طريق الاطالة بل شرع في الاحتجاج
بحجة مسكتة فقال عقيب قوله انا احيي واميت ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فاتِ بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول انسب كما في هذا الكتاب
ويروى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا حكما من الله تعالى لما روى المغيرة من
انه مسح على خفيه فقلت أنسيت غسل القدمين فقال عمدت بهذا امرني ربي
وكذا في شرح الوقاية وسع الله تعالى به على عباده فضلا منه عليهم فلا يرد فضل
ومنة عليه تعالى الاغوياء فضيل من الغواية اي ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين
افضل من غسل الرجلين كذا في القنية ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله تعالى منه
فانه ثابت باشارة الكتاب نحو قوله تعالى أغرقوا فادخلوا نارا فانه يفيد ان ادخالهم
النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر ولا يخفى انه ثبوت بطريق الاشارة لا بطريق
التصريح وظاهر ما بالجر الحديث فانه قوله عم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر منه يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر والآثار بفتحتين اي وثابت ايضا
بالخبر المأثور اي المروي من الصحابة رضي والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين

وقد ورد

ياء تحتية

مطلب في المسح

على الخفين

مطلب في عذاب القبر

وقد وردت فيه آثار كثيرة منها ما روي عن سالم بن عبد الله انه قال سمعت ابي
يقول اقبلت من مكة على ناقة لي وخلفي شيء من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة
مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة قد خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه
الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر اليه
فجعل يقول يا عبد الله صُبَّ عليّ من الماء فخرج رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال
لا تصب عليه ولا كرامة فمد يده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضربه
حتى دخل القبر كذا في الروضة ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله دفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في
ذمة الرياض هذا قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يعمل
الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسأل وهو الموافق لما ذكرنا من رواية
العلماء وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح
في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وبين كفنه وفي كل ذلك
قد جاءت الآثار قال والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
كذا في مشكلات الآثار ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويعمل
ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا بحتا ومن عمل برأيه
في جميع امره فهو من الخاسرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل يجيء
برأيه فعدت خسارته ولا يتبع القياس في شيء من جميع مسالك الدين ولحكامه فان
اول من قاس ابليس اللعين اذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال
كما ترى في امر ابليس عليه اللعنة ولا يناظر احدا في كيفية صفات الله تعالى وكيفية ذاته
المتعالي عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر
على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان في الحديث ان هلاك

مطلب في عذاب القبر

هذه الامة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تكلموا وبحثوا في كيفية ذاته جل جلاله
وان ذلك الكلام من اشراط الساعة جمع شوط بالتحريك وهو العلامة والساعة
اسم لوقت تقوم فيه القيمة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيها
امور عظيم كذا في شرح المشارق ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره اي عن سر
القدر فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه اي القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه احدا كما ينبغي
كان دوسي ان عزير النبي عم سأل ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني
عن هذه المسئلة فانك ان سألتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك عن اسماء
الانبياء اكذا في بستان العارفين فلا يتكلف من ذلك اي امر القدر شيئا فيتردى في
بئر اي يسقط في حفرة بعيدة العمق عاقبتها فعواقبها هاوية اي النار قوله تعالى
فامه هاوية اي مصيره الى النار وانما سميت بها هاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي
على هامته كذا في تفسير الليث واذا اي البحث عن سر القدر والتكلف فيه مبتدأ شرك
الامم الماضية ولا يتكلم انسان في القدر الا فتراه احدهما على الله تعالى كذبا فاحشا
في الصحاح كل سوءاة وزحدة فهو فاحش فان عارضه اي فان اتفق سوق
يلجئه الى ان يعارضه انسان ويكلم معه في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا
مجيبا فانه اي كونه سائلا لا مفتيا من السنة اي من سنن الاسلام وآدابه قوله وتعلم
الله تعالى مبتدأ وخبره قوله ان لا يتكلم فيه اي في حق تعالى بشيء من ذلك المذكور من ذات الله
وصفاته والقدر وسره ويتورع عن ذلك المذكور كله فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب بالكسر اي يسقط ساجدا لله تعالى متى سمع ما يتعالى ويتنزه عنه رب العزة جل جلاله
وعم نواله تعظيما وتفخيما لله تعالى ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن
المجيد اي سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته قد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الانحو
فاجاب ان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو احد وصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعل كل يوم هو في شان ولا يشقق اي لا يدقق
الكلام في صفاته تشقيقا يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك اي
تشقيق الكلام في صفاته من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب
من رغبت عن الشيء اذا لم ترده ولا يوافق في الصحاح الموافقة الصبر والبعد
اياه اي لا يوافق بحسن القبول وقصد الاستمداد معرضا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله
الله صلى الا غيره من كتب الانبياء عليهم السلام كالتورية والانجيل وغير ذلك في البراذينة
لا ينبغي للرجل ان يسأل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل والزبور ولا يكتبه ولا
يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون
من تلك المحرفات واما استدلال العلماء في اثبات رسالة سيدنا عم بالمذكور في اسفار
التورية وصحف الانجيل فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى فتح الحديث تركتكم الا بيضاء
جمع سفر على صيغة المجهول تركتكم على المحجة بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة
الطريق البيضاء اي على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح ولا يزيغ
اي لا يميل بعدها الا غير هالك الا هالك قال ابن مسعود رضه لقد انا فراق رسول الله
جمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم
حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى
الله تعالى والسدرة المنتهى والجنة الماوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني في ثيابي
هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي
هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي فلما سمعوا فراقه
ما هدوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا

اذا غبت عنا فالى من نراجع فى امورنا فقال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
وتركتكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل
عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فليّنوه بالاعتبار فى احوال الاموات
فمرض رسول الله ﷺ عم من يوم ذكر من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما
يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله علي وابن عباس يصب الماء
ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلثاء فى حجرة مسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
الطيبين الطاهرين كذا فى مشكات الانوار وقال فى حديث آخر لو كان موسى حيا لم ادرك
نبوتى لاتبعنى روى عن قتادة عن موسى عم انه قال يارب انى اجد فى الالواح امة هم
الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتى فقال الله تع هم امة محمد عم حتى روى
انه تمنى ان يكون من امة محمد عم فاوحى الله تع اليه انى اصطفيتك على الناس برسالتى و
بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين كذا فى خلاصة الحقايق وقد صح فى الكتب ان عيسى ع
حين نزل من السماء يتابع محمدا عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحى ونسخ لاحكام
بل يكون خليفة رسول الله ﷺ عم ولا يتبع ما اتبعهم على ع من المتشابهات فان الله تعالى
لم يكلفنا على رحمته وفضلا قال الله تع هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الكلبى يعنى ما اشتبه على اليهود كعب بن الاشرف
واصحابه لعنهم الله تع من نحو الم والمر ويقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التاويل والمتشابه
الذى يكون اللفظ يشبه والمعنى مختلف ثم قال الله تع فاما الذين فى قلوبهم زيغ اى ميل
عن الحق وهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله روى ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ عم وقالوا سمعنا انه انزل
عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان الالف فى حساب
الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون فنزل وما يعلم تاويله الا الله كذا فى تفسير البيضاوى

فى تفسير هذه الآية الكريمة وتحرى اى يقتصد ويتوخى الاقتصاد اى الاعتدال
فى العلم والعمل من امر الدين فان افضل الملل على الملة السمحة الحنيفية فى التكلمة السمحة الحنيفية
بسكون الميم التى ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم وقد سمى المستقيم بذلك
وقال فى المغرب الحنيف المايل من كل دين باطل الى الدين الحق وقد غلب هذا الوصف
على ابراهيم حتى نسب اليه من هو دينه ومنه حديث عمر رض للنصرانى وانا الشيخ الحنيف انتهى
وخير الناس المقتصد المعتدل فى الدين اى غير الغالى فيه والجافى عن الحد فيه ولا الجافى المباعد
عنه وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو مصدر على وزن الدخول اى بالتجاوز
عن الحد حتى قالوا ان المسيح مواسم آخر لعيسى عم فان بعض الانبياء كان له اسمان كمحمد و
احمد ويونس وذى النون ويعقوب واسرائيل والياس وذى الكفل كذا فى زهرة الرياض
ابن الله تع وعزير ابن الله تع عن ذلك علوا كبيرا واذا قالت النصارى فى حق عيسى عم
ذلك لانهم لما رأوا انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله تع افرطوا فى حبه
فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا اليهود افرطوا فى بغض عزير فقالوا فيه ما وقعوا
به فى الكفر وذلك انه لما خرب بخت نصر بيت المقدس واحرق التورية حزنوا على ذهاب
التورية فاملاها عليهم عزير عن ظهر قلبه فتعلموها وفى انفسهم منها شىء مخافة ان
زاد فيها او نقص منها شيئا فيما بعد كذلك اذا وقعوا على خوابى مدفونة فى قرية فيها التورية
فعارضوها بما عليه ما كتبوا من عزير فلم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم
عزير هذا الا وهو كذلك كذا فى تفسير الامام ابى الليث والكنبر اى قالوا هكذا اذا هبا
الاكثير من مواجر القول فى القاموس الهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق
وبالفتح الهذيان وكذلك اى كالاقتصاد السابق وهو التوسط فى العلم والاعتقاد
الاقتصاد فى العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشتد احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها
بتخفيف الثاء من وضايف العبادات فقد كان سيد الخليقة وهو افشائكم لله تعالى

وانام يصلي ويرقد بضم الفاف اى ينام ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا
ويصوم ويفطر روى انه جاء عثمان بن مضعون من اهل الصفة حين ارسل جماعة
منهم ليستأذن لهم في الاختصاء لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقال
يا رسول الله ائذن لنا في الاختصاء فقال لهم ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاء امتي
القيام ذكره في مشكاة الانوار ومن السنة ان يستعيذ بالله تع فيما يخطر بباله
من مواجس النفس اى خواطرها القلبية ومن شبهات الدين ويقول آمنت بالله
ورسوله مو الاول والآخر اى انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل شيء وليس بعده
شيء والظاهر المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر فلان على فلان اى قهره
والباطن المحتجب عن الحواس بحيث لا ندركه اصلا وهو بكل شيء عليم كما مر اى يستعيذ
ويقول مكذا كلما خطر في ضميره ما ينفيه جلال الدين ع ومن سنة السلف الصالح مجانبة اهل
البدعة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل الاهواء جمع هوى مصدر هوي اى احبه
واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى نحو درهم ناقة او مذموما غلب على غير المحمود فقيل فلان
اتبع هواه اذا ابدوه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرايت من اتخذ الهه هواه والبدع
جمع بدعة وهي اسم من ابتدع الامر اذا احدثه كالرفعة من الارتفاع ثم غلب على ما هو زيادة
في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد بها هنا البدعة السيئة كما مر فان لهم عزة هي بالضم
والتشديد قروح في مشافر الابل وقوابها يسيل منها مثل الماء الاصفر فكوى التفاح لبلاء
يعتريها المراض وعلى هذا كناية عن سرعة السراية كعزة الجرب بفتحتين ما يقال بالفارسية
كوبا كاف الفارسية وقد نهى النبي عم عن مفاتحة القدرية بالسلام اى عن ان يسلم هم اولا
والقدرية بفتح الدال عم الذين ينسبون كل امر بقدر الله تع وينسبون القبائح اليه تع وقيل
هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تع كذا في شرح
النقاية وهذا القول هو الموافق لما في شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لانهم

افعال

افعال العباد الى قدرهم وانكارهم القدر فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه الطائفة
الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يجتهدون في القدر كثيرا او نهي عن عيادة
مرضاهم وشهود موتاهم اى حضور جنائزهم للصلوة فهذا النهي تنزيهي لا تحريمي لما مر
انه يصلي على كل بر وفاجر كائنا من كان اذا مات على الايمان هذا على قول من لم يكفر بكفرهم واما
على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة صرح به في شرح المصابيح ونهي عن الاستماع
لكلام اهل البدعة السيئة اجمعين فان استطاع انتهارهم بالنون المهملة اي زجرهم ومنعهم
باشد القول واهانتهم بالغ الهوان والاذلال فعل فعن الحديث من انتهر اى منع بكلام
غليظ ومنه قوله تع واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة سيئة عما هو عليه من الاعتقاد
والقول والعمل ملاء الله تع قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تع يوم
القيمة من الفزع الاكبر قال مقاتل اذا ذبح الموت في صورة كبش املح بين الجنة والنار فيأمن
اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث آيسوا من الموت وهو الفزع الاكبر وقال الكلبي
اذ حين وضع الطبق على اهل النار بعد ما اخرج منها من اخرج فيفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا
لشيء قط وذلك الفزع الاكبر ويقال الفزع الاكبر عند قوله تع واهتازوا اليوم ايها المجرمون
ويقال حين وعوا الى الحساب ويقال عند القراطيس كذا في تفسير ابي الليث وروي ان ابن
المبارك رأى في المنام فقيل له ما فعل ربك جل جلاله فقال غابني واوقفني ثلثين سنة
بسبب ان نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال الكم لم تعاد عدوي في الدين فكيف حال
القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البزازية ولا يتفكر في ذات الله تعالى
كما لا يتكلم فيه كما مر فانه لا يدركه العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا بفتحتين عطف
التفسيري واعلم ان ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف يعني ان حقيقة الله تع
غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم وخالف فيه
كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والثاني الجواز وفيه الخلاف ايضا يعني ان جواز العلم

بحقيقة الله تع قد منعه الغلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وسواد بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف

ومن السنة ان يرى لقاء الله تع اى ملاقاته اياه بالمجازاة حقا ورؤيته اى يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام بالابصار جايزا وعدا اى موعودا لاهل الايمان قال الله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي عم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر رواه في الحديث الصحيح انه قال عم بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ يسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تع سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه تع ولا يلتفتون لاشيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه تع حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فرديارهم كذا ذكره الامام محي السنة في معالم التنزيل ويرى ادراكه اى رؤية على وجه الاحاطة بمتعلق يدفعه كبراؤه وعظمته قال الله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة بجواب المروي كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء عم للامم وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد عليه السلام واذا شفع محمد صلى الاعلى سلم فحينئذ يأذن الله تع بالشفاعة للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعته عم على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم يدخل في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار ويصدق بشفاعة الله بشفاعة الناس بعضهم من خيار الامة لبعض بمن العصاة منها قال النبي عم ان الصالحين من امتي يكون لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتي لمن عمل الكباير من امتي وقال يخرج الله تع من النار بشفاعة امة محمد عم بشفاعة جبرائيل عم حتى لا يبقى فيه مسلم ذكره في الروضة وفي الحديث من كذب بالشفاعة

لم ينلها

لم يلزمها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يشذ فيشذ فان الله تع لا يجمع هذه الامة على الضلالة لما روي عن النبي عم انه قال لا تجتمع امتي على الضلالة فيرى الحق معهم لما كانوا فان شذ الناس الوحدانية اى المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان العجب برأيه في مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرأيه على عالم بسم فاعل فهو معجب بفتح الجيم اى ذو العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم اى من يستعظم رأيه وينسى انه نعمة من الله تع كذا في الاحياء المرائي بعمله فان خطاء في مختار الصحاح ضد الصواب وقد عد وفوى بهما قوله تع الا خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفو من صواب المبتدع اى المنقطع عن الجماعة قوله من القبول متعلق بأقرب تعلق صلة والسواد الاعظم هم الطايفة الثالثة باعم الله تع المتمسكة بسنة رسول الاعظم ومنهج الخلفاء الراشدين المهتدين بعده ولا يخلو كل قطر من اقطار الارض المعمورة منهم ابدا وفي الحديث الذي رواه جابر رض لا يزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله تع قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اى غالبين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون هذه الطايفة متفرقة بين انواع فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين واعلم ان بعضا من شراح المشارق قال المراد بامر الله تع هو القيمة كقوله تع اتى امر الله لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التي تأتي قبل القيمة فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة لان القيمة اعني النفخة الاولى التي يموت عندها كل انسان لا تقوم الا على الكفار اذ ورد في الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله وفي حديث اخر في كل قرن قال في شرح المشارق وسموا ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد ومن امتي سابقون الاطاعة الله تع ورحمته فصل في اخلاص النية في الاعمال كلها ومن سنة الاسلام واالامور كلها اخلاص النية لله تع قال النبي عم كحابة عن الله تع الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب

وحقيقة ترك الرياء في الطاعات ذكر في الحدايق فانه لا عمل الا بالنية فالاعم لا يقبل الله مع قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية ذكر في شرح المخلص وقالا عم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الا اخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رضه وقد ذكر المص بمعناه يعني ان العبادات انما يعتد بها بالنية ولكل امرئ من عمل ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرة عمله ومن كانت نيته ثواب الاخرة او رضاء ربه نع فذاك منا له ومنقطاه ومنتهى مراده فلينظر نية العبد في امور كلها الخير والهداية ومرضات الرب عز وجل فليكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المؤمن الخالية عن العمل خير من عمله الخالي عن النية لان العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق او نقول معناه انه اذا عمل عملا خالصا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله لا اجر لمن لا نية له وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها تحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يتاتى في العمل مثلا اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف ونية انتظار الصلوة ونية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله تع ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية مجانبة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس بواحد من هذه النيات السبع وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها لا تتقيد بطاقة ووسع كما ينوي ان يعتق عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا القول قريب مما سبق ذكره المص بقوله وان الرجل الاخ ثم ان هذا الوجه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع مهم فاذا اسبقه بهودي بنائها فاذا اخبر بذلك عند حضوره من الجماعة وفهم عن رضاه سقط ذلك من الرجل وانفعل فقال عمر سلمنا ان نية المؤمن خير من عمله اذ كل ذلك كما فر لكن خير من نيته اذ كر في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلا من الامثال السايرة وان

الرجل

الرجل ليكتب له بحسن النية الصدقة مرفوعة على انه مفعول ما لم يسم فاعله ليكتب والصلوة والحج والعمرة وان لم يعمل بها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك ذكر الشيخ الوافي والمرشد الكافي زين الملة والدين الخوافي في وصاياه انه قال الجنيد قدس الله سره العزيز يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم قال ويمكن ان يصيروا وقات العبد جميعها معمورة قال الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسايرالحركات والسكنات فانها الاعمال بالنيات واذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا راحة النفس وتنزيهها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يقع في حرام ولعل هذا او لعل ذلك يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى الى ابد الآباد ولذا ورد النداء النفساء وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات ينقلب عبادات يوجر عليها العبد ويثقل ميزان حسناته يوم القيمة وعن رسولكم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسي فينادي منادٍ من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجئ اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول الرب ان لكل عندي كنت لم اطلع عليه ملائكتي ولا احد من خلقي فيقول يا رب ما موقفي هذا بسبب الذي كنت تنوي من الخير كتبته لكل سبعين ضعفا كذا في شرح المخلص ربما يكون له شركة في القتل والزنا وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها كمن غاب عنها يعني حضر لها او يتفق جريانها بين يديه واما الحضور قصدا فممنوع كذا في الاحياء ومن غاب عنها اي عن المعصية فرضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم بالضم والسكون اي في جماعتهم ويوجب يوم القيمة بجامع

طالعة ان يكون ان يكون اوقات العبد كلها معمورة بالطاعات

الله ح

وان لم يعمل بما علموا فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها
ويثابون ويعاقبون بها وهذا الى العقاب بالنية ليس بكلي بل قد يعفو الخصوصيات وانما
اطلعه المص ترويجا في امره هارون في الاسوا ليليات ان رجلا من بكشبان من رمل في مجاعة
فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قال
له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به
وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت
نيته تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو مريم رضه الناس يعجزون
يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبي عم من تطيب للدنيا جاء يوم القيمة وريحه اطيب
من المسك ومن تطيب لغير الدنيا جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة قيل كان السلف
يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يدلني
على عمل لا ازال فيه عاملا لله تعالى فاذا هب ان لا انا قد علمت ساعة من ليل او نهار الا وانا
عامل من اعمال الله تعالى فقيل له قد وجدت ما جئت عمل الخير ما استطعت فاذا فترت او
تركته فهم بعمله فان الهمام بعمل الخير كفاعله وقال عيسى بن كثير مشيت مع مجنون في
مهران فلما انتهى الى باب دار انصرف فقال له ابنه الا تعرض عليه الغداء قال ليس في
نيته صادقة كل من روضة الناسكين وتفاوت الحسنات والسيآت بتفاوتها وبقلة
العمل وكثرته بصلاحها وفسادها هذا من قبيل اللف والنشر المعكوس ويمتازها اي
بالنية عمل المجنون البالغ العاقل عن فعل البهائم المهملة حيث لم يترتب على فعلها ثواب في الآخرة
والعبادة بالرفع يمتاز العبادة عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث قال في كنز
الابرار اعلم ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الاول العلم قبل شروعه فيه والا يكون
ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يؤجر عليه لقوله عم لا اجر لمن
لا نية له والى الصبر بعد شروعه فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه

الى الدنيا والاخير وهو عمل عليه لا يقبل منه **فصل** في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم
ان علم الدين افضل ما يحوز ان يجمعه العبد من المراتب العلية واشرف ما يكتسبه العبد من
المناقب السنية المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها مثل معالي ومعلى وفي الحديث قليل
العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل بحسب المثوبة والقبول وقال النبي عم حين ذكر
عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم فضل العالم على العابد الغير العالم كفضلي على ادناكم
ثم قال عم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها ليصلون على
معلم الناس الخير كذا في فالصة الخنابق وقال في الروضة وعن ابي امامة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد جاعل ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله انتهى وفي الفتاوى
البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليلة وان بلا سماع وكذا درس الفقه للمتفقه
افضل من قراءة القرآن وكذا افضل العالم على العابد اذ نفع العالم للناس لغيره ونفع العابد لنفسه
انتهى كلامه فمن فرائض الاسلام فرض عين تعلم ما يحتاج اليه العبد صرح بفرضيته وان كان
ما اردفه في هذا الكتاب ان يقول عم ومن سنن الاسلام تنبيها على انه من اعلم الامور كما
سيصرح به مع ان قيد رعاية المناسبة للحديث المشهور في هذا المقام وموتوا قبل ان تموتوا
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ثم اعلم انهم قالوا العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلثة
احدها علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وما يجوز به
تصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند ربه والثاني علم القلب وهو الذي سماه بعضهم بعلم
السوانح عما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى فواصلاحها والثالث علم
الشريعة الظاهرة مقدار ما يتعين عليه فعلا كالطهارة والصوم والزكوة والحج ونحوها
من انواع ابواب الفقه وقد اشار المص الى الاول بقوله في اقامة دينه اي في اصلاح دينه
بتصحيح ايمانه بالعلم الاول والى الثاني بقوله واخلاص عمله اي في تخليص عمله من الفساد

كالرياء والعجب ونحو ذلك بالعلم الثاني والى الثالث بقوله ومعاشرة عباده اى فى المخالطة
مع عباد الله فى الامور الدينية والدنيوية بالعلم الثالث ويرجع ذلك اى ما يحتاج اليه
كل الامور الدينية ما يعرف به من ايات الواجب وشواهد الناطقة بعضها بلسان المقال
والكثير بلسان الحال الذى هو ناطق من لسان المقال والى معرفة ما اوجب الله عليه
اى ما امر على العبد من الفرايض والواجبات فى نفسه كالصلوة والصوم وفى ماله كالزكوة
والعشر قوله فى ليله ونهاره بدل من قوله فى نفسه وماله واشار الى تقسيم ما اوجب
باعتبار آخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر فانهما
اوجب عليه فى نهاره وليل مع انهما اوجب عليه فى نفسه ايضا ومثل كثير شايع كتقسيم الكلمة
الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثى والرباعى وفى بعض النسخ وفى ليله بالواو العاطفة فيكون
اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم
الليل والنهار كالتوحيد والاجتناب عن المحرمات الظاهرة والباطنة كالكبر والحسد والحقد
والحسد لاندراجه فيها او جب عليه فى نفسه والى معرفة سنن الشيء عم فى اقامة ما فرض
الله تعالى قوله على اعدل السبل متعلق باقامة واقوم المناهج القويم المستقيم فانه اى اعدل
الطرق واقومها لا يعرف الا ببيان من ادبه الله تعالى فاحسن تاديبه وهو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومذهبه فاجمل مذهب يقال رجل مهذب اى مطهر الاخلاق وفى البزازية يتعلم
بعض القرآن ويجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض كفاية وعلم ما
لابد منه فرض عين قال فى الخزانة وجميع الفقه لابد منه قال فى المناقب عمل محمد بن الحسن
فى ان مسئلة فى الحلال والحرام لابد للناس من حفظها انتهى ولعلك لو تدبرت تجد قول
المص فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين الى قوله وان كنا بنا هذا الى آخره مناسبا
لما ذكر فى الخزانة والمناقب ويدخل فيه اى فيما ذكر علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص
والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه معرفة احكام الشريعة كمعرفة الجواز والفساد

والحل والحرمة والكراهية بتخفيف الياء اى الكراهية يستحقها على الكراهية التحريمية وهى ما كان
الى الحرام اقرب والتنزيهية وهى ما كان الى الحل اقرب والاستحباب واعلم ان قوله ويدخل
فيه معرفة آداب النفس ناظر الى قوله ومعرفة سنن الشيء عم اه كما ان قوله ويدخل فيه احكام
الشريعة ناظر الى قوله معرفة ما اوجب الله عليه اه وان قوله ويدخل فيه علم اخلاق الدين ناظر
الى قوله معرفة الدنيء بما يعرف اه على ترتيب اللف من العفة على التوسط فى القوة الشهوانية
بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة والخمود الذى هو تفريطها والورع اى الملابسة
مع الناس والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة على التاء فى والتمهل وبتال فى فلان تؤدة
اى تثبت ووقار واصل الكناء فيها واو كذا فى شرح المصابيح والمغرب والحيا، هو تغير
وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب ويذم واعلم ان الحيا، من الاوصاف الجميلة
والخصال الحميدة وانها من دواعى الايمان ولوازمه روى ان الدنيء ارسل جبرائيل عم
الى آدم عم بالعقل والايمان والحيا، وقال اختر لنفسك شئت فاختار العقل فقال
جبرائيل للحيا، والايمان انفرا فقد اختار علمكما العقل فقال الايمان للحيا، انفرا انا
فان الدنيء امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحيا، ان الدنيء امرنى ان اكون
حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا فى آدم عم ولهذا قال عم الحيا، من الايمان اى من
خصاله كذا فى الخالصة وقال فضيل رحمه من علامة الشقاء قلة الحيا، والسماح بالحاء
المهملة كالسخى لفظا ومعنى وحسن التدبير والنظر اى التفكر فى الامور والاخذ بالحزم
هو بالحاء المهملة والزاء المعجمة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وهذا معنى قوله فى الغوب
الحزم جودة الراى وقد يقال معناه الشروع بالجد والاقدام فى الدين ومداراة
العدو اى الملابسة معه واعمال اذى الخلق المصدر الاول مضاف الى المفعول والثانى
الى الفاعل اى التحمل لابذاء الخلق اياه وصلة الرحم المعطوفة صفة الرحم قال فى الدرر
شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية ومدية وهى معاونة الاقارب والاجانب

اليهم والتلطف بهم والجالسة اليهم والكلمة معهم ويزودون ذوى الارحام غبا فان ذلك يزيد المحبة وحبائل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ولا بردّ بعضهم جائزة بعض لانه من القطيعة فى الحديث صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع الرحم وفى اخوان الادب يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع انتهى وبرّ بكسر الباء ضد العقوق مضاف الى مفعوله وعلى الجانح واعطاء الحارم بكسر الراء المهملة اى المحارف بفتحها بالفارسية تنكدست وذى كذا فى السامى والنجاء عن الظالم والاحسان الى المسيء اى الانعام الى من اساء اليك ومذا غير بر الجانى كما لا يخفى على ذى مسكة وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد واللسان والجنان اى بالقلب كسوء الظن فى حقهم والقصد على استخفافهم على فرض الاقتداء عليهم وقوله وان كتابا آه عطف على قوله ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا الخ وان كتابا هذا اى الشريعة يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الاعظم هذا المقصود وينوى فى تعلم هذا العلم ان يعمل به للدنو والبوم الاخرو ان يعلم الجاهل ويوقظ الغافل ويوقظ الغافل من نومة الغفلة فى البزازية طلب العلم والفقه اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا الاشتغال بزيادة العلم اذا صحت النية لانه انفع لكن يشترط ان لا يدخل التقصير فى فرايضه وصحة النية ان يقصد وجه الدنو والاخرة لا طلب المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم فقيل يصح نيته ايضا انتهى والمعنى زاد على الاول بعضا من الثانى مما يندرج فى منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد الغوى وايقاظ الغافل تكميلا للفايدة والاظهر فى التحقيق عايد الى العمل لليوم الآخر ولهذا لم يتعرض اليه الامام البزازى فان التعلم لغير الدنو حرام بالدليل عن ابن عباس رضى عن النبى عم انه قال عم من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله الدنو جهنم ذكر فى العوارف وعن ابى هريرة رضى عن النبى عليه السلام

من تعلم صوف الكلام ليسبى به قلوب الرجال او الشاء لم يتبل الله منه يوم القيمة صوفا ولا عدلا قوله صوف الكلام اراد به فضول وزيادته يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغير من العلوم لا لله تع بل ليجعل قلوب الناس مايلة اليه لم يتبل الدنو منه صرفا اى حيلة او توبة او فريضة ولا عدلا اى فداء او نافلة او قربة كذا فى شرح المصابيح وقال فى البستان وينبغى للمتعلم ان يبتغى به وجه الدنو والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نوا عماد ونه فانه ينال للامور جميعا قال الدنو تع من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه وعن زيد بن ثابت عن النبى عم من كانت نيته الدنيا فرق الدنو عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الدنو شمله وجعل غناه فى قلبه واتاه الدنيا وهى راغمة واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصحح نيته اتفق وطلب العلم للعمل به ضايع ولهذا قيل العالم بلا عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وسحاب بلا مطر وحرفة بلا بصر وحديقة بلا زهر وصدف بلا درر وعين بلا عبر وقلب بلا حكم وفى الحديث علم لا ينتفع ككنز لا ينفق منه وتنع العلم حسن الاهتداء فى العبادة فمن لم يزدد بالعلم ودعا وزهدا لم يزدد من الله الا بعدا اى بغضا شديدا وبعدا رديا وقد كان النبى عم يتعوذ بالله من علم لا ينتفع ويقول اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينتفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وكن فى الاحياء وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ذكره فى شرح المظهر ويقول عم العلم علمان علم فى القلب فذلك العلم هو العلم النافع وعلم على اللسان فقط بحيث يخلو القلب وسايط الجوارح عن اثمان فذلك العلم حجة الدنو الخ يلزم بها على بنى آدم فيقول له ماذا علمت بما علمت وكيف فعلت ذكر الدنو كذا فى الاحياء فيسكته اسكاتا صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطف على كان قوله وقال يعنى وقد قال عم

من لم ينفعه علمه شره جهلا اى يكون جاهلا حكما فيفيده ذلك الجهل الحكمى اى يجعله ممقوتا
بعيدا من الله تع وقالوا ام اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه ذكر الامام انه قال
ابو اسحق بن ادهم مررت بحجر فقال لى تعبد فاخبلته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل
فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى عم مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة
زنت فى السر فحبلت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة
على رؤس الخلايق ومن لم يعمل بعلمه ذلت موعظته اى سقطت عن قلوب الناس كما
يزل القطر بالفتح والسكون المطر عن الصفا مقصور وجمع صفاة بالفتح وهى صخرة
ملساء وهذا الكلام مذكور فى التورية ايضا نقل عليه فى الروضة نقلا عن مالك بن
دينار وروى انه لما توفى شقيق البلخى اجتمع الناس وقالوا البلخى مات عالم الامة انت
خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا قال امهلوا سنة حتى اصلح امرى ففعلوا
فدخل خانه واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة بباب داره
وعليها صلصل كثير فلما رأيته طن طن فامنه فرجع خانه وعاد الباب فلما جاءه
الناس والهوه بانه قد مضت السنة قال نعم ولكن امهلوا سنة اخرى فامهلوه فلما
تمت السنة خرج خانه الى تلك الشجرة وعليها من تلك الطيور وقوب اليمن فلم يطن
قليلا فطن عدة فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس والهوه استمهل منهم سنة
اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور وقوب اليمن ومسح بيديه على
ظهور من كانها فلم يطر فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس قال نعم جان الوقت فقالوا
يا امام بالذى فلقك مالك ما اجبتنا ثلث سنين فقال لاصوبن احدا الا اذا كنت اجرب
بالطيور والثانى اذا كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمى
وهذا هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية وقال احمد بن اشوف لما سيل ابو حنيفة الكبير عن
فضل صوم ايام البيض لم يجد الا بعد اسبوع فعلت لم لم تجب فى الجمعة الماضية فقال لانى

مكان

حكاية عجيبة

كنت اشتغلت تلك المسئلة فالآن صحت تلك الايام من هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله
ليشتغل به فاذا لو علمه قبل استحال ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان فى شبابه رئيس
شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال تعالوا حتى ننظر ما يفعل المجوس فنضحك
فدخلوا فاذا فيه شباب جميل الوجه بعيد النار فعرض عليه الاسلام فقام المجوسى ولطم فخر
شقيق وذهب فغاب واناب الى ربه مع اصحابه الزهاد وعلى ذلك البيت فقال لهم تعالوا
حتى نرى ما يفعل المجوسى ونشكر الله تع لما فقنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه
شيخ نحيف يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض على الاسلام
يا شقيق فعرض الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له شقيق
الا تخبرنى بالشباب الذى كان فى بيت النار فى سنة كذا قال انا كنت ذلك الشاب فقال
عرضت عليك الاسلام ح فلم تسلمنى وعرضت عليك ثانيا فاسلمت قال انك كنت
يومئذ شابا وظلمة لا تظهر بالليل ولا نور وظلمة والآن صرت شاما ذا نظر فى ونور الله تع
نور الدين حقوق كما نورت دينى وكان عملك يومئذ قولا فلم ينفع والآن صار عملك
فعلا فنفعك كذا من الروضة ومن سنة السلف ان لا يولع بفتح اللام اى ان لا يكون
حريصا مولعا بجمع العلم وبسوف اى مع ان يوفر العمل به هذا على طريقة قولهم لاتاكل
السمك وتشرب اللبن منتظرا فراغ عن النعلم فان ذلك التسويف والانتظار من تسويل
الشيطان اى تزيينه وتغفيله وخدع بكسر الخاء وسكون الدال اى من سنن النفس وتلبيسها
فى مختار الصحاح خدعه خدعا وخدعة اراد به المكروه من حيث لا يعلم وخدعا بالكسر مثل سحر سحرا
انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقد يقال خدع جمع خدعة بضمتين وجملة فان الاجل
رجما اى كثيرا ما يخترمه اى يقطعه ويطرق اليه قبل القيام بحق العلم فيصير اى يرجع الى
النار وكانا فى عداد الخاسرين فى الديوان ينال دخلت فى عداد الناس بضم العين المهملة
اى فى جماعتهم وكثرتهم وفى الصحاح الغمرة بالفتح والسكون الزحام من الناس والماء

والجمع غمار بضم الغين وفتحها وبكسرها ايضا على ما فهم من الديوان في موضع آخر منه
المغرطين بتشديد الراء اى المفرّين في الخزمة والعباءة او بتخفيفها اى المجاوزين عن الحد
في انهماك الشهوات قال الامام ان اكثر اهل النار بكاؤهم من سوف ويقولون وا
حزناه من سوف والمسوف المسكين لا يدرى ان الذى يدعوه الى التسويف اليوم فهو
غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يسهل ان يكون للخالص في
الدنيا والحافظ لها فراغ فطّ وميهات ما فرغ منها الا من اطرحها فاقتضى منها احد لبانة
وبالانتهاء اوصى الاديب قال واصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس بها و
الغفلة عن مغيّبها قول صلى الله عليه وسلم احبب ما احببت فانك مفارقه ولا يتتبع غرايب
العلم قبل احكام اصل العلم ومبناى اصل العلم معرفة الدين اى حق معرفته وفي فالصة
الحقايق روى عن ابن عباس رضه انه جاء اعرابي الى النبي عم وقال يا رسول الله اني
غرايب العلم فقال عم وما فعلت في رأس العلم قال يا نبي عم معرفة الدين حق معرفته وذلك
ان تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول وآخر وظاهر وباطن لا كفؤ له
ولا نظير له فذكر راس العلم انتهى وقبل الاستعداد للموت قوله قبل نزوله ظرف الاستعداد
اى التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه فان الدين يسال العبد عن فضل علم يوم القيمة
كما يسال الدين العبد عن فضل مال من اين كسبت وفي ماذا انفقت وفي ايراد الفضل اياء
الى ان الدين لا يسال يوم القيمة عن كل شيء كما يدل عليه بعض الاخبار بل عن امور تفضل
وتزيد على الامور الضرورية قال في تفسير اللباب عن ابن عباس رضه انه قال اباكر رضه
سأل رسول الله عم عن اكلها مع رسول الله صلعم وشرب اباكر من لحم وخبز شعير
وبسر قد ذنب اى بسر تمر قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وجاء عذب فقال يا رسول الله الدين
انا فان يكون من هذا من النعيم الذى يسأل عنه فقال عم انما ذلك لكافر ثم قال ان لا
يسأل الدين عنها العبد يوم القيمة ما يوارى عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر

فقال الاعرابي يا رسول الله

وهو مسؤل بعد ذلك عن كل شيء انتهى وبين ما ذكر في بعض الكتب المتقدمة وفي الصحاح
واريت الشيء اخفيته وكنت الشيء سترته وصنته والغوبا الفتح البرد وليكن المؤمن متمايزا
بين الناس بحسن السمت بالفتح الطريق وهو ايضا هيئة اهل الخير والوقار بالفتح الحلم
والرزانة والتؤدة واللزوم وهو ايثار الغير بالخير عن ابي عمر بن رضه عن النبي عم انه قال
الحليم يتغافل والكريم اذا قدر يغفر كذا في فالصة الحقايق والاحتياط في الامور كلها باحث
لا يأخذ الا بالاجود فليس على الشيطان شيء اشد من عالم يكلم بعلم ويسكت بحلم بعلم
هذا الكلام منقول عن ابراهيم بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه الله لسكوت ساعة من
كلامه ولا افضل عند الدين من علم يزينه من التزيين حلم وهو ترك الحدة وتحمل الشدة
قال بعض الحكماء الحلم زينة الرجل والعلم عفته ولهذا قال النبي عم اللهم اغنني بالعلم وزينني
بالحلم كذا في الخالصة وان قيام العالم بفتح اللام بكل عليم عامل وحليم متحمل وحليم بعلم
الاشياء على ما هي عليه وبعمل على وفق الصواب وهو اى العلم المتصف بالحلم والحكمة
اعز من الابلق العقوق في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل جافر وقولهم طلب الابلق
العقوق مثل لا يكون لان الابلق اسم للمذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكى ان رجلا سأل
سفيان بن عيينة يا ابا محمد اني اغبط ان ادري عالما فاذا مدا وقال وحكى تلك ضالة لا توجد
في زماننا كذا في الخالصة ويقدم في التعلم الاهم اى اهم جميع العلوم فالاهم اى ثم بعد ذلك فيقدم
اهم البواقي وهكذا وبأخذ من كل علم احسنه واوثقه اى ما يوشد صاحبه الى الصراط المستقيم
كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من العلوم العربية والاولى
منه ما لا يكون ارشد واحسن فان فيه فوت الفرصة وتضييع العمر وان شئت تفصيلا
يتميز عندك الاهم من غير الاهم والاحسن والاوشد من ضده فاستمع ما نتلو عليك من
تقسيم العلوم الذى ذكره الامام في احياء العلوم وهو قوله واعلم ان العلوم اما شرعية
وهي ما يستفاد من الانبياء عليهم السلام ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع

حكايته

كما في الحساب والطب واللغة واما غير شرعية وهي تنقسم الى محمود فهو ما يرتبط به
مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك ومن اصول الصناعات
ما هي الحاجة فان كلها ضرورية في حاجة بقاء الابدان وفي المعاملات وقسمة الوصايا
والمواريث فهي محمودة لكونها من فروض الكفايات واما التعمق في دقايق الحساب
والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه فهو فضيلة
لا فريضة والمذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات والاباحة نحو
العلم بالاشعار التي لا تسخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه واما العلوم الشرعية فهو
محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة وله في ذلك بيان
طويل لم نورده خوفا من الاطناب قال فان قلت لم لم تورد في اقسام العلوم الكلام
والفلسفة حتى يتبين انهما محمودان او مذمومان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم
الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنها فهو
اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بما قضت الفرق وتطويل بنقل المقالات
التي اكثرها تهات ومذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها فوض
فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه ملوما في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من
البدع ولكن تغير الآن حكمه اذ حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة فاظهرت
جماعة لتقويتها شبهها وتسوية فيها كلاما مموها فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة ماذونا
فيه بل صار من فروض الكفايات وهو العقد الذي يقابل به المبتدع الا قصد الدعوة الى
البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب
ومما يباح ما كان كما سبق ولا يمنع منها الا من يخاف عليه ان يتجاوز بها الى علوم مذمومة
والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه ومما دافلان
في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله وصفاته وهو داخل في الكلام

والفلاسفة

والفلاسفة لم ينفردوا فيها بخط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة
وكما ان الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واصل البحث والنظر قد انفردوا
بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع الطبعيات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق
فهو جهل وليس بعلم حتى نورده في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام و
خواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع
الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لا في بدن الانسان من حيث يصح ويمرض ولكن
للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم في الطبعيات فلا حاجة اليها الا مهنا
كلامه والمذاهب الذي ذكر ان الصاحب والامام الشافعي رح يقول ما جوى العلم جبتا
احد الا ولو ماءة سنة انما العلم منبع غوره فخذوا من كل علم احسنه
ويقتبس اي يستفيد ويكتسب من كل فن حظا كافيا غير زايد على قدر الحاجة ولا
ناقص عنه فقد قيل من طلب الدين بالكلام اي بعلم الكلام وحده تزندق اي يكون
زنديقا وهو على ما ذكره في المغرب نقلا عن ابي الليث من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية
الخالق وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة
ملحد وهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب واصله زندا اي من يقول بدوام بقاء
الدهر ووجه كونه زنديقا هو انه يستوفي ادلة المبطلين على قلبه حتى فلا يقدر ان
يخلص منها فيعتقد على مقتضاها يعني ينبغي ان يطلب الدين بالكلام مع باقي العلوم
لا بالكلام وحده وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وفي البزازية تعلم
علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة منهي عنه ودفع الخصم واثبات
المذهب يحتاج اليه وقول من قال ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود والوجه
عن ان زان امامة المتكلم وان بحق لا يجوز محمول على الزوايد وراء الحاجة والمنوعل فيه
كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون الفلاسفة لانه

لا يطلق على ما هم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وما مر من اجراء الحق وتعلم
علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا باس به والزيادة حرام انتهى ومن طلب
اى الدنيا بالزهد وجد وغيره مقادن للعلم ابتدع اى ارتكب البدعة فان طلب الدنيا
بالزهد وجد بدعة والسنة طلبه مع الزهد المواطى للعلم ومن طلب بالعفة وجد
تفسق اى صار فاسقا يعنى فارق جاعن الطريق الموصل الى معرفة الدنيا اذ لا يتخلص
من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات الباطنة ومن ابى الكبير
من تعلم الفقه ولم ينظر فى علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن تخلص من كل
من التزندق والابتداع والتفسق ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتقان واحكام
لها ولا وقوف واطلاع على ما فيها فانه اى الاستكثار المذكور من اشراط الساعة
اى من علايم القيمة وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يتعلم اى يهدم والتعلم بالفتح
والسكون الخلل فى الحايط ونحوه وقد تعلم من باب ضرب فانعلم وفى المصادر التعلم
وقف كردن به بدعة تنفى الحق من ادى دينا الى امتى لتقام به سنة من سنن الاسلام
او تتعلم به بدعة وجب له الجنة اى يكون كالواجب على الدنيا نظرا الى صدقه فى وعده
فالوجوب تمهنا يرجع الى معنى الكيادة والاستحقاق الكامل والا فلا يجب على الدنيا شيء
عندنا فلا فالمعتزلة كذا فى شرح المشارق ولا يرغب اى لا يعرض عن العلم والتعلم
فان الرغبة اذا استعملت بفى تكون بمعنى الارادة يقال رغب فيه اى اراده واذا
استعملت بعن تكون بمعنى الاعراض اذا لم ينجع اى لم يؤثر يقال نجع فيه الوعظ والدواء اى دخل واثر وبابه قطع فى قلبه منه اى من العلم شيء فانه اذا دخل مسامعه
جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاظهر ان يقال مسمعه لكن اغاجموها
باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد الدخول مرارا لكان المسمع يتجدد فى كل
سماع فيتكثر بكثرة السماع ينفعه يوما اى فى يوم من الايام فيتفرع الارجاء ان ينفعه

علما

بما علم ويعلم بتشديد اللام فيهما بما ينفعه وعن ابى مرين رضه انه قال كان رسول الله صلعم
يقول اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى بما ينفعنى وزدنى علما والحمد لله على كل حال واعوذ بالله
من عذاب النار ذكره فى المصابيح فانه كيف يترك العلم تضييعا الباء فى يترك زايدة
كما فى قوله تعالى بالله شهيدا اى الشان انه كيف ترك العلم ان يكون تضييعا الا روى انه
قال رجل لابى مرين رضه اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كيف يترك العلم
اضاعة له كذا فى الايجاز فقوله فانه كيف الخ تعليل لقوله وبتضرع ان يعلمه يعنى انما يتضرع
ويطلب العلم لان ترك العلم اى عدم طلبه والسكوت عن تحصيله يكفى اضاعة له وتهاونا
به اى تركا اضاعة واستخفافا له والحاصل انه يقال اهمل الشيء اذا جعله بينه وبين نفسه وهو كناية
عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه ويؤيده قوله وتهاونا به من تهاون به استخفه
وقيل لابن المبارك الى متى انت اى الى اى زمان تكون فى طلب العلم والحديث قال الا دري
لعل الكلمة التى فيها الجار لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان ياتيه الموت وفى الخلاصة
قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض فى وقت دون وقت وتعلم العلم
فرض فى جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله تعالى الى داود عم
يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتقطع نعلاك
وتتكسر عصاك ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال فما بعد قول الدنيا صلى الاعلم
وما اعرف العارفين بالدنيا واحكامه قوله وقل ربى زدنى علما منقول القول وحكى
انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الدنيا اوحى الكيل انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم
قال اقوم واطلب العلم لان الدنيا اعطى نبينا صلى الاعلم وسلم كل شيء وامر بطلب
الزيادة واعطاء العلم وامر بطلب الزيادة وقال تعالى وقل ربى زدنى علما وعن الزهري
انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضى مع الانفاق والعلم يزكو على الانفاق
وان العلم يحرس العالم من كل آفة والمال يوقعها فى الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج

حكاية

مطلب فضل طلب العلم

على الطريق يقتبس من ضوء الذاهب والجائ وينتفع به ولا ينقص منه اصلا انتهى كلام
الخالصة ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين وخميس وجمعة فانه يتيسر اى
للطالب طلب فيهن اى طلب العلم فى تلك الايام الثلثة هكذا روى عن انس بن مالك رض
ذكره فى الخالصة ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا قال على رض علمنى حرفا فصيرنى عبدا
ويتملق له فى مختار الصحاح تملق له تملقا وتملاقا اى توده اليه وتلطف له واعلم
ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذى يستحق به الا ان يفعل اليه والتواضع
محمود والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاذه وشركائه
لان العدل ان يعطى كل ذى حق حقه قال عم ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى
طلب العلم كذا فى الاحياء وتعليم المتعلم واما التملق بمعنى التقصيص وهو ان يقول
بلسانه ما ليس فى قلبه فهو مذموم مطلقا ويدعو بالخسرة او جهرا ويخدعه وينفعه
وقد قال النبى عم من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه وروى عن الامام على رض
انه قال انا عبد من علمنى حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق وايا ما كان فواجب
حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم ولا
ينبغى ان يخذله اى يتركه عونه ونصرة ولا يستاثر اى لا يختار عليه احدا فان فعل
ذلك الخذلان والاستيثار فقد قصم اى قطع وكسر عروة فى المغرب عروة القميص
والكوز والدلو معروفة وقد تستعار لما يوثق به ويتوصل عليه من عرى الاسلام
ومن احترام المعلم واجلاله اى تعظيمه ان لا يقرع بابه دار بل يتطلع خروجه كما
قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فان الشيخ يوم معلم للصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين ولا يخالفه فيما يأمره من مباح الدين ويتحرى اى يطلب مسرته
اى جعله مسرورا فى ذلك المذكور من التواضع والتملق والدعاء والخدمة والتقوة
وغير ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين فانه روى عنه عم

انه قال خير الآباء من علمك وقد اشير اليه فى قول على رض من رايت احق الحق العلم كما مر
روى انه قيل للاسكندر ذى القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم قال
لان ابى انزلنى من السماء الى الارض واستاذى يرفعنى من الارض الى السماء
فاذا كان فى حق الوالد كذلك فكيف لغيره ولا يضن بفتح الضاد المعجمة والافصح
وروى الكسر عن الفراء اى لا يبخل بشئ من ماله عن معلمه ولا يتبع ذلة ومسئولة
عطف تفسيرى يقال تبعة واتبعة اذا مشيت خلفه او تركك فمضيت معه كذا
فى المغرب وقد صحح فى بعض النسخ المعتمدة بتشديد الباء من تتبعة تتبيعا اى تطلبه
مشغاله ويحمل ما يسمع من سقطاته اى خطاياه والسقط بفتحتين فى الاصل الخطاء
فى الكتابة والحساب كذا فى الصحاح على احسن تاء وبل حملا للاولى من على الفلاح
وهو الاقرب من الفلاح ومن سنة الدين ان يكظم غيظه اى يتجرع غضبه على سماع
العلم قال النبى عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا الاخلاط
بكسر اللام يهزل وهو خلاف الجد بكسر الجيم فيمجه على وزن يمدا اى يرميه قلبه ولا يقبله
ولا يضحك فيه اى فى العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل فى العلم ولا
يمادى اى لا يعارض فيه فانه يقرع اى يدق باب الضلال ومن سنة الدين ان يتذكر
ما يحفظه ليرسخ اى يؤثر فى نفسه ويترسخ فى قلبه ويثبت كيفرس من بت الشئ نباتا اى طبعه
نبات الذرع فى القراح بفتح القاف المزرعة التى ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع
اقراح ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه بفتح حرف المضارعة فيهما وحسن
السؤال فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم فان صدور
العلماء خزائنه وينبغى ايجابها اى افواههم بالسؤال عنهم ويتعلم فى صغره قبل البلوغ
ويتعبد فى الحديث مثل بنتحتين الذى يتعلم فى صغره كالوسم بالفتح والسكون
اسم من وشم يده اى غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيل او الكحل فيبقى على لونه كما قال

كذا في التكملة على الصحة بسكون الخاء المعجمة اي الحجر وانما قال على الصحة مبالغة في تشبيه بمعنى كانه يكون كالمنقوش على الحجر والذي يعلم في الكلب كالذي يكتب على المار للحجر وغيره فانه يزول سريعا ومن ثمة قيل ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس يتعلق التقويم بالخشب ويعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه اي ادنى حالا منه فان الحكمة قد ترمعنا ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها وايضا العلم سبب النجاة عن تبعة الجهل ومن يطلب مهربا من سبع يفترسه لا يفرق بين ان يرشدها الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغي للطالب الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما ومن سنة الدين ان لا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب اي طاهر القلب كذا في القاموس ماء مون العيب بالعين المهملة وقد يصحف بالغين المعجمة تمتنا ابانه ماء مون من الغيبة عدل في الدين كريم العرق شريف النسب كبير السن فان المشايخ قالوا اياكم والمحدثات ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغل عن امور دينه عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل مالم يدخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن جبل رضه اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته تزيد الجاهل جهلا وللفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضه العالم طبيب الدين والدرهم داء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وتم ما قيل فيه وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض وعن ابن مسعود رضه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم وقال النقيب

ابو

ابو الليث من جلس مع السلطان زاد الدرع الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله منه الى منا من فالعة الخنابي وذكر في الروضة ان داود بن عباس والد خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل عن دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب منه والصق وجهه بحايط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف ان لم تردّ علي سلامي فارفع وجهك انظر اليه ثم انصرف فانه سمعت آباي يروون عن النبي عم انه قال النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف اذ وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشكل فيه قال مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف حسّ حول وجهه الى الحايط فدخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا ايد الله الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعس الآن فناداه خلف وقال يا بني ان الكذب حرام لست بنايم لكن رابت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ادر ان النظر اليهم حرام ام حلال فتحولت وجهي كيلا اراه فانا لا افعل شيئا اشكل فيه فلما ايس داود رفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهي انه يتقرب اليك بالاعراض عني وانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك ياغفار فانصرف قال فمضى الحكاية تلا توفي داود داوده في المنام وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وخلف بذلك الدعاء الذي دعوت عنده حين اعرض عني بوجهه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة اي البعيدة ولو للوصول مسح الارض كلها من مسحت الابل بوبرها اي سادت بقدمها اي رحلا في طلب حديث واحد وحكي ان الشعبي رحمه قال لابنه لوان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد في طريقه كلمة واحدة من عالم ما فاته ان سفره قد ضاع وحكي عن خلف بن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع

داود ح

مطلب في كون النظر على وجه الامراء حرام

اي

مطلب في سوء حال

قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان نهر جان الغسل من الطهر في حق
صاحب العشر ومن الحيض فيما دونها فقال خلف والله ما ضيعت سفرك كذا
في الكفاية وقد مر ان الدين اصر لداود عم باتخاذ نعلين وعصا من حديد وطلبه
العلم حتى ينقطع نعلاه ويتكسر عصاه ومن سنة المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد
عباد الله تع الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي الله تع على يديه رجلا خير
له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكر الامام انه قال رسول الله صلعم لما بعث معاذ
بن جبل الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ولان يود
المعلم الناصح عبدا آبقا عن الله تع الى طاعته احب الى الله تع من عبادة الثقلين
اي الانس والجن حيا بالثقلين لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما يثقلان بالذنوب
كذا في شرح المصابيح وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق استحيا عن الحق
وتقريب المتعلم الى نفسه في التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على
ما هو المعتاد عند ابناء زمانا والعطف بالفتح والسكون اي الشفقة عليه
وبداءة العلم في تعليم الطالب باقرب ما ينتفع به الطالب واتم ما يعينه في معاشه
في الدنيا ومعاده في الاخرى ولا يعلم العلم الا اهله فان النبي عم السلام قال لا تطرحوا
الدر في افواه الكلاب وقال عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير
فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير وقال عكرمة رح
ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه روي
عن عثمان بن ابي سلمان قال كان الرجل يخدم موسى عم فجعل يقول حدثني موسى
صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله فعند ذلك موسى عم
فجعل يسأل عنه فلا يحسن له انراه جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه
حبل اسود فقال موسى عم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عم بأربع

اسأل

والرفق بالمتعلم

اسألكم ان ترد الى حالة حتى اسأل فيما اصابه هذا فاوحى الله تع لوددعوت بالذي
دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك صنعت هذا به لانه كان يطلب الرئاسة
بالدين كذا ذكر في شرح الخطب في وضع العلم في غير اهله ولا يكتم العلم فان وضع العلم
في غير اهله اضاعة له ومنع من اهله ظلم وجور يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تع
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يجوز ان يجب للمتعلم وقال تع
وان فريقا ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو محرم للكتمان وقال النبي عم من علم علما
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عم على ظلمة يوم القيمة ومن ظلمنا
ذكر يا رسول الله قال الذين يجيئون بعد ستين ويعلمون غيرهم عباد الله تع كذا في الاجناس ومن السنة
ان يكلم كل حسب ما يبلغ عقله ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم
وفي شرح الخطب حكي ان عليا كرم الله وجهه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته
حقا فقد خلصت وخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت وخلصنا قالوا ومن
الظاهر البين ان عليا رضي ما تكلم هذا عن شك ولكن كلم الملحد على قدر عقله انتهى
وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى شعر زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاجساد
قلت اليهما ان صح قولكما فلست بخاسر * وان صح قولي فالخسار عليكما * وقد كثر
شر او فتنة ان يحدث العالم بما لم يعاينوه بما ولم يسمعوا به بلد غير زكي او
يفهم البليد على غير وجهه اي على غير ما يراد به ويحدث الناس بما يأباه فهمهم العلوم
ويفهمهم عفوا اي بلا كلفة ومشقة قال الله تع خذ العفو اي اليسير من اخلاق
الرجال ولا تستقص عليهم ويقال اعطاه عفوا ما بغير اعطاء بغير مسئلة كذا
في مختار الصحاح ففي المحكمات سعة اي استغناء عن المشكلات فينبغي ان يحدث
الناس بمحكمات القرآن لكونها سهل الماخذ دون مشكلاتها ومتشابهاتها واعلم
ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل

عن اهله ع

تقصير والافان سبق لاجل ذكر المراد فنعم والافظ واذا اخفى فان خفى لعارض
فمخفى وان خفى لنفسه واذ درك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل اولم يدرك اصلا فمتشابه
وهذا حديث اجمالي ذكر تفصيله في كتب الاصول وان شئت تحقيقها فعليك
بمطالعتها هذا ولا بد سبب عليك ان في قوله سئل عن المشكلات ايها ما لطيفا
لا يخفى على كل ذي طبع سليم وذهن مستقيم ولا يحدث الجامل الغر بكبو الفحل
المجرب اي المغرور والغير المجرب للامور بوخصة فيا من ويقول ان الدين كريم فلا
يسيء في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان الوجاء يغير على انما
موكمثل اجير استاجر جل رجل كريم على اصلاح اوانيه وشرط له الاجر عليه فجاء الا
جير وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم
افياء العقلاء في انتظار راجيا او مغرورا ممتنيا ولا بئسما قياسكن فان الامن
واليأس حراما ان بل كفر فلا يحدثنهما الملا يوقعه في الحرام والكفر وفي حديث على
رضه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط بشديد اليم النون الناس اي لا يجعلهم قا
نطين من رحمة الله تع ولم يؤمنهم بشديد اليم اي لم يجعلهم مامونين من مكر الله تع
ولا يتوسع في الكلام اي ولا يذهب بلا بما الا تع ووجوه الحديث اي توجيهاته
يمينا وشمالا بفتح الشين وفي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان يقال شقق
الكلام اذا اخرجه احسن مخرج ذكر الامام في الاحياء ان النبيء عم قال الا هلك
المتنطعون ثلث مرات والتنطع هو التعمق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك
التفاصح وتكلف السجع والتصنع في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات
فان مقصود الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع المذموم والتكلف
المعقوت الذي قال فيه صلعم انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا يدخل
في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقص

منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها ولرشاقة اللفظ تاثير فيه فهو
لائق به واما المحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق
فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة
والتقدير بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى ولا يكثر
على المستمع الثناء اجملا من الاملال بمعنى الايسام بالفارسية ملول كردن فانه اي
النبي عليه السلام كان يتخول اي يتعهد ويتحفظ بالتخول بالخاء المعجمة التعهد ومن
الرعاية ويروى بالمهملة ايضا ولو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا
في شرح المصابيح اصحابه وقتا بعد وقت بالموعظة مخافة السآمة وهي كالملالة
لفظا ومعنى فاذا احس المتكلم سآمة المستمع كف اي امتنع عن الكلام وسكت يقال
كف عن الشيء وكف بصره ايضا يتعدى ويلزم وبابهما رد وقد ورد في الحديث النهي
عن الاكثار في الكلام وسيجيء تحقيقه ان شاء الله تع في فصل سنن الكلام ويودي
ما عندي من احكام الدين على وجهه اي كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه ينقل الوحي
المنزل من الله تع ابتداء وهو الاوان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا
يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع او يكون مما يوجب
ايذاء الغير فربما يقع بسببه فيما يضيره وبالا اي ثقلا عليه يتحمل وبال عذ يوم
القيمة ولا يكلم بما لم يسمعه ولم يخبره اي لم يعلم على يقين من اخبرت الشيء اضمرته فان
من قال من العلم بغير سماع ولا تحقق بصحة بل تفوه على سبيل التخمين والتهور دخل
النار بغير حساب اي قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا
حاجة الى ان يحاسب ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نقلا جليا واضحا او دليلا صادقا ظاهرا
هو من كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين يحترزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا

يحتزون اذا سئل عن علم القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر المص القياس لانه
بالحقيقة راجع اليها ويزين حديث النبيء عم باحسنه اى يرده الى احسن الثناء ويل فيما
يحتاج الى الثناء ويل ويجعل على اشد الوجوه واليقها بالديانة ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته
فان من روى حديثا يرتاب فى صحته فهو احد الكاذبين بفتح الباء على صيغة التثنية او هما
المفترى والثانى الناقل لاعانة المفترى وتشاركه لسبب نشره واشاعته فهو كما
لعين ظالما على ظلمه فهو ظالم وقدير وى الكاذبين بكسر الباء على صيغة الجمع باعتبار
كثرة النقلة كذا فى شرح المصابيح ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته ويصدقه
ويوافقه مشاهير جمع مشهور كمذوم ومخاديم الاخبار من السلف الصالحين
والآثار النبوية والآيات القرآنية ومما يعرف بصحة الحديث ان يلين على وزن يبيع
من اللين اى لذكر الحديث اشار جمع بشرة كاشجار وشجرة وهى ظاهر جلد الانسان
اهل البصائر وهم الذين كانوا ذوى بصيرة ويلين اشعارهم لان الشعر تابع للجلد فا
ذا لان الجلد لان الشعر القائم به ايضا وان يعوف قلوبهم اى يكون بحيث يشهد قلوب
اهل البصائر بصدق هذا الحديث ولا يستبعد ونه بل يرونه قريبا منهم اى من افهامهم
ولن يرتاح هذا الذوق الا اهل الخصوص من الاصباء والانقياء جمع طيع وتقى مثل
طبيب واطباء ومن تصدى وتعرض للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن
وعليه ان يعمل بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره ليكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ
بالفعل اى بالعمل نافذ سهامه والواعظ بالقول فقط ضايع كلامه وعليه ان يستعمل
الحلم بان يجتنب عن الغضب بان يكظم كلما جاء ويستعمل التؤدة اى التثبت والوقار بتركه
الخفة والاستعجال ويستعمل الرفق بتركه العنف ويستعمل المداراة اى الملاينة مع الناس
فيما ينوبه من الامور الدنيوية كالخطابة والامامة والتدريس وغير ذلك ولا يبالى اى لا يلتفت
ولا يشتغل اذا لم يقبل قوله فى بعض المسائل لعارضة شبهة لا لعناد او استكبار والا

يندرج فيما تقدم من قوله عم لا تطرحوا الدرر فى افواه الكلاب كما مر بل يتلى ويقول
فى نفسه انما الدعوة مفوض الى دون الهداية وانما الهداية من الله عز وجل ويتوقع
من الله تعالى هدايتهم ولا يعرض بهذا القدر عن الوعظ والتعليم ولا بأس بان يتحرى
فهم المتعلم ويحث على حرصه على التعلم فان النبيء عم كان يحرب اصحابه بنحو من ذلك كما
قال عم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل بفتحتين للمؤمن تحدثونى ما
هى فوقعوا فى شجرة البوادى جمع بادية ووقع فى نفس ابن عمر رض عنهما انها النخلة فا
ستحى ان يسبق الاكابر بذكرها اى فسكت روى انه قال عم وهى النخلة قال ابن عمر رض
فذكرت ما وقع لى فى قلبى لعمر رض فقال لو كنت قلته كان احب الى من الدنيا وما فيها
ومن السنة ان لا يشافه المشافهة هى المخاطبة على سبيل المواجهة احدا بالتنبيه
وهو التعييب والاستقصاء فى اللوم والتوبيخ والملامة وهى العزل والعتاب مطلقا
فى ملاء بالفتح الجماعة من الناس فان النبيء عم كان يقول فى مثل ذلك ما بال اقوام
يفعلون كذا اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ وقال النبيء عم من عير اخاه بذنب
قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله كذا فى شرح المصابيح ومن السنة ان لا يجيب متعنتا
اى طالب زلة فى سؤاله ولا من يلقى عليه القاء من الاغلوطات فى مختار الصحاح الاغلوطة
بالظم ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبيء عم عن الاغلوطات لما فيه من الايذاء
واذلال المسؤل عنه كما لو قتل رجل مات وخلف زوجة واخا لها فاوجب الشرع نصف
ميراثه للزوجة ونصفه الآخر لاخيها فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عبد اشترت
زوجته ثلثه واخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته المرأة نفسها ثم مات ولم
يخلف غير ما فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجية وثلث الباقى بالولاء والنصف
الآخر لاخيها بالولاء من الاشعار ما يصعب استخراج معناه ويحرم عن السائل القاء
ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف العلماء وتهاون اى استخفاف بالدين

وكلاما كفر وضلال قال الامام في الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل عند الناس وقصد المباهات والمماراة واشتمالة وجوه الناس على منع جميع الاخلاق المذمومة عند الدين المحمودة عند عدو الدين ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحقد المنافية وتزكية النفس وحب الجاه وغير ذلك شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذي خبر بين الشرب وبين سائر الفواحش استصغر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهات به دعاه ذلك الى اضمار الخبائث كلها في النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغي ان يكون في طلب الحق كمنشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يده او على يد من يعاونه ويري رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ يعينه في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته في موضع آخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حتى ردت امرأة على عمر فرده وهو في خطبته على ملاء من الناس فقال اصابت امرأة واخطأ رجل وسأل رجل عليا رضه فاجاب فقال بين كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظري زماننا كيف يسود وجه احدهم اذا انقطع الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف يجتهد في مجاحدته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحي من تشبيه نفسه بالصحابة في تعاونهم على النظر في هذا وفي البراءة من الحيلة والتمويه في المناظرة انتهى مستشدا منصفا بلا تعنت لا يكون وكذا ان غير مستشد لكنه منصف غير متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المعنت لا يناسب ولا يكون ويحتال كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت لدفع التعنت مشروع انتهى ومن

فان اضعاف مشاهد فهم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بهمهم ثم يخرج ولو سئل عن حواليه او عن ثوب الملك لكان لا يدري على الاخبار عنه لاشتغال همه بعين ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات تماما على الحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الدين القلوب دون الظاهر كما ورد في الحركات ولذلك قال بعض العلماء يحشر الناس يوم القيمة على امثال عبيانهم في الصلوة من الطمانينة والسكون ومن وجوه النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وبداعي فهذا حال قلبه لاحال شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الاخرة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم انتهى واما اطنبنا الكلام ههنا اهتماما بشان التعظيم واعتناء بامر الجلال والتكريم ورجاء ان هذه الاطالة تمام بشوق الطالبين وان كانت تمام بل للبطالين الغافلين وليخفض مناكبه لكونه دال على الاستكانة والانكسار ولا يتنخع بلا عذر اذ لو تنخع من غير عذر فحصلت به حروف نحو اخ بطلت صلوته عندنا خلافا لابي يوسف واما ان تنخع بعذر فلا تبطل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فعل كالعطاس والبكاء فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه لو تنخع لاصلاح صوته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو لو اخطاء الامام فتنخع المقتدي ليهتدي الامام وفي الغاية التنخع للاعلام انه في الصلوة لا تفسد ولو تنخع ان كان مسموعا تبطل والا فلا ولا يتحفظ ولا يلتفت في الصلوة وما ذكره فيما سبق انما هو الالتفات آوان الشروع فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوي عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة الا قليلا بكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر عينيه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الغاية شرح الهداية ولا بثياب الاذ حال مكروهة لا يليق بالصلوة وقد قال عم

الثاوب من الشيطان وقد مر تحقيقه في آداب القراءة فان غلبه الضحك المستند راجع الى التثاؤب
والبارز المصلي فليكظم فاه من كظم غيظه اجتره اى فليدفعه بالاجتراع وضم الفم روى انه
قال عليه السلام اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المغني
ولا يرفع بصره الى السماء ولا يروى اى لا يشبع النظر اليها ويروى بطرقه الطرف كالعين لفظا
ومعنى اى ينظر الى موضع سجوده ويضع عينه على شماله تحت سرته لانه اجمع لهمته من الارسال
واقرب الى الخضوع وكمال التواضع قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير
من المشايخ الجمع بين الوضع والاخذ بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى
ويأخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الزراع ثم ان الوضع سنة القيام عندنا
وعند محمد سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة
يضع اليمنى على الشمال انتهى ولا بأس بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى
الاخرى مرة وروى عن الروح ترجيح التراوح في الصلوة احب الي من ان ينصب قدميه نصبا
ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن ولا يفرقهما خلاف وزن يدحرج بالفاء والثين
المعجمة بين الراء والحاء المهملتين اى لا يفرج بين رجليه جدا ولا يلصقهما بل ينبغي ان
يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا يقدم احدى رجليه
على الاخرى ولا يطأطئ راسه اى لا يخفضه في القيام ولا يجهر بالقرآن غاية الجهر
ولا يخفضه غاية الخفض بل يقرأه في المرتبة الوسطى بينهما قال اللامع ولا يجهر بصلوته كل
ولا يخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وبين وقوفا على آية الرحمة فيسأل الله وعلى
آية العذاب فيتعوذ من النار وعلى ذكر جلالة ربه فيسبح الدبر وينزهه عن شوب
الامكان ذكر في المحيط ان الوقوف عند قراءة آية الترغيب او الترهيب انما للمنفرد
فان كان في التطوع فهو احسن وان كان في الفرض يكره لانه لم ينقل عن الرسول عليه السلام
ولا عن الائمة بعده واما الامام فيكره له ذلك مطلقا اى سواء كان في الفرض او في التطوع

لانه لم ينقل عن النبي عليه السلام ولا عنهم بعده ولانه يؤدي الى تطويل الصلوة على القوم واما
لغيره فكذلك لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاشتغال بالدعاء
محل بالانصات انتهى ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة اى ينبغي ان
يسكت بينهما بمقدار ان يقول سبحان الله حتى يزايل اى يرتد ويعود اليه نفس يفتح
الفاء اى يستوي في ركوعه غير رافع راسه ولا منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح
ملآن من ماء لاستقر كذا في الخلاصة بعد ان يفرج ظهره تفريجا اى تناه وعوجه
والفرج مبالغة في الشيء كالفصص الرطب اذا تشقق من غير ان يبلغ الكسر والبينونة وفي
جمع القيام والقعود ولعله اراد به انه لا يشاقل في قيامه وقعوده بحيث يتوجع
من وضعه التعظيم والكبرياء كما يفعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود كما
لا يخفى ويقوم بعد رفع الراس من الركوع فيما مستويا حتى يطمئن كل عضو في محله
ويعتدل في سجوده اى يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين على الارض ورفع المرفقين
عنها والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح المصابيح ويجافي فيه بتشديد الفاء من الخفة
اى لا يرسل نفسه في سجوده على الارض ارسالا يثقل عليها بل يمسك ويجافي عنها اى
يباعد عن الارض ولا يلصق عضده بجنبيه بل يبدي عضديه وفي رواية الهداية تشير
الى انه اذا كان في الصف لا يبدي ضبعيه كيلا يؤذي جاره ولا يطنه بفخذيه هذا اذا كان
المصلي رجلا امااذا كان امراة فتلصق بطنها بفخذيها وليكن سجوده اى سجود المصلي
على سبعة آراب بالمد جمع اراب بالكسر والسكون وهو العضو وقد يجمع ايضا على آرآب
بمد الهمزة الثانية جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه اى اصابعها وفي الجواهر
لو اقتصر على الانف دون الجبهة يجوز عند ابي حنيفة وقالا لا يجوز الا من عذر اما الا
اقتصار على الجبهة فجائز مطلقا باتفاق علمائنا وذكر في بغية الفتاوى ان كان على غير حصير
وانف عذر صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض في السجود يجوز لان وضعها

ولو وضع احدى رجليه دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال قاضيخان ولو رفعهما انما
تبطل صلوته كذا ذكره الكرخي وهذا بناء على ان وضع القدم فرض في السجود كما مر رواية
القدوري وذكر الامام التمرتاشي ان اليدين والقدمين سواء في عدم الفرضية
وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق كذا في العناية ولا يكف
ثوبا اي لا يضم اطرافه اتقاء التراب ونحوه ولا شعرا اي لا يعقد بل يرسل على الارض
ساجدا لجميع اعضائه ولعل المراد بكف الشعر عقصه وهو ان يجمع شعره على هامته او
قفاه ويشده بخيط او خرقة كيلا يصيب الارض والنبي عم نهى عن ذلك ويدعو
في سجوده المصلي بقلبه في سجوده بامر ربه جمع مأربة بفتح الراء وفتحها وهي الحاجة فانه
اي السجود مقام القربة قال عم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
فيه الدعاء ومبقات اي وقت الوقتة والكرامة او مكانها في الصحاح الميقات الوقت
المضروب للفعل وبعض الموضع ايضا يقال هذا ميقات اهل الشام لموضع يحرمون
منه قال النبي عم عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله
بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال لثوبان حين سئل عن عمل يدخل الجنة به
وكانوا اي السلف اذا جاءهم امر يسرهم اي يجعلهم مسرورين سجدوا شكرا لله
بان يكبر ويخر ساجدا مستقبل القبلة فيحمد الله ويشكره ويسبح ثم يضع راسه واعلم
ان اباحنيفة قال انها اي سجدة الشكر ليست بقربة بل مكروهة لا يثاب عليها وقال
ابو يوسف ومحمد رح قربة يثاب عليها فلو تيمم لسجدة الشكر تجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز
عنده كذا في شرح المجمع وقال الامام الشافعي اجب سجدة الشكر اذا انعم الله تعالى عليه بنعمة ظاهرة
او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة اي سجدة واحدة غير تلاوة لشكر النعمة
بل للتقرب المحض فليس بقربة ولكن يباح واما السجدة التي تقع عقيب الصلوة كما هو عادة بعض
الناس فيكره لان الجهال اذا رأوها اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى هذا

فكره

وكتعيين السورة للصلوة وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا في القنية هذا
والتفصيل ان التقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الاداء
في جوازه فذهب بعضهم الى ان الاصح انه حرام كالتقرب بركوع منفرد كما ذكره في شروح
المصابيح والآخرون الى انه مباح كما ذكر في القنية وقال في التوشيح نقلا عن الروضة
وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك
حرام قطعا بكل حال سواء كان الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود للشيخ او
غفل عنه وصرح بحرمته في غنية الفتاوى ايضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود
مطلقا هذا واما الانحناء للسلطان او غيره فمكروه لانه تشبه بفعل المجوس كذا في
الدرر وهذه مسئلة مهمة والناس عنها غافلون ويجلس في آخر الركعتين على
رجله اليسرى بعد ان ينثني نشها وينصب رجله اليمنى نصبا موجها اصابعه
نحو القبلة ويضع القاعد يديه على ركبتيه كما في الركوع وعن محمد يضع يديه على فخذيه
بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجها اصابع يديه نحو القبلة قولا بسطة
احترازا عن قول الشافعي فان عنده يقبض الخنصر والبنصر والوسطى عن اليد اليمنى ويرسل
المسبحة ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله الا الله يشير بها الى وحدانية الله وفيه
اشارة الى انه لا يحلق شيئا من اصابعه ولكن يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية
وعن الامام الحلواني يقيم اصبعه عند قوله لا اله ويضعها عند قوله الا الله ليكون النصب
كالنفي والوضع كالاثبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة
كذا في الواقعات ويخفي بالتعظيم التشهد ويجعل القيام الى الشفع الآخر كالمتعلي
الرصف بفتح الراء المهملة وسكون الصاد المهملة جمع رصفة كذا في الترغيب وهي
الحجارة المحماة على النار وبالفارسية سنگ تافته كانه اراد به تخفيف التشهد الاول
وسرعة القيام منه الى الركعة الثالثة اذا فرغ من التحيات من غير ان يدعو ولا يقرأ

مسئلة مهمة
الانحناء للسلطان
وغيره مكروه

يده ع

سطر اقامة الاصبع

ولا يصلي فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه سجدة السهو عند ابي حنيفة فضلا عن زيادة كلمة. وينهض بفتح الهاء اى يقوم. على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض فانه مكروه ذكره في المحيط وسمعت من ثقة نقلا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله تعالى ثواب مكيال واسع مثل سعة ما بين السماء والارض الا الضعيف يعرض عن كبر السن ونحوه. ويصلي على النبي عليه السلام بعد التشهد الاخير والاحسن فيه ما روي عن علي وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر رضي الله عنهم قالوا لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك حميد مجيد كذا في العتابية والجواهر فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يوهم التفضيل على نبينا محمد عليه السلام بناء على قوة المشبه به قلنا قال الامام الشافعي معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وبارك على آل محمد كما صليت آه فالمسؤل له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لا انفسهم او نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك لا يدخل في آل ابراهيم خلائق كثيرة لا تحصى من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق لا تحصى من الانبياء وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي عليه السلام بالرحمة ففي قوله وارحم محمدا روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في منكوحة الانوار ثم يدعو. بعد الصلوة على النبي عليه السلام لنفسه خاصة وللمؤمنين عامة. مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات. ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا اى الابتلاء بزوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد والهوى وترك متابعة الهدى بفتح قوله والممات. مصدر ميمي بمعنى الموت كالمحيا

بمعنى الحياة اى ومن فتنة الممات من سكرات الموت وسؤال منكر ونكير مع الحزن والخوف وغير ذلك. ومن شر فتنة المسيح الدجال اى ومن شر الابتلاء بالساحر الكذاب وهذا اى الدجال عطف بيان للمسيح احترازا به عن مسيح بن مريم عم ولو قدم هذا على قوله فتنة المحيا والممات ليكون الكلام من باب ذكر العام بعد الخاص لكان اولى ولكان موافقا لما ورد في حديث ابن عباس من ان رسول الله عم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ذكره في المصابيح. ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صحة خده اى بريق بياض خده عند التسليم على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود وسعد بن وقاص رض عن رسول الله عم. وبرد. السلام. على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فان اكثر ما ثبت من فعل النبي عم. يعني ان النبي عم اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى جانب الايسر لان باب حجرة عايشة رض كان على ذلك الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلي لكنه يمين بالنسبة الى القبلة كما يجيء وانه عم يحب التيامن في كل شيء. ويستدل. المكان للتطوع بعد الفريضة. لما روى مغيرة بن شعبة عن رسول الله عم انه قال لا يصلي الامام في موضع الذي صلى فيه حتى يتحول وهذا ليلا يتوهم انه بعد المكتوبة ويشهد له موضعان يوم العيد ولذلك استحب تكثير الصفوف في مواضع مختلفة لكن يستحب لمن يتحول الى يمين القبلة ويصلي في يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بحذاء المستقبل الى القبلة ويسارها ما يكون بحذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام السرخسي انه قال يتأخر الامام ويتقدم القوم ليتحقق المخالفة ويرتفع الاشتباه كذا في فتاوى قاضيخان وشرح النقاية. ويمكث. المصلي بعد. صلوة الفجر في مصلاه. يذكر الله تعالى فيه. حتى تطلع الشمس

بقوله

يسار يمين

ثم يصلي ركعتين اى بعد ان طلع الشمس قدر رمح وهى صلوة الاشراق وهى اول وقت
الضحى كذا ذكره فى شرح المصابيح وعن انس قال قال رسول الله من صلى الفجر فى جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة
وذكر فى شرح المصابيح ان فى قوله ثم قعد يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب فى هذا الوقت
انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه اثرا عظيما
فى النفوس وقد صرح به الشيخ فى عوارف المعارف وقال فى المنية ناقلا عن جمع العلوم
ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر فى المنية
من ان الصلوة على النبى عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن فى الاوقات التى
نهى عن الصلوة فيها هذا وذكر فى المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الصلوة وقيل بعد
صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعه ثم يقوم لحاجة من طلب الرزق
والعلم وغيرهما ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة وقبل السنة على ما روى عن البقالى من انه
قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن والاوراد على ما روى عن غيره
وهو المشهور المعمول به فى زماننا كما لا يخفى فان استجاب بالحديث وقد قال عليه السلام فى حديث
رواه ابن عباس رضى الله عنهما من لم يفعل ذلك فهو خداج اى من لم يرجع بعد الصلوات راغبا به
الى ربه مستقبلا ببطون كفيه وجهه ولم يطلب حاجة قائلا يا رب يا رب فما فعل من الصلوات
ناقصة عند الحق سبحانه كذا حققه فى التنوير وروى انه كان للحسن البصرى جار يخطب على
ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم لا تجلس حتى
ان لم يكن لك حاجة فى الآخرة فلعل حاجة لك فى الدنيا فقى بعد الصلوة وادع الله تعالى
واسأله حوله تحمل على ظهرها ذكره فى الخلاصة قال فى شرح البخارى من اراد ان تحط عنه
الذنوب بغير تعب فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلوة مطلقا بسكينة من دعاء
الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابة لقوله تع لا يشقى جليسهم الا من ارتفع ورجى

من وافق تا ومينة تا ومين الملائكة تحفله ونا ومينهم انما لموسرة واحدة عندنا ومين
الامام ودعاؤه لمن قعد فى مصلاه انما هو مادام قاعدا فيه فهو احرى بالاجابة تا تنبيه
وبوتر اخر الليل من يستيقظ فى اخره اى من يعتمد باستيقاظه فيه او ينام على الوتر
من لا يقوم فى آخره اى من لا يعتمد بقيامه فى آخر الليل وذلك لقوله عليه السلام من خاف ان
لا يقوم اخر الليل فليوتر فى اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل
ذكره فى شرح الوقاية وبوتر بجيم وهو الافضل كذا فى الخلاصة واما الوتر فى
رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء فى منزله وحده كذا فى فتاوى قاضيخان والصلوة ما بين العشائين سنة حميدة اى محمودة عند الله تع عن ابى هريرة
انه قال قال عليه السلام بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى
عشرة سنة قال الامام فى الاحياء ولهذا الصلوة اى الست المذكور فضل
عظيم وقيل انها المراد من قوله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال عليه السلام من عكف
نفسه ما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا
على الله ان يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس لبينهما
غراسا لو طاف اهل الدنيا لوسعهم استتبع فانها اى الصلوة بين العشائين صلوة
الاوابين كذا قال رسول الله عليه السلام والاواب بتشديد الواو الذى يكثر رجوعه الى
طاعة الله تع ومن الصلوات التى يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الحاذق
والمرشد المحقق الواقف المعروف بزين الملة والدين الخوافى قدس الله روحه وصانه عن كل مكروه حيث
قال ثم يصلي ركعتين اى بعد ان يصلي ركعتين سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ فى كل
ركعة منهما بعد الفاتحة آية الكرسى وقل هو الله احد مرة وللمعوذتين كل واحد مرة
ثم اذا سلم يصلي على النبى عليه السلام عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم انى استودعك
دينى فاحفظ على فى حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى ليثبتنى الله تع على الايمان وبارحمنى

من التنزع والخذلان قال كذا افاده شيخنا قدس الله سره انتهى كلامه

فصل

في فضيلة النوافل وفي ذكر بعض انواعها ويواظب اى يلازم على نوافل العبادة قوله لا يستريح منها تاكيد لما قبله اى لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل يجد عليها دايما فانها مفتاح محبة الله تع وقرة وقوة اعين الصديقين اى سرورهم اعينهم وانها اى النوافل جوابه اى مصلحات ومتممات لنقصان الفرايض عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله ص ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح الخ وان فرغت فقد خاب فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فليكمل بها ما انتقص من فرايضه ثم يكون سايز عمله كذلك قوله ان صلحت يعني ان اداها صحيحة وبالاخلاص وقوله افلح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يعني لازما ومتعديا اى صارت حاجاته مراداته نافذة وضميرها يرجع الى التطوع باعتبار النافلة وقوله يكون سايز عمله كذلك اى ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله من التطوع كذا في المصابيح وشرحه لا سيما اى خصوصا صلوة الليل فانها داب بسكون الهمزة الباعدة والشان الصالحين ومكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ساترة سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح للسيآت ومطردة للداء عن البدن وهي بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اى طاردة للداء عن البدن اى يبعده ويخرجه عنه وفي بعض النسخ مظهرة للداء يقال مطهرة للفم بوزن منبرة قوله ومنهاة عن الاثم منفعلة من النهي بمعنى الفاعل ايضا اى ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان الفارسي عن رسول الله ص عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة

لكم الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رض عن النبي ص انه قال من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تع بسبعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الآخرة يحفظ من آفات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه ويحبه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني يرزق الله تع الفقه ويجيئه يوم القيمة من القبر مبيض الوجه ويسير عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشيء على ملال فان الله اكثر من نفعه بسبب المخالفة لامر النبي ص عن انس انه قال قال النبي ص ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وعن عايشة رض انها قالت قال ص اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه بالنصب اى وقت نشاطه ومدة فرحه ورغبته الى النوافل وانما امر بالقعود لان مناجات الله تع لا ينبغي احدان يكون عن صلاته وقوله فليرقد اى ليم قوله يذهب يستغفر بقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلا اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اغفر لي والعفو هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فربما يستجاب فيكون ضرره اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق ولا يوقت اى لا بعين وقتا ولا يوجب على نفسه شيئا من العبادة في ذلك الوقت ولا يحمل بتشديد الميم نفسه ما لا تطيق من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليها فيتركها وهذا قبيح لانه قال النبي ص احب الاعمال الى الله تع ادومها وان قل وقال النبي ص من عبد الله تع عبادة ثم تركها ملالة مقته الله تع اى ابغضه بغضا شديدا فاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد ذكره في الاحياء ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر اداء بصلوة التراويح

ولو صلى في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن صلى التراويح مع الامام
فان كان ذكر منه بعد ما صلى العشاء ناب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها
وان كان قبل ما صلاه فعليه خلاف بين الائمة كذا في الروضة ويختم فيه القرآن يعني
ان السنة في التراويح ختم القرآن مرة فاذا قرأ في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم الواحد
وفي الختم مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية فقد كانت الصحابة رض يفعلون ذلك اى
ختم القرآن في التراويح وكانوا اى الصحابة لا ينصرفون عن التراويح الا بزوغ الفجر
اى طلوعه ومنه قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ
مقدار ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل من تطويل القراءة
وذكر صاحب القنية في كتاب زاد الائمة ان الامام البوريني سئل عمن يقرأ القرآن
في التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا بأس به وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى
انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح وآية او آيتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها ليست
على الكفاية حتى لو تركها اهل المسجد كلهم فقد اساؤا ولو اقامها البعض فالمتخلف عن
الجماعة تارك للفضيلة ولم يكن مسيئا كذا في الجواهر وشرح التحفة ويتطوع عند الضحى
الضحى بركعتين او اربع ركعات او اكثر الى اثنتي عشرة ركعة بثلاث تسليمات وان
شاء بست تسليمات يعني ان اقلها ركعتان واكثرها اثنتي عشرة ولم يتقل ازيد منها
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله ص من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان
كان مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان كما ولدته امه قوله شفعة بضم الشين المعجمة
وقد تفتح اى على ركعتي الضحى وفي رواية عنه ص انه قال ان الله عز وجل يقول يا ابن
آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقضي حوائجك وارفع عنك ما تكره
بعد صلوتك الى آخر النهار وعن ابي الدرداء انه قال قال ص من صلى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا

كتب الادعية ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب كذا
من الترغيب وبقراءة في كل سورة الضحى اى سورة والشمس وضحيها وسورة الفجر
والليل كذا في المقدمة الغزنوية ويجزى لها وقت تعالي النهار اى علو وارتفاع
حين ترمض بفتح الميم من باب علم اى احترقت اخفاف الفصال جمع فصيل وهو
ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله عن الظهيرة متعلق بترمض والظهيرة نصف
النهار واراد بها الظهر الغيا زايد فكما مر وهذا لما خوذ من قوله عم صلوة الاوابين
اذا رمضت الفصال وكرر في شرح المشارق ان في هذا الحديث اشارة الى مدح هم
بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس
الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله سبحانه وتعالى عن كل
مطلوب سواه واما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال
لرقة جلودها وخفائها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتذكرها انتهى و
تطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عم
من صلى سنة الفجر في بيته يوسع الله رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويحترم له بالايمان
كذا في شرح التحفة ان التطوع عندهم عبادة خالية بغير صنة فمن سنة ومن نافلة
ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى سنة التراويح كما فعله
بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك في كثير من الكتب هذا وقد يقال لظهور
السنة في زماننا او لبيان ان درس يعني رؤية العوام اقامة الفريضة في المسجد دليلا
بدون السنة اذ تهم الاتي ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع في المسجد حسن وفي
البيت افضل هذا وعن البقالي ان الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة ولو
تكلم بعد الفريضة هل تسقط السنة قيل تسقط وقيل لا لكن يكون ثوابها انقص
من ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر او الاربع قبل الظهر فاشتغل بالبيع والشراء

فانه يعيد السنة اما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة وهو
واصح جاء من نوافل الفصل صلوة التسبيح فيه اشارة الى انها يصلونه من النوافل
مثل الرغايب وصلوة البراة والقدر فليس باصح ولكن لا باس لنا ان نذكرها هاهنا
تسهيلا للطالبين قال في المقدمة اما الرغايب فاثنى عشر ركعة بست تسليمات
يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل صلوة
العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن يعقد النية
في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرا فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثا والاخلاص
اثنى عشر مرة وسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبح
قدوس رب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول
فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسال حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع راسه
فقد تمت صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر
الصلوة الى الجمعة الاخرى لقولهم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشر
ركعة اعطاه الله ثواب كل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم
يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقولهم لا تغفلوا عن صلوة
ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن
صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام
ولا يشرب يوم القيمة الا مع الابرار قال الرجب اسم نهر في الجنة ولها اثنى عشر شعبا ومن
صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثنا عشر ركعة يقابل الله تعالى كل ركعة كل شعب
وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشر وهذا القول هو المختار واما صلوة ليلة البراة

فانها

فانها ركعتان بقراءة فيها اربعا به اية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرا اقل
منها جاز واكثرها الف ركعة بقراءة فيها قدر حاشاء من القرآن واوسطها عند عامة
العلماء والفضلى مائة ركعة بقراءة في كل منها آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وباتيها
بدا جاز وحسن وقل هو الله احد ثلثا ويسلم بعد كل ركعتين وان قرا اقل من
ذلك جاز واما صلوة ليلة القدر فانها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها
مائة ركعة ايضا والقراءة ايضا مثل ما قرا في الاقل والاكثر في صلوة البراة واما
اوسطها فيقرا بعد الفاتحة انا انزلناه وقل هو الله احد ثلث مرات ويسلم على كل
ركعتين وصلى على النبي عليه السلام فيقوم موصولا بها بلا انا خير حتى انتهى بالتسبيح
والدعاء ولو قطع جاز الا هنا عبارة المقدمة بعينها بقي تفهم تامل وهو انه
هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة
في غير رمضان مكروه ورايت في شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا
يكره ورايت في فوايد شمس الائمة الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق
وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير نداء بغير اذان واقامة في ناحية المسجد
لا يكره الا هكذا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا مبني على هذه الرواية
او على الرواية التي ذكرت في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره الا الامام في النوافل مطلقا
نحو العيدين والرغايب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان ما راه المؤمنون
حسنا فهو عند الله تعالى حسن كذا في المحيط الا هنا عبارة فليصلها العبد كل يوم او
جمعة اي اسبوع وانما قيدنا بها به اشارة الى انه لا يختصها بيوم الجمعة فان تخصيص
العبادة بها مكروه او شهرا او سنة او في العمر مرة وذلك انه روي عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال النبي عليه السلام لعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا اجوك
بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله وآخره وقديمه وحديثه خطاه وعمده

صغيره وكبيره سره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة اى مثل سورة والضحى فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قايم
قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها
عشرا اى بعد ان تقول سمع الله لمن حمده وتبارك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا اى بعد ان تقول
سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة
ان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعلها وان لم تفعل ففي كل جمعة مرة وان لم
تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي
رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم الخ ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل
القراءة وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة عشرة ولا يسبح بعد السجدة
الاخيرة قاعدا هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك وصاحب القنية والمجوع
في الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صليتها نهارا فبتسليمة واحدة وان صليتها
ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات الى هنا عبارة الامام في الاحياء
غير التغييرات المصدرة بلفظة فانها زيادة منا اخذا من القنية وقال عبد العزيز قلت
لعبد الله بن المبارك ان سهى فيها ايسبح في سجود السهو عشرا عشرا قال لا وانما
هي ثلثمائة تسبيحة كذا في كتاب الترغيب والترهيب وذكر في القنية انه لا بد عدها
بالاصابع ان قدر يحفظ بالقلب وان احتاج يعدها بجر الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا
وعن ابي يوسف ومحمد انهما لم يريا باسا بعد الاي والتسبيح في النفل بالبد في الفرائض
والنوافل جميعا كذا ذكر في الجواهر نقلا عن الكافي وصلوة التوبة والاستخارة سنة

سجدة الثانية

اما الاول فلما روي عن ابي بكر انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل يذنب
ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الا غفر الله له ثم قرا هذه الآية والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وفي اكثر الروايات
يصلي ركعتين وقال ﷺ ايما عبد او امة ترك صلوة في جماعة فتاب وندم على تركها
فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة منها الفاتحة وآية
الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفة بيضاء
حسنات ذكر في مختصر الاحياء واما الثاني فهو ان من حج بامه وكان لا يدري عاقبته
ولا يوقف ان الخير في تركها او في الاقدام عليه فعند امره بان يصلي ركعتين يقرا
في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا
فرغ دعا الله به وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فقدره لي ثم يسره لي وان
كنت تعلم ان هذا الامر شرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفني
عنه واصرفه عني وقدره لي الخير اينما كان ثم رضني به على كل شيء قدره رواه جابر بن عبد الله قال
كان ﷺ يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم احدكم
بامر فليصل ركعتين ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء ثم للمسموع من المشايخ
انه ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان راى
في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان راى فيه سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان
يجتنب عنه وكذا صلوة الوالدين اي حي سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصلفين بالتحقيق
هذا الكتاب يقول وهو يطعن ان فيه احاديث موضوعة من جملتها حديث صلوة الوالدين
وانت خبير بان مثل هذا غلط ليس الا ما يكتب ههنا على حواشي بعض النسخ المصححة وهو انه

روي عن النبي عم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس عشرة مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة
وصلى على النبي عم عشرين مرة ثم جعل ثوابها للوالدين فقد ادى حق والديه وان برا
واعطاه الله تع ما يعطي الشهداء واذا مر على الصراط كان جبرئيل عن يمينه واسرافيل
عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى
يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحق عم في قبة بيضاء انتهى قلنا نحن قد رأيناه
وتتبعناه في الكتب المعتبرة التي عندنا ولم نجده فيها لكن هذا ليس ببدع لان المصنف
لم ينقل في الشرعة بانه حديث عن النبي عم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث موضوع
ليس من الكتب الصحاح بل قال ان هذه الصلوة سنة اي من سنن السلف الصالحين
وطريقتهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب ليست بمقتصرة على سنن النبي عم بل
اعم من سنته وسنن غيره كما حققناه في صدر الكتاب على ان عدم الوجدان لا يدل على
عدم الوجود فلعل هذا الحديث له اصل صحيح معتمد في موضعه قد اطلع عليه المصنف
فحينئذ يستقيم الكلام ويتم المرام كما لا يخفى هذا ثم ان بعضا ممن أثق عليه نقل ههنا
حديثا من مختصر الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشي وهو انه قال عم من صلى ليلة
الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي
خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تع
خمس عشرة مرة وجعل ثوابه للوالدين فقد ادى حقوقهما وان كان عاقا لهما واعطاه
الله تعالى ما اعطى الصديقين والشهداء هذا ما نقلناه عن ذلك المختصر ولم اره في
مجلده ويصلي ركعتين عند نزول الغيث اي المطر وركعتين عند الخروج للسفر
ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق والثبات على الاسلام ويصلي حين يدخل سفينة
وحين يخرج منها توقيا عن فتنة المدخل والمخرج اي حذرا عن فتنة الدخول والخروج

واعلم انا قد وجدنا بعد سنين من اتمام تأليف هذا الشرح كتابا مسمى بعضنا يل الاعمال قد ذكرت فيه هذه الصلوة بعينها نقلا عن البيهقي مرفوعة وهي عن ابن عم

روى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك
خروج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء وكن في
الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبتدأ به تمامه وقع ولذلك سن ركعتان عند
الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد
قبل دخول البيت فكل ذلك ما ثور فعله من رسول الله عم وكان بعض الصالحين اذا
اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين انتهى ويجيب يعني يقطع المصلي
الصلوة ويقول لبيك مثلا اذا كان في نفل الصلوة قوله دعاه اي دعوة امه مفعوله
يجيب دون دعوة ابيه اي نداءه وقال الطحاوي مصلي النافلة اذا ناداه احد ابويه
ان علم انه في الصلوة وناداه لا باس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وانما قيد المصنف بقوله
اذا كان في صلوة النافلة لما ذكره في الفتاوى ان مصلي الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا
يجيبه ما لم يفرغ من صلوته الآن يستحيي لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة
وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرق النار او يغرق في الماء وجب عليه ان
يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كذا في خزانة الفتاوى

فصل في صلوة الجمعة

هي بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال
حتى حذف منه المضاف وبعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال
الدنيا لامر الاخرة فانه يوم عظيم عظم الله به الاسلام وخصص به المسلمين فقال الله تع
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حرم الاشتغال
بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال عم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
وهو اعظم عند الله تع من يوم الاضحى ويوم الفطر وقال عم خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم عم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة
وهو عند الله يوم المزيد كذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم التلاقي الله في الجنة

وقال عم من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وينزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض اخراجه من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجه دلالته على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعدلهم كذا في شرح المصابيح فيقوم من منامه قبل طلوع الصبح ويغتسل اى بعيد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقربه الى الرواح احب ليكون اقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه وكان اهل المدينة يتابعون بينهم فيتولون لانت اشتر ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنابة فليعض الماء على بدنه ومن اخذ في علة غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيدين ينوب عن السنتين والغسل عن الحيض والجنابة ينوب عن الفرضين كما ذكر في الغنية فقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال ألجمعة فقال من جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث توضأ ولم يبطل غسله والاحب ان يجتزئ عن ذلك كذا في الاحياء ويستغفر الله تعالى عما اقترف بالقاف ثم بالفاء اى عما اكتسبه من الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عم فيه اى يوم الجمعة قال في زهة الرياض عن انس عن النبي عم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ويسلط على صلوة ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وقال في الاحياء روى عن النبي عم انه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي

وبعدد واحدة

ويعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضى ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين نقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة عم انتهى ويحتفظ عن جميع الآثام صغيرها وكبيرها فيه اى في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد عن الآثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الدهر اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيئ الاعمال ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمة وبكر الى الصلوة تبكيرا اى باء في اليها بكرة وهي اول النهار ولا فضل عظيم فازة من السعي المامور به في القرآن بقوله تع فاسعوا الى ذكر الله فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا ذليلا للاحكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا للمبادرة الى الجواب نداء الداعي اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر النبي عم ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذي يقرب بقرة ثم كبشا ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة اى من راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام للخطبة طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الطلوع الشمس الثانية الارتفاع عنها والثالثة الانبساط حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الى الزوال وفضلها قبل ووقت الزوال حتى الصلوة ولا فضيلة كذا في الاحياء والمصابيح فالتبكير انما يوجد قبل الزوال ولهذا قيد المصلي التبكير بقوله قبل الزوال وكان يرمي في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون في السرج ويذهبون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة حدثت في الاسلام

ترك البكور الى الجامع وفي الحديث ان الناس يكونون في قبورهم عند النظر الى وجه الداعي
على قد بكورهم الى الجمعة ذكره في الترغيب ايضا، ويستاك ويتطيب، باطيب طيبه
عنده ليغلب بها الروايح الكريهة ويوصل بها الروح والراحة الى مشام الحاضرين في
جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
روي ذكر في الاثر قال الامام الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله
ذكره في الاحياء، وبقص، بضم القاف اي يقطع، شاربه ويقلم، على وزن يقرب بتخفيف اللام
ويجوز تشديده، ظفره، قال ابن مسعود رضه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء
وادخل فيه شفاء، ويتخذ لعبده وجمعته ثوبين، احدهما اثاره والآخر رداءه يعني يستحب
له ذلك الاتخاذ ان وجد وقد رعلم ذلك سوى ثوب مهنته، بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة
والابتذال وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح، ويلبس
ذلك فيهما، اي يتزر ويرتدي بذلك الازار والرداء في الجمع والاعياد قال الامام واما
الكسوة في ذلك فاجتنابها البيض من الثياب اذ احب الثياب الى الله تعالى البيض ولا يلبس ما فيه
شهرة مسوّغا كانت او لباسا فاخرا ولبس السواد اي تخصيص لبسه ذلك اليوم كما روي
عن بعض خطباء العرب ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة
بعد رسول الانعام والعمامة مستحبة في ذلك اليوم روى واثلة بن اسقع رض ان رسول الانعام
قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة، وفي الحديث، صلوة، جمعة بعمامة
افضل من سبعين صلوة بلا عمامة، فان اكوره الخير فلابأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها
ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام
الى المنبر ولا في حال الخطبة انتهى ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته، اي ليلة ذلك اليوم لانه
اغض للبصر من غض بصره اي خفضه، وادوح للنفس وينال، اي يصل، ثواب غسله
وغسلها، فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قوله ع رحم الله من بكر وابتكر وغسل وغسل
وهو

وهو حمل الاهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه وروي بالتخفيف واغتسل الجمعة
وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضلها والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين
اذا سمعوا قالوا اما هذا اليوم قول بكر بالتشديد اي سرع ومشى الى المسجد في اول الوقت
وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورته كذا في شرح المصابيح والاحياء، و
يقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان، عن ابي هريرة رض عن النبي ع من قرأ حم الدخان
ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة
وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم، اي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ
ليعتصم من شر الدجال اي المسيح الكذاب كذا في الصحاح قيل سمي مسيحا لانه يمسح الارض اي
يسير بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي مطموسها والاظهر ان يقال هو بالتاء الكذاب
مطلقا كما ذكر في بعض شروح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة رض من قرأ سورة
الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقرأ، ها الى مكة وعفر الى الجمعة
الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء
والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال كذا في الاحياء، واذا اتى
باب المسجد دعا الله تع ان يجعل من اقرب من تقرب اليه، ويستحب اذا دخل الجامع
ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرأ، فيهن قل هو الله احد مائة مرة في كل ركعة
خمسين مرة فقد نقل عن رسول الانعام ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
او يرى له ذكر في الاحياء، ويدنو، اي يقرب، من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة
ويجلس في اي موضع تيسر تما يقرب منه ويحترز من ان يعبر الناس في المسجد هكذا نا
فانه مكروه كما يكره ان يخصص لنفسه انا، يتوضأ، به دون غيره كذا في الخلاصة هذا
وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك

كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله الجمعة الاخرى
ومن هذا قالوا من اداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما دوبناه لكن لا
يغفل في طلبه عن ثلثة امور اولها ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس
حرير من الامام او غيره او صلوة في سلاح كثير ثقيل شاغل او سلاح مذهب او غير
ذلك مما يجب الانكار فانها، فرأسلم واجمع للهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة
ونظر سفيان الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يسمع الى الخطبة من اجعفر فلما
فرغ من الصلوة قال قبلي قوم يهلكون من هذا اهل امنت ان تسمع كلاما يجب عليك
انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر اذن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء
الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى السلامة
وثانيها انه ان لم تكن مقصودة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلاطين فالصف
الاول محبوب والا فقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة
للسلاطين ولم يكره بعض آخر لطلب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف واما
الصف الاول هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه ممنوع وقد صرح بذلك
الثوري وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويستمع منه كلا من
الاحياء، ولا يتخطى رقاب الناس، فانه ورد فيه وعيد شديد وهو انه يجعل جسرا الى
جهنم يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة في تحذيره وقال عم لرجل
يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله قد جمعت فقال عم اولم ار ك تتخطى
رقاب الناس اشار به الانه احبط عمله وقال عم في حديث آخر ومن لغى وتخطى رقاب الناس
كانت له ظهرا كذا في الترغيب الامن قعد في الطريق، فكان الصف الاول متروكا خاليا
وفي سعة، بفتحتين اي في المسجد وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع خالية
او في حق ذلك القاعد سعة اي وسعة ورخصة فله ان يتخطى رقاب الناس حينئذ

للهم

لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن يتخطوا رقاب الناس الذين
يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرمة لهم وما ينبغي ان يعلم انه اذا لم يكن في
المسجد احد الا من يصلي ينبغي ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم
فانه تكليف جواب في غير محله واما ان سلم فعند ابي حنيفة رح يرد في قلبه وعند محمد يرد في
قلبه بعد فراغه اذا كان ذلك الرجل حاضرا وعند ابي يوسف لا يرد قبل الفراغ ولا
بعده وهو الصحيح كذا في الغنية، ولا يفرق بين الاتنين، لان التفريق نوع ايذاء
ومانع من الحضور، فان غلبه النعاس، بضم النون اي النوم، في موضع يحول عنه
الى موضع آخر ليذهب عنه النوم هكذا ورد في الحديث، ويضرب باطراف اصابعه
جانب راسه الايمن لتمانع يجلس وينصت، بضم الياء، وكسر الصاد من الانصات
بمعنى السكوت والاستماع للحديث وقد يصح ينصت على وزن ينصر لكن لم يوجد
في اللغات التي عندنا استعمال نصت ثلاثيا، اذا خرج الامام، عباءة الخروج واردة
على عادة العرب من انهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشانه فيخرج منه حين
اراد الصعود واما في ديارنا فالمحرم القاطع للصلوة والكلام انما هو قيام الخطيب
للصعود الى المنبر كذا في شرح المجمع ثم بين ذلك السكوت والانصات بقوله، ولا يتكلم
ولا يصلي، يعني اذا خرج الامام للصعود يجب على الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام
والصلوة هذا عند ابي حنيفة رح وقالا يباح لهم الكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا تكلم
قبل ان يكبر واما الكلام لما ان الصلوة اي النافلة في هذين الوقتين يكره عندنا
ايضا كذا في الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو في الكلام بعد
الخروج الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جايز عندهم جميعا والمراد
بالكلام اي بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون التسبيح ونحوه وقيل المراد
اجابة المؤذن واما غيره من الكلام فغير جايز اتفاقا وقيل المراد به مطلق الكلام

قال ولو عطس رجل يجب المصلي وحمد الله
او سلم المؤذن في حال الاذان او على
القارئ حين يقرأ القرآن هل يرد السلام
العاطس ورد السلام على هذا الخلاف
بعينه

قال الفاضل الكرماني في شرح النخارية
الانصات يجيء لازما ومتعديا أعني
استعمال الفسوة والفصوا له لانه
جاء بصيغ الاسكات انتهى منه

قال ح

فسروها بالنافلة لان قضاء الفائتة جايز
بالاتفاق من غير كراهة كذا في الجوهرية

والاول اصح كذا في شرح المجمع وذكر في شرح الوقاية نقلا عن الخانية ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت الخطيب فاما من كان قريبا منه فعليه الانصات، ولا يقول لصاحبه صه بسكون الهاء اي انصت واسكت لما روى ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وفي لفظ آخر ليس لرجعة قوله لغوت قيل معناه خيبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا كذا في التبيين والترغيب والترهيب، ولا يشير اليه اي الى صاحبه ليسكت وهذا اي عدم الاشارة هو المستحب الاحوط وفي الخلاصة لو سلم لكن اشار بيده او برأسه حين رأى متكلما القصيح انه لا بأس به قال في الاحياء وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا يثبت لا اصل له اثرا ولا خبرا لكنه ان وافق سجود تلاوة فلا بأس ان يبدأ الاعاء لانه وقت فاضل ولا يحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه انتهى ولا يحلق القوم بالحاء المهملة اي لا يجلسون في المسجد على هيئة الاستدارة كالحلقة، قبل الصلوة بل يجلسون صفوفا متوجهين نحو القبلة لانهم في الصلوة حكما لقوله وهم لا يزال احدكم في الصلوة ما دام ينتظر فيجب ان يكون هيئتهم على هيئة اجتماع المصلين فمنع ذلك كما منع عن تشبيك الاصابع عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما قال قبل الصلوة اولا بأس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة في المسجد وغيره، ولا يجتبي عند الخطبة لما روى ان رسول الله عليه السلام نهى عن الحبوة وهي بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء، وهو ان يجلس الرجل على مقعدته وجعل قدميه على الارض وينصب ساقيه وركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعمامة او بيديه او بشيء آخر وانما نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعدا متمكنا على الارض فربما خرج منه ريح فان وضع الحياء من الزوج ووضع في الفتنة وان خرج الى الوضوء لا يستمع الخطبة وقيل لكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هي جلسة الساداة المتكبرة كذا في شرح المصابيح والمفهوم من هذا التعليل ان هذا النهي عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المصنف عند الخطبة لا يكون قيدا احترازيا، ولا يسافر

فيض

قبيل بضم القاف وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل الصلوة قال في الاحياء روي ان من سافر ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وموكلان بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى واما حكم الفتوى فهو ما قال الامام فاضخان من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل آخر الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام المصنف وفق لهذا، ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه من الساعة الموجودة اي التي ترجى وتطمع اجابة الدعاء فيها، في بعض الحديث واعلم انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيه شيئا الا اعطاه وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر بغير وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكان فاطمة رضي الله تعالى عنها ربما تراعي ذلك الوقت وتامر خادمتها ان تنظر الى الشمس فتوذنها بستوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبرها بان تلك الساعة على المنتظرة وتاثره اي تخبره عن ابيها وقال بعض العلماء على سبيعة في جميع الشهر مثل ليلة القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره مشغولا باحضار القلب وملازمة الذكر والتنزه عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه لتلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رضي الله عنه كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت النبي عليه السلام يقول لا يوافقها عبد يصلي في تلك الساعة

وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال ألم يقل رسول الله من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فهو ذاك اى فالوقت المذكور هي آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب الحصن قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الا ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي ﷺ وقال صاحب الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة، ولا يختص اى لا يجعل يوم الجمعة مختصا بصيام وليلة بقيام بل اذا صام فيه يصوم مع الخميس او السبت وكذا القيام في الليلة كما اذا قام في ليلة يقوم في سائر الليالي ايضا بل يختص للذكر اى بكثرة الذكر وكثرة الصلوة على النبي ﷺ فان اكثارهما في يوم الجمعة وليلته مما يستحب ويمكث على وزن يفراى ينتظر في المسجد بعد الفراغ عن صلوة الجمعة حتى يصلي العصر فيه لينال ثواب حجة على بالكسر المرة الواحدة من الحج وعلى شاذ لان العباس حج بالفتح كذا في مختار الصحاح وعمرة روى عن بعض السلف ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين سبعا سبعا عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم باغني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه وزرقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله بن عمر انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين ركعتين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسألك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي

ملأت عظمته السموات والارض اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت اي خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا بحق باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا اسمها، فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال النبي ﷺ من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء، وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم نجاه من العذاب الاليم غفر الله له وقضى حاجته من امور الدنيا والاخرة كذا في مشكوة الانوار، وكان بعضهم يقيل على وزن بيع من القيلولة وهي نوم نصف النهار وقيل المقيل والقيلولة عند عدم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله تعالى واصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها، وينفدى اى يأكل الغداء، وهو بالفتح الطعام الذي يؤكل قبل الزوال كما مر بعد الجمعة، وهذا ما قال سهل بن سعد ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والاكثير بالطاعة والذكر، وبعضهم يقيل اول النهار فهو اى من يصلي الجمعة توسعة ورخصة منه يقيل في اى وقت شاء،

فصل في سنن العيدين

ومن سنن العيدين ان يجيء ليلتهما واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكر في الاذكار فان ذلك احياء حية القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه حين تموت القلوب وتكلموا في معناه قيل لا يكفر قط واستدل بقوله تع اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا كافرا فهديناه، وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها على الاخرة لغرور عدم لا تجالسوا الموتى اى الاغنياء، وقيل معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يتحير عند النزع وفي القبر ولا في يوم القيمة

كذا في الروضة ويغتسل فيهما بكرة اى غدوة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب وينظف
اى يظفر ولا يذهب عليك انه يمكن ان يتم هذا التنظيف لقص الشارب وقلم الاظفار
وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر حتى يطعم طعاما
ولو تمرا يا اكل قبل الصلوة لايا ثم وان لم يا اكل بعدها الا لعذر ونحوه يعذب عليه
كذا في القنية ويا اكل من التمر وترا لما قال انس ان النبي عم كان لا يغدو يوم الفطر
حتى يا اكل تمرات اظهارا للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذي قبله ليكون مخالفة
الفعل شعرة لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلوة عيد الاضحى لعدم
المعنى المذكور فيه قال ويا اكلهن وترا لان الذبح وتر يجب الوتر ولا يطعم يوم النحر
حتى يعود من المصلى لما ذكرو لان الظاهر انه لا يكون للفقراء شيء الا ما اطعمهم الا
غنياء من لحوم الاضاحي فيوخر الاكل لموافقتهم وهذا بخلاف عيد الفطر فان
الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى انه كانت الصحابة رض يمنعون صبيانهم
عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا فيا اكل من ذبيحته لما روى انه
كان لا يطعم في يوم النحر حتى يرجع فيا اكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة قيل يكره
وقيل لا يكره وهو المختار ولا يخرج فيهما اى في العيدين راكبا فان المشي الى صلوة
العيد من مستحبات العيدين وفي القنية لا باس بالركوب الى الجمعة والعيدين والمشي
افضل لمن قدر عليه يرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق وفي طريقه
وفي المصلى بفتح اللام بالتكبير متصلا بورفع ويدنو اى يقرب من المنبر لاسماع الذكر
اى الخطبة والافضل ان يجعل الامام للخروج الى المصلى في يوم النحر لان يشغل
الناس بالضحايا ويوخر في يوم الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء
قبل الصلوة قليلا ويذكر بتشديد الكاف الناس اى يعظهم في الخطبة ويحثهم
فيها على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه اى على السوال

فعلم منه ان المستحب سوء الافطار بالحلو

ويا كل الخ

في ذلك

في ذلك اليوم ويخرج الى المصلى كل من احاط به حائط المصر بتخفيف الفاء اى جانباه
شرقا وغربا حتى الصبيان والعبيد جمع عبد والنسوان في مختار الصحاح النسوة
والنساء والنسوان جمع امراة من غير لفظها وكان النبي عم يامر باخراجهن
بكرا كانت او ثيبة ومخدرة كانت او لا تكثيرا السواد الاسلام غير ان الحيض بضم
الحاء وتشديد الياء جمع حايض يعتزلن المصلى بفتح اللام لئلا يختلط المصلية
بغير المصلية ويشهدن اى يحضرن تلك الحيض الذكر اى الخطبة والدعاء ليفضل
بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد في الحديث لكن ينبغي ان يعلم ان حضور النساء
المصلى في زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفساد كما ذكرنا في فضل الجماعة
ويرجع عن المصلى الابيتة في غير مانا ته بفتح الميم وسكون الهمزة اى يرجع من
طريق آخر غير الطريق الذي اتى منه فان اختلاف الطريق فيه مستحب لانه عم كان
يفعل هكذا وفي الروضة الاظهر ان يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه
فيزداد ثوابا واقصرهما ايابا اى رجوعا ليبلغ مثواه ويرخص اللعب بالسلاح
في يوم العيد وكذا يرخص الركض اى السابق فارسا وراجلا في مختار
الصحاح الركض تحريك الرجل فالله تع اركض برجلك وركض الفرس برجله
اسحة ليعدو فان في دينا فسحة اى كالوسعة لفظا ومعنى يعني ان في ديننا
الاسلام رخصة لاظهار السرور في العيد بل عد ذلك من شعاير الدين روى ان
ابا بكر رض دخل على عايشة رض في ايام التشريق وعندها جاريتان تدفان اي
تضربان الدف وتضربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفي رواية تغنيان بما
تقاولت الانصار اى بما تناشدوا با الشجاعة واوصاف الحروب الواقعة يوم
بعاث والنبي عم متغش بثوبه فانتهرها ابو بكر رض اى منعها بكلام قبيح فكشف
النبي عم عن وجهه فقال دعها يا ابا بكر فانها اى ايام التشريق ايام عيد وسرور

وغيره

طلب كل السماء وغرب الدف

في سرور ايام العيد

وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا اعتذار عنها بان اظهار السرور في العيد من شعاير الدين وسمي ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تع كذا قال في شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان فيه جلاجل في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدالة محق للمروة انتهى ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب بوزن الفعل وقد يضم صاده اى قدام عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى روى عن معاذ بن جبل رضه انه قال سئلت رسول الله عن قول الله تع يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال عم يا معاذ سالت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله تع من جملة المسلمين فيكون بعضهم على صور القرده وهم القتاتون اى النمامون وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت قال عم اقل الربا اشد من الزنا وبعضهم عمى يتردد وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما وبكما كالمجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالفون اقوالهم بافعالهم وبعضهم مقطوعة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله تع من اموالهم والصنف الثامن يسحبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشدهم نتنا من الجيفة وهم الزناة صدق رسول الله عم كذا في خالصة الحقايق ويعتبر باصطفافهم صفوف

ذلك اليوم اي يوم الحشر للعرض على الرحمن وكذلك الآخرون باعتبار من صدورهم اي رجوعهم الى المحشر حال كون كل منهم محتملا مشقة ذاهبين مقبول ومردود اي بين ان يكون عمله مقبولا عند الله تع وبين ان يكون مردودا عنده تعالى

فصل في سنن الاستسقاء

والكسوف والخسوف قدم الاستسقاء في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة الكسوف سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها وليعلم بكسر اللام الاولى العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله تع اى علامة من علاماته واعلم ان خسوف الشمس والقمر بمعنى واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يغلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصنف وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا ذكر في شرح المصابيح يخوف الله تع بها عباده قال الله تع وما نرسل بالآيات الا تخويفا ليس ذلك الكسوف ولا الخسوف لموت احد ولا لغيره من الاهوال كالزلزلة والريح العاصف والخسف وغير ذلك كما زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبة انكسف الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي عم فقالوا انما انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تع لا تنكسفان لموت احد ولا لحيوة قال في شرح المشارق انما قال ولا لحيوة دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع لولادة شرير فليفزع الناس من فزع اليه بالزاء المعجمة والعين المهملة اى لجاء اليه فاغاثه وبابه علم اى فليلتجيوا اى عذابه تع عند ذلك الانكساف الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى منادٍ بقول الصلوة جامعة بنصب الصلوة لكونها مفعول لفعل المقدر وبنصب جامعة ايضا على الحال عنها اى احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعهما على انه مبتداء وخبر ودفع الاول ونصب الثاني اى هذه صلوة

حال كونها جامعة وعكسه اى احضروها وهى جامعة حتى يجتمع الناس فى اعظم
المساجد وافضل البقاع بكسر الباء فيبتهلون اى يتضرعون بالدعاء ويسئلون
ويفعلون من التضرع والاستكانة اى الخضوع ما استطاعوا الى ان ينكشف
الدفع ذلك الفزع عنهم بفتحتين اى ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور
تلك الآية اعنى الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجمعهم الامام صلى الناس
فرادى كالخوف فانه لا جماعة فيه لتعذر اجتماعهم ليلا والسنة اذا كسفت
الشمس فى وقت مكروه او غير مكروه ان يصلى الامام بهم ركعتين بغير خطبة
ولا اذان واقامة باطول قيام وركوع وسجود لما روى انه عم صلى صلوة
الكسوف ركعتين بركوعين واربع سجدات كسائر الصلوة واطال فى قيامه و
ركوعه وسجوده وعند الشافعى يركع فى كل ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة
مجافية فى القيام الاول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرأ آل عمران بغير فاتحة ثم يقرأ فى
القيام الاول من الركعة الثانية سورة النساء وفى قيامها الثانى المائدة كذا فى
الخلاصة على مذهب الشافعى وقال فى الاحياء وهذا التطويل اذا لم يخل واما
اذا اخل الكوكب فى اثناء الصلوة انها مخففة ويخافت بالقراءة فيهما اى فى
الركعتين لقوله عم صلوة النهار عجماء اى ليس فيها قراءة مسموعة واما
فى صلوة الخسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلية ويدعو بعد
صلوة الكسوف والخسوف ويتضرع الى الله تع جهدة بضم الجيم اى بقدر وسعه
وطاقة حتى تنجلى الشمس والقمر قال واما وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء
ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة وبيقوت خسوف القمر بان تطلع قرص
الشمس فى بطلان سلطان الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل
كله سلطان القمر انتهى ويصلون فى سائر الاقزاع اى فى باقى المخاوف

فى الاحياء ج

والآيات

والآيات مثل الخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة والزلزلة وما شاكل
ذلك فرادى بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكارى
ويتقون الرغائب جمع رغيبة وارادها النفوس فان الخيبات يندفع بها العذاب
عن صاحبها ويتعوذون بالله تع عند هبوب الرياح العاصفة اى الشديدة
من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله تع حين يسمعون صوت الرعد قال الامام البغوى
اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه
قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان اصابته صاعقة فعلى دية وكان
النبى عم يجثو اى يجلس على ركبتيه يقال جثى يجثى جثيا وجثا يجثو جثوا
كذا فى مختار الصحاح عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا اللهم اجعلها لنا رياحا جمع ريح اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا
واراد به ان اكثر ما ورد فى القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء
بلفظ الجمع اعنى الرياح فهو رحمة هكذا ذكر فى شرح المصابيح وان كنت نظرت
الى ما فى كتاب الله تع كقوله تع فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح
العقيم وارسلنا الرياح مبشرات وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكرنا ويقول
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع بكسر
التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله النجم مفعول الاول وقوله اذا
انقض بتشديد الضاد اى سقط ونزل ذلك النجم ظرف لاتبع وقوله احد فاعل
يتبع وقوله بصره مفعول ثان ليتبع يعنى لا يجعل احد بصره تابعا للنجم
حين انقض اى لا ينظر الى انقضاض النجم نظرا ممتدا الى ان يخطئ بل يغض بصره
ويقول ما شاء الله تع لا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود رض ثم اعلم

مطلب شروط التبع

ان المفعول الاول للاتباع يكون تابعا للمفعول الثاني وهو الاكثر وقد يكون
الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما في قوله تع واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة فان اللعنة وهي المفعول الثاني تابعة وقد صرح به النحاة وكلام المص
من هذا القبيل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثاني اعني النجم على المفعول
الاول اعني بصع ويخرج الامام بالناس للاستسقاء، وهو طلب المطر عند
طول انقطاعه قولا الى الصحراء، متعلق بخرج، مبتذلا، بكسر الذال المعجمة اي
لابسا ثياب البذلة وهي ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة متواضعا ويدع
الدنيا ويكثر ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين، مثل صلوة العيد بغير فرق
اي مع التكبيرات الزوايد وهذا عند ابي يوسف ومحمد وليس في صلوة مسنونة عند
ابي حنيفة رح وانما هو استغفار ودعاء، فقط عندنا يجهر بالقراءة فيهما، اي
في الركعتين ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم
الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة
ويحول رداءه في هذه الساعة تفاؤلا لانتحويل الحال هكذا فعل رسول الله ﷺ
فيجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء، سمي بذلك لانه يقع على العطفين
واطلق ههنا واراد به شقي الرداء، ولذلك اضاف اليه ووصف بالايمن والايسر
حيث قال عطافه الايمن على عاتقه اي منكبه الايسر على عاتقه الايمن كذا في شرح
المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك الهاء اي الضمير البارز في عطافه عايدا الى الامام
اي يجعل جانب رداية الايمن على عاتقه الايسر ويجتهد في الدعاء اللهم انا نتبارز
بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فاغفر
علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك وسقيانا وسعة رزقنا كذا في الاحياء، قوله
قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعايد محذوف، رافعا يديه، عن انس رض

ويقول ج

ان الخ

ضنعه

ان النبي ﷺ عم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اي كانه يجعل بطن كفيه الى الارض
وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى ظهر الحال وهذا مثل ما وصف في تحويل الرداء
وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فليجعل ظهر كفه الى السماء، ومن سال
نعمة من الله فليجعل بطن كفه الى السماء، ذكره في شرح المصابيح، ويستسقي بصلحاء
الناس اي يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا، وخيارهم، بكسر الخاء، جمع خير
بالتشديد، وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس في اثناء الخطبة الى التوبة
اي الرجوع من الذنب والانابة اي الاقبال بعد ان تاب الا الله ويدعوهم
الى الاستغفار اي طلب المغفرة عما سلف من الخطايا ويستر للاثواب الحايلة
اي العاطفة التي تحوم حول الموارد، والانعام بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين
وهو بالفارسية چهارپاي السايمة التي ترعى النبات وقيل يستحب اخراج
الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتهم في الحاجة، والاطفال جمع طفل المخملة
بالخاء المهملة وفتح الثاء المثلثة اي الاطفال السيئة الغذاء من اخثلت الصبي
اذا ساءت غذاه، فلعلهم اي الناس يسقون ببركتهم، قال عم لولا
صبيان رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلاء صبا ذكره في الاحياء، ويحول
على وزن يضرب اي يكشف، راسه عند انصباب الغيث، اي عند نزول المطر،
كما فعل النبي ﷺ عم، كذلك

رضع ج

رتع ج

فصل في سنن الاذكار

وذكر الدين اشرف الاعمال على النفس يعرف من باشر بتزكية نفسه وتصفية
قلبه واعلم ان بفتح الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد
من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل هو اعم منها ومن كل ما فيه
ذكر الله تع وتقدس، واعظمها اجرا، قال سهل بن عبد الله ليس لعمل ثواب الا النظر الى الله تع والجنة ثواب الاعمال ويكفيك فيه قول تع اذكروني
مخلصا ثواب الا النظر الى الله تع والجنة ثواب الاعمال ويكفيك فيه قول تع اذكروني

اذكركم. وانه صيقال القلوب بالكسر مصدر وصقل السيف اى جلاه والظاهر
ان المراد ههنا هو الحاصل بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر
على المعنى المصدرى ايضا قال عم لكل شيء صيقال وصيقال القلوب ذكر الله وعلم
بفتحتين الايمان اى علامة بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه
وبراءة من النفاق كما قال البيضاوى عم ذكر الله تع علم الايمان وبراءة من
النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وذكره في تنبيه الغافلين
وفتح العبادة اى خالصها في مختار الصحاح الفتح بالضم والتشديد خالص كل شيء
ومفتاح النجاح بمعنى النجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو الظفر بالحوائج ومن
سننه اى من سنن ذكر الله حضور القلب وخلوص السر له ومنها اخفاء
الذكر الا اذا فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين ضعفا لقوله تع ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وقوله عم خير الذكر الخفي والمعنى فيه انه اخلص لله وابعد
عن الرياء واكثر فايدة وثمرة بالتجربة كذا في الحدائق وروى ابو موسى انهم كانوا
غزاى حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم
بالتكبير فقال عم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد في الحديث امثال مما يدل على
استحباب الاخفاء في ذكر الله تع لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام
والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع الصوت ليتقلع عن قلبه الخواطر الراسخة
فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت
جايز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليعتم الناس باظهار الدين ووصول بركة
الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات وليوافق القايل من يسمع صوته
ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه

لانه ابعد عن الرياء، وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة
القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر ليلا
يقع في الرياء انتهى فان قيل ما ذكر في الحقايق من ان فد صح عن ابن مسعود رضه
انه قال لقوم مجتمعين يهللون بدفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم
من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع
الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاوضاع
الواقعة منهم هناك والله اعلم. ولا يعرف الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس
للسان حظ فيه بل هو معنى ذوقي لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان
وهذا غير ما اراده من قوله ومنها اخفاء الذكر اعني الذكر اللسانية الغير المجهرية
فبفوت الملايمة بين كلامه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلف في
ان التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور
القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل
فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم
انتهى الا بارج اى الرايحة الطيبة الخ جعلها الله خاصة له فان المريد الطالب
اذا وصل الى الذكر المخفي يكون انفاسه في اوان توحيد يفوح لا هله كالمسك
الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشم من مواضع
قعوده رايحة المسك الخالص مع القطع بانه ليس مع شيء من المسك ونحوه بل ربما
يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه في ذلك الاوان على هيئة النور اللامع
هذا ما سمعت من شيخي ومرشدي وبعض اذ روحي في جدي حين عرضت عليه هذا
المقام بعد ما اشتبه علي ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا في ان ذكر القلب هل
يكتبه الملايكة ام لا فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الرايحة

ط ذكر وهو ذكر خفي
لا اله الا الله
جعلها الله

وقيل لا يكتبون لانه لا يطلع عليه غير الله قيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق لاكمل الدين ويختار افضل الذكر هو كلمة الشهادة كما قال النبي عم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال النبي عم افضل ما اقول انا وما قال النبيون قبلي لا اله الا الله وعن انس بن مالك انه قال قال عم من قال لا اله الا الله حين يصبح وحين يمسي استقبل على خطاياه فيخطها انها خطاها وكان له بذلك عند الله عهد والعهد التوحيد وعنه انه قال قال عم ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في الصحيفة من السيآت حتى تسكن الى مثلها من الحسنات كذا في الترغيب والخالصة ويمدها اي بكلمة الشهادة. صوته حتى يا، خذ كل عضو منه حظه ويعتم الذكر بين الغافلين وفي معتر كل صيغة المفعول اسم مكان من اعتركه بمعنى ازدحم اي في مواضع الازدحام من الاسواق جمع سوق بالضم فاذ وربما يكون سببا لتنبه غافل او لتوفيق سوقي فاسق وفي العتبية لو ذكر الله في مجلس الفسق نادبا انهم يشتغلون بالفسق فانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره لهذا انتهى والله اعلم بالصواب

فصل في الصلوة على السيد الخليفة

بالثاء فعيلة بمعنى المفعول اي سيد الكائنات المخلوقة ودوم من سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام عم اي الخلايق فانها اي كثرة الصلوة عليه عم خصوصا في يوم الجمعة وليلته توجب شفاعته عم له حكي عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا فرايت شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد عم فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد فما سبب قال انا خرجت ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه كراس الخنزير فقلت لي ثلث

مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس بعيوبي فقلت في نفسي ان اركان منافقا فغلب عيناي النوم فرايت في المنام شابا متوسط القامة ابيض العينين اقرن الحاجبين جلس عند راسه واخذ بيده المبارك على وجهه فصار سواد وجهه بياضا وصحوا راسه كما كان اولا وارادان يرجع فقلت له من انت رحمك الله قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد عم اعلم انها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلواتي فاخبروني ما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وان كان يصلي علي كثيرا وكان شربيا اي مولعا بشرب الخمر ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو متلا، لا، نورا فالآن لا افترق عن الصلوة عليه فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حدثوا به امة محمد عم ليجوا به عن العذاب كما بخا ابوذكر في زهرة الرياض. وصحبته اي توجب مصاحبة النبي عم له في دار السلام اي في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية في الديباجة فتذكر وعن ابن مسعود رض انه قال قال عم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة رض انه قال قال عم اكثروا علي الصلوة في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم القيمة فمن كان اكثرهم صلوة علي كان اقربهم مني منزلة وذكر في مشكوة الانوار انه قال عم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء انه قال قال عم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان يا، كل اجساد الانبياء من كتاب الترغيب قال ابو سعيد الخدري ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة

فيصلى عليه عم. منها جرى ذكر عم في القنية ان تسمع اسم النبي ان يعظمه
فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسمه تع واجب في كل
زمان واما الصلوة على النبي عم عند ذكره فعند الكل واجب في كل تع واما
عند الكرخي لا يجب في العمر الا مرة وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة وهو
يفتي ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة قال وبقي الصلوة دينا في الذمة
فيقضي بخلاف ذكر الله تع لان كل وقت محل الاداء للذكر فلا يكون محل
القضاء انتهى وفي شرح المجمع قال الامام السرخسي المختار انها مستحبة
كلما ذكر النبي عم وعليه الفتوى وعن الحسن البصري رح انه قال رايت اباحنيفة
في المنام فقلت يا اباحنيفة ما فعل بك ربك جل جلاله قال غفر لي قلت بايّ فضيلة
قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله تع لي بذلك ذكره في الروضة
وقد مرّ في فصل سنن الظهار انه قال عم اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو
قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عندي فلا تصلّ عليّ. او خطب بماله
وسلّم عليه مع الصلوة. اي يقول مثلا اللهم صلّ على محمد وعلى آله
وصحبه وسلّم او يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام
عليك يا رسول الله وغير ذلك قال الله تع يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وعن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال ما من احد يسلّم عليّ الا رد
الله عليّ روحي حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابو هيثم
النحعي ان السلام اي قول عم يجزي عن الصلوة على النبي عم. ويكتب
عند ذكره. اي حين يكتب اسم النبي عم. في الكتاب. قول. الصلوة والسلام عليه
مفعول يكتب وعن ابي حفص الكبير انه كان ورّاقا بالكوفة يكتب للقوم

وكان يلحن بعقب اسم النبي عم قول صلى الله عليه وسلم فمات فرآه في المنام
فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بما ذا قال بالحاقي بعقب اسم النبي عم
في الكتابة صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رض انه قال قال عم من صلى عليّ
في كتاب لم يزل الملايكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في
روضة العلماء. ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه واخره. فان الصلوة على
النبي عم من شروط استجابة الدعاء وليلا يفوق الكريم باجابة بعض دون
بعض عن انس عن النبي عم انه قال الدعاء محجوب حتى يصلي عليّ وعن الحارث
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قال عم ما من دعاء الا بينه وبين
الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك خرق الحجاب واكتب
الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء ذكره في الروضة ايضا. ويصلي معه
اي مع نبينا محمد عم على سايد الانبياء عم ويقدم الصلوة على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول مثلا اللهم صلّ على محمد وعلى جميع انبيائك صلواة
الله عليهم اجمعين واعلم انهم اجمعوا على ان الصلوة على نبينا وكذا على سايد
الانبياء والملايكة استقلالا جايز واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء
قيل هو حرام وقيل مكروه يعني لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر
بل يقال صلّ على محمد وعلى آله واصحابه مثلا على طريقة الاتباع فانه يجوز لان فيه
تعظيم عم ايضا فان قلت الصلوة من الله تع بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جايز
لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غير النبي عم من الامة مستقلا قلت لان امثال
هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غيره كما يقال قال الله عز وجل
ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عم عزيزا جليلا عند الله تع فان قلت النبي عم
قوله عم اللهم صلّ على ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا انما خص النبي عم

بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال قال
ابوبكر عليه السلام بل يقال رضيه هذا ما ذكره في شرح المصابيح والمشارق
وغنية الفتاوي وذكر الامام اليافعي في تاريخه انه قد اختلف العلماء في انه
هل يقال لغير الانبياء عم فجوز بعضهم ومع الاكثر وقالوا حكمه حكم الصلوة
قال والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضي فالصلوة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة والاولياء
والعلماء اعني في الادب والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة
بين مرتبة الصلوة والترضي فيجوز ان يكون لمن ضنه بين مذنبين اعني
يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان وخضر وذي القرنين عليهم السلام دون
لمن دونهم انتهى كلام اليافعي هذا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلا
عن الامام الشافعي انه قال اضطجعت في المسجد الاقصى فرايت في المنام قد
نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم قد خل خلق كثير افواجا افواجا فقلت
ما هذا الجمع فقالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في الحسين الطلاح
عند محمد عم اسباء ة ادب وقعت مني فنظرت الى التخت فاذا انبيناء م جالس
عليه بانفراده وجميع الانبياء عم على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى
وعيسى ونوح عم فوقعت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى النبيناء م و
قال له انك قد قتلت عليا امتي كانبياء بني اسرائيل فاردنا منهم واحدا فقال هذا
واشار الى الامام الغزالي فسا له موسى عم سوالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض
عليه موسى عم بان الجواب ينبغي ان يطابق السوال والسوال واحد والجواب
عشرة فقال الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما ملكت
يمينك وكان الجواب عصاي فعددت لها اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر

في جلالة قدر محمد عم وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح
جالسون على الارض اذ رفسني اي ضربني شخص برجله رفسة منزعجة فانتبهت
فاذا يتيم يشعل قناديل الاقصى فقال لاتعجب فان الكل خلقوا من نور فخرجت
مغشيا فلما افاقوا الصلوة اقمت وطلبت القيم فلم اجده الا يوم هذا ومن
هذا قال وانسب الى اذانه ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت
من عظم ويدخل في الصلوة على اهل بيته بالنصب مفعول يدخل واصحابه
وازواجه لقول عم اذا صليتم علي فعموا وعن حميد الساعدي انه قال قالوا
يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد ولا يذكر ال النبي عم عند العطاس بضم العين اسم من العطسة
كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله عم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل
له اخوه يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم على ما فسر في بعض شروح الحديث
ولا يبعد ان يقال بالقلب ايضا وقد يقال انما لا يذكر لان العطاس
سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه وصفا الروح النفساني
وتقوية الحواس ففيه ترويح للعطاس وهو نعمة من الله عظيمة ولذا سن الحمد
عقيبه فهذا موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي عم
ولا يذكر ايضا عند ذبح الذبيحة حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه
اهل لغير الله به فيصير المذبوح ميتة ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكون
ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى
ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية ولا يذكر عم
عند التعجب ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت الينا

وقد وقع في تعليقات بعض النسخ المصححة انه انما لا يذكر النبي عم عند هذه المواطن
الثلثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الجهر واما في الذبح
بسم الله وقد قال عم موضعان لا اذكر فيهما عند العطاس وعند الذبح واما
الثالث عند التعجب فيقول عنده سبحان الله وبحمده اذا اذا رأى شيئا عجيبا يعجز
عن درك وجهه ينزه الله تع عن ذلك البعض ويحكم ضمنا بانه لا يعلم الا الله فظهر وجه
اختصاصه بذكر الله تع هذا ما ذكره في الحواشي وفيه ما لا يخفى فصل الاسلام ح

في سنن الاستغفار

٢٣

ومن سنن الاستغفار على الدوام عن ابي ذر رضه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال عم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة
يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما الاستغفار ولو لذنب
واحد تلألأ لان نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال
عم من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء
كذا في الخالصة فانه اي الاستغفار الدايم يجعل الكبيرة صغيرة لما قال عم
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وكما في الخالصة وقال عم ما
اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد قد جعل الله
الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال لا صغيرة مع الاصرار اذ مع
الاصرار عليها تصير كبيرة واذا انكردت الصغيرة تكون ايضا بقلة مبالاة ردت
شهادته وردت روايته لذكر ايضا وكذلك اذا اجتمعت صغاير تجتمعة الانواع
حيث يشعر مجموعها بما يشعر به اكبر الكبائر انتهى واذا مخرج عن الكروب جمع كرب بمعنى
الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه وعن ابن
عباس رضه انه قال قال عم من لزم الاستغفار جعل الله لكل ضيق مخرجا ومن كل هم

فرجا

بطلب في الاستغفار

مطلب كون الاستغفار سببا لحصول الاولاد الخ

فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله ومنساة بفتح
الميم مفعلة من النسء وهي كثرة العدد في الصحاح يقال هذا منساة للمال اي مكثرة
له بل هو مكثرة للاولاد ايضا قال في الكشاف وفي تفسير قوله تع فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا وعن البصري ان رجلا شكا اليه الجدب اي القحط فقال استغفر
الله وشكا اليه الاخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع ارضه اي قلة غلتها
وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار فقال الربيع بن صبيح اتاك رجل يشكو ابوابا
وبسا لون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الحسن رضه في جوابهم هذه الآية
وذكر في رسالة القوقية انه سأل رجل عن بعض الاصحاب وقال انه رجل ذو مال
ولا يولد له علمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان تلميذ السائل
يكثر بالاستغفار حتى كان ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين
وكان النبي عم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقال حذيفة كان في لساني ذرب
اي فحش على اهلي قلت رسول الله عم فقال اين انت عن الاستغفار يا حذيفة
اني استغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساؤا استغفروا ويقدم التوبة على الاستغفار لكون التوبة مع الرجوع عما
كان مذموما في الشرع الماموحمود في الدين مقدما في نفع على الاستغفار لكونه عبارة
عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة
اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن حيثم رضه لا يقولن
احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل
اللهم اغفر لي وتب علي كذا في خالصة الحقايق ويعود بالدال المهملة يعني ينبغي
ان يختار الاستغفار عادة في جميع امور واطوار اي حالاته ويختار سيد الاستغفار

يعني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو قوله الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة لله ومرفوعا بدلا او بيانا لقوله هو واتوب اليه روى عن النبي عم ان من قال هكذا اي قال سيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر من الزحف اي من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا في التنوير وروى البخاري عن شداد بن اوس انه قال قال عم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وكرر في المصابيح وغيره قوله ابوء لك ونذ اقول مهموز الآخر بمعنى اعترف واقر.

فصل في سنن الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال النبي عم الدعاء هو العبادة وقال النور كي الدعاء على حق اليقين عبادة واعلم انهم اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء او السكوت والرضا فقيل الدعاء افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة وقال عم ليس بشيء اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت والجود تحت جريان الحكم امرا وقضاء بما سبق من اختيار الحق واراده وقال قوم يجب ان يكون العبد داعيا بلسانه صاحب رضا بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة فمتى وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حدائق الحقايق فائدة اي الدعاء مخ العبادة اي خالصها

مطلب في بيان الدعاء

وسلاح

وسلاح المؤمن قال ابن عباس عن النبي عم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان عن النبي عم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عايشة رضه عن النبي عم الدعاء ينفع بما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اي يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل اي يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكن يبدو له اعادته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فايدة الدعاء اذا مرد لا بد له بقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فقد رد البلاء وقد سببه انتهى ونور السماء والارض وعماد الدين هكذا ورد في حديث رواه ابو هريرة رض وللدعاء سنن واداب منها طيب المطاء اللقمة التي اكلها قال عم حين سال سعد بن ابي وقاص عن عدم استجابة دعايه يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وبقال قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال وطيب اللقمة التي كساها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكي ان قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعو فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء يحتاج الى طهارة الوعاء يعني الاوعية اكول ومشروب وملبوس طيبات وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائي فقال له علبك ان تاكل لقمة طيبة

والقضاء

وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فاقل لعل ابن هذا
وهذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة
فان ذلك الماء يكفي كل ملبوس وما كولا طيبا ثم اسأل ما تريد فيفعل عالم غافل
الله تعالى كذا في الخالصة والاثر في عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان
بالاجابة عن ابن عباس عن النبي عم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه اي معرض عما سأل فاعلم منه ان ذوق الداعي
بالاجابة من جملة شرائطها فينبغي ان يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لخلل
المدعو في اجابته ولعدم كرم المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي فاذا علم الداعي
باستغنا، هذه الامور فلا بد ان يكون موقنا في اجابته عن المدعو به او بعوضه اما في الدنيا
واما في الآخرة روى عن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي للعيادة فقال يا اباعثمان
ادعُ الله تعالى بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فجزاه الله تعالى عليه
وتلا آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي عم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا فدعى فلما
وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال له الحسن اتحلف على الله تعالى
نعم يا حسن لوحدثتني بحديث صدقتك لكني لا اصدقه وان يقول ادعوني استجب لكم
فلما خرجوا قال الحسن انه لأفقه مني كذا في تنبيه الغافلين، ومنها تجديد التوبة عن
الخطايا والآثام ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل الى
القبول، ولا يجعل دعاءه طلب المسؤل بان يقول دعوت فلم اره يستجاب لي هكذا قال
النبي عم حيث قال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم ولا قطيعة رحم ما لم يستعجل فقيل يا
رسول الله ما الاستعجال، ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل بفتح الياء، واليم من الملال
اي لا يكل من الدعاء، فيدعه فان من علل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم
ان الله اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة فيه فانه قد اخفى رضاءه في الطاعات حتى

مطلب في الاستجابة

يرغبوا الى كلها من الفرايض والنوافل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن كلها
من الكبائر والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم الاعظم
ليعظموا كل الاسماء، واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوات واخفى قبول
التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى
وقت الموت ليخافوا عند في كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي
بالقيام قالوا فكذا قد اخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات وايضا
فان من العباد من يسمع الله تعالى، اي يقبل، تضرعه، يقال اسمع دعائي اي
اجبه، ويؤخر عطاءه سؤاله، وفي بعض النسخ سؤله بكون الهمزة وهو صحيح
ايضا، لان الانسان قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وهذا التأخير اما
لانه لم يأت وقته المقدر بعد لان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل واما لان الله تعالى
يحب الالحاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلح ويبالغ فيه واما لغير ذلك مما علمه الله
وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطي ثوابا في الآخرة كذا في التنوير
وذكر في الترغيب انه قال عم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة
رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في
الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله
كل دعوة دعى بها في الدنيا لم يجب بها فيقول له دعوتني يوم كذا وكذا فاما سكت
عليك دعوتك فهذا الثواب بكان ذلك الدعاء، فلا يزال يعطي العبد من الثواب
حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعاء قط كذا في تنبيه الغافلين، ولا يخيب ربنا
في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت او اغفر لي ان شئت، لان لفظ ان شئت
اذا قيلت لاحد كان معناه انه جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن قبل قولك

مطلب في الاجابة الدعاء

ان شئت مختارًا فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرًا وهذا المعنى لا يجوز في حق
الله تع اذ لا حكم لاحد عليه فانه يقال لما يشاء ويحكم ما يريد، ويوالي على الدعاء
ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات، قالوا موافقا لما ذكر في الحديث ان الله
يحب الملحين في الدعوات، وان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات
بحسن النيات، وصفاء الطويات، يحل ما عقدته الافلاك الدايرات، قال
الله تع اذا ناداني ربه والنداء الدعاء بقرينة قوله تع فاستجبنا لهُ، ويكثر من الدعاء
اكثارًا، في حالتي النوم، بكسر النون وسكون العين، والرخاء، بفتح الراء
والخاء المعجمة ضد الشدة، لينال، اي ليصل، نجاح، بالجيم بعد النون بعلى الظفر
بالدعاء في حال البلاء، فان من دعى في الرضا صار من حزب الله ومن
وتد من العظماء، وعاداتهم ان ينفرجهم عند الشدايد قال النبي عم من سرّه ان
يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء، وروي انه كان الاستاذ ابو اسحق
يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء، فقال لهم ماذا اصابكم قالوا التي
الامير بهم فهربا من الجرجان والآن قد هربا ثانيا فان فقدناها قتلنا الامير
فنزل الاستاذ من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاؤا وقالوا يا استاذ قد لحقنا
بما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ ثلثين سنة اردت
حوائجك واخدمك رجا، ان تعلمني الركعتين اللتين صليتهما والدعاء الذي دعوت
لاصلي وادعو مثله احتجت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لوقت الوقت
بل هي صلوة ثلثين سنة ودعاؤها وحفظ نفسي من اللقمة الحرام ذكر في رونق
المجالس وعن عبد الله بن عباس رض قال كنت راكبا خلف النبي عم يوما فقال يا غلام
احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات، وعن الحجاج انه حبس رجلا يقال
له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجني الساعة فالبث ساعة

الاول

الاوباب السجن قرع فاخرج الى الحجاج فلما رآه قال انطلق فقال باذن الله اهل
السجن كلهم قال اذهب وكلمهم فدخل عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله في
الرخاء يذكركم في الضراء، وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما انا في فلاة من الارض
اذا برجل يدور شجرة شوكة ويا، كل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام
تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد شوكا فبقيت رجل فقال
لعلها، لو اطعمة في الخلوات، اطعمك الرطب في الغلوات، ويقدم على الدعاء
الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله محمد، عم، ثم يرفع يده ويدعو بما شاء
عن فضالة بن عبيد رض بينا رسول الله صلعم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم
اغفر لي وارحمني فقال عم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو
اهله ثم صل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي عم فقال
له النبي عم ايها المصلي ادع تجب ذكره في الترغيب وغيره وعن سلمة بن الاكوع
قال ما سمعت رسول الله صلعم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب
ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه، اي عن الظلم، ويع بالدعاء جميع
اهل الاسلام ويستغرق بدعايه سوء الجميع مطالبه وآماله ويعظم، با
بالتشديد، الرغبة في حاجته، يعني بسؤال الله تع بوغبة كاملة بحيث لا يشوبه
فتور ما، على ان ما يسأله شيء عظيم بعيد الحصول في زعمه، فان الله تع لا يتعاظمه
شيء يعطيه، اي لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شيء بل جميع الكاينات باسرها شيء
يسير عنده في الصحاح يقال تعاظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه، ويجتنب
السجع في الدعاء، وغرايب السؤال والاعتداء، اي التجاوز عن المشروع
والمسنون فيه، فان كل ذلك منهي بحديث الرسول عم ولان الداعي متضرع في
التكلف في هذه الاشيا، ينافيه، نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا في الجنة

مطلب في الكلمات النفيسة

كما روى عن عبد الله بن المفضل انه سمع ابنه يقول حين بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اى بنى سل الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلعم انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء، قال فى شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء فى الطهور فهو ان يزيد على الوضوء السنى والسنة الثلاثة بان يزيد فى غسل الاعضاء على ثلث واما فى الدعاء فبان يسأل ما لا حاجة اليه وان يطلب الاجر ما لا يبلغ عملا وحالا متجاوزا عن حد الادب كما فعله عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل الانبياء، وان يسأل موضعا معينا من الجنة كما فعله ذكوان ايضا اذ ربما يكون ذلك الموضع مقدرا لشخص معين غير ذلك السائل انتهى. ويدعو الداعى بما يليهم على صيغة المجهول مضارع اللهم من الخير ولا يستظهر صوت الدعاء من استظهر الشيء حفظه وقرأ عن ظهر قلبه فيدعو من غير رقة واسكانة اى ومن غير خضوع فى بدنه ويجتنب التغنى فى الدعاء يعنى ينبغى ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة عند الله تعالى ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمنى محض لا طائل تحته والى هذا اشار بقوله وهو ان يسأل من الله تعالى ما فوض اليه سلوك طريقه اى يسأله من غير سلوك الى طريقه ولا مباشرة اسبابه وخلاصته انه لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سر والكد بلا اخلاص والدعاء بلا جهد وكن فى التبعية وقال النجم الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر ذكره فى الخلاصة. وتوضأ، ويغتسل حين يريد الدعاء لهم امره عن عبد الله بن ابى اوفى قال قال عدم من كان له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلعم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين

اسئلك

اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التى تحصل رحمة بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهى الامر الواجب اى اسئلك اعمالا وخصالا تستلزم وتتاكد بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء اى اسئلك ان تعطينى نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون بها رضاؤك كذا فى شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء للنفس ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره فى تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يبيض بطنه ويجعل باطن كفيه مما يلى وجهه اشارة الى انك انت الله الذى يداك مبسوطتان بالجود على سائلك تجد عليا بر حمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع المحل وحين دعى بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب ونحوها ويجثو اى يقعد على ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلثا لما روى ان النبى صلعم كان اذا دعا دعا ثلثا واذا سئل سئل ثلثا وما سبق من قوله يوليه الى سبع فهو على احد الوجهين اما لرواية اخرى قد وقف عليها المعص واما لان المراد بسبع مرات فى سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما فى قوله صلعم لانس رض اذا حممت بامى فاستخر ربك بسبع مرات، ويضم يديه الى صدره فى الدعاء كاستطعام المسكين ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده كذا فى الحصن، ويخفض صوته بالدعاء، ويكون على التاذب والخشوع مع التمكن والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء، ويمسح بهما اى بيديه وجهه بعد الفراغ من الدعاء لما قال فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تبين وتفاءل كانه يشير الى ان كفيه كان

من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه الذى هو اول الاعضاء بالكرامة
قال عم ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اي
خاليا محضا فلابد للداعي ان يضم في قلبه صدق الرسول عم في خبره لكن ينبغي ان
يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رد يده بغير شيء من قضاء
حاجة او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة
عما يصفون او يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون آه قال والمختار هو الاول
لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء، ويؤمن الداعي على دعاء
كالمستمع فان تاء مبين الداعي والمستمع اي قولهما آمين من آداب الدعاء روي
عن النبي عم انه قال ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون
ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده
المؤمن وقال مقاتل موقوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا في تفسير الامام ابي
الليث، ويحمد الداعي اذا احس ببرد الاجابة، روي انه قال ما منع احدكم اذا عرف
الاجابة من نفث شيء من مرض او قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بنعمته وجلاله
تتم الصالحات فكن صاحب الخصلتين، ويحمد الداعي اذا ابطأ عنه الاجابة ويقول
الحمد لله على كل حال، ويختار الداعي للدعاء افضل الاوقات والساعات، قوله
وقت النداء، بالنصب بدل من افضل ولعله اراد به الاذان الاول عند اول
وقت الظهر من يوم الجمعة، يعرف من بتتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال
اراد به الاذان الثاني يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض، واخو
ساعة، اي قبيل الغروب، من يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض
الآخر، وعند الاذان، الاخير الذي يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر
وبين الاذانين، اي بين الاذان والاقامة، وعند اقامة الصلوة، فانه مجرب

لمن نزل

لمن نزل به كرب كذا في الحصن، وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت
الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير بالنصب صفة جوف وعباد الحصن
هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الآخر، والسحر، بفتحتين قبيل الصبح، وليلة
الجمعة، ويومها، واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان، بعني
ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة، وليلتي العيدين
ولا يخلي يوما وليلة من دعوة، اي من دعاء، ويغتنم الدعاء عند الافطار،
اي عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا، وعند رقة القلب فانها رحمة من
الله تع، روي انه قرأ ابي بن كعب عند رسول الله عم فرحموا فقال عم اغتنموا
الدعاء عند الرقة فانها رحمة، وعند التيقظ بجلال الله وكبريائه وفي المرض،
وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله عم اذا دخلت على مريض فمره فليدع
لك فان دعاءه كدعاء الملائكة ذكر في الاذكار، وعال، الغيبة عن الاهل
والوطن واوباد الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص
وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة، قال في الحصن وفي السجود وعقيب تلاوة
القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديكة وفي مجالس الذكر وعند تغيض
الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالين في سورة الانعام قيل حفظنا
ذلك مجربا من غير واحد من اهل العلم، ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند الصفا
الصف في سبيل الله تع وعند نزول الغيث، رواه الامام الشافعي رح وقال حفظته
غير واحد طلب الاجابة عنده، وعند اقامة الصلوة ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يقدم
هذا على قوله وعند نزول الغيث على قوله ويتحرى ينبغي ان يذكر في سلك ذكر باقي
الاوقات الشريفة، وعند رؤية البيت، اي الكعبة شرفها الله تع، وما بين
الباب والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو العفو، اي عن الذنوب والتقصيرات

وبين الركن والمقام ع

مطلب دعاء المريض

بضع يعني الله في قوله
رسول الله في الدعاء عليه

والمعافات - وهي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك - والعافية - وذكروا فيها اقوالا قال الشيخ العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية وقيل هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على مر الساعات وقيل هي قرار القلب مع الدين لحظة وقيل هي نفس بلا بلا، وصاحب بلا جفا، ورزق بلا عنا، وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم قال العافية ان يكفيك الله الناس غيره وسئل حكيم ما العافية عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم وحكي انه سئل ابو بكر الوراق ما العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية ثم يمر جسورهم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذكر العافية وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اي العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضا، بالقضاء، وخمس في الاخرة ايا بياض الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول في الجنان روي عن النبي عم انه قال سل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال لرجل حين قال يا رسول الله اي الدعاء افضل وقال عم سلوا الله العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كذا من الخالصة - واليقين - وهو رؤية العيان بنور الايمان - والرقة من الدين - ويختار الجامع من الدعاء - على ما روي عن عائشة رضه انه كان رسول الله عم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة نحو قوله تع ربنا آتنا اي اعطنا - في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - اي احفظنا - عند روي عن انس رضه انه قال كان اكثر دعاء النبي عم انا كثر دعاؤه بهذا الكلمات

تكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتنكير فكانه قيل كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق ونحو قوله عم - اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر - وذكر صاحب الترغيب انه روى عن عبد الله بن بريدة رضه ان النبي عم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سالت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وعن معاذ بن جبل رضه انه سمع النبي عم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام قال النبي عم قد استجيب لك فسل وعن ابي امامة انه قال قال النبي عم ان لله ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين ثلثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عائشة رضه انه قال النبي عم اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب قال الله تع لبيك عبدي سل تعط وعن ابي الدرداء وابن عباس رضهما انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وعن انس رضه قال صمت النبي عم بابي عيناش وهو يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله عم لقد دعا الله تع باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء انه قال صلينا رسول الله عم العصر فمر كلب فما بلغت يد رجل حتى مات فقال عم من الداعي على هذا الكلب فقال رجل انا يا رسول الله فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت رواه ابو بكر القطيعي وعن السري بن يحيا عن رجل من طي واثنى عليه خيرا قال كنت اسئل الله عز وجل ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فرايت مكتوبا في الكوكب في السما، وبديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص انه قال دعوت ذي النون اذ
دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط الا استجيب له هذا كلام صاحب الترغيب غير ما رواه ابو بكر القطيعي وذكر
في الحدائق انه روي عن انس بن مالك رضه انه كان في زمن مهسو الله عم رجل بجز من الشام
الى المدينة ومنها الى الشام ولا يعجب القوافل توكلا منه على الدتع فبينما هو آت من
الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف فقال له شانك ومالي و
خل سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ
واصلي وادعو ربي قال امهلتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السما
وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسئلك
بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ق
برحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما
فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب وعليه لباس خضر وبيده حربة من
نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط
ونفسي لا يطيب بقتل فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء
الثالثة اكرمني الدتع بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء
قعقعة فعلمنا ان حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار
ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل من قبل الدتع وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت ربي ان يوكلني قتله فاجابني واعلم يا عبد الامن دعا بدعائك هذا في كل كربة
ونازلة وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي عم
بالقصة فقال للنبي عم لقد لقنك الدتع اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل

الاشهب هو الذي لونه بياضه غالب على السواد

بها اعطى انتهى. وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليعتنم ذلك ودعاء الوالد
والوالدة. لولده. ومما ينبغي ان يعلم ان دعاء كل واحد منهما على ولده مقبول ايضا
لانه لا يدعو عليه الا على غاية المبالغة في اساءته اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من
حقوقه كما انه لا يدعو له الا على وجه الغفوة والرقة التامة وقيل دعوة الام على ولدها
لا يستجاب لانها ترحمه من قبلها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب كذا في التنوير
والدعاء، اي دعاء، الولد للوالدين ايضا معتنم. ورد الاثر بذلك كله. والدعاء،
للاخ. اراد به ما يشمل الاخ الصلبي المسلم والاخ السني من المؤمنين على ما ورد
من قوله كل مؤمن اخوة. بظهر، بفتح الظاء المعجمة اي على متن، الغيب، كذا قيل والظاهر
ان لفظ الظهر مقحم كما في قوله لا صدقة الا عن ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لاخيه في
حال غيبته. مرجو، مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء، وقوله اجابة، مرفوع ايضا
على انه قائم مقام فاعل لمرجو، في اسرع وقت. وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر
انه قال عم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك لبعده عن شائبة الطمع
والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعو
للغائب الا لله خالصا فيكون مقبولا وقال النبي عم دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل ولك بمثل. واجب
الدعاء، الى الدتع قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عم رحمة عامة. ودعاء المريض يرغب
فيه، لما روي ان دعاءه كدعاء الملائكة. وكذلك يرغب، في دعاء، الامام العادل
لما روي ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة. وفي دعاء، الصائم، حين يفطر
لانه فرغ عن عبادة محبوبة عند الدتع وهو الصوم كما قال الدتع الصوم لي وانا اجزي به
و. وفي دعاء، المسافر حتى يرجع. وذلك لانه دعاء، مقبول لانه بعد عن الاهل و
الوطن الماألوف فيصل اليه من طوارق الحدثان وشدايد السفر ما يصل فلا يخلو عن الرقة

مطلب اجب الدعاء

مطلب امام عادل

والارض يا ذا الجلال والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص انه قال دعوت ذي النون اذ
دعاه حوته بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط الا استجيب له هذا كلام صاحب الترغيب غير مار واه ابو بكر النطيعي وذكر
في الحدائق ان روي عن انس بن مالك رضه انه كان في زمن سيدنا عيسى عم رجل يجر من الشام
الى المدينة ومنها الى الشام ولا يعجب القوافل تو كلا منه على الدنع فبينما هو آت من
الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف فقال له شانك ومالي و
خل سبيلي فقال له انما اريد المال لي وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ
واصلي وادعو ربي قال امهلتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السماء
وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسئلك
بنور وجهك الذي ملاء اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك و
برحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما
فرغ من دعائه راى فارسا على فرس اشهب وعليه لباس خضر وبيده حربة من
نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط
ونفسي لا يطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء
الثالثة اكرمني الدنع بقتل هذا وذلك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء
قعقعة فعلمنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار
ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل من قبل الدنع وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت ربي ان يوكلني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك هذا في كل كربة
ونازلة وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي عم
بالقصة فقال للنبي عم لقد لقنك الدنع اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل

الاشهب هو الذي
لونه ابيض غالب على
السواد

بالخط

فاشتكى قدم ابله فبقيت في رباط كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق واتى سلامة
وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه
نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام فاعرض عليه الاسلام
فاسلم وحسن اسلامه كذا في الروضة وهي قرينة الصلوة في الذكر قال الدنع اقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة ولا يرفع احدهما الا بالاخر على ما روي ان الدنع قال يا
موسى ان الصلوة والزكوة توءمان لا اقبل احدهما الا بالاخرى وقد ذكرنا تفصيل
في اوايل الكتاب نقلا عن الخالصة ولا يخالط الصدقة مالا الا اهلكته وعن عائشة رضه
انه قال عم ما خالطت الصدقة او الزكوة مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين
احدهما ان الصدقة ما تركت في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضه ما
نقص مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة والثاني ان الرجل يا خذ الزكوة وهو غني عنها
فيضعها في ماله فتهلكه وبهذا افتوا احمد كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان
من منع الزكوة منع الدنع من حفظ المال ومن منع الصدقة منع الدنع من العافية و
من منع العشر منع من بركة ارضه ومن منع الدعاء منع من الاجابة ومن تهاون
بالصلوة منع من عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالدنع من ذلك فما
فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى
الفقراء ولهذا السعي اجر الغازي في سبيل الدنع عن رافع بن خديج قال سمعت
رسول الدنع يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله كالغازي في سبيل الله
حتى يرجع الى اهله ويا خذ المصدق اي الساعي الذي نصبه الامام من اوساط
المال لان في اخذ الوسط رعاية للجانبين دون الكرايم اي خيار ونفايسه
والرزال بالضم والتخفيف جمع رذل وهو الدون الخسيس هكذا صحح في بعض الكتب
وفي نظر قال في مختصر الصحاح ورذال كل شيء رديه والجمع رذول ورذال ورذالا

يقال امرضه كذا اذا امكنه منها المغرب
وعدته هنا بعلى بتضمين التوجيه
منه

الا مجم

ويقبل من اعلم العقار الثوب اى يعين. صاحب المال لزكوة شهدا لا يجاوزه. لما فيه من التاخير ومن اخر الزكوة بعد وجوبها عليه من غير عذر يأثم ولا يقبل شهادته لذهاب عدالته قال في شرح النقاية وبه ناخذ. ويطيب الدافع نفسا. تميز من نسبة الطيب. بادائها. قوله. وفعا للشح. مفعول له لطيب على طريقة قولهم فعلت عن الجوب جبنا والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح اعم من البخل لان الشح يكون في الواجبات ويكون في المال والبخل في المال فقط وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال النبي عم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم. ويرد الساعي من عندنا راضيا. عنه. وياخذ الساعي فقراءهم عند بيوتهم ولا يدعو لهم الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة. هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة اعني الزكوة. واما نفل الصدقة فغاية. اى ذلك النفل. يطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. ويدفع سبعين ميتة من السوء. كما قال النبي عم ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء والميتة بالكسر اسم الحالة التي عليها الموت من مات بموت والسوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء يقال في المحفوظ الفاسد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضي الصالح منها فعل صدق فهي عبارة عن رداءة الشيء وفساده ولذلك اضيف الميتة الى السوء في الحديث واما السوء بالضم فمجاز مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير كذا في الكشاف وعلى اى ميتة السوء ما استعاذ منه النبي عم وبراد بها كل ما لا يحمد منه عاقبته كالغرق والهدم والاثم الموجع ونسيان ذكر الله تعالى وكفران النعم وغير ذلك من الهدم والحرق والغرق وموت الفجاءة. وفي الحديث تداركوا الغموم الماضية. والهموم المستقبلة المتوقعة. بالصدقات يكشف الله

بكسر الغاء للتقاء الساكنين. عنكم ضركم بضم الضاد وسوء الحال. وينفرج بالجزم عطف على يكشف المجزوم على اراجواب الامر. على عدوكم ويثبت عند الشدايد اقدامكم. قال مالك بن دينار اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف فالقى السبع من فمه ذلك الصبي فنودت المراة لقمة بلقمة ذكره في الحائية. وفي حديث آخر ثلث. اى ثلث خصال. من كن فيه فقد برئ من الشح. وقد مر معناه آنفا. من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى. على وزن رمى الضيف يقال قرى الضيف يقريه قرى بالكسر وقراءً بالفتح والمداحسن اليه والقرى بالفتح ايضا ما قرى به الضيف كذا في مختصر الصحاح. واعط في النوائب. واختلف في معنى النوائب فقيل اجر الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان لتجهيز الجيش لقتال الكفرة او احتاج اليه لغداء اسارى المسلمين فيوظف عليهم مالا في النايبة وهو واجب الاداء طاعة للامام كذا في التتمة. وينوي المتصدق بها. اى بالزكوة والصدقة النافلة. اعانة العاجز على الطاعة ويخبي لذلك. اى للزكوة والصدقة. اطيب ماله ويتخير لها اهل الورع والتقوى. و. اهل العفة. اى التكفف عن المسئلة من المؤمنين روى عن عثمان رض انه مر بباب خرب وهو ناء على حايط المسجد وكان من ازقلة العمارة رض فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد لهؤلاء حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي ذكره في البستان. فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا باس بان يعطي كاينا من كان فليلتمس اهل الحق. الفاء فيه للتعليل. ولوجاء على فرس. هكذا قاله عم في حديث رواه انس بن مالك رض وتمامه على ما ذكر في الروضة والسائل ضيف الله

ثمن اعطاه فقد اعطى الله ومن منع فقد منع الله وروى ان رجلا قال لمعاوية
اعطنا قبل المسئلة فانكان اعطيتنا بعدها كان ثمن ماء وجوهنا ولهذا قيل
السؤال وان قل ثمن النوال وان حل. ولا يرد سائلا بحال ما. اى فى حال من الا
حوال. اذا وجد الى ادضاء سبيلا او برد جميل. على التوصيف. او ببذل شئ
على الاضافة. يسير. اى قليل وعن عبد الرحمن السلمانى مولى عمر رضه عن النبى عم
انه قال اذا اساء السائل فلا تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار
ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر
كيف صنيعكم فيما خولكم الله تع وملككم واراد بذلك الملك روى ان عيسى عم قال
من مر بقبر سائلا خائبا عن بابه لم تعبر الملائكة بنية سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا
من الله تع بفقره لا يدخل الجنة احدا اغنى عنه كذا فى الخالصة. ولا يعطى احدا الا
بما فضل عن نفقة عياله. بالكسر جمع عيل كجياد فى جيد يقال عال عياله
اى قامتهم وانفق عليهم وعيال الرجل من يقوته كذا فى المغرب ومختار الصحاح
ولا يعتدي. اى لا يجاوز عن الحد. فى الصدقة ببذل كفاف. وهو بفتح الكاف
من الرزق القوة وهو ما كف عن الناس اى اغنى عنهم. وسداد اهله بكسر
السين ما يسد الفقر اى يدفعه ويكفى الحاجة قال فى التنوير والجملة يحرم على
الغنى والفتى ان يصرف قوت عيال الى الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا
واذنوا له بذلك وفى الترغيب قال عم يا امة محمد عم والذى بعثنى بالحق نبيا
لا يقبل الله تع صدقة من رجل ولرجل قرابة محتاجون الى صلته والذى نفسى بيده
لا ينظر الله تع اليه يوم القيمة وروى ان متصدقا جاء رسول الله تع ببيضة
من ذهب فحذفها النبى عم بغضب لما عرفانه لا يملك غيره وليس فوق الفقير
انتهى. ويباكر بالصدقة. اى يتصدق بكرة قوله. يباذرها البلاء. جملة استيناف

حكايات

ثمانو

اى اعطاء المنع

اى يسارع صح

او حالية

اوحالية قال النبى عم باكروا بالصدقة فان البلاء يتخطى الصدقة اى يجاوز
عن صاحب الصدقة كذا فى الخالصة وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى
يتصدق على ثلثمائة وستين مسكينا وكان سخيا فى الغاية حيث حكى انه لم يجب
عليه الزكوة مع ان دخل كل يوم الف دينار قبل انفدها دون الوشيد الى
مالك بن انس خمسمائة دينار فبلغ ذلك الليث فانفذ اليه اى بعث اليه بكرة
الف دينار فغضب هارون وقال اعطيه خمسمائة وتعطيه الف وانت من
رعيتى قال يا امير المؤمنين ان غلتى كل يوم الف دينار فاستحييت ان اعطى
مثله اقل من دخل يوم وكرم فى الاحياء. ويسرها. اسرارا. ولا يعلنها.
اعلانا اى لا يظهرها وعن عبد الله بن مسعود رضه عن النبى عم ثلثة يحبهم
الله تع رجل قام من الليل يتلو كتاب الله تع ورجل تصدق بصدقة بيمينه
يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان فى سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو
قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه من قول الراوى وقول النبى عم يخفيها عن شماله
كناية عن غاية اخفائها والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد
الياء قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل كذا فى شرح المصابيح
وذكر فى الخالصة انه روى عن ابى هريرة رضه عن النبى عم انه قال سبعة يظلهم
الله تع فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تع و
رجل ذكر الله تع فى الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان
تحابا فى الله ورجل دعته امرأة ذات نصب وجمال الى نفسها فقال انى اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى ما تعلم شماله ما صنعت يمينه وقال الله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولهذا
بالغ السلف فيه حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى ليلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا

حكاية للخفية

يخفيها هى

في ثوب الفقير نائما وبعضهم ألقوها في طريق الفقير ليأخذ ويجعل ثوابها يتصدق به للوالدين الماضيين ولا ينهر، اي لا يزجر ولا يمنع في المصادر النهر بالنكير بل زجره سائلا عن بابه فيعذب في النار الف سنة هكذا ورد في الخبر وعن النبي عليه السلام اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتمنعه كذا في الكشاف وليقل اذا لم يجد شيئا يعطيه رزقنا الله واياك قيل وهذا معنى قوله فيما سبق ولو برد جميل ولا يقطع على سائل سؤاله لما ذكرنا من حديث رواه عن النبي عليه السلام عبد الرحمن السلماني مولا عمر رفعه تذكر بل يرد ببذل اي باعطاء شيء او بلطيفة اي برد فيه لطف قولا او فعلا حكي ان سائلا على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غلمانه قضيبا فيه شعلة نار فقال ما عندنا شيء نعطيك ولكن تبلغ بها المنزل قوم عسى ان يعطوك شيئا وقال ابن المبارك كان سبب انتباه حبيب العجمي اذ اشترى سمكا فاتاه المنزل ونصب قدرا ليجاءه سائل فرده خائبا فتحولت القدر دما فانتبه واعطى جميع ماله واختار الفقر كذا في خالصة الحقايق ويغتم سؤال السائل على بابه فانهم من كان يسيء الظن بفتح الميم يا سائلا او نزيل فعيل بمعنى فاعل اي ضيف او زاير قيل يكفي عليه رضه فعيل لما يكيك قال لم يا تي ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الدنيا قد اهانني ذكره في الاحياء ولا يحقر اي لا يعد على السائل ما يعطيه امتنانا عليه اذ الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك ما هو طهرة لك ارايت لو كان فصادا افصدك واخرج من بطنك الدم الذي تخشى ضرره في الجبوة الدنيا اكان الفضل والمنة لك ام له فالذي يخرج من باطنك رذيلة البخل وضررها في الجبوة الآخرة اولى بان نراه متفضلا ولا يتوقع في المتصدق ممن يتصدق عليه جزاء اي عوضا دنيويا ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغي ان يعطي الدنيء لا غير عن عايشة رضي الله عنها ان سائلة سالتها

فامرت خادمتها بان تعطيها فاعطتها شيئا فلما رجعت قالت عايشة ما قالت لك السائلة قالت قالت بارك الله فيكم فقالت عايشة رضي الله عنها فتولي لها بارك الله فيكم ليكون قولا بقول والصدقة لنا فضلا قال في شرح الخطب واعلم ان منع الاعطاء لله تعالى خالصا ان تعطي فقيرا خاليا الذكر مجورا الاقران بعيدا الاخوان طريد الخلان اخيذ الاذان غير متقلب في الاسواق ولا طواف في الزقاق ولا يعطي من يثني عليه ولا من يعود يوما تنفعه اليه ولا فقيرا يجده بين يديه ولا من يكافيه بالدعاء ولا من يبسط لسانه بالثناء ولا يعطي للسمعة والرياء وان منع منع للعرض ولا لفوت عوض ولا لانه لم يعده حين يمرض بل انما يمنع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة الفسق والعصيان ويصرفه في الفسوق والطغيان ويهذا في المآثم والعدوان انتهى ويعطي السائل بيدا بلا واسطة لما روي ان النبي عليه السلام لا يكل خصلتين الى غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره بالليل بنفسه كذا ذكر في الخالصة ويغتم الصدقة على مرتقى القلب كما روي عن النبي عليه السلام انه حين قيل له اذا كنت السائل فمن نعطي قال لمن رقى قلبك عليه فانه علم بفتحتين اي علامة ودليل على صدق السائل ويعضه امضاه اي يوصل ويعطي الى الفقراء ما يميزه للصدقة ولا يجبث بماله فانه ربما ينسى او يعرض لطمع او غيره من الآفات ويعطي القانع من المؤمنين وهو اي القانع الذي لا يستزيد اي لا يطلب الزيادة على ما اعطي عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلعم يقسم ذهبا اذا اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله يا تي الرجل فيسالني فاعطيه ثم يسالني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله ذكر في الترغيب ولا يتصدق بما يعاف

على وزن يخاف اى بما يكره المتصدق، اخذه من غيره، قال الدتع ويجعلون لله ما يكرهون قال عم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ذكره في المشكوة بل يتصدق ما يختار للنفس، وعن علي رضه انه كان اذا تصدق طلب وكيع احسن دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يجد نظر الى اجود كسوة فيتصدق بها ويقول الله استحيي ان افراه في كتابي يوم القيمة انك منعت الصحيح والجيد للنفسك وتصدقت بالرديء لاجلي، ولا يستوفي ما تصدق، قوله، بعوض، متعلق بلا يستوفي، ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب، اى طلب الهبة وفي هذا الكلام لف ونشر على الترتيب كما لا يخفى، ولا يمن على الفقير بما يعطيه، قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس الآية وحقيقتها ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك لانك على الفقير، ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر، قال النبي عم رد والسائل ولو بظلف محرق واراد به المبالغة في رد السائل بادنى ما تيسر، او غير غائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل عن المسؤول عنه فان الظلف المحرق شيء لا ينتفع به والظلف للشاة بمنزلة الحافر للفرس وقال عم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق والمعروف كل ما عرف فيه رضا الله تع من الاقوال والافعال والوجه الطليق ما فيه بشاشة يعني اذا تركت العبوس وتلطفت هين لا فيت سلما يصل الى قلبه سرورا يصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا في شرح المصابيح، **فصل وبعلم انواع الصدقة** فليست هي نمطا واحدا، اى ليست على طريقة واحدة، فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى، اى ازالة الموذي، عن الطريق صدقة وفصل البيان، قوله، على الارث، متعلق بقوله، صدقة، والارث بفتحتين

الهمزة والراء المهملة وتشديد التاء المثناة من به ورثة اى عجمة في كلام يقال رجل ارث بالفارسية آنكه زبانش درست بيا ويزد والفصل بالضاد المعجمة التمييز وهو ههنا بمعنى الفاصل واضافة الى البيان من قبيل جرد قطيفة اى البيان المميز المبين عن مراد الارث يعني ان يبين مراده وتنهيه الى غيره صدقة عليه لان الاعانة عليه في تفهم مراده الى الغير وهي اى الرثة في الكلام عوجاء تكثر في الاشراف وكان لموسى عم رثة في لسانه وعقدة فاسرفها بقوله واحلل عقدة من لساني وزالت لقوله تع قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وتلك الرثة كانت من لدغة جمرة تناولها عند فرعون وكان في لسان حسين بن علي رض رثة فقال عم ورثها من عمه موسى عم كذا ذكر في بعض التفاسير وكل ما ينوي به صدقة، مرفوع على انه قائم مقام فاعل لينوى، كتب له صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة، قوله، وقربان، بكسر القاف مبتدأ وقوله صدقة خبره اى الجماع مع امرأة حلال، اى زوجة كانت او مملوكة صرح به في الكنوز، للتعفف، اى للتكفف عن الوقوع في الحرام، صدقة وان يعدل بين اثنين، صدقة، او يعين رجلا في حمل، بفتح الحاء، مصدر مضاف الى شيء على دابته او في رفعه عنها، صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وعن علي بن حاتم قال ان النبي عم ذكر النار فاشاح اى اعرض بوجهه وتعوذ منها ثلثا ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة ذكره في الخالصة وتبسمك في وجه اخيك صدقة والخطوة، بالفتح المرة الواحدة، الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله، ان نوى به التصدق، صدقة، وكذا على ضيفه ودابته وغير ذلك فكلها اذا نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا كذا في شرح الجامع للكرماني قال عم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها اى يطلب الثواب من الله تع

بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو انفق لاجل عشق الولد
او لشهوة لزوجته لا يحصل له الثواب. وغرس. بالفتح والسكون مصدر
غرسه صدقة. الشجرة معناه بالفارسية درخت نشاندن وقوله غرس بالكسر
والسكون اسم لا مصدر بالفارسية نهال. و. ذراعة. ذرع بأكل منه العافية.
وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وجمعها العوافي من عفوته
اتيته اطلب منه معروفه اي احسانه والعفاة طلاب الرزق واحدها عاف
صدقة. قال النووي وكذا فيما اتلفه دابة او طاير وهذا الاجر مختص بالمسلم
ويروى في الحديث وما سرق منه له صدقة يعني باي سبب يؤكل من مال الرجل
يحصل له الثواب كذا في التنوير. وكذا تعليم علم نافع صدقة وكري. بفتح الكاف
وسكون الواو المهملة اي حفر نهر. صدقة. او حفر بير لينتفع منها. صدقة وعن
سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة افضل قال
الماء فحفر بيرا فقال هذا لام سعد. او بناء مسجد. صدقة. ومصحف يخلفه.
اي يجعله خلفا للنفيان وقفه مثلا. وولي يستغفر له بعد وفاته. صدقة وعن
ابي هريرة رضه انه قال النبي عم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة
من له صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قوله صدقة جارية كالاوقاف
واراد بعلم ينتفع به بعد عالما متناولا لكل ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم
الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم بالمنتفع به لان مالا ينتفع به لا يثمر
اجرا وقيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق
بالاب من سيئة ولده واذا كانت نيته في تحصيل الخير وانما قال يدعو له تحريضا
للولد على الدعاء لابيه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل
عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا لكن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب

سواء دعا من اكلها او لم يدع وكذلك للام كذا في شرح المشارق. والاستغفار
لاهل الاسلام صدقة والصلوة على النبي عم صدقة واطراق النحل. اي اعادة الذكر
للتناسل بالفارسية بعاريت دادن نحل را براي كشنن. واعانة الولد والحمل
بالفتح والسكون مصدر حملته. على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح. خصومة.
ذات البين. اي كائنة بين المخصمين ويجيء تحقيق ذات البين في فصل آداب
المعيشة والمباشرة. صدقة. قال النبي عم تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل
مبتدا مثل قوله وتسمع بالمعيدي وصدقة خبره اي ان تصلح بين الخصمين او
تدفع ظلم ظالم عن مظلوم صدقة وقال عم افضل الصدقة اصلاح ذات
البين كذا في التنوير وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية
اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل ولو نام فلا يعصي بالنهار
ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن
اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو
قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة
ومن اراد فضل الابدال فليضع بلا على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن
اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل
العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين
وفي الحديث ثلث من فعلهن نقة. اي عمادا. بالدين واحتسابا. اي رجاء
للثواب من الدين. كان حقا على الدين. اي جديرا اولازما بوعد الكريم
كدين الغريم. ان يعينه وان يبارك له من سعى في فكاك رقبة. في مختار الصحاح فكاك الرهن
بفتح الفاء وكسرها ما يفتك ويخلص به الرهن. ومن تزوج. اي للعفة وقد
صرح بهذا القيد في موضعه. ومن احيا ارضا ميتة. بفتح الميم وسكون الياء المخففة

واعلم ان الارض الموات ارض بلا نفع لانقطاع جايها او غلبة عليها او كونها سبخة
ونحو ذلك سواء كانت متقدمة للخراب او مملوكة في الاسلام ولا يعرف مالكها وتكون
بعيدة من العامر بحيث لو وقف رجل جهوري الصوت في اقصى العامر ومنتهاه
فصاح لا يسمع فيها واحيا وها بكويها وسقيها معا او ان كراها بدون سقي او سقيها
بدون كوي فليس باحيا، وكذا اذا حفر انهارها ولم يسقها فليس باحيا، وان سقيها
مع ذلك فهو احيا، واذا حوطها او بذرها او سقاها بحيث يعصم الماء فهو احيا، هذا
عند محمد واما عند ابي يوسف فالاحياء البناء او الغرس او الكراب او السقي وعن محمد ايضا
الكراب احياء كذا في الفروع. وافضل الصدقة على ذي القرابة. على القرابة. اي
على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجية او من جهة الرضاع فالاجر في
الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب قالت
انطلقت الى النبي عليه السلام فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي وكان عليه السلام
قد ألقيت عليه المهابة بحيث لم يجترئ احد على الدخول في دار فخرج علينا بلال فقلنا
له ائت رسول الله فاخبره ان امرأتين ببابك تسألانك أتجزئ الصدقة عنها على ازواجهما
وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن فدخل فسأله من هما قال له زينب واي الزيانب قال امرأة عبد الله بن مسعود قال نعم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة وقال
في الشوبر وهذا في الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز صرفها للمرأة لها الزوجها عند
ابي حنيفة خلافا لصاحبيه يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعه وانما لم يقل وابنة الزنا
بابنيه لما عرف في موضعه انه يجوز التذكير والتانيث في مثله قال الدينوري وما ندري
نفس باي ارض تموت وانما اخبره بلالا عنها مع انها انتهت عنه لانه كان واجبا عليه
عند استخبار الشيء عم لان اجابته فرض دون غيره. وافضل منه. اي الافضل من ذلك
كون الصدقة الواقعة. على ذي الرحم المحرم الكاشح. بالشين المعجمة والحاء المهملة هو الذي

يضمر عداوته في كشحه وهو خفرة بالفارسية بهكاه يعني ان افضل الصدقة على ذي
الرحم القاطع المضمر العداوة في بطنه كذا في الترغيب. والصدقة في الصحة افضل منها
اي من الصدقة في المرض. قال نعم حين قبل يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا
قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقال نعم لان يتصدق
المرء في حيوته بدرهم خير من ان يتصدق بمايه وبناء عند موته لان كل فعل اشد
على النفس فثوابه اكثر وقال نعم مثل الذي يتصدق عند موته او يعتق كالذي يهدي
اذا شبع فان الهدية حينئذ لا يكون شديدا على النفس بخلاف الجوع فلذا يتفاوت صدقة
الصحيح وصدقة المريض وقال ابو هريرة رضي الله عنه افضل الصدقة قال عليه السلام
افضل الصدقة جهد. بفتح الجيم وفتحها وسكون الهاء. المقل. بضم الميم وكسر القاف
وتشديد اللام بمعنى الفقر. اذا كان عن طوع. بالفتح والسكون اي عن انقياد يعني
ان افضل الصدقة ما يتصدق به الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت يومه او
بالفاضل قوت يومه بجهد ومشقة. ولما سأل حكيم بن حزام عن خير الصدقة قال عليه السلام
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى. اي عن غنى فالظهر مقحم زيد لغاية بيان استاد
الصدقة الى الظهر قوي من المال يستظهر به في النوائب اتى تنوبه اي تصيبه وقيل كناية
عن تمكن المتصدق وافتدائه كقولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك
مما يعبر به عن التمكن من الشيء والاستواء عليه يعني ان افضل الصدقة ما ثبت بعدها
غنى لصاحبها يستظهر به على معالجة لان من لم يكن كذلك يندم غالبا على ما فعل من التصدق
وقيد بقوله. لمن يخاف منازعة النفس. اي اضطرابها كما قيد الحديث التابق بقوله
اذا كان عن طوع اشارة الى ما ذكر ان اهل الحديث في التلفيق بين حديثي ابي هريرة
وحكيم بن حزام من ان الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل

انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا وقال الامام الطيبي الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة متوكلا على الدتع وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب عن كل منهما بما يناسب حالها

ويغتنم حاجة الغنى وصدقة ورجع عليه اى على الغنى في وقت حاجته مثل صدقة سبعين درهما على غنى والقرض افضل من الصدقة وهو اى القرض بثمانية عشر مثلا لانه يقع في كف المحتاج والصدقة قد يقع في كف الغنى الغير المحتاج وقال عمر رايت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر وقال عمر ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة بين ذكره في الترغيب وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله قد ضعف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض باكثر منها حيث قال الدتع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة وهما سماه الله كثيرا فلا احد له وقال ايضا ونعم قال ان المال ما دام في يدك فهو لونك وبالتصدق صار لك قال الدتع وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه وايضا ما دام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وايضا ما دام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا كما سبق كذا في المالصة ولا ينذر بصيغة النهى الرجل المسلم بشيء من الصدقة والصيام ونحو ذلك فلعله لا ينفي به ويبقى دينا على ذمته فيؤاخذ به في الآخرة فالاحوط ان لا ينذر بشيء منها واما سنن السوال واداب فالتكفف والتقنع عن السوال هو الواجب الاول ويجيء في تفصيل في فصل طلب الحوائج فليراجع اليه فان السوال آخر المكاسب لا سيما اى خصوصا اذا كان عن قوت ليلة او غداء بفتح الغين المعجمة اوعشاء بفتح العين المهملة قال النبي عم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما ذا يغنيه قال قدر ما

مطلب في سنن السوال وآدابه

يغديه

يغديه ويعشيه وفي رواية او يعشيه بالالف كذا في الترغيب وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شبع ليلة ويومه فلا يجوز في هذا اليوم سوال صدقة التطوع ثم قال عم وانما يسال اذا لم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السوال من صدقة التطوع بها يا كل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسالها بقدر ما يتم كفاية سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكوة لا يكون في السنة الا مرة واحدة كذا في شرح المصابيح اوكان ذا مرة بالكسر والتشديد القوة قال الدتع ذو مرة فاستوى وذو اصلها من امررت الحبل اى احكمت فتله وسويا بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا فينبغي ان يكون منصوبا لكن النسخ التي وصلت الينا انما هو سوي بالجر الجواري وهو اى السوي من كان صحيح الاعضاء تام الخلقة يقدر على الكسب فان كل حاجة واقفي بالفاء بها اى واصل تلك الحاجة اى الدتع كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال وهذا معنى حديث رواه ابو هريرة رفعه من انه قال النبي عم من جاع او لحتاج فكتمه واقفي به الى الدتع كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله كان حقا على الدتع والورق السابق فارجع فان تورخص بالسوال فلا يحل ذلك السوال الا لمن اصابته جايحة بتقديم الجيم على الحاء المهملة الآفة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جايحة ومنه الحديث اعاذكم من جوح الدهر او تحمل حمالة ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابته يعني او لمن تحمل حمالة والحمالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل ويأتي بالقتل ليصلح ذات البين او لذي فقر مدقع اى لذي فقر شديد اسم فاعل من ادقع اذا لصق بالدقعاء اى التراب من عدم الفراش وقيل المدقع ما لا يكون عنده ما يستتر به وقيل الادقاع سوء احتمال الفقر او لذي دم موجع بكسر الجيم اى دية توجع القاتل واولياءه

اصابته ج

اليه ج

بان يلزمه الدية وليس له ولا لاوليائه مال ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز للشخص
السعي فيها والسؤال لها ليؤدي بها الى اوليائه، المقتول وايضا يجب فتنة بين اولياء القاتل
والمقتول بسبب طلب الدية ولا مال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعلم انه اذا
اخذ من الزكوة او غيرها مايؤدي ذلك الدين لايجوز له اخذ شيء آخر منها كذا في شرح
المصابيح. ولا يسأل حاجة الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة، بفتحتين جمع حامل
القرآن او من اولي، اى من ذوي، الاحسان اذا كان يعطي عن مروءة، بفتح الميم
المثلثة وسكون الراء المهملة اى تظهرا عن غنى او عن سماحة، بالحاء المهملة اى عن سخاء
نفس، وان لم يكن عن ثروة، وياخذ ما اعطي من غير سؤال ولا اشراف، بكسر الهمزة
وبالشين المعجمة والفاء، وآخره اى بغير تطلع نفس، وشرهها والسخاوة ضد الاشراف
قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلعم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم هذا المال
خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك
له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقلت يا
رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان كما قال
قوله لا ارزأ، بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعني لا آخذ
شيئا، فارزق ساقط الدنيء اليد فلا يرد على الدنيء رزقه، عن عطاء بن يسار
ان رسول الله صلعم ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعطاء فرده عليه فقال له رسول الله صلعم
لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا ياخذ من احد شيئا
فقال رسول الله صلعم انما يكون ذلك عن المسئلة واما عن غير مسئلة فانما هو رزق
يرزقكه الله فقال عمر اما والذي نفسي بيده لا اسأل احدا شيئا ولا ياتيني شيء
من غير مسئلة الا اخذته. ولا يلح، بتشديد الحاء، في المسئلة ولا يبرم، اى لا يلح فان
الالحاح والابرام منهيان قال عم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني احد منكم
شيئا فيخرج له مسالته مني شيئا والكاره له فيبارك له فيما اعطيته الالحاف في المسئلة
الالحاح والمبالغة فيها قوله فيبارك نصب بجواب النفي اى لا يبارك له كذا في شرح
المصابيح ولا يتغلظ في المسئلة، بل يترفق فيها ما استطاع ولا يسأل بوجه الله احدا
شيئا، ولو كان شيئا غير الجنة لكان اولى لما روي عن جابر رضه انه قال قال عم لا تسألوا
بوجه الله الا الجنة يعني لا تسألوا من الناس شيئا بوجه الله مثل ان تقولوا لاحد
يا فلان اعطني شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به شيء من
متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة من الله مثل ان تقولوا يا رب نسألك الجنة
بوجهك الكريم كذا في تنوير المصابيح وقد يقال اراد المعنى لا يسأل السائل
بوجه الله احدا من الناس بمعونة السباق والسياق وقرينة المقابلة بوجه الله
وتخصيص الفاظ العموم اعني الكنة الواقعة في سياق النفي ههنا اذا كان بقرينة
ليس بعزيز في الكلام فح لا حاجة الى الاستثناء، الجنة، وروي عن النبي عم انه قال
ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائلا مما يسأل
بحر بضم الباء وسكون الجيم اى احدا قبيحا لا يليق به وبجمل ان اراد مالم يسأل الا قبيحا
بكلام قبيح وعن ابي امامة ان النبي عم قال الا احدثكم عن الخفير قالوا بلى يا رسول
الله فقال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل فقال المسكين اسألكم بوجه
الله لما تصدقتم علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخفير
امنت بالله ما عندي شيء اعطيك الآن ثم اخذ بيد فتبيعني فقال المسكين وهل تفعل
هذا قال نعم قد سألني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فتقدمه
الى السوق فباعه بار بعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء
فقال انما اشتريتك التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك
انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال ثم فانقل هذه الجمار وكانت لا ينقلها

قال مح

دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل المجارة في ساعة
قال احسنت واجملت واطقت ما لم ار لك نظيرا ثم عرض للرجل سفر فقال اني احب
ان يا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال واوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك
قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال فمر الرجل لسفره
قال فوجه الرجل وقد شيد بناءه فقال ايسلك بوجه الله ما سبيلك وما امرك فقال
سالتني بوجه الدنيا ووجه الله اوقعني في هذه العبودية قال لكفر ساخبرك من انا
انا الخفر الذي سمعت به سالني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسالني بوجه الله
فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله وهو يقدر وقف يوم القيمة
جلدا ولا لحم له تتقعقع قال الرجل آمنت بالله شفعت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال
لا باس احسنت وانعمت قال الرجل بابي انت وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي
بما شئت او اخرج فاخل سبيلك قال اجب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال
الخفر الذي ولد الذي وتعني في العبودية ثم بجاه منها كذا في الترغيب والترهيب. ولا باس
للمراة ان يتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة اي غير مسرفة في التصدق
كذا في التنوير قال النبي عم اذا انفقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها
بما انفقت ولزوجها اجر بما اكسب وللخازن مثل ذلك اي لحفظ فاراد بالمثل
المماثلة في حصول الاجر لا في مقداره لان الاجر للمالك الكاسب فوق المنفقة والخازن
ذكر في شرح المصابيح ان الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم
ان يا ذن الزوجات وخدمهم لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحض
رسول الله عم امته على هذه الخصلة واما اذا انفقوا بغير اذن المالك يحصل المراة
والخازن مظلمة واثم ثم لو انفقت المراة على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز
وقال بعضهم هذا في انفاق طعام يسرع اليه الفساد مثل المرق والبطيخ والرطب والعنب

والاصل

وبهذا المعنى اشار النبي عم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ولم تتصدق تكون مفسدة
انتهى. وينتزه التقي بكسر القاف وتشديد الياء عن اخذ الصدقات الواجبة من
الزكوة والفطرة والنذور فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من آل الرسول عم
لما روى انه قال عم كل تقي تقي نهوال. ولا تحل الصدقة لآل ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل
فان المذكور في كتب الفروع والاحاديث هو ان المراد بالآل اقاربه المخصوصون من
بني هاشم وهو آل علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب وموالي هم
لا اقاربه مطلقا فكيف غير الاقارب من الامة فاتوا وانما اختص المذكورون من بني
هاشم لان بعض بني هاشم وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة
كرامة لهم وانما استحقوها بنصرهم النبي عم في الجاهلية ثم سري ذلك الكرامة الى
اولادهم وابو لهب قد اذى النبي عم فكيف يستحق الكرامة واعلم انه لا فرق في هذا المعنى
بين الصدقة الواجبة والنفل فلا يحل لهم الصدقة مطلقا وكذا كفارة القتل واليمين
والعشر لا يجوز صرفه اليهم وكذا غلة الوقف لا يحل لهم الا ان يسمي الواقف بني هاشم
فحينئذ يجوز الوقف عليهم كما لو سمى الواقف الاغنياء، وقال بعض المشايخ يحل لهم الصدقة
النفل لان الوسخ لا يزول به كما يزول بالفرض وكلام المعنى مايل الى هذا القول وفي
شرح الآثار عن ابي حنيفة رح ان الصدقات كلها جائز على بني هاشم مطلقا والحرمة كانت
في عهد النبي عم لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي
وبالجواز نا، خذ كذا في شرح المجمع هذا ويمكن ان يوجه كلامه بان مواده هو انه لا بد للمتقي
من ان يتنزه عن اخذ الصدقات الواجبة اي يتكلف في طلب التنزه ويدقق في تطييب
الحلال فيجتنب عن اخذها بناء على انها من الاوساخ وعلى ان نفسه من متناولات
لفظ الآل وان كان المراد به غير ذلك على ما عينوه ذلك لان شان التقوى فوق شان
التقوى في التنزي عن الشوائب والاستقصاء في طلب الطيب الذي ينفي ما في شعبي

فمقتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى المجاورة من متناولات لفظ الآل واذ من الاولياء
وان كان بحسب الفتوى لا باس به امثاله ولا باس بأكل ما يهدى له الفقير حاصله
على صيغة المجهول عليه اى على الفقير روحان رسول الله عم دخل بيته والقدر
يغور بلحم فلما قرب اليه بخبز قال لولا ذكر لم تصدق به على برير ولنا ان كل الصدقة
فقال عم هو عليها صدقة ولنا هدية يعني ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين
وكنا ان كل الهدية قال الخطابي اكل النبي عم الهدية ولم يأكل الصدقة لان الهدية
يراد بها ثواب الدنيا وكان عم يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة منه والصدقة
يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز عنده ان يكون يد على يد في امر الآخرة ❊

فصل في فضايل الصيام وسننه

الصوم لدرع جنة من النار والجنة بضم الجيم وتشديد النون الستر من درع
وترس يعني ان الصيام يقي به نفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع
في المعاصي فيكون الصوم دافعا ما نعا في الدنيا من سهام النفس ورماح ابليس
وحاميا واقيا في الآخرة من هجوم النار كالجنة من السلاح ولا يخفى ان الجنة انما ينتفع
بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصيام على حسب التنزه عن الخطايا والآثام
فهما وجد في بعض الخلل نقص بحصة ثواب العمل ثم ان عبارة المص ههنا تحتمل وجهين
احدهما ان يجعل قوله لدرع خبرا اولا للمبتدا وجنة خبرا ثانيا له فيكون اشارة الى
قوله في الحديث القدسي ان الصوم لي وانا اجزي به وذكر وا في تخصيصه به وجوها
منها انه يبعد عن الرياء فانه ستر بين العبد وربه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه
نية وتذكر المحفظات والملايكة الكتبة لا يطلعون على ما لا عمل لهم فيه ومنها انه
لم يتعبد به احد غير الله بخلاف باقي العبادات من الصدقة والحج والقربان وغير ذلك
فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء

ومنها اضافة تشريف كقولهم ناقة الله وانما قال اجزي مع ان جزاء كل العبادات
منه تنبيها على عظم فضل الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه فضله فوق سعة الجزاء وسيأتي لهم
بذكر ما يجزى الكثرة والوجه الثاني ان يجعل قوله الصوم صفة تقييدية للصوم الخالص
لله من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا
التقييد في حديث رواه ابو هريرة رض عن النبي عم من انه قال الصيام الذي لا رياء فيه
قال الله هو لي وانا اجزي به انما يدع طعامه وشرابه من اجلي وانه باب العبادة
كما قال النبي عم نوم العابد الصايم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله
مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصوم وكنى في الروضة ووجهه ان
الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها
فكانه بابها وقال في الاحياء ان الصوم قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان للعين
الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولهذا قال عم ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع عدو الله فقره ونفره
الموفوق على النصر قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية
بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولهذا قال تع والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال الله تع ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما
التغيير بكسر الشهوات فهي مرتع الشياطين ومدعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
تردد هم وما داموا يتردد ون لم ينكشف للعبد جلال الله تع ويكون محجوبا عن
لغاية قال النبي عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت
السماء قال فمن هذا الوجه صار الصوم بابا للعبادة وصار جنة وانه زكوة
الجسد كما قال في حديث رواه ابو سعيد لكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام وكره
في الروضة ووجهه ظاهر وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء قوله

يذهب مضارع معلوم لذهب وقد تعدى بالباء اى يزيلها، و كذا قوله: يزيد. بفتح الياء مضارع معلوم لزاد متعديا فانه مشترك بين اللازم والمتعدى كدام وجا، في الخشوع، وكل منهما ظاهر بالتجربة، وبثقل الميزان وكبيرة الازواج. جمع زوجة. من الحور. بضم الحاء المهملة جمع حوراء بفتحها كحمر وحمراء في مختار الصحاح الحور بفتحتين شدة بياض العين، في شدة سوادها وامرأة حوراء بينة الحور وكذا العين بكسر العين جمع عيناء بفتحها كبيض وجمع بيضاء يقال رجل اعين واسع العين والمرأة عيناء والجمع لهما عين انتهى. ويسهل الجواز، اى المرور على الصراط. وقد ورد وكل ذلك في الخبر ويصح البدن. قال عدم الفساد برهان والزكوة طهرة والصوم صحة النفس وقال ابن مسعود رضى الله عنه اصل كل داء التخمة وحكى عن محمد بن الحنفية انه قال اخترت صوم الدهر، سألت سنة نفر عن ستة اشياء، فاجابوا بجواب واحد سألت الاطباء عن اشفاء الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الحكماء عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخلاصة. وينور القلب والعقل. فان الصوم سبب لخلو المعدة عن المأكولات وتخلى النفس عن الشهوات وخلاء المجاويف عن الفضلات وكل ذلك سبب لانجلاء البصائر والابصار ولهذا سمى الصوم ضياء صرح به بعض العلماء في معنى قوله تع وهو الذى جعل الشمس ضياء ذكره ايضا في خالصة الخبايق واعلم ان هذه الافعال الاخيرة كلها مشددة العين من باب التفعيل. ومن سننه ان ينويه ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة

بتشديد الميم صيغة المبالغة اى الآمرة بالسوء على طريقة الجد والمبالغة. وقطع شهوتها ومنها اى من سننه ان لا يلغو يعنى لا يقول قولا باطلا. ولا يرفث في مختار الصحاح الرفث الجماع ومواعيضا الفحش من القول وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد رفث يرفث رفثا مثل طلب يطلب طلبا انتهى يعنى ان من سنن الصوم ان يحفظ الصايم لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزام السكوت والاشتغال بذكر الله تع وتلاوة القرآن هذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب وقال النبى عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله فجاهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله عم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصف دما غبيطا اى غالصا طريا ولحما عبيطا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاء تاه فتعجب الناس من ذلك فقال عم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا تقعان بان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم كذا في الاحياء. ويرفض، مثل يترك لفظا ومعنى. كل ما لا يعنيه، مثلا يغض بصره ويكف عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تع قال النبى عم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تع آتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه ويكف سمعه عن الاصغاء الى مكروه لان كل ما حرم قوله وكل ما حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تع بين المستمع واكل السحت الى الحرام فقال تعالى للكذب اكالون للسحت وقال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم وكذا يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن الاثم والبطن عن الشبهات وقت الافطار وغير ذلك كذا ذكر في الاحياء ايضا. ولا يشاتم احدا ولا يقاتله. هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم

كما هو دأبه على ما لا يخفى. فان عارضه احد يقول انى صايم، كذا ورد فى الحديث. ولكن عليه السكينة والوقار، فى الاعضاء، والخشوع، فى القلب، والصمت، فى اللسان. فان تعرض له احد بما يكره فعليه يقول بلسانه انى صايم ليندفع عنه خصمه فكانه يقول اذا كنت صايما لا يجوز لى ان اقابلك بالشتم والهذيان فاترك كذا وقيل لا يكون بلسانه بل بكفه فى نفسه لتسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا فى التنوير. ولا يتعرض لما يخاف منه فساد صومه من نحو حجام او حجامة او مسباشرة امرأة او تقبيل لها او نظر اليها. وعن ابى حنيفة رح اذا كره المعانقة كالمباشرة الفاحشة. وعندنا ايضا انه يكره للصايم ان يأخذ الماء فى فمه ويمجه او يصب على رأسه ماء او بل ثوبا ويلتف به جسده لان فيه اظهار الضجرة فى عبادة الله تع وعن ابى يوسف رح انه لا يكره كالاستظلال كذا فى النقاية. ومن سنن صوم الشهر اى شهر رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل المظالم اى استحلالها من اهلها. ورفض الاسباب الشاغلة اى المانعة عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها اى التوجه على الخيرات. ومن السنة تفقد الهلال اى تطلبه. عشية هى من صلوة المغرب الى العتمة. اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا راى الهلال اول رؤيته يكبر ويهلل ثلثا ثلثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير بالنصب يعنى اللهم اجعل لنا هلال خيرا وبالرفع اى هذا هلال خير ورشد بالضم والسكون اى رشاد وهى خلاف الغى. آمنت بالذى خلقك ثلثا اى يقول هكذا ثلثا ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا اى اذهبه وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا اهلالا اى اظهر هذا الهلال علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك. وهو اليوم الثلثون من شعبان فان تم الهلال فى اليوم التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك فى اليوم الثلثين انه

شعبان

من شعبان او من رمضان. متلوما بكسر الواو المشددة اى منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عنه لان النية قبل التعرض الكبرى فى صيام رمضان جايزة وان لم يتبين افطر لعدم اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام الاسبيجابى الفتوى على هذا. او يصومه تطوعا. واعلم ان نية التطوع فى يوم الشك غير مكروه سواء كان صايما قبله او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا يوما كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام فصاعدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افرده قبل الفطر افضل وقبل الصوم افضل وانما قال المص تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم انه ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان افطر لا قضاء عليه وكذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوى وهو الاصح هذا اذا نوى على العزم من غير تردد اما ان تردد فانما ان يتردد فى اصل النية بان ينوى مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان من شعبان لا يصوم فلا يصير صايما فى هذا الوجه واما ان يتردد فى وصف النية لا فى اصلها بان ينوى مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والا فعن واجب آخر فهذا مكروه لا فاسد ثم ان ظهر رمضانيته اجزاه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزاه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفله وان افسد لا قضاء عليه كذا قرره هذا المسايل فى الفروع سيما فى شرح النقاية. ويواسى بما عندنا اهل الايمان. فى المصادر المواساة كسيرابر چيزى همچو خوبشن داشتن. ويحسن الى الناس كافة. اى جميعا. ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة. على نفسه وعياله قوله. فيه اى فى يوم الشك قيد لكل من المواساة والاحسان والاطلاق

والاعتاق والتوسيع، وكذا يبيتو فيه على غرته ويخفف على مملوكه ويكثر
من شهادة ان لا اله الا الله ويكثر من الاستغفار ايضا، ومن سؤال الدخول
الجنة ومن الاستعاذة به اى بالله من النار ولا يترك الغداء المبارك بكسر
الغين وهو السحور بفتح السين وهو الطعام والشراب المتناول سحرا قال عم
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعنى كان الطعام والشراب
والجماع حراما على بنى اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم فى بدء الاسلام
ثم اذن الله تع بهذا الاشياء مالم يطلع الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن حرمة صام
يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهب امرأته فى طلب شئ فغلب عليه النوم ولم
الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف النهار من الغد غشى عليه
من الجوع هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا ومعنى والسحر
بفتحتين قبيل الصبح ويوخره الاخر الليل فانه اى الناء خير من سنن الانبياء عم
قال النبى عم ثلث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتاء خير السحور والسواك
قال صاحب الكفاية فى شرح الهداية سيأتى الامام بدر الدين الغزى شيخى كيف يكون تاء خير
السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن فى ملتهم حل اكل السحور كما كان فى ابتداء
ملتنا فقال شيخى المراد به الاكلة الثانية فانها تجرى مجرى السحور فى حقهم انتهى
ويعجل الافطار فان من سننهم عم ايضا عن ابن عباس عن النبى عم انا معاشر
الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على شمائلنا
فى صلوتنا ذكره فى الخلاصة وقال فى شرح المصابيح علة الاستحباب مخالفة اهل الكتاب
فانهم يؤخرون الى اشتباك النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون لها حضور
وقت اداء الصلوة ولا يصلى المغرب قبل الافطار ويفطر على حلاوة والافضل
ان يكون الفطور بالفتح ما يفطر عليه تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبى عم

يفطر على تمرات او شئ لم تمسه النار وقيل كان يفطر فى الصيف على الماء وفى الشتاء
على التمر ويدعو عند الافطار بما هو حوائجه فانه من مظان الاجابة كما مر ويقول عند اول
لقمة يا واسع المغفرة اغفر لى ويقول الحمد لله الذى اعانى فصمت وبعونه ورزقنى فافطرت
على ما رزقه وروى عن النبى عم انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره
فى المصابيح ويفطر صائما التنظير جعل الغير مفطرا يعنى يطعم صائما من اهل الايمان لينال
مثل اجره كما قال عم من فطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره ولا يجمع بين اكلتى الغداء
بفتح الغين والعشاء عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهى قهر النفس
الامارة وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الدين وكسر الشهوة اذا اداد كل الصيام عند
افطار ما فاته ضحوة نهار بل ربما يزاد عليه فى زماننا من الوان الطعام ما لا يحصى حتى
استمرت العادات بان يدخر سايد الاطعمة لرمضان فيوكل فيه من الاطعمة ما لا يوكل
فى عدة اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر الهوى ليقوى النفس على التقوى
وانت اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتنا وقويت رغبتها
ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها واتبعت من الشهوات
اما عاشها كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسنه وتضعيف القوى
التى هى وسايل الشيطان فى العود الى الشرور دون يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان
ياكل اكلة التى كان ياكل كلها كل ليلة لو لم يصم قال الامام الغزالى بل من الآداب ان لا
يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيضعفوا عند
ذلك قلبه ويستديم فى ليله قدرا من الضعف حتى يحف عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان
لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التى ينكشف فيها
شئ من الملكوت ومن جعل بين قلبه وبين عالم الملكوت مخلاة من الطعام يعنى معلف الدابة
مملوة منه فهو عنه محجوب ومن اخلى معيدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب مالم يخل همته عن غير الله

وذلك هو الامر كله ومبداء جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى. ولا باس بتناول الشهوات للصايم ففي الحديث ثلثة لا يسئلون عن نعيم المطعم والمشرب اى وان كانوا يسئلون عن غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك. المفطر يعني احدها المفطر. و. الثاني. المتسحر. و. الثالث. صاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود وعم. فانه. كان يصوم يوما ويفطر يوما. وذلك صوم نصف الدهر وهو اشد على النفس واقوى في قهرها وقد ورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم فقد قال النبي عم عرضت علي مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت وافتقر اليك اذا جعت وروى انه قال عم افضل الصيام صوم اخي داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما فقال عبد الله بن عمر اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك كذا في مشكوة الانوار قال الامام ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثة وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس فهو قريب من الثلث انتهى. او يصوم ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض بكسر الباء جمع ابيض اي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. فانه. احيا دنيتنا. محمد. عم. وذكر في الحديث ان ثلثة من كل شهر يعني ايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون لعشر امثالها وعن علي بن ابي طالب رض قال قال عم ما رايت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رض سالت رسول الله عم عن ايام البيض ما سببها وقلما سمعت بها فقال لما عصى ادم واكل من الشجرة اوحى الله تع اليه يا آدم اهبط جوادي فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا فبكت الملايكة وضجت اى جزعوا وقالوا يارب

خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله تع اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله تع اليه يا آدم صم لي يوما في الرابع عشر فصام واصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى الله تع اليه يا آدم صم لي هذا اليوم الخامس عشر فصام فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودي يا آدم هذه الايام جعلتها لك ولاولادك من بعدك فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله قوله مسودا اى مسودا جسد الاظفره فانه ترك على هذا لانه لينذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه كذا في الوضيئة والزهرة فقوله ايام البيض من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم دين الحق ودرتما يقال الايام البيض على التوصيف كما مر آنفا في حديث علي بن ابي طالب رض وقال جابر رض كنا عند رسول الله عم فقال لنا الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر الجنة كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس ينام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال سا خبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليلة والناس ينام يعني اليهود والنصارى والمجوس كذا ذكر في الاحياء. وسميت صوم. يوم. الاثنين والخميس قالت عايشة رض كان رسول الله عم يصوم يوم الاثنين والخميس لكونهما يومين مباركين وفي الحديث يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس وقال يوم

مطلب صوم عشرين ذي الحجة

ابو هريرة رضه قال عم بعض الاعمال في العشر والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم ذكره في التنوير و يستحب صوم عشر ذي الحجة وهكذا وقعت العبارة في عامة الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد يحرم فيه الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال وصوم تسع من اوايل ذي الحجة لكان اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسع من اوايل ذي الحجة واضافة الاول للحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسع من اوايلها واحد مما بعد ايام التشريق والتوجيه الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال عم ما من ايام احب الى الله تع ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي حديث آخر والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف وعن ابي الدرداء رضه عليكم بصوم ايام العشر من ذي الحجة والاكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فانكم سمعتم نبيكم محمدا عم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون وذكر في المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر اكرمه الله تع بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيآته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزان خيراته والنجاة من دركاته والصعود الى درجاته

مطلب صوم المحرم

وصوم المحرم اي العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال عم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة ذكره في الخلاصة قول وصوم يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم على الاصح مبتدا وقوله كفارة سنة خبره روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من

مطلب يوم عاشورا

صام يوم عاشورا ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة وعن قتادة عن النبي عم انه قال صوم يوم عاشورا كفارة سنة وقال ابن عباس رضه ما صام رسول الله عم يوما يفضله على ساير الايام بعد رمضان الا يوم عاشورا وكان اكثر صيام نبينا محمد عم شعبان وهكذا قالت عايشة رضه وقالت ما رايت رسول الله عم استكمل شهرا اي صيام شهر قط سوى صوم شهر رمضان ولا يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق ورد صومه ومن يصوم قوله كل اسبوع ظرف يصوم قوله اياما مفعول به يصوم فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان قيل لان هذين اللفظين يوهمان الاستقبال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله تع ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر رمضان لما قال بعض الائمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر الشهر مع مكروه الا ان يكون هناك قرينة تصرف عن احتمال الغير كما يقال ضمنا رمضان فح لا يكون مكروها وذهبا صحاب مالك رح الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت القرينة اولا ذكره في شرح المشارق والا بواصل احد في الصوم وهو اي الوصل المنهي ان لا يفصل بين يومين بافطار وانما نهى النبي عم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسآمة والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف الطاعات والعبادات لحقوقها قال في التنوير وللعلما خلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج من الكراهة انتهى ولا يصوم احد الدهر اي السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق فانه مكروه لما روي ان عمر رضه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر قال عم لا صام ولا افطر يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشرع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر كذا في شرح المصابيح وذكر في شرح النقاية نقلا

مطلب صوم وصال

تحقوقها

باذن الشرع

عن الواقعات ان من صام واوصل ولا يفطر الا في الايام المنهية كمن بعض مشايخنا لقوله عم اياكم وصوم الوصال والمختار عند ابي حنيفة ومالك والشافعي رح انه لا يكون وصالا وبين الحديثين المذكورين اذا صام كل الايام ولا يفطر في الايام التي المنهية ايضا انتهى هذا وان حمل الدهر في قول المصنف رح على جميع ايام السنة بحيث يشمل الايام المنهية فوجه قوله لا يصوم ظ. ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحى. وهو في الاصل جمع اضحاة بمعنى الاضحية كاداوة واداوي سمي يوم العيد به لوقوع ذبح الاضاحي فيه. و. لا. ايام التشريق. وهي ثلثة ايام بعد يوم النحر والتشريق جعل اللحم قديدا او الفقراء يغدون ما يقطعون من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت بها واتفقوا على حرمة صوم هذه الايام المحرمة وانما حرم لان الناس اضياف الله تع في هذه الايام فاراد الله ان يأكل الفقراء من طعام الاضاحي ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد ايضا ان يوافقهم الاغنياء ايضا في ترك الصوم فحرم الصوم فيها على الفقراء والاغنياء جميعا كذا في شرح الحديث. ولا يكلف الصوم في السفر. ان النبي عم راى رجلا في السفر قد ظلل عليه وانا ساوله فقال ما هذا قالوا صايم فقال عم ليس من البر الصيام في السفر حتى استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهد الصوم وله هذا قال المصنف رح. الا ان يطيقه. يقال اطاق الشيء اطاقة من الطوق وهو الوسع. من غير كلفة. بالضم والسكون اى من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر افضل. ولا يصير كلا. بالفتح والتشديد اى ثقلا. على اصحابه. بان يصوم هو ورفقاؤه او عامتهم مفطرون والنفقة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر افضل كذا في الخلاصة. ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم يوم قبله او بعده. هكذا ورد في الحديث قال في المظهر سبب النهي انما كان

لئلا يلزم التشبه باليهود

لما روي

روايته

ترك موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة بالعبادة وعطلوا سايرالايام فكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة ليلا يقع التشبيه بهم في تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبي سبب النهي ان الداعي ترى يوم الجمعة بعبادة فلم يرد ان يخص العبد بشيء من الاعمال سوى ما يخصه به ومما ينبغي ان يعلم ان هذا انما اذا لم يوافق نذرا او ورد فقالوا عم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم وذلك بان كان مثلا نذر ان يصوم يوما يلتقي فيه حبيبه فوافق يوم الجمعة كذا في شرح المشارق. ولا يصوم. احد. يوم السبت وحده الا فيما افترض. على صيغة المجهول. عليه. لئلا يلزم التشبه باليهود فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال عم لا تصوموا يوم السبت الا فرض الله عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه قال في تنوير المصابيح العنبة هي الحبة الواحدة من العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام والحاء المهملة الممدودة قشرها واريد بلحاء العنبة قشرها وقيل اريد بالعنبة ههنا الخيلة وهي غرس العنب والعود للخشب والشجر ما كان على ساق من نباة الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة والنذورة وقضاء الفايت الواجب وصوم الكفارة وفي معناها ما وافق وردا اوسنة مؤكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشورا. او صوم داود عم ثم ان الجمهور اتفقوا على ان هذا النهي والنهي عن افراد الجمعة نهي تنزيه لا نهي تحريم انتهى. ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة. والمذكور في شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد العذر عليه واذا مخير ان شاء قضاه متتابعا وان شاء متفرقا فاقال لكن التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب. والصايم المتطوع يجيب اجابة الاطعام يدعى على صيغة المجهول. اليه. قوله. بعد ان يجيب. ذلك المتطوع اما ظرف يدعى او ظرف يجيب. اذ صام. ثم ليدع لهم كذا ورد في الحديث وهذا

مطلب في اجابة الصايم

اذا لم يتأذ صاحب الدعوة بعذر كمرض بل برضي بحضور فان الحق حقه الداعي
قوله كالحاج مما مض من الاحاج والداعي فاعله وقوله بالافطار متعلق بالحق افطر
اي اذا وثق من نفسه القضاء وان لم يثق لا يجوز له الافطار كذا في شرح الوقاية
وقضى يوما مكانه وذكر لما روي عن النبي عليه السلام من افطر لحق اخيه كتب له ثواب
صوم الف يوم ومتى قضى يوما يكتب له ثواب صوم النبي يوم كذا في الواقعات
ومن زار من الزيارة قوما او اضافهم من الضيافة فلا يصوم من التطوع بالنون المشددة
الا باذنهم لان لهم حقا عليه ولو جهد صوم النفل من الجهد بالفتح وهو المشقة
يقال جهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها افطر ايضا اي كما يفطر
في مسئلة الاحاج وقضاه يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل لان
ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازي عن اصحابنا وفيما روي عن ابي حنيفة وابي يوسف
يحل لان القضاء خلف وفي الذخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال اما اذا
كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين او احدهما كذا في
شرح التحفة والوقاية ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر اي من شهر
رمضان واجتهاد اي مجاهدة النفس اي في العشر الاواخر وقيام ليلة القدر
سميت بها اما بخطرها وشرفها على سائر الليالي اولانها ليلة تقدير الامور فان الله
يبين فيها للملائكة ما يحدث الى مثلها من العام القابل كما قال الله تعالى يفرق كل امر حكيم
وهي والباء في بسبع وعشرين من الشهر متعلق بقوله تمضي يعني ان ليلة
القدر تمضي اي تمر وتذهب بعضي سبع وعشرين يوما من شهر رمضان ويحتمل احتمالا
بعيدا ان يكون تمضي صفة لسبع وعشرين او يكون حالا منه فما فائدة التقييد به
ودفع احتمال ان يراد بسبع وعشرون الباقية بعد مضي ثلثة ايام من اول الشهر
في اكثر الاخبار اي هكذا ورد في اكثر الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المتتبع

ولكن

ولكن اكثر دعائه في هذا بالعفو والمغفرة عن عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
ارايت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو كريم
تحب العفو فاعف عني قوله ارايت بفتح الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبر يقال رايته
زيدا ما صنع اي اخبرني ما صنع وهو منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت
كما قيل ابصرته وشاهدت حالة عجيبة الشان او عرفتها اخبرني فلا يستعمل
الا في الاستخبار عن حالة عجيبة فحذف جواب ان علمت وهو اخبرني لدلالة ارايت
عليه ويتعلق بهذا المحذوف قوله ما اقول كذا في الكركن الخافي والتنوير وقيل يلتمس
على صيغة المجهول ويجوز على صيغة المعلوم اي يلتمس الملتمسون ليلة القدر
في هذا العشر اي الاخير في الاوتار منها جمع وتر ضد الشفع يعني في ليلة اليوم
الحادي والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين
والتاسع والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الشافعي رحمه الله
وايات عندي فيها انها ليلة الحادي والعشرين ذكره في التنوير وشرح المصابيح وعن
ابي حنيفة ان ليلة القدر تدور في كل رمضان لكنها تتقدم وتتاخر وعند ابن يوم معينة
الا انها لا يعرف اي ليلة هي وفي رواية عن ابي حنيفة انها تدور في السنة فتكون في رمضان
وقد تكون في غير رمضان كذا في شرح النقاية وذكر في نكت الانوار ان الشيخ ابو
الحسن الخراساني قال منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر فحسبت انه اذا كان اول
شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان واذا
كان يوم الاثنين كانت ليلة الحادي والعشرين من رمضان واذا
كان يوم الثلثاء كانت ليلة القدر ليلة السابع والعشرين منه واذا كان يوم
الاربعاء كانت ليلة القدر ليلة التاسع عشر منه واذا كان يوم الخميس كانت
ليلة القدر ليلة الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة القدر

وفي رواية الدواوين
ليلة السابع والعشرين
والثلثاثة ما بعد اسمي علمت ذلك
الاربعاء منه الاربعون ثم في جميع الشهر

ليلة السابع عشر منه واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين
يوما من رمضان انتهى ولا يعتكف اعتكافا واجبا كان او نفلا خارج الشهر
اى شهر رمضان الا بصوم هذا مذهب ابى حنيفة حيث اشترط الصوم في الاعتكاف
سواء كان واجبا او نفلا لقوله لا اعتكاف الا بصوم واما مذهب صاحبيه
فهو ان الصوم انما يشترط في اعتكاف اوجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق
مثل ان يقول اذا جاء راس الشهر فقد اعتكفت اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف
النفل فالصوم ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة اقل مدة الاعتكاف مطلقا يوم
لان الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد ساعة وابو يوسف يكفي بما شئت هكذا ذكره في
المبسوط وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سنن الخروج الا المسجد فتذكر
واما قال المصنف رح خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون الا بصوم وهو
هو ظاهر وهو اى الاعتكاف للرجال انما يجوز في مسجد الجماعة ولو بعض الصلوات
وعن ابي حنيفة رح انه لا بد فيه ان يصلي الصلوات الخمس فيه قيل اراد ابو حنيفة بهذا غير المسجد الجامع
واما في الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس في الخلاصة وان لم يصلوا
فيه بالجماعة وقال القاضي الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة اما اذا
لم يكن فمسجد الجماعة افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه كذا في الخلاصة
وعن ابي يوسف ان الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع والنفل يجوز ذكره في شرح
الوقاية وهو في اعظمها اى في اعظم الجماعة افضل هذا هو الظاهر المتبادر
لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والمعنى ثبت باعتبار
المضاف اليه وجعل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكره في خلاصة الفتاوى
من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم في مسجد رسول الله صلعم بالمدينة
ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة

الى صح

في الذكر والكف اى في منع نفسه عن العادات البشرية وندب ان يؤدي
الفطرة يوم الفطر اى في يوم العيد قبل ان يخرج الى الصلوة اى المصلى للصلوة
العيد لان المستحب في ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدم ما ليأكل التقدير
منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اى بلا
فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها
في النصف الاخير من رمضان وليتعرف الزيادة في نفسه اى ليطلب في نفسه
معرفة الزيادة في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله
بعد خروج الشهر ظرف ليتعرف فان وجدها اى تلك الزيادة فليفرح
بالقبول والرحمة والا اى وان لم يجدها فهو رد اى صومه مردود عليه
غير مقبول هكذا ورد في الاخبار

فصل ومن وظائف الاسلام

حج البيت الحرام اى المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة
فيه قوله من استطاع اليه سبيلا فاعل المصدر اعني الحج انما يجب على من يملك وقت
خروج الحاج من المال سوى كفاف ودفضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت
رواحه الى انصرافه ما يبلغه الى بيت الدين ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط
بلا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه السلامة هذا
هو معنى الاستطاعة فان حجة واحدة في مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة
من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقول واحدة وصف جيء به للتاكيد
افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث حجوا البيت فان الحج
يغسل الانام اى يزيلها كما يغسل الماء الدرن بفتحتين الدال والراء المهملتين
الوسخ ذكره في الاحياء اذ قال عم من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال عم ما رؤي الشيطان في يوم هو اصغر ولا احقر

ليلة السابع عشر منه واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين
يوما من شهر رمضان انتهى ولا يعتكف اعتكافا واجبا كان او نفلا خارج الشهر
اى شهر رمضان الا بصوم هذا مذهب ابى حنيفة حيث اشترط الصوم فى الاعتكاف
سواء كان واجبا او نفلا لقوله لا اعتكاف الا بصوم واما مذهب صاحبيه
فهو ان الصوم انما يشترط فى اعتكاف وجب على نهج النذر وهو ظ او بالتعليق
مثل ان يقول اذا جاء راس الشهر فقد اعتكفت اياما او بغير ذلك واما فى الاعتكاف
النفل فالصوم ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة اقل مدة الاعتكاف مطلقا يوم
لان الصوم لا يتصور فى اقل منه وقال محمد ساعة وابو يوسف يكفى بأكثر هكذا ذكره فى
الفروع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل فى فصل سنن الخروج الى المسجد فتذكر
وانما قال المصنف رح خارج الشهر لان الاعتكاف فى الشهر لا يكون الا بصوم
هو ظ وهو اى الاعتكاف للرجال انما يجوز فى مسجد الجماعة ولو بعض الصلوات
وعن ابى حنيفة رح انه لا بد فيه ان يصلى الصلوات الخمس فيه قيل اراد ابو حنيفة بهذا غير المسجد الجامع
واما فى الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس فى الخلاصة وان لم يصلوا
فيه بالجماعة وقال القاضى الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخ بالجماعة واما اذا
لم يكن فيه [illegible]
[illegible]
وعن ابى يوسف [illegible]
الوقاية وهو [illegible]
لكن الاشبه ان يكون الضمير [illegible]
المضاف اليه وتجل الاعظمية على [illegible]
من ان الاعتكاف فى المسجد الحرام افضل
ثم فى مسجد بيت المقدس ثم فى المسجد الجامع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فى الزكوة والكف اى فى منع نفسه عن العادات البشرية وندب ان يؤدى
الفطرة يوم الفطر اى فى يوم العيد قبل ان يخرج الى الصلوة اى المصلى لصلوة
العيد لان المستحب فى ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدمها ليأكل الفقير
منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اى بلا
فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها فى رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها
فى النصف الاخير من رمضان وليتعرف الزيادة فى نفسه اى ليطلب فى نفسه
معرفة الزيادة فى الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله
بعد خروج الشهر ظرف ليتعرف فان وجدها اى تلك الزيادة فليفرح
بالقبول والوجاهة والا اى وان لم يجدها فهو رد اى صومه مردود عليه
غير مقبول هكذا ورد فى الاخبار

فصل ومن وظائف الاسلام

حج البيت الحرام اى المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة
فيه قوله من استطاع اليه سبيلا فاعل المصدر اعنى الحج انما يجب على من يملك وقت
خروج الحاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت
رواحه الى انصرافه ما يبلغه الى بيته ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط
بلا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه السلامة هذا
هو معنى الاستطاعة فان حجة واحدة فى مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة
من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقول واحدة وصف جئ به للتأكيد
افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله تعالى وفى الحديث حجوا البيت فان الحج
يغسل الاثام اى يزيلها كما يغسل الماء الدرن بفتحتين الدال والراء المهملتين
الوسخ ذكره فى الاحياء ازقال عدم من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال عدم ما رؤى الشيطان فى يوم هو اصغر ولا احقر

الفاية

ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تع
عن الذنوب العظام اذ يقال ان الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي
الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تع لم يغفر له انتهى والسنة
فيه اى في الحج اخلاص النية عن الرياء والسمعة وانفاق المال الطيب على
قال عم من حج بيت الله تع من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله لها سبعين
حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة واذا
اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من ماله
كذا في غاية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم انه كان يأخذ جايزة السلطان
فكان يستقرض لجميع حوايجه ويقضيها من الجايزة كان يقضي بها ديونه وعن
ابي بكر هذا جواب ابي حنيفة في مثل هذا ذكره في خزانة الفتاوى وان لا يشوبه
من الشوب وهو الخلط بتجارة او بشيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه
اى امر وحاله من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد
النفقة لكل من يلزم عليه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودايع
واخلاص التوبة الى الله تع عما سلف من ذنوبه ويرجع الى الله تع ان يتفكر ويعتقد كانه
يخرج من الدنيا الى الآخرة ويشارع الى الاعمال الصالحة ويتفكر الى اين
اى الى اي مكان عظيم الشان يتوجه فيعظم حق تعظيمه ويتفكر مستقرا انه رضا
من يريد بهذا العمل فانه يوديه رضا الحق المطلع على السرا بو فيخلص عمله لله تع
حكي ان رجلا قال لفضيل اني اريد الخروج الى مكة فاوصني فقال له الفضيل عمر
نوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل
من ساعته فمات ذكره في الخالصة ويحج اى ان استطاع اين يحج بالمملوك و
الصبي يحج بهما احتسابا اي طلبا من الله تع الثواب به ويحسن صحبة الرفقاء

جمع رفيق والاخوان من المؤمنين في هذا السفر ويستودع اخوانه ويقطع
قلبه عن الاهل والولد والوطن وجاء في حديث من الاحاديث النبوية حجوا
تستغنوا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما تنفيان الفقر والذنوب
كما تنفي النار خبث الحديد وقال النبي عم حاج الحج الغني كما حاج الفقر الزنا من
حاج بالهاء المهملة اى عاد هذا وسافروا تصحوا غازوا تاهلوا اي اغازوا بكم
الامم الماضية ولا يحج محملا يعني ان من اداب الحج ان لا يركب الا زاملة على الجوالق
واما المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يستمسك عليها قال الامام
وفيه معنيان احدهما التخفيف عن البعير فان للمحمل يوذيه والثاني اجتناب زي
المترفهين المتكبرين وقد حج رسول الله عم على راحلة وكان تحته رحل رث وقيل
قطيفة خلق قيمتها اربعة دراهم وطاف على الراحلة ليتظر الناس الاهدية وشمايل
وقال خذوا عني مناسككم وقيل ان هذا المحامل احدثها يوسف الحجاج وكان العلماء
في وقته ينكرونها وروى سفيان الثوري عن ابيه انه قال برزت من الكوفة الى القادسية
للحج ووافيت الرفاق من البلدان فرايت الحجاج كلهم على زوامل وجواليق ورواحل
ومارايت في جميعهم الا محملين انتهى ولا يتخذ قبة على الهوادج فانها من هيئات
المتكبرين ويحج الى الحج هيئة بفتح الباء وتشديد الذال المعجمة اى هيئة
سيئة حقيرة يقال فلان باذ الهيئة وبذ الهيئة اى رثها كذا في الصحاح فخالف هيئات
المترفين الاغنيا من اترفته النعمة اطغته اى جعلته طاغيا وذكر لما ذكرنا ان
رسول الله عم حج هكذا اى على الهيئة البذة وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ما احدث
الحجاج من الزي والمحامل يقول للحجاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث
الهيئة تحته جواليق فقال هذا نعم من الحجاج ولا ينام على الدابة بل يشتغل بالذكر
والتسبيح فان اى النوم يوذي الدابة ويثقل عليها وفي بعض النسخ فان التسبيح

الحديث

لعذرهم

على

من دبرها والدبر بفتحتين جراحة في ظهر الدابة تحدث من الإكاف يقول دبر البعير بالكسر
وادبره القتب. ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل احيانا عنها. اى عن الدابة
ويمشي ترويحا بالحاء المهملة لقلب المكارى. ان كان ركب على الكراء، وترويحا
لدابته ان ركب على ملكه. ويجتنب الفسق. اى المعاصي ومواسم جامع لكل خروج
عن طاعة الله تع والرفث. بفتحتين اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل
فيه مغازلة النساء ومداعبتهم والتحدث بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج
داعية الجماع المحظور والداعي الى المحظور محظور وقد قال سفيان من رفث فسدحجه
وفي المحيط اذا رفث يفسد حجه واذا فسق او جادل لا يفسد لان الجماع من المحظورات
الاحرام. ويخرج الى الحج شعثا. بكسر العين صفة مشبهة كالاشعث وهو الغبر
الرأس اى يخرج مغبرا راسه. تفلا. بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء
صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اى غير متطيب بطيب حتى يوجد منه رايحة كريهة
كذا في الكفاية يعني ينبغي ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث اغبر غير متكثر من
الزينة والترايل الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب في المتكبرين المتنعمين ويخرج
عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر النبي عم بالشعث
والاختفاء ونهى عن التنعم والترفه في حديث فضالة بن عبيد وجاء في الخبر انما
الحاج الشعث التفل يقول الدنيء انظروا الى ذوي الاذقان كيف قد جاؤوا شعثا غبرا من
كل فج عميق وليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق
وقص الاظفار كذا في الاحياء، وقال في الكفاية شرح الهداية الشعث بكسر العين
البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحها المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة
من التفل بفتحها. ويفتتم التلبية في الطريق. اى في طريق الحج ذاهبا اليه. فانه
يكتب لراجعه الى يوم القيمة وفي رواية من النبي عم من مات في طريق مكة محرما
غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا يسئل له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة
بغير حساب ولا عذاب. وكذلك يكتب له راجعه الى قيام الساعة. في الغزوة والحجة.
اذا مات الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا. ويتشبه بالمحرم من حين يخرج من
بيته الا ان يتصل بالميقات. يعني الموضع الاحرام الذي حدد رسول الله عم الاحرام
منها خوذ من الوقت وهو في الاصل حد الشيء والتوقيت التحديد عنيد انه شاع في الزمان
وههنا وارد على اصله وهواى الميقات خمسة مواضع عين النبي عم كل واحد
منها لطائفة وتفصيله مذكور في كتب الفروع وللحال ويتشبه بالمحرم بتيين
طريق التشبه فقال فيتورع عما حرمه الشرع ولا يعادي ولا يجادل. الجدال هو
المبالغة في الخصومة والمماراة المعارضة ويجتنب ما تحقيق ماهيتها وتفصيل
الكلام فيها في فصل سنن الكلام اى يعني لا يعارض احدا بما يورث الضغائن و
يفرق في الحال وينافض حسن الخلق وقد جعل النبي عم طيب الكلام مع الطعام
الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض
على رفيقه وحماله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناح الاستيناس
لم يبت الدنيء ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذى بل هو احتمال
الاذى من الغير وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال
ولذلك قال عمر لمن زعم انه يعرف رجلا هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم
الاخلاق قال لا فقال لا اراك تعرفه. ولا يخوض. بالمجتين اى لا يشرع ولا يباشر
في امور باطل وينوى زيارة قبر المصطفى عم فانه كزيارة حيا وينال به
الشفاعة. منه يوم المحشر قال عم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي
وقال عم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا
وعن انس عن النبي عم انه قال من زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيمة

الضغينة بالضاد والغين المعجمة بالفارسية كينه محمد

وكنت لا شفيعا ومن مات في الحرمين يبعث من الآمنين يوم القيمة ذكره في الخلاصة
روى ان اعرابيا اتى قبر النبي عم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد علارا، س قبر
الاحباب فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني علارا، س قبر حبيبك من النار وفوزني
بانك وحدك هللا سئلت جميع الخلق ان اعتقهم علارا، س قبر حبيبي محمد عم او
فقد اعتقناك يا اعرابي وحكي عن ابي عبد الله الطرابلسي انه يقول دخلت المدينة
وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي وسلمت عليه عم وعلى الشيخين وقلت
يا رسول الله عليك السلام جئتك وبي من الجوع والفاقة ما يعلم الله وليس
ارجع الا شبعا ممكد وانا ضعيفك هذه الليلة فغلبني النوم فرايت النبي عم فاعطاني
رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف فتحقق عندي
قول النبي عم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بي
ثم نوديت يا ابا عبد الله لا بزور قبري احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي
غدا اكذا في الروضة. ويكره التلبية في الطريق. وهي ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. كلما هبط. يعني نزل و
يقول هكذا كلما نزل. واديا او علا شرفا. بفتحتين المكان العالي. ينوي
بذلك. القول. اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت. اي الكعبة شرفها الله
على لسان خليله. ابراهيم النبي. عم حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت فانه قال لهم
الا ان ربكم حج فكم بيتا فحجوه. روى عن ابن عباس رضه انه قال لما كان بعد الطوفان الذي
اغرق الله فيه قوم نوح عم ورفع البيت المعمور الذي بناه البيت الملائكة او آدم عم
في رواية في السماء السادسة امر ابراهيم ان يبني في موضع البيت فبنا على اساسه
فانطلق فلم ير اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله سحابة قدر البيت الحرام في الطول والعرض
وفيها راس ولها لسان يتكلم فقاله على ظله البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري وتحياني

اظن الغازي ضيفك

مطلب زيارة البيت

اي حذائي فاخذ ابراهيم عم قدرها ثم بناه بحيالها حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى
الله تع واذن في الناس بالحج فلما امن بذلك صعد جبل ابي قبيس فقال الا ان ربكم
حج فكم بيتا واموركم ان تحجوه فحجوه فمد الله تع صوته فلم يبق انس ولا جن ولا صخر ولا
جبل ولا مدر ولا شجر الا لبى صوته اليه. فلبى. اي قال مجيبا لذلك النداء لبيك
لبيك الى من كان يحج البيت. بعد نزولهم الى الدنيا. وهم في اصلاب آبائهم من آدم عم
او موارا على اعداد الجهات. الخ. ستقع عن ذلك المجيب في الدنيا روى ان ابراهيم عم سمع
في اذنه ذلك لبيك اللهم لبيك بكسرة وغلبة وحرقة قلب وذوبان روح بحيث طاش قلبه
عليه وحار عقله فقال الهي من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تع هم امة محمد عم
خير الامم فقال الهي كيف لي بهم ان اضيفهم فقال الله تع خذ كافورا قبضة واجعل
لهم منك ضيافة فاخذ ابراهيم عم كافورا فدقه ناعما ثم صعد على جبل ابي قبيس فنادى بهم
فارسل الله تع ريحا فاحملت به شرقا وغربا فاي موضع وقع فيه ذرة من ذلك
جعله الله تع ملحا. فالملح في اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عم لنا وكون في مسكن الانوار
والمشي في طريق الحج. افضل من الركوب ويوجب اجرا مضاعف. وعن ابن الحج
راكبا افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولان المشي يسيء الخلق فالركوب ابعد من
ضجر النفس واقل لاذاها واقرب الى السلامة وتمام حجه لكن الاولى ان يفصل ويقال
من سهل عليه المشي فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدي ذلك الى سوء خلق وقصور
عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف
وسوء خلق كذا في الاحياء. ومن السنة ان يقبل بتشديد الباء. الحجر الاسود

مطلب الحجر الاسود

ورد في الخبر اذ ياقوت من ياقوت الجنة واذ يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق اي بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق
اي بنفاق واستخفاف وعن ابن عباس رضه انه قال قال عم نزل الحجر الاسود من الجنة

وهو اشد بياضا من اللبن فسود خطايا بني آدم. تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلما او يزاحم فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده اي عند الحجر الاسود. ويذكر الميثاق. اي العهد الذي اخذ الدين على عباده. حيث قال الست بربكم قالوا بلى. ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك. روي ان عمر رض قبل في اول حجة من خلافته ثم قال انا لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله ص يقبلك ما قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فرأى عليا فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال علي يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا بان اجري نهرا احلى من العسل وابيض من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم في رق ثم دعى هذا الحجر فالقمه ذلك الكتاب فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود قالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك كذا في الاحياء. والروضة والتنبيه. ويعظم الحرم. اي حرم مكة. وحده من قبل الشرف ستة اميال ومن الجانب الثاني اثني عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة ولضوء كل موضع بلغ ضوءه كان حرما محترما بالغ ما يقدر عليه. واعلم ان المواقيت للحج التي وقتها النبي ص وعينها للاحرام فنا، للحرم وهو الحرم فنا، لمكة وهي فنا، للمسجد الحرام وهو فنا، للبيت نفسه فنا، الدين ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الاماكن غير محرم تعظيما لها الا اذا كان القاصد من داخل الميقات فيحل له ان يدخل مكة بلا احرام لحاجة غير الحج والعمرة. ولا يحل فيه سلاحا. فانه لا يحل لاحد ذكره في التنوير ان المراد به هو السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي ص

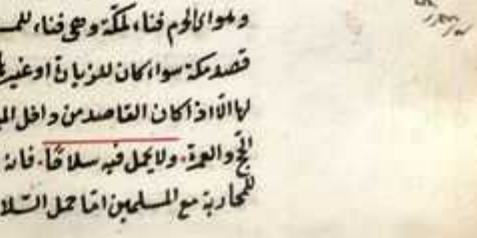

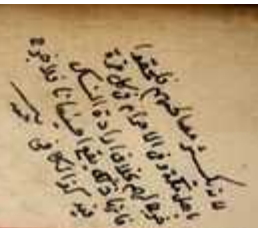

للفتح انتهى ولا بأس فيه جناية ولا يؤذى مسلما واذا اراد ان يأكل او يقضي حاجته من البول وغيره. خرج الى الحل بكسر الحاء المواضع التي بين الحرم والحل. ان استطاع. حكي ان عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل فاذا اراد ان يصلي او اراد ان يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او يأكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل كذا في الخانية. ولا يطيل بها المقام. اي لا يطيل الاقامة في مكة. فيحل جواره. اي حي بسام من مجاورة الحرم. او يقصد حرمة. في تعظيمه. ولذا كان عمر يضرب الحجاج اذا جموا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم والمنع من الاقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظنن ان كراهة المقام تناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علمنا ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فنحن قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى المقام مع التقصير اما ان يكون افضل من المقام مع الوفاء بحقه فمحال وكيف لا والنظر الى بيت الله تعالى عبادة والحسنات فيها مضاعفة وقد روي لامام في الاحياء ان النبي ص لما عاد الى مكة استقبل الكعبة الى ان خير اهل الدنيا واحب بلاد الله تعالى الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. ويعظم الركن والمقام. قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن عبد الله بن عمر رض انه قال سمعت رسول الله ص وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب. ويقبلها ويصلي عند مقام ابراهيم عليه السلام وبجنبه باب الكعبة عند الملتزم ويشرب من ماء زمزم. قيل انما سميت به لانه لما راته هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل واراد ان يجري قالت بلسان القبط زمزم اي قف قف. مستشفيا به ويصب الماء على راسه وسائر جسده ثلثا. مستقبل الكعبة ويشرب منه على قصد نجاح اوطاره. النجاح الظفر والاوطار جمع وطر بفتحتين وهو الحاجة. كذا في الحديث ماء زمزم لما شرب له

فإن شربته تستغني شفاك الدواء وشربة مستعيذا العاذ كل الداء غير ذكر روى الأصمعي الجوزي انه لما استسقى عبد الله بن المبارك من زمزم شربه استقبل القبلة وقال ان ابا حديفة حدثنا عن جابر ان رسول الله قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيامة وفي الحديث التضلع وهو الامتلاء شبعا وريا من ماء زمزم براءة من النفاق رواه عن النبي انه قال لا يجتمع ماء وزمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدا وحمل من مائه الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اي لا يقطع من شوكه بالفتح والسكون بالفاء وبمثناة فخاء ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته بضم اللام وفتح القاف الساقطة على الارض فيه اي في الحرم الا لمن يعرفها قال عم لا يلتقط لقطة الا من عرفها سنة اي لايا خذ واجدها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالكها ولا يجوز التقاطها للتملك وهو اظهر قولي الشافعي والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء في كونها مملوكة اذا لم يوجد صاحبها لقوله عم عرفها ثم استنفقها بلا فصل بين لقطة الحل والحرم ولا يقال لم يبق حرم لذكر لقطة الحرم فايدة لانا نقول قال لا يلتقط لقطة الحرم الا من عرفها سنة كما رواه البقاع حتى لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت مملوكة لواجدها غير محتاجة الى تعريفها بنا على انها يكون للغير غالبا ويكون مالكها ذاهبا فبين ان الحرم كالحل في حكم اللقطة كذا في شرح المصابيح ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلي خلاها اي لا يقطع نباته الرطب في مختار الصحاح الخلا مقصورا هو النبات الرقيق واذا يبس فهو حشيش وفيه دلالة على جواز قطع اليابس من النبات للدواب ومن السنة تعظيم مدينة رسول الله عم فانها مهبط اي موضع نزول الوحي ومهاجره بضم الميم وفتح الجيم اي موضع هجرة سيد المرسلين عم في البزازية الافضل للحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولو قدم زيارة الروضة جاز فلا يا خذ شيئا مما لا يا خذ من حرم مكة

قال النبي عم في احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها ذهب مالك والشافعي مستدلا بهذا الحديث الى ان للمدينة حرما لا يجوز فيه قتل الصيد وقصد وقطع الشجر ثم ان لا جزاء على من فعل ذلك عند الشافعي في قوله الجديد وقال في قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد او قاطع الشجر ثم السلب للسالب وقيل لبيت المال وقيل يفرق بين مساكين المدينة يستوي فيه مجاور والمسجد وغيره وذهب ابو حنيفة الى ان لا حرم لها بل هو كسائر البلاد واما الحديث فمحمول على ان النبي عم حمى حول المدينة لجيش المسلمين ليستظلوا باشجارها ويرعى مواشيهم حين اجتمعوا للجهاد ولما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه جعل رسول الله عم اثني عشر ميلا حمى حول المدينة وما كان على سيل الحمى لا يمنع منه على الناس بيد بل يمنع منه نادرا وبرخص اخرى كذا في شرح المصابيح وكان النبي عم اذا راى المدينة من بعيد حث راحلته حبا لها ومن السنة ان يتلقى ويستقبل الحاج بالترحيب اي يقول مرحبا ويصافحه تبركا قال النبي عم من عانق حاجا او غازيا فكانما عانق الانبياء ذكر في النصاب وبا من اي يستدعي منه ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته فانه مغفور هكذا ورد في الحديث ومن السنة زيارة بيت المقدس بالفتح والسكون فهو مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العباد من الاصنام وقد يروى بتشديد الدال المفتوحة او المكسورة فهو مفعول من القدس اي التطهير او فاعل منه هذا او قد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كما ذكر المص كذا حققه الكرماني في شرح البخاري وفي الحديث بيت المقدس او ارض المحشر بفتح الشين مصدر ميمي او اسم مكان والاضافة بيانية اي موضع الحشر او ارض هو المحشر في مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم وبابه ضرب ونصر ومنه يوم الحشر والمنشر بفتح الشين ايضا يقال انشر الله الاحياء بعد موته ايتوا فصلوا فيه فان صلوة واحدة فيه كالف صلوة في غيره

فصل في سائر يوم عاشوراء ومن سنة

الاسلام تعظيم يوم عاشوراء، بالمد سمي به لانه هو اليوم العاشر من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح وسيصرح المص به كذا في التنوير وذكر اللامام ابو الليث انه قال بعضهم هو اليوم الحادي عشر، فان حملة العرش يوقنون حرصة لانه يوم نجاة الانبياء عم، وروي عن النبي عم انه قال ولد ابراهيم يوم عاشوراء، ونجاه الدنيا من النار يوم عاشوراء، وهداه الدنيا يوم عاشوراء، يعني حين راى الكوكب فقال هذا ربي فهداه الدنيا يوم عاشوراء، فتيقن ان الله واحد فرد لاشريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجى موسى عم يوم عاشوراء، وغرق عدو فرعون عليه اللعنة يوم عاشوراء، ورفع ادريس مكانا عليا يوم عاشوراء، وكشف الدنيا عن ايوب عم الضر في يوم عاشوراء ورفع عيسى عم في يوم عاشوراء، وقال بعضهم انما سمي عاشوراء، لان الله اكرم فيه عشرة من الانبياء عم بعشر كرامات اي الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم عم وفيه استوت سفينة نوح عم على الجودي وفيه رد الملك على سليمان عم وفيه اخرج يونس عم من بطن الحوت وفيه رد الله يوسف على يعقوب عم كذا في روضة العلماء، وهو يوم خلق فيه جبريل وميكائيل واسرافيل عم و، خلق فيه، العرش والكرسي، قال بعضهم الكرسي والعرش واحد لكن ذكر تارة بلفظ الكرسي واخرى بلفظ العرش وقال الحسن البصري الكرسي غير العرش و يؤيده ما روي عن ابن عباس انه قال قال عم الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسي فاذا كان يوم القيمة اعاد الله تعالى الدنيا خلقا من نور الشمس ان ترجع الى العرش فتفرق برقة فتختلط نور العرش وكذلك القمر ذكره في الخالصة وعن عبد الله بن مسعود رض قال بين كل سماء ين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء، والله فوق العرش اي بالعلو والقدرة يعلم ما انتم عليه كذا في تفسير الامام ابي الليث وبوافقه ما ذكره في المواقف حيث قال ان العرش المجيد لسان الشرع هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس يعني فلك الافلاك

عام صح

العرش والكرسي

الذي

الذي هو الفلك التاسع عندهم وان الكرسي فيه ما سموه بفلك الثوابت يعني الفلك الثامن الذي تحت التاسع عندهم، و، يوم خلق فيه القلم، ايضا وقد مر تحقيقه في اوائل الكتاب، و، خلق فيه السموات والارض والجنة، وخلق آدم وحوى عم وغرس شجرة طوبى في يوم عاشوراء، واعطى الله الملك لسليمان عم في يوم عاشوراء، وفيه تقوم الساعة، وجه دلالته على الخبر هو ان عندها تصل ارباب الكمال الى ما وعدلهم كما مر، وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمون اطعاما، الصبيان فيه، اي في يوم عاشوراء، شيئا وكان النبي عم يحنك، بالماء المهملة وتشديد النون يقال حنكه اي الصق بحنكه تمرة كذا في التكملة، الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون، بفتح الياء والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق اي لا يطعمون بعني تمولا، الصبيان شيئا من الطعام، الا آخر النهار، حيث يشبعون ببركة ريق النبي عم، وقيل ان الوحش اي الوحوش من الحيوانات، لا يرتع يوم عاشوراء، جاء في الخبر ان النبي عم مر على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فكلمت الظبية بان يشفع لها الرسول حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قبلها حتى ترجع في اليوم فقال الظبية هذا يوم عاشوراء فلا نرضع اولادنا فيه بحرمته فقال الصياد وعيشتها لك يا رسول الله فاخذها النبي عم وارسلها كذا في زهرة الرياض، ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء، والحادي عشر مخالفة لليهود، قال عم التموا فضله فانه يوم مبارك اختاره الدنيا من الايام من صام ذلك اليوم جعل الدنيا له نصيبا من عبادة جميع من عندك من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما في الصلوة فقد روت عايشة رض عن النبي عم انه قال من صلى مائة ركعة في ليلة عاشوراء او في يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلثين مرة فاذا فرغ

يوم عاشورا

حكاية نخبي

في فضيل صلوة يوم عاشوراء

من الصلوة قال سبحان الله والحمد لله ولا آله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة ملاء الله
قبره اذا مات بكى وعبد ثم قال وكل من موضع في القبر تتأثر شعره ومن صلى هذه الصلوة
لا يتأثر شعره في قبره واذا حشر من قبره يحشر وجهه يتلالا، لا، من النور كالقمر ليلة
البدر ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها كذا في روضة العلما، ويرضي
خصماؤه في هذا اليوم. ومما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشورا، على نية ارضاء
خصمائه يوم اربع ركعات ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات
وفي الثانية بعدها قل يا ايها الكافرون ثلث مرات والاخلاص عشر مرة وفي الثالثة بعدها
الهيكم التكاثر ثلث مرات والاخلاص عشر مرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلثا والاخلاص
خمسة وعشرين مرة خلص الدنيا من اهوال القبر ويرضي خصماؤه عنه يوم القيمة قال
في الرسالة الزوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي عم ولها فضل كثير. ويصلي هذه
الصلوة في سنة في ستة ايام يوم عاشورا، ويوم التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس
عشر من شعبان وآخر جمعة من شهر رمضان انتهى. ويصل ذوي الارحام. قال النبي عم
من كان قاطعا للرحم فوصل يوم عاشورا، جعل الله نصيبا في ثواب يحيى بن زكريا وعيسى عم
وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى. ويتصدق فيه على الفقراء
ما وجد. قال النبي عم من تصدق في يوم عاشورا، بقدر مثقال ذرة اعطاه الله الدنيا
من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة. ويحضر مجالس الذكر. قال
النبي عم من اتى الى مجلس عالم او الى بقعة يذكرون الله فيه وجلس معهم ساعة في يوم
عاشورا، كان حقا على الله ان يدخله الجنة. ويسلم على عشرة انفس من المسلمين
قال عم من سلم على عشرة من المسلمين في يوم عاشورا، فكانما سلم على جميع الخلق من
المؤمنين. ويسع فيه ويطعم الناس. قال عم من اشتهى شيئا فلم يتناول منه واطعم جاره

النية مع

المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها. ويعظم الناس
ويكسو فيه العاري عن الثوب. ويمسح فيه برؤس الايتام. ذكره في تنبيه الغافلين
انه قال من مسح بيده على راس يتيم يوم عاشورا، رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة
ويميط بضم الياء الاول من الاماطة وهي الازالة. الاذى عن طريق المسلمين ويصلح
بين اهل الاسلام ويشهد الجنائز ويعود المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة
وهذه الاحاديث المتقدمة السابقة نقلها الامام الزندوستي في الروضة ثم قال متصلا
ببعضها ومن اغتسل يوم عاشورا، صار عند الله طاهرا من الذنوب كيوم ولدته
امه وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشورا، مرتين لم ترمض عيناه ابدا انتهى كلامه

فصل في سنن الاضحية

في الاضحية ٣٠

اى تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان اول وقت تذبح فيه ضحى يوم العيد
وفيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء واصلها اضحوية على وزن
افعولة وجمعها الاضاحي وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى كآرطاة
وآرطى كذا في شرح المصابيح. ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام. التضحية ذبح الا
ضحية والانعام بالفتح جمع نعم بفتحتين وهو ذوات القوائم الاربع يعني ان من السنة
التضحية بالجذع من الضان وهو ما تم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وبالثني مما زاد
من الشاة اعم من ان يكون ضانا او معزا ومن الابل والبقر مطلقا وهو اى الثني
ابن خمس من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة والمعز والجذع بفتحتين الجيم والذال
المعجمة وقيدناه بالضان وهو ما له اربعة اشهر لان الجذع من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا
مطلقا اشارة الى انه يجوز الذكر والانثى من جميع ما ذكر وان الجاموس داخل في البقر
هكذا ذكر في الفروع. ويخلص من الاخلاص نية للذبح وينوي بها اى بالتضحية
فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عم. واليه اشير في قوله تع وفديناه بذبح عظيم

الارطى شجر من شجر الرمل يقال اذا جمع ما روطا واذا ذبح

وتحرير هذه القصة على ما ذكره الكشاف والروضة هو ان اسمعيل عم لما بلغ ان يسعى مع ابيه ابرهيم عم في اشغاله وحوائجه بنا ابرهيم عم الكعبة شرفها الله واسمعيل عم يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فراى ابرهيم يوم التروية كان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في ذلك اى تفكر من الصباح الى الرواح امن الله ام الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي ذلك اليوم يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله فسمي ذلك اليوم يوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر ثم قال لامه هاجر اغسلي راسه وادهنيه فاني ارى ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب يحتطب لاهلنا منه فلما توجها الى الشعب قال الشيطان لعنه الله ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فجاء اولا الى هاجر فالقى اليها انواع الوساوس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الذبح امره بذلك فسمعا عم لامر الله واطاعته ثم خرج في اثرهما ليصدهما عن امر الذبح فسمع في الكوة والاضلاع في حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر بواحد منهما ايضا فلما رجع عدو الذبح مع اليأس وخلا ابرهيم عم بولده اخذ يشاوره معه في ذلك الامر وانما شاوره معه وان كان حتما من الله تعالى وتنت عزيمة عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويامن عليه الذلل ان صبر وسلم وليعلمه حتى يوطن نفسه عليه ويهون عليها ويلقي البلاء وهو كالمستاء من به ويكتب المثوبة بالانقياد لامر الله تعالى قبل نزوله وليكون سنة في المشاورة فلما شاوره وقال يا بني اني في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى كأنه هل اموك ربي بذبحي قال ابرهيم عم نعم قال لابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغ موضع الذبح وكان ذلك بمنى عند الضحوة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه

لو لم تتم ما امرت بذلك فلما اسلما اى سلم هذا ابنه وذاك نفسه وتله للجبين اى صرعه على شقه فوقع على احد جنبيه على الارض فلما اضجعه اخرج ابنه يديه من تحته فقال يا ابت اذا اوثقت ذبحي فاربط يدي الى عنقي واشدد رباطي كيلا يصيبك مني شيء فينقص اجري فان الموت شديد واشحذ شفرتك وحوّل وجهي الى الارض فاني اخشى ان اضطرب فيدركك رأفة الآباء فتحول بينك وبين الله وردّ قميصي الى امي فانها عسى تسال عني وسلها يا ابت ما استطعت فقال له ابرهيم عم نعم العون انت على ذبحك يا بني على امر الله فلما ربط ابرهيم يديه والقاه تكتف الغلام في نفسه فقال حلني يا ابت حتى لا ارى انك اعنته امن مكر بل ضيع السكين على حلقه لاجر حلقه على السكين جزاً لبعض الملائكة ان ابن الخليل مطيع للذبح ولامر خديه ورجله بلاوثاق وحول وجهه الى الارض فاوحى الله ابرهيم الشفرة الحلقة فامرها بجميع قوته فاقلب الله الشفرة الى قفاها وانقلبت فلم تقطع باذن الذبح فقال الغلام يا ابت حدّ ها الذبح وسرّع قعد الضحوة فحدّ ها حتى صادت كانها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن مالك تكاسل قال لا يقطع السكين يا غلام قال فاطعني براسي السكين طعنا فطعنه براسه فابت السكين بامر الذبح ثم نودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا خل ابنك وخذ هذا الكبش الذي يخدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابرهيم عم راسه الى الجبل فاذا الكبش يخدر من الجبل المشرف على منى يتدلدل في مشيه اعلم اقرن فحيل احمر هذا الذبيحة فداء لابنك فاذبحه وهو ذلك قولنع وفديناه بذبح عظيم وهو الكبش الذي قربه هابيل بن آدم عم وكان يرعى في الجنة حتى فدي به اسمعيل عم فارسل ابرهيم عم ابنه فقام الى الكبش ليامخذ منه فاتبعه ابرهيم عم فخرج الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم انه انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخذ عنها فاخذ ابرهيم عم وكان فاتحة هربه ان يظهر موضع النحر وهو منى

وروي انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده فبقيت الجمرة سنة في الرمي وروى ان ابرهيم عم لما اخذ اقبل بالكبش يخوا بنه حتى انتهى به ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر ابرهيم عم رفعه فذبحه في المنحى من المنى كما فعله فصار الذبح هناك سنة. ويختار. للذبح. افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد. واعلم ان اول وقت النحر هو اول زمان الفراغ من صلوة العيد وآخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره الذبح ليلا لانه لا يأمن ان يغلط بظلمة الليل. ويختار من الشاة الكبش اي الذكر من الغنم فان الانثى منه اعني النجي وكذا المعز وان جاز بهما التضحية لكن الكبش هو الاولى فهو ان كان فحلا قيل هو الخصي وعن ابي حنيفة رح ان الخصي اولى لان لحمه اطيب وان كان موجيا فالظاهر انه كالخصي. الابيض والاملح. صفة من الملحة وهي من الالوان بياض يخالطه سواد يقال كبش املح اذا كان شعره خليطا اي مختلط البياض بالسواد كذا في مختار الصحاح قوله. الاقرن. اي عظيم القرن صفة بعد صفة للكبش السليم الاطراف. اي السالم يداه ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج ظاهر. السليم العين. بحيث لا يكون اعمى ولا اعور ولا يكون في عينه نقصان ظاهر. و. السليم. الاذن. لما روى عن علي رض انه قال امرنا رسول الله عم بان لا نضحي بعضباء وهي بفتح الباء ما قطع مقدم اذنها ولم تبن بل ترك معلقا ولا مدابرة وهي بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اي مشقوقة الاذن ولا خرقاء اي التي في اذنها ثقب مستدير وقيل الشرقاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا فعند الشافعي لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعندنا يجوز اذا كان الثابت اقل من ثلث ذلك العضو وعن علي رض انه قال نهى رسول الله صلعم ان نضحي باعضب القرن والاذن وهو اي الاعضب بالضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل قرنه ويقال

الكسر

للكسور الخارج الاقصم وبقال العضباء، للتي انكسر احد قرنيها وبهذا الحديث عمل ابو علم النخعي واما غيره من المجتهدين فيجوزون للاضحية مكسور القرن كذا في النهر. و. يختار. السمين العظيم. اي ضخيم الجثة لقوله عم عظموا ضحاياكم. النفيس. وهو ما يتنافس ويرغب فيه. الاعين. بفتح الباء، الواسع العين. وقد ذبح رسول الله عم كبشين بنظر في سواد ويا كل في سواد ويمشي في سواد. وهذه كناية عن سواد القوائم وعن سواد البطن وعن سواد العين وباقيه البياض. ويتولى. اي يباشر ذبح الاضحية بنفسه. لما ذبح النبي عم اضحيته بيده المباركة. فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه التوكيل. فان لم يحسن ذلك. اي الذبح. امر غيره. ممن يحسن بذلك ويشهد. اي يحضر. ذبحها وذبح الاضحية بالمصلى اولى واكثر ثوابا قال ابن عمر رض كان رسول الله عم يذبح ويحر بالمصلى لاظهارها وشعائر الاضحية ليقتدى به من يراه. و. يطيب نفسا بما ينفق فيها. اي في الاضحية وعن عائشة رض عن النبي عم انه قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله تع من حراقة الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تع بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا قوله من حراقة الدم اي من اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الظفر للخف من البعير وقوله بمكان اي بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط مقدر اي اذا عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالتضحية غير كارهة لما كذا في شرح المصابيح. ويضحي عن نفسه. ان كان غنيا على سبيل الوجوب. وعن اولاده. على سبيل الاستحباب فان الاضحية لا يجب في ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابي ح انه يجب على من ولد الصغير. ويضحي من وجد. وقدر وقوله كبشا. الظاهر انه نصب على التنازع وقوله. عن رسول الله عم. متعلق بيضحي. ليتال من كرامته وزلفى في الصحاح الزلفة والزلفى القربة والمنزلة. ويوفق. من التوفيق

ضد العنف من باب نصر. بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها
الا بسكين حديد. اى ذات حدّ. ولا يحدّ. من الاحداد بمعنى جعل الشيء ذا حدّ. الشفرة.
بالفتح والسكون السكين العظيم. و. المدى ان. الشاة سط اليه ويستقبل بها القبلة
ويقول. عند الذبح. بسم الله والله اكبر. قال شمس الائمة الحلوانى المستحب
ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو يكره كذا فى الغنية. اللهم.
هذا الكبش حصل منك. وجعله لك. وهذا هو المذهب وفى بعض نسخ هذا
الكتاب وقع اليك بدل لك فعلى معناه التوفيق منك. و. التوجه. ان صلوتى ونسكى.
قال الامام ابو الليث واصل النسك ما يتقرب به يعنى قل ان صلوتى المفروضة وقربانى
ودينى. ومحياى. اى فى الدنيا. ومماتى. بعد الموت ويقال نسكى يعنى اضحيتى وحجى لله
رب العالمين انتهى. اللهم تقبل من فلان بن فلان. قال فى غنية الفتاوى ويكره ان
يدعو بعد التسمية قبل الذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل منى او من
فلان بن فلان فان كان ذلك بعد الذبح فلا بأس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او ترك
او اخذ سكينا ونحو من عمل لا يكثر فى العادة جاز لوجود التسمية والعمل اليسير لا
يفصل ولو اطال الحديث والعمل لا يجوز وفى اضاحى الزعفرانى اذا حدّ الشفرة يقطع
التسمية انتهى. ويترك الذبيح حتى تبرد. اى تسكن عن الاضطراب. ثم يسلخها ولا يولّ
سلخها بالسلخ. قبل ان يبرد ويبدأ. يوم النحر بلحم اضحيته. اى باكل لحمها. قبل. اكل
كل شيء فيأكل من لحمها. والسنة فيه ان يأكل من كبدها اولا روى عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال ان رسول الله صلعم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل
يوم الاضحى حتى يرجع فيأكل من كبد اضحيته كذا فى خالصة الحقايق. ويجنو. بالجاء والنون
المهملتين اى يشوى. من مرقها فيأكل من كل ذبيحة. ذبحها عن نفسه اولاده. وعن
رسول الله صلعم وغير ذلك من اقربائه واصدقائه الاحياء او الاموات. شيئا. ويطعم

اليك

الغنى والفقير منها. ويتفق الباقى على الفقراء. وندب التصدق بثلثها وان كان المضحى
صاحب عيال وهو وسط الحال فى البلد يستحب له ان يمسك التصدق منها ليكون
توسعة بها على عياله كذا فى شرح الوقاية. ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ فى العشر
الاول من ذى الحجة. من بدء شعره ولا بشىء ظفره. اى لا يقطع ظفره. تشبيها بالحاج المحرم
ولان الاضحية تفدى يوم القيمة للمضحى ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شيء من بركة
الاضحية فهى من حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون لتلك الشعور والاظفار رحمة
وبركة. منها وهذا مثل امر عدم ارسال الثياب عند السجود ليقع على الارض فيكون
ساجدا معها فينال ثواب السجود بجبهاكذا فى شرح المصابيح وعن ام سلمة عن رسول الله صلعم
اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحى فلا يمس عن شعره وبشره شيئا ذكره فى التنوير
ان اباحة والشافعى ومالك يرون ذلك عن الندب وقال احمد واسحق هذا النهى نهى تحريم انتهى

فصل فى طلب الحلال

طلب الكفاف. قدم زاد يقع الكفاف
من الزمرق الغوث وهو ما كف عن الناس اى اغنى. من الحلال الطيب. وقد ذكر ان الحلال
ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا
يقول الفقهاء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب ما اطمأنت قلبك انه ليس فيه
جناح اى اثم. تعففا. اى اجتنابا وتمنعا عن ذل السؤال قال عم من طلب الدنيا حلالا
تعففا كان فى درجة الشهداء لا تكثر الفرض بعد الفرائض. وهو المراد من قولهم طلب
الحلال فريضة على كل مسلم وكرر فى الاحياء انه لما قال النبى عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا قوله طلب
مبتدأ وقوله فرض خبره. وطلب ذلك الحلال الطيب طرق كثيرة لكن طلب. بالكسب المشروع
سنة الانبياء والسلف الصالحين وايضا فى الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على راس
المال ان عمل للتجار والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلت الطيور وغيرها

ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين وكل ما يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في الرزق فان الدفع هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل بخلق الله تعالى فيه الشبع عند الاكل اذ الم يقدر الله الشبع فيها وان اطيب ما ياكل الرجل هو ما ياكل من كسبه هكذا ورد في الحديث الذي رواه عائشة رضي الله عنها وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهد الله في الدنيا ذكره في الخالصة وقال عليه السلام من بات تعبا من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله راض عنه قال في شرح المختلف والمراد من الاعراض عما ضمن على ما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم وهو الرزق هو الاعراض عن الحرص الذي يفضي الحريص الى الكسب الحرام يدل عليه قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الرزق ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوها بمعصية الله فان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره صدق رسول الله عليه السلام انتهى وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب فان بنبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده بحيث يعمل الدرع ويبيعها ويأكل من ثمنها وسيذكر في المتن فالاكتساب من سنن المرسلين عليهم السلام وقال عاصم بن قيس لكل نبي حرفة وحرفة نبينا محمد عليه السلام وكسبه هو الغزو والغنيمة وهكذا ذكر في الحديث كذا في الروضة والخالصة وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة قال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عليه السلام من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله تعالى عليه سبعين

باب الكسب

بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذا استخفاف الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن اسلم يغرس في ارضه فقال له عمر اما آن لك ان تستغني عن الناس يكون صونا لدينك واكرم لك على قومك وروي انه جاء ربيع عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لابرهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وروي ان عيسى عليه السلام راى رجلا فقال ما تصنع فقال اتعبد فقال فمن يقوتك قال اخي فقال اخوك اعبد منك كذا في الاحياء ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل المكاسب الجهاد اي الغزاء والمحاربة في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمة الله تعالى والمباكرة اي المباشرة بكرة في طلب الرزق سنة لقوله عليه السلام باكروا في طلب الرزق فان في الغدو اي في الصباح بركة ونجاحا اي ظفرا بالبغية ثم يليه اي الجهاد في الفضل التجارة مرفوع فاعل يليه بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا والنصيحة وهي على ما ذكر في الاحياء ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصلح لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دوانق فانه قد ترك النصح الواجب الماموربه في المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والصدق قال النبي عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجار واصولها ولها فروع سيشير المص الى تفصيل بعضها الى آخره ومن السنة ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم من الجسارة وهي الجراءة في التجارة فاذا رزق في شيء فليلزمه لما روي انه قال عليه السلام من بورك له في شيء فليلزمه وان اتجر في شيء ثلث مرات فلم يرزق فيه على صيغة المجهول فليتركه ويعتمد في التجارة على الدفع منوقعا منه التوسع والفضل ولا يحرص

على الرزق حرصا يطغيه من الاطغاء اى يجعل غرورا ودعه منطفيا فان رزق الدنيا
اى الرزق الذى قدره الدنيا لعباده فى الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره فلا ينبغى للتاجر ان يشغل معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة
وما يفوته من الربح فى الآخرة لا يفى به ما ناله فى الدنيا فيكون ممن اشترى الحيوة
الدنيا بالآخرة ولا يذم ما يشترى ولا يمدح ما يبيع فان وصف المبيع ان كان بما ليس فيه
فهو كذب فان قبل المشترى فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب واسطا
مرة وان اثنى عليه بما فيه فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر
منه ان لم تكلم بها قال الدنيا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الآن ينبغى على ان السلعة
عاريها ولا يعرفها المشترى ما لم يذكره كما يصفه من خبايا اخلاق العبيد والدواب
فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب ولكن قصد منه ان يعرفه
اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضى بسببه حاجته ولا يبيع فى السوق الا من تفقه فى العلم فان
فى السوق موضع الغفلة عن ذكر الدنيا وعن الصلوة بفرط الاشتغال بالمعاملات و
غاية جريان الهذيان والخوض فى الكلام وفيه كثير الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم
يتفقه فى العلم فلا يخلص فى مبايعاته عن مثل هذا الامور ولا يروج سلعته اى
متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر حلف اى قسم كذا فى مختار الصحاح لا صادقا ولا
كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء بالبين الغموس وهو من الكبائر التى تذر الديار
بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الدنيا غرضه لايمانه واسماءه فيه اذ الدنيا اخس
من ان يقصد نزويجها بذكر الدنيا من غير ضرورة قال الدنيا ولا تجعلوا الدنيا عرضة لايمانكم
وفى الخبر ويل للتاجر من بيع والويل والويل فى البستان ويكره ان يصلى على النبى عند
عرض السلعة فيقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يربح على صديقه شيئا فانه
ليس من المروة ولا يدلس التدليس كتمان عيب السلعة من المشترى الا يكتم شيئا

من عيوبها البين بل يظهر جميع عيوبه خفيها وجليها وذلك واجب ومهما اظهر احسن
وجهى الثوب واخفى الثانى كان غاشا ظالما وكذلك اذا عرض الشباب فى المواضع المظلمة
او عرض احسن فردى الخف والنعل وامثاله ولا يخون خيانة فى البياعات بكسر الباء
جمع بياع وهو مصدر وبايعه مستعملا على معنى البيع الا البيعة وان كان مشتركا بينهما
صرح به الصحاح يعنى لا يخون احدا فى المبايعات بالحيل والتلبيس فان الرزق لا يزيد
بذلك بل يزول به بركة فمن جمع المال بالحيل حبة حبة برمكه الدنيا جملة قبة قبة وبقى
عليه وزرها وزن كر جل كان يخلط التبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل فغسل
بتوره فقال صبية يا ابت قد اجتمع المياه التى جعلتم فى التبن وغسل البقور ولا
يغش مسلما بضم الغين المعجمة يغشا بكسرها وهو ضد النصح وقد مر معنى النصيحة
كذا نقل فى الاحياء العلوم وقال الشيخ شارح المصابيح فى المظهر الغش ستر عيب متاع بائع
والمال متقارب ولا يغبنه اى لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما لا يتغابن به فى
العادة واما اصل المغابنة فماذون فيه لان البيع للربح ولا يمكن ذلك الا بتغابن ما
ولكن يراعى فيه التقريب فى بيع ولا شرى ولا يحش بضم الميم على اخيه المسلم فيسترخ
الدنيا بركة رزقه وذكر الامام فى الاحياء ان النبى عم نهى عن النجش وهو بفتح الجيم
وسكونها ان يتقدم الى البايع بين يدى المشترى كالراغب ويطلب السلعة بزيادة
وانت لا تريد شراءها وانما تريد بتحريكه رغبة المشترى فيها فهذا ان لم يجر مواطاة مع البايع
فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطاة فمع ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات
الخيار ثم قال فتعلم هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب ولا يستام على سوم
اخيه بالفتح والسكون مثلا اذا تراضيا وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شراءها
واخراجها عن يد المشترى الاول بزيادة عن الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه
والبيع صحيح ويتصدق بشئ عند الجمهور كفارة لما يجرى فى البيع من خلف ولغو ويساهل

في البيع والشراء. قال عم رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى
اي عن غبنه وبنا. فيخير رابعه في المجلس بعد الوجوب. اي يقول للبايع لك الخيار فاختر
البيع ان شئت. ويقبل. بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال. البيع ان استقاله اي
ان طلب الاقالة اي فسخ البيع فانه لا يستقيل الا مستقيلا مستقرا بالبيع فلا ينبغي
ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار اخيه قال عم من اقال مسلما صفقة كره بها
اقاله الله عثرته يوم القيمة اي عفا عنه خطيئته. وبيع بالنسية. بفتح النون وكسر
السين مقابل النقد ثم ان كان المشتري فقيرا ينبغي ان يكون عازما في الحال على ان
لا يطالبه ان لم يظهر له مَيْسَرة. ولا يشتري الا بالنقد. ان امكن من غير ضرر. و
يقول. اذا باع شيئا. لا خلابة. بكسر الخاء المعجمة اي لا خديعة وفي المثل اذا انخلب
فانخلب وكن في شرح المصابيح ان رجلا وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالبيوع
ملات لكبرسنه شكاه اهله رسول الله عم لحوقه الغبن في بيوعه وطلبوا الحجر عليه في البيع
فجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الحجر فقال اذا بايعت فقل
لا خلابة فكان ذلك الرجل اذا بايع بيعا يقول لا خلابة اي لا خديعة يعني أبيع هذا
بشرط ان ادوا الثمن واسترد المبيع اذا ظهر له غبن فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم
هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط يعني ان
كل من قال هذا القول في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وهو عندنا لا شرط
الخيار عنده واكثر العترة والشافعي وابو حنيفة قالوا اذا صدر البيع عن اهله وهو غير محجور
عليه ولا مكره فلا رد له بالغبن سواء قال هذا الشرط او لم يقل وبؤول الحديث على انه
قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة له في البيع فيستوجر عن غبنه ويرى له
كما يرى لنفسه انتهى. ولا خيانة ولا مماطلة. اي لا يدافع ولا يسوف. بالثمن مع القدرة. فان
المطل والتاخير نوع من الايذاء فلا ينبغي ان يفعله مع غناه وقدرته على الثمن. ويقبل

الحوالة بالمال. فان قبول الحوالة نوع من الاحسان. ويؤجل عسره الى اجل ولايا. خذه
على عسرته. وفقره قال عم من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا وفي
لفظ آخر اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال عم من اقرض دينا الى اجل فله
بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعد فله كل يوم مثل ذلك الدين صدقة
وقد كان من السلف من لا يحب ان يقضي غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالمتصدق
بجميع كل يوم كذا في الاحياء. ويعجل. بتشديد الجيم. اجرة الاجير قبل ان يجف. بكسر الجيم
من الجفاف وهو اليبس. عرفا ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن. اي اجود واكثر مما
اشترط عليه. ومن الاحسان في حسن القضاء. بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه
ان يمشي اليه بتقاضاه قال عم خيركم احسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليأت
اليه ولو قبل وقته. ويجاوز عن المعسر ويضع له. اي يحط عن دينه بعضه قال عم
كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله
ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه فقال وأيسنه اي عامله واعطه دينا
وقول الفتاه اي الخادم ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد فتاه وللبنت فتاة. ويزن. اي
اذا كان عليه دين من الموزونات فاراد قضاءه ينبغي ان يزن حين القضاء. و
يرجح. وزن. ما كان. عليه. من الموزون. على وزن ما كان اخذه من الدائن ولم
يوجد لفظ عليه في بعض النسخ فيكون معنى الكلام حح ويرجح ما كان من الموزون
وكفة الميزان على ما كان في الكفة الاخرى من الحجر اي يزن ما يزن مطلقا تثقيلا
لاخفيفا للاحتياط عن نقص حق الغير. ويماكس في البيع. اي يجتهد ويناقش
في الحساب كيلا يقع احد في الغلط. ولا يبيع بغبن فان المغبون لا محمود في الدنيا
عند الناس لعدم اختيار وانباية عن الحاذ. ولا ماجور في العقبى عند الله لعدم
نية في ذلك فيحشر في الدنيا والاخرة قال الامام المشتري ان اشترى طعاما من صبعين

او شيئا من فقير فلا با، سواء ان يحمل الغبن منه ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا
في قوله عم رحم الله سهلا البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غير تاجر يطلب الربح
زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع مال من غير حمد ولا اجر
وقد ورد في الحديث المغبون لا محمود ولا ماجور واكمال في ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف
بعضهم بعرضه فقال كان اكرم من ان يخدع او اغفل من ان يخدع وكان الحسن والحسين
وغيرهما من خيار السلف يستقصون في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال
فقيل لبعضهم تستقصي في شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب
انما يهب للدنيء فيعطيه من الدنيء فضله وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته فقط
انتهى ويستدين، اى يطلب الدين والقرض من غيره، عند الحاجة على نية القضاء،
قال عم من اخذ دينا وهو ينوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له
حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة بهذا الخبر ذكره في
الاحياء، ويدين المحتاج، مضارع ودان وينا بفتح الدال اى اقرضه، الدائن، اى الدين مصدر
من حقوق الدين، بكسر الدال اى من حقوق المعهودة في دين الاسلام، وانما يستدين
في احوال ثلث، في ضعف قوته في سبيل الدين او تكفين فقير مات عن قلة وفاء
او في كل يستعف به، اى يطلب به العفة والتكفف، عن فتنة العزوبة، بضم العين
مصدر عزب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال تعزب فلان زمانا ثم تاه، اهل، فيستدين،
متوكلا على الدين في هذه الثلثة فالله يقضيها، اى يفتح عليه ابواب اسبابا لقضاء،
ولا يستكثر من الدين، فان بوجب الضجرة ويكون قضاؤه عسيرا، ويتوقى، اى يتحفظ
ويحترز في النجاة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا، قال ابو الحسن الزنجاني من
كان راس ماله التقوى كفت الالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر لقيت اياج على باب
رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم في الشمس فسالته عنه فقال ان له علي دينا وقد نهى

حكاية

عن قرض جر نفعا فلا انتفع بظل حائط، او انتفاع بالزمن وما يحتال به للربوا،
كالعامل المشهور في زماننا هذا، فان اخذ الربوا مثل ان يبيع الرجل على امته
وهذه كناية عن ان يزني معها نعوذ بالله منه وذلك لما روى عن عبد الله بن سلام
للربوا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين
وقال في البزازية طلب من آخر قرضا بالربح فباع المستقرض من المقرض عبدا عرضا
بعشرة وقيمته على عشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلمه اليه يجوز
للمقرض اذا عدم ما ذكره في حق من يحل له تكثير المال بلا احتياج ولا احتياط فعلا
بالتقوى دون الفتوى قال في النقاية كل حيلة لا يؤدي الا الضرر كما قلنا في هذا
الحديث يجوز تخلصا عن الربوا ولا با، ثم بذلك وان كان يؤدي الى الضرر باحد
لا يجوز في الديانة وان جاز في الفتوى انتهى واراد بالحديث ما روى عن النبي عم
انه قال لرجل اشتر لي صاعا من تمر جيد بصاعين من تمر ردي هلا بعت تمرك
بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمرا، ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه، لما روى عن جابر
انه قال لعن رسول الله عم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وكن في الصحاح
ولا يقرض احد اشيا، مفعول ثان ليقرض، على شرط المنفعة له، اى للمقرض
كمن وضع عند بقال درهما بشرط ان يا، فخذ منه شيئا جيدا بجيد، يكره له ذلك كذا
في شرح النقاية، ولا با، س بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ذلك
الشيء تورعا وان علم انه اهدى اليه لا لاجل القرض بان كان بينهما مهاداة قبل القرض
بسبب القرابة او الصداقة او غيرهما ذلك او كان المهدي معروفا بالجود فلا يتورع
لان قبول الهدية من حق المسلم فلا يمتنع عن القبول بلا عذر وان لم يكن شيء من
ذلك كان متكلفا فيتورع مالم ينقص اذا اهدى لا لاجل الدين كذا في التحفة، ولا ينتفع
شيئا من ظالم او سارق او غال، من الغلول وهو الخيانة في مال الغنيمة قال ابو عيسى

غلول

سلم صحيح

نكاح صحيح

وقال غيره هو الخيانة في كل شيء وهو المراد ههنا كذا في شرح المصابيح. ويجتنب الكاسب الخبيثة. اعلم ان الخبيث ما يكره لرداءة وخسة ويستعمل للحرام ايضا من حيث كونه
من المكروه وبعضها من الحرام. كوكب الحجام بالشرط. وعن بجيصة ازاستاذن رسول الله عليه السلام عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يسأله حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل الظاهر النهي للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حرا فالحرام وان كان عبدا فالحلال لانه قال واطعم رقيقك والاكثرون ومنهم الائمة الاربعة على حل فهذه عندهم للتنزيه عن الكسب الدني وترغيبه فيما هو لطيب الكاسب بدليل امره بعلف المعاوية بان يطعم رقيقه ودوابه وقد امر رسول الله عليه السلام اباطيبة بحجم واعطى اجرته ولو كان كسبه حراما لما اعطاه هذا هو المذكور في شروح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المنهي بقوله بالشرط هو ان كسبه انما يكون خبيثا اذا اخذ بالشرط واما اذا اعطى ذلك الاجر عن طوع من غير شرط فلا يكون خبيثا لكن قول المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة مثل الدباغ والكناس يقتضي خبثه وكراهته سواء اخذ بشرط او بغير شرط. وعن البغي. بتشديد الياء، فعيل من البغاء وهو الزنا اي اجرة الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع فان الزنا حرام فكذلك اجرته. واجر الكاهن. وهو الذي يخبر عن الكوائن المستقبلة او عما مضى وعن نحوسة او سعد وعن الاولة والمنجم ونحو ذلك والفرق بينه وبين العراف ان العراف يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول ومن العوام والمنجمين من يزعم ان الاجعل في كل كوكب خاصية في طلوعه وغروبه وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنا، والمرض والصحة كما ان جعل في الادوية والنباتات النفع والضر وجوابهم ان هذا القياس

خطاء لانه عدم امر بالمداواة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم بفعله وقوله جواز المداواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنها كذا في المظهر. وثمن الكلب. قال عدم ثمن الكلب حيث فقال الحنيفية بيع الكلب صحيح وفسروا الحديث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعية لم يصححوا بيعه وفسروه بالحرام ومن هذا قال ابوحنيفة على متلفه ضمان وقال الشافعي لا ضمان على متلفه كذا في شرح المصابيح. وثمن ضراب الفحل. وموتزوان الاكر على الانثى فان رسول الله عليه السلام نهى عن اكراء الفحل للضراب والنزوان ومن بيع ضرابه لان نزوان الفحل على الانثى غير مقدور لصاحبه وربما ينزو ولا ينزل المني وربما ينزله ولا يكون منه النتاج وكل ذلك علة لبطلان العقد. وهدية الشفاعة. اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطفي ان كان غالب مال المهدي من الحرام ينبغي ان لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه مالم يخبر انه حلال وان كان غالب ماله من الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها مالم يتبين عنده انه حرام لان اموال الناس لا تخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في الغنية. و كسب الصغير غير البالغ قال في الايضاح شرح المختار نقلا عن الذخيرة واذا ملك عبد او صبي الكوز من ماء الحوض وارباق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لان خلط ملكه بالماء المباح ولا يمكن تمييزه وكذا لو جاء صبي بالكوز من ماء مباح لا يحل لابويه ان يشربا منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة انتهى ولا يأخذ مال انسان حتى يرضى به من الارضاء. بالثمن. ليلا يكون فيه شائبة غصب. ومن السنة. ان يعامل الناس بالمرحمة والتسهيل. وعلى ان لا يرضى لاخيه الا ما يرضى لنفسه كما مر. ولا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس من قوتهم وقوت بهائمهم وقوت لا يتربص اي ينتظر ويترقب فيه الغلاء. في موضع الحاجة فانه احتكار. وموضع الطعام تربصا به الغلاء. والمحتكر ملعون

اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار كذا في التنوير وعن بعض السلف انه كان
بواسط فجهز سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بيع هذا الطعام يوم يدخل البلد
ولا تؤخره الى الغد فوافق سعة في السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة ربحت فيه اضعافا
فاخره جمعة فاربح فيه امثالا وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا
كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا والآن قد خالفت وما يجب ان نربح اضعافا بذنب
شيء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على
فقراء البصرة وليتني انجو من الاحتكار راسا برأس لا علي ولا لي ذكره في الاحياء. ولا
تجر في الطعام وحده. وايما بلد ينبغي ان يتفقن بانواع التجارة. فائدة. اي الاتجار في
الطعام ربما لا يسلم من الاحتكار ولا يجوز للامام تسعير على الناس. الا اذا تعدى
ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا فاحشا بان باع مثلا قفيز اباعة وهو يشتري بخمسين
فيسعر الحاكم حينئذ بمشورة من اهل البصيرة كذا في الفروع. ولا يبيع الطعام من اهل
البادية وهم الذين يسكنون في الصحراء والمراد بها ههنا غير اهل المصر. بالغلاء
سعار. بالسين المهملة جمع سعر بالكسر كشبر واشبار بالفارسية نرخ. و. الحالة.
يمنعه. اي ذلك الطعام. عن اهل المصر طمعا بالثمن الغالي فانه مكروه ومنهي
عنه شرعا. ولا يتلقى الركبان. جمع راكب. فيشتري منهم الميرة. بكسر الميم وفتح الياء.
اي الطعام. بالرخص. بالضم والسكون ضد الغلاء. قبل ان يعلموا. اي الركبان
بقيمتها. اي قيمة الميرة وسعرها في البلد قال في الاحياء فمن تلقاه فصاحب السلعة
بالخيار بعد ان يقدم السوق اي هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر كذبه في التسعير
للبائع الخيار اي عند البعض ومنهم الشافعي. ولا يتحول من بحارة الى بحارة. اي لا يسافر
سفرا آخر قبل ان يرجع من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوهم الحرص البليغ ولا يبعد ان
يكون هذا اشارة الى انه لا يتحول من بحارة البر الى بحارة البحر فانه مكروه لانه يشعر

بشدة الحرص قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقص في طلب الرزق وفي الخبر اركب البحر
الا في غزوة او عمرة انتهى. ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا بناء فيغلبهم حرجا
وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل رض
ان ابليس لعنه الله يقول لولده بعد الوصية بانواع الفساد وكن مع اول داخل وآخر
خارج عنها كذا في الاحياء. ويتعوذ بالله عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها. السوق يذكر
ويؤنث ولذا آثر الضمير. فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر والفسوق
ويكثر ذكر الله تع في السوق بالتهليل والتمجيد والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل. الكثير الذي
يرضى. على صيغة المعلوم من الارباء في المصادر آخرون شذن ويتعدى بعلى انتهى اي
يزيد. على الاحصاء. اي ثواب كثير بحيث لا يعد ولا يضبط عددها قال النبي عم ذاكر الله
في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وكالحي بين الاموات ولفظ آخر كالشجر الخضراء بين
الهشيم اي الحطب البالي وقال عم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له
الف الف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلونها قائلا صديقين
لنيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجيء يوم القيمة وله ضوء كضوء
القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد اهلها كذا
في الاحياء. ولا يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح. اي لطلب الربح منه قولا في مكان
واحد. متعلق بقوله لا يبيع. حتى ينقله الى موضع سواه. لما روي ان ابن عمر رض قال كانوا
يشترون الطعام في ناحية من السوق فيبيعونه في مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله ص
ان يبيعوه في مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رض واما الذي نهى عنه النبي عم فهو الطعام
ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شيء الا مثله في حرمة البيع قبل القبض فلا يجوز في المنقول
بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما في العقار فجائز خلافا لمحمد وقبض العقار بان يخلي البائع

من متاع ويقول للمشترى سلمتها اليك وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر
كذا في شروح المصابيح. ومن سنن الاسلام ان يشوك. من الاشراك اي يجعل
فقراء المسلمين شركا لنفسه. فيما عنده من الطعام ليباركه. على صيغة المجهول من
البركة وهي النماء والزيادة. لهم فيه. اى ليبارك للفقراء في ذلك الطعام الذى عنده
بسبب اشراكه فانه قد ورد ان البيع عم بالبركة ذكره في المصابيح. ثم يلي النجار في الفضل
هذا الحرف. بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة. المشروعة. اى الصنايع المشروعة.
فعمل بكل واحد منها. اى من تلك الحرف. نبيّ من انبياء الله تع فعد كان ادريس عم
خياطا يخيط. على وزن بيع. الثياب وداود عم يعمل الدروع. جمع درع. من الحديد
وكان يجعل الله تع الحديد ليّنا كالطين والعجين يعرفه بيده كيف يشاء. من غير نار
ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوحي من شدة القوة. وهو اول من اتخذها
وكانت قبل ذلك صفايح وقيل كان يبيع الدرع باربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله
ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل مستكرا فيسأل الناس
عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فيقيض الله تع له ملكا في صورة
بني آدم فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك ربه
ان يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه صنعة الدروع كذا في الكشاف. وكان
الخليل. يعني ابرهيم. عم يحرث. على صيغة المعلوم اى يزرع هو بنفسه. ويحرث له
على صيغة المجهول اى يحرث غيره لاجله. فكان يتجر. اى يعمل التجارة. في البز ايضا. هو
من الثياب امتعة البزاز والبز ايضا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب
ما من تجارة احب الي من البز ان لم يكن فيها ايمان وقد روى خير تجاركم البز وخير
صنايعكم الخز وفي حديث آخر لو اتجر اهل الجنة اتجروا في البز ولو اتجر اهل النار
لاتجروا في الصوف كذا في الاحياء. واول من نسج الثوب. النسج بالفارسية بافتن

ابونا ادم. النبي. عم من جنسالهم او سبتهم فقد جنا ادم عم وكان عيسى عم يخصف
اى يخيط. النعل. الآن الخياطة تستعمل في الثوب والخصف في الاديم قال في المصادر
الخصف نعلين وانج بدان ماند ودوختن. وبرقعها. الوقعة الخرقة يقول رقعت الثوب
بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح. وكان نوح. النبي. عم نجارا وصانع عم كان
ينسج. على وزن يضرب. الاكسية. جمع كساء وهو بالفارسية جامه. بيده فقد
كره النبي عم للرجل. حين جاء الى النبي عم بابن له فقال هذا ابني علمه فهم اسلمه ان
يكون سباء. بتشديد الباء الموحدة. وهو الذي يبيع الاكفان. لانه يوجب انتظار موت
الناس. او حناطا. وهو الذي يبيع الحنطة وقول بعضكم. صنعة الحناط. او جزارا بالزاء
المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها وانما كرهه لما فيه قساوة
القلب وهذا مع كونه مكروها رآه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روى ان جبلا
من اهل الادب والشعر على الجزارة بمكة والكلاب فقد احاطوا به وهو يلقمهم من يديه
من اللحم والعظم فقيل له تركت الشعر والادب وكنت جزارا فقال بهما كنت انجو من الكلاب
والآن بالجزار ارجو من الكلاب ذكر في المحاضرات. او صابغا. باليا. المشاة بين الصاد
المهملة والغين المعجمة. وهو بالفارسية ذركر. وانما كرهه لما فيه من تزيين الدنيا
وقد كره ما اكل ما هو في معناه كصناعة النقش وتشييد البنيان بالجص ونحو ذلك
او نخاسا. بفتح النون قبل الخاء المعجمة. وهو الذي يبيع الناس. من الذكور والاناث
وكره ان يكون حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة وكره
ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتناب عن الكذب وافراط في الثناء على
السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا ينضبط فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة
الى عمل بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقدره
غالب اعمال الاخيار من السلف عشر صنايع النجارة والخز والحمل والخياطة والحدو

والوراقة والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كلها من الاحياء
وكان رعي الغنم من دأب الانبياء، اى عادتهم وشانهم. عرم وكان بيننا محمد
عرم يرعى الغنم لاهل مكة. على قراريط. جمع قيراط وهو نصف عشر دينار وهو اكثر
البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق قوله
قبل الوحي ظرف يرعى ثم الذي يلي هذا الحرف في الفضل الحراثة. اى الزراعة قال في
الفتاوى البزازية التجار افضل من الزراعة عند البعض والاكثرون على ان الزراعة
افضل قال عم لطلبو الرزق من خبايا الارض وبقعها يصل الاكل الحيوانات وفيه
احياء الاراضي الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر وكذا لم يملكها الوهبة فكانت
الزراعة ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب الجهاد
ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة وهكذا في المحفة واما تقديم المص الصناعة على الحراثة
فاما لرواية وقعها او بنا، على ان المزارعة فاسدة عند ابي حنيفة رح او نظرا الى تكلف الحاصل
فيه من شرك خفي كما يجيء. وقد كانت الصحابة رض محارث من الغي. بالغين والكسر اى
من الغنيمة. ياكلون منها وهي. اى الحراثة. افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن
الدين. بفتح السين اى طريقة. وهو. اى وكل السنن. ان لا يشغل نفسه بها. اى
تحفظها واصلاحها. عن الفرائض ويشح. بضم الشين وكسرها على وزن يكل
اى لا يبذل وبه لا مورد دنياه بل يشح عليه ويحفظه كما يحفظ الشحيح اى البخيل
المسك على دينارهِ. ويكون. الرجل. صحيح التوكل على ربه فيما يرزقه من غير سعي
يده او حراثته فان من لم يصح توكله في الحراثة. بان يرى الرزق من البذر والكسب
لم يسلم من الشرك الخفي فانه وان كان موجدا في الظاهر ولكن لما راى الرزق منه
ومن كسبه كان مشركا في المعنى. فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان. الحرث. افضل
المكاسب لانه. اى الزرع. معاش بني آدم ويقول عند القاء البذر. على الارض اي سخر

ان نصيا

ان يصيد ركعتين ثم يقول. الهي انا عبدك ضعيف. البكي سلت. هذا فبارك لي فيه ثم يعطي
على الفور عرم فانه يحفظ هذا الزرع عن آفاته كذا ذكره الامام الزاهدي. ويسوى بالبؤس
اى بؤس الاشجار. والحرث. اى في الحبوب. منفعة العامة من الناس والطير والدواب و
يتصدق بشيء من الانزال. جمع نزل كقفل وافعال وهو طعام يهيأ للنزيل اى الضيف
والنزل ايضا الربع وهو الغناء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا في مختار الصحاح.
عند رفعها. اى بينها قوله. على المساكين. متعلق بيتصدق. ولا يرفعها لبلا تحاقه الصدقة
بتحيق الدين. من حقه ابطله ومحاه. بركة او يهلك ريع. اى يهلك فذكر السنبل كما فعل الدين
باصحاب الجنة. فذكر الاهلاك وهذا شان الاقوال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الآية قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله انا بلوناهم اى بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا
اصحاب الجنة بريد بستانا كان عند صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان يتاول الفقراء
وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل او الفته الريح او بعد من البساط الذي يبسط
تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا
فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية عن المساكين قال تع اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
اى ليقطعنها داخلين الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها
اى على تلك الجنة بلاء طائف من ربك اى مبتدأ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالبستان الذي صرم ثمارها بحيث لم يبق فيه شيء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم
اى بان اخرجوا اليه غدوة ان كنتم صارمين اى قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون
اى يتشاورون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
اى غدوا على النكد والحرمان وكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد السرعة
قال ابن السكيت جاء من امر الدنيا فغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم
حسبما رأوا اولا فلما رأوها قالوا انا لضالون اى طريق جنتنا وما هي بها

مطلب
قصة عجيبة

كما يح

اصحاب اراء صالح

وبعدمانا، ملوا وعدفوا انهاي قالوا بل نحن محرومون اى حُرمنا خيرها بالجنايتنا
على انفسنا انتهى. ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار. بل يحرث بالبقرة ويركب على
الحمار. فان كل نوع من الانعام خلق لعمل ونُهي الامر فلا يغير امر الله تع. وخلقه
ويتعاهد المزرعة. اى يتحفظها كان يجدد العهد بها. بالعزقة. بضم العين وتشديد
الزاء المهملتين الساجين والبقر وسلاح الكبر اى خرؤها. و. يتعاهد. الا
شجار بالتلقيح. بالقاف والحاء المهملة. وهو عمل مخصوص يعمل لاصلاح الاكبار
وتطييبها مثلا اذا كان الشجر ردي الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث لا يثمر الا
قليلا يقطع اغصانه بالمنشار في اوايل الربيع ثم يشق موضع القطع بالتكين
ويولج في شقة رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان اشجار جيدة الثمرة
ثم يطلع بالطين ويشد عليه بقطعة ثوب هذا واما تلقيح النخل فمعروف ولم يحمل
كلام المص عليه لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح في الاشجار وهو التلقيح بالمعنى
الذى ذكرناه دون تلقيح النخل كما لا يخفى. وبما اعتاد الناس. به. من المباح الجايز
ولا يمنع فضل الماء عن جار فيمنع. عنه. فضل الدنو في الاردين ومن المكاسب
الطيبة. اتخاذ الغنم للدر. بفتح الدال وتشديد الزاء. اللبن ولا يبعد ان يراد بها
لدرتها الخير كما قيل في قولهم للدرة فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللبن
منشأ كل خير لانه من غالب اقواتهم يقال في الذم لا درّ درّه اى لا كثر خيرها
وفي المدح لدرّ درّه. والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع. اى الانتفاع من لحمه
وشحمه وبيضه وريشه. فان عشرا. بضم العين الواحد من العشر كالجمل للواحد
من الجمة. من اعتشار الرزق في السايبات. بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة
وهذا شاذ الا ما ورد في الخبر من ان تسعة اعشار الرزق في التجارة والحرث والباء
في السايبات واراد بالسايبات ما يسيب من الحيوانات في البادية ويعيش فيها كالبط
والدجاج والغنم والبقر من سيبت الدابة تركتها تسيب اى تجرى وتسير حيث
شاءت فلو قال. وتقي. اى في السايبات نسل الانعام. ونحوها كان اولى واشمل
فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بما له قوايم اربع. والسنة فيه. اي
في نسل الانعام. ان يتخذ منها مختلطا من السود والبيض. وعما بضم التين
وكسر الباء جمع الابيض والاسود اى لا يكون كلها اسود ولا كلها ابيض. ولا
يتخذ ابلا للنسل. والتكثير. فان النبي عم ذكرانها. اى الابل قال في الصحاح وهي
مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين
فانها تانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الها، فقلت اُبَيلة وغُنَيمة ونحو
ذلك. على اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها الايسر. هو
بهذين كالايسر لفظا ومعنى وموضع الايمن فاكان على اخلاقه ينبغي ان لا يقصد
تكثيره بالتناسل. وفضل عم. بتشديد الضاد المعجمة. رعاء الغنم على رعاء الابل
في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعانا. اى الابل والغنم ونحوها. في الظلف. بفتحتين
وهو المكان الصلب. بضم الصاد وسكون اللام اى ينبغي ان يرعى الدواب في
مكان غليظ سهل المشي فيها لا في ارض فيها حجر او رمل او لينة بحيث تتعمق فيها الاقدام ومشاء. الغبار فيشق على الماشي والمعنى اشار بقوله. كيلا يتبين اثرها.
اى لا يظهر اثر اقدامها فيها بان تتعمق فيها فيصعب عليها المشي. ولا يرعى
عطف على يرعاها اى من السنة ان لا يرعانا عند اشتداد الحر يقال رمضت الغنم
اذا رعيت في شدة الحر فرحت اكبادها وبابه علم كذا في مختار الصحاح. ومن السنة
ان يذكر النشور. اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله. في الربيع. متعلق بيذكر
قيل لهذا بناء على شؤن المشابهة بينهما من حيث ان الناس في الربيع يخرجون من
المنازل والقصور الى المواضع الحبور والسرور وفي البعث يخرجون من الاجداث والقبور

الى ارض الحشر والنشور والمشابهة بينهما وجه آخر اشار اليه النص بقوله اذا نظرت زينتها بالفتح والسكون الارض وزخرفها عطف تفسيري للزين اي في زينة الارض بالنبات واهتزازها بالزائين المحسنين بعد ممودتها اي تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها فيهتز اي في الارض اذا نظرت الى زينتها واهتزازها المذكورين عبرة ظاهرة واية شاهدة دالة على قدرة الباري تعالى على احياء الموتى جمع ميت بكسر فسكون جمع جريح للبوم الموعود ويوم القيمة الذي وعد فيه للمبرات والحسنات واستيفاء الثواب والعقاب ويقول الراي عند رؤية الازهار جمع زهر بفتح الهاء وهو النور بفتح النون والرياحين جمع ريحان قوله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء مقول القول

فصل في سنن الاكل والشرب

اما فرض الاكل ان يكون الماكول الحلال الطيب كيفا مقدارا كما واما وصف الحلال بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا لا بد ان يكون طيبا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا بحكم يلوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح واما من اعظم الفرائض لانه قوام الجسد بالجر وهو اي الحلال الطيب من اصعب الامور لان الحل والطيب بكسر الطاء يبطل بادنى شيء ومن ههنا نسمع ان البعض من السلف كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتي يرخص في التناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين اشترى اربعين جنانا من سيمين فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من اي حب اخرجها فقال لا ادري فصبرها كلها تورعا وكره في شرح المختصر وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا باس به مخافة الوقوع فيما فيه باس كما روي ان عروة لما اوتي الخلافة كانت لزوجته بحبها فطلقها خيفة

حكاية

ان تشير

ان تشير اليه بشفاعة في باطل فيجيبها وان بعضهم وهم القدوة يقولون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلقا ما يتناول للدفع فقط والتقوى على عبادته واستبقاء الحيوة لاجله قال الامام وهؤلاء هم الذين يرون حراما واما كل ما ليس بدفع محضا امتثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم الا يركان ذا النون المصري كان جايعا محبوسا فبعثت له امراة صالحة طعاما على يد السجان فلم يا كل منه واعتذر وقال جاء في على يد ظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الي لم تكن طيبة وان بعضهم اطعما سراجا اسرج غلامه من قوم لم يكن ما لهم واسع من ان يحكم شرع نعله في شعله سلطان وامتنع من تسجيره تنور الخبز وقد يقع فيه اثر الحرام من حطب مكروه ولا يطلب الحلال الطيب الا فقيه منيقظ اي عالم يقظان اعتنى اي اهتم له بكل عقله وعلمه وعمله جهده بالضم اي طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العباد تقوم بها كالصيام الصلوة بالطهارة اي بالوضوء حكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة واداء ها فقال اولا اكل الطعام قال اجل حتى اشبع قال تاكل اكل البهايم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة واداءها وكن في الخانصة من سنة الانبياء اكل خبز الشعير فذكر الخبز اكثر طعامهم وكان نبينا عم لا يشبع منه ثلث ليال متواليات والمقصود منه قطع اصل الشبع عنه لانه يكون في ثلث ليال متواليه كما هو المتبادر من العبارة فان المعلوم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصابيح وقال الامام كانت عايشة رض تقول ان رسول الله صلعم لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة مما ارى به من الجوع واسح بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ريقوتك وبعضك من الجوع فيقول يا غلبة اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرمه مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فان صبرا يا يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي قالت عايشة رض والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله فلو خذ في المص قول

ثلث ليال متواليات لكان الظهر كالبطن. فلا يأكل المؤمن الا من. اى من الشعير وحده
او يخلط برا. بالفتح والتشديد اى الحنطة. بالشعير وفى الحديث ثلث فيهن البركة البيع الى اجل
والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت. اى خلطهما للاكل مع اهل بيته. لا للبيع. فانه
مكروه ولا يأكل مرقعا. على صيغة المجهول الخبز الرقيق ومنه الرقاقة لانه من شان
المتنعمين. ولا منخولا. بالمنخل وقد فسر الموفق فى بعض النسخ المصححة. بقوله اى منخولا
بالمنخل الرقيق وجعل قوله ولا منخولا من قبيل السهل الى الاصعب كما قيل فى قوله
لاتا. خذ مسة ولا نوم وفيما ذكرنا مندوحة عنه. فاول بدعة حدثت فى الاسلام الشبع وملء
المعاطل. المعولة من الابريسم وشوء الفرس وغير ذلك. ولم يرو. بضم الياء وفتح الراء. شيئا
يأكل. نقيا. وهو خبز الحنطة المنقاة وقيل هو الخبز الحوارى وهو بتشديد الواو وفتح
الراء ما حور من الطعام اى بيض كذا فى شرح الكشاف والمصابيح. ولا منخلا. بفتح الخاء
المشددة اى منخولا قوله يأكل نقيا فى محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم يرو قوله
منخلا عطف على قوله نقيا ولا زايدة مذكرة للنفى ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ يأكل
وصح لم يرو بصيغة الفاعل ومنخلا بسكون النون وضم الخاء المخففة. خلا معنى انه على هذا لم يرو
نفس هذه الآكة. فضلا عن ان يأكل ما يستعمل به فيه وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى
من النسخة الاولى لكنها انسب لنظم الكلام وابعد عن توهم التكرار لان قوله فاول بدعة
الخ يغنى ظاهرا عن قوله ولا منخلا بسكون النون كما لا يخفى. ولا يغسل القمح. بالحاء المهملة
اى الحنطة. فانه. اى الغسل. يذهب. وبزيل. بركته ويطعن الشعير والبر بيدا. من الطحن
وهو جعل البر ونحوه دقيقا فى الطاحونة وبابه فتح. ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل
فى اليوم والليلة. مرتين فانه من الاسراف فهو. اى كون الاكل مرتين من الاسراف مذكور
فى الحديث. قال عم لعايشة رضى اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من الاسراف
قال الامام فكما ان اكلتين فى كل يوم اسراف واكلة واحدة فى يومين اقتار واكلة فى كل

قوام

قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ممن انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
ويستحب ان يأكل. سحرا. قبل طلوع الفجر
فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل رجوع النهار للصيام ورجوع الليل للقيام
وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا
تنازعه قبل وقته الآن يلتفت قلب الصايم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن
حضور القلب فالاولى ان يتم طعامه بنصفين احدهما عند الافطار والثانى عند
السحر ليستعين بالاول على التهجد وبالثانى على الصوم انتهى. ولا يواظب. اى لا
يلازم. على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت. اى بغض الملايكة وعداوة اشد البغض
كذا فى شرح المصابيح. والقوة. اى قساوة القلب ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر
يصح منه الاستسقاء. وللحم ضراوة. بفتح الضاد المعجمة كضراوة الخمر. قال الازهرى
اى انها عادة كعادة الخمر فى افساد المال والاسراف فيه كذا فى مختار الصحاح وقد يقال
معناه ان فى مواظبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كما فى الخمر ومن هذا كان عمر رضى اذا
راى رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب علاه بالدرة ذكره فى الخلاصة. ولا يواظب
على ترك اللحم والدسم. بفتح الدال وكسر السين مال دسومة والمرقة. اربعين ليلة
فيتغير طبعه ويسوء خلقه. بالضم والسكون واحد الاخلاق. وقال على رضى من ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه ذكره فى الاحياء.
ويصفر. بالتشديد. الاقراص جمع قرص ويملك. بكسر اللام. العجين ملكا.
بالفتح والسكون يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه وبالغت فيه وهو اى العجن
بالفارسية سرشتن. فانه. اى العجن. يزاد. بركته. على شدة الملك ويوضع على المائدة
وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وهو
اى الخوان بكسر الخاء المعجمة الشئ المرتفع الذى يؤكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير
مقدار ما يشبع الاكلة. بالفتحات جمع اكل. فان الزيادة عليه. اى على ذلك المقدار

علاه بالدرة ضربه كذا فى مختار الصحاح وقال فى النهاية ان ضربه علاوته وعلى رأسه وقد ذكرنا تفصيله فى فصل كتابة المصحف

تؤاون به، اى الاستعفار بالطعام، واسراف فيه، اللهم الا ان يقارن ذلك بحسن النية فانه
روى عن بعض علمائنا خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكله
جميعه وكان يقول بلغنا ان رسول الله ﷺ قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام
لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم اليكم لنا كل فضل
ذلك الاعام ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعرض لجانب النقصان ايضا فيقول مثلا وان
التقليل عن ذلك المقدار نقص في المروة كما تعرض له القوم في كيتهم ووضع الطعام
على الارض احب الى رسول الله ﷺ من على السفرة وهي، اى والحال ان السفرة، على
الارض لا على شيء آخر فوق الارض والاكل على الخوان فعل الملوك، اى الاكل عليه من
دا، ب الجبارين ليلا يتطأ، طؤا عند الاكل، وعلى المنديل فعل العجم، اى اهل الفارس
المتكبرين، وعلى السفرة فعل العرب، كما روى انه قيل لقتادة على ماذا كلون قال على
السفرة وهي في الاصل طعام يتخذ المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول عليه بها كذا في
المصباح، وبقل البقول، جمع بقل وهو كل نباة اخضرت به الارض على المائدة فانها
مطردة للشيطان، وعن ابرهيم النخعي المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال جعفر الصادق
من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد روى ان المائدة يحضرها الملائكة
اذا كان عليها بقل فاحضروا البقول مستحب وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل
كانت عليها كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها ملح
وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون وحب الرمان فهذه اجمع حسن للموافقة بينهما
كذا في الاحياء، ولكن قصعة الطعام من خزف، بفتحتين الخاء والزاء المعجمتين الجرو هو
ظرف يعمل من الطين، او خشب وحرم الاكل في الذهب والفضة، وكذا الشرب منهما
قال عم من شرب في اناء من ذهب او فضة فكانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم قوله يجرجر
اى يصوت، ويكره، الاكل في القصعة، بضم القاف والمهملة وسكون الفاء، هو شيء

مطلب ما يؤخذ من اسرائيل

مطلب قصعة رسول الله

مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغيرهما لكن ويقال بالفارسية روي
بفتح القاف والراء، وفي النحاس، اى الغير المطلي بالرصاص، واجتماع الناس على القصعة
الواحدة احب الى الله تعالى كما روي جابر عن رسول الله ﷺ انه قال احب الطعام الى
الله تعالى ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف، واكثروا واجلب، افعل التفضيل
من الجلب، للقافلة، والانس والالتيام، بين القلوب، ذكر في المصابيح ان اصحاب
النبي ﷺ قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرقون قالوا نعم قال
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه، ولا بركة في القصاع المتفرقة
وقد كان للنبي ﷺ قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء، وعن انس رضي الله عنه
قال ما اكل النبي ﷺ على خوان ولا في سكرجة وهي بضمتين وتشديد الراء المفتوحة
على الاصح تقريب سكره وهي قصعة صغيرة وتستعمل في المشتهيات والهاضومات
على الموايد حول الطعام كذا في المنور، ويتقدم الاكل على الطعام ولايا، مر بتقديمه
اى بتقديم الطعام، اليه فانه استهانة به اى استحقار، وترفع، بتشديد الفاء المفتوحة
اى تعظم، عليه، وعما حاما، ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون وضوءه
على الطعام من يكون اسم نبي، من الانبياء، عم ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين
بحيث لا يتكئ، على شيء ولو على احدى يديه، ولا يضطجع، على جنبه، ولا يعتمد على شيء اى
بحيث لا يسند ظهره الى شيء ولا يقعد على وجه المكن من الارض والاستواء جالسا على هيئة الركبة
بل السنة فيه ان يقعد عند الاكل صابلا الى الطعام شخصيا نحوه كذا نقله شارح المصابيح
عن الخطابي، ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا، كما كان فعل النبي ﷺ كما ذكره
الامام، فان جلس محتفزا، جاز بالحاء المهملة ثم بالفاء والزاء المعجمة اى جامعا فخذيه بعقد
منتصبا غير مطمئن على الارض جالسا على وركيه وقدميه وعن علي رضي الله عنه اذا صليت المرأة
فلتحتفز اى تتمام اذا جلست واذا سجدت لتجافي بطنها عن فخذيها كالرجال كذا في مختار الصحاح

وهو اى الجلوس محتبيا من فعل النبي عم ايضا فان جثى على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه
عند الاكل فقد فعل ذلك النبي عم ايضا وكان النبي عم يقول انا عبد لا اكل انا كما
ياكل العبيد واجلس انا كما يجلس العبيد ولا يدعو احدا الى الطعام حتى يسلم ولا ياكل
من غير جوع فانه يوجب المقت وقد مر معناه آنفا ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به على
طاعة الدين لا للتلذذ والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نيته الا بان لا يمد يده الى
الطعام الا وهو جايع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب كذا ذكروه
كما لا يخفى من غير عجب بفتحتين اى تعجب ولا ينام نهارا من غير سهر بفتحتي السين
المهملة والهاء عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع كما قال عم ان اطول الناس جوعا
يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وقد ذكرنا ان عايشة رض كانت تقول ان رسول الله ص لم
يملأ قط شبعا وقال عم لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقال لقمان لابنه يا بني آذا
امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث راس
كل برة بين السماء والارض الجوع وراس كل فجور بينها الشبع ذكر كله في الاحياء وبجوع
نفسه مقدار ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ قول
النبي عم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وغير ذلك من مرتب المنافع الاخروية
والدنيوية ويقول لولية الفردوس واول ما قال بهذا يحيى بن معاذ حيث قال يا معشر
الصديقين جوعوا انفسكم لولية الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس
ذكره في الحالة واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنيوية ايضا واشار بعض منها بقوله فان
لذة الاكل على قدر الجوع وقد يترتب ايضا منافع اخرى جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر ائمة
منها بقوله وليلازم الجايعين اه كما روي انه لما قيل ليوسف النبي عم انتجوع وانت خازن
مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايع وليصفو اعتقاده فان الشبع يورث النسيان
وينفي القلب ويكثر البخار في الدماغ كثيف السكر حتى يجتوي على معادن الفكر فيثقل القلب بسبب الدخان

في الافكار

الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء بفتح الغين المعجمة اي يا كل
طعام الصباح بكرة وعلى على ما ذكره صدر الافاضل قبيل الفجر ما استطاع ففيه فوايد
للبدن والطبع وقال بعض الحكماء لابنه يا بني لا تخرج من منزلك حتى تا خذ حلمك اى تتغذى
اذ بسبب الحلم يزول الطيش وهو ايضا يقلل شهوة ما يوري في السوف وقال الامام
من اراد البقاء فليباكر الغداء ولا يواكل من اكل مواكلة اكل معه اى لا يا كل الطعام
مع القوم الاشرار جمع شرير كسيد وايتام عند الاخفش وجمع شرك كزند وازناد عند يونس
يقال رجل شر ورجال اشرار ولا يشاربهم اى لا يشرب مع الاشرار ويواكل مع
اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة اى يعطيها ولا يقعد على
مايدة يدار مضارع مجهول من الادارة عليها الخمر او يشرب بعدها فالاعم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مايدة يدار عليها الخمر وذكر في المصابيح في آخر باب النزجل
وحال الدمع فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما يتوهم من انه يجوز القعود
معهم من غير ان يشرب اذا نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فغلط وانما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى فذلك غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لا في
المنهيات فلو قصد بالغزو والذي مو طاعة المباهات بالشجاعة وطلب المال انصرف
بنيته عن جهة الطاعات الاجهة اخرى وكذا المباح المودة بين وجوه الخيرات بالنيات وانما
لو نوى دخال السرور على قلب اخيه المسلم بمساعدته له على حرام استقالا لقوله عم من سر
مؤمنا فقد سرني الحديث وجل فلم تنفع النية فيه ولم يجز ان يقال انما الاعمال بالنيات صحح به
الامام في الاحياء وقال النية انما تؤثر في القسمين الاولين لا في القسم الثالث ولا تناول
شيئا من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين
في كتب الطب وروي عن النبي عم انه رفعت البركة عن الثلث من الحار حتى يبرد ومن الغالي

قال ح

عليه صح

حتى يرخص وعما لا يذكر اسم الله تع. ويغطى شئ حتى يبرد فانه اى الستر بشئ اعظم بركة وينقص بشئ قليل اى باكل العشاء وان كان قليلا. ولا يترك العشاء بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر فانه اى ترك العشاء مهرمة اى مظنة للضعف والهدم وفى الخبر قطع العرق صدقة وترك العشاء مهرمة واراد بقطع العرق الفصد من غير حاجة والوجه يقول ترك الغداء يذهب بضم الكاف وبالهاء اى الالية ويعقل الذباب من مقلة فى الماء ومر بابه نظر الواقع فى الطعام الحار ولعل لفظ الحار قيد اتفاقى فان الاقذار التى رأيناها فى هذا الباب يدل على العموم معللا بسخجه وبأكل الطعام الحار ولعل لفظ الحار قيد ولا يقذره اى لا يستكرهه من تقذر اذا كرهه وهذا اشارة الى ما وقع فى الحديث من انه اذا وقع الذباب فى الطعام فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وحملها الخطابى على الحقيقة وقال لا بعد فى حكمة الدين ان يجمع السم والشفاء فى جزئى حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم وتداوى من ذلك بجرها ويجوز ان يكون مجازين لان الذباب يقع احد جناحيه حين وقوعه فيه فيرفع النفس من تناوله كالداء واذا غمس كلى يكون كسر النفس وهو كالشفاء كذا فى شرح المشارق ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفى الفقر ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجرى منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفى الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعم بالادب وذلك من شكر النعم والشكر سبب موجب للمزيد فينتفى به الفقر وبعد النفى اللمم بفتحتين صغائر الذنوب وصحة البصر لكن الادب فى الغسل قبلا ان يبدأ بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يؤدى الى انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح يده بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفى الغسل بعده ان يبدأ بالشيوخ ويمسح يده بالمنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفى قول المص وصحة البصر نوع اشارة الى هذا

كذا صح

فليقل صح

كما لا يخفى. روى ابو هريرة رضه انه قال قال عم اذا توضأتم فاشربوا عينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانها مراوح الشيطان قيل لابى هريرة رضه فى الوضوء وغيره قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفى لسنة غسل اليد لان المذكور غسل اليد وذلك الى الرسغ كذا فى الغنية والعوارف والقنية. ومن سنة ان يذكروا اسم الله تع عند الاكل ويقول بسم الله. ويدعو عند. بالخير والبركة فيه اى فى الطعام عن ابن عباس عن النبى عم اذا اكل احدكم اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا كان الطعام غير لبن. فان كان الطعام لبنا فانه يدعو الداعى بالزيادة. فان رسول الله عم قال بعد تمام الحديث السابق اعنى قوله خيرا منه قال واذا سقى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصصه رسول الله عم باللبن لعموم نفعه وانه ليس شئ يكفى من الطعام والشراب معا الا اللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا فى شرح المصابيح. ويستحب اى يذكر التسمية فى اوله. وينبغى ان يسمى بالجهر حتى تلقن من معه. وان نسى التسمية فى اوله فانه يقول فى اخره. اى فيما بعد اوله. حين يذكر بسم الله اوله واخره. مما منصوبان على الظرفية يعنى اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بتركه ذكر اسم الله تع وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة فى اوله بحيث لو نسيها فى اوله ثم تذكرها فى وسطه لم يكن هذا تداركا لتلك التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا فى شرح الوقاية وعن امية قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك عم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تع استقاء ما فى بطنه. وليقل سورة الاخلاص وليلاف قريش وكن الامام وغيره. اذا فرغ من الطعام قال ابو سعيد كان رسول الله صلعم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروى عن رسول الله عم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام

فهذا صح

مظلم غسل اليمين قبل اليسرين وبعده

كذا صح

قال النووى واضطجاعه على يمينه فى نفس الامر بعد الوضوء والغسل لا بد منه لان الشيطان المستكمن ترك وذكر ان ساعة يستجاب فيها وذكر وهذا هو الافضل كذا فى شرح الجامع الصغير للمناوى

حكاية

ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا في العوارف. وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام الحرام. في اوله. وحمد الله عليه. في آخره. فانه يوجب اللعنة. وانما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه يبدأ بسم الله في اوله ان كان الطعام حلالا وبالحمد لله في آخره كيف ما كان كذا في القنية وقال في الفتاوى البزازية من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا او عند اكل الحرام المقطوع بحرمته او عند اخذ كعبتين للنرد وكذا لو استحق اسم الله تعالى وعن هذا قال مشايخ خوارزم الكمال او الوزان يقول في العد في مقام ان يقول واحد بسم الله ويضعه كان قولا واحدا لان يريد به ابتداء العد لانه لو اراد ابتداء لقال بسم الله واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله ليكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لانه حمد وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فاي نوى بعامل على نية وان لم ينو شيئا لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى و يبدأ بالملح فان فيه شفاء من الامراض كما روي عن رسول الله يا علي ابدأ طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس ذكر الشيخ في العوارف وياكل ويشرب بيمينه. لا بشماله لما روى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ليأكل احدكم عن يمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ذكره الشيخ ايضا. ويأكل بثلث اصابع. الابهام والمسبحة والتي تليها. اي الوسطى وفي قوله ويأكل اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالملعقة مراعاة للسنة حكي انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعى بالملاعق وعند ابوسى قال له جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت

الملاعق

الملاعق ولعقة مخصوصة من العاج فرجي بها دون واكل باصابعه ذكره الزاهدي في تفسير الكبير ولا يأكل بالابهام والمسبحة. اي بهما فقط. ولا بالخمس ولعل هذا ماخوذ من قول الامام الشافعي الاكل باصبع واحد من المعدة وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع او الخمس من الشره والحرص ذكره في الاحياء. وكان النبي عليه السلام يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيسار ويأكل من هذا. اي من الخبز مما ومن هذا. اي من البطيخ اخرى وروي انه عليه السلام كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يدفع الله عنه سبعين نوعا من الامراض. ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل وغيره عند الحاجة ويكره الخبز بأقصى ما يمكنه. وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره الى. فانه اي الشان انه. يجعل في كل لقمة يأكلها الانسان من الخبز. تلك اية وسنون صانعا اولهم ميكائيل عليه السلام الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة. ثم الملائكة الذين يزجون السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوي ودواب الارض واخرهم الحفاظ. وان نقد وانقه الله لا تحصوها هكذا ورد في الخبر ويروى ان عابدا دعى بعض اخوانه فقرب اليه رغفانا وجعل اخوه ينقب بعض الارغفة ليجدا جودها فقال له العابد منه اي شيء تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وكذا صانعا حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء ومن الماء الذي يسقي الارض الى غير ذلك من البهائم وبني آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تعلبه حتى لا ترضى به كذا في الاحياء. ومن السنة اكرامه. اي من اكرام الخبز. ان يلتقط الكسرة. بكسر الكاف وسكون السين هي القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر كقطعة وقطع قوله. من الارض متعلق بقوله يلتقط وان قلت تلك الكسرة. فيما كلها تعظيما لنعمة الله تعالى. ذكر الامام ان السنة من اكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي ولد ويقال التقاط القتادة مطهر للحور العين انتهى وقتادة الشيء ما تكسر منه. ويكره الخبز باليدين. لا باليد الواحدة

ولا يكره الصحيح من الرغفان، بالضم والسكون جمع رغيف، ما وجد، اى ما دام يجد، مكسورا، من الرغيف احتراز عن السّرف، ولا يضع القصعة على الخبز، ولا غيرها كالسكرجة والملحة الا ما يؤكل به من الادام قال عم اكرموا الخبز فان الله تع انزله من بركات السماء، ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكله بعد، وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوي وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه وترمى باقيه لما فى كل ذلك من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف به يورث الغلاء والقحط كذا فى شرح النقاية، وليكن بدء الى ما يؤكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا، بفتح الشين، وبضم الفاء ويضمها مضغا بالغا، على سبيل المبالغة ومالم يتلفها فلا يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك عجلة، وسيذكره المص ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم قوله، ولا يرفع رأسه، على قوله ويصغر، ولا يفغر فاه، يعنى فمه، فحا بالغا ولا يمسح شيئا من جسده ولا من ثيابه، لاحتمال ان يكره غيره من اصحابه، فاذا سعل، سعالا، او عطس كلا منهما من باب نصر، حوّل وجهه، عن الطعام، ولا ينظر الى لقم اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين، فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم المتكبرين المترفهين بل المستحب فيهما النهس وهو الاخذ بالاسنان فانه هنأ، وامرأ، هكذا ورد فى الحديث وسيذكر المص ولا يمسح يده بالخبز، الا اذا اكله بعد كما ذكرنا، ولا ينفخ فى الطعام الحار، تنفخ فهو منهى عنه بل يصبر الى ان يتبرد ويسهل اكله وقد روت عائشة رض عن عم انه قال النفخ فى الطعام يذهب بالبركة، وقال عبد الله بن عباس رض لم يكن رسول الله ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الاناء، فانه ليس من الادب وذلك كذا فى العوارف، ولا يتمّ، اى لا يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغى ان لا يفعل ما يستقذره غيره فلا يتفل يده فى القصعة ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة فيه واذا اخرج

من فيه مثل النواة والعظم صوف وجهه عن الطعام واخذه بيساره ولا يفتش اللقمة الدسم فى الحلق ولا الحلق فى الاسنان واللقمة التى قطعها بسنه لا يفتش بقيتها فى المرقة والحلق ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يكثر ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يحدث بحكايات الصالحين ومن هذا قيل الصمت على الطعام من سير الجهلاء القيام لامن سير العلماء الكرام، ولا يكره منه شيئا الا ما يفره من محترق او منكرج، يقال نكرج الخبز اذا فسد وعلاه خضرة، او منروج، هذه الثلثة على صيغة اسم الفاعل يقال نروج الماء اذا تغيرت رائحته، ولا يطح منه، اى من الطعام، ولا يضيعه وتضييعه ان يستكثر، اى يأكل كثيرا، منه حتى يثقل بدنه ويتخم، بتشديد التاء اصله يتخم يقال اتخم من الطعام والاسم التخمة بفتح التاء والتخم كذا فى مختار الصحاح وروى انه قال ان ابغض الناس الى الله تع المتخمون وقال عم اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة وابغض الناس الى الله تع اصحاب الجشاء والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله تع من التخم كما تضج من السكران وكن فى المائدة وروى عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم فتقياء فقال له سمرة لوما تصليت عليك كذا فى البستان، ويفتره، تفتيرا اى يجعله منكرا وضعيفا اذا فتر عن العبادة ويخبث طبعه، ويقسو قلبه وادنى ما يؤدى الى كثرة الشرب والى كثرة النوم وفيه ضياع العمر وفوت التهجد والوقوف بين يدى الله تع وحرمان الجواهر والدرر، من مال العبد فيه تخوف امر الآخرة وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد اخره للتهجد فالنوم منبع الآفات وكثرة الاكل مجلبة له، ومن افساده، اى من افساد الطعام ان يعمل بعد الشبع فى معاصى الله تع ومن اكرامه، اى من اكرام الطعام ان ينوى باكله امتثال امر الله تع حيث قال كلوا من طيبات ما رزقناكم، وينوى به اصلاح نفسه، اى بدنه وبنيته، التى هى مطيته، اى مركبه فان المحققين من المشايخ

فد حققوا ان الاديم قد ركبه الداتع بلطيف حكمته من اخص الجواهر الجسمانية والروحانية
اى البدن والروح والقلب ان الغالب مركب القلب وقوام هذا الغالب وصلاحه بالطعام
باجزاء سنة الداتع بذلك. فمن كان من علامه ذلك. اى من كان قصدنا من اكل الطعام صلاح
نفسه قانه يا، كل مقدار الشبع. بل ما دونه. ولا يغفل عن ذكر الداتع وحمده وشكره فيه
ولا يدعو احدا من المارين عليه حالة الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه ذلك لاحد بعينه انه لا
يلزم عليه الدعوة اليه قبل السلام واما بعده فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة لكون
سلامه بمنزلة السوال كما يقال سلام رؤستاي لاغرض نيست وفي البزازية متى على قوم
يا، كلون ان كان محتاجا وعرفانهم يدعونه سلم والا لا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعو
احدا مطلقا ما دام عليه وغيره حتى يسلم صاحب الطعام او الداعي على ذلك الا حد بخرز اعن الخوض
وتجنبا عن اظهار العجلة. ودفعا لتوهم الاستنان عليه ففيه تقرير لاجابة كما لا يخفى. فيجلس على
الطعام بالامر. اى اذا دعى على طعام الغير فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بامن فيجلس حيث
امن صاحب الطعام لانه اعرف بعون بيته من غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم في وقت
اكلهم لما ورد في الخبر ان من شئ الطعام ان يدع الدشئ فاسقا واكل حراما قال الشيخ
في العوارف وسمعنا لفظا آخر دخل سادقا وخرج مغيرا الا ان يتفق دخول على قوم يعلم
منهم ترحيبهم بموافقته قال الامام من حق الداخل على القوم اذا لم يستريض واتفق ان
صادفهم على الطعام ان لا يا، كل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان علم انهم يقولونه
بمحض المجاملة عدة فليا عدوان كانوا يقولون حيا، منه فلا ينبغي ان يا، كل بل ينبغي
ان يتمثل انتهى. وبا، كل بالايثار. لاخوانه من آنرث فلانا على نفسه اى اختاره بعيني انه
ينبغي ان يا، كل اقل ممن يرافقه ويواكله في القصعة ولا يقصد ان يا، كل زيادة على ما
يا، كله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاء رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما
هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار ان يا، كل بحيث يفضل شئ

من الطعام

من الطعام ليتصدق به افضل صدقة على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة في ظل صدقته
كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يا، كل بايثار القناعة على الاتساع او بايثار الفقراء على نفسه
ويقوم عنه اى عن الطعام. بالمخوف. قوله يخاف ان يؤاخذه الداتع بما يجيء انه محذوف جملة
مستانفة جواب عن سوال مقدر كانه قيل من اي شئ يخاف. ويخاف ان يكون. ما اكله عدة
بالضم والتشديد اى استعدادا او تهيئة له في المعصية. او يكون سببا وآلة لفيها في الصحاح
العدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته اى هيأته لحوادث الدهر من المال والسلاح
يقال اخذ للامر عدته انتهى. ويخاف طول السوال والحساب عليه في يوم القيمة. ازحكي الشيخ
داود الطائي بطنه خلا وبنصف فلس بقلا فاقبل على نفسه قال ويلك يا داود ما اطول
حسابك يوم القيمة. ومن هذا المعنى امتنع عروة من شرب ماء بارد بقل فقال اعزلوا
عني حسابها. ويتدبر اى يتفكر. ان عاقبة امره الكنيف. اى المستراح. فيتخلص منه
ويعقله بالا، على نفسه. وعن السنة ان يا، كل مما يليه. لما قال عدم كل مما يليك ثم كان
يدور بيده على الفاكهة. فقيل له في ذلك فقال ليس لونا واحدا اى افراده متفاوتة
كذا في شرح المصابيح ومن هذا علم ان قوله. ولا يتناول مما بين يدي جليسه ليس على اطلاقه
بل فيما كان طعاما واحدا البتة في اجزاء متفاوتة اما اذا تفاوتت اجزاء الطعام او اختلفت
فيجوز مد اليد الى ما يليه اما جوان في الفاكهة فكما ذكرنا آنفا واما في غيرها فكما روي عن
انس رضي الله عنه قال ان خياطا دعى رسول الله صلعم لطعام صنعه فذهبت مع الرسول صلعم فوضع
خبز شعير ومرقا فيه دبا، وقد رايت الرسول صلعم يتبع الدبا، من حوالي القصعة ذكره في
المصابيح. ولان من ذروة القصعة. اى اعلاها والمراد به وسطها. فان البركة تنزل من
اعلاها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما اتي الرسول صلعم بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا
تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها كذا في المصابيح فاذا اكل اعلاها او لا لم يبق
البركة لاسفلها فينبغي ان يؤكل اولا من جوانبها ليستنزل البركة من وسطها اليه. ولا ينظر

حكايته

مطلب في الاكل مما يليه

الدبا، بالضم والتشديد والقصر القرع والواحدة منه دباة كذا في منار الصحاح

متاء ملاءة وجوه القوم عند الاكل. ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل بعض بعزة ويشتغل بنفسه. ولا يا، كل كل ما يشتهيه. وفعة واحدة. لانه من الشرف. بفتحتين اى من الاسراف. وقيل ما كان لا قيل يسرف وان كثر. حكى ابو على الدقاق ذباري عن رجل انه اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال انما اوقدت لغير الله تعالى فدخل الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها حتى انقطع واشتركا ابو على الدقاق وذباري احمالا من السكر وامر الحملا ويين ان يحملوا حتى بنوا جدارا من السكر على شرف ومحاريب على اعلاه منقوشة كلها من السكر فدعى الصوفية حتى هدموا وانتهبوها وكان في الاحياء، وقال في التفسير الكبير بعضهم انفق في خبز نقة كثيرة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وما كان لغير الله. فهو سرف وان قل. قال عثمان بن اسود كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع راسه الى ابى قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في معصية الله كان من المسرفين انتهى ولا يا، كل شيئا من الاطعمة بشهوة نفسه فيحرم بالتشديد الحكمة على نفسه بعين ان اكل بشهوة نفسه لا بقصد القيام على طاعة ربه فلا بد وان يا كل الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة اى يجعلها حراما على نفسه لما قالوا ان لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال لقمان لابنه يا بنى اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة روى ان عيسى عليه السلام مكث يناجى ربه عز وجل ستين صباحا لم يا كل فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجاة فاذا ذبابة موضوع فخذها يكى لفقد المناجاة فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى يا ولى الدواع الدنيا فان كنت في حالة فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالى منذ عرفتك لا تغفر له ذكره في الاحياء. ومهما كان اجوع فليكن ادبه في الاكل احسن. فيكون على التانى والوقار لا على الحرص والعجلة. وليبدا، بالاكل الاكبر سنا والافضل علما وورعا. الا ان يكون هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء. ولا يحث. حثا بالغا على الاكل احدا

حكاية عجيبة

لا ليزيد

بل لا يزيد على قوله كل ثلث مرات ان قلق رفيقه او استحى بسطا له وتنشيطا واما الحلف عليه بالاكل كما يفعل البعض فممنوع لانه الحاح وافراط هذا واما ما روى عن ابن المبارك انه يقدم فاذا الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان بعد النوى يعطى كل من اكل فضل نوى بعدده درهما وعن جعفر بن محمد انه قال احب اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم على من يحوجني الى تفقدهم في الاكل فهو ليس من قبيل الالحاح الممنوع والالزام الغير المشروع فان كلا واحد منهما لما راى في بعض الاصحاب حياء وفي بعض الآخر تصنعا ورياء فعلم ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط والانبساط واشارة الى الجرى المعتاد وترك التصنع والرياء كذا في الاحياء. ولا يا س بان يا، ذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس مع الاضياف كما في قصة الخليل عم. حيث لم يجلس مع اضياف داعى الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف واذن لهم في الاكل وقال الا تا، كلون وهذه القصة التي اشير اليها في قوله هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجا، بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تا، كلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال القاضي البيضاوى الضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد وقيل كانوا اثنى عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عم وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة ضيف وقوله مكرمين اى مكرمين عند الله او عند ابرهيم عم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ دخلوا ظرف للحديث قوله سلاما اى نسلم عليك سلاما قال سلام اى عليكم وقوله قوم منكرون اى انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اى ذهب اليهم فوخيه من ضيفه فان من ادب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكف الضيف او يعيد منتظرا لما جا، بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم فعوض لهم على طريق الادب وقال الا تا، كلون قوله فاوجس منهم خيفة اى اضمر

مطلب فقصة الخليل عم

منهم خوفا مما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم جاعوا لشدة وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة
ارسلوا للعذاب فقالوا لا تخف انا رسل الله فقبل جبريل العجل بجناحه فقام حتى
لحق بامه فوقهم وامن منهم فقال وبشروه بغلام هو اسحاق عليم اى يكمل علما اذا بلغ الحلم
ولا يرفع الاكل على صيغة اسم الفاعل في الجمع بدلا عن الطعام وان شبع ان للوصل
حتى يرفع القوم ايديهم ولما كان مظنة ان يقال كيف لا يرفع حين الشبع والاكل بعد
حرام دفعه بقوله وليس هو امر غايب من ادبي بل راى اكل لان ذلك اي
رفع اليد يخجل جليسه تخجيلا وكان السيء عدم اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلا والاصل
انه ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يمد اليد ويقضما
ويتناول قليلا قليلا الى ان يستووا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقلل
الاكل حتى اذا توسطوا في الطعام اكل معهم آخرا كما فعل السيء عدم وكثير من الصحابة هكذا
وان امتنع بسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجل عنهم ولا بد كر على المايدة امرا حايلا اى يحفظ
ولا ما يقذر بفتح الذال المعجمة اى يكره الطبع من قذرت الشيء بالكسر اذا كرهته
من ذكر الموت والمرض والنادبة ونحوها ولا يلتفت الى الجانب الذي يؤتى على صيغة المفعول
من الطعام لانه يورث الحزن ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يتمتع تمتعا اى صوتا
من الباب ليكتم اى يستر طعامه مخافة لزوم الاكل مع الغير ولا يجعل الطعام اكلة
بالضم والسكون اى لقمة واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام الا مرحتى
يقضي حاجته من الطعام فان من اكرام الطعام وآدابه ان لا يخل بين الاكل بامر
من الامور وقوله ولا يقوم عن الطعام وبه اى والحال ان بالطعام بعض الحاجة
وان اقيمت الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكون توطئة لقوله الا
لمن يخاف فوت الجماعة قال عدم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء اى بالطعام
وكان ابن عمر يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا لمن يخاف فوت الجماعة ولم يكن

في الوقت سعة قال الامام ومهما كانت النفس لا تنشاق الا الطعام ولم يكن في تاخير الطعام
ضرر فالاولى تقديم الصلوة فانما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان في التاخير
ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت تاقت النفس اولم
تتق لعموم الخبر يعني قوله عم اذا حضر العشاء الحديث ولان القلب لا يخلو عن الالتفات
الى الطعام الموضوع وان لم يكن للجوع غالبا انتهى ولا يقوم عن المايدة بعد الفراغ
عن الاكل ولا ينتهي اى لا يتباعد عنها قبل رفع المايدة بل ينبغي ان يتوقف حتى
يرفع المايدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المايدة ولا يناول على مايدة
غيره احد شيئا من الطعام الا باذن صاحبها قال في مجمع الفتاوى اذا اعطى الضيف
اللقمة بعضهم لبعض يعتبر في ذلك تعامل الناس اكحسانا ولو ناول الخدم الذي على
راس المايدة او ناول المرة جاز اكحسانا ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق
انتهى ولا يا كل على الطريق ولا قايما ولا ماشيا فانه دناءة اى خساسة ورذالة
هكذا روي عن السيء عم وقد نقل عن ضمن عن ابن عمر رضه انه قال كنا نا كل على عهد
رسول الله عم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وروي بعض مشايخ الصوفية المعروفين
باكل في السوق فقيل له في ذلك فقال وجدت اجوع في السوق فاكل في البيت فقيل
تدخل في المسجد فقال اكحى منع ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل في السوق
تواضع وترك بكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروة من بعضهم فهو مكروه
ويختلف ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق به ايراد اعمال اهل ذلك منه على
ذلة المروة وفرط الشح والحرص ويقدح ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك به يحسن احواله
واعماله وترك التكلف كان ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام في الاحياء ولا يقطع اللحم
بالسكين ولكن ينهسه نهسا النهس بالسين المهملة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخذ
بالاسنان وبابه فتح فاذا هنا واهرا مما افعلا التفضيل من هنوء الطعام ومرؤ

اذا كان سايغا في الحلق ومنهضما وما ذكرنا انه اي القطع بالسكين من سيد الاعاجم بالمكبرة
هذا وانت خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين كما اشرنا
اليه. ولا ياء كل من وكط الرغيف. بل ياء كل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل من وسط
الطعام. ويقتصر من انواع الاطعمة على طعام واحد ولا يتبع مضارع من باب
الافعال اي لا ياء كل انواع الملاذ. بتشديد الذال جمع ملذوذ. والشهوات من
الطعام والشراب. متتابعا بعضها بعد بعض في مجلس احد. ولا يجد الباجات
التي تلاد وتورد عليه. اي على الطعام. في قصاع. بل ينبغي ان يجعل جملتها باجا
واحدا في قصعة واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا
اي نوعا واحدا ولونا واحدا ليهنأ ولا يهمأ وهو معرب واصله بالفارسية باتا اي
الوان الاطعمة انتهى فان اكل الالوان من طعام الفساق. بالضم والتشديد اي
ذي الفسقة وطريقتهم في العبادة مساحتكا لا يخفى. ولا يسكثر من الطعام والشراب
فان اسراف وتبع وموت للقلب. بالقسوة قال عم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر الماء عليه. ويوجب المقت. اي البغض الشديد
عند الله. لما قال عم ابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب ولان في كثرة الاكل
قسوة الاعضاء وابتعاثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا
اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان
التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جايعا يكون الاعضاء كلها ساكنة
لا تطمح الى شيء منها ولا تنبسط اليها ولهذا قال الاستاذ ابو جعفر ونعم قال ان البطن عضو
ان جاع جاع ساير الاعضاء حتى تكسل فلا يطاوعك بشيء وان شبع نعم جاع سايع
الاعضاء كذا في الاحياء قال دبا الجملة ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه
ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول فكان الطعام بذر الافعال
والاقوال

ان يحمي

والاقوال نبت بيده ومنه. وبورث جوع القيامة. كما قال عم اطول الناس جوعا يوم
القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا. والشبع اصل كل داء. والجوع اصل كل دواء فان الامراض
سببها العادي كثرة الاكل وحصول فضلة الاختلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع من
العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغض العيش ويخرج الى العقد والمجاعة
والدواء والطبيب في كل ذلك مما يحتاج المؤنون ونصبات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع
من المعاصي واقتحام الشبهات والجوع ما يدفع عن ذلك كله. وقيل القائل ابن سالم من
اكل الخبز. اي خبز الحنطة. هكذا نقله الامام. بحثا. بالباء الموحدة والحاء المهملة اي خبزا
صرفا ليس معه غيره من الادام. بادب لم يمثل الابعلة الموت. فقيل. وما ادبه قال
ادبه ان ياكل بعد الجوع. ابوع. وبرفع يده. قبل الشبع. قال بعض الاطباء في ذم
الاستكثار ان الضع ما ادخل الانسان معدته الزمان واضره ما ادخله اليها المالح ولانه
يتقلل من المالح خير له من ان يستكثر من الزمان وحكي ان هارون الرشيد جمع اربعة
اطباء هندي ورومي وعراقي وسوادي فقال لبعضهم كل واحد منكم الدواء الذي
لداء. فقال الهندي الدواء الذي لا داء. فيه. اهليلج الاسود وقال الرومي هو
حب الرشاد الابيض وقال العراقي عندنا الماء الحار وقال السوادي وكان اعلمهم
الاهليلج بعض اي بقبض المعدة ويمودها. وحب الرشاد يرقق المعدة ويمودها.
والماء الحار يرخي المعدة ويمودها. قالوا فما عندك قال عندي ان لا تاكل الطعام
حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه قالوا صدقت كذا في الاحياء. فالدرجة
الدنيا. تاء. ثبت الاولى. في قلة الاكل والقرب ان يجعل ثلث. بضمتين. بطنه للطعام
وثلثه للشراب وثلثه للنفس بفتحتين. والتي تليها. وهي الدرجة المتوسطة. ان ياكل
ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا. تاء. ثبت الاعلى. ان يكون اكله اكل المريض
اي كالمريض. ونومه نوم الغريق. في الماء. قال الامام ومن المريدين من ردته الرياضة الى الايام

مطلب
حكاية هارون الرشيد
عندي مع

ظ اجلة قصد اعلى

112

طبي ج

حتى انتهى بعضهم الى ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا وقالوا انه
طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية
وقد وقف بعض من هذه الطائفة على رامبغ اكل بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى
ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما واذا مجع لا يكون الا نبي عم صادق
فقال له الصوفي فان طويت خمسين يوما اتترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال
نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام السبعين
فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه. وحسب الاكل
على الشبع فانه حرام يورث البرص. بفتحتين مرض معروف هكذا قال النبي عم. ولا يعيب
ما قدم. بالتشديد اليه من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه. وهكذا كان يفعل
النبي عم. ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فان بركته كما قال عم طعام الواحد
يكفي الاثنين الحديث. ولا يمنع طعام الاثنين عن اربعة ولا طعام اربعة عن ثمانية
فان شبع واحد كفاف اثنين. يعني ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين ان شبع الواحد
اى مقدار شبعة قوة الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والوفق
انه ينبغي ان يقنع بنصف الشبع ويعطي الزايد للمحتاج. وكذا الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه
بضم الميم شيئا الا الملح والماء. قالوا من آداب الزاير ان لا يقترح ولا يحكم بشيء بعينه اذ
ربما يشق على المزور احضاره لكن هذا اذا تيسر تعدد ذلك على اخيه وكرامته فان علم
انه يتسوء باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا بكره له الاقتراح فعل الامام الشافعي ذلك مع الزعفراني
اذ كان ناذلا عليه ببغداد فكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان و
يسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام والقى بها لونا آخر بخطه فلما راى الزعفراني
ذلك انكر عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي في ملحقا بالرقعة فلما وقع عينه على
خطه فرح بذلك واعتقد الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه قال ابو بكر الكتاني دخلت على السري

فجاء

[illegible] هارون الرشيد

فجاء بقصيب واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت له اى شيء هو ما ذا تفعل انا اشرب كله
في مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لكن من اجحة ذكر في الاحياء. ويلقم. بالتشديد
رب البيت. اى صاحبه. الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف. وذكر
ان من اكرام الضيف ان يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه هكذا فعل مالك بالشافعي
في اول نزوله عليه لاجل تعلم الموطأ عن مالك قال الشافعي لا يزعجك ما رايت مني فان خدمة
الضيف فرض ورويان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضرير فصب الرشيد الماء على
يده في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتقدر ان تصب على يدك قال لا قال لصبة امير
المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما علمت العلم واجللت فاجلك الله واكرمك كما اكرمت
العلم واهله ذكره في العوارف ويوثر. اى يختار صاحب المنزل بما يشتهي غيره ويود
له. اى ذلك المشتهى بقيع. فم احب اخوانه اليه يلتقط من سفاط. بالكسر وضم الفاء
معرب كالسفط بمعنى العفرة وتمتهنا بمعنى الفاعل اى ما يسقط من. الخوان ويرفع
ما سقط من يده ان لم يتنجس اما ان تنجس بالوقوع على شيء غير طاهر مثلا فلا يجوز اكله بل يطعمه
هرة او كلبا ليلا يا كله الشيطان كذا في سرح المصابيح. فان بركة. ذلك بظهرة اعقابه
اى اولاده واولاد اولاده. فان تركه اى ان لم يرفع. ذلك اى الذي سقط من يده. اكله
الشيطان. هكذا ورد في الحديث قال الامام اكله بادي الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل
اليه حقيقة وقد يقال الشيطان مجاز عن تضييع الغوة بسبب كبير اذ المانع من تناول ذلك
اللقمة هو الكبر. ويلعق. بفتح الياء والعين. اصابعه الثلث. وفي المصابيح عن ابي عباس رض
قال عم اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم الياء وكسر العين
والثاني اي واما واحدا بان يلعق يده واما وصف الاصابع بالثلث لما مر ان السنة
هو الاكل بثلث اصابع قوله. بعد الفراغ. ظرف يعلق اما قبل الفراغ من الطعام فلانه
ضيان لا يلعق ولا يمسح شيء حتى يفرغ كذا في التنوير فربما يكون البركة فيما لعق ثم يمسحها

بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس بلسانه القصعة ايضا فان القصعة تستغفر للاحيها
قال عم من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة قال المحدثون معناه ان من
اكل في قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله به من رزقه وصيانة له
عن التلف عمل ولما كانت تلك المغفرة بسبب القصعة جعلت كانها تستغفر وتطلب المغفرة
هذا وامّا ان لم يلحس فينبغي ان يمسح بيده لما قال انس رضي الله عنه امرنا رسول الله صلعم باستلاق القصعة
وملوسحها من الطعام ثم يغسلها اي يغسل القصعة بالماء ويشرب وكل الماء يقال
من لعق القصعة وشربها كان له عتق رقبة ذكر في الاحياء ولا يعاف اي لا يكره الفقير
عاف الرجل الطعام والشراب عافه عيافا اي كرهه ما اشأده بهمزتين على وزن اكرم
يقال اذا شربت فاسئره اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السؤر الاكل
بالمد المؤمن فاذا كان عم يجب التقل بضم التاء المثلثة وكسرها والضم افصح اي اذا عم كان
يجب التقل وهو في الاصل ما يدرس من كل شيء والمراد به ههنا ما بقي من الطعام وتخلل
اسنانه بعد الطعام لما روى عن رسول الله صلعم انه قال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو
الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة ذكره في العوارف فانه اي التخلل يصح الناب اي
الاسنان مطلقا وعموا المراد بالناب ههنا وان كان له معنى آخر في غير هذا الموضع وذكر
في البستان انه كان ابن عمر رضي الله عنه يامر بالخلال ويقول اذا تركنا الخلال ومن الاضراس
ويجلب الوضر ق ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجتمع في اصول اسنانه
فانه لو اخذ بلسانه ويبتلعه فلا باس به كذا في الاحياء والعوارف ولا يخلل بالاس
بالمد شجر معروف بالفارسية مورد والرمان اي شجر الرمان والقصب بفتحتين
معروف بالفارسية في ولا بالقت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة الفوقية من
القضقضة بالفارسية پيست خوشك والطرفاء بالمد شجر معروف بالفارسية كز بالفارسين
والمكنسة بالفارسية جاروب قال في فضائل الاعمال عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلعم من

مطلب في بيان ١٥ اسنانه تخلل لا

تخلل

تخلل اسنانه بشجر الرمان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه
كان كمن يقتل نفسه بيده ومن تخلل بشجر التين لا يقبل دعاءه سبعين يوما و
تخلل بالريحان يكتب عليه خطيئة ومن تخلل بشجرة الورد يورث البرص والجذام
ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس
ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب العصف وقع الاكلة
في اسنانه ومن تخلل بخشب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل بالقت اورثه الحكة في
جلده ومن تخلل بخشب الكنيزة اورثه النسيان والجنون يا عايشة من لم يجتنب عن هذه
الخصال فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه كذا في مكوة الانوار وذكر في وصية لقمان
انه نهى عم عن التخلل بعود الدفلى فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاخضر
اذ يكون منه وجع الظهر وعود العوسج اذ يكون منه الفالج وعود الخلفا اذ يكون
منه زحير الدم وعود الهراس اذ يورثه من الطحال وعود الاثل اذ يكون منه موت الفجاءة
ونقل صاحب البستان عن الاوزاعي انه قال لا يتخللوا بالآس فانه يورث عرق النساء
ويحرك عرق الجذام وهكذا في فضائل الاعمال هذا والدفلى شجر في غاية المرارة
بالفارسية خرّ خار سرخ زهره والعوسج بالفارسية خار سرخ والخلفا بالفتح والسكون
نصب يجذ من الحصير بالفارسية دوخ والهراس بالفتح شجر ذو شوك والاثل بفتحتين نوع
من الطرفاء بالفارسية شور كز هكذا صح هذه اللغات في مختار الصحاح والسواك
ويفسل يده بعد الطعام فانه ينفع اللثم لا يخفى عليك انه تكرار وقع منه اهتماما بهذه
المسئلة وقد مر منا مناكل ما ينفي بشرحها ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل طعام الغير
بالبركة والرحمة والمغفرة ويقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل منه خيرا
وقه بما اعطيته واغفر له وارحمه واجعلنا واياه من الشاكرين ثم يستاذنه بالخروج
من بيته وقال الفقيه ابو الليث ينبغي ان يجب على الضيف اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس

لو كل كوناه

وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعو اذا خرج كذا في
الظهيرية والفتاوى ولا ينام وفي الخبز ريح اللحم. اى رايحته. وفي بلد عمر بفتحتين الغين المعجمة
والميم ريح اللحم والسمك ودسمه منه قبل الموكذا في المغرب. ليلا يصيبه اذى من الشيطان.
وعن ابي هريرة رض عن النبي عم من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه كرر الواو
وكذا يغسل ابدي الصبيان من الغمر وكذلك. اى كما يغسل عن الطعام يغسل ايضا
يدا وفمه وشفتيه من تراب فيه وسخ. بفتحتين اى دسومة. وكان عم يغسل ببلل بالتنوين
وقوله. بديه ووجهه وذراعيه مسح راسه. منصوب على انه مفعول يغسل اى كان يغسل
يديه ووجهه وذراعيه ويمسح على راسه ولا يغسله ولا يمسحها. وقال هكذا الوضوء
مما مست النار. لكن عبر عن مسح الراس بالغسل تغليبا وفي بعض النسخ المصححة تبلل
يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو العاطفة ولا يخفى ان الاحسن ان
يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم الا ان يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا بقرينة البلل
وكان النبي عم يحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل شرابا
من ساغ الشراب والطعام اى سهل مدخله في الحلق. ومخرجا. للفتوة بنون روى هذا
الحديث ابو ايوب الانصاري وقد وقع الحمد فيه على اربع بنوع احدها الاطعام وثانيها السقي
وثالثها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة والشربة في الحلق ورابعها ان جعل للطعام مخرجا
في المعدة زمانا كي ينقسم منافعه وصار فيه ما يتعلق بالقوة والشحم ويندفع الفضلة
وذكر من عجايب فضل الله ولطفه بخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين. ويذهب الطعام
اذابة. بالذكر والصلوة. بعد الاكل ولا ينام عليه فيقسو قلبه. وفي الحديث اذي يبوا طعامكم
بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة او يقرا جزءا
من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام لكن المص وسع في الامر فقال. فيصلي ركعتين.
بدل قوله اربع ركعات. بعد الطعام شكرا لله تع على نعمة فاذا فرغ من الاكل ذكر حسنا

القيمة فان الله تع يسا، لهم عن النعيم ونحوه. اى ذلك النعيم. اكل خبز البر والنوم في
الظل وشرب الماء الفرات. اى العذب الطيب. مبردا او الصحة والامن. وغير ذلك
وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم المسئول فيها وانما خصصها بالذكر
لورود كل من ذلك بخصوصها في الاحاديث قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تع
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ان الخطاب في لتسئلن مخصوص بكل من الهاه اى
اشغله دنياه عن دينه والنعيم ما يشغله وقيل بقمان اذ كل يسال عن شكر ما انتهى
ولا بد خطها ما العد فانه من طول الامل ويوهم الجزم ببقاية الى الغد وبكيل الطعام
عند الاخذ من الغير والاعطاء له. ولا يهيله. من اهال الدقيق في الجراب اذا
صبه من غير كيل. فان ذلك يذهب البركة. قال عم كيلوا طعامكم يبارك لكم والغرض
من كيل معرفة مقدار ما يحتاج الرجل على عياله ليلا يكون اسرافا ولا نقتيرا ومقدار
ما يستقرض ويبيع ويشتري ونحوها وفي كل ذلك اغراض مرضية. فامر النبي عم بكيل
ليكونوا على علم وبقين فيما يعملون فمن راعى سنة الرسول عم يجد بركة عظيمة في
الدنيا واجرا جزيلا في الآخرة كذا في المظهر

فصل في فضايل بعض الاطعمة

٣٣

والفواكه والاشربة وفي الحديث ان جبرايل عم امر نبيناعم باكل الهريسة ليشد بها ظهره
لقيام الليل فاكل منها فاعطى قوة اربعين رجلا وفي البطن وهو التطوع والاخذ على
بالعنف. والجماع واحب الطعام الى نبي عم الدباء. بالضم والتشديد والمد والقصر على
رواية الفرع الواحد منه دباءة وبالفارسية كدو. فانه. اى الدباء. يرق القلب. اى
يجعله رقيقا. عند ذكر الله تع. وعن انس رض قال كان رسول الله عم يحب القرع وكان
اذا كان عندنا اثرناه. وصرفه. العدس قال عم عليكم بالعدس فانه مبارك يرق
القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعين نبيا عم والاكثار منه يخاف الفقر كذا في البناية
وقال في مختصر القانون الاكثار من العدس يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا
سوداوية

فما ذكر في الحديث محمول على عدم الاكثار فان الاكثار منه بل من كل الطعام منهي عنه كما سبق
وخبز الشعير من اكله. هي بالفتح المرة الواحدة من الاكل وبالضم القوة. وهي المراد بها
الانبياء عم وعمو مبارك واللحم يزيد في قوى السمع والبصر والدماغ ويزيد سمين قوة
لا يزيد ما غير. ولهذا كان سيد الادام وكان رسول الله عم يحب اكل لحم الفصيد ويحب
ان يصاد له من غير ان يصيد وكان ابو نعيم في الطب النبوي واطيب اللحم لحم الظهر. بالفتح
قال في الجلاء اعلم ان لحوم خصيان الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحول
والاناث والذكور اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والد وكل قديد يابس
اللحم الطري الذي منه الآن القليل يزيد فضل حر ويبس والاحمر من اللحوم اكثر غذاء واقل
فضولا وابطاء نزولا من السمين والاكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم
او سعال والوذمن غير معتدلة بل هي حارة رطبة كثيرة الغذاء تزيد في المني وتضر بالمعدة ويحتاج
العظام مليق للمزاج كثيرة الغذاء يزيد في المني ويرخي المعدة والفروع باردة يابسة رطبة كثيرة
الغذاء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الحصى وعلى تزيد في المني واللسان معتدل سريع الانهضام
والكروش والامعاء قليلة الغذاء رديئة مولدة للبلغم والاكباد كثيرة الغذاء محمودة الدم
والمثبونة منها عاقلة للبطن والطحال رديء الكيموس مولد للسوداء والكلى باردة يابسة
غليظة والسمين والالية حار رطب يليين البطن ويزيد في المني رديء الغذاء بلغمية والشحم
حار رطب اقل رطوبة من السمين ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة وينفع هذا هو
البيان على الوجه الكلي ثم ان لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل الحرارة والرطوبة
يزيد في المني ويليين البطن ولحم الخملان ارطب واجود واكثر غذاء ويولد اخلاطا بلغما ولحم الجدي
الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز رديء الغذاء يكثر السوداء ولحم البقر بارد يابس كثير الغذاء
غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام في الاحياء لحم البقر داء ولبنه شفاء وسمنه دواء وانتهى
ولحم الجمل حار رطب معتدل الغذاء ولحم الجاموس والخيل رديء يولد السوداء، ولحم الغزال اصلح لحوم الصيد

علة انها باسرها رديئة تولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب مدر للبول ويولد دما غليظا
سوداويا وحديثا اردأ اي سهوا ثم ان لحم الفراريج من بين لحوم الطير غذاؤه موافق لجميع الناس
يقوي الشهوة والقوة ويسكن التراب المعدة والدجاج اجود ناسا بعض يزيد في الدماغ والبعض
والمني ويحسن اللون والديوك اجود ناسا يصفق والدراج اخف الطيور الوحشية كلها واجود
لحما يزيد في الدماغ والفهم والفرخ من اللطف الطيور لحما مستمنة زايدة في المني كثيرة الغذاء يجلو
الفواد ولحم الحمام سخنة يولد سوداء مصعد للحمى لا سيما مايديرية البيوت ولذلك ينبغي ان يجتنب
بالخواص والمبردات وفي افراخها رطوبة فضلية وغلظ يزيد في الباءة وينفع الكلى وعلى تقرر
بالدماغ والعين ولحمها كثيرة الفضول ورديء يحدث سهوا والعواجز رديء صلبة عسرة
الانهضام عاقلة للبطن مفرة للدماغ محدثة للسهو والكراكي بابسة حارة صلبة عسرة
الانهضام تولد دما سوداويا ولحم البط والاوز يصفي الصوت واللون ويزيد في الباءة
ويسمن كثير الغذاء والفضول بطيء الهضم محدث للحميات واذا مازيولد السوداء والبلغم
انتهى والتلبين بسكون اللام وعلى وزن يغزو اي يكشف. عن الحزين. حزنه وهمه يقال انسوه
عنه الهم اكشفه. ويجم اجماما اي يريح واصله من الجمام بفتح الجيم وهو الراحة. فواد المريض
اي قلبه وعن عايشة رض قالت سمعت رسول الله عم يقول التلبينة بجمة لفواد المريض وتذهب
الى التلبينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها
عسل وسميت بذلك تشبيها باللبن لبياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية سبوشا وقيل هي
التلبينة نفسها الشعير وقوله بجمة بضم الميم ومنهم من يفتحها والضم اكثر واجود كذا في النور بشتي
والحل من انفع الادوية بضم الحاء وفتحها لغتان مع سكون اللام وكان النبي عم يقول نعم الادام الخل فانه
مركب من حار وبارد ويقطع البلغم والصفراء ويقر بالسوداء وبزبل الشهوة ولذلك كان
اكثر ادام ازواج النبي عم بعد الخل وكان جابر رض يقول مازلت احب الخل منذ سمعت في ذلك
القول من رسول الله عم قيل في تفسير قوله نعم يجتزون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لان فيه

منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا في شرح المشارق للاكمل والتمر
ادام. لما قال يوسف بن عبد الله رايت النبي عم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة
فقال هذا ادام هذا وكل واعلم ان مثل التمر واللحم والخبز مثل ليس من الملاهي
ليس بادام عند ابي حنيفة لانه لا تصبغ الخبز والادام ما يصبغ خلافا لمحمد رح فانه قال الادام
ما خوذ من المواءمة وهي الموافقة وهذه الاشياء توكل مع الخبز موافقة فيكون ادامًا
كذا في كتب الفروع. والعب ادام وفاكهة. اذ يحصل به معنى التفكه ايضا. والمازمة بتقديم
الزاء المهملة على الزاء المعجمة سنة وهي اي المازمة. اكل العنب بالخبز في مختار الصحاح المازمة
في الاكل الموالات كما يلازم الرجل بين الجواد والتمر وفي الحديث اذا اكلتم فلازموا بين الرمان
والتمر وقال الاصمعي رح المازمة في الطعام المعاقبة يا كل يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا
ونحو ذلك ولا يدوم على شيء واحد وقال ابن الاعرابي معناه اخلطوا الاكل بالشرب فتولوا
بين اللقم الحمد لله وقيل المازمة ان يا كل اللبن واليابس والحلو والحامض ونحو ذلك انتهى وما
ذكر المص من هذا القبيل. وكان. النبي عم اذا جئ. اليه هدية. بالحلوا والطيب. بكسر الطاء
كالورد والريحان. لم يرد بما حتى يصيب. اي يدرك ويذوق. من هذا. اي من الحلو. وشيم
من هذا. اي من الطيب. ومن لم. بالتشديد اخاه. المسلم. حلوا. بالضم والسكون. لم يذق
مرارة القيحة قال النبي عم من قبيح. اي اكل في وقت الصبح قبل ان اكل شيئا آخر. بسبع تمرات
عجوة. في التنوير هذا عطف بيان لسبع تمرات وهي ضرب من اجود التمر في المدينة يضرب الى
السواد ويخلط بستة اللينة. لم يفره ذلك اليوم سم ولا سحر. يحتمل ان يكون ممنوعا في خصوصية
ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعاية لاحين قالوا انها تخرج بطونا تمر المدينة. ومن
اكل التمر وترا. اي ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها. لم يفره. وكان. ذلك التمر. غذاء. بالكسر
والذال المعجمة ما يغتذي به من الطعام والشراب كذا في الصحاح. لو كان عم يا كل التمر
ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه فيرمي بها. اي برميها والباء على ما وقع في بعض النسخ

لتقوية التعدية يعني انه عم كان يجعل النوى بين اصبعيه فيلقيه لامر على بنور النبق
او القاء المكل فعلنا اعتقادا ان ما فعله النبي عم لا يخ عن حكمة ولا علينا الاطلاع
على خصوصية تلك الحكمة كما في افعال الدنيوية نحو مختار الصحاح النوى الذي جمع نواة التمرة
يذكر ويونث ولهذا انث الضمير بقولها. ومن السنة ان يا كل البلح. بفتحتين والحاء
المهملة بالفارسية خورما. بالتمرة في الصحاح التمر اول طلعه ثم خلال بالفتح ثم
بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر. و. ان يا كل. العنب بالذبيب. العنب اذا يبس كان زبيبا كالرطب
اذا يبس كان تمرا. و. ان يا كل. رطب. بالفتح والسكون. الجوز واللوز بالبسر
فان ذلك. المذكور. يغضب الشيطان. اغضابا. ولا يقرن الرجل في الجمع. اي حين
ما يا كل مع الغير لما فيها اذا اكل وحده قوله. بين التمرين. ظرف لا يقرن. حتى يستاذن
صاحبه الذي يا كل معه. قال الخطابي انما يجوز ذلك اذا كان زمان قحط او كان الطعام
قليلا والا كلون كثيرا فاما اذا كان الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الاكلة لم يكن باس
بان يا كل هذا احدهم تمرتين في دفعة او يجعل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا
قد خلطوا طعامهم هل يجوز ذلك ام لا قال شمس الائمة جاز ان يخلط جماعة طعامهم و
يا كلون معا وحينئذ لا يقصد الرجل منهم ان يجعل لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق
اكل احدهم اكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر. ويستثنى بالعمل من جميع الامراض فانه
مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا. اي جعلوه مباركا يقال له بارك الله وفيك وعليك
وبارك الله بمعنى كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه انه دعا له بالبركة سبعون نبيا
روى الاعمش عن ابي صالح قال في مجنى الربيع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يجن ويشرب
ذكر في البستان. وكان احب الفواكه الى نبينا عم الرطب. قال ربيع بن خيثم ليس للشفاء
عندي دواء الا الرطب لا لمرض الا العسل ذكر في البستان. والبطيخ. وعن عائشة رض
ان النبي عم كان يا كل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا

فان التمر حار رطب والبطيخ بارد رطب كذا في شرح المصابيح. واجبالثاة اليه عم. مقدمها
اي نصفها الاعلى الرأس فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذي اي من المستقذرات كالأ
معاء والمثانة قوله واذي وموماينا اذى به قرب من العطف التفسيري وقد يقال انه
من باب الاتباع والمزاوجة مثل حسن وبسن. واجب اللحم اليه عم اي من مقدمها. الكتف بالفتح
والكسر ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية شانه. والذراع واجب الشراسيع عم. الحلو البارد
ومن لعق بكسر العين من العسل ثلث غدوات متواليات في الشهر الواحد من الشهور الاثنى
عشر لم يصبه بلاء عظيم في ذكر الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال في تلك السنة قال عليه
اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امراته ثلثة دراهم من صداقها وليشتر به عسلا وليشربه
بماء السماء فيجمع الله له الهني والمريء والشفاء والماء المبارك كذا في البستان يعني ان الله تع
قال لمهر المرأة هنيئا مريئا وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في ماء المطر وانزلنا من السماء
ماء مباركا ويكره الصلوات على البيض عم اكثارا عند اكل الارز. بضم الهمزة وضم الراء
المهملة وتشديد الزاء المعجمة. فانه من جوهر خلق في اصل فطرته من جوهر ادوع على صيغة
المفعول نور نبيناعم قبل ظهور آدم فيه فطفا فارة النور الوجيهة آدم عم. انشق
وانفتق اي انكسر فصار رجاجا. تسمية بالارز روى انه قال النبي عم كنت جوهرا لطيفا اطوف
العرش فنظر الله الي فاكتأبت وعرقت فخلقت مني سبع فطرات فخلق الله تع من الاولى ابا بكر
ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الورد ومن السادسة
الأرز وفي الحلاء انه دواء للمعدة يعقل البطن وينفع الشيخ ويزيد في نضارة الوجه والمني
ويخصب البدن ويرى احلاما طيبة انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول من قال
ان الارز يطيب العيش ويزيد في العبادة اذا اكله يرى الاكل احلاما طيبة يزيد بها سرورا وحبورا
كان الله تع يضيع في منطقه في النوم نهارا بالنظر الى من يأكله ويداوم عليه. وفي الحديث من اكل فوه
واحد النول وهو الباقلي بقشره اخرج الله تع منه من الداء بمثلها. هذا الكلام صحيح وحق صريح

قالوا البسة في ذلك موان وفي شرقاطعة واقعة على هيئة الالف فلا تلتفت الامانة كتب الطب
من انها تقتل ردي برفع ضرره ان يوكل منه نوع النفع السكر. والحبة السوداء. وهي
الشونيز ذكره في المصابيح شفاء من كل داء الا الموت. ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء
من كل داء الا السام اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء قال الامام المازري هذا محمول على
العلل البادرة لان الشونيز حار وقال الفاضل موعام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار
بالخاصية او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب تارة ومنفردة اخرى وقال جالينوس
لمنافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض في العين وينفع الزكام
اذا قلي وصير في خرقة ازرق وشم شما مكررا وينفع الصداع اذا طلي بالخلين وينقي البثور
والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر
البول واللبن ودهنه يجمع الشيب ويسرع انبات اللحية وشربه يستقال منه نافع من لسع الرتيلاء
وغيره ذكر ما ذكره في الطب كذا ذكره في شرح المشارق والمصابيح وقال الشيخ محي الدين العوني
في هدايا الفتوحات ولقد ابتلي عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه وقال
الاطباء باسرهم لا ابرء له وقد تمكن العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل الحديث يقال
له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال الرجل
ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والبسة اخذ في منهم
وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك قال
عليه بالحبة السوداء والعسل فخالط هذا بهذا واطل بهما بدنه كله ووجهه وراسه الى رجليه والقه
من ذلك وترك ساعة ثم اغتسل ذلك فاسلخ من جلدك وثب له جلدا آخر ونبت مكان قد سقط
من شعره وبرا وعاد الى مكان علة في حال عافية فتعجب الاطباء والناس من فوق ايمانه بحديث
الرسول عم وكان زوج يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه
اكتحل بها فبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب النبوي انه مع الخبز يدمسخ وينفع الصديع

والفالج واللقوة والشقيقة والهيضة والسكتة والسباتة والنسيان والدوار والسدر للذي
يرى كان الدنيا سوداء انتهى. والاصف بفتحتين الكبير واما الذي نبت في اصل الجبار فهو
اللصف كذا في الصحاح نبت حين يبكر الارض لغة النبيع لبلة اسرى به. على صيغة المجهول يقال
فقدت الشيء وتفقدته طلبته بعد غيبته. واكل الجوز بالجبن. بالضم والسكون ويجوز بفتحتين وتحريك
وبعضهم يقول بفتحتين وتشديد النون كذا في البرهان والصحاح بالفارسية پنير. دواء. واكل كل
واحد منهما فرد دواء اي منفرد عن الآخر دواء. والزبيب. يشد العصب ويذهب الوصب بفتح الصاد
المهملة المرض ويطيب النكهة. اي رائحة الفم تطييبا. ويقطع البلغم ويصفي اللون. وذكر في الطب
النبوي انه قال علي رضي من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يرفي جسده ما يكره. وقال الزهري من
احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الترمذي يأكل لايا يأكل التفاح الحامض قال الرومي اقيد
من الزبيب وقال المشتق وحصا لبان على الريق قوي ذهن. فمن اكل فليطبخ عجمه. في مختار الصحاح العجم
بفتحتين النوى وكل ما كان في جوف ما كول مثل الزبيب ونحوه الواحد عجمة مثل قصب قصبة والعامة
يقولون عجم بسكون الجيم والجم ايضا فرقوا بين الواحد والجمع انتهى فان فيه اي في عجمه. دواء. وفي الجلالي النوى
يقوي الامعاء اذا مضغ واكل بحمه وينفع الكلية والمثانة واذا نزع عجمه اطلق البطن انتهى. وبالكعب
حبة حبة فانه امضاء واعراء. وعن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلعم يأخذ بعنقود العنب يأكل
اليسرة ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوي وذكر فيه ايضا انه كان ينبغي ان يأكل العنب وسلمان
الفارسي يأكل موفقال يا سلمان دود وقال وقد استدل به على ان رسول الله صلعم تكلم بالفارسية ولكن ليس
اصل صحيح يعتد به عند اهل الحديث. والسفرجل بجلو الفؤاد. اي يكشف. عن الخطاء. يقال وجد شيء قليل
خطاء بفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة. وتشديد الكسر. ويزكي القلب. اي يطهره. ويشجع الجبان. ضد
الشجاع وهو اي السفرجل يقوي المعدة والبطن ويحبب الشهوة اي يحركها ويقطع القيء ويقرح
بالاسنان ويدر البول ويسكن العطش وجمع الغرف والاكثار منه يولد القولنج والنفخ ووجع العصب
والمفصل وهو وجع الامعاء. وحبه ملين للبطن ولعابه يلين من غير قبض ينفع السعال ويلين

قد نبت حيث لا دفنية فيه كالجبال انتهى. ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطعة من ماء الجنة. فان استطاع
ان. يأكل. كله. لا يطرح شيئا من قشر وبزر ولا يصب ماءه. صبا قول. فعل جواب
ان استطاع. وما من طعام في الجنة الا وفيها. انث الضمير باعتبار الفاكهة. من لذ في
الطعام وفي الحديث انه. اي البطيخ. طعام. حبيب شبع ويغث من جوع. وشراب. حبيب روي
وريحان. حبيب شم. واحسان. حبيب سقي الباطن. ويغسل المثانة والبطن وكثرة ماء
الظهر. بالفتح اي كثرة المني تكثيرا. وكثرة الجماع ويقطع الابردة. بكسر الهمزة والراء علة
من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع كذا في سبعة ابحر. وينقي البشرة. بفتحتين ظاهر جلد
الانسان اي يطهرها. ويطيب النكهة. تطييبا. ويسكن الصداع. تسكينا. ويحد البصر. احدا
اي يجعله حادا. ويذهب العطش اذهابا. ويسخن البطن اذا ذكر اسم الله تعالى عليه حين قطع
فاكل ويشهي الطعام. بتشديد الهاء اي يجعل على اشتهاء. ويقتل الديدان. بالكسر جمع دود
بالفارسية كرم بكسر الكاف العربية. البطن. يعني يقتل الدود الحادث في البطن. ويخرج من بطن
الانسان. اخراجا سهلين داء. ويدخل الشفاء. بدل. لمن اراد شراءه. اي شراء البطيخ. فليقل
عند تقليبه باسم الله البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل
فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الداء يطيبها له بحرمة هذه الآية الكريمة ان شاء الله تعالى
وعن الشيخ الفقيه انه قال كان اذا اشترى البطيخ يقول يا بني اعدد الخطوط التي فيه فان كانت
فردا فالخليق ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين انه قال ومن المشائخ
من اهلهم يرفع استبعاد من ناحية عقلية لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم
بكثرة ضرره كما هو المشهور عند اكثر الاطباء فقال ان الجهة المعقولة التي تصلح ان يكون سببا
لاكثرة منافع البطيخ انه جعل الله تعالى بحيث يرق الاخلاط الغليظة. ويلطفها ويعدل الاخلاط
لان تندفع بالعرق او الاخدار او التخلي ويخرج اكثرها بالادرار وهذه الجنسية تصلح ان يكون
مدار المنافع شيء ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذي يتم دراسته

فلا بعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان لا سيما لبدن المؤمن الذي يأكل فيه معي واحد
ويقتصد في اكله واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى اي خلط كان في المعدة فيكثر ضرره
فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة الى معدة بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته
فكان البيع عام ينظر في احوال المؤمنين المقتصدين في الاكل فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء
حتى يقع رأيهم في بعضها لاداء فيه على اذ لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره
فان الاكثار التي ذكروها ليست مختصة بالبطيخ بل هي شان جميع الفواكه والاغذية اللطيفة
حتى انها قد تعرض للعلل الذي اتفقوا على انه بجودة جوهره حافظ عن العفونات ومانع عن الفساد
واللبن الذي اتفقوا على انه نفع الاغذية واجودها للمولود الصغير لكيف لغيره فهذه حجة
الزامية قال والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث فاكله على
الوجه المسنون لا يضره البتة باذن الله تعالى. ومن السنة ان يأكل النقاء. بالملح وان
يأكل الجوز بالتمر ويبدأ. في الاكل من اسفل النقاء. وهو الذي يقال له بالتركية كچيك
قال في الطيبي وان الخيار ابرد واغلظ من النقاء وينبغي ان يؤكل مع الحل وافضليته
انتهى وهذا صريح في ان الخيار خير من النقاء وعلى الوقوع ايضا وان كان المفهوم من القاموس
اتحادهما. فاذا. اي على صيغة المجهول. الرجل. وفي بايدرك اولا من الثمار بالفارسية
تو. بايد. بالسنة ان يأخذ ويضعها على فيه ويعيد ويعود بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان
رجع ولد. منك ويسكنه من الفواكه. اي يأكل شيئا. في اقبالها ويجتنبها في ادبارها. وذلك
ايام كثرتها. ويأكل من الفاكهة وترا كيلا يفرد. وكان عم يأكل الباذنجان ويذكر
فضله ويقول من اكله على انه دواء كان داء. ومن اكله على انه دواء كان دواء. وتفصيله
ما ذكره الطيبي وغيره من ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع النبي في ضيافة
رجل من الانصار فاتي بقصعة فيها الباذنجان والدبا. فقال رجل يا رسول الله انا نكره
الباذنجان فانه يهيج المرة السوداء وينتن الفم ويورث الداء. فقال عم مه مه

فانى ليلة اسرى بى دخلت الجنة الماء وى فلما رايت سدرة المنتهى رايت تحتها الباذنجان
منديا على اعضائها فقلت يا جبرئيل الباذنجان قال نعم يا محمد عم انه لا اول شجرة اقرت
بوحدانية الله تع وشهدت لكل بالنبوة ولعلى بالولاية من اكلها على الهاها داء كانت له داء
ومن اكلها على انها دواء بانكانت له دواء وشفاء وعن يحيى بن اكثم القاضى قال ان ما مون
الخليفة يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن جعفر الصادق رح كوعلى المختار الذى
يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه الفخر على سايرالحدوثم ما قيل فى مدحه كرة من المسك
الذكى تضمنت من تحت مسك سيما مقشورا خذ الحقايق واترك ما تزوره فالحق
متبع والزور متهجورا ولا تؤخر لذيذ الاكل خوف رد دى فلا تجد فى الموت تقديما
وتاخيرا ويقول نع البقلة هى اى الباذنجان ليتوه وزيتوه اى اجعلوا فيه
ومن الزيت وكلوا منه واكثروا الكثار فانها اول شجرة انست بالتين وانها تورث
الحكة وترطب الدماغ ترطيبا وتقوى المثانة تقوية وتكثر الجماع صدق رسول الله
وحبيبه واحسن نبى الله وصفيه فعليك بالتشبه بذيل كلامه وتصديق مضمونه
ومعانيه فان منبع طبه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان الاطباء فى التحقيق اياك
فاياك ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم وكان احب
البقول الى النبى اعم الحوك بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والباء روخ بالفارسية
تزه وخراسان وهو بستانى من الرياحين المعروفة وقال فى شرح الموجز للتديدى
الاكثار من اكله يولد ظلمة البصر وخاصة اذا اكل مع الكوامخ المالحة ويصلح الخل والخيار
وعصارته نافع للرعاف سيما بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس فى مزاج ويحرك
فى مزاج وسكرجة من مائه ينفع من سوء التنفس ونفث الدم قيل ان اكلا احدكم لسعته
عقرب لم يضره لسعتها انتهى فليحب المؤمن ما احب رسول الله عم روى عن ابى يوسف
ان كان عند هارون الرشيد فقال كان النبى عم يحب الرع فقال رجل عندنا ولكنه لا احبه فقال

هاتوا

الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فسر كل ولم يا من بقتله وكن فى شرح النقاية وغنية الفتاوى
والكرفس صحيح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقلة معروفة بالفارسية كرنب طعام الخضر
بكسر الخاء وسكون الضاد صاحب موسرعم ويقال ايضا خضر بفتح الخاء وكسر الضاد وهو افصح
كذا فى مختار الصحاح واليا سرعم وقد ذكر الملك العلام والائمة الكرام الى ان اربعة من
الانبياء فى زمن الاحياء الخضر والياس فى الارض وعيسى وادريس السماء وانه يورث الحفظ
ويذهب النسيان ويزكى القلب ويشفى الجنون والجذام اى يزيلهما ومدر للبول والطمث
والتين صالح للعدة ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد والطحال ويهيج الباءة ويقع السعال
لكنه مصدع ويفر اصحاب الفرع والجذابى والرصفة كذا فى الكمى الجلال واليقطين بالفتح
والسكون مالا ساق له كشجرة القرع والبطيخ ونحوهما وسمعت من بعض الكمل من الاطباء ان
المراد من اليقطين ههنا شجرة يعنى القرع لا شجرة بقرينة قوله يزيد فى الدماغ اى كيفما
اتفق كلام والدماغ يزيد فى العقل والكماءة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة
نبت يشبه الجثة تشقق عن الارض بالفارسية سمار وخ وواحد ها كما قال غلغ عبد القياس
قيل انما عكس اسمها لعكس امرها نباتا فانها تنبت بلا سقى ولا بذر ولذكر سماه النبع
منا حيث قال الكماءة من المن اى مما من الله تع على عباده واعطاه بلا تعب وقيل
معناه هى شبيهة بالمن النازل من السماء فى حصولها بلا تعب وروى قال النبى عم حين سئل
عن الشجرة التى اجتثت من فوق الارض اهى الكماءة فقال لا الكماءة من المن وماؤها
شفاء للعين قيل هذا اى كونه شفاء للعين اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد
حارا فالجرد مائه شفاء وان كان باردا فالمخلوط والظاهر ان مجرده شفاء وهو الاصح
لاذ عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن ابى هريرة رضه انه قال عدت ثلثة الكمأة و
جعلت ماءها فى قارورة تكحلت معه جارية لى فبرات باذن الله تع والى هذا اشار المص

بقوله. وكان ابو هريرة يعصبها، اى الكحل به من الرمد. بفتحتين وجع العين. فيبراه المكحول به. اى يصح عين ذكر المريض وقال الامام النووي برايناه في زماننا اعمى كحل عينيه بها بحدة اشفى وعاد اليه بصره كذا في شرح المشارق. واطيب الكحل الاثمد ابيود نا. والمذكور في مختصر القانون ان اجود انواعه رملي ابيض بلاد ايحة ردية واما الاخضر والاحمر والاسود فردية وعن جالينوس انها ليست ردية الكيموس لكن بطيئ الهضم يبغي ان يقشر ثم يشق ثم يسلق اى يغلى بالنار غليانا يسيرا اباء وملح ثم يطبخ بزيت وفلفل انتهى وفي الجلاء انها تورث القولنج وعسر البول والنفرس لكثرة ريحه وبوله خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من الادوية السمية وترياقها التوابل الحارة كالكمون والفلفل انتهى وروى عن البيهقي مرفوعا الكمأة جدري الارض وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرة وقيل فوت بنو اسرائيل في التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز. وقد رخص توخيصا. اكل البصل الني. لمن دخل ارضا فيها، اكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها. اى وخامها وقال في المظهر اى هلاكها وقيل من اكل البصل فليأكل كل فوة كوفسا فانه يذهب ريحه. اى يزيل رايحته وقيل مضغ السذاب يذهب ريحه ايضا. ولا باس بأكل البصل والثوم مطبوخين. قال علي رضي الله عنه نهى رسول الله صلعم عن اكل الثوم الا مطبوخا وسئلت عايشة رضي الله عنها عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله صلعم طعام فيه بصل فيبين للناس انه ليس بحرام وان نهيه عن الثوم والبصل تنزيهي لا تحريمي واما قول عمر من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا فمحمول على ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المصنف بقوله. ولا باس اكل النيء منهما فانه يوذي الملائكة. وكان ابن عمر لم ينظم الثوم في خيط وليفيه في الغدر. بالكسر والسكون. فاذا نضج. بالطبخ. القاه. فاكله. والسنة في اكل الفجل. بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية تربك. ان يذكر النبي صلعم في اول قضمه وعلى الاكل باطراف الاسنان. لئلا يوجد ريحه. وفي الجلاء الفجل يدر البول والحيض بهضم الطعام ودرة وماء ورقة يفتح سدة الكبد والطحال ويزيل اليرقان ويجد البصر وجربر عسر الهضم بطيئ

الغذاء و

الغذاء فورقه هو المقصود الاصلي منه وبوتيخ ما يقال في المشهور المطلوب من الحمام الورق ومن الفجل الورق. ويجتنب اكل الطين فانه ينفخ. بالتشديد. البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه. بالها، على وزن الجاه لغة في الباءة بوزن الباعة وعلى الجماع كذا في مختار الصحاح اي يزيل قوة الجماع وعن علي رضه انه قال الجنون في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين وقال النبي صلعم اكل الطين حرام على كل مسلم وسلمه ذكره ابو نعيم في طبه النبوي وقال في غنية المتملي يكره اكل الطين لقوله صلعم اذا اراد الله بعبد شرا ابتلاه بنتف اللحية. ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده. فانه خفيف المحمل. بفتح الميمين مصدر ميمي اي خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المئنة وطيب الريح. اي الرايحة. ويشم عطف على قوله فلا يرده. وفي حديث آخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني. قيل وجهه انه يذكر النبي صلعم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن ولطف الرايحة ولا شك ان عدم الصلوة عليه عند ذكره صلعم من الجفاء. وقد ورد عليه الحديث كما مر. وفي حديث آخر ثلثة يفرج بهن الهم ويربو. اي يزيد. عليه. اولها. الطيب. بكسر الطاء. وثانيها. لبس الثوب الليين. بفتح اللام وكسر الياء المشددة. وثالثها. شرب العسل. بفتح ههنا شيء آخر وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر في هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا باس لنا ان نذكر نبذا من احوال الروي عن النبي صلعم اكل البيض وانه قال ان نبيا اشتكى الى الله تعالى ضعفا فامره باكل البيض وعن علي رضه انه قال شكى رجل الى النبي صلعم من قلة الولد فامره صلعم باكل البيض والمذكور في الكتب الطبية ان مخه اي صفرة اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة والافضل منه اليخ شت من مخ بيض الدجاج وموسيع المنفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء وفي قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وادوية الذخير ويزيد في الباه والمشوي الصلب منه غليظ بطيء الهضم مستحيل الى الدخانية ومشويه المخ بالعسل طلاء للكلف واذا طلي الوجه ببياضه منع تاثير الشمس فيه وينفع من حرق النار خما وادهانا ويسكن اوجاع العين والبيض النيم شت

حكاية

واكل الطين انواع

ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت والسل وضيق النفس ونفث الدم
سيما اذا حليت صفرة مقشرة انتهى **فصل في سنن الشرب** وما يتصل
افضل الاواني من الخزف بفتح الخاء والزاء المعجمتين يعني ان افضلها ما يعمل من الطين والخشب
لانها اقرب الى التواضع. قال اعلم ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت آنيتهم من الخزف
وقال السيوطي في الجامع قدس الله سره ما العزيز لا يكون آنية بيتكي الا من جنس يعني الطين
ذكره في روضة الناصحين. ولم يكن شيء يشرب. قول ابن عباس رض. متعلق بقوله احب
وهو منصوب على انه خبر كان. من الزجاج لائق. اي ابن عباس كما يشهد ويرى. ما فيه. ثم يشربه
ويجتنب المؤمن من اواني. جمع اناء، وهي جمع الكثرة وجمع القلة آنية كما مر. الذهب والفضة. فانهما
حرامان للرجال والنساء جميعا وان جاز التحلي بهما للنساء، خاصة كذا في الفروع. و. من النحاس
والصفر. اذ فيهما كراهة. **ومن السنة** ان يكون الاناء مخمرا. بالخاء المعجمة على صيغة المفعول
من خمرت الاناء تخميرا استرته ومنه الخمر لستره العقل والخمار ايضا لستره الرأس قال اعلم خمروا
آنيتكم واذكروا اسم الله عليه ولو ان تعرضوا عليه شيئا يعني ان لم تجدوا ما يستر جميع رأس
الآنية فضعوا على راسها ما يستر بعضها كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا بسم الله فانكم اذا تم
رسول الله عم بقدر وسعكم فان الله يدفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسوله وقوله تعرضوا
من باب نفر كذا في المظهر. ولا يشرب احد من النهر والحوض كرعا. وهو التناول من النهر وغيره
بفمه بلا واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهائم هكذا باد خال اكارعها اي قوايمها في الماء. ولا
من فم السقاء. باكسر الفارسية مشكل في مختار الصحاح السقاء، قد يكون للبن والماء والقربة للماء
خاصة وقد نهى النبي عم عنه كيلا يدخل موذ كان في السقاء بجوفه وقد روي انه احذا شرب منه
ثم السقاء، فدخل في جوفه حية ولان انصاب الماء في الحلق دفعة مضرة للمعدة. ولا من ثلمة
الاناء. وهي بضم الثاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر كذا في الديوان. فانه. اي فوكل الموضع
مجمع الوسخ. ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل الماء على الشارب. ولا من عروة. هي ما يوضع

كذا في المغرب

فانه مقعد الشيطان. واعلم ان المشهور المذكور في كتب الاحاديث ان الثلمة
مقعد الشيطان وقال الخطابي بسبب ان الثلمة لا تنفل عند غسل القدح فلا يكون ذكر الموضع
تنظيفا تاما وذكر من فعل الشيطان وكذا اذا خرج الماء، قال من الثلمة فاصاب ثوبه فوجه
فانا هو من اعنات الشيطان وايذائه اياه فلو قال المص ولا من عروة الاناء ولا من ثلمة
لانها مجمع الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى. ويخمر الاناء. تخميرا اي يستره. ويوكأ
السقاء. ايكاءا اي يشد فمه. بالليل. لما روي عن جابر رض انه قال عقد رسول الله عم يقول
غطوا الاناء واوكوا السقاء، فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا، ولا يمر بانا، ليس عليه
غطاء، وسقاء ليس عليه وكاء، الا نزل فيه من ذلك الوبا، يعني فمن اكل وشرب منها يهلك
ولا سبيل للعقل فيه بل على مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة ليحافظوا على التوالي
كلها قيل والاعاجم يسمون ذلك في الكانون الاول الوبا، مدا وقصر المرض العام وقيل
سمي الهلاك كذا في شرح المصابيح. ويجيف الابواب. ايجافا اي يردها ويغلقها. ويطفئ المصابيح
اطفاء عند النوم. ويكفت الصبيان. اكفاتا اي يضمهم الى نفسه وجمعهم. الى البيوت. قول
ليلا. قيد للافعال الثلثة. اي يجيف ويكفت في اول الليل ويطفئ عند الرقاد والنوم
قال عم اجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح
عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قول الفويسقة
تصغير الفاسقة يعني الفأرة. ثم فويسقة لا فساده كذا في شرح المصابيح. ومن لم يجد اناء يشرب
فيه فليشرب بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله
ان يلاحظ الامتثال لقوله ع كلوا واشربوا. ويسمي الله تع بالبركة في اوله. ويدعو الآن
بجعل طهورا. بضم الطاء المهملة. وعيوق وبركة. ويراعي اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه ويتنفس في
الكوز قبل الشرب كما كان يفعله ابن عباس رض كما مر. ويشرب بثلثة انفاس كل نفس منها
يكون في خارج القدح لانه شرب النبي عم هكذا. يشكر في الاولى ربه تع فيما انعم عليه بدفع

وفي المرة الثانية يتعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم مخافة ان يشركه فيه الشراكا
وفي المرة الثالثة يسأل الله ان يجعله الدواء شفاء له ويحمد الله في آخر كل مرة فمن فعل
ذلك المذكور في شرب الماء يسخ ذلك الماء في جوفه الى ان يشربه ما غيره. قال في الاحياء
ويشرب في ثلثة انفاس يحمد الله في اوائلها ويقول في آخر النفس الاول
الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من اربعين
او باقل الاكل والشرب دل عليه الآثار والاخبار انتهى هذا هو المختار قيل ومن الشرب الذي يشربه
بنفس في بعض الاحيان كما روي عن زيد بن ارقم انه قال شرب رسول الله صلعم بنفس واحد وكن في
القلب الشوي وغيره. ويختار برد الشراب فانه انفع للمعدة. بضم الغين المعجمة وتشديد اللام
حرارة العطش وابعد على السكر وكان احب الشراب اليه تعالى حلوا. محمد عم الحلو. بسكون اللام
البارد ولا يشرب قائما فان شربه قائما استقاء. في المظهر قاء واستقاء بمعنى عن ابي
هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم لا يشربن احدكم قائما فمن نسي وشرب فليستقئ ذكره في
شرح المصابيح ان امره بالقيء للمبالغة في الزجر وان الاكثرين قالوا ان هذا النهي للتنزيه
لا للتحريم وانما نهى عنه لان الرجل حال قيامه ليست اعضاؤه ساكنة مطمئنة والشرب في هذه الحالة
يفزه لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم من المعدة فيخرق الى موضع
آخر فيحصل منه اذى. ولا بأس بشربه قاعدا. لما قال ابن عباس رضه اتيت النبي صلعم
بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم هذا قول البعض واما من لم يرخص فكرهوا منهم الامام
الغزالي رح فقد قالوا انما شربه قائما لعذر كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان
وابتلاله. وقيل فضلة الوضوء. بفتح الواو. والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما
يشربان قائما. اما فضلة الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء
فانما يشرب قائما ليسرع بالسرعة على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويعين على انحلاله
سريعا قال في المظهر اجاز امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وجماعة من الصحابة رضه

مطلب
في ضرر الشرب قائما

الشرب قائما

الشرب قائما بغير عذر وورد خص الحسن البصري الاكل حاشيا للمصنف وكان حذيفة يأكل قائما
والمختار عند الائمة انه لا يأكل ولا يشرب شيئا ولا راكبا ولا قائما انتهى ولا يشربه على
على الريق. اي على الجوع قبل ان يأكل شيئا من الطعام. فانه ينقص من القوة. فقضا
ويوهن البدن. ويمص الماء. مصا. اي يبتلعه قليلا قليلا ولا يعبه عبا. وهو شرب
الماء بمرة من غير قطع للجرع كشرب الحمام والدواب وبابه ردد وفي الحديث اكباد من العيب
كذا في المغرب ومختار الصحاح واليه اشار المصنف بقوله. فانه يورث الكباد بالضم وجع
الكبد قيل هذا مثال الطحال فانه بضم الطاء وجمع الطحال بكسرها. ولا يتنفس في الشراب ولا
يتنفس فيه فان تنفس ابان. وابعد. القدح عن فيه. بالحمد ثم يتنفس ثم يرده الى فيه ثانيا
بالتسمية قد نهى رسول الله صلعم عن التنفس والنفخ في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه شيء في الماء
او يتغير الماء برائحة التنفس فيحصل منه نفرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب
فليصبر حتى يبرد وان كان لازالة قذى ونحوه ساقط في الشراب فليغمط بخلال لا
باصبع ولا بنفخ وان لم يتيسر له الا ازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاة
معه وكل هذا مذكور في الحديث. ولا يشرب الماء دفعة. واحدة في نفس واحد. فانه من
داب. بسكون الهمزة اي من عادة. الدواب بل يشربه مثنى وثلث. عما معه ولان
من اثنين اثنين وثلثة ثلثة ومما منصوبان على المصدرية او الحالية. بالتسمية في اول
كل مرة. والحمد في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذا المسئلة مما آنف ذكرها فيما سبق بقوله
ويشرب بثلثة انفاس الخ ولعله انما كررها تنبيها على فايدة اخرى واردة في حديث آخر
ومما اشار اليها بقوله. فانه ايهنأ وامرأ. اي اقوى هضما. وانفع. اي من
مرض يحصل بالشرب في نفس واحد. وادوى. اي اشد دواء. وادفع للعطش وابرأ.
اي اكثر برءا اي صحة للبدن لانه اقل ابراد للمعدة وضعفا للاعصاب ورفع في بعض
الاحاديث واشتهى اي اكثر اشتهاء للشرب. ويتبرك بسوداويه. وهو ما يبقى في قعر الاناء

ا ابان وابعد القدح عن فيه بالحمد ثم يتنفس

المسلم لاسيما بسور الكبار من المشايخ والعلماء والزهاد ونحوهم واذا استسقاه قوم اي
اذا طلبوا منه السقي بدأ بالشيوخ ثم بالشبان الا ان يكون الشاب اعلم فيقدم على الشيوخ الجاهلين
في الاكل والشرب والمشي والجلوس وغيرها لكل ادب ويكون الشاب هو المتبوع والمقتدى فيتعلم
باجمعهم. وبشوب: هو الساقي نفسه. وآخر القوم كيلا يناذوا بتقدم نفسه. ويدير
القدح. وكذا كل ما يدار على القوم. على الايمن. اي على اقرب من كان في يمين الشارب. فالايمن
يعني ثم يدار بعده ذلك على ايمن البواقي وهكذا روى البخاري عن انس رضه انه قال اعطيت رسول
الله في داري لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا
ابو بكر فاعطى عمر فضل الاعرابي فقال الايمنون اي حق احق وفيه دلالة على سنية اختيار الايمن
وان كان مفضولا كذا في شرح المشارق. ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب الجانب
الايمن كما ذكر في صحيح مسلم ان رسول الله صم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر
القوم وهو ابن عباس رضه وعن يساره اشياخ فقال عم للغلام اتاذن لي ان اعطي
هؤلاء فقال لا والله واعطاء الغلام. ولا يرد. احد ما. ان مزم اذا عرض عليه كالا
برد الطيب. اذا عرض ويقول بعد الفراغ من الشراب كما كان يقول النبي صم هكذا الحمد
لله الذي جعله الماء. اي المشروب. عذبا. وهو الماء الطيب وقولا. وهنيئا. كبديء بوجهه
ولم يجعله ملحا اجاجا. بضم الهمزة اي مرا. بذنوبه. وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء.
للناس صدق رسول الله وصدق جبر الله صم. فصل في سنن اللبس واحب اللباس
ذكر في كتب الحديث ان احب الثياب الى النبي صم القميص الشباب جمع ثوب وهو ما يستر المرء
نفسه محيطا كان او غيره والقميص ما يلبس من المحيط الذي له كمان وجيب وانما كان القميص احب
لانه ساتر للعورة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر وكان كم. بالضم والتشديد. قميصه الى الرسغ
بضم الراء وسكون السين المهملة وبالغين المعجمة منتهى الكف عند المفصل. وكان النبي صم
يلبس تارة قميصا كمه الى الرسغ ويلبس اخرى. قميصا. ذيله. فوق الكعبين مستوي الكعبين

باطراف اصابعه

باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب. في الذيل والكمين سنة. روي ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضه لبس قميصا شراه بثلثة دراهم ثم قطع كمه من دون الاصابع فعابه الخوارج
بذلك فقال انتعيبوني على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم ذكره في العوارف
واسبال الازار والقميص اي نظولهما بحيث يجر على الارض. بدعة سيئة. وهو من
اعلام. جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة اي من امارات الكبر والخيلاء. بضم الخاء وكسرها
وفتح الياء الكبر يقول منه اختال فهو ذو خيلاء اي ذو كبر قال عم الاسبال في الازار والقميص
والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وقال عم ما اسفل من الكعبين
من الازار في النار وقال عم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيمة قوله من جر اي طول وقوله لم ينظر اي نظر الرحمة وقوله يتجلجل اي يتحرك وقيل يسرع
كذا في شرح المصابيح. ولبس بالضم والسكون مصدر لبس الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح
اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اي اشتبه واختلط وهو ليس هذا وهنا. السراويل
سنة الانبياء عم. وهو من اسنة الثياب للرجال والنساء. واول من لبسه ابراهيم. خليل الله
ليكون حاجبا بين عضو. المعبود. و. بين. الارض روي عن ابي سليمان انه قال لما
اتخذ الاب ابراهيم خليلا اوحى اليه ان استعد لنمرود من الارض وكان يتخذ من كل لباس
واحدا الا السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر. وامرأن
يغسل فيه حين يموت. ويكفن. بتشديد الفاء المفتوحة. فوقه. اي فوق السراويل وكان
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضه يتغاطون. بفتح الطاء وسكون الواو والغين المعجمة اي
يدخلون. في الماء. وعليهم السراويلات نسب الى كمان الماء. بالضم والتشديد جمع ساكن ذكره في
المنور اذ حكي عن احمد بن حنبل رح قال كنت يوما مع جماعة يجرون ويدخلون الماء فاكتفيت
فجلست فسألني عن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن الحمام الا بمئزر فلم اجبه فرأيته تلك الليلة
في المنام فكان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله تع قد غفر لك باستعمال السنة فعلمت ومن انت

حكاية تفيه
فائدة
125

العرب

قال اناجر انك فقد جعلك الدين اماما يقتدي بكلامه ولبس العمامة علم ووقار اي دليل عليهما
وهي من تيجان العرب جمع تاج وقد لبس النبي عم عمامة سوداء ويسدل اي يرخي المتيمم عمامته
مطلقا بين كتفيه فارسنة مستحبة ايضا قال في الخانية والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كتفيه
الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع الجلوس ومنهم من قدر بالشبر ولا باس بلبس القلانس
السوداء ويستحب اسهى ونهى النبي عم عن الاقعاط وامر بالتلحي والاقعاط بالقاف والعين
والطاء المهملتين شد العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كذا في مختار الصحاح ومن سنة
الاسلام لبس المرقع بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه پاره دوخته والخشن بفتح الخاء
وكسر الشين المعجمتين من الثياب قال الامام كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع
الشهوات في المباحات الا غير فمن المكروهات والمحظورات وفي الحديث من لبس ثوبا رقيقا ديثه
وقيل كان عمر رضه اذا راى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دعوا هذا للنساء
نعم قد يرخص في ذلك لمن لا يلتزم بالزهد ويقف على رخصة الشرع كذا في العوارف وروي انه لما
جاء عبد الله بن عامر في برودة الى زهدة وسئل عن الزهد جعل يقرظ في كذا ثم اعرض عنه ولم يكلمه
فغضب ابن عامر وشكى ابن عمرة فقال له ناد في اباذرة في هذا الثياب وتسأل عن الزهد
وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب النفاق كذا في شرح الخطب والثوب الخشن الغليظ
من نفش الماء اخذ من الارض او غدير نحوه او غيره او باب ضرب واخشن للقلب واسلم للعبد وابعد
عن الآفات وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنة قال الشيخ
في العوارف واما لبس الشاب فلا يخلو الا لعالم كامل بعيوب نفسه متفقد فيخ شهوات النفس يلبس
الدون حسن النية في ذلك على ما نواه وطول البنية في ذكر وجوه متعددة بطول لشرحها وقد كان الخبا ابو
النجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تقل وتكلف واختيار
وقد كان يلبس العمامة بغير ذنابة ويلبس العمامة بذنابة وكان الشيخ ابو سعود رحمه الله مع الدنيا ترك
الاختيار وقد يساق اليه الثوب النادر فيلبسه وكان يقال ربما يسبق الى بواطن بعض الناس

الاتحاد عليك

مظلم

العباءة ثياب النواحة برقوع در

الاتحاد عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لا تلبس الا احد الرجلين رجل يطالبنا بظاهر
حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكره هذا الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بخفايق
الفهوم من ابواب الورعية فنقول هل ترى فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا
انتهى وقد سمعت من بعض المشايخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا احمر ثمينا في غاية البرد
ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال مه يا عبد الله فان العبرة للحقيقة ولبس الصوف والشعر
بالفتح والسكون من سنة الانبياء عم في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس
عن النبي عم انه قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة
وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم وحواء عم حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي عم يلبس الصوف
ويركب الحمار وعن النبي عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود رضه
انه قال ان موسى عم لما كلمه الله تع كانت عليه جبة صوف وازار صوف وسربال صوف وقال
الحسن رضه كان عيسى عم يلبس الشعر ويابى كل من الشجر ويبيت حيث امسى كذا في الخلاصة وان اية
التواضع اي علامته ولبس العباءة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان النبي عم تسكنا
للمساكين واحب الالوان البياض فان الابيض لباس الانبياء والصلحاء وعن سمرة عن النبي عم
انه قال البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم قولها طهر لعدم وصول
يد التصابغ والتصبيغ اليه وقولها طيب لاحسن بقاءه على اللون الذي خلق عليه وترك تغيير خلق
الله تع احسن واحب الا ما نقص على استحباب تغيير مكخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا الخضاب
الشعر كذا قال في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخف فان الاحب فيه غير الابيض لما ذكر
في التتمة ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف هامان والخف الاسود خف العلماء
وروي ان خف النبي عم كان اسود والنطاق المخدة بالضم والسكون بزيد في البصر
وقد لبس النبي عم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب الرجال الحمرة قال عم اياكم والحمرة
فانها زينة الشيطان والقمزة من الثياب ولا باس بقليل الزعفران للمتزوج في ثوبه

اشعارا بالنكاح. وبالجملة لا بأس للنساء سائر الالوان وللرجال الاخضر والازرق والاسود
ونحو ذا غير الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب ان يلبس المصبوغ احيانا خلافا للمجوس لانهم يلبسونه
دايما لا احيانا وقيل لان بعض المجوس يقال لهم سپيد جامه كانوا يلبسون البيض دايما كذا
في شرح النقاية. ولا يلبس الديباج بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمي معرب والكسر
ما غلظ منه كذا في التنوير وقال في المغرب الديباج هو الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم
ويقال له الاطلس عندهم اسم للمنسوج انتهى ولا الثوب المكفوف بالحرير اي الذي خيط
على جيبه وكمامه وذيله شيء من الحرير لما قال عم لا لبس القميص المكفف بالحرير واما ما ورد
في حديث اسماء بنت ابي بكر من ان عم لبس جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل
من القدر المرخص وهو اربع اصابع او يحمل هذا على الرخصة وقوله لا لبس الخ على الورع
وقد يقال هذا القول متاء خر عن لبس الجبة كذا في شروح المصابيح. وتطهير الثياب
بالغسل سنة وانه ينفي الهم والحزن. عطف تفسير على ما فهم من الفلاح وعن جابر رض
انه قال اتانا رسول الله ﷺ رايرا فراى رجلا عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجد هذا
ما يغسل به اي اما يجد ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد عم انه لا ينبغي
للرجل ان يشبه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتظهر ويتطيب. وفي الحديث ان الله يحب
ان يرى اثر نعمته على عبده. يعني اذا انفق عبده نفقة من نعم الدنيا فليظهر ها من
نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليكن نيته في لبسها وظهورها نية الاعلى ليقتصد
المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذا كل العلماء ينبغي ان يظهروا علمهم ليعرفهم
الناس ليستفتوا منه ويستفيدوا من علمه كذا في شرح المصابيح. ولبس الخلق بفتح
الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهنه. من الثياب مع اليسار اي مع الغنى والقدرة
على لبس الثوب الجميل الجديد من التواضع. وكان لعمر بن عبد العزيز غلام يقال له سالم
فقلع عمر قميصا عليه اربعة دراهم فغسله وقال اني لاخشى ان اسئل عن ليته فيكم

سالم ولا

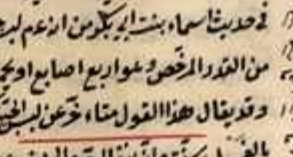

سالم وقال يا مولاي رايتك قبل الخلافة لبست قميصا بار بعين دينارا فاخشنته
فقال يا سالم اني ما نلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها
الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس فذكره في المحاضرات. فانه ربما كان ثوب الشتاء
كاذ ثوب ذبات. وهو بايع الزيت كالبزاز لمن يبيع البز. لكثرة الاوعان. والمصابيح
عن انس قال كان رسول الله عم يكثر القناع كان ثوبه ثوب ذبات والقناع حرقة تلف
على الراس ليتوقى الحامة من الدهن واراد بثوبه ذكر القناع كذا في شرحه. ولباس الشهرة
في الدناءة. بفتح الراء بالفارسية كهنكي. والحسن مكروه. فينبغي ان يكون لباس الرجل
موافقا لما في اقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا دنيا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع
الناس في الغيبة وارتكب النهي لما قال النبي عم من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله
ثوب مذلة يوم القيمة هذا وذكر في التنوير ان ثوب الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير
للرجال وما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذ
الساخر ليجعل به ضحكة بين الناس وما يتخذ المتزهد يشتهر به تغلب الزهد والمذا
التعميم اشار المص بقوله في الدناءة والحسن لا يخفى وهذا هو حكم الورع والتقوى واما
المذكور في الفتوى فهو اذا لابا س بلبس الثياب الفاخرة اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر
فيها لان التكبر حرام قال في غنية الفتاوى وتفسيره لكن ان يكون معها كما كان قبلها
وذكر في جامع الفتاوي ان النبي عم نهى عن لبس الثياب الشهرتين الفاخرة والمحقرة
فقيل له ان كانوا يفعلون عن الطريقة المستقيمة هل ينهون من البلاد لقطع
فساد هم عن العامة فقال اماط الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة وتمييز
الخبيث من الطيب او الا هنا كلام بعينه هكذا نقله بعض ممن اثق عليه من الجامع
ولم اره في مجلد ونهى عن لبس الثياب سته. العورة والعيب. الواقع في البدن. و
القرين بها تودد الى اهل الاسلام. اي لا بحظ النفس فان ذلك اي التبس

بتلك النية. يصفي العقل عن الكدورات وينوره. نصفية يجب لا يشوبه شيء من أهوية النفس
وحظوظها فان سنة العورة من شرائط صحة الصلوة والتجانب عن المؤمنين والمجاملة معهم من شرائط
دين الاسلام فالبون بين النيتين انما هو بالتفريع ومتابعة لجميع العلم ومحض العقل من غير خلط
الهوى ثم اذا فانوى مع ما ذكر اداء ما هو حق نفسه دفع الحوائج فهو امر مشروع يوجر عليه. وبدا
بالابن في اللبس وبالايمن في خلعه لما روى ان النبي عليه السلام كان يفعل هكذا. ويحمد الله الذي كساه
ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له.
وروى عن رسول الله عليه السلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. كذا في المصابيح. وينبغي ان يلبس اللباس النفيس وبعد هذين اي الحمد والسؤال. يذكر اسم الله عند لبسه بحيث يكون مباشرة بالاستقلال نعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. في الحديث ان الجن يستمتعون. اي يتمتعون وينتفعون. بثياب الانس واسلحتهم فمن اجل اي من جدد منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله طابع. بفتح الباء اي خاتم ومهر من طبع على الكتاب اي ختم. وكان السلف اذا استجد ثوبا يسميه بالمجبة. كقوله سيد الايام. ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس بكسر الهمزة وفتح الباء. جديدا وعش حميدا. اي حامدا او محمودا. ومت شهيدا ويدا. بفاتحة الكتاب حين يلبس ثيابه بذلة. بكسر الباء وسكون الذال المعجمة ما يلبس في البيت ولا يذهب بها الا الكبراء. وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويدا. عند ذلك اي حين يلبس ازاره. سورة الفتح. وهي سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذا جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب. ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فان ازرة المؤمن. بكسر الهمزة هي الحالة التي يرتفع فيها الائتزار كالجلسة والركبة يقال ائتزر ازرة حسنة كذا في النهاية ولا حق في الكعبين ولا بجر ثوبه بطرا. بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة. شدة المرح والنشاط. واختيالا بالخاء المعجمة بالفارسية كردن كشي كردن كذا في المصادر. فانه من الكبر. وهذا الذي ذكر مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح

عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله تعالى يوم القيامة لامرئ جر ازاره بطرا فكذا في المصابيح. ومن سنة الانبياء عليهم السلام القميص قبل السراويل قاعدا لبلا يصير بغيضا. اي مبغوضا. في الناس او لا يصيبه آفة. فانها اي المبغوضية واصابة الآفة من خواتمة المعلومة بالجزء. روى انه سوق متاع جار بعض الصوفية وقال علي الضمان فشرط في ثمن سوق متاع جاري اني لبست سراويل البارحة فانيا ذكر في الوصايا القدسية وروى عن علي رضي الله عنه كان يقول منهيا عند بعض الوقايع ما لبست سراويل على القدم ♣ وما قطعت قطيعة الغم ♣ وما وطيت بردادة الظلم ♣ فمن اين اصابني هذا الالم ♣ ولا ينبغي ثوبا حتى ترقعه. اي ترقيعا اي لا يتركه ولا يلقيه حتى يخيط عليه رقعة ثم يلبسه قدامة اخرى لما قالوا من يا عائشة لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه ثم تلبسيه تعول لا تستخلقي روى بالنون وبالباء اي لا تقدريه خلقا او لا تظهري له خلقا حتى ترقعيه ثم تلبسيه مع الرقعة زمانا فان ما دام غير مرقع فهو ليس كذا في سراج المصابيح. ويكره المنذوع فقيرا. ولا يبيعه. ليكون فوز. بكسر الفاء وسكون الراء المهملتين. الدنيا. اي وحظ. حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا واحدا. فان اجتمع له ثوبان ولبس احدهما الفقير. حكى عن الحريري قال كان في جامع بغداد رجل لا كان وجد الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء. فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولبث بكرة في لبس الشباب فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني دخلت الجنة. فرأيت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا الجماعة من الملائكة. اخذ بيدي واقاموني وقالوا لي هؤلاء لهم ثوب واحد وانت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى ذكر في العوارف. ويطوى اي يلف. ثوبه كلما نزعه ليلا يلبسه الشيطان. يحتمل ان يعمل هذا على الحقيقة. ويحتمل ان يكون كناية عن آداب التبرك وكمال المحبة. ويحكى عن لقمان انه قال لابنه يا بني اصلح من زينتين والزينتان الثانية ثوب الوقاية. بالفعل يعني زينتي بالطي والحفظ عن مس الشيطان. أو ذيلك بالنهار ويجتنب الموشي. اسم مفعول من وشيت الثوب نسجته على لونين

واكثر اى يحترز عن المتشن من اللباس لاسيما اى خصوصا عن ما كان عليه تماثيل
جمع تمثال وهو الصورة الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ماخيط بالابريسم بكسر الهمزة وفتح السينين
على وزن اقليلي بفتح اللام الثانية كذا فى مختار الصحاح فمن لبسه اى الحرير فى الدنيا لم يلبسه
الآخرة هكذا ورد فى حديث رواه ابن الزبير عن السيد عم ووجهه ان من لبس الحرير فى الدنيا
ان اعتقد حلا يكون كافرا فلا يدخل الجنة فلم يلبس من حرير ولو ان اعتقد حرمته فتاب قبل الحرير
فى حقه اذ لا يلبس حتى يطهر من الذنوب اما بالتوبة او بان يعفو الله عنه بفضله او بان يعذب
بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير كذا فى المظهر ولا يلبس المرأة رقيق اللباس اى اللباس الرقيق
الذى يصف ويحكى ساقه فانه يوجب اللعنة وترخى المرأة اى ترسل ازارها اسفل من ازرة
الرجل اى من ازار صرح بهذا التفسير فى المظهر شبه البشر ظهرها ويزر بضم الزاى المعجمة
ثوبه يعنى يشد ازاره ولو بشوكة واحدة الشوك بالفتح والسكون بالفارسية خار ولا
يلبس الرجل المعصفر اى المصبوغ بالعصفر وهو صبغ احمر معروف ولا المزعفر من الثياب
ولا ما عليه لطخ بالفتح والسكون بالفارسية آلودن من خلوق بفتح الخاء المعجمة واللام فى آخره
ضرب من الطيب الاصفر ذكر فى سبعة ابحر وعن ابح رح انه يكن المورس اى المصبوغ بالورس
وهو نبت اصفر يكون باليمن وانما نهى الرجل عن هذه الاربعة لما فى لبسه من شبه النساء الرجال بالنساء
وقيل النهى مختص بالمعصفر والمصبوغ بحمرة اخرى لان المعصفر رايحة لا تليق بالرجال
كذا فى سرح المصابيح ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له اى للرجل وفراش لها اى
للمرأة وفراش ثالث للضيف وذكر فى الحديث ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد
انه لا يتخذ فراشا زايدا على حاجته لانه اسراف وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزيادة
من الواحد للضيف اذا احتاج اليه الضيف لكثرة الضيفان ولكن الفراش متوسطا بين اللبدى والحنوة
فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله عم الذى كان ينام عليه اديما حشوه ليف
وكذا كانت وسادته اديما ويستكره الرجل من النعال فانها مراكب الرجال قال عم استكثروا

من النعال

من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعنى ما دام الرجل لابسا للنعل يكون كالراكب
والحافى وهو خلاف الناعل كالراجل وقد ثبت بالسنة ان السيد عم لبس الخف فى الحرب وغيره
وفى الحديث من لبس نعلا صفراء تاء بيت الاصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث لم يزل فى سرور
ما دام لابسها وبدا فى لبس النعل والخف بالجانب الايمن وبدا فى نزعهما بالايسر وذكره فى
حيوة الحيوان نقلا عن ابن الجوزى ان من واظب على البداية فى لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن من وجع الاضراس وان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى للطول ماؤها يبرا باذن
الله انتهى وليسهما اى الخف والنعل والمراد من النعال العربية فاعلم اشراح المصابيح
فى بيان فوائد نهى رسول السيد عم ان يتنعل قائما ان هذا فيما اذا كان لو لبث قائما مشقة
كالخف والنعل اذا احتاج الى شد شراكها فلبسها جالسا اسهل واما ما لا تعب فى لبسها
قائما فلا يدخل تحت هذا النهى ومن النعال التركية المجعولة من الخشب لكن ذكر فى القنية ان اتخاذ
النعل من الخشب مكروه ولا يمشى فى نعل واحد او خف واحد وقد نهى السيد عم عن ذلك حيث قال
لا تمش فى نعل واحد ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت لانه يورث عليه المشى ويعيب الناس
ويشبه الى الفرج بل الى السفه وسخافة العقل لان هذا لبس من دأب العقلاء واما قوله ولا تضع الخ
فانه لا يأمن من ان يبدو عورته واما ما روى ان السيد عم استلقى فى المسجد واضعا احدى قدميه على
الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فالسيد عم فى الجامع كان على خلاف هذا
قال ابو يوسف عن ابن سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمراة على قفاها كذا فى شرح المشارة
لابن ملك والاكمل وعلى ذلك الذى ذكر من عدم المشى وفى نعل اخراج احدى اليدين من الكم و
ارسال الرداء على احدى المنكبين يعنى انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام
البغوى وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين
فى الكراهة لبس احدى النعلين او احدى الخفين كذا فى تحفة الابرار وينفض بضم الفاء فى
المصادر والنفض بين اثنين الخفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شىء يوذيه من حشرات الارض

كالحية والعقرب ومن سنة الاسلام ان يحتفي بالحاء المهملة اى يمشي بلا خف ولا نعل احيانا. جمع حين بمعنى الوقت اى في بعض الاوقات. تواضعا لله تعالى وكان النبي عم يأمر بذلك احيانا. ولعله امر بذلك ليعلم انه التنعل ويزيد شكرا على لبسه انس بالتواضع فمن عمل بهذا تحصل له ثلثة خصايل التواضع والشكر على نعمة التنعل والعمل بالسنة المأمور بها. ومن سنة الاسلام ان يحلل اخاه المسلم على نعل او خف. وحمل عليه كناية عن ان يعطيه النعل او الخف. فان تواضا يمكن حمله على فرس في سبيل الله تع. من السنة ان يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه وان كان في المسجد ليكون في امن وحضور. والتختم بالفضة والعقيق سنة. وفي الجامع الصغير ولا يتختم الا بالفضة وهذا نفى على ان التختم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والاصح انه لا باس كذا في الخلاصة ويفهم من هذا ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقيل يكره التختم بالعقيق لان السيء عم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجة كذا في شرح الوقاية وكلام الصنف على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة لا للفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة. ولكنه لذي سلطان اى لذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير ذوي الحكومة احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا باس لهم بذلك وتختم في خنصر اليسار اى يجعل الخاتم في خنصر اليسرى في زماننا وقوله عم اجعلها في يمينك كان ذلك في الابتداء اى في بدا الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل البغي كذا في الخلاصة وعن انس رض قال خاتم السيء عم في هذه واشار الى الخنصر من يد اليسرى اما اخيتار اليسرى فلحجر تنقصانها ولحرمانها عن الافعال الفاضلة لانها ابعد من الحيلاء واكثر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لصغرها وحجر نقصانها ايضا وعن علي رض نهانا رسول الله عم عن التختم في هذه فاومى الى الوسطى والمسبحة ذكره في الصحاح. ولا باس بان ينقش عليه اى على الخاتم شيئا من الحكم وغيرها. وعن ابن عمر رض قال اتخذ النبي عم خاتما من ذهب اى قبل تحريمه على الرجال ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق

نقش فيه محمد رسول الله عم وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا اى مثل نقش خاتمي لانا لا نكون احد رسول الله بعدي وان كان مسجعا بكلمة والاولى ان يكون حلقة الخاتم. الحلقة بالفتح والكسر والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وهذا كالفلكة بالفتح والسكون والفلك بفتحتين قال في الديوان والاثالث لهما وقال الاصمعي الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح اللام كبدر وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات كذا في الصحاح. وفصه بالصاد المهملة. من فصصته بالتخفيف فان السيء عم كان ينعل فرد ذلك وكان عم يجعل فص الخاتم مما يلي كفه. حذرا عن الحيلاء واظهار الزينة. وليكن الخاتم اقل من مثقال. ويكون قدر الدرهم لكونه ابعد عن السرف واقرب الى التواضع كذا في شرح الطحاوي وفي الحديث تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث الآخر التختم بالزمرد. بتشديد الراء جوهر معروف ينبع الفقر. ذكر ارسطاليس ان من تقلد وتختم بياقوت من اجناس اليواقيت وكان في بلدة وقع فيها الطاعون امن من ان يصيبه ذلك ويسهل في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج المهمة وازيتبع من الهمتان والوسواس وجمود الدم اذا علق ومن خواصه انه يمنع الصاعقة على من تختم به ومن خواصه الاعظم انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوي.

وفي الحديث الآخر حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار. اي زي بعض الكفار وهم اهل النار او لان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهو في عرفنا يتخذ من الحديد كذا في سراج المصابيح واعلم انه يكره للرجال الا التختم بالفضة اما التختم بالذهب فمكروه لهم وفي الخلاصة فخام قال ومن الناس من لم ير به باسا فهذا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب والفضة كالحديد والشبه والرصاص والصفر وغير ذلك فمكروه للرجال والنساء جميعا لانه زي اهل النار كذا في شرح النقاية والشبه بفتحتين ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كذا في مغرب المطرزي وفي المصابيح وعن بريدة ان النبي عم قال لرجل عليه خاتم من حديد مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه فقد كره عمه

لاتخاذ الاصنام منه قال في بعض شروح المصابيح لعل الكراهة اتخاذ الخاتم منه دون الاواني المتخذة منه لان الخاتم يكون مع المتختم غالبا وقد كانوا يتخذون اصنامهم بخلاف الاواني وقس عليه التصاوير ولا يجوز الخاتم الا الذي سلطان كذا ورد في حديث رواه ابو داود قيل المراد منه نهي تنزيه لا تحريم وقيل انه منسوخ بدليل ختم الصحابة في عدة اعصر وعصر خلفائه بلا نكير كذا في تنوير المصابيح. **وعن السنة التطيب والتعطر بالمسك ونحوه** واما اتخاذ المسك للمرأة فمباح لها في بيتها وربما يكون مستحبا اذا قصدت حسن التبعل للزوج فان خرجت من بيتها قاصدة ان يجد الناس ريحها فحرام وان لم يقصد ذلك فمكروه كذا في شرح المشارق للاكمل واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لا كما في الوبا كما لا يخفى فان بخورا ينفع من الوبا مطيب للهواء ايضا وهو اي المسك ستة اطيب لنا بان ستة فان كانها قرنفل وخيار شنبر للرسايح الصبيح ثم الهندبي وهو شيح وبخ سدد الدماغ وحلل الرياح ويفرح كذا ذكره في الطب النبوي ولا يرد طيبا يوضع عليه بل يقبله ويشمه ويطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفي لونه والمراة بضده ذلك هكذا ورد في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما يكون للنساء دون الرجال فلهذا لون كذا لكن التحقيق ههنا هو ان كل طيب له لون وفيه شبه بالنساء من حيث ان لونه للتزيين والجمال كالصفرة والحمرة فهو حرام على الرجال وما لا فلا كالمسك والعنبر والكافور كذا في المظهر. **والاكتحال** سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد بكسر الهمزة والميم حجر معدني يكتحل به كذا في التنوير فانه يجلو البصر وينبت الشعر اي يشوا لاهدابا بالنابتة على الاجفان الذي هو زينة الانسان ويكتحل في كل عين ثلثا ثلثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد بفتح الميم يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه عيناه ابدا والاوجهان بتشديد الدال والترجل بضم الجيم المشددة التنظف والتزين والترجيل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه اي بالتدهين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يترك متفرقا مشوها وفي حديث آخر اذا ادهن احدكم فليبدأ

عاجبيه فانه يذهب الصداع وفي بعض الحديث ادهنوا بغب الدهن على رائحة اي كدة البسر ثم مسح خط حاجبيه ثم مسح شاربه ولحيته ثم مسح رأسه ورجليه. **ترجيلا** غبا بين يمشط شعره يوما ويتركه يوما ولا يمشط كل يوم. وفي الحديث من اتى على حاجبيه المشط بالضم والسكون آلة المشط. **عوفي من الوباء** كان عم. **يعذا سورة الم نشرح لك** عند تسريح شعره. **وعوار سالا** قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو مشيط وخليط بالمشط وقيل تخليق بعض بعض ذكره في المغرب. **والخضاب** سنة ثبت قولا وفعلا اما الاول فلما روي عن ابي هريرة ان النبي عم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم واما الثاني فلما قال ابن عمر رضه ان النبي عم يصفر لحيته بالورس والزعفران هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلف الرواية في ان النبي عم هل فعل الخضاب في عمره والاصح انه لم يفعل يعني ان الاصح اذ عم لم يفعل الخضاب في لحيته لعدم الحاجة اليه واما خضابه براسه بالحناء فانه مشهور قيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحرارة فقول المصنف ثبت فعلا اراد بالثبوت فعلا حيث فعله نورا وان لم يفعله في غيره فيستقيم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله في الرأس كما لا يخفى. **وفي حديث** اختضبوا فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن وفي حديث آخر احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم يعني ان الشعر الابيض يخضب بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه احمر وفي الخوانة لابا من خضاب الرأس واللحية والكتم بفتح التاء المخففة الوسمة وهكذا فسره الامام البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بالتشديد لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة الابرار وقيل ورق نبت كورق الآس يجعل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المغرب وقال في الصحاح نبت يخلط بالوسمة ويخضب به قال الخطابي ان كل واحد من الحناء والكتم يستعمل على الانفراد لانه لو خلطا او خضب بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو مذهبي في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوي الكتم حب يشبه **التلفل** فيجلو للقوة نافع لبعضة الكلب اذا خلط بالحناء قوي الشواهين وكان ابو بكر الصديق رض يخضب اي بالحناء والكتم على معنى انه كان يخضب تارة بالحناء واخرى بالكتم لا انه يخضب بهما في زمان واحد انما يخلوطا او متعاقبا حيث يلزم الاختضاب بالسواد ويدل عليه قوله حيث يكون لحيته كانها خرام عنق

134

فالحمرة البراقة والقرام اللهب والعرفج الشوك كذا في عمدة الفتاوى ولا يختضب بالسواد لما روي انه عم قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال الامام النووي في الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو فلا للتزين فغير حرام ولعل ما روي ان عثمان والحسن والحسين رض خضبوا الخاسم بالسواد وكان للهيبة لا للزينة كذا في شرح المشارق وقال في مجمع الفتاوى اما من اختضب اي بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا باس به وهو مروي عن ابي يوسف رح فقد قال يجمع ان تتزين في امر الى يجبها ان تتزين لها انتهى فقد جاء في وعيد عظيم حيث قال عم يكون قوم في آخر الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون رايحة الجنة وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغيير البياض بالسواد وقال عم هو خضاب اهل النار وفي لفظ آخر للخضاب بالسواد خضاب الكفار ويقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله كذا في الاحياء ويختضب بالصفرة والحمرة وهو قول اي بعظم الشيب قيد بالاول لانه لا يكره والا يستحب في المصابيح والتتف بتقديم المثناة على التاء موى بركندن وباب ضرب اي ينزعه بالمنتاش كما يفعله البعض في زماننا كرهه الشيب وازراءة للشباب للاغراض الدنيوية الفاسدة وتزويجا للباطيل الكاسدة واما اذا لم يكن كذلك فلا باس بتتف الشيب صرح به في خزانة الفتاوى فانه نور المؤمن قال رسول الله عم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها درجة وذلك لانه ينبغ العاقل عن الغرور ويدعوه الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب الثواب المفضي الى النور في دار المآب وقال السيد عم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ذكرها في المصابيح وتمامه ذكر في المظهر ان اول من شاب من بني آدم كان ابرهيم خليل الله عم فلما راى الشيب في لحيته قال ما هذا يا رب فقال الله تع هذا الوقار فقال عم يا رب زدني وقارا

وقيل الشيب في الصدغين ورع اي وقت ورع اعتبارا به وقيل اي علامة ورع بيداء شيب اهل الورع منها وهكذا نا وبل فوك كرم ولوم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة ما بين العين والاذن ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليها صدغا والاليق لان يراد به ههنا المعنى الاول ليوافق قول وفي مقدم الراس وقذاله كورمز والعذال بفتح القاف والزال المعجمة ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قذالان من اليمين قذال الشمال قذال وفي القفا بالالف المقصورة موخر العنق يذكر ويؤنث كذا في الصحاح لؤم بضم اللام وفي الشارب فحش اي في النظر على الوجه الذي سبق وصل السنة فرق شعر الراس اي تفريقه وتقسيمه الى نصفين وفرق شعر الصدغين عن ابن عباس رضا قال كان السيد عم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه الحكم وبراه اولا من موافقة المشركين لاحتمال ان يطلعوا بما ذكر في كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون شعورهم اي يرسلون الشعر حواليّ الراس من غير ان يشعبه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم فسدل السيد عم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرائيل عم فامره بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقد روت ام هانى ان السيد عم قدم مكة ولاربع ذوايب وكان عم يرسل شعره وقد يكون غير مفتول ووقتا مفتولا وهذا هو الوجه في اختلاف الروايات كذا في سروح المصابيح ومن السنة ان يحلق الرجل شعر الراس كله واما المراة اذا حلقت شعرها ان فعلت لوجع اصابها فلا باس به والا فمكروه اذ فيه تشبه بالرجال نعم لو نبت للمراة لحية يستحب لها حلقها كذا في شرح النقاية وشرح المصابيح لا يترك منه قزعة والقزع بالقاف والزاء المعجمة المفتوحتين من قزع السحاب وهو قطع منه صغار اي لا يترك قطعا متفرقة في الجوانب لما روي ان السيد عم نهى عن القزع وباجماع لا باس بحلق الراس لمن اراد والتنظف ولا يترك لمن يدهن ويرجل الا اذا ترك قزعا قطعا فاذ ذاك لا باس بالكفار واهل الشارة او ارسل الذوائب على اهيئة اهل الشرف اعني السادات تاسيا هذا ثم ان قوله والجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك في الجانبين لكن لا يصح ذلك على اطلاقه كما ذكر في القنية انه يجوز حلق الراس وترك الفودين ان ارسلهما وان تركهما على الراس فلا وفود الراس جانبه ومن السنة الرابعة اي النابتة

القفا نح

بطلب في تفسير الشعف

نؤون نح

عليه نح

في هذا الباب نح

من الترتوب وهو النبوت وفي اشارة الى ان السنن على قسمين راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فمرة يصلي اربعا ومرة يصلي ركعتين ومن لا يصلي فيها كذا في التنوير. فصل الشارب: ابو قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب في الاحياء، الاباء بتركه بسالبه وعياط فالشارب فعل ذكور عرفه وغيره لان ذكر لا يستر الفم ولا يمنع فيه عن الطعام وفي المحيط ان توفيره الاطافيه مندوب للجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة فانه نظير قص الشارب فانه سنة وفي حق الغازي في دار الحرب ان توفيره شاربه مندوب ليكون اهيب في عين العدو انتهى. وحلق العانة: بالحاء والعين المهملتين اي حلقها بالحديد وان ازال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشارق ويجب ان يعلم ان لا يحلق عانته وهو جنبه قال في مجمع الفتاوى لكن لا شك ان يستعمل النورة وهو جنبه روى خالد ان السيء عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاء زكل شعرة فيقول يا رب سلم ضيعني ولم يبلغ هذا واما حلق شعر الصدر والظهر فقد ترك الادب كذا في القنية وقال في المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا باس بذلك ولا باس بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة كذا في شرح النقاية. ونتف الابط بالكسر السكون اي نتف شعره قال في شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال الامام النووي النتف افضل لمن قوي عليه لما حكي ان الشافعي رحمه الله حلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع وفي الفردوس عن عبد الله بن بشر عن النبي عم لا تتفوا الشعر الذي يكون في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا. ولا يترك عانته فوق اربعين يوما. الحاوي عن انس بن مالك رض قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحلق شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع متى فان لم يفعل فكل خمسة عشر يوما ولا عذر في ترك ما وراء الاربعين فالاسبوع هو الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعون الابعد

مطلب في قص الشارب

مطلب في حلق العانة

مطلب في نتف الابط

والاخذ فيما

ولا عذر فيما وراء الاربعين انتهى. وكذلك لا يترك فوق اربعين. اعفاء الشارب: في المغرب اعفى شاربه بالالف المهملة اي بالغ في جزه وقيل الاعفاء الاستقصاء في الكلام ثم استعير فاخذ الشارب قال الامام رح الاعفاء قريب من الحلق فلم يرد قبل كره بعض العلماء وراء بدعة. و اعفاء اللحية ابن نكيرة والمراد منه عدم المبالغة في الجز فاز اي السيء عم كان يا خذ من لحيته من عرضها وطولها. اذا زاد على قدر القبضة وكان يفعل ذلك الاخذ في الحج والعمرة ولا يترك مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان السيء عم قال اعفوا اللحى واحفوا الشوارب واراد به النهي عما يفعله الاعاجم والبذخ من قص اللحية اي قطع كلها وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به ابن الهمام وغيره وهذا الاباس في عارض لحية شيخ من ازعم كان يا خذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد على قدر القبضة كذا في التنوير قال في الاحياء قد اختلفوا فيما طال منها فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا باس به فعله ابن عمر رض وجماعة من التابعين واتخذ الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة ومن تبعهما. قالوا تركها عافية احب لقوله عم اعفوا اللحى لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشين الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة. فلا باس للاحرار ان عد على هذه النية قال النخعي يجب لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يا خذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين اي طويل وقصير فان التوسط في كل شيء حسن ومنه قيل خير الامور اوسطها ومن ثم قيل كلما طال اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المص هنا انما هو على ما افتاده الامام هذا ولكن المذكور في شرح المصابيح عوان المختار هو القول الثاني دون الاول. ولان. بفتح اللام والهمزة. يعتاد ذلك المذكور كل اسبوع كان افضل كما ذكرنا من القنية آنفا قال في المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث في صحاح المصابيح عن ابن عمر رض وابي عبيد الله الاعز رض ان السيء عم كان يقص شاربه ويا خذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلوة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط في كل اربعين وقيل في كل خمسة عشر يوما انتهى. وفي حديث من قلم اظافيره يوم الجمعة لم يشعث في محاق العصاح بفتحتين الانشاد وبالعين المهملة

الشعث ج

مطلب في تقليم الاظفار

عمدة

اللحية عند طولها بقدر القبضة يقبض الانامل ويقطع ما وراء ذلك كذا في الخلاصة وفي الخانية ويستحب ان كان يا خذ من اللحية من طولها وعرضها الاولى ان يقص اطرافها فقال محمد سعادة الرجل قبضة لحيته كذا في النهاية شرح الهداية

اي لم يتزق ولم يتشقق انامله. جمع انملة بضم الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها وذكر كذا في مختار الصحاح قال وانما ضم اليم فلا اعرف احدا ذكر غير المطرزي في المغرب قال الامام فاضي خان رجل وقت لقتل اظافيره وحلق راسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى به جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يوم اخر فحسن واكمل وان كان يرى به جواز ذلك في يوم الجمعة فان كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره كان بالاخبار فهو مستحب لما روته عائشة رضي عن السيد عليه السلام انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام. ويدفن قلامته بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر حين القلم كذا في الصحاح واستقل المصنف بمعنى ما سقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره ولذلك قال اظفاره وشعره ليلا يلعب السحرة بضمتين جمع ساحر ليلا يسحروا به احدا. و ان لا يتعمد الشيطان بالعين المهملة قبل القاف من العقد على ما وقع في بعض النسخ اي ليلا يعمل عقدا على ما طال منها اي من القلامة وينفث فيها كالنفاثات في العقد وانا ذكره ليعم سحرة الانس والجن هو كذا وقع في الاكثر من النسخ ليلا يتعمد بتقديم القاف من التعود في يكون علة لنفس التقليم للدفن ويكون ضميرها عايدا الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل موائدا من الاول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من انه دم قال يا ابا هريرة اقلم ظفرك فان الشيطان يتعمد على ما طال منها لكنه مختل من جهة نظم اللفظ لان قوله لئلا يتعمد عطف على قوله ليلا يلعب فيلزم ان يكون هذا ايضا علة للدفن وموظاهر البطلان هذا وذكر في غنية الفتاوي انه اذا قلم اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى بها او بعضها في الكنيف او في المغتسل يكره ذلك لان ذلك يورث داء البرص. ولا ينقيها اي الاظفار بالسن فانه يورث البرص بضمتين ويورث الجنون ايضا كما مر بل يقلمها بالمقراض وفي الحديث من اراد ان يامن من نكاهة العين والبرص والجنون فليقلم اي فليقطع اظفاره يوم الخميس بعد العصر. وقال في الجواهر نقلا عن بغية المفيد من اراد ان يامن من الفقر ونكاهة العين فليقلم يوم الخميس بعد العصر. والبداءة بضم الباء. واما الترتيب في قلم الاظفار

هذا هو

اظافيره ج

فقيل قولان احدهما ما ذكرنا في الجواهر من انهم قالوا ينبغي ان يبدأ بخنصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بالسبابة ثم بالمسبحة بيد اليمنى ثم يبدأ بابهام يد اليسرى ثم بوسطاها ثم بخنصرها ثم بسبابتها ثم ببنصرها ثم باصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب قيل في النظم المشهور من قلم الاظفار بالسنة والادب يمينها خوابس يسارها اوخب مشيرا بالخاء الى الخنصر وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البنصر وبالسين الى السبابة والقول الثاني ما ذكره الامام النووي حيث قال المستحب فيه ان يبدأ بالبدن قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يد اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى وهكذا قرره الامام في الاحياء. وبنقع البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ. والشاث جمع لثة بالتحتية ما حول الاسنان واصلها لثية والهاء عوض من الياء والجمع لثات وليات. وبنقع ما بين الاسنان ما استطاع والقماعين القماع بالقاف والجيم ثقب الاذن والقماع بالغين المعجمة جانب الفم والصماخ المهملة مكسورة فيهما ما استطاع فان ما يجلو ما من الوسخ ينفر الملائكة. تنفيرا وقد ذكره في الطب النبوي ان اهمال غسل الراس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان

مطلب في الختان

ومن السنة الختان وهو قال ابو حنيفة رضي الله عنه قال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الاخفش لا تقبل شهادته وصلوته وذبيحته وقال ابن شبرمة هو سنة العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم يجز كشفها لجواز الكشف وليل وجوبه كذا في التنوير. هو اي الختان للرجال سنة ان لم يولد مختونا ختانا تاما وانما قيدنا به لما قال في الخلاصة وبجامع الفتاوي صبي ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه كاملة خفض وبشق عليه الختان مرة اخرى واعرف بذلك اهل البصيرة من الحجامين ترك ولا يتعرض له وذكر في زين الوبالي اذا بعث عشر نبيا ولدوا مختونين آدم وشيث ونوح وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان

وبنقر هاصحيح

وذكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونبينا محمد عم وعلى
جميع الانبياء والمرسلين ولم يوجد الاثنان منهم في النسخ التي وصلت الينا هذا ويحيى من
المعصومين فقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اي مقطوع السرة كرامة لهم ليلا ينظر
احد الى عوراتهم الا ابرهيم خليل الله عم فانه قد ختن نفسه ليستن بسنته بعده فختنه بادوم
عشر بسن كما ينبغي. وللنساء مكرمة وبا بيانه. بضم الراء واحدة الكارم قال في خزانة
الفتاوى ختان الرجل سنة واختلفوا في ختان المرأة قال في ادب القاضي مكرمة و
في موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجب قال بعضهم فرض انتهى. والنورة اي
استعمال النورة وهي بضم النون ما يجعل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء. ثبت في بعض
الحديث وفي بعض آخر سن. الحديث انه اي النبي عم كان لا ينورة فاذا كثر شعره حلقه
بالحديد وهكذا عن قتادة انه لم ينورة ولا الخلفاء الراشدين نحاتهم احتزوا عن ذكر
لانه يورث الملاسة وهي مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابي موسى مرفوعا اول
من دخل الحمام وصفت له النورة سليمان بن داود عم وذكره في الطب النبوي. والحناء
سنة للنساء ويكره لغيرهن. من الرجال الا ان يكون لعذر لانه تشبه بهن وكذا تشبه
المرأة بالرجل مكروه. فان النبي عم لعن الرجلة. بفتح الراء وضم الجيم كذا في التنوير من
النساء اي المتشبهة. يعني ان المرأة تشبه نفسها. بالرجال ولا تفعل امرأة شعر غيرها
بشعرها. لقوله عم لعن الله الواصلة والمستوصلة في التنوير الواصلة هي التي توصل شعر
اجنبية بشعرها او بشعر امرأة اخرى والمستوصلة هي التي تطلب هذا الفعل. ولا تنمص
بتخفيف الميم المكسورة والصاد المهملة. ولا تتنمص قال في سبعة ابحر التنمص اخذ الشعر
من الوجه بالخيط او بالمناص اي بالمنقاش وتنمصت المرأة وتنمصت ايضا شددت
للكثرة والناصة المرأة التي تزين النساء بالنمص وفي الحديث لعن الله النامصة
والمتنمصة انتهى. ولا تشر على وزن تعد. ولا تاء تشر الوشر تحديد الاسنان وتدقيق

الطرافها

لكن ذكر في تنوير
الغرطبة ان يحيى
ولوط عم من
عمولا، الذين
ولدوا مختونين
منة

الطرافها والواشرة المرأة التي تفعل ذلك تشبها بالشواب في الحديث لعن الله الواشرة والموتشرة
كذا في مختار الصحاح. ولا تشم ولا تستوشم عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عم قال لعن الله الواشمة
والمستوشمة. الواشمة المرأة التي تغرز الابرة على ظهر كفها او ساعدها او غيرهما فيخرج منها
الدم ويجعل فيها كحلا او نيلا او نحوهما فيخضر لونه ويبقى نقوشا. ويكتب بها والمستوشمة التي
تطلب ان تفعل بها الوشم. ورخص عم الحمام للرجال. دون النساء كما يجيء قال الامام في الاحياء
دخل اصحاب رسول الله عم حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذ
النار. روى ذلك عن ابي الدرداء وابي ايوب الانصاري وقال بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدي
العورات ويذهب الحياء. وهذا تعرض لآفته وذكر خصلة ولا بأس بطلاء يابد ته عند
الاحتزاز عن آفته. في الازر. بضمتين جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار لما روي
عن جابر رضي الله عنه ان النبي عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار وكذا
لا يجوز الدخول في الماء بغير ازار كذا في المظهر وسئل ابرهيم الحارثي من يشرب النبيذ ولا يسكر
ايصلي خلفه قال نعم قيل فمن دخل الحمام بغير مئزر قال لا يصلي خلفه لان شرب النبيذ مختلف
فيه ودخول الحمام بغير مئزر حرام بالاجماع كذا في شرح الطيب لانه يذكر النار. تذكيرا فيستعيذ
بالله منها فيه. اي في الحمام. من النار اذا احتر بحره. احتراسا. و. يستعيذ من جهنم حين
يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قوله يصب من فوق رؤسهم الحميم والحميم هو الماء
الحار. و. يستعيذ ايضا من تجرده. اي من كونه عريانا. يوم الدين حين يجرد من ثيابه
ويجعل وجهه الى الجدار. كما يحكى ان ابن عمر رضي الله عنه رأى في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة
ويغض بضم الغين المعجمة اي يحفظ. بصره عن الناس تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما
حرم النظر. ومن هذا قال بعضهم للابأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للرأس
يتقنع به ويحفظ عينيه واعلم ان في الحمام آجاما وكتبا على ما ذكره في الاحياء وغيره فمن الآجام
ان يغض بصره ويستر عورته وان ينهى غيره عن كشف العورة وعليه كره ذلك ولا يسقط عنه

مطلب في دخول الحمام

وجوب الذكر الا الخوف ضربا وشتما او نحو ذلك تماموحرام وتنفيس على ان ينكر حراما يغلب المنكر عليه
الا مباشرة حرام آخر ومن السنن فيلان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا يعاشا لاجل الهوى بل بقصد التنظيف
المحبوب للمخلوق وان يعطي الحمامي الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينظره الحمامي فتسليم
الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين وتنظيف بدنه وان يقدم رجله اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول
بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلو فانه
وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمحافظون للعورات فالتخلي الا بدان مكشوفة فيه غاية من قلة
الحياء، وهو مذكر للحياء، ومن العورات وان يغسل يديه عند الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان
سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجابه غيره وان احب ان يجيب قال عافاكم الله ولا بأس ان يفتح
الداخل ويقول عافاكم الله ابتداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ القرآن فيه الا سرا
وان لا يطيل بدخول البيت الحار حتى تعرق في البيت الاول وان لا يمكث فيه الا مكثا معتادا وان لا يكثر
صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه اسراف في الماء، ودون فيه بقربة الحمام وما زاد اسراف والاسراف حرام ومما
ينبغي ان يعلم ان دخول الحمام فيما بين العشائين وقربا من المغرب مكروه لان وقت انتشار الشياطين وان دخوله في الغدوة ليس من المروءة لان فيه اظهار ما يجب اخفاؤه ولانه يخل بصلوة
الجماعة وانه لا بأس بان يدلك قيم الحمام وغمزه اي عصره جميع بدن الداخل فيه الا ما بين العانة
والسرة ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر اليه لا يجوز مسه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء في الحمام
مكروه لكونه عادة المتزينين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن شهوة الآن يكون
من عذر الم او تعب فلا بأس بدعك كذا في مجمع الصنادي وشرح النقاية، ولان لا يدخل الحمام الا من سكر
بفتحتين ويجوز بالفتح والسكون مثل الحزن والحزن كذا في مختار الصحاح، كما قال اولي، لان الناس
لا يخلو في الحركات من انكشاف العورات بانعطاف او اطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث
لا يدري ولهذا عقب ابن عمر نهيه كما مر، وبيع النساء عن دخول الحمام فانه فتنة، ولهذا قال
البعض من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل خليلته الحمام فلم يرخص لهن دخول الحمام

لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا عند الضرورة كغسل الجنابة ونحوها،
الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لها في بيتها الا اذا افتقرت الحاجة لها في دخول
الحمام مثلا بان تكون مريضة تدخل للمداواة او نفساء تدخله للتنظيف او تكون جنبا او منقطعة
الحيض والبرد شديد لا يقدر على استعمال الماء خارج الحمام خوفا من الضرر فرفع هذه الاعذار يجوز
لهن الدخول في الحمام كذا في المظهر وقال في الاحياء يكره للرجل ان يعطيها اجرة الحمام ليكون
معينا لها على المكروه، ولما ذكر المصنف بعض الاحكام في الحمام من جهة الشرع اشار الى بعض احكامه
من جهة الطب فقال وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام فانه امان
من الصداع، وامان من النقرس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه
وكذا شربه وما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجذام وسيذكره المصنف قيل ان النورة في
كل شهر قمرية تنظف الحرارة وتسخن اللون وتزيد في الجماع وقيل بولة في الحمام قايمة الفتاء ينفع
من شربه دواء وقيل نومة في القصب بعد الحمام دواء تعدل شربة كذا في الاحياء، وقال ابو الفرج
في كتابه المستجاد بالاغاني الكبير اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من يخرج جرعا من الماء البارد
حين دخوله في الحمام لا يجد وجعا راسه شيئا يؤذيه ومن وضع على راسه خرقا مبلولة من الماء الحار حين
دخوله في الحمام امن من الصداع والرمد ينبغي النظر في المرآة او في الماء، الصافي ليصلح من
هيئته شيئا سنة، هذا خبر لقول النظر، ويقول اذا نظر فيها، اي في المرآة ونحوها، الحمد لله
الذي سوى خلقي وحسن خلقي وكرم صورتي وجهي حسنها بحسنها، وجعلني من المسلمين
اللهم كما احسنت خلقي بالفتح والسكون، فحسن خلقي بالفتح والسكون واحد الاخلاق

فصل في سنن السكن والبناء

والسنة فيه مقدار الكفاية
وهو اي ذلك المقدار في جهة العلو ستة اذرع، لكل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع
قايم والاول اولى لكونه احوط واما في جهة السعة من الجوانب فيختلف باختلاف الساكن والقاطن
ان يكون مقدار الحاجة فما دونه فمن ذلك على ذلك المقدار وقد عرفت ان زاد مشترك بين الضرر

مثل جاء وتهنا ذاد منعدد وجاء لازم اى من جعل البناء زايدا على ما ذكر جاء بجلد يوم القيمة
وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد فى الاشراح من رفع بناءه فوق ستة
اذرع ناداه منادٍ ايها الفاسق الفاسقين وينوى عند البناء ان يعبد الله فيه و
يكنه من كنست الشيء كسرته وحسنة من الشمس بارد من الحر والبرد والا اى ان لم ينو ذلك
يكون عليه وبالا اى ثقلا يوم القيمة ولا ينفق فى البناء المال الكثير والاجر فى مال ينفق
على صيغة المجهول فى الماء والطين قال النبى عم المؤمن يوجر فى نفقته كلها الا الشيء جعله
فى التراب والبناء وكن فى شبهها بالاخبار وفى الحديث الا فى اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله فى الطين
والاجر به الاجر والمتاب على طريقة تغليب الاخف كذا فى الكفاية وحكى انه قال محمد بن السماك لهارون
الرشيد حين بنى داره فيما كما هو عادة الخلفاء دفعة الطين ودفعة الدين ان كان
هو من مال كان فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين وان كان هو من مال غيرك فانت
من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفى رواية فانت خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن
عبد العزيز انه قال ملك من الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فيها الوان فواجا
وبا كلون وكان الملك يسلم هل ترون فى دارى هذا عيبا فيقولون حوائطها ويقولون
لا حتى دخل عليه يوما عابدان فسألهما الملك عن عيب وان فقالا نعم فيها اعيب العيوب
خرب الدار وبيوت اهلها كذا فى الخانية والسنة فيه اى فى البناء ان يبنى كل يوم سافا
السافى بالسين المهملة هو القشر من التبن والطين وغيرها كذا فى سبعة ابحر ولا يبنى
جملة فى يوم واحد كما كان الخليل عم وابنه اسمعيل عم يرفعان كل يوم مدماكا
للبيت اى الكعبة شرف الدين والمدماك بكسر الميم السافى من البناء ولا ينفق واما فى البناء
فاذا اساس الخراب ولا ينقش فيها ولا يصور فان ذكر التنقيش والتصوير بل النقش والصور
منفر الملائكة عن الدخول فى ذكر البناء عن جابر رفعه قال عم البيت الذى فيه الصور لا تدخله
الملائكة والمراد الملائكة الناذلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة واكثار الذكر

واشارا

حكايات

واما بهما الا الكنبة فانهم لا يدخلون الكلمتين طرفة عين كذا فى شرح المشارق فان قطع
اعناق الصور وازال رأسها ومحاها لم يكن به بأس وينظف اى يطهر فناء البيت وهو
ما امتد من جوانبه فان النظافة من الايمان وفيه الفيء ايضا فانهم قالوا ان تنظيف الفناء
يجلب الرزق ويورث الغنى وكان النبى عم لا يدخل بيتا عليه ستر بكسر التين واحد الستور
والاستار متشيء اى منقش وكان النبى عم لا يستر حيطانه جمع حايط ولا يدخر فيها اى
لا يزين حيطان بالثياب لا يفرش فى البيت جلود جمع جلد السباع جمع سبع بضم الباء وهو الحيوان
المفترس ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخلها ان كان فيه اى فى البيت احد وان لم يكن
فيه احد فرادى قل هو الله احد مرة او ثلثا فان ذكر المذكور من السلام والقراءة يجلب الفقر
قال فى المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين اللفظ والقول و
بشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العباد ان نحوا ولطافة الجلوس بعد صلوة الفجر
فى المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك واذا وقعت ومن اقوى الاسباب الجالبة للرزق
الصلوة بتعديل الاركان والخشوع انتهى ويذكر اسم الله تع ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
عند دخوله فى البيت وخروجه عند عن جابر رضه انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تع
عند دخوله وطعامه قال الشيطان على اللعنة لا عوان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم
يذكر الله تع عند دخوله قال الشيطان لعند الله ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تع عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء ذكره فى المشارق وبجنب الابواب ايجافا اى بردها و
جلقها ليلا ويسمى الله تع عليه عند الايجاف ويرخى الستر اى يرسله ويطفئ السراج و
النار حين النوم ولا يترك مندبل الخمر بضمتين بزيع اللحم فى بيته الذى ينام فيه ولا ينام
احد فى البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط فى الصحاح حوط كرمه تحويطا بالحايط
فهو كرم محوط ولا يبيت بيتوتة فى بيت ليس عليه باب ودخول الاشرار ذكر كله ولا يقتنى
اى لا يتخذ ولا يمسك فى البيت كلبا الا كلب ماشية اى الغنم والخيل ونحوها او صيدا او زرع

اللعون ع

او في الباب، وبالجملة لا ينبغي ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف في نفسه او ثماله من اللصوص
وغيرهم او يصيد به وينبغي ان يكون ذلك الكلب محظوظا عند الباب ممنوعا عن الدخول الى البيت
لما ورد في الحديث من انه لا تدخل الملائكة بيتا فيها كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع
وهذا قياس قول ابي يوسف كذا في مجمع النثاوي وقال في البستان روي عن وهب بن منبه انه
قال لما هبط ادم عم الى الارض قال ابليس على اللعين للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا
وودوا امرهم الى الكلب فقالوا انت اخبثنا وجعلوه اميرا فلما راى ذلك ادم تحير فيه فجاء
جبرئيل عم فقال امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فالفه وبصبص اليه بذنبه فلما رات
السباع ذلك نفروا واستانسوا منه آدم عم فبقي معه ومع اولاده الى اليوم. وفي حديث علي رض
قال لي النبي عم يا علي لا تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها داء واستدبارها شفاء
ولا يخفى على ان هذا الحديث لا يناسب ما يذكر في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا تجعل
البناء مستقبلا نحو الشمس اي متوجها نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق فان في استقبالها بهذا المعنى
داء بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء. وفي بعض الآثار والاخبار النبوية. لا يخرج
احدكم الى صبح تسع في جوف الليل ومن سنة البناء ان يبني فيه مرحاضا بكسر الميم والحاء
المهملة، للغايط والبول. قال في سبعة ابحر المرحاض والمرحاضة المغتسل والمتوضا، و
الكنيف ومطرح العذرة والمراد به تهنا غير العينين الاوليين بدليل قوله، وموضعا للغسل
والوضوء، وان يبني فيه بيتا للضيافة واقامة الضيفان. ففي الحديث ان لكل شئ
زكوة وزكوة الدور، بضم الدال جمع دار بيت الضيافة وتجبيص البيت بالبان، بالفتح
والتشديد الكندر وغيره، مما يتجبص به كالجيرة والجصانيان ويخرجا، مستحب ولا يتوطن
اي لا يتخذ وطنا. وارض الحب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين
اي بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص واراده العام يقال هو ناذل بين ظهرانيهم
بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر الذين الف ونون مفتوحة في لفظ الظهر تاكيدا ومعناه

الظهر

فيه حكاية

الايوم القيمة

ابن ابي طالب

ان ظهر امامه وظهر وراءه، فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم
ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا كذا في سبعة ابحر ومختار الصحاح

فصل في سنن المشي وآدابه

اذا خرج الرجل من منزله

روض

فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن انس بن مالك
عن النبي عم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال توكلت على الله لا حول ولا قوة الا
بالله يقول الملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان ويقال شيطان آخر كيف
لك بمن كفي وهدي ووقي ذكره في خالصة الخلايق. ويتعوذ بالله تع
من الزلل في بعض النسخ من الزلزلة والضلال والظلم والجهل وبذاءة الكرسي كلما خرج
دعا والبيه ويسرع في المشي متكئا، بتشديد الفاء المكسورة اي مايلا الى قدامه من كفاءت
الاناء كبيته واكفاءته امثلته كانه يحط من حدب، بفتحتين ما انحدر من الارض، فانه
ابعد من الزهو، بالفتح والسكون الكبر والخيلاء، ولا يتبختر ولا يختال، بالحاء المعجمة
في المصادر التبختر والتمايل والاختيال كردن كشي كردن، فانه، اي كلا منهما، علامة الكبر
ولا يتطلع في مشيته، بالكسر والسكون في مختار الصحاح التطلع التبختر ومد اليدين في المشي
وهو المراد ههنا، ولا يمشي بين المرأتين، الكوز من مظان الفتنة، ويترك حافاة، جمع
حاف بالحاء المهملة والفاء، اي اطراف، الطريق، وجوانبه، للنساء، ويميط الاذى اي يزيل
ما يناوذى به، عن طريق المسلمين فانه، اي دفع الاذى، مكفر للحسنات تكثيرا، ويسرع
في المرور تحت البناء المشرف، اي العالي المرتفع لكونه من مواقع الخطر ومظانه، ولا يقعد في الاسواق
من غير حاجة فانها ملهية من الالهاء، وهو الشغل والتفعيل، وتلغى الغاء، يعني انها اي الاسواق
تشغل عن الامور المهمة وتبطل الاعمال الصالحة. فان استغفيت عن دخول فاحفل الدخول
فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس ويقال فيها ذباب، عليهم ثياب، كذا في البناء
فان قعد فيها للتحدث، مع الناس اذى حتوفها وهي غض البصر عن المكروهات، وكف الاذى

بسم الله ج
على الله ج

تبختر حالة يوركبه واختيال كبر حالة يلبس او يمشي

التوفيق ج

اى عمن يمر بالطريق. وردّ السلام. على من يسلم عليه. والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
واغاثة اللهوف اى المتحيّر فى امره. والمظلوم المستغيث. وارشاد الضال اى هداية
الى الطريق. وتعريف الضالة. وحوان بناء كثير من سمعتموه ينشد الضالة فدتوه على. وسكن
الاذى من النخامة. التى تلفظ من الفم. والعذرة. بفتح العين وكسر الذال المعجمة النجاسة. والبزاق اى
لا يلقى بزاقه. بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقى عن شماله او تحت قدميه فتح الحديث من الادوان نحو. نجاة
من عذاب القبر فلا يمرّ فمن حول المسجد ولا يسير راكبا وخلفه الشاة. جمع ماشية كقضاة جمع قاضٍ فانه
ذكر من التجبّر والتكبّر وازرة من علماء الشهرة وكان السلف يحترزون عن اتباع الاشخاص فلهم
غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا نحن حول ابىّ بن كعب شيخ خلفه اذ رآه عمر فه فعلا بالدرة فعلا
انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا فتنة للتابع وفتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود رضه يوما
من منزله فاتبعه ناس فالتفت اليهم فقال متى رأيتمونى غاديا على السوق او تعلمون ما انطق عليه
بابى انتما اتبعتم منكم رجلان ورؤى ان رجلا صحب ابن سيرين فى سفر فلما فارقه قال اوصنى قال ان
استطعت ان تعرف ولا تعرّف وتمشى ولا يمشى اليك وتسأل ولا تسأل فافعل وخرج ايوب فى
سفر فشيعه ناس كثيرة فقال لولا انى اعلم ان الادب علم من قلبى انى لهذا كاره لحسبت المقت من الله
كذا ذكره الامام. والمشى بالعصا للشيوخ. لا للشواب. علامة المؤمنين وسنة الانبياء. عم.
قال الحبر فيه ست خصال سنة الانبياء. وزين الصلحاء. وسلاح الاعداء. يعين الكليل الحية. ونحو علماء. وعون
الضعيف. ورغم المنافقين وزيادة فى الحسنات. ويقال اذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه
واستنع منه المنافق والفاجر. ويكون اذا صلح وقوّة اذا اعيى. وفيه منافع كثيرة كما قال الدامغ. وفى فيها
مآرب اخرى. وكن فى البستان. فان راى فى الطريق اعجميا. فخذ بعنيه بدل البسر. وبنوده. مقدار
ماشا. ولا بكل ذراع عشر دقة. ولا يرشد كافرا الا مضطرا. بفتح الباء. اسم مكان العبادة. كالكنايس
ولا يصافح كافرا. مهما امكن. فان صافح. لمصلحة يجوز كما ذكره. فى الغنية انه لا بأس بمصافحة
المسلم جاء النصرانى اذا رجع بعد الغيبة. ويتاذى بتركه المصافحة. لكن. اعاد الوضوء. انتهى

على سبيل الاكتساب. وليفش. اى يعم. السلام. وبفرقه. على اهل الاسلام. يقال فاش الخبر اذا ذاع
وانتشر وافشاه اذاعه وجعله منتشرا قوله. من عرف منهم ومن لم يعرف. بدل من اهل الاسلام
واما التسليم على الصبيان قبل ان يبلغوا فيسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل من تركه قال فى
البستان وبنا. خذ. فانه يزيد فى الالفة والمحبة. بفتح الميم قال عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا افلا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قولا لا تؤمنوا اى
بالايمان الكامل وقوله لا تحابوا اصله تتحابوا فحذف احدى التائين. ويسلم على الاخ المسلم وان
لقيه فى النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار جدد السلام بتجديدا. عليه اى على اخيه
المسلم. فان ذلك يوجب الرحمة. عليه. ولا يسلم على جمع. اى جماعة. النساء. بناء على ما روى جرير
ان النبى عم مر على نسوة فسلم عليهن فانه مختص به لامنه عن الوقوع فى الفتنة وانما غيره فيكون
ان يسلم الرجل الاجنبى على المراة الاجنبية وكذا العكس لئلا يحصل بينهما معرفة وانبساط فتحدث
من تلك المعرفة فتنة. وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل من الرجال او المراة الاجنبيين على الآخر كذا
فى المظهر ومنهم من قال لا بأس بالسلام على العجائز دون الشواب. فان سلمن عليه رد عليهن
ويسمع السلام. اسماعا. اهل المجلس كلهم او اكثرهم. وكذا يسمع جواب السلام. واعلم انهم
قالوا ان السلام سنة واسماع سنة وجوابه اى مرة. فرض كفاية واسماع ردّه واجب بحيث
لو لم يسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الرادّ ان يحرك
شفتيه ويريد بحيث لو لم يكن اصم لسمعه لكن ينبغى ان يعلم ان هذا اى وجوب اسماعه انما هو فى
الرجال والعجائز لا النساء. صرح به فى الغنية والماوى القدسى حيث قال اذا سلمت العجوز
او عطست برد عليها الرجل جهرا ويسمعها وان كانت شابة فسرا وان ردّ اى ردّ السلام
ليس واجبا على الاطلاق فان الفقهاء صرحوا بعدم وجوب ردّه فى بعض المواضع مثل القاضى
اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم عليه تلميذه او غيره او ان الدرس ومثل
المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله ومثل من لورؤه من القرآن والدعوات فسلم عليه احد

في حال ورد، ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح او للقراءة او الانتظار الصلوة لا الدخول
الزائرين عليهم فسلم عليهم احد من الداخلين في المسجد فانه لا بأس من هذه الصورة وبينهم
ان لا يجيبوه على ما ذكره في الفروع بل قال في الخزانة لا يجوز رد سلام السائل اذا سلم وكذا
القاضي في المحكمة والمذكر في التذكير وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام، يعني ان لا يتأذى اخاه
بأذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه المسلم حرم عليه تناول عرضه ومال، يعني كان يجدد
حرمة التعرض فيهما، ويبدأ بالسلام على من لقيه فانه، اي البداية، براءة من الكبر ويسلم على
اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين ينصرفهم
ايضا لمن فعل ذلك شاركهم في كل خير يعملون بعده، وقال السيد عم ما من يسلم عند تمام المجلس
الا كتب الله تعالى بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلسان الى يوم القيمة
ذكره التاتارخانية، وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك
يرد على المسلم بهذه الكلمات الثلث، لا ينقص يعني ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب
من ذلك المذكور من هذه الكلمات الثلث، ولا يزيد عليه، شيئا لكون السلام ورد مقيدا
مقتصرا بتعين على الوجه الاكمل، اما لو قال المسلم السلام عليكم فيقول الراد وعليكم
السلام ورحمة الله بالواو المشركة في اول وزيادة الرحمة في آخره، ولو قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ولو رد فيها بمثل ما قال المسلم يجوز ولكن الاحب ان يزيد عليه ويشير
اليه فولنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حيث قدم جواب التحية باحسن منها
على جوابها بمثلها، ولا يشير المسلم، اي ان السلام، بالاصبع فانه من آداب اليهود ولا
بالكف من عادة النصارى ولا يبتدأ، المسلم اهل الكتاب بالسلام، الا ان يحتاج اليه فحينئذ لا
بأس به ذكره في الخلاصة، ويضطرهم الى اضيق الطرق، اهانة لهم وليلا يتوهم الاكرام
والاعزاز لهم، وسلم ابن عمر رضي الله عنه على يهودي لم يرد فلما علم رجع فقال يا يهودي رددت علي

سلامي فقال

سلامي فقال البهودي، قد فعلت اي رددت عليك، فمن سلم عليه احد من اهل الذمة
فليقل رددت، وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد من اهل الاسلام حين راي
المصلحة في التسليم، فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتب اليهم، هذا القول
ولا بأس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة، اي على جماعة بعضها مسلم وبعضها ذمي، ويسلم على
الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب، لكن الطائفتان اذا التقتا يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد لان السلام تحية الزائرين واللايق بحال الزائر التواضع
والظاهر ان الراكب في حكم الزائر على ان حالة الظاهر في الارتفاع بالنسبة الى الماشي فينبغي
ان يسلم عليه اظهارا للتواضع وكذلك الماشي بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل على الكثير للتواضع
وتعظيما للكثير ويسلم الصغير على الكبير توقير الكبير وهكذا ورد في الحديث النبوي الذي ذكره
في المصابيح وغيره، ويؤدي سلام الغائب الى الغائب على فور، بفتح الفاء وسكون الواو اي في
ساعة قدومه من غيبتنا، خير فانه امانة عند، قالا لا بد ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ذكره في التاتارخانية ان من بلغ انسانا سلاما عن غائب كان
عليه ان يرد الجواب على المبلغ اولا ثم على ذلك الغائب ولا يخص بالسلام المعارف الذين
يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى الذين لا يعرفهم والمعنى انه لا يميزهم بالسلام بان يخصهم ولا يسلم
على غيرهم وهذا على طريقة قولهم واختص بهذا كما لا يخفى، فان ذلك التخصيص من اشراط الساعة
اي من علايم القيمة واماراتها، ويصافح بعد السلام من لقي من الاخوان المؤمنين، فانها، اي المصافحة
من تمام التحية وتزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون، اي صاحبه، هو الذي ينزع ولا يصافح
من وراء الثياب فانه من الجفاء، ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبل ولا ينحني له، اي
لا يميل اليه راسه وظهره تواضعا وخدمة لكونها مكروهة بعين وقال بعضهم لا بكره التقبيل لزهده
كبير سن ومن قبل غلا يقبل الفم بل اليد والجبهة والراس وابو بكر رض قبل عيني النبي ع بعد ما قبض ولا
بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل كذا في التنوير ولا يتقدم على الكبير سنا وقيل علما وعلا

مطلب في سلام الغايب على الغايب

مطلب في المصافحة

مطلب في المعانقة

في المشي فانه يورث الفقر وبتقدم الترشيء بالشين بعد الراء منسوب الى القريش اسم طائفة والياء
محذوفة للنسبة على الشذوذ واذ القياس ان يقال قرشيء بالياء صرح به في الصافية وقيل انما
فعلوا كذلك لدفع اللبس فانهم قالوا في فرس اسم دابة في اليوم قرشيء باثبات الياء كذا في الجامع الكبير وفي
المشي والجلوس في المجالس ولا يضيق طريقا ولا منه لأحد من المسلمين والسنة عندنا
الاخوان ان يقول كيف اصبحتم اي كيف صرتم او كيف وجدتم في الصباح او يقول مرحبا بكم
مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا رحبا اي واسعا لا ضيق عليك
والتكلم بها سنة اقتداء بالشيء عم فانه قال مرحبا بام هانيء حين زنبت الى رسول الله عام
الفتح كذا في المظهر او يقول اهلا اي اتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش وسهلا اي
اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل فيقول له في خير وعافية اي انا فيها احمد الله تعالى عليه
والسنة عند الاعياء يقال اعيي الرجل في مشيه بالفارسية مانده شد ما قال النبي
عم اذا اعيي احدكم فليخبب بضم الباء الاولى والخبب بفتحتين ضرب من العدو ومن خوزة
بكسر الذال المعجمة رجل فليد كراهب الناس اليه ليذهب عنه، من وجع الذود والله اعلم

فصل في سنن الكلام وآدابه افضل

خصال المؤمن الصمت بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية خوي نيكو وفي
اي في الصمت نسعة اعشار العافية اي السلامة بريد ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام
يكون عشرة في النطق وباقي اقساما عن تسعة اعشاره في الصمت فلا فضل على النطق مقدار
ذكر وفي اذ قيل لعيسى عم دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع قال
فلا تنطقوا الا بخير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب والبلاء موكل
بالمنطق بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمي بمعنى النطق وكان ابو بكر الصديق رض يضع حجرا
في فيه كذا وكذا سنة هكذا روى صاحب الحدائق وسمعت من شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي
الذي وضعه في فيه ثلاثين سنة ليمنع نفسه عن الكلام الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم

قال بعضهم

يقولها ج

في بعض النسخ وقت الصبح

صاحبه ج

حكايات

في بعض النسخ
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح
الشرح

وقال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة فيما لا يعنيني صلوة ركعتين فسهل ذلك علي فانتهيت
فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل علي ولم أنتهي فجعلت نفسي بكل كلمة ان انفدق بدرهم فصعب
علي فانتهيت وكن في شرح الخطب فمن اراد ان يتكلم فليجتنب من الكلام ما فيه ذكر الدين او امر
معروف او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه اي ما لا يهمه قال الامام وحد ما لا
يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في مال او حال مثله ان تجلس مع قوم تتحدث
معهم اسفارك وما رأيت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع وما اتحفتك من الاطعمة
والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووفايعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر
واذا بالغت في الاجتناب حتى لم تمزح بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تذكر نفسك من حيث الغلبة
مشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب شخص ولا ملازمة شيء مما خلقه الله تعالى مع ذلك يكثر
مضيع زمانك واياك ان تسلم من الافات التي ذكرت وروي ان لقمان دخل على داود وهو
ورعاد ولم يكن رآه قبل ذلك فتعجب من فاد داود يا له ذلك فنعمة الحكمة فامسك نفسه ولم
يسأل فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وتحرير
ان يسأل ذلك ولم يسأل فهذا مثال اذا لم يكن فيه ضرر وهتك سر وتوريط في ريا و
كذب فهو مما لا يعنيه فتذكر من حسن الاسلام انتهى وعن ابي هريرة رض عن النبي عم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال
ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة اذ كذا في شرح المصابيح فقول وما لا طائل اي لا فائدة فيه
قريب من العطف التفسيري وكان النبي عم يطيل الصمت اطالة فاذا اراد ان يتكلم وقف
ساعة وتوقف وتفكر فان كان كلامه ثواب نطق والا سكت فهذا اي التكلم على هذا
الوجه آداب بالمد جمع ادب الايقاظ جمع يقظ بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من
الجموع الشاذة كذا في شرح الشافية البعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد كنبهاء وفقهاء
روي انه اذا اصبح ربيع ابن خثيم وضع قلما وقرطاسا فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظ ثم يحاسب

مثال ج

روايات

من الامثلة ج

في الصمت

منه ج

نفسه

وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح الخطب وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه
جميع عيوبه. قال عم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ولا
يتأون اى لا يبعد سهلا حقيرا ما تكلم به وان قل فربّ كلمة موبقة. اسم فاعل من اوبقه
اى اهلكه لا يرى لها صاحبها باسا فيهوى بها اى يسقط بسبب تلك الكلمة في جهنم سبعين خريفا
اى سبعين سنة وعن ابي هريرة عن النبي عم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تع لا يلقي لها بالا
يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تع لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قوله
لا يلقي لها بالا اى لا يخطر لها قلبه لا يلتفت عاقبتها والمعنى انه يتكلم بكلمة الحق يظنها قليلة وهي
عند الله تع جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله تع
ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تع كذا في سرح المصابيح قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا
تصغرنّ فان لها عشرة من العيوب اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت
والثاني انه فرح ابغض الخلق وهو ابليس عدوّ الله وعدوّه والثالث والرابع انه تباعد عن احسن
المواضع وتقرب الى اشر المواضع اى الجنة والنار والخامس انه قد جفا من مواجب الداعي
فانه تع دعى عبيده الى جنته وقد خلقها الله تع طاهرة والسابع انه آذى اصحابه الذين لا يؤذون
ولهم الحفظة والثامن اذا حزن السيد عم والتاسع اذا اشهد على نفسه الارض والسماء والليل
والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الاولين وغيرهم فاما خيانته الاولين فانه لا
تقبل شهادته لذنبه فيبطل حق المدعي واما الخيانة لجميع الخلائق فانه يقبل المطر بسوم ذنبه فقال
فاياك والذنب فان فيه الخزي الواحد هذه العيوب باسرها كذا في شرح الخطب ويفتح الكلام
بحمد الله تع والصلوة على النبي عم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا
وافضلهم علما ويجتنب اللحن وهو الخطاء في الاعراب والغلط المتداول بين العوام
كقولهم يسب في يوسف واوجه في عبد الله وغير ذلك والتصحيف وهو التغيير في الكلام
اما بتبديل بعض حروف الكلمة من الاحرف آخر قلبا ذاتيا او قلبا مكانيا او بتبديل بعض كلمات

الى الكلمة الاخرى

الى الكلمة الاخرى منه قلبا مكانيا وقوله في الكلام الظاهر انه قيد للامور الثلثة معا لا للتصحيف فقط
كما لا يخفى ويختار افصل اللغات وهي اللغة العربية التي هي كلام اهل الجنة كذا قال الزوزني
وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا
دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا في البستان ويجتنب الوظائة اي بفتح الراء وكسرها الكلام
بالاعجمية وهي غير العربية مطلقا تقول والفارسية تخصيص بعد التعميم اهتماما بشأنها
وبالغة في التحذير عنها قيل فارس قوم معروفون نسبوا الى فارس بن علم بن نوح عم نقله شارح
المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحذير من تعلمها واختيارها من غير ضرورة ولا حكمة بل
بمحض الظرافة فلا شيء على اهل تلك اللغة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها لمصلحة شرعية قال
في البستان من تكلم بغير العربية اجزاه ولا اثم عليه وقد روي عن السيد عم انه تكلم بالفارسية
وهو ما روي انه ابو بكر الصديق رض فاخذ احد عشر حجرا فادخلها في فيه
فادخل رسول الله عم اصبعه المباركة في فيه فقال كخ كخ فاخرج القمة من فيه وقال لابي هريرة
حين انكب بطنه اشكيت دودا يا ابا هريرة قال نعم فقول كخ بكسر الكاف العربية وسكون الخاء
المعجمة منونة وهيئة مزجرة تحذر الصبيان يقال له بالعربية فارفع فانا اي
الفارسية لغة اهل النار وما وقع في بعض النسخ من قوله فانها بضمير التثنية اي العجمية الفارسية
فلا تعويل عليه لانه يشعر بان ايراد بالوظائة لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم
يساعده كتب اللغة التي رأيناها وقد فسر الوظائة في بعض الكتب بقوله سيحن نامفهوم ولم تحمل
كلام المص عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يغني عنه ظاهرا ويخفض
المتكلم صوته فان انكر الاصوات نهقا قال الله تع واقصد في مشيك واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير يعني تواضع لله في مشيك ولا تختل فيه واخفض صوتك ان اقبح
الاصوات لصوت الحمير كذا قال الامام ابو القاسم وينتقي اى يحذر من كثرة الكلام فان كثير
الكلام لا يسلم عن السقط بمعجمتين اى عن الزلة قال النبي عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر

مطلب في كلام اهل الجنة

مطلب في احتياط به الوظائة

تعلمها حرام

وهذا هو المحمل لما ذكره في البستان من انه روي عن هرون من تعلم بالفارسية فقد خبث ومن خبث فقد هب مرتين منه

رض

كثرة ذنوبه ومن كثرة ذنوبه فالنار اولى به وكل ذى الخالصة. ولا يحدث. اى لا يخبر بكل ما سمع فيما ثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون سواه ويجتنب التفيهق والتشدق والتقعر فيه. وذكر فى شرح المصابيح ان النبى عم قال ان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون قال اصحابه فما المتفيهق يا رسول الله عم فقال هو المتكبر فى الصحاح الثرثرة كثرة الكلام وترديد يقال ثوثر الرجل فهو ثرثار وهذا رد والمتشدق الذى يلوى شدقه التفقع والشدق بالكسر جانب الفم وتفيهق فى كلامه اذا توسع فيه وتنطع اى تعمق واستعمل واصل التفهق وهو الامتلاء كانه ملاء به فمه انتهى قال زين العرب المتفيهق المتوسع فى الكلام يفتح به فاه وفى هذا شئ من الرعونة والتكبر وهذه الاوصاف كلها ترجع الى معنى التزيد والتكلف ليميل بقلوب الناس واسماعهم اليه انتهى ويرتل الكلام ترتيلا. فى محاسن الصحاح الترتيل فى القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تعجل. ويسرده. بضم الراء سردا. بكون يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له. وقد كان كلام نبينا محمد عم فصلا. بالصاد المهملة اى بيانا عيانا. يفهمه كل من سمعه ولو عد عادّ لاحصاه. اى عده وضبط عدده. ويهم التاسع كلامه تفهما. فاه. اى النبى عم كان اذا سلم سلم. اى يقول سلام عليكم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا ويجود. اى يتساهل ويسامح. فى كلامه تجودا. ولا يتكلف فى التكلم على المعانى الوضعية. ولا يتكلف النظم والسجع. واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقهما وكذلك النظم قد يطلق على ما يقابل النثر اعنى الكلام المنظوم وقد يطلق على المعنى المصدرى ايضا والمقام ههنا محتمل لكلا المعنيين فى كل منهما كما لا يخفى. فان النبى عم نهى عن ذلك وقال انا وانتقيا. جمع تقى مثل شئ واشقياء. اتقى برآء. بهمزة الاول جمع برئ مثل فقيه وفقهاء جمع فقيه من التكلف. وقد مر انه لا بد فى تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء ولو شاء فى وجود ذرة

تاء شيء فيه فهو لا بأس به انما المحاورات التى تجرى فى قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتصنع بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه كذا فى الاحياء. ولا تختل الكلام بلسانك كما يفعل البقر تختل الكلاء بلسانها قال فى نسمة ابو المختل بالخاء المعجمة هو الذى يتشدق فى الكلام ويلف لسانه كما يلف البقر الكلاء بلسانها عن عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله عم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة بلسانها يعنى انه يبغض الفصيح المبالغ فى الكلام الذى يتخلل اى يأكل بلسانه يعنى يديره الى حول الاسنان فى التكلم تفاصحا كما يتخلل البقرة بلسانها كذا فى سرح المصابيح وذكر الامام ابن حجر عن سعد ابن ابيه بسال حاجة فتكلم بين يدى حاجة بكلام فقال رسول الله عم ما كنت من حاجتك احوج منك اليوم الى سماعى فما على الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم كما تتخلل البقرة الكلاء بالسنتها كذا فى المرقاة انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من افات اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف فى المحاورات وكذا ذكر الشارح الخارج عن العادة بل ينبغى للمؤمن ان يقتصد فى كل شئ على مقصوده والمقصود من الكلام التفهم للغرض فما وراء ذلك يصير مذموما انتهى. ويكثر فى كلامه. اكثارا. من الصلوة على الرسول محمد عم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسى الحديث الذى يرين فانه يصلى اى ينبغى ان يصلى على النبى عم فربما يتذكر ما نسيه. او يكون ذلك عوضا عن حديثه الذى نسيه فانه ربما يحصل ثواب فوق الثواب الذى كان يحصل بما نسيه لو تحدث به. فان اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله المذكر الخير. بكسر الكاف المشددة له. وفاعله ويستفتح. اى يقول ان شاء الله فى كلامه فيما يخبره او يعده. عدة. فى مستقبل الوقت من نحو قولى افعل كذا غدا ان شاء الله هذا مثال لما يعد كما ان قوله افعل كذا مثال لما يجزء. ويحرى. اى يطلب الاحرى والاليق اعنى الصدق فى كلامه ما استطاع وان رأى فيه الهلكة. قال عمر بن عبد العزيز فكمال الرجال فى دينه بأربع خصال يتقطع رجاء عما فى ايدى الناس ويسمع الاذى فيحتمل ويحب للناس ما يحب لنفسه ولا يكذب

كذا ع

وان كان خلاصه فيه ذكر في المخالصة فانه في النجاة عن المهلكة الخ سيأتي في ذكر الكلام الصادق

مطلب حكاية عجيبة

ولهذا قالوا في المشهور النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج ابتى باسيرين من اصحاب الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير استبقني فان عندي خبرا عند ك بدا فقال وما هي قال طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت لك فقال ومن يعلم ذلك قال هذا واشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال فمن يمنعك من ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج والله لاطلقنك هذا لبيك وانت لصدقك كذا في روضة الناصحين

مطلب حكاية غريبة

واعلم ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وهو اسوأ من كل معصية ويا بئس القلوب روي عن رسول الانام انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة رضه قال رسول الانام ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال المحاسبي لا يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي بني عليه النفاق الكذب وروي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال ابتليت بقبلة من المعاصي لا اصبر عنها من الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له عم اما الكذب فدعني من اجل فعاب الرجل واستقبل الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سئلني عم هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبل شرب الخمر فقال مثل ذلك فتركه كذا في الخلاصة فتعلم

مطلب حكاية مهمة

د الاحياء

أصحاب صح

ان الكذب اصل المعاصي ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عم بل وعند اصحاب رسول الله ايضا قالت عايشة رض ما كان من خلق اشد عند رسول الله من الكذب كيف وان اي الكذب مجانب للايمان يعني ان الايمان في جانب والكذب في جانب اخر وهذا كناية عن كمال البغض بينهما كما يقال المشرق مجانب للمغرب ويؤيده ما روي الامام عن عبد الله بن جراد انه سأل النبي عم فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال قد يكون منه ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله عم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وما روي ايضا انه قال وكان ملكيا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الا وقول الزور حيث قعد بعد ان كان متكيا احتراما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعني الشرك تغليظا وتهديدا

حكاية عجيبة

وان الكل

وان الملك من الكاذب مقعد وميل وهو ثلث الفرخ او قطعة من الارض او مد البصر

الخ ماجاء به من الكذب الذي تكلم به كذا في شرح المصابيح والنحق بفتح النون وسكون الحاء

الرائحة الكريهة ومما ينبغي ان يعلم ان الكذب كما ينقص رجة المؤمن في الآخرة كذلك ينقص رزقه في الدنيا كما قال عم الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء ولا يقولن قائل لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك عليه اي على ذلك القائل كذبا يجزى به يوم القيمة عذابا ان لم يرشه بعد ما وعده قال عبد الله بن عامر دعتني امي يوما ورسول الله عم قاعد في بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب فقال ايتي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال رسول الله عم واما اردت ان تعطيه فقال تمرا فقال عم اما انك لو لم تفعل كتبت عليك كذبة وينبغي العطية عند الحديث ايد الاخبار في الحديث النبوي ان العطية عند الحديث شاهد عدل الصدق ذكر الحديث ورخص الكذب في ثلث من الاجوال الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما اصلاحا والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك فلان ينظر لكل واحدة من نسايه انها احب اليه وكذا اذا لم تطعه امراته الا بوعد مما لا يعتد به عليه فله ان يعدها في الحال تطييبا لقلبها قال في الاحياء عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله عم ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء اي عداوة فيصلح بينهما او يحدث امراته ليرضيها فهذه الثلث وردت بها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما له فمثل ان يا فخذه ظالم فيسأل عن ماله فلان ينكر او يأخذه السلطان فيسأل عن فاخته او نحو ذلك فله ان ينكر ويقول ما زنيت وما شربت قال النبي عم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذكر لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكره في مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاحيا حقه ولدفع الظلم عن نفسه كالشفيع يعلم بالبيع في جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا الضعيف

مطلب في رخصة الكذب

في الصحاح التهافت بالياء تساقط

ليكون الخ

مطلب في جواز الكذب

تبلغ في جوف الليل وبخاصة نفسا من الزوج وامّا غيره فكان يسأل عن سرّ اهله فلان بكره وكذا اذا اعتذر الانشاء وكان لا يطيق عليه الا بالكذب ذنبا زيادة توبة وفلانا، س هو لكن الحذف انّ الكذب محذور ولو صدق في هذا الموضع تولّد منه محذور آخر فينبغي ان يقابل احدهما بالآخر ويوزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردّد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فلي الكذب اما واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه وفي امثاله واجب مهما كان لائم مقصود المرء اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه الى الكذب فالكذب مباح بوجب الاجر الا انه ينبغي ان يحترز عنه حسبما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغني عنه والمرء لا يقتصر على حدّ الضرورة انتهى كلامه. وللناس في المعاريض وهي بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلام يظهر من نفسه شيئا ومراده بغيره اذكر ذلك في البستان. والكناية في الكلام. في المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية. عوان التعريض تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرّض بانه بخيل والكناية ذكر الرديف واراده المردوف كقولك فلان طويل النجاد وكثير الرماد اي طويل ومضياف انتهى. كما قال النبي عم لو جعل راى عليه ثوبا معصفرا. على صيغة المفعول اى ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو بفتحتين العين والفاء صبغ معروف قوله. لو كان هذا في ثوبا اهلك. متعلق القول وجواب لو محذوف كما اشار اليه المص في تضمينه بقوله. اى لو اشتريت به وفيما يجزيه في ثوبك لكان خيرا لك. وقد يقال لو ههنا حرف تمنّ لا يحتاج الجواب اى ليتك فعلت به كذلك. واوسل عليه بنته الاعرابي الخطاب رضي الله عنه يعرضها عليه ليتزوجها وقال. على. لها. اى لبنته. قوله. ايلو. هل رضيت الحلة. بالضم والتشديد واراد بها الزوجة اخذا من قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ. فقال. عمر رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر واعطائه

شيئا فقال الشاعر قطعت لساني هذا. المذكور. وامثاله كثيرة في كلام النبوة. وروي انه لما قسم النبي عم الغنائم اموال للعباس بن مرداس باربع قلائص فانبعث يشكو في شمله فقال رسول الله عم اقطعوا عني لسانه فذهب ابو بكر رض فاعطى مائة ابل فرجع معتذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن قال انت عجوز الى النبي عم فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال عم اكنت يومئذ عجوز قال الدنيا انا انشانا هنّ انشاء فجعلنا هنّ ابكارا. وروي ان امراة جاءت الى النبي عم فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال عم ومن هو اهو الذي بعينه بياض فقالت والله وما بعينه بياض فقال عم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال عم ما من احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة. وعن انس رض ان رجلا استحمل رسول الله عم اى طلب ان يحمل على دابة فقال اني حاملك على ولد ناقة. فزعم انه عم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما اصنع به. فقال عم هل تلد الابل الا النوق يعني يريد به ولدا كبيرا يطيق حملك وسيجيء من المص بعض هذا واعلم ان هذه مطايبات يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة عليها هزلا مذموم ويسبب للضحك المميت للقلب كذا ذكره شرح المصابيح والاحياء. وفي عبارة المص عني قولا ما اى نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى. فيها. اى في المعاريض والكنايات. مندوحة. اى سعة وغنى عن الكذب. هذا كلام نقل عن السلف ومثله روي عن عمر رض وابن عباس وغيرهما قال الامام انما اراد واذا لكل اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه. كما روي عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون احد اكسا امير المؤمنين فكنت اقول جزاك الله امير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني اياك والكذب وما اشبهه فزاد عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظنّ كاذب لغرض باطل هو المفاخرة ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل تطييب قلب المؤمن بالمزاح كقولهم لا تدخلوا

العجوز الجنة وهي عين زوجك بياض وتحملك على ولد البعير كما ذكرنا قال ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقولك لفلان كذا مائة مرة لا يراد به تفهيم المرات بعدد بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم، ثم وان لم يبلغ مائة وانما الاستعارة فهو قريب من هذا القسم من الكذب في المبالغة وكثيرا ما يكتفى فان علماء البيان قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من وجهين احدهما البناء على الناء ويل والثاني نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر نحو رايت اسدا في الحمام بخلاف الكذب من وجهين فانه لا ينصب فيه قرينة على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره وان ادعت زيادة التفصيل فيه فعليك بكتب البيان قال وتمامه والكذب فيه يتساهل ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب وعن خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عايدة لابنته فقالت كيف انت يا بنية فقال ربيع او ترضعيه قالت لا قال رحم الله عليكِ لو قلتِ ابن اخي فصدقتِ انتهى وبحث في كلامه عدة، بالكسر والتشديد اي يتباعد فيه عن اشياء، معدودة احداء المراء، بكسر الميم مصدر ماراه اي عارضه، والجدال، قال هم من ترك المراء وهو محق بنى له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة اي حوالي الجنة من داخلها لا من خارجها كذا في شرح المصابيح وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا واعلم ان الظاهر من قوله، فانه مفتاح الضلال والعداوة، بافراد الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا للمراء لكن المذكور في الكتب ان المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وموظاهرا وقصدا مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وما يجري مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتجهيله وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فرجع الاول هو الترفع باظهار الفضل ونسبة

الكلام في

ثم

الكباسة وبرجع الثاني هو التنقيص والتعريض للغير فهو من متفرعات السبعية والاول من متفرعات العجب من طغيان دعوى الكبرياء، ومنها، اي من تلك الاشياء، التي يجب اجتنابها، الهجو وهو في اللغة ضد المدح وفسره المصنف بما هو اعم منه بقوله، ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم، تنفيرا واقتصرنا انه ينفر، فان ذلك الهجو بخرق، بتخفيف الراء المكسورة ويجوز تشديدها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فانخرق بمعنى يمزق ويزيل، ستر اللائق بينها، اي بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور وكما مر، ومنها الغيبة، بكسر الغين المعجمة وهو ذكر الغير بما يسوءه لو بلغه، وقيل الوصف او بما، وقيل ان يغتاب، ان يذكر الرجل اخاه، المسلم، بما يكره، يعني ان الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرايت اي اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اي جعلت فيه بهتانا اي كذبا عظيما والبهتان هو الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكره كذا في شرح المصابيح قوله، بعرج بيان، متعلق بذكر، او كناية او اشارة، قوله، او بجعل احد اعلى ذكر معايبه، عطف على ان يذكر، او يتعجب ممن يغتاب انسانا ليزداد ارتفاعا على عرض اخيه، يعني ان الغيبة لا يقتصر على اللسان حتى يدخل التعريض في هذا الباب كالتعريج وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قالت عايشة رضي الله عنها خلفت علينا امراة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال عم فاغتبتها ومن ذلك المحاكات بان تمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم واعلم ان في قول المص ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة على التعرض لشخص معين اما حي او ميت واما قول قال قوم كذا فليس بغيبة ومن الغيبة ان يقول بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه

مطلب في الهجو

مطلب في الغيبة

الغرض الاشارة بعينه والرمز الايماء بالشفتين والحاجب

الغيبة مح

حكايات

اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تنبيهه دون مايه التنبيه فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله ﷺ اذا كره من انسان شيئا قال بال اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا من ان يقول عند ذكر انسان الحي للّٰه الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتذلل في طلب الطعام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء فسئال الدين ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان ما كان يقدر في العبادات ولكن اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا ونحو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه بجمع بين آثام فواحش وموبقات الجهل ان من الصالحين المتعففين عن الغيبة قال الامام بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتبعهم ويحيط بكل اعمالهم ويضحك عليهم ويسخر بهم قال وكذلك يقول لقد سالني ماجري على صديقنا من الاتحاف فقال الدين ان يروح ستره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد لاخفاء في خلوة عيب صلوة وكذلك يقول ذاك المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك بظهر الدعاء والدين مطلع على خبث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم اي يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكر فيه مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تنجيه ولكن سافه الشر من حيث لا يدري والترحم والتغم ممكن دون ذكر اسمه فبذلك الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه. فالغيبة اشد من الزنا. قال النبي ﷺ اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا لان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه فان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح اي يفزع ويعبس وجهه ثم تلا ﷺ قوله تع ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الآية وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ اياكم والغيبة فان

آلة الابتلاء هنا والابتلاء ايضا بمعنى

وكلمة الرجل نعته ناقة عليها كذا في شرح المشارة

غفر الله

ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل الحسنات ويزاد عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء رجلان فاغتابا عند رجلا فسهتهما فاتيا احدهما بعد ذلك فقال رايت في المنام كان ذبحا اتاني بطبق عليه لحم خنزير فلم ار اشأم منه فقال له كل فقلت اكل لحم الخنزير فهدد في فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح فمي فخلف الرجل بالله لم يزل يجد الريح من فمه شهرين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ فهاج ريح منتنة فقال ﷺ اتدرون ما هذا الريح قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا ريح الذين يغتابون الناس والمؤمنين قال وذلك في بعض المواضع قبل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين على عهد الرسول ﷺ وفي اول الامر ولا يتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا واستلات الانوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة النتن واهلها يأكلون لحمها الطعام ولا يتبين لهم الرائحة كذا في روضة العلماء. وانها تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قيل مثل الذين يغتابون الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسنات شرقا وغربا وبعظ الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعلمها فقال له هذا بما يغتابك الناس وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي وقيل للحسن البصري رح ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا من السكر وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسئل سفيان عن قولهم ان الله ينفع اهل البيت اللاحقين فقال علم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم كذا في حدائق الحنابلة فلو علمت ايها الرجل وكثيرا ذلك الرجل انها يحبط حسناتك تنقل في الغيبة حسناتك المقبولة الى المغتاب فان لم يكن لك حسنة ينقل اليك من سيآت خصمك وانت مع ذلك متوقف لمقت الله ومثبته عذابه يأكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك ولا يستمع. ولا يصغى الى المغتاب. اسم فاعل من اغتاب واصله مغتيب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشتركة بين اسم الفاعل والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر في التقدير فان المستمع شريك المغتاب في الاثم.

اتدرون مح

لما انتابه

وقد ذكرنا في فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الدفع بين المستمع
واكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال عم المستمع احد المغتابين روي
عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال لصاحبه فلان لئيم طبا او ذما من رسول الله عم لبا
مع الخبز فقال عم قد ايتدما فنا لا نعلمه فقال بلى ما اكلتما من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما
وقد كان القائل احدهما والآخر مستمع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف
فبقلبه ان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعل لزمه كذا قال الامام فاعلم
ان المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك
اثم الغيبة وقد ضبط الامام ستة امور احدها تحذير المسلمين من الشر فاذا رايت مشتهرا بدعة
المبتدع او فاسق وخشيت ان يعدي اليه بدعته فلك ان تذكر له بدعته وفسقه بهما كان الباعث
لك هو الخوف المذكور لا غير وذلك موضع الوجوب وقد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان ذلك
باظهار الشفقة على الخلق والعذر الثاني المص بقوله الا ان يذكر الفاجر اي الفاسق العاهر وفي
الدعاء وستر كل من يجوز اي يعصيك كذا في المغرب بما فيه يحذره بفتح الياء من باب علم اي ليحترز عنه
الناس قال عم اتدعون ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس ذكره في الاحياء
قال وكذلك اذا عرف المملوك بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان في سكوتك
ضرره وكذلك المذكر اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذلك المستشار في التزويج وايداع
الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير فان علم انه يترك بمجرد قوله لا يصلح لكن فهو
الواجب ان علم انه لا ينزجر الا بالتعريف بعينه فله ان يعرف به والثاني التظلم فان للمظلوم من جهة
القاضي مثلا ان يتظلم السلطان وبين التظلم اذا لم يكنه استيفاء حقه الا به وقد قال عم لصاحب
الحق مقال واشار اليه المص بقوله او عند التظلم والثالث الاستعانة على تغيير المنكر وردّ
العاصي الى نهج الصلاح كما روي ان عمر رضي الله عنه مر على عثمان وقيل على طلحة فسلم عليه فلم يرد فذهب
الى ابي بكر وشكا له ذلك فجاء ابو بكر اليه ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم واشار اليه

المص

المص بقوله او الاستعانة ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحح بالعين المعجمة والثاء المثلثة
حتى حرق او الفاصلة الى الواو الواصلة والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب
الماخور وهو مجلس الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان بحيث لا يستنكف
من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به قال عم من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له
وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه واشار اليه المص بقوله
او فاجرا اي فاسقا ما يلا عن الحق معلنا اسم فاعل من الاعلان اي مظهرا فسقه بحيث
لا يابا نف بفتح النون اي لا يستنكف عن سماع مثالبه بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة بفتح اللام
وهي العيب والخامس ان يكون الانسان معروفا بلقب يعرب عن غيبه كالاعرج والاعمش
ولا اثم على من يقول روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء وذلك لفرط التعيين
ولانه صار ذلك بحيث لا يكرهه صاحبه لو علم بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد معدلا
وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدو للاعرج سمة النقص
ولم يذكره المص والسادس الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في
الخلاص والاسلم التعريض بان يقول ما قول المفتي في رجل ظلمه ابوه او زوجته ولكن التعيين
مباح بهذا العذر ولعل المص انما لم يجعله قسما برأسه بناء على امكان درجه في النظلم او في
الاستعانة كما لا يخفى وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب اسم مفعول اي لمن اغتابه فيقول
هذا الدعاء ثلثا قبل ان يقوم من مجلسك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا
فيه كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحبر من انه يكفيه
الاستغفار دون الاعلان وربما يحتج لذلك بما روي انس عن النبي عم انه قال كفارة من اغتبت
ان تستغفر له وقال مجاهد يجزيك كفارة الكلك لم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح المشارق
قال الشيخ الكلاباذي معنى قوله عم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته انه اذا لم يبلغ
المغتاب خبر غيبته فاذا بلغه فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سألت ابا محمد

هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما فلت فان بلغ اليه بعد توبة قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لها ايضا المغتاب بالتوبة والمغتاب بالمحنة من المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء على المودة التي بينه وبين المغتاب ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة في الاخرة انتهى

مطلب الغيبة

ومنها اي ومن الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كلامه الغيبة وهي ان يذكر مساوئ من الانسان وهو الابلاغ سرا احد الا ممن يكره سماعه اي الا الشخص الذي يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا اكره هو ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما يكره كشفه سواء كره هو المنقول عنه او المنقول اليه او كره ثالث غيرهما وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصانا في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا ونقصانا كان قد جمع بين الغيبة والنميمة وبالجملة كل ما رايت من احوال الناس فعليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة دينية من نفع مسلم او دفع ضرر معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء، وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة، وفي رواية النمام وقتات بمعنى واحد عند عدم لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم بئم كذا في شرح المصابيح وكفى بهذا الحديث به اي بالنمام وعيدا او يقال معناه كفى به اي هذا الحديث وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زائدة في المرفوع كما في بالله شهيدا او كفى به وكيلا ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة وروى كلتيهما انه اصاب بني اسرائيل قحط

فاستسقى موسى عدة سنين فما اجيب فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وافعل انا فنادوا بالرحيل فسعوا وروى مصاد عن الشعبي عن النمامون يجتزون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرق الى يوم القيمة قال الحسن البصري رضي الله عنه النمام تاركي الامانات معروف الخيانات مفرق بين الاخوة والاحبات هي اخف من السم واسرع من السم صاحبها ذو الوجهين في الدنيا ذو اللسانين من النار يوم القيمة كذا في الروضة قوله اذعف من الذعاف وهو السم فهو مبالغة في سرعة التاثير مثل قولهم احر من النار، وقيل من لم اكن عن آخر تم عنك، الآخر فلانا من قولك، روي ان الحسن البصري جاءه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن متى قال قال اليوم قال ابن رابية قال فمنذ لم اكن قال كنت وكنت حتى عد ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا ثم من عندي يا فاسق لا اكافيه بما قال انت الذي قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع لفيد خل معي في الجنة ثم فان من مشى بالنميمة الي يمشي اليه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد بطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضتني الى اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء، وفي الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد بغي بتشديد الياء اي زان، او من فيه شبهة منه اي من الزنا واراد بالسعاية مذمة النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انها على النميمة اذا كانت لامن يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال الشاعي بالناس الى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكمل الحديث قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكمل الحديث ومشى بالنميمة

ويتعلق بها مثلا يكنون عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن التبول بقضاء الحاجة
وايضا لا يقولون قالت ذوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء الستر او
قالت ام الاولاد وكذا وايضا يقال لمن به عيب يخجل منه كالبرص والقرع والبواسير العارض
الذي يشكن وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخجل ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظ الفرج
فانه فحش ولا يلعن شيئا من خلق الله تع. اي لا البهائم ولا الحيوان ولا الجمادات اما الاول
فلما روى عن ابي الدرداء عن النبي عم اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه وذكره في
شرح الخلاصة اربعين واما الثاني فلما قال عمران بن حصين بينما رسول الله عم في بعض اسفاره
اذا هو براعية من الانصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال النبي عم خذوا ما عليها وما
فانها ملعونة قال فكانه نجا تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها احد وقال انس رض
كان رجل مع رسول الله عم على بعير فلعن بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون
واما قال ذكرا نجارا واما الثالث فلما سيذكر المصنف ولا يتعود اي لا يتخذ اللعنة
عادة فان التعود على الاثم اثم آخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة فان لعن المؤمن
هذا مصدر مضاف الى المفعول كقتله في الامام كما روى عن ابي قتادة قال كان يقال من لعن
مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله عم كذا من الاحياء و
اللعان صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة الطرد والابعاد والمراد به ههنا الدعاء
على المسلمين بالبعد عن رحمة الله تع. لا يكون شفيعا في اخوان العاصين لخلو قلبه عن الرأفة
ولا شهيدا على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تع وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيجيزون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة
في الحشر وهكذا ورد في حديث رواه ابو الدرداء عن النبي عم وقال النووي رض في اذكار اللعان
بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما يلحق لمن يصدر منه لعنا او لعنين
وزيادة اللعن على اللاعن فانه قد روى ايضا ابو الدرداء عن رسول الله عم ان العبد اذا لعن

دل على انه ولد الزنا اشتباها من قوله تع ولا يلمز بعضكم بعضا الا قوله عقيب بعد ذكر ذنبهم والاسم
هو الفسق ومنها اي من تلك الاشياء التي يجب ان يجتنب الانسان عنها في كلامه ذكر القبيح
والشتم يعني ان الفحش والسب وبذاءة اللسان مذموم منهي عنه قال النبي عم اياكم والفحش
فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش عن ابن مسعود رض عن النبي عم ليس المؤمن بالطعان
ولا باللعان ولا بالفاحش ولا البذي قال في شرح المصابيح الطعان هو الذي يعيب الناس
والفاحش هو الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهى رسول الله عم عن ان
يسب قتيل بدر من المشركين قال ابو جهم بن حذيفة يقال الفاحش يوم القيامة في صورة
الكلب قال عياض بن حمارة قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني وهو دوني
هل علي باس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاوران ويتهاتران يقال تهاتر
الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقولا اي انتم وقولوا وزا بعضكم
كما قال عيسى عم اي قال مخاطبا بخشبة يجوز ان يكون من امامه وقوله مرحبا بسلام اي بمجيء
وسلامة مقول القول قال على سبيل الدعاء والشتمة وقوله مرحبا بالضم والتشديد صيغة
امر من مرحبه مرحبا ومرحبا فقيل له في ذلك اي قيل له يا روح الله اتقول هذا للخشبة فقال
في جوابه اكره ان اعود صيغة المتكلم من التعويد وقوله لسانا منصوب الاول
وقوله شتما منصوب الثاني و قال مالك بن دينار مر عيسى بن مريم عم على كلب
ميت اي على جيفة كلب حال كونه في جماعة الحواريين فذكروا من مقابحه شيئا حيث
قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى عم ما احسن بياض اسنانه كلمة ما في الموضعين
تعجبية كانه عم نبههم عن غيبة الكلب وبنبههم على انه لا يذكر شيء من خلق الله الا احسنه
قال الامام رح بعد مذمة الفحش ما سبق واما حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة
بالعبارات القبيحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح
يتحاشون من التعرض لها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكرون ما يتاربا

صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم يأخذ يمينا وشمالا واذا لم تجد مساغا دخلت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت
الى قائلها وعن ابن عباس ان رجلا نازعته الريح برداءه فلعنها فقال عم لا تلعنها فانها ماءورة
وانه من لعن شيئا ليس له اهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح وربما يلعن شيئا
من ماله فيمنع منه البركة ولا يلعن من دب خطيئة اي ارتكب ذنبا او اتى بما يوجب
حدا من حدود الدين كالزنا والشرب ولكن يستغفر الدين له وروى ان رجلا شرب الخمر
وحد مرات في مجلس رسول الله ﷺ فقال بعض الصحابة رض لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ
لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل فان يحب الله ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا
يدل على ان لعنه فاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه الامام من ان الصفات المقتضية
للعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق ولكل واحد ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف العام كقولك
لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله
على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة وآكلي
الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اوصاف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فانه
لم يرد فيه لفظ ما، ثورة ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك مستدع للمعارضة بمثله وربما
نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فيحتاط فيه ان كان ممن ثبت لعنه
شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه
ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حاله خاتمة بعد
كقولك زيد لعنه الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت
مغفورا له عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم
رحمه الله عليه لكونه مسلما في الحال وان جاز ان يرتد في المآل فاعلم ان قولنا رحمة الله
اي يثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله الكافر على ما هو

سبب اللعنة

سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر
ولا لعنه ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدري فيه خطر وليس في ترك اللعن خطر فالاولى ان يترك
ويشتغل بدل الذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن انتهى
كلامه وانما اطلنا الكلام فيها لترى ان الناس باللعنة واطلاق الالسنة بها بلا مبالاة في الاكثر
فان لعن شيئا من خلق الدين نداء لذلك اللعن بان يدعو بالرحمة والخير والمغفرة
فيقول اللهم اجعلها اي اللعنة له رحمة وقربة كما قال النبي عم اللهم انما انا بشر اغضب
فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره في شرح المشارق
وكان ابن عمر رض لا يلعن مملوكا الا اعتقه وعن عائشة رض سمع رسول الله عم ابا بكر
وهو يلعن رفيقة فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانين وصديقين كلا ورب الكعبة يا اللعانين
وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلثا فاعتق ابو بكر رض يومئذ بعض رقيقه وجاء الى
النبي عم وقال لا اعود كذا في الاحياء، ولا يرمي اي لا يقذف رجلا بكفر ولا فسق فان
ذلك يرتد عليه اي على ذلك الرامي ان كان المرمي بريئا عما قال قال الامام في جواب ان
يقال هل يجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل الحسين رض او آمر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا
يجوز ان يقال انه قتله او آمر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة
من غير تحقيق ثم يجوز ان يقال قتل ابن بلجم عليا رض وقتل ابو لؤلؤة عمر فان ذلك ثبت
متواترا فلا يجوز ان يرمي مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق قال عم لا يرمي رجل رجلا بالكفر
ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى ويحبس الرامي في طينة
الخبال الطينة اخص من الطين والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة على ما ذكره في ديوان
الادب هو صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قذف مؤمنا بما ليس فيه وقف الله تعالى
في ردغة الخبال قولا قضاه اي قذف والردغة الطينة اي طين ووحل شديد كذا في فتح
في شرح المصابيح ومن هذا يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الخبال ضيع
في جهنم

مثل الحياض يجتمع فيها حدث يدا على النار وعصاة نهم ذكره في شرح المصابيح. ولا يقذف ولدا لصلبه بالزنا اى لا يقول حرام زاده. فيكتب عليه من الذنب. قوله. بعدد الجزم والاوراق. للاشجار. والرمال كناية عن كمال الكثرة. ولا يعيب رجلا. تعييبا. عند عدوه ليوكله. مضارع اكله اكلا اى اطعمه. طعمة. هي بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا طعمة لكل اى رزق لكل كذا في الديوان. لبكسوه كسوة. هي بالكسر اللباس والضم لغة ايضا. فاة طعامه ولباسه ذلك من النار. وقد ورد الامر بذلك كله. ولا يعير انسانا بذنب. في المصابيح التعيير بالعين المهملة وبالياءين بعد السين راء. وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف. بكسر اللام. بالدين فانه. اى اكثار الحلف به. تعريض اسم الدين للتهاون. والابتذال وهو مستغنى عن ذكره علوا كبيرا فاكثار الحلف بالدين مكروه. لا ينبغي ان يفعله المؤمن. واما اليمين الفاجرة. اى الكاذبة. فانها تدع الديار. بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار. بلاقع. جمع بلقع وهي الارض الخالية. من اهلها. هكذا ورد في الحديث لكن المذكور فيه تذر بدل تدع. وقد عدتا. اى عد اليمين الفاجرة. البشيء عم من الكبائر لا كفارة لها وفي الحديث لا يحلف احد. بكسر اللام. وان كان على مثل جناح بعوضة. من شابة الكذب والبعوضة واحد البعوض وهو نوع من الذباب على خلقة الفيل الا ان له رجلين زايدتين عليه والبق عظام البعوض كذا في الديوان والسآمي. الاكانت. اى حصلت ووجدت على ان كان تامة. وكنة. بالفتح والسكون صرح به في الديوان وهي كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكنة في قلبه. ولفظ الحديث هكذا اما حلف حالف بالله فاذا فعل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام في الاحياء. ولا يتأتى. بفتح اللام المشددة اى لا يحلف ولا يحكم. على الدين بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو قسم ولي الدين. من اولياء مثل القسم المذكور. لابره الدين. اى يصدقه في يمينه ولا يحمل ذمته بريئا عن الحنث. فذاك. اى ذكر التصديق من قبل الدين. من كرامته. اى من كرامة

وذكر الولي

ذلك الولي وهذا مثل ما روى عن انس بن مالك ان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى النبي عليه السلام فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال يا عم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش الحديث فقال عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه او لثقته بفضل الله لا لجهله بل لعلمه العفو وهذا من كرامة الاولياء وكان ابو حفص يمشي ذات يوم فاستقبله رستاقي مدهوش فقال له ابو حفص ما اصابك فقال ظل حماري الوقفة ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة سالم ترد حماره فظهر الحمار في الوقفة كذا في شرح المشارق ووقفة الناكحين. ولا يجزء احد على مثل ذلك القسم. اعتبارا. بما وقع في يمين الولي اذ ربما يكون يمينه غير مصدق بها فيقع في الاثم. ومن اراد ان يحلف. حلفا صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله من الشرك الخفي. وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد اشرك قال في شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله معتقدا ان المحلوف به مع الله في التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد فلا باس به كقول لا وابيك ونحو ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالخفي ومن هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله صادقا ذكره البزازي. ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة. قال عليه السلام لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال علي البزازي فان الكفر على من قال بحيوة ابيك وحياتك وما اشبهه ولو لان العامة يقولون ولو لا يعلمون لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ذكره ايضا في الفتاوى البزازي. ولا يحلف. بالبراءة عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر. وعن بريدة قال قال رسول الله عليه السلام من قال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما

قيل الخ قال هكذا لانه من عادة اهل الكتاب وقيل يجوز انه زعم انه صادق وليس بصادق في الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال في الفتاوى البزازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف احد على شيء ورأى في غيره خيرا وهذا يدل على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والاحفظ اليمين اولى لقوله واحفظوا ايمانكم اى عن الحنث اى ما هو الخير وكفر بتشديد النون بصيغة الامر عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة ولا يتكلم بضم الميم بلا تاء رجل بكلام حتى يخرج اى كيف في حصن من خرسها دة يخير اكيمها وبيقم اودة بفتحتين اى يعمل اعوجاجه مستقيما وبا خذ صفوه بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال وسكونها فضة الصفو ولا يتكلم عما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا اى ثقلة وحملا عليه قال ابن رجاء استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فسحى امه التراب من وجهه وقال هنيئا لك الجنة يا بني فقال النبي عم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما يتهنى الجنة لمن لا يحاسب من تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا يتهنا الجنة مع المناقش في الحساب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله عم ان اول من يدخل في هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الدين سلام رض فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبره بذلك وقالوا له اخبرنا بوثق عملك في نفسك ترجو به فقال ايّ لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني وقال مورق العجلي امرّ انا في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه وانت بتارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنيني كذا ذكره الامام ويجتنب الشعر عن ابي هريرة رض عن النبي عم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا قوله يريه اى يفسد ويبنه من وريَ القيح جوفه اكله قال في شرح المشارق استدل البعض بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحة ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلئ شعرا

اشار الخ

اشار اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المص الا قليلا من كلام منظوم ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله انما قال هكذا ليتعلق به قوله في كلمة او في ندوة الاسلام او الثناء على الدين وعن ابي سعيد عم ان من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه وعوما نظم الشعراء من المواعظ والامثال المشتمل على الناس والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد بن سويد اذ قال ردفت النبي عم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد اكثر النبي عم شعر امية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة بمعنى قال عند الاستزادة من الحديث كذا في شرح المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم في زمن الزهد والورع واما الشعر في هذا الزمان فمن الخنى الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية ماؤهم واصحاب الفسق سادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم جلسهم الشيطان ابليس عم الصبيان وكلامهم في نسيب النسوان بالكثير كما قال الدبيع والشعراء يتبعهم الغاوون كذا في شرح الخطب الاربعين للشيخ بردهة الناصحين قوله فان النبي عم الظاهر انه تعليل لمجتنب كان بغيته اى الشعر عن سنة بفتحتين اى خرجه عن وزنه فيقول مثلا في قوله اى في قول ابي قيس بن طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد بكسر الواو المشددة اى يأتيك بالاخبار وجزمك بما من لم تقطر زادا اليذهب متجشما ويجيء اليك بالاخبار يعني سيعلمك الدهر ما لم تعلم ويجيء اليك بالخبر من لم تتوقع منه ذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزوّد بالاخبار

تبغي خيرك يجاء بخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر وذكره في البستان ان النبي ﷺ لما غيره هكذا قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال ﷺ ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هكذا ويا تيك بالاخبار من لم تزود بتغيير النظم فيكون الكلام حينئذ على توجيه آخر على ما محوه وتزيين ان يقال ويجتنب الشعر الا قليلا حين ينظم في احدى هذه الثلثة المذكورة فلا يجتنب حينئذ فان النبي ﷺ كان ينشد احيانا كان غيره اذا كان في احد هذا عن طريقة الاطريق آخر اظهر منه ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلا سنطلعك الايام ما عنه تغفل وستقلب اليك من كان لم تزود ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويا تيك بالاخبار من لم تزود ضمير ستقلب راجع الى الايام وباقي معناه بفهم من معنى قوله ستبدي لك فان مآلهما واحد هذا واوتيت خيرا ان الحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام في البستان وقولهم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خيرا من ان يمتلئ شعرا كما لا يخفى وربما اي قليلا ما كان النبي ﷺ ينشد اي يقرأ من الارجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل في بسعة بحر الرجز بفتحتين شعر يكون كل مصرع منه مفقى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع وقد روي عن النبي ﷺ من الرجز هزبان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل قوله انا النبي ﷺ لا كذب بفتح الكاف وكسر الذال مصدر كالكذب بالكسر والسكون يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا فخر من الكفار انا ابن عبد المطلب قيل لم يرد به النبي ﷺ الافتخار بابيه لما نهى عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان عبد المطلب قد كان راى رؤيا بشر فيها بظهور النبي ﷺ وكان تلك الرؤيا مشهورة عند كل فاراد ﷺ بذلك القول تذكيرهم بانه ﷺ لا بد من ظهوره على الاعداء ونكتة هذا الحديث قوله اللهم نزل نصرك قاله حين يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا فارا وقد رسول الله ﷺ وكان راكبا على بغلة بيضاء وطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قاله حين كان يشتكي بعض الغزوات فحمر

قوله ستبدي مقول يقول يعني كان النبي ﷺ يقول بدله هذا البيت ستبدي الخ فانه اظهر فيما رآه المقصود من قوله ستطلعك الخ كما لا يخفى منه

اي للحكمة والنصرة والثناء على الله تعالى منه

قال محمد

يقال لها دلدل اهداها اليه المقوقس وعاشت الى ايام معاوية منه

فاصابها السهم المبارك حين قد مت قولا انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اي جرحت وقولها في سبيل الله ما لقيت اي الذي لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره والجيد اذا القي في سبيل حبيب سهلا لا يشتكي منه قال المازري احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لو قوله في كلام النبي ﷺ واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي ﷺ اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال في سبعة ابحر ولم يعد هذا للخليل شعرا لعدم القصد فيها ولكن لغاية فصاحة خرج مخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فعدوا قوله انا النبي ﷺ لا كذب بفتح الباء ليصير الرجز وانا الرواية باسكان الباء كذا في شرح المشارق والمصابيح ويجتنب التقصين بالكسر فقه وعلى الحدية وبالفتح اسم مصدر وليس هو مرادا ههنا يدل عليه قوله وهي كما يأتي الاولين والمعنى انه يجتنب عن ذكر التقصين من غير ثقة واعتماد بثبوتها حذرا عن الوقوع في الكذب ولا اعتماد اي ومن غير عبرة ولا اتعاظ بها وانما يجتنب حذرا عن الوقوع فيما لا ينبغي فذكر هذه التقصين الغالبة عن الوثوق والاعتماد والاتعاظ كما ان الحال كذلك في زماننا هذا بدعة سيئة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه لانه لا يؤمن عن الآفات فانه قد يفرط فيمتهي به الى الكذب وقد يظهر بالمدح حبا لا يكون مضمرا له ولا معتقدا بجميع ما يقوله فيصير مرائيا منافقا وقد يحدث في الممدوح كبرا واعجابا وهما مهلكان وقد يفرح الممدوح ويرضى من نفسه فيغير عن العمل لانه انما يشتهر للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا اطمئن الاستة بالثناء عليه ظن انه ادرك الكمال ولهذا قال ﷺ قطعت عنق صاحبك لو سمعه مرارا فاذا ذكره في الاحياء فقد قيل المدح ذبح لانه يورث الغرور والكبر والعجب وكلها مهلكات كالذبح قاله ﷺ حين مقداد رضي عن النبي ﷺ اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اذا رايتم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وبضاعة ينتا كلون به الممدوحون فاحثوا اي كبوا عن الوجه اي فلا تعطوه شيئا وقيل يؤخذ التراب ويحثى اي يرمى به في وجه المادح عملا بالظاهر وقيل معناه الامر برفع المال اليهم اذ المال شيء حقير كالتراب اي اعطوهم

اياه واقطعوا به السنتهم لئلا يشتغلوا بمذمتكم وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا الله من تراب فتواضعوا ولا تجوا وانما اذا مدح رجلا عن فعل حسن ترغيبا له امثاله وحثا للناس على الاقتداء به واشباهه فغير مدح مذموم بل ربما كان مندوبا واذا سلم عن الآفات ولذلك اثنى رسول الله صلعم على الصحابة حتى قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح وقال لو رضوا لوضعت لبعضهن ياعرفاي ثنا يزيد على هذا ولكنه قال عن صدق وبصيرة وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا او عجبا او فتورا كذا في الاحياء وشرح المصابيح. ولا يمدح فاسقا لقوله في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب تبارك. واهتز بتشديد الزاء اي يتحرك العرش. وقال الحسن من دعى لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في الارض فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليقمع ولا يمدح فيرفع. وكان النبي صلعم ينهى الناس عن مدحه او عن ان يمدحه الناس ويمتنع ان يمدح هو نفسه ايضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد آدم بقوله صلعم ولا فخر اي لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم وذلك لان افتخار صلعم كان بالله تعالى وتنزيهه من الادنى لا بكونه مقدما على او لاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبولا عظيما انما يفتخر بقبوله اياه وبه يخرج لا يستقدمه على بعض رعاياه. ويقول انا عبد الله ادعوه واخافه فلا تطروني من اطرته اطراء اي مدحته على سبيل المبالغة كما اطرت النصارى عيسى بن مريم صلعم فان مدح انسان في وجهه قال اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم ما في نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي لما اثنى عليه ورؤي انه اثنى رجل على عمر رض فقال اتهلكني وتهلك نفسك. ويجتنب كثرة المزاح. وهو بالفتح مصدر ومزحه وبالكسر مصدر مازحه. فانه يسقط المهابة. اسقاطا كما قال عمر رض من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه. ويعقب الافتضاح اي يورثه المرء ان اعقبه ندما

على ع

مطلب

اورثه وقولهم

او ورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعدا يعقب الطلاق الاول من باب كرم والثاني من باب طلب اشتى. قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة اي الحقد وهجر القبيحة ومن هذا قيل لكل شيء يذهب ويذر العداوة المزاح وقيل المزاح سلقبة للهوا اي الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومذمة للعقلاء واستهزاء السفهاء وانما يوزر عليه ويزدرى من اقتدى به وذكره في البستان. ولا باعر بالمزاح الصلاح عن اللغو والاكثار. كقول النبي صلعم لرجل استحمل رسول الله صلعم اي طلبت ان يحملك على دابة حين اعيي عن المشي فقال انا احملك على ولد الناقة. فقال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال صلعم في جوابه وهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل صغيرا وكبيرا تلد النوق واديد به ولدا كبيرا يطيق حملك والمراد هذا اشارة للمعنى بقوله اي على بعيد وقال صلعم لعجوز حين اتته اليه صلعم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال صلعم لا تدخل الجنة عجوز وارادها انك تعود بكرا ولم تفهم مراد صلعم فجعلت تبكي فقال عايشة رض يا رسول الله احزنتها فقرا رسول الله صلعم انها انشاء الله حين انشئت جعلها عجوزا فسرت بذكر سرور رض وقال صلعم يوما لانس رض يا ذا الاذنين. وهذا كناية عن مدحه بذكاء وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساط منه صلعم اليه رض ومزاح معه. وكان ابن عباس رض يقول لمن عنده اذا اتى بالذي يعني ابعر فيهم نسامة اي ملامة اجمعوا بفتح الهمزة والهاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات واستعير الملوحة لها في الحسن ولهذا فسر المعنى بقوله اي خذوا في ملح الكلام قولا خذوا امرا من اخذ يخذ شرع واللمح بضم اللام جمع ملحة بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن. وقال علي رض الله وجهه اجموا امر من الاجمام بالجيم اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل. بفتح الميم فيهما الابان قال ابن عيينة. بفتح العين وفتح الباء الاولى وسكون الثانية. المزاح سنة لكن الشان اي لكن هذا ما يجوز فيمن يحسنه ويعلم مواضعه. قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلعم

يعني اذا العقلاء يذمونه والسفهاء يستهزؤنه

واصحابه فكيف نهى عنه ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله ص وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا
ولا تؤذي قلبا ولا تلطخ فيه وتنفر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان
تتخذ الاذى المزاح حرفة ويواظب عليه ويحفظ فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله وهو كمن يدور
مع الزنوج ابدا يتظاهر برقصهم ويتمسك بان رسول الله اذن لعايشة رض في النظر الى رقص
الزنوج في يوم عيد وهو غلط، اذ من الصغاير ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير
صغيرة بالاكثار فلا ينبغي ان يغفل عن هذا انتهى وهذا معنى قول المص فيمن يحسن ويضع مواضع
قوله، وبرعي دقايق، جمع دقيقة، الادب في كلامه، كلام يستدا، كما قال رجل عند النبي ص
من يطع الله ورسوله فقد رشد، بفتح الشين وكسرها، ومن يعصهما فقد غوى، بفتح الواو
اي ضل، فقال، النبي ص بيس الخطيب انت، قل ومن يعص الله ورسوله، قال القاضي سبب الكراهة
تشريكه في الضمير المقتضي لنوع التسوية ولهذا امر بتقديم اسم الله تع والعطف عليه وقال النووي
هذا ضعيف لانه قد جا، التشريك المذكور في سنن ابي داود عن ابن مسعود عن النبي ص كذا
في شرح المشارق وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي ص انما وقع لبيان الجواز
كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان في كثير من الاشيا يجوز من النبي ص ما لا يجوز من
واحدنا فنهي الامة عن شيء سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه منه كما لا يخفى وروى
سماك بن حرب عن لاقيط البدوي انه قال اخذت بكرا ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر الصديق رض
فقال يا اعرابي هل لك في بيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بماية وخمسين قال
تبيعه بماية قلت لا عافاك الله تع قال رض لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله تع لا كذا ذكره البيضاوي
واليه اشار المص رح بقوله، وسئل الصديق رض رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال، الصديق
قل عافاك الله، بنا، خبر المبتدا بقوله ثم من اول الامر في المعافات ونظيره ما روي ان هارون
الرشيد سال كاتبه عن شيء فقال لا وابيك الا امير المؤمنين فاكتفى وخلع عليه بخلعة حيث لم يحلف
وعدل عما عليه الاغبيا، فيما بينهم من قولهم لا ابيك الله بترك الواو وحكي انه لما سمع الصاحب ابن

عباد قول لا وابي الله هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح اقول، قد ورد
في الحديث ولا يقول الرجل ما شا، الله وشا، فلان ولكن ليقل ما شا، الله وحده لا شريك له ولا يقول
ما في الناس من شر الا في تميم ومن زايدة، ما دام فلان فيهم، لما فيه من التغرير لذكر الفلان، ولا
يقول لبيت مات، قولا مات صفة ميت وقوله انه، بالكسر خبر مفقود، متقول القول، الا ان يكون
مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا، بتشديد القاف اي مخالفا وموذيا، لوالديه ولا يقول
لرجل، غاب، انه خير مفقود فان ذلك هو السيء عم، لاغيبة ولا يقول لرجل ليس لاهلك
بعدك خلف، بفتحتين لان الله تع خير خلف لكل اهل، ولا يقول ايضا، لا يزال اهلك
بخير ما دمت انت، فيهم او الناس في خير ما بقي فيهم فلان، لما ورد النهي عن ذلك كله في الاثر
ولا يقول لرجل اعوذ بالله وبك، كره ابراهيم عم لما فيه من جعل الغير عوذا بالله تع بل يقول ثم
بك، ولا يسب احد الدهر عند نزول بلا، ومكروه، فان منزل البلايا ومقلب الاحوال هو
الله تع لا غير فالدهر خالق للدهر ومتصرف فيما كيف يشا، ولا دخل للدهر في شيء من الامور
ولا يقول لاحد في الدعا، اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين، حيث كانوا يقولون عيش النعام
وقيل من قال لظالم ذلك اعني قوله اطال الله بقاءك، فقد رضي بان يعصي، على صيغة المعلوم
وقد يروى مجهولا اي لا تقول، الله، منصوب على الاول ومرفوع على الثاني، في الارض ويجتنب
في كلامه ما يتوهم سوءا وما يتشاءم به، بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمن، نحو ان كيد
فوس السما، قوس قزح فان القزح، بضم القاف وفتح الزاء، شيطان، اعجم من اسما الشيطان
ويقول، بالنصب اي ونحو ان يقول، للصحبة، بكسر الباء المشددة، السبابة، بالنصب لتضمين يقول
معنى التسمية ونهى عنها لانها علم على السب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب
قوله، والعنب الكرم، بفتح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين
والمجرور متقدم وفي بعض النسخ وللعنب باعادة اللام فلا عباد بلا خلاف، بل، يقول له
حدائق الاعناب، قال النبي ص لا تسموا العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمي العنب

وفي بعض النسخ وهذا كما وقع في اللعن للمعين مع انه انتهى عن اللعن
نهى امته عن اللعن مع

البكر بالفتح والسكون الفتي من الابل مع

حرف مع

بضم اليم مع

فقال ج

ني الاصل كوحالان الحمد الحاصل منه نحث على الكرم والتحاف الكرم. السيد عم تسمية اصل الوزن بهذا الاسم
الحسن اماته لها وحاكيه الحمتها وجعل نفس المؤمن اولى به كذا في لباب الغريبين وقال في شرح المقصد
وليذكر بهذا الحرف بعد عوم حسن الاسم الاشرب، ولا يقول عند الاتمام خبثت نفسي
تنزها عن الخباثة لفظا وسعي، بل يقول تغير طبعي وتمزعزع على قوم اوفدوا نارا السلام عليكم
يا اهل الضوء، ولم يقل اهل النار حذرا عن التطير حكي ان هارون الرشيد سئل ابنه مأمونا
عن جمع المسواك فقال محاسكل يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التشاؤم
فحبث راعى دقايق الادب في كلامه جعله ولي عهده وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين
مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على ما مون ويقرب من هذا ما روي انه خرج بعض من
الامراء الى ناحية لمطالعة عماراتها وقدرات له ضريبة شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا نجيبا
فقال الكاتب شجرة اليوفاق ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه خلعة كذا
ذكره في المفتاح قال وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا والديغ سليما
وماشاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو
ذو السلامة انتهى. وقال الشيخ عم يا ابا بكر انا اكبر سنا وانت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم
سنا وكان عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الصالحين والائمة المهديين وكان يحفظ في سفطه
غاية التحفظ بحيث يسمى الروث نشيلا، بفتح النون وكسر الشين المثلثة لان النشيل وان
اطلق على الروث لكن له في المشهور معنى آخر يطلق عليه الاكثر وهو تراب البئر يقال نشلت
البئر اي اخرجت نشيلها اي ترابها ذكره في اللباب فلا يتبادر من النشيل الخباثة كالروث فلهذا
اختاره عليه قال العلاء بن هارون خرج في رابط عمر بن عبد العزيز قرحة فقلنا فسألها ما
ذا يقول فقلنا من اين خرجت قال من باطن اليد ولم يقل من الرابط تحرزا عن ايهام التخنث حيث
كان الرابط من المواضع المستورة وروي انه تكلم الوليد في شيء فقال له كذبت فقال له كذبت
منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء. والسنة في الاسماع، الحديث والقرآن

كذا قال العلامة في شرحه المفتاح ولكن لعل سعد الملة تقدمه لمحمد على المأمون عند

وغير ذلك من المباحات. ان يجمع الرجل فوه وذلك من الكلام المحدث. اي المجدد المتكلم. وينصت
اي يسكت له. انصاتا. فان الدنع وعدم الوحمة للمنصت عند القراءة قال الدنع. واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له. وانصتوا. اي اسكتوا. لعلكم ترحمون. ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم
ان يقرأ القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات الماموربهما وان قال بعضهم انه لا
باس لتعامل الناس ذكر في الغنية قال في روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب
الدنع كان له نور يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقاري اجر وللمستمع اجران
ولعل ذلك لانه يسمع وينصت وللاخر يسمع باذنيه والقاري يقرأ بلسان واحد. وقال
الدنع. اوالي السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سننه سكون الاطراف وغض البصر
عند القلب. اي العزم. على العمل به. اي بما سمعه من الكلام الحق. والقيام بحقه. والخروج عن
عهدته. قمن فعل ذلك. المذكور من السكون والعقد. وفق. على صيغة المجهول اي يكون موفقا
من عند الدنع. للعمل به وانما حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى يا. في القاتل على تمامه فان
بقيته لشبهة فلا باس بالبحث. اي التفتيش والتحقق عنه. بعد اتمام القاتل كلامه على سبيل
الانصات. وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير والاحترام الاجل. كانت الصحابة. رض
لا يحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي. واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم
اهل الانصاد والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي والاعراب ليس جمعا
لعرب بل اسم جنس كذا في الصحاح. الجافي. اي البعيد طبعه عن ادراك الدقايق. ومكارم الاخلاق
من اهل البادية فيسألون فيقتبسون. اي يستفيدون وياخذون. عند ذلك ما يحتاجون
اليه فان نجوا على السؤال فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الغرايب والفضول كما
سأل جبرائيل عم عن معالم الدين. اي علايمه وسنذكره عن قريب في مختار الصحاح المعلم الاثر الذي
يستدل به على الطريق. وبحثه. اي بعده. السايل على ركبتيه. ومن فوايح حول جهنم جثيا. كما
كان بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما كذا وكذا والاولى

ان يستاذن للجلوس والاقرب من الكبراء جمع كبير كقنفذ جمع قنفذ ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبريل عليه السلام اذا كان استاذن عام للجلوس والسؤال معا صرح به في شرح الحديث وبخفض بكلامه اي تخفيض برفع وبابه ضرب اي بجعل صوته اخفض واوفر في مخاطبة الكبراء فان الصديق رضي الله عنه بعد نزول قوله تعالى ولا تجهروا بالقول كان يكلم النبي عليه السلام كاخي السرار يقال ساره مساررة وسرارا اي كان يكلمه على سبيل السر والاخفاء مع الرفق واللينة كاحد الاخوين الذين يساد ويناجي مع اخيه فان استفهامه الاستاذ شيئا امتحانا لجوابه ما كان يرد اي مثل ما كان يجيب الصحابة رضي الله عنهم عين استفهامهم وقولهم الله ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا اذا علموا جواب ذلك السؤال اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدد في المسئلة فان الاعرابي حلف بشد يد اللام اي السيء عام على شرايع الاسلام فكان اي السيء عام يحلف بكسر اللام المخففة له ويعد بشد يد الدال الحديث الذي حدثه به اخوه امانة منصوبة على انها مفعول ثان ليعد وانما يعده امانة لقوله عام الحديث بينكم امانة وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسرا خيك ذكره الاصمعي ولا بشيء افشاء غيره قال في الاحياء افشاء السر حرام اذا كان فيه ضرار ولوم ان لم يكن فيه ضرار قال ولو ان بنكر سر الغير وان كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخبر عيوب نفسه اسرارا وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك فهو حق اخيه فانه نازل منزلة نفسه قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره وقد قبل صدور الاحرار قبور الاسرار وقد شبه بعضهم سر الاخ بثم قال احفظ سرك فقال لا بل نسيته وقال بعض الحكماء لا تصحبن من يتغير عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لانه اخفاه عند الرضا بمقتضى الطباع السليمة كلها ولهذا قيل وتري الكريم اذا تقدم وصله ويخيء النيم ويظهر الاحانا وتري اللئيم اذا تقضى وصله يخيء الجميل ويظهر الهناتا قال العباس لابنه عبد الله ازاري هذا الرجل يعني عمر يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني خصالا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن عليه كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن منك

قوله ج

الظن ج

على خيانة انتهى الا باذنه واذا حدث باذنه احدا دا عا على احسن وجه والحاصل ان الجهود فاسمع ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد اي ما دام يجد له وجها حسنا قال الطيبي ان بعض الظن سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهي عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي الغير يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن وحده مطلقا وحده ان يحمل امر على وجه فاسد ما امكن ان يحمل على وجه حسن فاما بتركك صاحبك بيقين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا تعلم فعليك ان تحمل ما شاهدت على سهو ونسيان ان امكن وقال السيء عام اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والتحسس وقد قال السيء عام لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا كونوا عباد الله اخوانا والتجسس بالجيم تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة في المرافعة بالعين قيل التجسس والتحسس والتفاعل عنها شيمة اهل الدين كذا في الاحياء ولا يكثر الضحك اكثانا فانه يميت القلب امانة قال الله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ابن عمر فخرج السيء عام ذات يوم فليضحكوا اي في الدنيا قليلا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم حوله ناس من اصحابه فانهم كانوا يكسوه نقله شارح المطيبة

والواجبة المعادلة ج

فاذا قوم يجتذبون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال عام اكثروا ذكر هادم اللذات يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال الموت وقال السيء عام كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بها الوضوء وقال عمر من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح اكثر به وعن عوف قال كان السيء عام لا يضحك الا تبسما حتى قبض سنة البارحة ولا يسمع الصوت لو موحسن البوري بثابته ولم يضحك فقال يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا قال فبهم هذا الضحك فما رؤي الفتى بعد ذلك يضحك وقال ايضا اعجبني ضاحك ومن وراءه النار ومستور ومن وراءه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الآخرة قيل اقام الحسن في البصرة ثمانين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي لم يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فطر قال ان كان هؤلاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن بكر المزني يقول انضحك ولعل الكفار تدخر من عذاب القبر كذا في شرح المظهر المسمى برد خة الناصحين وبذهب بفتح حرف المضارعة

سود الوجه اى يزيل نوره وبهاءه كما ذكرناه آنفا والضحك من غير عجب بفتحتين
جنون. قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل
الضحك من غير عجب والتبختر من غير تسهر وقيل لما فارق موسى عم الخضر عم قال اباك والتجاجة ولا
تكثر مشاءة الا لحاجة ولا تضحكن من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا
رايت رجلا في الجنة يبكي اسئت تعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري ما يصير هو
اعجب وكره في شرح الخطيب والاحياء وتشميت العاطس وهي بالسين المهملة على ما قاله ابو عبيد دعاء
بالخير والبركة واشتقاق من الشوامت وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تع
وقيل معناه ابعد الله عنك الشماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب واشتقاقه
من السمت وهي الهيئة الحسنة اى جعلك الله تع على سمت حسن لان هيئة تنزع للعاطس كذا
في تحفة الابرار من حقوق الاسلام. لما روى عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال اذا عطس
احدكم وحمد الله تع كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح ان قوله حقا
اشارة الى ان التشميت فرض عين والبعض ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام
وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة
ايام وفي قوله سمعه اى سمع تحميد اشعارا بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق
التشميت انتهى كلامه وقول المص فعلى من سمع العاطس ان يشمته بتشديد الميم يشير بالقول الاول
واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع بحمده بل يكفي العلم بتحميده بسماع عطسة
حيث قال فعلى من سمع العاطس وهو من سمع حمده وهو مذهب الامام الشعبي على ما ذكره في الفروع وفيه
فيقول بيان للكيفية التشميتية اى يقول العاطس الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله
فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في البزازية وان كان دون العاطس اى
عند يعني يقول السامع يرحمك الله وان كان بينه وبين العاطس سبعة ابحر وفي المغرب باب
السين المهملة مع الواو قال السيد عم من تشميت العاطس امن من الشوص والقوص والعلوص قال

الشوص

الشوص وجع الفرس والقوس وجع الاذن والعلوص التوي وهو الجنة انتهى وفي الحديث ان العاطس
انما يستحق التشميت اذا حمد الله تع عند عطسته وسمعه من عنده واذا لم يحمد صاحبه فليقل العاطس
يهديكم الله ويصلح بالكم اى قلبكم وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال بعض شراح العاطس يستحق الدعاء اذا حمد
الله ولعله انما قال هكذا اذا رآه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقول وفي حديث من عطس ثلاث
ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه وشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة
فليقل انك مزكوم من الزكام وهو من الادواء الدماغية معروف وفي بعض الحديث شمتوه
التشميت في العطسة الثالثة ان زاد العاطس على ثلث فان شئت فشمته وان شئت فلا و
هكذا روى في الكافي شرح الوافي و ذكر في الكتب الحديث رواية عن ابي موسى انه كان اليهود
يتعاطسون اى يطلبون العطسة من انفسهم عند النبي عم يرجون ان يقول لهم يرحمكم
الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي عم يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح
لعل هؤلاء اليهود لم الذين عرفوا النبي عم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد
واما حب الرياسة وعرفوا ان ذلك مذموم فخافوا ان يهديهم الله تع ويزيل عنهم ذلك بهذه
دعاية وقد عطس النبي عم فقال له يهودي يرحمك الله فقال عم يهديكم الله فاسلم اليهودي
وينكس راسه تكلبا عند العطاس بفتح العين وبجره بالغاء البجة اى بستر وجهه
بيده او بثوبه كيلا يتوشمش من لعابه او من مخاط الراعد ويخفض من صوته لقوله تع واغضض
من صوتك وايضا فان التبختر في مختار الصحاح التقرح تكلف الفرح ولهو بالفم والغاء
البجة الصوت بالعطاس حق ورد في الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل على
صدق ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام قد مر من المص في اوايل هذا الفصل فكرره اهتماما
به ولا يقول العاطس اب بفتح الهمزة وسكون الباء او اشهب روى بفتح الهمزة فانه
اسم للشيطان فصل في سنن النوم وآدابه ومن السنة ان يكون
الفراش خشنا وهو ضد الناعم بالفارسية درشت كما مر في بابه اى في باب الفراش واراد

158

فصل التعريس وينبغي ان لا يكون ذا جم فخين لما روي انه كان فراش رسول الله للنوم شيئا خفيفا
وان يتوضأ عند نومه تهيئا لنام طاهرا، اي ينام على طهارة الوضوء فان تجديد الوضوء بعد العشاء،
الاخير معين على قيام الليل قال الشيخ الشهيد روي حكي في بعض الفقراء عن شيخ له الخراسان انه كان
يفتيل في الليل ثلث مرات بعد العشاء الاخيرة ومرة في اثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة
قبل الصبح فظن الوضوء انه ظاهر في تاييد قيام الليل استحبابا، و ايضا روي عن الصادق ان من بات طاهرا
بات حامدا وجرح بروحه الى السماء واذن له بالسجود تحته والا فلا وكانت رؤياه صادقة
روي الشيخ في العوالي في لفظ الحديث هكذا اذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش
فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فتكون المنامات اضغاث
احلام لا تصدق ثم قال الشيخ والطهارة التي تخرج صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش الهوى
وكدورة محبة الدنيا والنفاق عن اخلاص العمل والحمد والحمد فاذا طهرت النفس عن الرذائل
انجلت مرآت القلب قابلا للوح المحفوظ والنوم واتضح فيه عجايب الغيب وغرايب الانباء هذا القول
المص تنبها محمول على ان من بات طاهرا بطهارة الوضوء حال كونه معتادا بطهارة الباطن كانت
رؤياه صادقة، ويستاك، اي يستعمل السواك، عند النوم وعند الاستيقاظ، و روي ان النبي صلعم
كان يفعل هكذا، و يستحب ان ينام، و يضطجع اول اضطجاعه، مستعملا العمل على شقه، بالكسر اي
نصفه الايمن، فان بدا الى ان ينقلب الى جانبه الاخر فعل، على هيئة من يرى، على صيغة المجهول، اي معدودا
اي على هيئة، المحتضر من عند الموت وكره التنبه ان الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن
وبالايسر اضطجاع الملوك ومنوتهما الانسان اضطجاع الانسان، وعلى الوجه اضطجاع الكفار
قال فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء، ايضا، وسوسة
كذا النبي عن خلق وذكر الديع حيث يذهب به النوم، اي حيث ينام وروي عن بعض المشايخ ان من
كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبي صلعم للمنام فرادى
العشاء ثم سورة الاخلاص احدى عشر من ثم يصلي عليه صلعم للمنام بنيام على الوضع المذكور

الى هنا

اي عايشة الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه ما خذ الدنيا
كل ما فيه من مهماته ان كيف يكون وهذا من الخواص الغريبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجدوها
وقاد هذا الغير ايضا جربته مرارا فوجدته كذلك، وينتفض، بضم الفاء من النفض وهو التحريك
فراشه داخله، اي ببطانيه، ازار، ليخرج ما فيه من التراب والهوام الموذية قيد النقض بانفراده
لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم الا ازار وثوب غير ما عليهم وقيد بداخله الازار ليبقى الخارج
نظيفة اولان هذا ايسر ولكون كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش
في موضعه ليلا ونهارا كذا في سرح المصابيح، ويوضيه، ايضا، عند نومه كما يوضيه عند موته فلعله
لا يبعث من موته ذكر، و يحلل اي يخرج، من، حقوق، الناس بالاستحلال منهم يقال تحلل من
يمينه خرج منها بكفارة كذا في المغرب، ويتوب عما اقترف، اي اكتسب، من ظلم وخيانة، وغيرهما
من الاعمال الظاهرة، و من، حمد ناكث السكون، وحسد، وغيرهما من القبائح الباطنة
والعلم ان الغضب اذا دام كظم الجوز عن التشفي فالحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا
وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو ان تتمنى زوال النعمة عن الغير سواء
طلبت حصولها لك او لا كذا في الاحياء، و بدا، شيئا من الدعاء كل ليلة ولو ثلث ايات، وفي
البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما يشاء، ولا يفسر عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى
يغلبه، اي يغلب على ذلك الشخص عسه، بالنوم فعول عينه مرفوع على انه فاعل يغلب، فان
العد يبعث على ما مات عليه والميت، يبعث، على ما مات فيه اي ان تعوده العمل الصالح فيبعث
عليه وان ما دام العمل السيئ فيبعث عليه وبدا، سوره الاخلاص والمعوذتين ويتفث بهما
على كفيه ويمسح بهما راسه ووجهه وسائر جسده قال بعض الكبراء من كان له حاجة مهمة فهو
قضاء عند نومه، فيه اشارة الى انه يجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا
سمعت من اشتغل به من بعض العلماء، وقعد على فراشه طاهرا مراعيا سورة الاخلاص والمعوذتين

يعني بالجانب الذي يلي الجسد منه

قال الشيخ الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم رحمه الله وطريقة قراءة القرآن بالليل الفاتحة وثلاث ايات والاكوذين والاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة وجملة وطريقة التلاوة في النهار وقراءته سورة يس كذا قال في محل الرسالة القدسية منه

وذو الليل والتين بدله كل سورة بسم الله يفعل ذلك، كل ليلة اي سبع ليال قضى الدين حاجته اولية في عامه وجاهين في الليلة. الاولى والثانية والخامسة وسوضاة عند النوم وضوءه للصلوة، اى لا كوضوء للطعام ولا يكفي ايضا مسح اعضائه بالماء مسحا على ما قيل البعض فانه خطا موعند الفروع قال السيخ في العوارف فان اتبع العبد في بعض الاحايين بكمال وضوء عزيمة مسح من تجديد الطهارة عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر من زمرة الغافلين انتهى ويقول اوان الاضطجاع للنوم اي اخر ما يتكلم به قبي عذابك يعني يا رب احفظني من عذابك يوم يبعث عبادك حال في العوارف ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن كالملحود واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المسجى ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفرلها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم ان اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاءت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك. اللهم امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اسع واعلم ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك ومنقادة لك وبنال الجاءت ظهري الى الله يعني اسندته الاحفظ والرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على انهما المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت امري طمعا في ثوابك والجاءت ظهري من الكمال اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بمولا رغبة وحدا والا كان من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك كما في سرح المصابيح والملجا والمنجا بمعنى واحد اللام في العارسية پناكاه والمنجى منعل من نجوت من كذا اى سرح المسارق هذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة الملجا وفي المدارك من قرا عند منامه هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن مات بعدها وانا اشهد

الاواه كالوهان لفظا ومعنى منه

التفت ردني في النوم منه

ما شهد

ما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة يسئل الله يوم القيمة ان يعيدي عندي عهدا ادخلوا عبدي الجنة وذكر في المشكوة انه قال عم من قراء آية الكرسي اذا آوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح واذا آوى الى فراشه فقرا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك ومن قراء الهيكم التكاثر الى قراء الف آية ومن قراء انا انزلناه في ليلة القدر كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكوة وعند عم من قراء آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه عن كل شيء واراد قوله آمن الرسول الى آخر السورة وعند عم انزل الله هذه الآيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة ومن قراهما بعد العشاء الاخيرة اجزأتاه عن قيام الليل ذكرهما في تفسير العاقبي فان اراد ان يرى جمال النبي في منامه فليكثر من الصلوة عليه، اى على السيد عم، وليتعاهد اى وليحفظ وليلازم، هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام، اى المحترم فيه القتال والممنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة، والشهر الحرام، وهي اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحل فيها القتال يحلون ويستحلون وماء المحل والحل، بالكسر والتشديد هي المواضع التي بين الميقات والحرم اى حرم مكة شرفها الله تع والحرام، اى المسجد الحرام الذي هو فناء البيت اعني الكعبة شرفها الله تع كما ان الميقاة فناء للحرم المذكور وقد مر منا تفصيل هذه المعاني في فصل الحج فتذكر، والركن والمقام اقرا على روح محمد منا السلام، وعن الحسن البصري رض من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى والم نشرح لك والا نزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تع مائة مرة ويصلي على النبي عم مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة فانه افضل من كل بر يرى النبي عم في منامه وعن ابي هريرة رض انه قال النبي عم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمسين مرة فاذا سلم من صلوته صلى على الف مرة فانه يرى مقعده في الجنة ولا يتم الجمعة الاخرى حتى يرى كذا في احدى الاخبار وعن علي بن ابي طالب رض اذا كنت مشتاقا الى رؤية النبي عم وملاقاته فصل صلوة العشاء

صلوة العشاء من المرتبات

وقال عمر رضي من صلى صلوة الصبح ولم ير النبي عم في منامه فليست بصلوة والذي نفس عمر بيده من
صلى اربعين الحاجات وهي سبحانه وان كانت ملاء الارض وهي ان تصلي اربع ركعات بسلام واحد
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلثا وذكر
التسبيح المذكور ثلثا ايضا ثم يقوم مستويا ويقول في القومة ذكر التسبيح المذكور ثلثا ايضا ثم يسجد
ويقول بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلثا ذكر التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا
ولا تسبيح بين السجدتين ويتم الركعات الثلث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا
انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلثا وثلثين ثم يقول جزى الله محمدا
عنا ما هو اهله قال عمر رضه من صلى هذه الصلوة لا يظمأ في حال النزع ويفرش في قبره الورد والريحان
وينبت العشب فيما حوله وحين ينشر من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبل اثنى عشر الف ملك
ببراة الخلاص والاكرام ويكون في صف الملائكة والانبياء والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار
ما يريد كذا في فضايل الاعمال للامام الحافظ النسفي ورايت في بعض النسخ من قرأ في نصف ليلة
الجمعة سورة الزمر الى منزلنا ثم نام بالوضوء اي الى يوم عم في منامه وحصل له كل مقصود وقيل اذا جرب
عظيم ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخيرة في البستان كره بعضهم
السمر بفتحتين اي الحديث بعد العشاء لما روي انه نهى النبي عم عن النوم قبل العشاء والحديث
بعده وعن عمر رضه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الدبر زكم صلوة او
تهجدا او اباحة بعض آخر لما روي ان رسول الله عم سمر في بيت ابي بكر ليلة لامر من امور المسلمين
واشار اليه المص بقوله الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا بأس على من يسمر به بضم الميم من
باب نفر قال رضه السمر على ثلثة اوجه ان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم وان كان فيما
لا بد منه من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان تكلما للمؤانسة مع الاجتناب عن الكذب
والغيبة الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى الاذكار

والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة كما بدأ بها وعن عايشة رضها انها قالت
لاسمر الا لمصل او لصلي وصفي ذلك ان المسافر يحتاجون الى اصلاح شؤنهم عند المسير فاريح له
ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة وكذلك المصلي لكن اذا سمر ثم يصلي فهو افضل ليكون نومه على
الصلوة وختم سمره بالطاعة انتهى وقال النبي عم من لزم الاربع لم يلتفت موعيا له ابدا القيام
قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر كذا في خالصة
الحقايق فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ الحديث هكذا من تعار بالليل فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فتوضأ الطيب
العظيم زيادة من المصنف ولم يقع في لفظ الحديث النبوي عم في الكتب الصحاح التي رأيناها هذا
يقال تعار من الليل بالعين وتشديد الراء المهملتين اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم
وقوله او دعا اي بدعا آخر غير قوله اللهم اغفر لي وقوله استجيب له قال في الحديث المراد بالاستجابة
اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا فقوله ثم يدعو الدعاء بالرحمة والمغفرة
فانه يستجاب له البتة اشار الى ما قاله في الحديث والا فلا وجه للزوم من المص كما لا يخفى ثم قال
فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه المقبولية
اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها ولا ينام الرجل في بيت وحده اي منفردا
ولا ينام ايضا على اسكفة بضم الهمزة والكاف والفاء المشددة الباب اي على عتبته ولا ينام في بيت غير
محوط بضم الغين المعجمة والميم ربع التحم والسمك ولا ينام على سطح غير
محوط على صيغة المفعول اي سطح ليس حايط ممن فعل ذلك المذكور من الامور الاربعة فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويجتهدان يقوم من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر
فان الارض تشتكي الى الله تعالى من ثلث غسل الزاني عليها ودم حرام يسفك عليها ونومة
عالم بعد الصبح في الحديث الصبحة اي النوم عند الصبح تمنع الرزق روي عن ابن عباس رضه

فان الارض تشتكي من ثلث

ان نظر الى بعض ولده وهو نايم نوم الضجعة فوكزه اي ضربه ووخزه برجله وقال قم لا انام الله عينك
انام في الساعة التي تقوم فيها الارزاق او ما علمت انها الى الضجعة مكروهة مكسلة مهرمة منساة
للحاجة كذا في البستان وهذه الاربعة مفعلة بفتح الميم اي فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وعوز
كثير ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ ذاكرا لله تع بقلبه يعني اذا استيقظ من النوم فمن احسن
الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تع ويعرف فكره الامر الله تع قبل ان يحول الفكر
في شيء سوى الله تع ويشغل لسانه بالذكر قال الشيخ في العوارف فالصادق كالطفل الكلف
بالشيء اذا نام ينام على محبته واذا انتبه يطلب لكل شيء الذي كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغل
يكون الموت والقيام الى الحشر فلينظر وليعتبر عند انتباهه ما حاله فانه هكذا يكون عند القيام من
القبر ان كان حي الله تع وللآخرة عبر الله تع والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عابد الاطمان الباطن
فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تع حتى لا يدخله نور الغفلة الذي انتبه عليه ويكون فارا الى
ربه بباطنه خوفا من ذكر الاغيار ومهما وفي الباطن بهذا العيار وفد تقي طريق الانوار
وطرق النجات الالهية فجدير ان ينسب اليه اقسام القبيل انصبابا وبصير جناب القربة له مأوى
ملاذا ومآبا استاك ويتوضأ ويصلي على فور اي من ساعة بلا تاخير ليكون طيب النفس سارا
اي بقية يومه ويجعل من عند الله تع والتوزع عما حرم الله تع عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختم
بالخير اعماله قال في البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله
بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه انتهى ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تع واول ما
يبدأ به من الذكر ينبغي ان يكون ما ورد في الحديث وهو اصبحنا اي دخلنا في الصباح واصبح
الملك لله اي صار له تع والعظمة لله والكبرياء والخلق بالفتح والسكون والامر المراد بها عالم
الشهادة وعالم الملكوت والليل والنهار وما سكن فيهما كل لله تعالى وحده لا شريك له اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد ع م وعلى ملة ابينا ابرهيم ع م

قبل ع م

ابدل الخ، سكان الهاء ع

قيل معنى ابرهيم اب رحيم والرب يأتي الهاء سكان الجاء وذكره في بعض التفاسير انه ان قيل لم سمي
ابرهيم اب هذه الامة وما سمي به محمد ع م مع ان شفقته ع م لهذه الامة اكثر من ابرهيم قلنا لمعنيين
احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبولة والنبي ع م شهيد للامة بالخير والعدالة كما قال الله تعالى
ليكون الرسول عليكم شهيدا والثاني لو سمي النبي ع م بالاب لا يحل من نسائه امتا والبرزي قال الله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم انتهى قوله حنيفا حال من فاعل اصبحنا والحنيف المايل من كل دين
باطل الى الدين الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في سرج المصابيح اللهم اجعل اول هذا
اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا اي نجاة وآخره نجاحا وهو الظفر بالجوائح يرتكب باللام
الواجبين وليحفظ بباله اخطارا انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت
والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر وليتذكر بتذكر صاحب لعله لا ينهمك يتمال انهمك
الرجل في امر اي جد وجل في محادم الدين والقيلولة اي النوم في النهار سنة لمن اراد قيام
الليل وهو قرب نصف النهار حين تزول الشمس عن الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق
اي يورث الحماقة وهي قلة العقل او هو من آثار الحماقة فلا يباشره الا احمق لان العقل حينئذ
يعطل وقت التحصيل وفي وسط خلق اي موخلق حسن شرعي من اخلاق الانبياء والاولياء
وهذا قريب مما يقال للاحمق من الكلامين هذا مو الكلام فتدبر وفي آخره خرق بالضم
والسكون اي تحصيل الاخروية واعيا العقل في مختار الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق
والاسم الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية الكج چيج كار نتوان كرد وقال في المغرب
الخرق بالضم خلاف الرفق فيحتمل ان يكون معنى كلامه انه خرق اي عنف على العقل من حيث انه
مباشرة لما يغيره ويفسده وفي البستان النوم ثلثة خلق وهو نوم القاعدة وخرق
وهو نوم اخر النهار لانه ربما الا احمق او سكران او مريض وحمق وهو نومة الضحى ولا
يلام بعد العصر ذكر وان كان مفهوما مما قبله اهتماما به وكان الشيخ عم اذا اراد ان
افعال من دا ب في عمله ما مور العين اي جد وتعب فيه يعني اذا تعب قيام الليل نام نومة

قيل تصفير قبل النوم فينبغي ان يعده نصبا ويجعله الى الارض ويضع راسه على كفه ساعة طيبة
اى قليلة ثم يخرج الى الصلوة للفجر ومن سنة الاحياء التهجد ولو ان ينوم في جوف الليل لا
يكون التهجد الا بعد النوم وتلك النومة هي الهجوع التي قللها الله من القائمين آنا، الليل حيث
قال قليلا من الليل ما يهجعون فالهجوع النوم والتهجد القيام وفي الخبر ان داود عم قال الهي
احببت تعبدك في اي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لانم اول الليل ولا آخره فانه من
قام اول الليل آخره ومن قام آخره لم ينم اوله ولكن وسط الليل حتى تخلو واخلو بك وارفع الي
حوائجك كذا في شرح الخطيب قال السيد عم ليلة اسري يا الا السما، اوصاني ربي بخمس خصال فقال لا
تعلق قلبك في الدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل بحثك معي فان سعيك الي وداوم على التهجد فان
القرب مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وكن آيسا من الخلق فانه ليس لي الهام شيء ذكره في الخاصة
ويتوضا، ويصلي نطوعا، يصلي اولا ركعتين تحية الظهارة بدا، ثم الاولى بعد الفاتحة ولواتهم
ظلموا انفسهم الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد بدا، فيها آية الكرسي
وآمن الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين هكذا روي عن رسول الله عم
انه كان يتهجد هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاولتين وهكذا يتدرج الى ان يصلي اثنتي
عشرة ركعة او ثماني ركعات او يزيد على ذلك فهو افضل كثير عظيم كذا في العوارف، ويفعل ذلك
في ليلة، بدارا، وان لم يقدر فهو كل اسبوع مرارا والا فهو كل شهر مرارا والا فهو كل سنة مرارا والا
فهو عمره مرارا، والسنة لمن يرى في منامه شيئا من الرؤيا الحسنة لا كل ما يراه كما يجي ان يعتقده
في شرح الصحيح للمسجد هو السؤال عن الرؤيا والمبادرة الانجيل تا، وليلها اول النهار قبل ان يشغل
الذهن في معايش الدنيا ولكن لا يعتقد الا على عالم او ناصح، روي انه قال لا تحدث الاجنبيا
او لبيبا او ذا رواية لا تقصها الا واجا اي محبا او ذي رايي لان غيرهما لا يوثمن من كيد تعبير الرؤيا
قال الله تعالى حكاية عن يعقوب للنبي عم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واعلم

انهم قالوا

انهم كانوا ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر فيها الصور وادوضع مرآة مقابلة مرآة اخرى
ورفع الحجاب بينهما لحكايات صورة تلك الصور التي في هذه وبالعكس لكن الذي يحاذيه مؤخر رأسه
وجوانب ظهره فالقلب مرآت تقابل رسوم العلوم واستفادة بشهوات ومقتضى حواسه كانه
حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان حجب ريح الرمة حركت هذا
الحجاب ورفعه فيتلالا، لان مرآت القلب شيء من عالم الملكوت كالبصر الخاطن وقد ثبت ويدوم
دام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤمنين
من عند الله تعالى فاذا دار كل الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا
في جوهره وارتفع الحجاب ووقع في القلب شيء مما في اللوح بحسب صفاية الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله
وحركته فما وقع في القلب من اللوح يبتدره الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه ويكون المتخيلات اثبت
في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الا معبر بنظر براسته ان هذا
الخيال حكاية اي معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يعقصه
على عالم ناصح وتقربه كل بعضا من الامثلة ليحصل لكل بصيرة في النسلي من الواقعات روي ان
رجلا قال لابن سيرين رايت في المنام كاني في يدي خاتما اخيم به افواه الرجال وفروج النساء
فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزبدته هو
المنع ولاجل هذا المنام وانما يكشف للمعبر حال الشخص من اللوح المحفوظ كما هو عليه هو كونه مانعا
للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكم المنع عند الختم بالختم فمثله بالصورة الخالية التي
يتضمن روح المعنى ولا سيما في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سنذكره من الامثلة وروي
ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رايت في المنام كاني اسلك طريقا فكنت اذا قعدت اقطع مسافة
من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك ناسج اذا قعدت كسبت واذا قمت بطلت فكان
كما قال ورأى رجل النبي عم في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلاولا فاستيقظ وهو
يخبز فسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن اليزيدي

الانذار
على وزن الافتعال
من سنة يسنه
اذا اعلمه وان

جاء رجل فقال رأيت كان الديك قد ابتدأ على السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها
وسألوا ان تفسرها فقال لا بأس انك رأيتها في بلاد الطاعون وكان صدق فقلت له انها الطاعون
انه هذا سئل عن هذه الرؤيا فاستأذن لعل غيره يراها فسأله فقال انا رأيتها فسأل هذا
رجل يشهد بالزور ولتوليته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فنحن عن
فوجد كذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما كذب رجل في ثلثة اقوال فقال سيدفن في بيتك
ثلثة من الانبياء قالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على اصبعي قال سعيد سنا كل من غرز لك
ورأى رجل انه قطع رأس نفسه وجعل بين رجليه فتقدمها فقيل له كانت كل عمامة فجعلها
عمامة قال صدقت ورأى عبد الله بن جعفر غرابا ساقطا على منارة الرسول عم فقال
سعيد بن المسيب يتزوج الحجاج بابنتك فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف
ما في المدينة والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت كأني اصبت زيتا في اصل زيتونة
فقال اكل تنكح امك فجئت عنه فاذا وجدت تحته جارية كان ابوها قد وطئها وقال آخر رأيت
كأني اسبح في غير ماء فقال اكل لتكشف الاماني وقال آخر رأيت كأني اصيد ثعلبا فقال انت طالب
حيلة وقال آخر رأيت كأني اخذت حمامة بجاري فكسرت جناحها ورأيت غرابا اسود وقع على
سطح بيتي فقال انت تخلف على امرأة جارك واسود يخلفك في دارك فكان فوجد كذلك وقال
آخر رأيت كأني اكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة فانه يقبل
زوجتك صبيا فكان كما قال وقال آخر رأيت في داري نخلة جلبا عنب فقال امرأتك حامل
من غيرك وقال آخر رأيت كأني اطأ معصفا فقال في خفك درهم تطأه فلما تحققت وجدت
كذلك ورأى ابو موسى الاشعري رجل العرش فوق رأسه فلما اصبح تخيرت في تعبيره فاذا الباز يدل
عنه فوجد ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرجة ليمر جنازته فدخل
من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبير
رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في هذا الباب ما ذكره تاريخ اليافعي من ان الحسن البصري

فرغت منه

الذكر

رأى في منامه كأنه لابس صوفا وفي يده كشتبة وفي رجله قيد وعليه طيلسان علي وهو قائم على مزبلة وفي يده
طنبور يضرب وهو مستقبل الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اما لبس الصوف فزهده واما
كشتبة فقوته في دين الله واما علي فحبه للقرآن وتفسيره للناس واما القيد فثباته في ورعه
واما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تحت قدميه واما ضرب الطنبور فشوكة بين الناس واما
استقباله الكعبة فالتقاؤه الى الله تعالى فقال رجل لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ حصاة في المسجد
فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يمض الا قليلا مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته بحيث لم
يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام
الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رأيت في سائي رجل شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويموت
في السجن فقال له الرجل لكن رأيت هذه الرؤيا فاستدعي قبل ومات في السجن وعليه اربعون الف
درهم فقضي عنه ذلك بعض الصلحاء وقال الرضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيها فقال لي
رأيت البارحة في المنام كأن قائلا يقول لله در ك يا ابن طلحة ما اجدا تترك الوزارة
عامدا فسألته لا تحبوا من لا مدة في زهدهن ودرهم لما اصابه المعدنا قال فلما
اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان ملوريسا محتشما بارعا في اللغة وفي الوزارة
ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابه وهو
يطلب الاذن عليه فتعذرت حتى خرج السلطان فدخلت عليه فوقفته بما قال اللغة فقال ان
صدقت رؤياه فانا اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي وقد تتبعت من تعبير
ذلك بورونا جيلا بالايام المكونة والظاهر والله اعلم انه اخذ من حروف قوله اصاب المعدنا
فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى فان المعدن هو الغني المطلق والملك
المحقق ما يطغون من التعاون الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت ولا يقتصر على جاهل
ولا على امرأة وفي الحديث الرؤيا على رجل بالكسر والسكون طائر وهذا مثل في عدم استقرار الحال
الشيء يعني لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طائر بحيث لا يدري ابن يقع فهي غير معلومة الحال

عنده بل في نفس الامر على رأي لم يعبر على بناء المجهول اي عالم تفسر فاذا عبرت وقعت
اي على ما وفق سياسوة التدبير اليكن من التعبير فيستطر وقوعه بعد العبارة اي بعد التعبير
ولا يقص كل ما يرى من الحلم جمع حلم بضم فسكون الهملة وسكون اللام او ضمها كذا في مختار
الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون اللام وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه الناس كالرؤيا
لكن غلب استعمال الرؤيا في المحمودة والحلم في المكروهة التي هي من الشيطان ولهذا قال المصنف
فيتولم بفتح اللام به الشيطان يعني اذا يكون ذلك حثا وتحريضا للشيطان فيشتغل على الراءة
عظيمة من المناهيات الهايلة وعن قتادة رضي عن النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا رأى ما يكره فليعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتفل ثلثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره يعني ان الرؤيا الصالحة بشارة من الله تعالى لعباده
والحلم لما كان تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله تعالى روى
انه قال ابو سلمة انى كنت ارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت ابالي وفي رواية
قال كنت اري الرؤيا بحيث تضيق حتى سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة من الله الحديث كذا في
شرح المصابيح فان رأى ما يكرهه فليبزق عن يساره وانما قال اولا ليتفل لما وقع في بعض الاحاديث
ليتفل وفي بعضها ليبصق والتفل بفتح التاء الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبزق وهو اقل
منه قالوا اول البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشيء من فيه اذا رماه
متكرها كذا في سبعة الجوهري والمعنى انه ليس البزاق من طرف لسانه ثلثا كراهة لتلك الرؤيا وفي
طرد الشيطان ثم ليتعوذ بالله من شرها راى ثلثا وليتحول عن جنبه ذلك الذي كان فيه الى جنبه
الآخر ليزول عنه رؤية حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين ولا يحدث به الناس هكذا ورد
في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي وقيل هذا اما موقوف من قول محمد بن سيرين من حيث قال
الرؤيا ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى
معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيراه ما يحزنه قال الدنيا انما

الجواري

التجوي من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعبه بالاحتلام للموجب للغسل وقال وهذان
لاناه ويل لها وثالثها بشرى من الله تعالى تيسير ملك الرؤيا من سبعة اجزاء الكتاب يعني من
اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما هو في ذلك اضغاث احلام قال فمن رأى شيئا لكره فيه فلا
يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج بعضهم الكلي في الحديث يعني قال ان كقوله
الرؤيا ثلثة الى اخره من الحديث النبوي لا من قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح وتيقظ
بشيء فان الدين يعرف عنه شرا ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا قال البيضاوي عد
من اعظم الفوج ان يرى عيسى في المنام ما لم يرد قال يعيسى عم من كذب في حلمه كلف يوم القيامة ان
يعقد شعيرة وذكره في الاحياء فلعله يزيد فيه ما يكره تا وله فيقع على ما عبره العالم بكسر اللام
اي المعبر كما قضى لصاحبي يوسف عم حيث قال يوسف عم قضي الامر والم ينفع قوله كذبت
على عبيري والم ارخيانا وخصيته انه لما حبس يوسف عم حبس معه في السجن فتاز الملك وساقيه كانا
عبدين للملك فغضب عليهما فقال الساقي ليوسف عم رايت في المنام كاني دخلت كرما فرايت
فيه حبلة حسنة فيها ثلث من العنقود وفي العنقود ثلث عناقيد عنب فرأيتني وبلغ فاخذته
وعصرته في اكاسي ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الآخر رايت كاني احمل على راسي ثلث سلال
خبزا كل الطير منه وذكل قولي فدخل معه في السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا
وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله وانا نراك من المحسنين
اي من العاملين في العقول وقيل من العالمين فقال في تعبيرهما يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا يعني قال يوسف عم للساقي انت تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على
عملك الاول فتسقي سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتاويل
رؤياهما قالا ما رايا شيئا فقال يوسف عم قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني قضاه الله
رايتما او لم تريا قلتما او قلت لكما فلذلك يكون وروى ابو بهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن
مسعود رضي قال انهما كانا يتنفلان ليجربا به فلما اول رؤياهما قالا انا كنا نلعب فقال قضي الامر

انا قوله مطلب

وغيره ج

سنة السجن ج

الصفحة فقط والله اعلم
انشاء الله العزيز الرؤيا
بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا آتنا من لدنك رحمة

الذي فيه تستفتيان كذا في تفسير ابو الليث وفي الحديث الذي رواه عن النبي عم الرؤيا الحسنة اي
الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم من راى
رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن راى يكرهه فلا يخبر بها احدا كذا قال القاضي من الرجل
الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب
والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير
الرؤيا كما اعطي ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيقته ويتوقف
من استعلام كيفيته كذا في شرح المشارق وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار اي ما يرى
في اوقات السحر وهو قبيل الصبح وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قيل الاظهر ان الاصدق
الثاني مبتدا والاصدق الاول خبره حكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند
موت العلماء وقال النووي هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق الخلل الى
رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا كذا في شرح المشارق وقال
اهل التاويل اي المشايخ المعروفون بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الازمان
لوقوع التاويل اي تعبير الرؤيا وقتان احدهما وقت انفتاق انفعال من الفتق
وهو الشق اي وقت انفتاح الانوار جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه واراد بوقت
انفتاق الانوار اوايل الربيع والثاني وقت ينع الثمار بفتح اليا التحتانية وسكون النون
مصدر ينع الثمار ينوعا وينعا اي نضج وادرك واراد بوقت بلوغ الثمار اوان الخريف وذلك
الوقت المذكور عند تقارب الليل والنهار لان الليل والنهار يتساويان تقريبا في السنة مرتين
في اول فصل الربيع اعني يوم النيروز وفي اول فصل الخريف اعني يوم المهرجان فيتقارب الليل
والنهار طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة ويصح
فيكون الرؤيا سالما عن التخاليط فيصدق وقوعه وعن ابي هريرة رض عن النبي عم اذا اقترب

الصالح
جزء ومن ستة

الزمان لم

الزمان لم يكد يكذب رؤيا المؤمن قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما ذكر للمص وقيل
المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان ليستقصر ويتقارب اطرافه حتى كان يكون السنة كالشهر
والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وذكر يكون في زمان المهدي وقيل اراد
بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والشيب فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة
وتورع الشهوات عنه هذا قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر كذا
في شرح المصابيح وليرد العابر رؤيا كل مؤمن الى احسن تاويله قوله وان كانت الرؤيا ما يكره
اي مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط ويحتمل ان يكون قيدا للكلام السابق وان للوصل
فليقل خيرا تلقاه اي ان كان خيرا تلقاه نفرة وسرورا حذف احدى التائين من تتلقاه وكذا قوله
وشرا نتوقاه اي ان كان شرا نتوقاه والمراد انه يحفظك الله من شره فقوله تلقاه وتوقاه في
موضع الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء للشرط في التقدير ويحتمل على بعد ان يكون
من قبيل ما اضمر عامله على شريطة التفسير اي نلقى خيرا تلقاه ونتوقى شرا نتوقاه وقال عم رض
اذا راى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا اي رايت خيرا لنا وشرا لاعدائنا وفي
بعض النسخ خير وشر بالرفع على خبر مبتدا محذوف اي هي خير وشر قوله فان امراة تعليل
لقوله وليرد العابر الى احسن تاويله قالت لرسول الله عم رايت في المنام كان بتشديد النون
جايزة بالجيم والزاء المعجمة اي اسطوانة بيتي المعترضة من فوق انكسرت فقال عم خيرا اي
كان خيرا ان شاء الله تع يرد الله عليك غايبك فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم
غاب عنها زوجها فرات تلك الرؤيا فجاءت الى النبي عم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رض وقصت
مثل تلك الرؤيا على ابي بكر وعمر رض فقالا يموت زوجك فكان كذلك قال في البستان فاتت
النبي عم فقال لها هل قصصتها على احد قالت نعم فقال عم هو كما قيل لك وكان يقول عم الرؤيا
على ما اولت وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان
حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب

مطلب في تلعب الشيطان

قال القاضي ابو بكر ان رؤية صحيحة
ليست باضغاث احلام فانه قد يرى
ابيض اللحية وقد يراه شخصان متباعدان
في زمان واحد وقال آخرون بل الحديث
على ظاهره اذا العقل لا يحيله ثم يضطر الى
التاويل فان الرؤية امر يخلقه الله تعالى
في الحي لا يشترط فيها حواسه ولا خرق البصر
ولا كون المرئي في جهة الا بالشرط كونه موجودا
قد جازت رؤيته ثم الصحيح ان لفظ الناس
وجميع ما ليس بعان بل باق على ما جاء
في الحديث وانما قوله قد يرى على خلاف
صفته او في مكان بين في غير صفته
لانه رآه بحيث يكون رؤيته مرئيه وصفته بخلافه
وقال الامام المازري ليس معناه انه رآه شبحي
وبدنه بل رآى مثالا يدل على المسيح الدجال
في نفسه على الدين في اليقظة ايضا
ليس الآلة في النفس والحق انه ما يراه مثال
خلقه الله في الحاسة التي هي محل النبوة
فانا نراه من النخل ليس هو روح عيسى عليه السلام
ولا شخصه بل مثال يدل التحقيق اولا فلا
تخيل توهمات وجر الامور او سطيها الى
بها عبارة شرح النجاري لكرماني

حكم كذلك مثلة الرؤيا وانما يتغير ذلك بتغيير رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قوله كذلك الله الحق كلامه
ويصدق برؤية النبي عليه السلام في منامه فانه حق لا يكون الا بمقتضى وفي الحديث من رآني في المنام فقد
رآني اي فقد رآي مثالا حقا يدل عليه قوله فان الشيطان اما مشتق من شاط اي هلك فهو
فعلان واما من شطن اي بعد فهو فيعال والمراد منه ابليس شخصه فالالف واللام للعهد واما نوعه
فالالف للجنس في الكل على الا يتمثل به ولا بالكعبة، قال القاضي هذا اذا رآه على صفته المعروفة
في حياته فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخما مفخما يعني تام الخلق عظيم القدر يتلالأ لأه وجهه نورا كالقمر
وسط القمام عظيم الهامة ازهر اللون اي بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين ابيض الحاجبين
اي دقيقتاهما عرق يدره الغضب اي يظهره اشم اي مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال كث اللحية
اي وافرة سهل الخدين اي غير مرتفع ضليع الفم اي كبيره مفلج الاسنان طويل العنق والزندين
والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بيضة الحمامة ممايل القتاد من اصل كتفه اليمنى وكان
ذلك علما من اعلام النبوة صحيح القدمين اي قليلة اللحم قال واذا رآه مخالفا لما ذكر يكون المرئي
مسحون شريعة فيعبر بها مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل على قصور في الشريعة وقد رجح
عليه بانه حكي ان الشيخ محيي الدين العربي رأى النبي عليه السلام في زاوية مسجد من مساجد الغرب
فهاله من رؤياه وحكى لصاحبه ذلك المكان قالوا ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية
التي رأيت فيها النبي عليه السلام واخذها من غير رضا صاحبها فلعدم حيوة شريعة فيها رآه ميتا
ذكره الامام اليافعي في تاريخه هذا وذكر الامام المازري الصحيح ان رؤية النبي عليه السلام في المنام عام
سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه ابيض اللحية لان المرآي في ظن الرائي انه النبي عليه السلام ذكره
في شرح المشارق، وقال، عليه السلام من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، بفتح القاف خلاف النوم
قيل المراد به اهل عصره ومعناه من رآني في المنام ولم يكن هاجرا ادركه الله الهجرة ورؤيته
في اليقظة، وقد يقال معناه فسيراني في اليقظة اي في الدنيا حالة الاسلاخ قال والمعلوم
عند اهل هذا والظاهر المناسب لقول المصنف فيما بعد اي بلا الى ما قيل ان المراد باليقظة

دار الاخرة كما قال عليه السلام التآس ينام فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته فيها الرؤية الخاصة بالمؤمنين
ثم ان قوله اي رآني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا وهيئة موافق لما ذكر الامام المازري
يعني ان من رآني فقد رآني حقا ولكن يراني موافقا لما اعتقده في صفتي او احسن حالا وهيئة
مما اعتقده واعلم ان ما ذكرنا من ان الشيطان لا يتمثل في غير مختص بنبينا محمد عليه السلام بل جميع الانبياء
عليهم السلام معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة ليلبس الحق بالباطل
بل كل هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف
وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في سروح المشارق والمصابيح، والوجه القطع لدفع المتابعة
الباطلة اي المخوفة، ما قاله محمد ابن سيرين رح، وهو من كبار التابعين رئيس الائمة المعبرين
وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رض وتوفي بعد الحسن البصري رض بمائة يوم
وسنة ومائة وعشرة روى انه جاءته امرأة فقالت رايت القمر قد دخل في الثريا فاذا انا بمناد
من خلفي امعني الى ابن سيرين فقصصت عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك
كيف رايت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وعمد الى بطنه فقالت له امك قال
زعمت هذه المرأة انه الموت الى سبعة ايام قال فعد وا من ذلك اليوم فدفن في اليوم السابع
ذكره في تاريخ اليافعي اتق الله في اليقظة ولا تبالي من المبالات، ما دامت في النوم

فصل في سنن السفر وآدابه

في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا وبروي وتوزقوا قيل في توجيه هذا الحديث نصح ابدانكم في الظاهر بالذهاب
وادبانكم في الباطن بالاعتبار اي العبرة وتغنموا بالفضل اي العلم المستفاد من
المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في اثناء السفر وفي حديث اخر عليكم بالسفر فان
المسافر في عون الله ركبا كان او ماشيا وهذا المذكور مختص لمن يسافر للدين في
طلب علم بامور دينية اور ياضة نفس لان في السفر قطع الماء لوفات والاسلاخ بين
كون النفس المعهود ومعلوم والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الاوطان والخلان

والاهل والوطن، وايضا في استكشاف حقائق النفوس واستخراج دعواتها ودعاويها
جميعا لانه لا يكاد يتبين ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال
قال الشيخ في الفوارق نقلا عن النوري التصوف تركه كل حظ للنفس فاذا سافر المبتدي تاركا
حظ النفس تطهرت النفس وتليّنت كما تليّن بدوام القافلة ويكون لها بالسفر وباغترابها عنها
الخشونة واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية وكالجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة الثياب
فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان، او فرارا من الفتنة، قال الدين قال الامام
وصاحب الهرب من الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ
القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ من غير الدين فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان
يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن، خيفة من الفتن، وقال
سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الحاملين فكيف على المشهورين هذا زمان
رجل يتنقل من بلد الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص لا يتم
ببلد اكثر من اربعين وكان يرى ان قام اكثر من اربعين يشتد عليه التوكل وحكي عنه
انه قال مكثت في البادية احد عشر يوما لم اكل فتطلعت نفسي ان اكل من خشيش البر
فرايت الخضر معترضا لي فهربت منه فتبعني النفس فاذا هو رجع عني فقيل له لم هربت منه قال
تشرفت نفسي ان يغيثني وقال الشيخ وعن رسول الله صلعم انه قال احب شيء الى الله تعالى الغربة
قيل وما الغربة، قال الفرار دون بدينهم كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد صلعم فانما سنته ان يختار
للخروج الى السفر يوم الاثنين او الخميس في المصابيح وكان السعي صلعم يحب ان يخرج يوم الخميس
وقد اختار في غزوة تبوك وانما اختار لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب
ان يرفع له عمل صالح فيه اذ كانت استفاد صلعم للدين، وعن علي رضه انه كان يكره السفر و
النكاح في محاق الشهر بضم الميم والحاء المهملة والقاف المخففة ثلث ليال من آخره، واذا

يوما يه

كان الخر

على المسافر، ويخرج في اول النهار في الغدو، بضم الغين المعجمة وتشديد الواو بوكة وبخارج
بالجيم بعد النون وهو الظهر بالمقصود ورد في حديث رواه ابو هريرة رضه انه قال عم اللهم بارك لامتي في
بكورها يوم خميسها وفي رواية انس يوم السبت وقال عبد الله ابن عباس اذا كان لك حاجة
فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم با
بارك لامتي في بكورها وكان صخر الغامدي تاجرا يبعث اموالها في اول النهار فاثرى واكثر
مالا ببركة مراعاة السنة لان دعاءه مقبول لا محالة ولا ينبغي ان يسافر بعد طلوع الفجر
من يوم الجمعة فيكون عاصيا بتركه الجمعة واليوم منسوبا اليها فكان اول من اسباب وجوبها لها
في الاحياء، ولا يخفى ان هذا انما هو حكم التقوى واما حكم الفتوى فقد ذكرنا تفصيله في فصل
الجمعة فليتذكر قال والتشييع للوداع سنة قال عم لان اشيع مجاهدا في سبيل الله تعالى
فاكفنه على رجلي غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها، وفي الحديث اذا اراد احدكم
السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج من المنزل
بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد ذكرنا في فصل المشي ان انس بن مالك رضه روى عن النبي صلعم انه لو قال الرجل
حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال كفيت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال لو قيت فيتنحى الشيطان ويلتقاه شيطان آخر
فيقول لكيف لك برجل قال قد كفي وهدي ووقي، اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعده ثاء مثلثة اي من شدته ومشقته، وكآبة المنقلب
الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر بمعنى
اي ومن شر الرجوع، وسوء المنظر اي بان يصيبنا خسران او مرض في الاهل و
المال، وذكر في بعض الروايات ودعوة المظلوم والحور بعد الكور اي ومن النقصان

العلي العظيم ج

الي د

بعد الزيادة والتوفي بعد الاجتماع كذا في شرح المصابيح اللهم انت الصاحب اي الملازم في السفر
اراد معاجلة نهاية بالعناية والعلم والحفظ فحينئذ تقوم بهذا القول على ان الاعتماد عليه تبع والا
كتفاء به عن كل صاحب سواه، والخليفة في الاهل يعني انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا وتحفظ
اهل بيتنا في غيبتنا. اللهم اطو اصر من طوى بطوى لنا الارض اي طو بعدها واسدادها
وسهل لنا الطرق وهون علينا، اي اجعل شدائد السفر هينا يسيرا لنا، اللهم زودنا بكسر
الواو والمفعول اي اجعل التقوى زادا وفحيه، واغفر ذنبه ووجهه بكسر الجيم المشددة، الخير
اينما توجهت ويقرأ بهذا السواد الحسن الخ، او ليستهزئ قل يا ايها الكافرون، واراد باوليستهزئها ان
يكون فوقها في الذكر بحيث يكون سادسة وقد توجد او بعض نسخ المتن هكذا قل يا ايها الكافرون
والتوحيد والاخلاص والمعوذتان ولم يذكر سورة تبت في هذا العدد لكن في لا يحتاج الى التوجيه للاكثر
ما لا يخفى يفتتح كل سورة ببسم الله. الرحمن الرحيم حكي عن الزاهد ابي الحسن الغزنوي انه قال
من اراد سفرا فليقرأ سورة لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وفزع، من طريق صحيح من قرأ
آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق بشيء من ماله قبل خروجه الا الغزاة، قال الكرماني
واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا في شرح اللمعة ومن السنة ان يودع اخوانه
ويودعها. فان الدين يزيد، اي المسافر بدعائهم له. خيرا، روى زيد بن ارقم رفعه عن رسول الله
انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الدين جاعل له في دعائهم البركة. ويقول المسافر
لاهله. عند الخروج من منزله. استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه، هكذا علمنا ابو هريرة لموسى بن
وردان وقال هكذا علمنيه رسول الله عليه السلام عند الوداع ذكره في الاحياء، قال وينبغي اذا استودع الله
ما يخلفه ان يستودع الجميع لا يخصص فقد روي ان عمر رضه كان يعطي الناس عطاياهم اذا جاء رجل
معاين له فقال له عمر رضه ما رايت احدا اشبه باحد من هذا منك فقال الرجل احد تكلم عند امير المؤمنين
بامرأة اردت ان اخرج لاسفر وامة حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحال، فقلت استودع الله
ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه

فقالوا هذا من قبر فلانة تزاحك ليلة فقلت والله كانت صوامة قوامة فالخبز المعوجة
انتهيت الى القبر فخرقنا فاذا سراج واذا هذا الغلام جريب فقال ان هذه ودعتك ولو كنت
استودعتنا الله لوجدتنا فقال عمر رضه لهوا شبه بكل من الغراب بالغراب انتهى وينبغي الرجل المقيم
لمسافر استودع الله، اي استدل الدين يحفظ دينك وامانتك جعل الدين والامانة من
الودايع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين
فندب له بالصيانة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا في شرح المصابيح، قد
خوانيم عملك، وهذا القول ما قال لغلمان لابنه وقوله زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير اينما توجهت
ما، فخوذ من الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله انه كان اذا
ودع رجلا قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت، وينبغي ان يجعل المسافر
معه عدة، بالكسر والتشديد اي اشياء معدودة، القارورة للدهن والشط بالضم والسكون
واحد الامشاط التي يمشط بها، والمدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالمسلة
تسرح بها قرون النساء قبل الشط كذا في سبع ابر، والمكحلة بضم الميم والحاء، والسواك
والمقراض لقص الشارب ونحوه، والمرآة والقوس مع سهام، والسيف والتكين والعمامة
اي التحنيك، والحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة النعل، والاشفى في الديوان بكسر الهمزة
وفتح الفاء والقصر من الآلات الآسكية بالتحريك بذ قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساكفة والمراد
ونحوها والمخصف للنعال كذا في مختار الصحاح، والمخرز بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء
المهملة قبل الزاي المعجمة ما يخرز به الخفاف اي الاشفى للخفاف كذا في الديوان، والمسلة بكسر الميم وفتح اللام الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز، والابرة وفي بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسبا
لقوله والخيوط اي الابر المتفاوتة بالصغر والكبر والخيوط المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة و
غلظا، ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ نفسه، تعويذا من التخاوف بسوط
الاخلاق في مختار الصحاح عاذ به من باب قال واستعاذ به لجا اليه وعوعياذه اي ملجاه وفي

واعاذ غيره به وعوذه به بعض يرزقه كل منزل احدى عشر مرة ويقرأ آية الكرسي

مرة ويقاء ما قدره الله تعالى الى قوله تعالى ما يشركون من ق و عن ابي موسى رضي الله عنه كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم جمع نحر بالحاء المهملة اي نجعل خشيتك في صدورهم ونشرح المصابيح اي نجعلك حذاء اعدائنا حتى يدفعهم عنا قال وخص النحور لان العدو يستقبل بنحره عند القتال ونعوذ بك من شرورهم قال الامام في الاحياء ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ثلثت السموات بالعزة والجبروت وثلثت الارض بالقدرة والملكوت ثلثت البحار بالماء والثلوج والقفار بالوحوش والعمران بالناس والمقابر بالموتى والنفاذ عات هو اجهة اعدائه لم يضره واخرجه عنه ويكثر ذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول عنها اي عن الدابة فمن نسي الله تعالى عند الركوب ركب الشيطان فقال له تغنه اي من تغنى يتغنى والها للوقف فان لم يحسن الغناء بالكسر الا بالفارسية سرود قال له تغنه الظاهر انه من التغني المتعارف بمعنى يسوغ الان يتغنى في الامور الباطلة كما يقول طول املك بالتمنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتغنى الاحاديث اي ينتعلها قال في مختار الصحاح وهو مقلوب من المين وهو الكذب اي قال له كلمة الجهولة الكاذبة فيقول حين وضع رجله في الركاب بسم الله فاذا استوى عليها اي اذا استوى على ظهر الدابة يقول الحمد لله واذا سارت الدابة اي اذا اخذت في السير يقول الراكب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن له اطاقه وقوى عليه وانا الى ربنا لمنقلبون اي لمصروفون اليه في المعاد كذا في تفسير الشعلبي ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يضرب في وجهها ولا يردف من باب علم وفي بعض النسخ ولا يرادف من باب فاعل نظما على دابة فان المقدم من تلك الثلثة ملعون هكذا ورد في الحديث وينبغي ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون كلهم كبارا اما اذا كان البعض صبيا فليس كذلك لما ذكر في المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلعم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه

ثم جيء بالهر وبأخ فاطمة فارد فدخلنا المدينة بثلثة على دابة واذا كانت الدابة ضعيفة لا تطيق الثلث او اذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل ولا يتخذ الدابة كرسيا يقعد عليه لقوله صلعم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ذكره في الاحياء ولا منبرا يوقف عليه قاعا لحديث اي للتحدث والمكالمة مع الغير لقوله صلعم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اي لا تستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف على ظهر الدابة مع ثبوت انه صلعم خطب على ذا حلة واقفا يدل على جواز اذا كان لحاجة قيل قوله او انتظار امر ناظر الى قوله لا تتخذ كرسيا وقوله لحديث قيد القول لا منبرا على طريق اللف والنشر الغير المرتب وقيل كل منهما اعني قوله حديث او انتظار امر قيد لما سبق من قوله لا تتخذ كرسيا وقوله لا منبرا كليهما على السواء وقيل متعلق بقوله لعدم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر الا تركبوا عليها بغير حاجة ومشقة في السير اجلالا ولعل هذا هو المعنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقتها وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم قال شارح المصابيح اي خلقها لتسكنوا فيها وتتردد وا عليها كيف شئتم وحيث شئتم فلا حرج عليكم في التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهي وقوله فعليها اي فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافة راكبين عليها انتهى بل ينزل ثم تحدث او ينتظر ذكر الامر فان الله تعالى خلقها للركوب والحمل لا غير واذا عثرت من باب نصر الدابة عثارا اي اذا سقطت فلا تقل تعس بكسر العين الشيطان قال في سبعة ابو تعس تعس اذا عثر وانكب وقد يفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك انتهى فانه اي الشيطان عليه اللعنة يتعاظم به ويقول صرعته بقوته وليقل حين عثار بسم الله فانه يتصاغر به اي بهذا القول حتى يكون بالرفع اصغر من الذباب ويتعوذ بالله العظيم من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكره في الاذكار ان النبي صلعم قال لعلي رضي الله عنه الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى جعلني الله فداك قال صلعم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يدفع بها ما شاء من انواع البلايا

وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها وهو من ظهرها ما بين عنقها فلا يقدم على دابة اخيه الا باذنه وعن بريدة انه قال بينما (رسول الله) صلعم اذ جاءه رجل معه حمار فقال يا رسول الله اركب فناخر الرجل فقال عليه السلام لا انت احق بصدره منك الا ان تجعله لي وانما قال عليه السلام ذلك ليلا يظن الرجل انه من هو اكبر منه احق بركوب صدر حماره كائنا كان وغيره قبيح عند العرب ان المالك احق بصدر دابته الا ان يوثر غيره بعلف ولا باس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة واحدة بان ينزل واحد ويركب الثاني مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من توادف الثلثة على دابة واحدة كما لا يخفى ويطلب السفر في اصله اصفاء غير فاسق فان قيل الرفيق ثم الطريق وليكن الرفيق ممن يعين على الدين اذا ذكر واذا نسي ذكر به ويساعد اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يوف الرجل الا بخليله وقد نهى النبي عليه السلام عن ان يسافر الرجل وحده وقيل خير الرفقاء اربعة لا ستين ان كل منهم يأخذ واذا نزل عن لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب احدهم وافقه آخر معاونة له ومواساة ولان حاجة في السفر كثيرا ما يحتاج الى كثرة خصوصا اذا نزل بهم ناذل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر والصلوة والدفن وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا لورثة الوديعة والدين ونحوه والآخر امينا شاهدين له واذا خرج الجمع اي الجماعة سفرا مروا بتشديد الميم اي جعلوا واحدا منهم اميرا قال عليه السلام اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا احدكم ذكره في العوارف عالما عاقلا لا يخالفونه في امر قال وينبغي ان يكون الامير اذهد الجماعة في الدنيا واورعهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال الاصحاب عند الله خير هم لصاحبه نقل عن عبد الله المروزي ان ابا علي الرباطي صحبه فقال على ان يكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد والنفقة ولا يدع علي على ظهره واصابت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على راسي رفيقه يغطيه بكسائه عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول انت الامير وعليك الا نقياد والاطاعة انتهى وينبغي لهم اي للمسافرين ان يجمعوا طعامهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة العطوف بفتح العاطف الى

الباقي اسيد امير على الركب بالفتح والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر وينبغي ان يساعد المسافر على قدر اضعفهم وكان النبي صلعم يتعاهد اصحابه في السير عن الرفقة بضم الراء وكسرها وسكون الفاء بعدها القاف التي ترافقهم في سير او طريق فيعين الضعيف ويدعو لهم ويتولى من نوبتي العمل نفلا خدمة وفقاره بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر بالفتح والسكون اي دابته زيادة على قدر حاجته والاعانة عند الحمل وعند النزول بحمل المركوب الى الدابة على ملاذ الارض بفتح الميم وتشديد الذال المعجمة جمع ملذوذ اي يرسله تارة فتارة في ما يلتذ منه من نبات الارض فيرعى في الخصب والعشب الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم والسكون الكلا الرطب كذا في شرح المصابيح واذا كانت الارض مخصبة بفتح الميم والصاد اي ذات خصب فليقصد في السير بكسر القاف اي فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع مركبه ساعة فساعة يرعى فيها قال عليه السلام اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها اي حقها من الارض كذا في شرح المصابيح واذا كانت مجدبة بفتحتين والدال المهملة اي ذات جدب وقحط اجدوا اسرعوا يقال جد في الامر واجد فيه بمعنى اي اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد ومجد بالتخفيف فان ذلك القصد في الاول والاسراع في الثاني من الرفق بالكسر والسكون والمرفق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان نضل الدابة المنزل بسرعة فتتعلف فيه قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق فتضعف عن السير ويعامل اخوانه الذين وافقوه في السفر بحسن الخلق والمزاح بالحاء المهملة في غير معصية الله وقد مر تفصيله وليكثر الكتمان استشارة الرفقاء اي المشورة معهم في امور السفر وليكن التبسم في وجوههم تنشيطا لهم فان السفر محل الغبرة والسآمة ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته بسكون الواو الزاد وكرر هذا اهتماما به بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقا ويوافقهم ويواتيهم اي يطاوعهم في كل مباح في الصحاح تقول آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته بالواو انتهى ويجيب داعيهم ويستقيء مستقيهم ولا يتوسل لسائل الا

190

بل يجيبه بقدر ما امكن وان كان باكلة الطبخ وان تحبه ولا في طريق نزلوه وامروا. اي شاؤا
في مختار الصحاح امره في كذا صار امره شاوره والعامة تقول ظامر بالواو انتهى. فان رأوا اذ
تخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا يستقر شلاوه. فربما يكون عينا. اي جاسوسا. للصوص
او هو الشيطان الذي جبرهم. على ما روي ان في الفلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل السالك
عن الطريق ويهلكهم فقال عم اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال كان ذلك في
الابتداء ثم رفعه الله تعالى عن عباده واليه اشار النبي عم في حديث آخر لا طيرة ولا غول وقيل
النفي بمعنى لا غول ليس في وجود الغول بل ما يزعمه من انه يتراءى في نفس بحيث يتراءى بالوان مختلفة
واشكال تخيي كذا في شرح المشارق. ولا يؤخرون صلوة حضرت عن اول وقتها بل يقضونها.
ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى. ويستريحون منها استراحة فانها. اي الصلوة. دين
اللهم في ذمم عباده المكلفين. ويصلونها في جماعة ولو على طرف رجيع. بضم الراء المهملة
وتشديد الجيم المدينة التي في اسفل الوبر يعني يصلونها في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان
والخوف ونحوه. ولا ينام احدهم على دابة فان ذلك النوم. سريع. اي سريع السيبة. في دبرة.
بفتح الدال المهملة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك وهي جراحات وخدوش على ظهر الدابة
تقول منه دبر البعير بالكسر دبره القتب. واذا نزل عنها. اي اذا نزل المسافر عن دابته
بدا. بعلفها قبل تداركه. طعامه لنفسه ويختار من الارض للنزول اليسها ترابا. اي بخاد
من الارض للنزول ما كان ترابه ليّنا. واكثر اعشابا. رفقا لدابته. ويصلي ركعتين قبل
ان يتعدى ليذهب كلاله. اي ضعفه وعيّه. ويقول اللهم انزلنا منزلا. على صيغة المفعول اسم
مكان من انزل. مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله من الاسد والاسود. بفتح الهمزة وسكون
التين وهو العظيم من الحيات كذا في مختار الصحاح. ومن شر الوالد وما ولد. قيل يراد به الجن
واولاده. ويدخل فيه ابليس وفروعه او يراد به جميع ما يوجد بالتوالد كذا في زين العرب. اعوذ
بكلمات التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا. اطعاما لحسن
الخلق

وكمال الوفق

البعير

الوبر

وكمال الرفق. وقراءة كتاب الله تعالى ما دام راكبا ويسبح الله تعالى ما دام عاملا. يعني في تحصيل راحة
الدابة وسهلات نفسه. ويكثر الدعاء ما دام خاليا. عن التركيب والعمل. واذا اراد الارتحال
ودع منزله بركعتين وبسلام على اهل تلك البقعة. ويقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن فيه احد كما مر. فان لكل بقعة اهلا من
الملائكة. يحرسون ذلك المكان. ولا تسير الرفقة. وحي بالفهم والكون الجماعة التي ترافقهم
في سفرك كما مر يعني انه لا يسير المسافرون من اول الليل فان فيه خطأ. بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة. الاشراف على الهلاك. من الجن بل يوسرون. في الصحاح التعريس نزول القوم في السفر
من آخر الليل يتعرسون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا يوافق
كلام المصنف فان المراد من قوله بل يوسرون انهم ينزلون في السفر من اول الليل فالتلفيق بينهما
اما بان يحمل كلام المص على التجريد اعني استمل التعريس ههنا في جزء معناه فقط اعني النزول
كما قيل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا حيث استمل الاسراء وهو السير ليلا في السير فقط
بقرينة قوله ليلا او يحمل قول الجوهري من آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كما في قولهم قعدت من خشيتك
وانت خبير بان هذا التوجيه وان انتفع به المنافاة بينهما لكنه خلاف الظاهر كما لا يخفى. ويدلجون.
بفتح الياء وتشديد الدال. دون. اي يرتحلون بعد نصف الليل. قال عم عليكم بالدلجة.
فان الارض تطوى بالليل اي الزموا الدلجة. وعلى السير آخر الليل فان السير فيه اسهل حتى يظن
المسافر انه ساد فليلا وقد سار كثيرا فحاء طوية لا الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار
الصحاح ادلج سار من اول الليل والاسم دلج بضمتين والدلجة والدلجة ايضا بوزن الجرعة
والغرفة وادلج بتشديد الدال سار من آخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة انتهى. ولا يرفعون
اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن اللصوص والسباع. جمع سبع بضم الباء. يقال آذن اذنا
اي علم بمكانهم. يعني ان رفع الصوت يعلم بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوهما. ومن السنة
ان يكثر التكبير اكثارا اي يقول الله اكبر كبيرا. على كل شرف. بضمتين اي مكان عال وفي الا حياء

ينبغي ان يقول اللهم لك التشرف على كل شرف ولك الجد على كل حال في التسبيح وكل عمور
بفتح العين المهملة وسكون الواو والطمثين من الارض المنخفض صغة كاشفة واراد به
الاودية صغيرها وكبيرها وفي الحديث من كبر يجاسا على البحر اي جانبه وطرفه تكبيرة عند عرب
الشعر فغابا اي بتلك التكبيرة صوت كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، ولا يؤنس اي لا
ينزل على ظهره بحر الطريق، اي على الطريق والظهر مجاز، فانها ماء، وحي الحياة، وغيرها من المؤذيات
ومدوية على وزن المقبرة اي مدخلة، السباع، فانها تمشي بالليل على الطريق لسهولتها
وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى يكون بحيث، لو بسط عليهم ثوب لعمهم
كما روى عن ابن ثعلبة قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال
رسول الله ان تفرقكم في هذه الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك
منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره في المصابيح، ويقول
المسافر عند دخول الليل يا ارض، مضموم على انه منادى مفرد معرفة وقوله ربي بدله
وربك، بكسر الكاف عطف عليه وقوله، الله، خبره، اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما
دب، اي تحرك عليك بكسر الكاف في الثلث خطاب للارض، ومن شر كل اسود واسود
وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد، ثم يقول ولد ما ساكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم كذا قال الامام، ولا يزق، من باب علم اي لا يخاف، من سواد بالمد اي
على وزن يتعاطى يعني من سواد يظهر له بالليل فانه يزق من الانسان اشد من فزعه منه،
في الصحاح الزق بالتحريك الخوف، قال بجاهد اذا رايت سوادا بالليل فلا تكن اجبن، اي اخوف
السوادين فانه، اي السواد الذي يراه يزق، ويخاف منك اشد مما تزق، اي خوفا اشد من
خوفك منه ولا تصحب رفقة فيها جرس، بالتحريك الذي يعلق في عنق البعير، ولا شاعر ولا ساع

ولا كاهن وهو الذي يخبر عن الغيب في الكوائن المستقبلة، ولا منجم يوصف الكواكب
الكواكب، ولا جلاز، بتشديد اللام الاولى اي آكل العذرة من النعم بفتحتين بالفارسية
چهارپاي كالابل والبقر ونحوهما، ولا يقيم احد ضالة الى نفسه اي لا يقبل ولم يوجد هذا
في بعض النسخ، وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس، قيل سبب نفرتهن عن
الجرس صوته شبيه بالناقوس وقيل كوامد صوته قال العلماء جرس الدواب منهي عنه
اذا اتخذ لهوا واما اذا كان منفعة فلا بأس به صرح به في شروح الحديث وذكر في
الحديث الآخر الجرس مزامير الشيطان، جمع مزمار كقرطاس وقراطيس وهو بالكسر
نابي واخر النبي عم عن ذلك المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لانه صوته
شاغل عن الذكر والفكر كذا في شرح المصابيح، ولا يبعد السفر في طلب المال، تبعيدا فانه
مكروه، وانما من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد ركوب البحر الا غازيا او حاجا او
عمرة ويستحب لراكب البحر ان يحج بعد فيه، التحبيج بتقديم الحاء المهملة على الجيم شدة
النظر وتحديقه، فانه من جلايل، جمع جليل، آيات الله تعالى فمن فعل ذلك، التحبيج، فتح له
اي وسع له في الجنة بقدر ذلك، البحر الذي وقع عليه نظره، ولا تسافر اصلا، ثلثة ايام
فصاعدا الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق
على الرفقة، بان يظهر طرق متعددة من الجوانب ففي الحديث اذا اشتبه عليكم الطرق فعليكم
بذات اليمين فان عليها، اي على الجهة اليمنى، ملكا سيهديها واذا اعيى القوم، من
المشي فسبيلهم النسلان، بفتح السين مصدر نسل في العدو اي اسرع ولهذا فسره
المص بقوله، وهو العدو، بالفتح والسكون، الذميل فانه، اي النسلان، يذهب الجهد
بالضم والسكون تتابع النفس الحاصل عند المشي، ويقطع البعد عن الطريق، وفي
الحديث اذا عم كان اذا صلى الغداة سفر اخذ بعقوده، بالكسر والسكوة حبل يشد في الزمام
هو اللجام يقاد به الدابة، راحلة، وهي الموكب من الابل ذكرا كان او انثى، ثم يمشي هنيهة،

اي في زمان قليل قال في المغرب انهن كناية عن كل امر جنس والمؤنث هذه لانه ذهب الى
شيء قال وفي الجمع بصنوات وفي التصغير هنية ومن قال هاء قال هنيهة ومنها قولهم
مكث هنيهة اي ساعة يسيرة انتهى ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا ساس اي صاحب
سياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق والياء في ارضنا فيها طاعون اي موت من الوبا
كذا في مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لهيب في الاباط و
الاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يحمر او يبيض وانما الوبا فمثل هو الطاعون
والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق
بالقبول والاقرب الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هل هو
ورم في الاعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة سمية كما هو مذهب الاطباء وبونيتا
تنفع معالجتهم وبيان اسبابه دافعة لقبول المزاج الطاعون من الاغدية والادوية
وبيان اسباب الطاعون من فساد الهوى وانحراف المزاج او بموطن من الجن سلط الله
على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وبونيتا
اسمه رؤوبة بعض المرضى والصبيان او بعض في المنام ان شخصا في صورة المبتدعين او
في غيره طعن فلانا في خلانا في عنقه او ابطه او خلف اذنه مع وقوع مطابقا للواقع وينفع
قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن الماء شوزع من الكبار والافياد قال
في التلخيص بينهما اقول يحتمل ان الجن يتوقف على حكمه استعداد المحل والمناسبة بينه وبين
المطعون ومعلوم ان خلق وغالب جنه نار قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
فاذا كانت الحرارة غالبة على البدن سلط الغدد او الهواء الفاسد يحصل المناسبة قال ولما
الوبا، فهو فساد يعرض لجوهر الهواء الاسباب سماوية او ارضية كالماء الآسن والجيف
والنتن الكثيرة الغير الكثيرة العفن او بسبب ريح سافت او خمنة رديئة من مواضع نارية
فاذا وصل ذلك الهواء الردي الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما حوله
من الاخلاط

من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد انتهى كلام
او عذاب او فتنة كالغشية ونحوها وقيل اي امحان من قبل الله تعالى ليظهر العدو من الولي
وان وقع ذلك اي الطاعون بارض لا يخرج منها فرارا عنه وعن اسامة النبي عن الطاعون
بعث ارسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا الوجه بالكسر العذاب وتلك الطائفة هم الذين امروا الله
ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله تعالى عليهم الطاعون فمات منهم سبعون
الف بعد وعشرين الفا من شيوخهم وكبارهم واراد بالباب باب القبة التي صلى لها موسى يوم
بيت المقدس وقد يقال كان سبب الطاعون في بني اسرائيل زنا اذ سرى بني سلوم امراة من
الكنعانيين ثم ان فنحاص بن عيزار بن هارون اخذ حربة وكانت كلما حدث فاستقبل بها وجهه
ورفعها الى السماء وقتلهما فارتفع الطاعون فحسب من هلك منهم من الطاعون فيما
بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد انها كانوا سبعين الفا وساعة
واحدة كذا في شرح الاوراد الزينية هذا قوله اذا سمعتم به الباء متعلق بسمعتم على تضمين
اخبرتم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهي عن التعرض للتلف اذ لا يجوز القاء النفس في
التهلكة وقوله ولا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضاياه فان العذاب لا يدفعه الفرار
وانما يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج لحاجة من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر
الطحاوي في مشكل الآثار قوله وبهذا الحديث فقال اذا كان بحال لو دخل وابتلي به وقع
عند ان ابتلي بدخوله ولو خرج فيجاوقع عند انه بخارج وجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة
لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وانه لا يصير الا ما كتب الله فلا بأس
بان يدخل ويخرج كذا في مجمع الفتاوى هذا وحكي ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون
فركب ليلا ومعه غلام وكان بنام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك
فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه عن الآفات

والبليا فرأى ذلك الثعلب يوما عقابا يقصد فلجأ الى الاسد واعلمه القضية فقال الاسد لا خذ فلم يمكن الثعلب واشتد فزعه فلما رأى الاسد خوفه زمر فأقعى على ظهره فانقض العقاب
والعقاب فاختطفه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني فانّ عهدك بي فقال انما انا ملك على اهل الارض واما من هو على السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعلّتني واحتثّ انهض فانهض ورضي بالقضاء قال فاذا اختشيت من الامور مقدارا فخرجت منه فنحوه توجه ذكره في المحاضرات. واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسألك من خير هذه القرية فانّ القرية تطلق على البلدة كثيرا في مختار الصحاح والقريتين في قوله تع على رجل من القريتين عظيم مكة والطائف وهو بلاد ثقيف. وخير ما فيها ونعوذ بك من شرّها وشر ما فيها ويستحب ان يأكل من نحو اكل ارضه تيها. والنحو بالفتح والى المهملة ايراد القدر والنوع مفتوحة في الاكثر ويجوز كسره. وفي الحديث من اكل نحو ارضه لم يفرّ ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد نفّس بعضهم بمعنى الشمل فقال اي من فومها. وعوثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الفوم الخمص لغة شامية. وبصلها بضمتين. وبقولها جمع بقل وهو ما انبته الارض من الخضروات والمراد به هنا اطايب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكوسى والكراث ونحوها. فلا يفرّ ماؤها وباؤها مدّا وقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك كما مرّ نقلا من شرح المصابيح. وبمعجّل الاوبة مصدر آب ايابا اي رجع بمعنى يعجّل الرجوع الى اهله نجيلا. بعد قضاء حاجة فانّ السفر قطعة من النار حيث يشتمل على انواع المشاق وقد روي السفر قطعة من السقر بالقاف المفتوحة وقد يعكس هذا ويقال مبالغة النار قطعة من السفر. ويهدي اهدا. لاهله شيئا من الهدايا اذا رجع من سفره. يعني انّ السنّة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه. ولو كان جرّا. على ما روي انه قال ان لم يجد شيئا فليضع في مخلاته جرّا وكان هذا مبالغة في ان الاختيار على هذه الكيفية لانّ الاعين تمتدّ الى القادم

من السفر والقلوب تنزع فيتأكد المحبة بها ويزداد التودد معها. ولا يدخل على اهل ليلا
ليلا يعثر. على وزن ينصر اي ليلا فيطلع. على عوراتهم او يطلع على امر شنيع كما يجيء من الرجل. وحتى تمتشطي. المرأة الشعثة. امتشاطا. وتستحدّ اي بالحداد والمراد به معالجة شعر العانة. وقد طرق. اي في ليلا والطرق الاتي ليلا طارقا لحاجة
الى الباب. رجلان. اهلها. في عهد النبي عم. اي في زمانه بعد ان نهى عنه. فوجد كلّ واحد. منهما. مع امرأته رجلا فيستحب لهما ان يدخل على اهله غدوة او عشية
وهي ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهري. وبدا. بالمسجد فيدخل ويصلي فيه
فالاولى ان يدخل وقت الضحى. وعن كعب بن مالك كان رسول الله عم لا يقدم من سفر
الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه لينوزن الناس
ويفرحون بقدومه الاصدقاء. ذكره في المصابيح. ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله
فانه كان رسول الله عم اذا رجع عن غزو او حج او غيره يكبّر على كل شرف من الارض
ثلث تكبيرات. فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك. وله بضم
الميم يعمّ التعرّف فيه ذوي العقول وغيرهم والملك بكسر يختصّ بغير العقلاء كذا في شرح
المشارق. وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون. اي نحن راجعون وتائبون. و
عابدون. و. سائحون. اي مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض
ذهب قوله. لربنا. متعلق بقوله. حامدون. وقدم للاختصاص وكان. النبي عم
اذا قدم. على وزن علم من سفره قدم اليه. بضم القاف وتشديد الدال. صبيان من
اهل بيته فيلتطف بهم وربما يردف بعضهم معه. كما روي عن عبد الله بن جعفر ابن
عم رسول الله عم انه قال كان رسول الله عم اذا قدم من سفره يلقى بصبيان اهل بيته
وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة رضيها فاردفه خلفه
قال فدخلنا المدينة ثلثة على دابة ذكره في المصابيح كما مرّ آنفا. وكان. النبي عم. اذا قدم

المدينة بالخاء المهملة بعد النون اى ذبح جذوعا بفتح الجيم قبل الذال المعجمة من الابل
يقع على الذكر والانثى او بقرة فاصحب المشايخ ذلك الخ لمن استقر بالوطن بعد السفر
[illegible] والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح
اى بالنصيحة والشفقة سنة وهى افضل من التخلى بالخاء المعجمة النوافل القرب بضم
القاف وفتح الراء جمع قربة يعنى ان المعاشرة مع الخلق بالنصح والشفقة والاختلاط
معهم افضل من التخلى اى طلب الخلوة والعزلة عنهم لان النوافل التى تحكمها كل منها
قربة مخصوصة عند الدين واعلم ان بعضا من القوم رجح العزلة عن الاختلاط وانكر الصحبة
و الايتلاف منهم ابرهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائى وسليمان الخواص
لما قال معاذ بن جبل رض اذا سمعت النبى عم يقول خمسة انا ضامنهم وعدّ منهم الجالس
ليسلم الناس منه ويسلم هو منهم ولما رأوا فيها من حمل النفس على الاعراض عن الدنيا و
تواتر طريق الصدق والاخلاص ورأوا فيها من حب الخلوة الانس بالدين وقلة الخلف فى
المواعيد وكثرة القوة فى كظم الغيظ والتنوع والتوكل والرضا بالكفاف وفيها سقوط
الامر بتعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة وقد يقال الخلوة اصل والمخالطة عارضة فالمرء
الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت لا تزم بها
بالقسم فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا لحفظ الصحبة كثير يحتاج العبد فيه
الى مزيد العلم والاخبار وقالا ثار فى التحذير عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة
وان البعض الاخير من القوم رجحوا الصحبة على العزلة ورغبوا فى الخلطة والاخوة
فى الدين ورأوا ان الدين من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال كنتم
بنعمته اخوانا وقال الدين هو الذى ابتدأ بذكر نبيه وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت
ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وورد فى الخبر ان احكم
الى الدين الذين يألفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب السوسى الانفراد لا يقوى عليه

الا الاقوياء

الا الاقوياء ولانا نقول الاجتماع انفع بحيث بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان
المغربى الخلوة والسماع لا يصلحان الا لعالم ربانى وقد اختار الصحبة والاخوة فى الله
سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما من اكابر السلف قالوا فائدة الصحبة
انها تفتح مسام الباطن وبكثرة الانسان منها يعلم الخواطر والعوارض ويتصلب فى
بحر من العلم ويتمكن الصدق بطرق هبوب الآفات ثم التخلص منها بالايمان وتقطع
بطريق الصحبة والاخوة التعاضد والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح
الارواح بالشام وتتفق فى التوجه الاعلى ويصير مثالها فى الشاهد كالاصوا
اذا اجتمعت حرقة الاحرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا فى العوارف
والاحياء والخالصة وشرح الخطب وكلام المص ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة
كما لا يخفى واصعب محملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة منها
ان يخالطهم بظاهره تحويزا لبلهم اى بفاء رقهم بقلب ودينة بكسر الدال قال ابو على
الدقاق روح البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسر
ولهذا قيل العارف كاين بائن اى كاين مع الخلق بائن عنهم بالسر ويحب لهم ما يحب
لنفسه من الخير وينصح لهم فى ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين وعيط الاذى
عنهم اى يزيل ما يوجب التأذى عن ظاهرهم واعمالهم وينقاهدهم بالموعظة والزجر
اى المنع عما لا يليق وبعاملهم بالمداهنة والشفقة ولا يذكر واحدا بما يكره فان ملكا وكل
بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه روى ابو هريرة ان ابا بكر رض كان مع النبى عم فى
مجلس فجاء رجل فوقع فى ابى بكر وهو ساكت والنبى عم يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذى
قال فغضب النبى عم فقام فلحقه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمنى وانت تتبسم ثم رددت
عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال اكان حين كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه
فلما انتصرت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد فى مقعد فيه الشيطان ذكره فى العوارف

وتتصلب الباطن

وعملة ع

ولا يستبشر اى لا يصير مسرورا بمكروه احد من الناس كائنا ما كان. قال عم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى قال شراح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تالم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها، ويتودد الى الناس بالاحسان الى البر بالفتح واحد الابرار، وفاجرهم الى المؤمن هو اهل للاحسان، والامن ليس باهل له، ومنها ان يحمل الاذى عنهم، ويه يظهر جوهر الانسان، ويجمل من شتمه او جفاه او اذاه، ايذاء قوله في حل منه متعلق بيجمل والحمل بالكسر والتشديد الحلال ومعنى جعلهم في حل ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم، ولا يطمع السلام من اذاهم في المرغب الاذى ما يؤذى به واصل المصدر وقوله تعالى في المحيض قل هو اذى اى كريه يستقذره كانه يؤذى من يقربه نفرة وكراهة انتهى فانه محال اى يجب العادة، فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانية بفتحتين الهزة والنون المشددة اى كيف يسلم خلق اى مخلوق عن مخلوق مثله، روى ان موسى عم قال الهى اسالك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعل لكل ذكره في شرح الخطب ويحمل مؤن الناس بضم الميم وفتح الهزة جمع مؤنة وهي الثقل من ما نئت القوم اذا احتملت مؤنتهم طوعا بالفتح والسكون اى يتحملها رغبة واختيارا لا كرها شكرا المنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج جمع حاجة اى بحاجات الناس ومهماتهم ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم الحديث قوله فيها رضاه صفة لقوله حاجة وله فيها اى في تلك الحاجة صلاح فكانما خدم الله تعالى سنة وقوله لم يقع في معصية ظرف لخدم عين اما في محل الجر على انه صفة سنة بحذف العايد اى لم يقع فيها واما في محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقالم من قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله تعالى عمره وقال عم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين ذكره الامام ويسر على المعسر

تيسيرا ويتنفس عن المكروب تنفيسا في المغرب نفس الله كربته اى فرجها ويقال نفس عنه اذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشتد عليه فتوله ويفرج بالجيم عن المغموم قريب من العطف التفسيري يقال فرج الامة تفريجا اى كشفه فان الله تع في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم عن ابن عمر رض عن علي بن ابي طالب قال حدثني رسول الله قال حدثني جبريل عم عن الله تع جل جلاله انه قال ما من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرايض ادخال السرور في قلب المسلم وقال عم ان من احب الاعمال الى الله تع ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او يقضي عنه دينا او يطعمه من جوع وقال عم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة ذكره في الحاشية والاحياء، ويشفع للجاني الى المجني عليه، بل ومن يعتد به الامام ان يشفع كل من له حاجة من المسلمين الامن له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بقدر عليه قال معاوية قال عم اشفعوا اليّ لتوجروا ازاريد الامر فاوحي الله تع كي تشفعوا اليّ فتوجروا وقال عم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجر بها المنفعة الى اخر ويدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام، ويسعى في اصلاح ذات البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين ثم الهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف محذوف اى اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال التي بينهم ملابسة للبين وصفة به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور ولذلك انهى ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة قال عم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال عم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تع يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال عم ليس بكذاب من اصلح ذات بين اثنين فقال خيرا قال الامام الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا واجب اوكد منه، ويذب بضم الذال

اى منع عن عرض اخيه المسلم قال ذ ر الصباح عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه
وحسبه بحاميا ان يستقص وينهره بظهر الغيب الظهر مع حيث ينهتك اى يخرق حرمة
قال عم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه المسلم الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم
يوم القيمة وعن انس عن السيد عم من ذكر عندا خوه المسلم فخرة نصره الله تبارك وتعالى
برحمة الدنيا والاخرة وقال جابر وابو طلحة رض سمعنا رسول الدعم يقول ما من امرئ ينصر مسلما
فى موضع ينتهك فيه عرضه وتستحل حرمته الا نصره الله تع فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ
خذل مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته الا خذله الله تع فى موضع يحب فيه نصرته وقال عم من اذل
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق كذا
فى الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان يكذب نفسه فان خاف فتنة وان قدر على
القيام عن المجلس وقطع الكلام فيه لزمه وان قال بلسانه احمق وهو مشتهى لذلك بقلبه فذلك
نفاق ولا يخرج عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفى ان يشير بالجواب الكت او يشير بحاجبه وحسبه
فان ذلك استحقار للمذكور ربما ينبغى ان يعظ فيذب عنه هريجا انتهى كلامه وفى الحديث احب الناس
الى الله تع من هو انفع للناس ويعفو عن من ظلمه قال الله تع والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس وعن انس رض قال بينما رسول الدعم اذ ضحك ثم بدت نواجذه فقال عمر رض يا
رسول الله بابى انت وامى ما الذى اضحكك قال رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فقال
احدهما خذ يا مظلمتى من هذا فقال الله تع رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتى
شئ فقال يا رب فليحمل عنى من اوزارى ثم فاضت عينا رسول الدعم بالبكاء فقال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاجون الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله تع للمتظلم
ارفع بصرك فانظر فى الجنان فقال يا رب اربى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة
بالنولو لاى نبى هذا او لاى صديق او لاى شهيد قال الله تع لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال الله تع انت تملكه قال بماذا يا رب قال تع بعفوك عن اخيك قال يا رب

قد عفوت

قد عفوت عنه قال الله تع خذ بيد اخيك فادخله الجنة ذكره الامام وعن على رض خرج الرجل يطلب
من اخر يوم القيمة فيقول الله تع يا عبدى الست قد عفوت عنها فيقول وابى ذلك يا رب فيقول الله تع
الست سألتنى ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجب لك وهو ادحهم وان شئت
وددتها وانت احدهم فيقول يا رب استجب لى فيغفر للجميع بفضله وكرمه ذكره فى مشكاة الانوار
وجسن احسانا الامن اساء اليه روى انه جاء غلام لابى ذر وقد كسر رجل شاة فقال
ابو ذر ويحك من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت ذلك قال عمدا فعلت فقال
ولم قال اغيظك لتقربنى فتاتم فقال ابو ذر لاغيظن من حرمك على غيظ فاعتقه قال
سفيان الاحسان ان تحسن الامن اساء اليك فان الاحسان الى المحسن متاجرة كذا فى السوق
خذ شيأ وهات شيأ وقال الحسن ان تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث ذكره فى العوارف
ويصل من قطعه ويعطى من حرمه تجارما ويحسن الظن بهم اى بالخلق فان الظن اكذب
الحديث اى اكذب حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيه قال عم اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث اراد بهذا الظن كما قال الله تع ان بعض الظن اثم قال النووى فى شرح مسلم المراد
ما استقر عليه صاحبه دون ما يخطر فى قلبه ورأى عيسى عم رجلا يسرق على وزن يضرب
وقال اسرقت بهمزة الاستفهام قال لا والذى لا اله الا هو فقال عيسى عم امنت بالله وكذبت عينى تكذيبا ولا يحد احدا على ما اتاه الله تع اياه اى اعطاه قوله فيتمنى زواله
عنه تفسير للحسد ويحتال اى يتخذ حيلة لزواله قال بعض السلف ان اول خطيئة
كانت فى الحسد حسد ابليس عليه ما يستحق ادم النبى عم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية قال
رسول الدعم ان لله تع اعداء فقيل وما ذاك قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله وقال ذكريا عم قال الله تع الحاسد عدو لنعمتى متسخط لقضائى غير راض
بقسمتى التى قسمت بين عبادى وقال رسول الدعم ستة يدخلون النار قبل الحساب
قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة الا ان قال والعلماء بالحسد

لعنة الله

187

وقال بكر بن عبد الله كان رجل يتخذ بعض الملوك فينوم بخذايه ويقول احسن الى الحسن ما
فعله ابو مسلم يكفيه اساءة من قد احسن اليه وذكر المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال ان
هذا الرجل يزعم ان الملك اجر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعو به الليلة فانظر فاذا
اذا ذا نام شكك فعلت ذلك به ووضع يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعى الرجل الرسول له
فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بهذا الملك فقال على عادته مثل ما قال
فقال الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم
فصدق الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخط الا بحاجة فكتب له كتابا بخطه
وختمه العامل اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ
الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذه بانواع التذرع
والاستان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان اذبحك واسلخك قال ان
الكتاب ليس مولي الله في امري حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال لما فعلت
بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم انك لا
فقال كلا قال اوضعت يدك على انفك قال كان الطعم طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه
قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفيت المسيء اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المحاسن
الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما
ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء
قال واعلم ان حسدك لا يضر عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك في يقظتك او منامك
لرأيت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي حجرة الى عدوه ليصيب بها مقتلة فلا يصيب
بل يرجع على حدقة العين فتقلعها فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاول
فترجع على عينها الاخرى فتعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثا فيعود الحجرة على راسه

فنسخه

فنسخه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى واعداؤه حياله نصب خوفه
ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية الشيطان منه لانه حاكك في الحسد اقبح من هذا
لان الحجر العابد لم يفوت الا العين ولو بقيت لفاتته بالموت لا محالة والحسد يعود بالالم واللم
لا يفوت بالموت ولعله بسوقه الى غضب الله تعالى والنار فلان يذهب عينه في الدنيا خير من ان
يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى ويتجافى اي يتباعد عن ذنب الشيء حاشا
يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث و عن عقوبة ذوي المروة ما لم يكن حدا قال بعضهم كنت
قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذ اجاء رجل معاهر فقال هذا نشوان فقال عبد الله
استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب سكره ثم دعا بسوطه ثم قال اجلد او ارفع يدك
واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء او قرطق فلما فرغ قال للذي جاء به ما انبت جلده
قيل عمر قال عبد الله ما ادبت فاحسنت الادب ولا سترت الجريمة انه ينبغي للامام اذا اتي
اليه ان يقيمه لكن الا عفو يجب العفو ثم قرا وليعفوا وليصفحوا الآية و في الحديث اقيلوا
من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة في البيع ذوي الهيئات جمع هيئة وهو صورة
الشيء وشكله والمراد بذوي الهيئات ههنا ذو المروات واصحابها الوجوه وقيل هم اصحاب
الصلاح والورع عثراتهم العثرة الزلة يعني اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعذير لا
الحدود كذا في شرح المصابيح ويخز الوعد اخلافا اي يفي به من غير تاء خير فان العدة
بالتحقيق اي الوعد عطية ودين بالفتح والسكون كذا قال النبي عم وان خلف الوعد
من النفاق قال عم ثلث من النفاق اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان
وقال عم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر ذلك المذكور رواه الامام
وغيره ولا يتبع والمراد انه لا يتبع فان الاتباع يوضع موضع التشيع مجازا قال عم
لعلي يا ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدتهم عورت احد وهي ما في
الانسان من عيب وخلل بل يسترها قال عم من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة

وقال عمر لا يرى امرؤ من اخيه عورة فيستترها عليه الا دخل الجنة ونعم قال من قال لا تغشين من ساءني الناس ما ستروا فيكشف الله ستراً من مساويكما واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احداً بما فيكما وقال عمر من استمع سر قوم وهم له كارهون صب الله في اذنيه الانك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال حرست مع عمر ليلة بالمدينة فبينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنونا اذا باب مغلق على قوم لهم اصوات ولغط فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شربة فما ترى قلت اري اننا قد اتينا ما نهانا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا ترجع عمر ونزكهم وهذا يدل على وجوب الستر وتركي التجسس كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغني فتسور فوجد عنده امراة وعندها خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال ولت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت الله واحدة فقد عصيت انت في ثلث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام فقال عمر فهل عندك خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه ولا يعيد احداً التعيير النوح بالفارسية سرزنش كردن بما يعلم منه فرمايسل بفعل وبطلب لزلة اخيه اي لسقطة من سقطاته سبعين عذراً فان لم يجد عذراً من الاعذار انهم نفسه بالعمى بفتح الميم ذهاب البصر وحمل امره اي امر اخيه على الوجه الرشيد المستقيم اي عند اخيه هذا المذكور داب بسكون الهمزة وقد يحرك كذا في مختار الصحاح اي عادة الصالحين وشانهم الذين عصوا قبلنا ولا يعد اخاه المؤمن او غيره كالذمي وعداه بنفسه كما في قوله تعالى اوان شاء الدنو والحال انه يكون من نية الوفاء به واذا وقع الخلف في وعد لم يكن

عليه اثم بسبب هذا القول ويقابل عكم اخيه المسلم عليه قوله بالقبول متعلق بقوله تقابل والاعجاج بالجيم بعد النون بالفارسية دواكردن حاجت فعد احكم ايد طلب على وجه الكلوتة والانبساط رجل علي نبيتا محمد عم ثمانين ضاءة وعلى موتث الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضاءان والمعز كراكب وركب وسافر وسفر كذا في مختار الصحاح والاعجاج بالنصب بالواو الكائنة بمعنى مع فقال عم في مقابلة حي لكي ودلت امراءة قوله موسى عم مفعول دلت على عظام يوسف عم اي على قبره واحتكمت عليه اي حكمت على موسى عم في مقابلة ولا تنازعا عليه ان يرد ما شائبة في الدنيا وان تدخل حي معه اي مع موسى عم

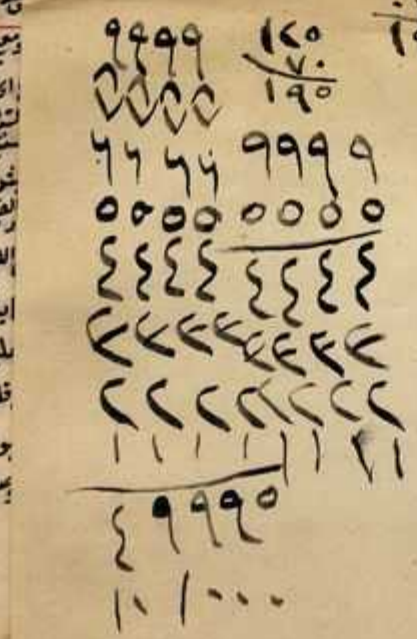

وقال عم لا يرعى امرؤ من اخيه عورة فيستر عليه الا دخل الجنة ونحو قال من قال لا تغشين من ساوى الناس ما ستروا ● فيكشف الستر عن مساويكا ● واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ● ولا تعب احدا بما فيكا ● وقال عم من استمع سر قوم وهم له كارهون صب الله في اذنيه الانك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال حرست مع عمر ليلة بالمدينة فبينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنونا اذا باب مغلق على قوم لهم اصوات ولغط فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف الخ وهم الآن شربون فما ترى قلت اري اننا قد اتينا ما نهانا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا يرجع عمر ونرجع ومذا يدل على وجوب الستر وترك التتبع كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغني فتسور فوجد عندها امراة وعندها خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال ولا انت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت الله واحدة فقد عصيت انت في ثلث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام فقال عمر فهل عندك خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه ولا يعتبر احدا التعيير النوبخ بالفارسية سرزنش كردن بما يعلم منه فرط يسير بمثله وبطلب لزلة اخيه اي لسقطة من سقطاته سبعين عذرا فان لم يجد عذرا من الاعذار انهم نفسه بالعمى بفتح الميم وثباب البصر وحمل امره اي امر اخيه على الوجه الرشيد المستقيم اي عند اخيه هذا المذكور وداب بسكون الهمزة وقد يخرك كذا في مختار الصحاح اي عادة الصالحين وشانهم الذين عصموا قبلنا ولا يعذ اخاه المؤمن او غيره كالذمي وعذا حتى بتول كيح او ان شاء الله تعالى والحال ان يكون من نيته الوفاء به واذا وقع الخلف في وعد لم يكن

عليه اثم بسبب هذا القول ويقابل حكم اخيه المسلم عليه قوله بالقبول هقلى بقولها بالها والانجاح بالجيم بعد النون بالفارسية دوا كردن حاجت تنعم احتكم اي طلب علي وجه الحكومة والانبساط رجل علي نبيا محمد عم ثمانين ضانا تيسا وهي مؤنث الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضأن والمعز كراكب وركب وسافر وسفر كذا في مختار الصحاح وانصبا بالنصب بالواو والكاينة بمعنى مع فقال عم في مقابلة حي كل ودلت امراة مبني للمفعول دلت على عظام يوسف عم اي على قبره واحتكمت عليه اي حكمت على موسى عم في مقابلة دللتها عليه ان يرد ما شابه في الدنيا وان تدخل هي معه اي مع يوسف عم الجنة في الاخرة فعمل اي قبل ما تمنياه ولفت عليه بحسن القبول فدعى لها من الله تعالى بذلك

ومن السنة ان يزهد فيما في ايدي الناس ويحصل المجاملة معهم ويكف نفسه عن مكافات العدو اي عن معاداته بان يعمل بمثل عمله وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال عم امرت على صيغة المجهول بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض ومعنى المداراة ما قال ابو الدرداء انا لنكشر الكشر هو التبسم بحيث يبدو منه اسنانه اي نضحك في وجوه اقوام وان قلوبنا لتقليهم قال الله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اي الغضب والاذى بالمداراة والسلام كذا في بعض التفاسير قال خواجه حافظ شيراز

دو كيتي تفسير اين دو حرفست ● باد دوستان تلطف باد شمنان مدارا وفي مختار الصحاح القلي البغض يقال قلاه يقليه قليا وقلاء بالفتح والمد وفي بعض النسخ لتعمهم من العمى وكذلك يليق له اي للناس القول وليظهر له بعض التعظيم وفي نسخة التعشير بدل التعسير فلما دخل عليه استاذن رجل على رسول الله عم فقال ايذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه الان له القول وابسط اليه وجهك وظننت ان له عندك منزلة فلما خرج قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم انت له القول فقال يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه او ودعه الناس اتقاء فحشه وفي الجزء ما قبل المؤمن به عرضه فهو صدقة

الناس

وقال محمد بن الحنيفة ليس حكيم من لا يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله له فرجًا وذكر له الامام وكان معنى المدارأة دفع مضرة العدو وان يحسن المعاملة معه وقال عيسى عم احتملوا من واحدة كي تزوجوا عشرة من الربيع. ولا يخفى عن عقوبة الظالم في الآخرة بشمة وايذائه والدعاء عليه. يقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين يغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرة لك خير من نصرتك لك وذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينتقم من ظالمه حتى بالدعاء، عليه بل يتوسل بشيء ان يدعو له كما روي انه رجلا قال لابي هريرة رضي انت ابو هريرة قال نعم قال صادق الذريرة فقال اللهم ان كان صادقا فاغفر له وان كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله عم ان يستغفر لمن ظلمنا كذا في الخالصة. وجلم عن جميع الناس فيما فعلوا به. قال لقمان لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال انه مقام مجزة فعنت بها وركبت الغضب وقال محمود الوراق نظما • سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب • وان كثرت مني علي جرايم • وما الناس الا واحد من ثلثة • شريف ومشروف ومثل معاوم • فاما الذي فوقي فاعرف قدره • واتبع فيه الحق والحق لازم • واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابة عرض وان لام لايم • واما الذي مثلي فان زل او هفا • تفضلت ان الفضل بالحر حاكم • ومر المسيح بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا في الاحياء، قيل لابرهيم بن ادهم رح هل رح فرحة في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم في انسان وبال علي والثانية كنت قائما في انسان وصفعني صفعا بالنار سيلي زد مرا حكي انه نزل معروف الكرخي للنوم ووضع مصحفه وبلحفته في انسان امراة فحملتهما فنبرها معروف فقال يا اخت انا معروف لا يس عليك الكلا ابن بقراء قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب

وقالت امراة لمالك بن دينار يا عرابي فقال يا هنه وجدت اسم الذي اضل اهل البصرة وحكي ان ابرهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبل جنديّ فقال اين القوان فاشار ابراهيم الى العنبرة فضرب راسه واوضح فلما جاوز قيل له ابن ادهم راه خراسان فجاء الجندي يعتذر اليه فقال انكي لما ضربتني سالت الدنيا كلها الجنة فقال لم قال علمت اني اجر عليه فلم اورد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان لابي عبد الرحمن الخياط من معامل مجوسية كلما خاط ثوبا وفد درهم زيوفا فدفعه مرة لتلميذه فلم يقبل فدفع الى الصباغ فلما جاء اخبره بالقصة قال بئس ما عملت انه منذ متع بما ملئ بمثله وانا اصبر عليه والقيه في سبيل الله يوشك ان يغير به كلما من شرح الخطب ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء اي الاقوياء الذين جمع شديد مثل طبيب واطباء عن ابي هريرة رض عن النبي عم ليس الشديد بالقوة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والقرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل الضحكة يعني ليس القوي من يكون قادرا على اسقاط خصومه وانما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدايه وملء النفس روي انس رض انه قال عم رايته مصورا مشرفا على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وروي انه دعا فيئا عوريس جماعة الاطعمة فنهاهم وفاوضه في الامور فلم يعد شيئا من الماكول فحمد القوم واطالوا الجلوس ولم يعلم الخادم بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم يتغفل بل ضحك وقال لقد قرت عيننا اليوم افضل مما اجتمعنا له وهو كظم الغيظ والنظر بالصبر والتحصن بالعلم فتعجب القوم من حلمه وشكره على ذلك ذكره في المحاضرات. فاذا توقدت، اي اشتدت. نار غضب يتوضا، قال عم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفوء النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا، فان كان قايما يجلس فان ذهب عنه الغضب، بالجلوس فبها، والا، اي فان لم يذهب، فليضطجع هكذا امر النبي عم في حديث رواه ابو ذر وانما امر الغضبان بالتوضي

والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبة عليه ثانيا فانه المضطجع بعد من تحركه والبطش
من القاعد وهو من القائم ويحمل جفاء المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره فحقه وكل
مجرا به على ذنبه احرى لا على مروءته وينزل كل احد منزلته حتى ينبغي ان يزيد في توقيره
يدل هيئته وثيابه على علو منزلته روى ان عايشة رضه كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت
طعامها فجاء سائل فقالت عايشة رضه ناولوا هذا المسكين قرصا فمر رجل على دابة فقالت
ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغني فقالت ان الله قد انزل
الناس منازل فلا بد لنا من ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضيه بقرص ويصيح بنا ان
نعطي هذا الفتى على هذه الهيئة فرضا ذكره الامام كما يكلم كل احد على قدر عقله كما قال
كلم الناس على قدر عقولهم ويجالس الرجل على قدر دينه فيحترم غاية الاحترام ان كان
متدينا في الغاية وينقص احترامه بقدر انتقاص دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره
فقد اظفاه اي اوقعه في الطغيان وانساه نفسه ومن انزله دون قدره فقد اجتر
عداوته في الصحاح اجتره اجترارا بمعنى جره وينصف للناس من نفسه لا ينتصف في الصحاح
انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدل والانتصاف اخذ الانتقام يعني يكون ملوما في نفسه
عند الناس ولا يطلب منهم العدل والانصاف كي لا يعد في الظلمة اي كيلا
يكون معدودا من جملتهم لان ذلك من شانهم قال عم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه
ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وسال موسى عم ربه تع فقال
اي رب اي عبادك اعدل قال من انصف من نفسه ثم قال شارح الخطب الانصاف من كرايم
الاوصاف وترك الانتصاف احسن من الانصاف قال ابو عثمان الحيري حق الصحبة
ان توسع على اخيك ما كان ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانتصاف وتكون
سبالا ولا تطمع ان يكون سبالا كك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكره
الشيخ الامام وبخالق من الخلق بالخاء كل صنف من الناس بجلقهم من اهل الدنيا

والاخرة فان الفاجر يرضيه من الرجل حسن الخلق معه الظاهر ولا يطلب موافقته باطنه وحسن اعتقاده له
والحال ان مخالفة المؤمن ومضادته واجب فينبغي للمرء ان يعامل مع كل مؤمن وان
كان فاجرا لكن ينبغي ان يعامله بحسن طريقة فاذا اراد لقاء الجاهل بالعلم والباقي بالمفقه
والغبي بالبيان اذى وتاه ذي ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله وبخالق الخ قوله واجبة هي
معنى المداراة مع الناس لكن اعاده بعبارة اخرى للاهتمام كما هو دابه وكيف كريم كل قوم
اكرامه باهو اهله روى ان النبي عم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلاء فجاء
جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا فقعد على الباب ولف رسول الله عم رداءه فالقاه عليه
فقال اجلس على هذا فاخذ جرير رداءه فجعله على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به الى
النبي عم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك كرمك الله تع كما اكرمتني فنظر رسول الله عم يمينا وشمالا
ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان كان كافرا رجاء اسلامه وفي الحديث من اكرم اخاه
المسلم فكانما اكرم ربه وبتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قيل وفي هذا المعنى
ونعم قيل تذلل لمن ان تذللت له يرى ذاك للفضل لا للذلة وجانب صداقة من لم يزل
على الاصدقاء يرى النفل فرضا له وفي روضة الناصحين قال عبد الدين الطباع التكبر على الاغنياء
والتواضع على الفقراء من التواضع وروى ابن عمر رفعه عن النبي عم انه قال اذا رايتم المتواضعين
من امتي تواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومذلة
لهم وهكذا ذكره الامام في الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا اتقان ذلك لهم مذلة وصغار
وعن الامام الشافعي انه قال اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من
لا ينفعه وقيل ومدح من لا يوفه وقال بعض الحكماء ثلثة على التامي حتى يتركن يتيمه اي كبيره
وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه اي من نفسه ويكون على وزن يعلم
اي وان يرى في نفسه كبرياء ان يذكر نفسه بالكبر والتقوى لما يجد في باطنه خالفا عنهما
قال ابو يوسف بن اسباط رح حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا

الا ارايته خيرا منك ووجهه ما قال للخوارج اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فعل هذا خير ممن عبدالله تع قبلي وانا فلقيت هو دونك في السن فعل هذا خير مني عصيت الله قبل واذا لقيت من هو مثلك في السن فعل هذا خير مني اعرف من نفسه مالا اعرف من نفسك في المعاصي وقيل للايزيدي كيف تكون التواضع متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا يرى انه في الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ في العوارف قال والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون منزلته ولو امن الشخص خوض النفس لاوقفها على حد تستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من ضعفاء كالتخاذ في نسبة النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الامر كما النار احتاجت الى التداوي بالتواضع وايقافها دون ما يستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يتحقها الا الله تع ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد بقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار وبهم وقال عز وجل رؤف الانسان في طغيانه لا يحن ولا تمش في الارض مرحا انك لا ارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وابلغ من هذا قوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولا نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم الى اشارة الى ما روى انه مر المهلب صاحب جيش الحجاج متبختر في جبة خز فقال له رجل يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت تحمل فيما بين ذلك العذرة فمر المهلب مشيته تلك كذا في شرح الخطب واخلاق التواضع كثيرة منها المشي مع العصاة والاكل مع الخادم ذكره في خالصة الحقايق ان ام سلمة قالت قال رسول الله الاكل مع الخادم من التواضع

من التواضع فمن اكل معه اشتاقه الجنة اليه ودفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب في الصحاح اعتقل الشاة اذا وضعها بين فخذيك واساقيل لحلبها وركوب الحمار قد ذكره في المصابيح انه قال انس رضه ولقد رايت رسول الله يوم خيبر على حمار خطامه ليف بل قالوا الكل ذلك المذكور قد وقع من النبي عم وهو في الغاية من حسن الخلق قال الله تع وانك لعلى خلق عظيم وحمل السلعة من السوق بضم السين اي حمل المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان عم يخرج الى السوق ويشتري حوايج اهله فيسأل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله تع كذا في مشكوة الانوار وقال في شرح الخطب ومن تواضع السيد عم انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة بيده ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيه وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتدءا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى خشف التمر اي ارذاله وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يجتشأ قط من شبع ولم يعد بطنه الاطعم وقال عروة بن زبير رايت امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما انا ذا الوفود سامعين مطيعين وخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى عجوز امراة من الانصار فافرغها في انائها انتهى ولا يستتبع احدا من الناس وكان عم لا يطاء عقبه اي لا يمشي في خلفه رجلان تقول جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية كذا في مختار الصحاح وكان السيد عم يسوق اصحابه بان يجيء من عقبهم ولا يخلو ذلك الاتباع عن فتنة قال سليم بن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب نبتغي خلفه اذا رآه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين

ما تصنع فقال ان مذ ذلة للشايع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام فيه في فصل سن المشيب
ويوقر الكبير توقيرا ويعظم العلماء تعظيما، ويرحم الضعفاء ويعظم اولاد الرسول عم قيل
ركب زيد ثابت ورقد ابن عباس وقد لاخذ ركابه فقال يا ابن عم رسول الله عم فقال هكذا
امرنا ان نفعل وكبرنا فقال لزيد ارزيدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل
باهل بيت رسول الله عم ذكره في روضة الناصحين، ويسع في حوائجهم، مما يحتاجون اليه
ويجتهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل شان، اي في جميع الامور والاحوال قال بشر
الحافي رايت رسول الله عم في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا
ادري يا رسول الله قال باتباعك بسنتي وحبك للصالحين ونصيحتك لاخوانك وتحبك لاصحابي
واهل بيتي ذكره في مشكوة الانوار، ويسخي من ذي الشيبة المسلم وبوقره لقربه زمانه من عهد
النبوة اي من زمانها، وسبقه اياه بموفور الدين وكثرة طاعته لله تع، وحكي ان بعضهم ورد
على ابي عبد الله بن خفيف لابرا فحما شيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال اني عذرت فقال يا بني
لغيبتك للجنيد ومالغيبة، وقال السيد عم من اجلال الله تع اكرام ذي الشيبة المسلم ومن تمام توقير
الشايخ ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيخا لسبب الا قيض الله تع له سنا
من يوقره وهذا بشان بدوام الطبع فليتنبه له فلا يوقن لتوقير الشيوخ الا من قضت له بطول
العمر كذا ذكره الشيخ والامام، وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم، بل يجلون، الحديث، بالنصب اي
اقراء الحديث او اذكره الاخره، وهو قولهم عم عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم بين الاقوام
للجهال لا يوقرون حقه وذكر هذا الكلام في شرح الخطب نقلا عن فصيل فينبغي ان يحمل قول المصنف هنا
وفي الحديث على معنى في الجملة ويترحم على الضعفاء، والضعفاء، عن جابر عن النبي عم ليس منا من لم
يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ذكره الشيخ في صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار اذ كان
ابرهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما
كان يناخر في بعض الايام في العمل فقالوا لليلة نقالوا نا، كل فطورنا وندخر يعود بعد هذا

اسرع فافطروا وناموا فرجع ابرهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعاما
فعمد الى شيء من الدقيق فجعله فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا يده على العراب فقالوا
له ويك لم فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطوركم فتهتم فقالوا انظروا باي شيء عملنا
وباي شيء يعاملنا، فيبداء في الزيارة بالكبير الناس سنا تعظيما له وبداية اعطاء شيء بالحضوم
سنا لقلة صبره وسرعة جزعه، ويوصي اليتيم ابوا، وفي مختار الصحاح اوصى فلانا الى
منزل يا، وصى كرمى برمي واداه عنه ابوا، انزله به فقال عم من وضع يده على راس
يتيم ترحما عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة وقال عم خير بيت من المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه ذكره في الاحياء
ويرحم المسكين، وهو من لا شيء له او الفقير من له اوله شيء وقيل بالعكس والاول اصح و
فايدة الخلاف تظهر في الوصايا كذا في شرح الوقاية، ويرفق، بالضم من باب نصر رفقا
وهو ضد العنف، بالمملوك، روي ان عمر رض جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر
يركب الناقة ويا، خذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام
ويا، خذ عمر رض بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب الغلام واخذ
عمر رض زمام الناقة فاستقبله الماء، فجعل عمر رض يخوض الماء، وهو آخذ بزمام الناقة
فخرج ابو عبيدة الجراح رض وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام
يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انا اعز امتنا الله تع بالاسلام
فلا نبالي من مقالة الناس وفي رواية قال انما الامير من قهرنا واشار بيده الى السماء
ذكره في روضة الناصحين، ولا يوقر غنيا، لاجل التوقير بغير غناه، ولا يتواضع
لاغنياء فيذهب من دينه ثلثاه، قال عم من تضعضع لغني لغير دنيه ذهب ثلثا دينه ذكره
في البستان وقال عم من تضعضع لغني لينال ما بايدي احبط الله ثلثي عمله ذكره في شرح
الخطب وعن الشيخ ابي علي الروذباري رض انه قال في معنى قول النبي عم من تواضع

لغيّ لفناه ذهب ثلثا دينه لانا لو أبطلنا شيأ بقلب ولسانه فاذا تواضع بقلبه وبدنه
ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد بالقلب بعدم التأثير كفر دينه كذا في خالصة الخنابي. ولا يجوز
مؤنث ذو مؤنثا لغة ذات يده قوله ذات يده هو صفة محذوف هنا يقال قلّت ذات يده اي
الاملاك المصاحبة لليد وهذا مثل قولنا علم بذات الصدور اي الاسرار المصاحبة للصدور
وقد ذكرنا تفصيله في اوايل هذا الفصل في تحقيق ذات البين. وفي بعض الآثار ملعون من
اكرم شخصا بالغنى اي بسبب غناه. واهان شخصا بالفقر وينبغي ان يمنع عن الظلم
والمظلوم يدفع الظلم عنه. قال عدم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف ننصر ظالما فقال
تمنعه عن الظلم وقال عدم من فرّج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله ثلثة وسبعين مغفرة
ذكره في الاحياء. ويقبل الهدية من صاحبها ويعطي شيأ منها لكل من حضر المجلس فان الشيء
كان يسهم لمن حضر ويقول الهدية مشتركة. وكره في الطيب النبوي وبكا في باكثر منها اي يعاوض
بعوض اكثر من تلك الهدية ويرى لفضل الابتداء والسبق في المهادات. ويشكر نعمة بالدعاء
له اي لذي النعمة. والثناء عليه بنشر صنيعه. فعيل بمعنى المفعول يعني يخبر بعطائه وينشره
نشرا بين الناس. ويجوز ان يكون النشر بان يذكره فيما بينهم ويعطيهم شيأ منه مهما امكن
ويعود المريض عيادة قال الامام المعونة والاسلام كان في اثبات هذا الحق وسيل فضله. ويشهد
الجنازة. ثم بعد صلوة الجنازة ينبغي ان يشيعها قال عدم من شيع جنازة فله قيراط وان وقف حتى دفن
فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد فلا دري ابو هريرة هذا الحديث وسعد بن عمرة قال لقد فرطنا
اي قصرنا الى الآن في قراريط كثيرة. ويعز المصاب. تعزية. وينشد ضالة المؤمن. اي يرشدها
ويتوقى مجالسة الاغنياء. والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء. عن ابي الدرداء. قال لان اقع
من فوق قصر فاتحطم احب الي من مجالسة الغني لا اسمعه رسول الله عم كان يقول ايأكم
ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء. وقال سهل بن عبد الله التستري
اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس للبابرة الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون

ذكره في مكتوبات

ذكره في مكوة الانوار ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء جنسه ايضا ويجتنب طول
النظر اليهم فان ذلك فتنة. ايضا يقرأ اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة والمرحمة ولا يعد
عينيه اليهم والى زينتهم فانه توجب المهانة بفتح الميم اي الحارة يقال رجل مهين اي حقير ولا
يلقى اهل الفسق بوجه طلق. يقال رجل طلق الوجه بالفتح والسكون بالعارب كشاده روي
ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر. بتشديد الراء. المعبس اي عبوس. وينفض الطمع عن
قلبه. لفسه وبكل امر. يقال وكل امره الى الله تع. وكولا اي فوض اليه. ولا يرجو عليه
ولا يطمعه وبرجوانابته. اي رجوعه عن الفسق. ولو بعد حين. اي ولو بعد ايام كثيرة في الشر
الحين كالوقت والمدة بهم يقع على القليل والكثير قال الله تع ولتعلمن نبأه بعد حين اي بعد شيء
الساعة. ولا يساعد ظالما في امر ولو في خطوة. بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة في ذلك الظلم
روي انه قال رجل خياط لابن المبارك رضا انا خيط ثياب السلاطين فهل اخاف ان اكون من اعوان
الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة. افهم فكن
الامام وسيل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب يتنزع الايمان بشؤمه من العبد قال ثم ثلثة اشياء اولها
ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام
كذا في شرح الخطب ولا يؤدب بالامير القاسط. اي الجائر المايل عن الحق قال الله تع واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا. ولا يمشي. متوجها اليه. اي الى الامير القاسط. للتسليم عليه ولا يخالط. مخالطة. فيتوقى
على صيغة المجهول به. اي بذلك السلطان في ارجرهم كذا ورد في الاثر

فصل في سنن الموالات والمواخات

افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله. عن ابن
عباس رض قال رسول الله عم لابرذر يا اباذر اي عرى الايمان اوثق يعني اي اركانه احكم قال
الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله والموالات هي المحبة من الطرفين
وبروى ان الله تع اوحى الى موسى عم هل عملت لي عملا قط فقال الهي صليت لك وصمت وتصدقت
فقال الله تع ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي

قال موسى عم الهي دُلّني على عمل هو لك قال يا موسى بل والذي ادلني فقد اهل عاديتني
عدوا قط فعلم موسى عم ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال عم المتحابون
في الله على عمود من ياقوت احمر في رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء
حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقولون اهل الجنة انظلقوا بنا ننظر الى المتحابين
في الله فيضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب
على اجنحتهم قولوا المتحابون في الله كذا في شرح المصابيح والاحياء وان يوجب كمال الايمان
وهو محبة الدين وهو ينال اي يصل المؤمن طعم الايمان بفتح الطاء وهو من اخلص العمل لله تعالى
لمحض الثواب روى لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب في الله
لم يبغض في الله لم ينفعه ذلك لكن في العوارف وغيره ورد في الحديث الكثير ان من الاخوة
فان ربكم يحبني بتشديد الياء الثانية فعيل من حيي مزاي سخي ومعنى قوله حيي انه يعامل
معاملة من لا حياء لان حقيقة الحياء الكمال وانه لا يصح في حقه تعالى كذا في المغرب اكرم يستحيي
بالياءين بعد الحاء المهملة هو الاصح ان يعذب اي يستحيي ان يعذب عبدا بين اخوانه
يوم القيمة وقال عم اكثروا من المعارف فان المعارف تلاقي الاجنبي الذي ليس بينهما تعارف فان
لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبي عم ما احدث عبد اخا في الله
الا احدث الله له درجة في الجنة وقال عم مثل بمحبتين المؤمن من المؤمن كمثل الروح
من الجسد والمحبة واللغة ومن السنة ان لا يوالي مواخيات الا من يثق اي يعتمد
بدينه وامانته ويوثق صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يجد بعمله وقال
لا يؤثركم قول من يقول المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالهم فان اليهود و
النصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذا اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقته في
بعض الاعمال او كلها لا ينفع وان الدين ربما يرى في قلب ولية انسانا بغير محبة فيرحمه ابو
يرحم الدين ذلك الانسان بحرمة ولجهة به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما يجزي الذرية بالوالدين

قال الله

قال التابع لحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من شيء وليكن عدة الرفقاء اربعة ويكون
كلمتهم واحدة وحدة الكلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد في كل
خصوص ويخبر اخبارا اي يعلم من احبني من عبادك الذين قوله بمحبتي اياه متعلق بقوله
يخبر فان القلوب تتعارف وتتشاهد قال رسول الله عم اذا احب الرجل اخاه فليخبره
انه يحبه وذلك ليعلم انه يرشد ويصحبه بصواب وان كان عدو اذا العداوة وعن انس رض
ان رجلا مر برجل بالنبي عم وعند انس فقال رجل ممن عنده اني احب هذا لله فقال
اعلمته قال لا قال عم ثم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذي احببتني له يريد الله
وهذا على طريقة الدعاء له قال الراوي ثم رجع ذلك الرجل فسأل النبي عم فاخبره بما قال
فقال عم انت مع من احببت ولك ما احتسبت اي ما اعددت به من اجر او حسنة كذا
في شرح المصابيح ويسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه وعن من هو اي من اي قبيلة ومن
اي قرية او بلد هو فان ذلك اي السؤال المذكور يؤكد المحبة هكذا ذكر في حديث رواه
بريدة بن نعامة روي ان رسول الله عم راى ابن عمر رض يلتفت يمينا وشمالا فسأله
فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا
فاسأل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته ذكره في الاحياء ولا يغلو بالعين المعجمة اي لا يجاوز عن الحد في الحب والبغض
فيكون حبه كلفا بمثناتين من تكلفت بهذا الامر اي ولعت به يعني يكون حبه من قبيل
ما لو فاته التي لا تتعارف باختياره وهو غير معتبر اذ المحبة الكاملة للدين المحتسب تؤاربها
عند الدين انما هي المحبة التي تكون بحسب اقتضاء الشرع وهي تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب
الخصوصيات الاخروية انك اذا احببت انسانا لاجل مطيع لله فان عصاه فلا بد
ان تبغضه لانه عاص لله ثم ان ظهر له عصيان آخر تكون تبغضه فوق ما غضبته اولا
وهكذا ينبغي ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة

قوله الذي فاعل احبك والمعنى احبك الخ

فقال ق

على حب الاعمال ويكون بغضه تلفا صابغا ايضا اذ البغض الماجور عند الدين انما هو البغض الكائن للدين وهو مستاء وتبكيتي ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبالغ في البغض عند الوقيعة ولا في الحب عند الوداد وقال الدين عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عسى ان يحب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان تحب تلف صاحبك وتقرب منه ما قيل في توجيهه فيكون حبه كلفا اي عشقا مؤديا الى الكلفة والمشقة وبغضه تلفا اي مؤديا الى ما يؤدي الى الهلاك والتلف ويكون مقتصدا فيهما اي معتدلا في الحب والبغض بحيث لا يجاوزان عن الحد المشروع وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه فهو الحديث نظر المؤمن الى المؤمن حبا واشتياقا عبادة وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا جمع خطيئة عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما في الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما وفي الاحياء الا بذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد اخذا من هذا الحديث ما تواخى اثنان في الله واستوحش احدهما من صاحبه الا لعلة في احدهما وقد قال عمر في الحديث الطويل سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله اثنان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وماتا عليه اشارة الى ان الاخوة والصحبة من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخات وربما افسد المواخات بتضييع الحقوق فحد العمل من الاول قيل ما حد الشيطان متعاونين على بر حسن متواخيين في الله تتحابين فيه فائدة بجهد نفسك لافسادهما بينهما كذا في العوارف ويتخلف مخالفة الوقح فان المواخات في الدين اصفى من الماء الزلال فما كان للدين فالدين مطالب بالصفاء فيه وكلما صفا دام والاصل في دوام صفائه عدم المخالفة فهو الحديث ثلث من الخصال يصفين لك ودة اخيك تسلم عليه اولا اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقد رواه

الامام

عن عمر بن الخطاب رضه ولما ذكر القوم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل بالشفقة قال ابو عثمان الخير في موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم واشار اليه المصنف بقوله ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه واما الموافقة فيما يخالف الحق او امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل من الوفاء لم المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يهمل ليعان على الخلاص من الواقعة التي التذ به فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من اشد النوائب ويجد ايثاره على حسن نيته وان لم يساعد العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما سبق في اول الكتاب وهذا ما قال الامام ان من حق الاخ ان تشكر على صنيعه وحتى بل على نيته وان لم يتم فان ذلك من جملة الاستبشار وجلب المحبة قال علي رض من لم يجد اخاه على حسنة من حسن الصنيعة اتهم ويفرح بما يبدي عليه اي على اخيه من نعمة وبغتة اعتماما بما يلقى من كربة وهي بالضم والسكون الغم الذي ياخذ بالنفس وغمة هي بالضم والتشديد اما عطف تفسير لكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكر في الصحاح ويسعى في تنزيحه عنه بالجد الى ان يسعى في ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه في الله فان من آداب الاخوة السعي والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الدين ودفع المكاره عنهم حكي ان اخوين ابتلى احدهما بالهوى فاظهر عليه اخاه فقال اذا ابتليت بهوى فان شئت ان لا تفتضح على محبتي في الله فافعل فقال ما كنت احل عقد اخاءك لاجل خطيئتك وعقد بيني وبين الدين ان لا يابى كل واحد منا حتى يعافيه الدين من هواه فطوى اربعين يوما كلما يسأل عن ملواه يقول ما زال فبعد الاربعين اخبر ان الهوى قد زال فاكل وشرب وذكر في العوارف ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر التضجر في افعاله وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة يعني ينبغي ان يقبل اعتذار اخيه مطلقا سواء كان صادقا او كاذبا وينبغي ان لا يلام عليه الكيلة الواحدة

حتى يلقاه ويتلقاه بودّ وكرامة ويقول كيف كنتم بعدي وكان اصحاب رسول الله ﷺ اذا
تلاقوا تعانقوا. والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضمه الا انه كذا في الصحاح
«اذا تزاوروا انصافحوا» والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك المصافحة. وحمدوا الله تعالى
عند ذلك وسألوه الثبوت ان الوصل. وافسحوا في اليوم مزارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على
غيره كبير ما يرى لنفسه ويهدي اليه المسلم من الهدايا ما تيسر عن طيبة نفس وحسن رضا
ولا يهدي على كلفة واحياء. ويقبل منه اي من اخيه ما يهدي اليه اهداء. وان قل وبكثره
كثيرة اي يرد له نفسه كثيرا. ويزداد حبا وكما فيه اي يعطي عوضه بخير من ذلك. المهدي ان
وجد ما هو خير من ذلك او يشكره له اي بما ينبغي عن تعظيم بشيء. ويثني عليه خيرا
ويدعو له ويقول له جزاك الله خيرا فان البلغ في الثناء والدعاء. هكذا ورد في الحديث. ولا يكثر
تعنيفه بل ينشره كما سبق. وخير ما يهدي الرجل لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة. فان الحكمة ضالة
المؤمن وهي خير في دينه من الاموال العظام في دنياه. ويؤثر ما يجد من الطعام واللباس
لاخاه في الاداء يختاره على نفسه. ولقد اهدي بعض الصحابة رضه قول راس شاة نصب
على ان مفعول اهدى. لآخر فتناول سبعة ابيات. جمع بيت والجمع الكثرة لبيوت. حتى يرجع الى
الاول. وهذا ما قال ابن عمر رضه اهدى لرجل من اصحاب رسول الله ﷺ راس شاة فقال اني فلانا
احوج الى هذا فبعث به اليه فبعث ذلك الآخر فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى رجع الى الاول
بعد ان تداول سبعة. ويثني دعاء من انعم عليه. قوله بالشر عليه. متعلق بالدعاء. فان دعاء
المنعم على المنعم عليه مستجاب. بالحديث. ويزور اخاه المسلم. بالنصب غبا. هو بكسر الغين المعجمة
والباء الموحدة المتدة ان تزور يوما وتدعه يوما وقال الخليل في الزبان ان تزوره
(يزور)
في كل اسبوع مرة كذا في صحاح الصحاح. ان خاف سآمته. اي ملالته وانقباضه. او تكلفوا
ان امن ذلك المذكور من السآمة والانقباض بحسب اي يطلب. في ذلك الفعل اعني زيارة
الاخ. جزيل الثواب من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه المسلم استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة

بالفم وتحوه

بالفم والتحتيف اي مقابلة الباب ومحاذاته بل يقوم قريبا من احد ركنيه اي احد جانبيه
في الصحاح وركن الشيء جانبه الاقوى ولا يطلع اي لا ينظر مستطلعا في البيت من خلل الباب بكسر
الصاد والمهملة اي شقه بالفارسية بكاف درز. وجساده فان لقيه ويقول في كل مرة السلام عليكم
يا اهل البيت. ثم يقول. أيدخل فلان ويكنى بعد كل مرة منعقدا ما يرفع الاكل. بالمقام فاعل
من اكل يأكل. متعلق بارفع. المنضج. من وضوء. والمصلي باربع ركعات من صلوة
فان اذن له. دخل والا رجع سالما عن الحقد. بالفارسية كينه. والعداوة ولا يجب الاستيذان
على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فانه يدعوه. واذا. لم يرسل اليه احد بل يدعى من الباب
وقيل من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب في طريقة الادب. بل يقول ايدخل فلان فان
قيل لا رجع سالما. عن الحقد والعداوة وذلك من حسن الخلق والتواضع قال النبي عليه السلام ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه درجة القائم القايم ودعي بعض السلف برسول الله ﷺ فلم يصادف الرسول
فلما سمع حفزه كانوا قد تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال ائتني
بزيتية قال لا قال لكني ان بقيت قال لا قال فالقدور استحيها قال قد غسلناها فانقر
نحمد الله تعالى على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعا نا بنية ورد نا بنية قال لا
هذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكي ان الاستاذ ابا القاسم الجنيد رح دعاه صبي الى
دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي
في الحضور ولقلب الاب في الانصراف قال فرئي نفوس قد ذلت بالتواضع للخلق فاطمأنت
بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينه وبين ربه فلا تكسر
بجور من العباد من ذلال كما لا يستبشر بما يجري منهم من اكرام بل يرى الكل من الله تعالى
ومن سنة الاسلام اكرام الزائر من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله. والقيام والوساد
محته والقيام بحذمته ويجب. على الزائر ان لا يرد كرامة. اي اكرام. المزور عليه. واعتماده له
وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله. فانه. اي الرد بها. من حق المسلم. اي استحقاقه له

وفي الحديث ثلاثة لا ترد احدها الوساد والثاني الدهن والثالث اللبن فيشبع ان لا يرد شيأ منها بل يقبلها فيشرب اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوساد. الا ان يتواضع الزايد ويجلس على الارض لا على الوساد فيقبلها من غير جلوس عليها. ثم يقول احدهما للآخر كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان تقدم اليه ما حضر من طعام وشراب ولا يتكلف لشيأ ليس عنده. فان من شرائط الاخوة طي بساط التكلف ويكون بحيث لا يستحيي منه مما لا يستحيي من نفسه. قال عليه الصلوة والسلام انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نتكلف لكم ومن احوجك الى مداراته فاتركه الا الاعتناء وقال الفضيل رح انما تقاطع الناس بالتكلف بزر واحدهم اخاه فيتكلف له فيتعطه ذلك عنه وقال بعض الفضلاء ان الدنيا لعن المتكلفين فقال عرضت انا والانقياء من امتي براء من التكلف وفي حديث بوس البنى عم انه زار اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجرة لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الدنيا لعن المتكلفين لتكلفت لكم كذا وكذا الاحياء والعوارف ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا من انظف الثياب، افضل من النظافة وهي الطهارة وتطييب وتمشط وتوضأ، وضوء للصلوة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان. فيجب عليك ان تمسك عن اسرار اخيك التي بثها اليك فلا تبثها الا عند البثة ولا الا خص اصدقائه ولا تكشف شيأ منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر فقال انا قبره ومن هذا قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وقال الآخر واراد الزيادة عليه وما السر في صدري كتابي وبقبره لا ازاري المقبور ينتظر النشور وايثار الاخ اي اختياره على نفسه بالمال. قال ابو يزيد البسطامي رح ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال له ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد عندكم

قال اذا

قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وقيل ايثار الملك الانطاكي اجتمع عند ضيف وثلثون رجلا بقرية بقرب الري ولا ادفئة معدة لاشبع حتة منهم فكس والرغفاة واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو جالس لم ياكل احد منهم شيأ من على نفسه جاء رجل الى ابرهيم بن ادهم فقال اريد ان اواخيك في الله فقال ابو هبيرة الاندري ما حق الاخاء قال عرفني قال لا تكون احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني وقال ابو سليمان الدارا ني لو ان الدنيا كلها في فمي فلم اجعلها في فم اخ من اخواني لاستقللتها، والروح، اي من آداب السلف ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل لما سئل جماعة من الصوفية الا بعض الخلفا، فبسط النطع لضربهم وفيهم ابو الحسين النوري والشحام والرقام تقدم النوري الى السياف فقيل له ما هذا ايثار فقال اوثر اخواني بفضل جبن ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكي عن حذيفة العدوي قال اظلمت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من ما، وانا اقول ان كان به رمق سقيته وسحة وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار اي نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي اظلق به اليه فجيته فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال اظلق به اليه فجيته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذي ذكر المعنى هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص الا ايثار ان تقدم حظوظ الاخوان على حظوظ امور الدنيا والآخرة وحقق بعضهم وقال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ اخيك على حظوظك قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لايثار ما محل او ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم راى اخا له فلم يظهر البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله صلعم قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان اكون اكثرهما بشرا لتكون الاكثر لك ذكر العوارف هذا وذكر بعض الخطب

في بيان الداعي للاستحياء الموجبين بقوله ع ويورثون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الله تعالى موسى عم وقوله ان يريد يغفر لي جبر محمد عم وامته قال ع يا موسى انك لن تطيق ذكرى
أو بلغة تمكن جليلة من مناز له فضلته بها على كل وعلى جميع خلقي قبل لكشف عن ملكوت السما
فنظر الى منزله كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى قال يا رب بم بلغت به الى هذه
الكرامة قال بخلق اختصصته من بينهم وهو الايثار. و. من آداب السلف. رفض. اى ترك
صحبة من لا يستحيي ولا يحتشم. اى لا ينقبض ولا يحتشم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة
في الحضور الحشمة الانقباض من الخجل والطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشم
واحتشم منه اذا انقبض منه واستحى منه. حتى قالوا ما وقع في بلية. ما نافية ومن موصولة
الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم. اقبالا. بالايمان ورودوهم بالكف اى بسبب الكف
فان الدين جعل ما بين ذلك في مشيئة قال الدين ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا ما
ذهب اليه ابو الدرداء وجماعة من الصحابة رض ان اذا وجد من احد الاخوين ما يوجب القطع
لا يبغضه لكن يبغض عمله قال الدين لبيبة فان عصوك فقل انا بريء مما تعملون ولم يقل
انا بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك
يعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء
يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من الكبائر فطرد ابو الدرداء فقيل له لو اعدته
وهجرته فقال سبحان الذي لا يترك العاصي كان من فان هذا بعد وقت الوقوع في عرضه
ما كان الا لخير بان تاب فحذبه وتطلف به في المعاتبة وتدعوا بالعود الى ما كان عليه هذا
وذهب بوذر رض الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته
وراى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المص رح بكلا المذهبين ولما
كان طريق القوم اللطف واقفه وكر المص ههنا اقوالا واخر ذكر مذهب ابي ذر رض الافضل
المجالسة كما يجيء وكانوا. اى السلف. اذا اظهروا من يصلح للصداقة. والاخوة. تمسكوا به

وبكتوه فقلت يومًا لبعضهم اين اذاربي فسقطت عن اعينهم وكره الشيخ. ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان. فانه يشعر باختصاص الملك ومن آداب الاخ ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول على بياء المتكلم. ولا يجري على لسانه كان كذا ولم تكن لا. فانه يشعر بالامتنان ويورث الكآبة. و. لا يجري ايضا ان يقول. افعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا. وكذا لا يجري ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا ولبث كان كذا وما اشبهه. فانهم يرون امثال هذه التقديرات عاتية. واذا قال لاخيه ثم بنا لا يقول الى اين. او لم او لاي سبب بل ينبغي ان يقوم على الفور بلا سؤال قال بعض العلماء. من قال لك حين الدعاء الى اين فلا تصحبه واذا سئل من مال شيئا لا يقول كم تريد او ايش. بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الشين المنون مخفف من اي شيء لكثرة استعمال. تصنع به. قالوا من مال هكذا فقد ترك حق الاخاء. قال ابو سليمان الدارانى اذا كان لاخ بالعراق وكنت آتيه فوافيت فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي الي كيسه فآخذ منه ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد فخرج خلوة فاخذ من قلبي. و. من آداب السلف. ان يكون نفسا على كنف واحد امتزاجا وايتلافا فاحتج يجد وفيه. اي في ذلك. لذة ما يا. كل اخ. كما قال ابو سليمان الدارانى رح الا لهم اللذة. اخا من اخوانه فاجد طعمها في حلقي. وكانوا. اي السلف. يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يتم بجميع حوايجه. ولم يتم مصالحه. فكلامه سخرية. واستهزاء. واذا قال له. اي لاخيه. مرحبا و اهلا. اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستانس. ولم يستوحش. فلم يكن الاهتمام لاهله. اي لاهل اخيه. وتفقد مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء. ونفاق ولا يعاتب اخاه. المعاتبة. مخاطبة الاذلال والمعاقبة فوقها. حتى يجاوز مسامحته. بفتح الميم اي مثالبه ومعايبه. محاسنه. جميع حسن على غير القياس بل ينبغي ان يتجاوز ويتسامح عن عيوبها وتقصيراته عاجز عن قهر نفسه كما انك عاجز فيما انت مبتلى به فاي الرجل المهذب قال الفضيل الغفوة الصفح عن زلة الاخوان وقال بعضهم الصبر على بغض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير

مقتض ج

من الوفيه

من الوفيه قال الامام انك لو طلبت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبه اصلا فما من الناس احد الا وله محاسن ومساوئ فاذا غلبت المحاسن على المساوئ فهو الغاية والمنتهى قال الشافعي ما احد من المسلمين يطيع الله فلا يعصيه ولا احد يعصي الله فلا يطيعه فمن كانت طاعته اغلب فهو عدل مقبول الشهادة واذا جعل مثل هذا عدلا فمن الذي نراه عدلا فحق نفسك ومقتضى الحق ان لا يعدل هذا. ولا يقبل قول احد على احد الا ببينة عادلة. الواحد الفاذ والبينة العادلة ما كان شهوده عددا. ولا يجب احد. ولا يقضي بقول احد. بل بقول عدلين او بحجة صادقة. ويتوب ويعتذر الى من اساء اليه. ويستحل منه. ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا يمكنه اضمارك. فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الاثم. ويكره معاملة اخوان الدين في شيء من امور الدنيا كالشراء والمبايعة والمناكحة. مثل ان ينكح بنته لابن اخيه في الله فان امثال هذه الامور قلما يخلو عما يوجب الفجوة والعظيمة فالاولى تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يبلغوا بعد الى المرتبة العليا من الاخوة وانما بعد ما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم الا يرى الى رسول الله صلعم واصحابه كيف جرى بينهم من المناكحة والمبايعة وغير ذلك

فصل في المجالسة

المجالسة آداب كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة واجمل لباس وينبغي ان يتقدم الاكبر في السن. اي اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما يجيء فظهر من انه ينبغي ان يجعل قول المص قبيل فصل سن الكلام ولا يتقدم على الكبيرة الشيخ فانه يورث الغفر على هذا التقييد ايضا. والافضل في العلم في اشرف المجالس قال في الجواهر لا ينبغي للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس والكلام وذكر في خلاصة الفتاوى انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير في الجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل. وفي الحديث خير المجالس ما استقبل

٤٣

الصغير ج

209

بصيغة المجهول بالقبلة ويوسع المكان توسيعا. لمن يريد الجلوس اليه. اى سوجها الاجنبى
ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما. تذييل. الاباذنهما. لانه قد يكون بينهما محبة وجريان
سر فيشق عليهما التفرق وهو لهذا قال رسول الله ﷺ عم وحديث رواه ابن عمر رضه لا يحل لرجل
ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ذكره في المصابيح. ولا يجلس وسط الحلقة بسكون اللام لما روى عن
حذيفة رضه انه قال لعن الله عم ملعون على لسان محمد من قعد وسط الحلقة وهو ان يأتي حلقة فيخترق رقاب
الناس ويقعد وسط القوم ولا بقعد حيث ينتهي اليه المجلس ويقعد وسط الحلقة حايلا بين وجوه
المتحلقين فيجب بعضهم عن بعض وانما لعن لانهم يلعنون ويذمون وانما قيد بذلك لان محمد عم شدد في
الوعيد لان اللعن على لسان النبي عم اعظم كذا في شرح المصابيح. ومن لم يوسع له احد في جنب المجلس
اوسع مكانا يجلس ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه. قال الامام النووي اصحابنا استثنوا من هذا
الحكم ما ألف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فله ان يقعد كذا في شرح المصابيح
فان قام لاحد من عند نفسه. عن مجلسه ليجلس فيه. لما روي عن سعد بن ابي الحسن انه قال جاءنا
ابو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال ان السيء عم نهى عن هذا. ولا
يقصد في المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان يقدم اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين
الظل والشمس لانه مقعد الشيطان. في شرح المصابيح عن ابي هريرة رضه انه قال اذا كان احدكم في
الفيء اى في الظل فقلص الظل وارتفع الفيء عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه في الفيء فليقم من ذلك الموضع
فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان اضاف الى الشيطان لانه الباعث عليه والآمر به ليصيب السوء
لانه مقر بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين. ويجلس الاخوان
في مكان واحد متراصين. يقال تراصوا في الصف اذا انضموا وتلاصقوا بغير فرجة
في موضع البيان لما قبله. فان ذلك من ايتلاف القلوب. وعن جابر بن سمرة رضه انه قال جاءنا
رسول الله ﷺ واصحابه جلوسا فقال مالي اراكم عزين اى متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد والمفرد عزة
وعزى القوم من الناس واصله عزوة حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس يقيم لكم
القلوب

متفرقين

متفرقين اى جلسوا منحلقين او متعاقبين اثنين وبجاور للجالس فقراء اهل الاسلام
واهل الورع بالنصب. اهل الايمان والعلم في الحديث جالس الكبراء. جمع كبير مثل فقيه وفقهاء
وسائل العلماء وخاطب الحكماء. وبصاحب ويجالس من يذكر بتشديد الكاف المكسور قوله الله.
نصب على انه مفعول يذكر وقوله. رؤيته. رفع على انه فاعله. ويزيد في علمه منطقه اى نطقه
وتكلمه ويرغب في الآخرة عمله. ترغيبا قال الامام الغزالي اذا صحب تقيا وهو نادر الوجود وما دمت
تستفيد منه فلا ترجع عن قربه ويستحب من الاحداث والكسلان بصحب الحريص في العلم فيحرص حياته منه قال
جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع واقبالة على الطاعة فيرجع نشاطي
الى العبادة وفارق الكسل وعلمت على اسوء عاداتي. ويحفظ امانة المجلس وهي ما يجري فيه
وفي الحديث انما يجالس المجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره افشاؤه
ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة. وخبث الباطن. ولا يستهزي انسان اى لا يحكم احد على آخر
سرا في المجلس وهو من الثالث اى عند. فانه اى الاستهزاء يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما اساءة
وبسناء. ذن جليسه للقيام عن مجلسه او لا يجلس احد في مجلس بعيد اى بعد ذهابه. فاذا عاد فهو
احق به. اى بالمجلس الذي قام عنه. ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم. قال ﷺ احبوا
القيام مكروه. قال انس رضه ما كان شخص احب الينا من رسول الله ﷺ وكانوا اذا رأوه لم يقوموا
لما يعلمون من كراهته لذلك وروى انه ﷺ قال مرة اذا رايتموني فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم
وهكذا ذكر في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جايز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء
بدليل قوله ﷺ للانصار حين جاء سعد بن معاذ رضه قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم اذ
لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي ﷺ
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه جريحا
ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم ومما روى انه ﷺ قام لعكرمة ولعدي بن
حاتم فعلى تقدير صحته فمحمول على انهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر

قال

كان اقتضى الكمال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام
وفي المغني يكره اشعارا بالكراهة كذا شرح المشارق هذا واعلم ان التحقيق في هذا المقام هو ان
القيام ان كان على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشروع بحظ قائم من
الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع بنية ما ذكر في شرح
ذينك الوجهين حيث قال وعن النبي عليه السلام لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعظم بعضهم بعضا كانهم
يريدون به ذكر وان تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا قام بطلب الجاه ذكر وكان التعظيم
لعلمه وصلاحه فيكون القيام للدين فيكون حسنا انتهى ومن السنة ان يكون المجلس كله
ذكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجالس اللغو خسرة وندامة يوم القيمة صرح
في الخبر ويخبر الرجل اخاه وينبئ عليه بما يرى عليه من خير ورشد بضم الراء الارشاد وهو
ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح فانه اي الاخبار والنبأ يزيد رغبة في الخير و
الارشاد ويرفع الاذى بمعنيين ما يوجب التأذي كالهوام والاشياء الغير الطاهرة
عن ثوبه اخيه ووجهه ويديه اراءة اي ببعده ما اخذه ثم يطرحه ليحصل كمال الامن والاطمئنان
لاخيه فيقول له اخوه ثالث يداك خير هذه الجملة الفعلية في موضع الدعاء وكذا قوله احمد الله
وقوله ولا اخذت في قوله او يقول خدمك بنوك وبنو بنيك كما خدمتني انت فيقول
له صاحبه وهو الذي رفع الاذى اي يقول في مقابلة الدعاء الاول ولا اخذت يداك سوأ
او شرا ويقول في مقابلة الدعاء الثاني حفظك الله بنيك وبني بنيك وعن العقوق لك
قالوا ان ذكل يزيد اللغة والحجة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام تلك بحامدك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك المذكور طابع بفتح
الباء وكسرها الخاتم اي مهر وتوقيع على مجلس الذكر يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب
وفي الجزء الامين طابع رب العالمين وكتاب بتشديد التاء صرح في الديوان لمجلس اللغو
ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام مهما غضب عليه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال

ابو ايوب

ابو ايوب الانصاري رض قال النبي عليه السلام ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليلتقيان فيعرض هذا
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال عليه السلام عشرة اخاله الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رض
قال الله تعالى ليس يوم عليه بعضوك عن اخيك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكرك في الاحياء والاباء ان لا يهجر
اخاه لذنب تكبه حتى يعلم اي يهجره الا ان يعلم انه احدث منه اي اوقع بدله توبة نصوحا خالصة
نصحت الابل الشرب اي صدقة وانصحتها انا اي رويتها ومنه التوبة النصوح وهي التوبة الصادقة
والنصح بالفتح مصدر فولك نصحت الثوب خطته ويقال منه التوبة النصوح ولا يجدان يقال
انه من الناصح بمعنى الخالص قالا لاصيع الناصح الخالص من العسل وغيره وكل شيء خلص فقد نصح
ومن السنة ان يدعو الداعي لاخيه المسلم الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا عما انتهى
اليه حاله بعد واحوال اهاليه جمع اهل واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار جمع
طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح في كتب التفاسير وبدأ في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان
الى فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى عم ويزيد في الثناء على
الله ورسوله عم ما شاء ثم يكتب ما بدا اي ما يظهر له من مهماته عندي ومن السنة ان يذب الشراب
الحلال الخالي عن الشبهة اي يزوقه على كتابه يقال ذرّ الملح والدواء اي فرّقه وباب رد وانما قيد
الشراب بالحلال لما روي ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت كرا واراد ان يترب الكتاب من جدار
البيت فخر بالا ان هذا البيت بالكرا ثم خطر بالا خاطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم
المستخن بالتراب ما بلغنا غدا من طول الحساب ذكره في شرح الخطب او يصعده اي يضع
كتابه على الارض ثم يرسله اظهارا للتواضع ومحاكاة كتب العصاة رفعا في القيمة والموعظة و
الانذار اي التخويف ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو اي قول الباطل يقال لغا
يلغو لغوا اي قال باطلا والكذب وزخارف القول اي زينته كالسجع والتجنيس ونحوهما وكانت
منصورة على الواقع المهم من امور الدين واعمال المسلمين كالتعزية والتهنئة وهي ضد التعزية
بالفارسية مبارك باد وكفتن والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة من المشورة

مطلب في توبة النصوح من التصحيح

يجعل ع

في بعض النسخ والاستشارة من الشارة والاستشفاء طلب الشفاء ونحو ذلك والمناسبة الواقع بينهم باللفظ المذكورة اشار بقوله وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض الا ان تلك الامور ليست في درجة واحدة بل على مراتب متفاوتة يجب بعضها اهم من البعض فينبغي للمؤمن ان كان بان يقدم الاهم فالاهم وهو قوله عم ولو قال بدل مثل قوله عم كان اولى كما لا يخفى برّ بفتح الباء صيغة امر من بعض بالكسر اذا احسن والبرّ ولو سافرت فوذ كل سنين لو هذه للوصل وكذا فيما بعد من المواضع الثلثة وصل امر من وصل كعد من وعد رحمك ولو سافرت فوذ كل سنة وعد بضم العين امر من عاد المريض يعود عيادة المسلم المريض ولو على ميل فوذ الصحيح الميل من الارض منتهى مد البصر وصل على الجنائز ولو اربعة اميال فعلم منه ان بر الوالدين افضل من صلة الرحم وصلوة الجنازة افضل من عيادة المريض المسلم

فصل في طلب الحوائج

قال بعضهم من استغنى بالله تعالى عن الناس احوج الله اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن المتقي بتشديد الياء اي المتحرز ان يتعفف اي يتكفف عن طلب الحوائج متوجها الى الناس فاقة اي طلب الحوائج من الناس فتنة عظيمة وبلية بتشديد الياء جسيمة اي كبيرة شديدة وهو اي الطلب المذكور اشد من الموت الاحمر بالنار المهلك فوختار الصحاح سنة حمراء اي شديدة وموت احمر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس قال فوشرح المصاح ان العرب يرى ان كل احمر فوق وشدة فوق ما يعتقد فوغيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالزاي المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حمز الفواد اي شديد القلب وفي حديث ابن عباس رض افضل الاعمال احمزها اي امتنها واقواها وقد ينسر بحيوان بحري شبيه بالحفاظ ينقبض وينبسط على الدوام فكنى انما يلقيه الموج الساحل البحر فيموت فيه باستطارات يا تيه الموج وبوصله الى البر على الاستعارة الفيد المقيدة بعيد النفس وفي الحديث من استعف اي طلب العفة اعفه الله اي رزقه العفة وهي حفظ عن المناهي ومن استغنى اي طلب الغنى عن الناس اغناه الله اي عنهم ولفظ الحديث هكذا من يستعفف من الله يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله تعالى

يعني ان من قنع بما دون قوت وترك السؤال يستهل الله تعالى عليه المتابعة وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعل الله تعالى غنيا وان من يتكلف الصبر كان يتصبر بالصبر يستهل الله تعالى عليه الصبر كذا في تنوير المصابيح وعن ابن عمر رض ان النبي عم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا المتعففة قال الخطابي هذا اشبه واصح في المعنى ويدل عليه ذكر عم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها لما هي من علو المجد والكرم اعني التعفف عن المسئلة والترفع عنها لا من العلو الحسي كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة ذكر البيهقي في كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروى عن السيد عم اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى بطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم جهنم فيقولون لا هل رايتم الصراط فيقولون لا هل جزتم الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة محمد انتم فيقولون من امة محمد عم فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا قوما فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة برحمته فيقولون وما هي فيقولون اذا كنا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى بالسير ما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذا كذا في روضة الناصحين ولقد اوصى رسول الله عم ثوبان رض ان لا يسال احدا حتى قال عم من يتكفل ان لا يسال الناس شيئا واتكفل له الجنة قال ثوبان رض انا يا رسول الله فكان يشتد به الفاقة اي الفقر فلا يسال احدا اذا سقط منه العصا او السوط فلا يسال احدا ان يناوله بل ينزل من دابته فيأخذه كذا في تحفة الابرار ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بما يعرض حاجته الى الله عز وجل قبل العرض الى المخلوق ثم يخرج يوم الخميس بكرة اي وقت الصبح ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وآمن الرسول الى الخاتمة وآخر الكتاب الى الخاتمة وتسمى ام الكتاب لانها ام القرآن ايضا لانها مشتملة ومبتدأة فكأنها اصله ومنشأه كذا في تفسير البيضاوي

اي فضيلتان او خصلتان كانتا

ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يقصد بكسر الصاد من باب ضرب اي
الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم الناس نسبا وحسبا، وهو اي الحسب بفتحتين ما يعد من
من مفاخر آبائه كذا في الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسبا في مقابلته ان يكون المراد من النسب
يعد الانتساب من المفاخر الكاينة من قبل امه لان قبيلا ما يكون المتباهون والمتعارف في العرف نحو
قولهم فلان كذا وكذا حسبا ونسبا ان يكون المراد منهما على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا والتحقيق
فيه ان لفظ الحسب يستعمل في المشهور على ثلثة معان احدها ان يكون من مفاخر آبائه كما قال
الجوهري والثاني ان يكون من مفاخر الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث ان يكون اعم
منهما كما ذكره في المغرب فعولهم في صدد المدح فلان كذا وكذا حسبا ونسبا انما هو على احد
المعنيين الاخيرين دون الاول انما على الثاني فظاهر وانما على الثالث فبان يذكر الحسب ويراد
به ما عدا النسب بقرينة المقابلة لما تقرر عنهم من ان العام قد يذكر في مقابلة الخاص ويراد به ما
عدا ذلك الخاص على ما قيل في قولهم تنزل الملائكة والروح، فان وجدوا الا فاسمح الناس
اي اجود، كفا واعظمهم بشرا، بالكسر السكون بالفارسية كشاده، وربما يقيد بسرا بفتحتين
وهو ظاهر الجلد، وارحمهم قلبا، وكان بحيث، ان قضى اي فعل قضاء ما بوجه طلق فان رد
رد بوجه طلق بالفتح والسكون اي بشاش غير عبوس، ولا يمدح كذا بل ولا يجاوز الحد
في تعظيم المتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجة شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه، اي في ذلك الطلب
مسلما فان رجع بالنجاح، اي بالظفر المقصود، حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى، اي تقلد والتزم، قضاءنا فان الحكم الناس لدينا لكونهم للناس وان رجع
من عند ذلك المسئول، بالخيبة، واليأس، حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك بل علم انه
لم يكن متقدرا والاول، ويمشي الحاجة رويدا، اي مشيا رويدا، يعني على المهل والوقار
لا على سبيل العجلة والاسراع حذرا عن اظهار الحرص في مختار الصحاح يقال فلان يمشي على رود
بوزن عود اي على مهل وتصغيره رويد ويقال اراد وارواد اي رفق فصغر الارواد

نجز

تصغير الترخيم فصار رويدا اعلم انهم ذكروا ان لفظ رويد يستعمل على اربعة اوجه احدها للفعل
نحو رويد عمرا اي امهله وصفة نحو سار رويدا وطيرا رويدا وحالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم
رويدا ومصدرا نحو رويدا عمرو وبالاضافة وقولا لمحض هذا من قبيل الثاني فان موصوفه قد
يكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا كما ذكره المحض ويغتنم اي بعده قضاء الحوائج
لاخوانه عنيه وبعلم نوه من الدين، فانه يعطى على صيغة المجهول بوزن اي بمقدار ما
مشى عليه قوله حسنات، مرفوع على انه فاعل يعطى ويرفع له به اي بسبب قضاء حوائج اخيه قوله
ودرجات، مرفوع ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع، ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من
شدة وعسرة اي لا يتضجر تضجرا في الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا
وذراعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اصل الذرع بسط اليد فكان يقول بسط يده فلم
تنل، فان وراء، مخرجا مستنطا، على صيغة المفعول يعني سوف يجيء، او فرجا قريبا يجيء
بلا شك والفرج بفتحتين وبالجيم هو الخلاص من الغم وان مع العسر اي بعده يسرا
قال، اي قال الشاعر اذا تضايق امر فانتظر فرجا، فاضيق الامر ادناه
بصلة الهاء الموزن اي اقربه، الى الفرج من المثل المشهور الصبر مفتاح الفرج والانتظار
الفرج بالصبر عبادة، وقد ورد في بعض الحديث ان من عسر عليه امر او حمل دينا، اي
كان على ذمته دين، فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سهل الله
عليه ذلك الامر والدين وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه كاتبا جاءه فقال اني عجزت عن
كتابة قال رضي الله عنه الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينا
اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ذكره في
الاذكار وقال في النهاية شرح الهداية روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال اثنتي
عشرة ركعة من صلاها في ليلة او نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة وتشهد في
كل ركعتين وسلم ثم يسجد بعد التشهد من الركعتين الاخيرتين قبل السلام ويقرأ فاتحة الكتاب

سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم إني أسألك بمقعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم
وجدك الأعلى وكلماتك التامات إن تقضي حاجتي ثم يسأل الله حاجته ثم يرفع رأسه ويسلم يساراً وتماماً
فوالذي نفسي بيده ما ينبغي عم لا تعلموا بها لأنها دعوة مستجابة انتهى وفي رواية
الإمام الجزري في حصن الحصين بعد ذكره هذه الصلاة على الوجه الذي ذكره في شرح الهداية بعينه
قال وذكر البيهقي صاحب كتاب الترغيب والترهيب أنه جرب فوجدها سبباً لقضاء الحاجة قلت ورد
في كتاب الدعاء للواحدي وغيره وسنذكر غير واحد من أهل العلم ذكر أنه جربه فوجدها كذلك وأنا جربته
فوجدته كذلك الآن هنا عبارة الجزري في الحصن وقال الإمام الغزالي في الإحياء بعد بيان صلاة
الاستخارة من ضاق عليه الأمر أو مست حاجة في إصلاح دينه أو دنياه الأمر تعذر عليه فليصل
هذه الصلاة وعلى ما روي عن وهب بن منبه إذا قال إن من الدعاء الذي لا يرد إن يصلي العبد
اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خر ساجداً
ثم قال سبحان الذي لبس العز وقاله بسبحان الذي يغطى بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء
بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العزة والكرم سبحان
ذي الطول أسألك بمقاعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى
وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته
التي لا معصية فيها فيجاب إن شاء الله تعالى وهذه الصلاة رواها ابن مسعود رضي الله عنه
انتهى كلام الإمام الغزالي رحمه الله وروى عن أبو هيم بن خلاد أنه قال قال جبريل عم
ليعقوب النبي عم ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به فرج الله عنك قال قل يا من لا يعلم
كيف هو إلا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني قال فأتاه البشير وكان صاحب
درج الأفاني قال الإمام الشافعي أصابني أمراض فيه ولم يطلع عليها أحد غير الله فلما كانت
الليلة الرابعة أتاني آت في منامي فقال يا محمد بن إدريس قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا موتاً

مطلب الدعوات

ألورد

والنعم

لنفسي

ولا حياة ولا نشوراً ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى
من القول والعمل في عافية فلما أصبحت أعدت ذلك فلما جاء الليل أعطاني الله الذي طلبت وسهل لي ما
كنت فيه فقال فعلكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا في روضة الناصحين وقال صاحب كتاب التيسير
بحبوة الحيوان رأيت في كتاب الدعاء للشيخ العلامة أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله
أنه قال دخلت على المنصور فرأيته مغموماً وقد امتنع من الكلام لغلبة بعض أحبته فقال له يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه إلا الله فهل من دعاء أو عوذ عسى يكشف عني قلت يا أمير المؤمنين حدثني
محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت بعوضة أذن رجل من أهل البصرة فأسهرته
ليله ونهاره فقال رجل من أصحابه لمن ادع الله بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ الذي
دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله قال وما هو رحمك الله فقال بعث العلاء الحضرمي إلى البحرين
فسلكوا مفازة وعطشوا عطشاً شديداً حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا حليم يا عظيم يا عظيم إنك نجاح طابر فتقعقعت عليهم فامطرت حتى ملؤا الأواني
وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا بعده فلم
نجد سفناً فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم يا عظيم أجزنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا
بسم الله قال أبو هريرة رضي الله عنه فسرنا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش
أربعة آلاف قال فدعي الرجل بها فوالله ما خرجنا من عندها حتى خرجت البعوضة من أذنه لها طنين
حتى سكت الخايط فبرئ قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه
فقال يا مطرف فوكز الله عني ما كنت أجد من الهم ودعي بالطعام فجلست وأكلت معه
قال وعن جعفر الخلدي قال ودعت أبا الحسن فقلت زودني شيئاً فقال إذا أضاع منك شيء
أو أردت أن يجمع الله بينك وبين أنس فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف
الميعاد اجمع بيني وبين كذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال وما دعوت
بها في شيء إلا وجب لي ما عنا عبارة كتاب حبوة الحيوان ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله

ألله تع

اللهم

أبو العفو عفي عنه
الملك العلي

بالطفه الخطيب قد جرت جواز هذا المنقول من جعفر فوجدته حقًا وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات
انه ركب قوم في البحر فجاء عاصف هائل فقال من يعطيني عشرة آلاف درهم أعلمه كلمة اذا اصابه غم قالها
انجوف فقال رجل انا فقال الهائل ائتني بالدراهم الساعة فرماها فقال اذا اصابكم غم اقرؤوا من بين
الدفتين فلما نجا وبرز قد من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الا بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرًا فقالوا الرضيعة مالكم فانتقد ان المركب انكسر فلم يخرج غيره وذكر ان مشكوة الانوار
قال رجل تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي مال فقال النبي عليه السلام فاين انت عن صلوة الملائكة
وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فما اذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الفجر بين الصبح يا نبي الدنيا راغمة صاغرة
اي ذليلة ويخلق الدنيا من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر في الحصن
ان من ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال في نفسه القاضي البيضاوي
وفي الآثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف وذكر الامام اليافعي رح انه
قال ابن دحية انشدني الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهيلي بهذه الابيات التسعة
وقال انه ما سئل الله بها حاجة الا اعطاه ايا ما يأمن يرى ما في الضمير ويسمع ٭ انت المعد لكل ما يتوقع ٭
يا من يرجى للشدائد كلها ٭ يا من اليه المشتكى والمفزع ٭ يا من خزائن رزقه في قوله كن ٭ امنن فان الخير
عندك اجمع ٭ ما لي سوى فقري اليك وسيلة ٭ فبالافتقار اليك فقري ادفع ٭ ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ٭
فلئن رددت فاي باب اقرع ٭ ومن ذا الذي ادعو واهتف اسمه ٭ ان كان فضلك عن فقير كبيسع ٭
حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا ٭ والفضل ازجل والمواهب اوسع ٭ ومن السنة مشاورة
ذوي العقول، المصدر مضاف الى مفعوله، فما اعتز ذوي صار عارضا من المهمات فانه، اي
الشان انه، لن يهلك امرؤ لا يضل عن سواء السبيل اي عن وسط بعد مشورة وكان عمر يكثر
مشاورة اصحابه اكثارا، ويستشير في امر واحد عشرا من اهل اللب، بالضم والتشديد اي اهل العقل

والحنكة، والحنكة بضم الحاء المهملة وسكون النون الهم من احتنك الرجل اي استحكمت سنه واحنكته اذا احكمته التجارب والامور كذا في الصحاح، واهل الدين من المتقين، او يشاور
رجلا منهم عشرا، اي عشر مرات احتياطا ومبالغة في امر المشورة، فان لم يجد ذلك اي احدا يشاوره
من ذوي العقول الرجال، فليرجع الى امرأته المنكوحة او الى امرأة اخرى يجوز مكالمتها معها خدعا
فان في خلافها بركة وخيرا، قال النبي عليه السلام شاوروهن وخالفوهن، روي ان واحدا من اهل
الشام شاور امرأته في ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح نفسك خالفها واطرح
فانكسرت رجلها فلما اصبح جاء اعوان يزيد عليه ما يستحق ان يرسل الحسين رضي الله عنه فلما رأوا تركوه
فنجا من الشقاوة الابدية ببركة العمل بهذا الحديث، ولا يشاور بخيلا، ممسكا في الغناء، وانفاق
مال ولا جبانا، اي غايبا، في الحرب ولا حسودا في نصيحة، فان البخيل والجبان والحسود كل واحد
منهم موصوف بصفة بعيدة عن ارشاد الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد ليس الا
ولا يشاور احدا في ضد ما تحقق وتقرر عنده، اي عند المشاور فان المشاورة انما هي في
الامور المترددة فيها لا في الامور المقررة فانك اذا شاورت في سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك بطلانه
بسبب تحققك خطأ عظيما في الطريق لا يفيدك ذلك المشاور شيئا بعد بل ربما يؤدي الى ان المشاور
ان علم ان مشاورتك له في السفر انما هي بعد ان تقرر عدمه عندك حملا على الامتحان او الاستهزاء
ويقدم على الاستشارة استخارة الله فيصلي ركعتين ثم يسأل الله ان يبين لا دنى
امور، تيسيرا، ويدير الفرعة على مباشرة الامر الذي يريد، وعلى تركه ويا، هذا الامر الذي
يريد، اي يشرع فيه بالتدبير فان راي في عاقبته رشدا، او استقامة، امضاه والا امسك
نفسه عن ذلك، ويباشره، اي ذلك الامر بالرفق، واللطف لا بالعنف والاناة، اي بالحلم و
الوقار لا بالاستعجال، ويقتصد فيه لا يغلو، اي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والغلو
هو المجاوزة عن الحد فاذا استقبل امران اختار اهونهما وايسرهما فان الاهون ابعد من الخطأ و
ويسأل الله الخير والعافية عن المكروهات، وصلاح الدين في كل ما يقول، بلى، ويفعل

بجوارحه ويضربه بقلبه ويتعوذ بالله العظيم من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم نعوذ
على كل خير ويقول اعوذ بالله من الرجيم فان فيها اى في الاستعاذة بهذا القول دفعا لكل بلاء
ودفعة فان حصل الامر الذى باشره على مراده قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وان
لم يحصل بالفهم بين النون والحاء المهملة يعنى ان لم يظفر على مراده قال الحمد لله على كل حال ويرى
ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر اليه فان خير الامور ما اعتقد الفتح بلا شك

فصل في ضيافة الاخوان وسننها وآدابها

وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل اى يذهب والحال انه قد غفر لصاحبه اى لصاحب
الضيف وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث الآخر
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها
لهود بن علي ان شاء اقتضاه اى اداه في هذه الدنيا فيبرأ ذمته وان شاء ترك الاداء الآخرة
فيسأل عنه هناك وهذا نحو بعض على اداءه في الدنيا كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وفي
حديث آخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله يعني
ابرهيم النبي عم وكان يكنى بالضيفان بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه كقولهم ابو
الخير لمن يكثر خيره وكان ابرهيم عم بفنائها اربعة ابواب الى اطراف الارض اى الى الجهات الاربع
من الشرق والغرب والجنوب والشمال وكان اذا اراد ان ياكل برز في طلب الضيف اميالا وان
كان لا يظفر الا مع الضيف والصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهدنا هذا ثلاثة ايام سنا هذا ثلاثة ليلة
ليلة الاربعاء كان عندنا جماعة من بني ثلثة واربعين الا عشرة الا مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الا الان
ليلة عن ضيف والسنة ان يأتي فذ بعد ضيف ويدخل المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالسنة
بالكسر والسكون قوله والبشاشة اى طلاقة الوجه عطف تفسيري ويكره ما لم الضيف بما
استطاع من الرفق واللطف قيل للاوزاعي ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الطعمة حكي
انه نزل على عمرو بن ضيف فقام عمرو بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله

يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف وانى لاكره ان اجلس والملائكة قيام ذكره في الخلاصة
وبذل ما يجد نوع اخلاق بينة يجب لا يدخر منه ويعرف حق اجابة لو يتقلد اى يتقلل منه منة
بالكسر والتشديد عظيمة في ذلك الاجابة والموافق جلس الضيف ليجب كانه يحدث الملائكة ويرى ذلك شرفا
وفخرا للنفس في الدنيا والآخرة في الصحاح التلاوة التي في العنق يقال قلدت المرأة قلادة بحلي
يقابل ذلك باحسن وبلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب فان تعجيل الطعام
من اكرام الضيف قال الامام واحد المصنفين في قوله يعجل له ما تاكل حديث ضيف ابرهيم المكرمين
انهم اكرموا بتعجيل الطعام البهم دل عليه قوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اى مشوي جيد الطبخ وقوله
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين والروغان الذهاب بسرعة قال خاتم الاصم الجملة من الشيطان الا في
خمسة فانها من سنة رسول الله عم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج الكفء اقضاء الدين والتوبة
من الذنب قال ومهما حضر الاكثرون وغاب واحد او اثنان وتاخروا عن الوقت الموعود في الحاضرين
في النعيل ولا الان يكون المتاخر فقيرا او يكسر عليه بذلك قلبا باس بح بالنا خير ويضعه بين يديه
ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابرهيم الخليل عم هكذا وقد ذكرنا مفصلا على التفصيل في فصل
الاكل والشرب فليرجع اليه ولا بد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا لما مر في فصل الاكل ان ما كان
لله فليس بسرف وان كثر وان ما كان لغير الله فهو سرف عند اهل التحقيق وان قل وذكر الامام
الزاهد في بعضهم انفق مالا كثيرا في الخير فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرنا
ذلك مع حكاية عثمان بن اسود رضه فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو المشددة ما ينفق على الضيف
اى لا يقدر له قيمة فانه من آثار البخل وعلايم الشقاء ومن والندامة وقال للضيف اصنع الطعام
مما كان الشهية واذكاه اى ألذه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يذكو لفلان اى لا يليق به
كذا في الصحاح فيقدم له احسن الاوانى جمع آنية وهي الظرف وينبغي ان يقدم من الالوان اطرفها حتى
يستوفي منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم الغليظ للبتاء ثم حركة الشهية
بحلاوة التطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء قال

ولا يكلف الضيف فوق طاقته فيقطعه بل لا يزيد على ان يقول كل ثلث مرات متفرقات ان قلل الضيف او استحى بشط له وامّا الحلف بالاكل والتكلف بالملعقة الملوّث كما يفعله البعض فلا اذن له الشرع الا ذا دعى اثنان ذا احدهما الضيف وبعضه ومن البعض الضيف بعضه الدعو ومن البعض الدعو فهو الباطن انتهى روى ان حكيما اضاف رجل فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تطبخ سمكا ولا تجلسني مع حوائج الكل والبعض الا ولا تجلسني في السجن فلما دخلا جلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوى الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال اراك ساعة فقال الحكيم قد نقضت العهد والشرايط كلها ذكر في البستان * ولا يضيف الاكل مؤمن تقيّ يعني انه ينبغي ان يقصد بدعوة العباد دون الفساق فان الطعام تقوية لعلى الفسق كما ان الطعام التقيّ اعانة لعلى الطاعة وقال عم اكل طعامكم الابرار ودعا له البعض من دعى له وقال عم لا تاكل الا طعام تقيّ ولا يأكل طعامك الا تقيّ ويؤثر اي يختار الضيف على نفسه باعلى وان لم يجد الا قوته بسكون الواو بومه اوليلة قيد بهذا لعلمنا بان عيال لو كانوا محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن لهم شيء غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف وكما دعي لاطعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تؤخر ولا تخون قال انا التكلف ان تتكلف ما ليس عندك واما الخيانة ان تبخل عندك فلا تقدمه الى ضيفك واما الجوان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروى ان رجلا دعى عليا كرم الله وجهه فقال ان قضى اجيبك على ثلث شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تخن بعيالك كذا في البستان والاحياء * ويتوخى اي يباشر حذر الاضياف بيده لا بكلهم مضارع وكل اي لا يفوضهم الى اهل بيته وبيده في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل الخليل عم هكذا فادة خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى غيره وقدم اليهم باعز الاشياء عنده اعني العجل السمين الحنيذ ولا باس بان يجيء طباخ تحنيذا ماهيا الهم من الالوان اي من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد طبخنا ثلث سواد الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا ايّ نوع اطبخ وقد يفتح قوله يجيء بالباء الموحدة قبل الراء المهملة اي لا باس بان يجيء هم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين ليختار كل واحد

من الاضياف شهوته اي ما يشتهيه فيطبخ ما يأتي مرة مما يحاذون ويجيء عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما يستحقه من الالوان ويعرض على الضيفان لتطييب نفوسهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع مائدة يجب بحيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة لان طبايع الناس مختلفة كذلك الدنيء صنع لهم عشرة اشياء على قدر هممهم فاول فرقة همتهم الادهن والصباغ قال الدنيء جنات تجري من تحتها الانهار والثاني همتهم الكسوة قال الدنيء ولباسهم فيها حرير والثالث همتهم الحلي قال الدنيء يحلون فيها اساورة من ذهب والرابع همتهم الاكل قال الدنيء ولحم طير مما يشتهون والخامس همتهم الشرب قال الدنيء ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا والسادس همتهم الجواري قال الدنيء كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع همتهم الخدم قال الدنيء ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن همتهم المغفرة قال الدنيء يغفر لكم والتاسع همتهم الرضا قال الدنيء ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم الرؤية قال الدنيء للذين احسنوا الحسنى وزيادة كذا في خالصة الخبايا ويقدم كل شيء من المطعوم والبوادد من الاشربة والبقول جمع بقل وهو ما اخضرت به الارض فقول والخضر صفة كاشقة فهو اي احضار البقول مستحب لما يقال ان الملائكة تحف المائدة اذا كان عليها بقل ولما فيه من التزين بالخضرة كما مر منهيا حال من قوله كل شيء وصلتها بفتح اللام حال اخرى مترادفة كالخبز المكوك واللحم المخلص عن العظام والمخ المدقوق والثريد المشرود اسم مفعول من ثردة الخبز اذا كسرته اي الثريد المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسرود بالسين من سرد الدرع ونحوه نسجها وتداخل الحلق بعضها في بعض اي الثريد المهيأ المنظوم اللقم على الطبق قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة ويستحبون الطعام على المائدة لما يأكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكر ليستوفوا منه ولا ينتظر الطيب قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم الينا الالوان من الوز والمشوية طبيخا وقديدا لكنا لا نأكل ننتظر بعد الوانا اخر وحملا فجاءنا بالطشت ولم يقدم غيره فقط

بعضهم الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الديك يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان
قال فبتنا تلك الليلة جياعا نطلب ديكا لنشويه فلم نجد فلهذا يستحب ان يجعل جميع الالوان او يخبز عاجلا
هذا في الاحضار واما السنة في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة اقولا فذلك وفق لما في الطب
فانها اسرع استحالة فينبغي ان يتبع في اسفل المعدة قال الامام الغزالي وفي القرآن تنبيه على تقديم
الفاكهة في قوله وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وليس من المروءة اكل الخادم
الضيف. روى ان عمر بن عبد العزيز رح اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج يكاد ينطفئ
فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستخدم ضيفه فقال فاتيه
الغلام قال هي قائلة نومة نامها فقام واخذ البطة وملاء المصباح زيتا فقال الضيف انت
بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس من كان عند الدعة
متواضعا ذكره الامام. ويضع الرغفان بالضم والسكون جمع رغيف على المائدة. وترا.
لما قيل ان الديك يحب الوتر والسنة ان يكون رب البيت. اي صاحبه اول من يضع
يده في الطعام ان قعد فيهم واخرهم ان يرفع يده عنه. اي لا يرفع صاحب المائدة عن الطعام قبل
القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده. وان يحثهم على الاكل اذا راى تواانيا. اي فتورا وعدم
نشاط في الاكل وكان بعض الكرام يخبز القوم بجميع الالوان ويبسرهم يستوفون فاذا فاربوا
الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم كان السلف
يستحسنون ذلك هذا ويرى اي يعتقد ان مؤنة الضيف. اي نفقته من مهامة المأمور. على الداعي
لا على نفسه لا يد عواحد الا الطعام الا للداعي وبجانب الريا. والمراء. اي المعارضة والجدال والمماراة.
اي المغاضبة بالدعوة الى الضيافة. ولا يدخل على الضيف. او خالا. من لا يوافقه ولا يخص بعضا.
بالتعيين. الاغنيا. بالنصب فجوم الفقرا. ولا يدعو من دار واحدة الاب دون الابن والاخ
اذا كانا كبيرين فان ذلك جفا. وكذلك يراعي الترتيب في اصدقائه واقاربه ومعارفه فان
في تخصيص البعض ايحاشا للباقين ولا يدعو من يشق عليه الاجابة قال سفيان رحمه من دعي

احد الاطعام ومو بكره الاجابة فلا خطيئة فان اجابه للدعوة فلا خطيئة ان لا يحل على الاكل
مع كراهته. ويقدم في الدعوة الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا
يضايق عليه ويحفظ عليه. اي على الضيف. وقت صلوته ما دام عنده. فان المسافر قد يخطئ
في تعيين الاوقات وقد يغفل عنها. ويقدم اليه بالقليل ما يحتاج اليه الضيف. من السراج و
الوقود. بفتح الواو وشيء يتقد به النار. والسواك والنعل والوضوء. بفتح الواو ما يتوضأ به
ولا يسأل. ذن. صاحب البيت. للضيف في تقديم شيء اليه. فانه من اللوم. بضم اللام وسكون
الهمزة مصدر لؤم الرجل بالضم اي صار لئيما ومن كان دنيء الاصل شحيح النفس قال
الثوري رح اذا رأى اخوك خلة فلا تقل انا كل او اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فاطعمه
وان كان المزور لا يدري ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغي ان يظهر عليه ويعذله وقال
بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفتية. فسلوهم
عن مسئلة واذا دخل القراء. فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدام معدة ما فاذا قدم
الوضوء. بفتح الواو. يبدا. بمن هو على الايمن. اي على طرف اليمين من المجلس ويبدا بالاصغر
منهم. للملاينتظر الشيوخ للشبان. وفي الانتهاء. اي بعد الفراغ من الاكل. يبدا. بالاكبر منهم
تعظيما لهم. ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول. اي لا يعطي بيده. بعضهم شيئا. دون
بعض ولا يناجي بعضهم. اي لا يتكلم صاحب البيت مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء.
دون بعض في الصحاح النجوى السر بين اثنين يقال نجوته اي ساررته وكذلك ناجيته والنجي
القوم يتناجون اي يتسارون فان امثال ذلك من التخصيص في المعاملة تفقد جفاء و
تورث سوء الظن. ولا يكثر السكوت عند هم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه
ايضا فانه لا خير في كلام لا ينفع. ولا يغلظ. بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اي لا يظهر الغلظة
والخشونة. على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اي لا يظهر العبوس في وجهه. في
مختار الصحاح التعبيس مبالغة العبوس وهو بالفارسية روي بكردن. وان قيل ان للوصل له قيل

قال في وجوه اشي المعقول
التناول الاخذ باليد

ولا يضربهم اعلمهم ولا يهجره اي لا يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الدنع واما السائل فلا تنهر ولا يستاك والعتاب مخالبة الاذلال كما مر واذا قطع الغناء والبطيخ وغيرهما واذا اولا ثم قدم اليهم واذا حضر الطعام لم يجبرهم من باب ضرب عن تناول وهو الاخذ باليد للاكل فازدلوم بالضم والسكون اى لا تمنعوا دونا ذة في البستان ثلث يورث البرسل رسول بطني وسراج لا يضيئ وما يذ ينتظر عليها من يجتمع والبرسل بالكسر والتشديد قرحة في الرية يلزمها حمى دقية كذا في الكمي الجلالي واذا قرعوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ولا يجبرهم ان اراد والخروج قال الدنع فاذا طعموا فانتشروا ويشيعهم التشييع المشي مع الضيف عند الرحيل وبتابلة الاستقبال اى يخرج معهم عند رجوعهم الى باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال عم ان من سنة الضيف التشييع الى باب الدار قال الحسن رضه من شيع اخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة كذا في الاحياء وشرح الخطب وحكي عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض كانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء الذي في موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه الى ماشاء الله ثم امر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله امرني ان ارجع لامتنعت اشيعك الى مكانك فاوحى الله الى الماء انكي اكرمت العرش وشيعته لاجل لاجرم جعلت مكانك فضل البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلايق ومطلب الحوايج ولهذا قال النبي عم من شيع ضيفا لسبع خطوات اغلق الله عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثماني خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من اي باب شاء كذا في خالصة الحقايق وفي الدخول يسبقهم لارشاد الطريق واما في التشييع فينبغي ان يقدمهم في الخروج تعظيما لهم ومن السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة يعني ان تقديم الطعام الى الضيف سنة مؤكدة في اليوم الاول والليلة وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادته وما زاد في ذلك

صدقة

واحة القرع بوزنه القفل كذا في مختار الصحاح منه

يطلق ايضا

صدقة ومعروف ان شاء فعل والا فلا كذا في شرح المصابيح ثم تعطيه الغريب الفقير جايزة يوم وليلة هي بالجيم والزاء المعجمة ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجاز بجايزة سنية اى بعطاء وينبغي للاضياف حين يغادرهم اكرمتموني اجزاكم الله مع خير او في الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى الباب وان يرى تقصيره اى يظن من نفسه تقصيرا في ايفاء حقوقهم تقصيرا ولو صب لو للوصل يعني يرى تقصيره ولو صب الدنيا عليهم صبا نوه وحده وغيره لكل ولا يمن عليهم منة ولا يطلب منهم جزاء اى عوضا ولا شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف كذا في مختار الصحاح ومن حقوق الاسلام اجابة الداعي وفي الحديث من لم يجب بضم ف وفي الضارعة وكسر الجيم الدعوة فقد عصى الله ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له اى لاخيه مبينا لكن فان الهيئ لاهل الجنة وفي الصحاح كل امرء يانيك من غير تعب فهو هيئ وليتل الطعام الدنع واياكم طيبا ولا يجب الطعام البخيل وفي الحديث يطعام البخيل داء وطعام البخيل داء اى مرض ولا الطعام صنع رياء وسمعة اى ليراء الناس ويسمعوا فليس من السنة اجابة بلا الاولى في امثال ما ذكر والدنع والتعلل بعلة من العلل الغير الكاذبة ولا يجب الاجابة بيد اعليها الحمد او بعدها ولا الطعام الفاسق ولكن على بالاى على قلبه اجابة الدنع ولو حذف قوله بقلبه لكان الظهر فيه بعض اى يقوم الاجابة مقام الدعوة لسرور المؤمن اى لادخال السرور في قلب اخيه المؤمن لا لشهوة نفسه فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يجب ان يحتسب بصبره بالاجابة عاملا للاخرة وذلك بان ينوي وخال السرور على قلب اخيه امتثالا لقول عم من سر مؤمنا فقد سرني الدنع وينوي ايضا اقتداء السنة رسول الله الدنع في قوله لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي ايضا الحذر عن معصية الله الدنع لقوله عم من لم يجب الداعي فقد عصى الله الدنع وينوي ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله عم من اكرم اخاه المؤمن فكانما اكرم الله الدنع كل ذلك من الاحاديث مذكورة في الاحياء ويجلس حيث اجلسه فان المضيف اعرف بعورة بيته ولا يعيب الضيف في بيته اى في بيت المضيف والظاهر انه بالعين المهملة من التعيير بمعنى التوبيخ وقد يروى

نشيئا

الكاف في ما دون الكعبة من الاضافة وما دون الكعبة من غيره منه

بالعين المجمة ومعناه ظاهر المتماهم الدنيء من المشتهيات المحرمة. ولا يسأل اي لا يلتمس المضيف عن شيء من اهل بيته اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحي ويقبض بجره غضا من باب رده وليقضمه بمينه ضما لا وكحتة مؤنثة اي نقلة عليه اي على صاحب البيت بان لا يلح عليه شيئا يشق عليه احضاره وقوله ولا يشتهي عليه شيئا اي لا يظهر الاشتهاء على المضيف عن شيء الا الملح والماء بيان لتخفيف المؤنة روى الاعمش عن ابي وابل انه قال مقيت مع صاحب لي بزور سليمان فقدم الينا خبزا شعيرا وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان هذا الملح سعتر كان الطيب فقام سليمان ورهن سطهرة واخذ سعترا فلما اكل قال صاحبي للحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سليمان لو قنعت بما رزقت لم يكن سطهرتي موهونة وعذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه وكراهته له وقد بيناه في فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة جرت بين الزعفراني والامام الشافعي رح فليرجع اليه. ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الياء المشددة طعاما قدم اليه كان يقول ملح زابد او ناقص وغير ذلك ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا خسيسا في نفسه كالكراع ويجب على صاحب البيت ايضا ان يا اي بكل ما يجد ولا يحقر شيئا مما عنده فان من التكلف الممنوع روى عن انس بن مالك وغيره من الصحابة رض انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وخشف القراي رديء ويقولون لا ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحقر ما قدم اليه او الذي يحقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام. ولا يرد اللبن والطيب بكسر الطاء. والوسادة الا ان يكون من الحرير وما في معناه ذم. ولا يسأل اي صاحب البيت. ولا يسأل نس الحديث معه او مع غيره اذ ربما يكون لصاحب البيت مصلحة تنا في الحديث والمكالمة. الا ان يجد ريبة في البيت. فح لا باس بل ينبغي ان يسأل حذرا من الريبة والاوفق ان يا كل في بيته شيئا يحسن مؤكلة. بالنصب مفعول يحسن يقال احسن الشيء اذا عمله واجاد عمله في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدة ولا يناول اي لا يعطي احدا شيئا على مائدة غيره بدون اذنه في الحديث من مشى الى الطعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا

امر المضيف بمينه ولا شماله

وخرج مغيرا اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كنند ولا يذهب باحدا الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة قبله وضعت للاكل دون الادخار قال في الاحياء وما يؤتى من الاطعمة قليل للضيفان اخذه وهو الذي يسميه العوام الزلة الا اذا اخرج صاحب الطعام بالاذن فيه عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية واذا يرج به فان كان يظن كراهيته فلا ينبغي ان يا اخذ واذا علم رضاه فينبغي مراعاة العدل والتصفة مع الرفقاء فلا ينبغي الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن حياء انتهى ويشير الى الضيافة هونا بالفتح والسكون اي بالوقار والسكينة من غير عجلة وشره بالها الاصلية وفتح الراء المخففة واذا دعاه اثنان لاحد الضيافة فمن الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اسرعهما اجابة اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق بها اي التقديم بقرب الباب في الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم ودا وهبة او لي بالاجابة وبا كل الضيف في الضيافة مثل ما يا كل في بيته فانه الانصاف والعدل اوفق ما يا كل في بيته فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق هكذا ورد في الاثر روى ان واحدا من الزهاد عاد ابليس من الدعوة فدعا بالطعام وكان لابن عاقل فقال يا ابليم لم تا كل في ضيافة الملك فقال ما اكلت عندي شيئا يعتد به فقال لابنه الصبي يا ابه اغد صلوكا ايضا فانك لم تفصل عندي ما يعتد به عند الدفع ذكره الشيخ سعدي رح ومن السنة ان يدعو المضيف للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة او يقول اهل اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة بالرحمة روى ان رسول الله عم استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله فلم يسمع النبي عم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا فلم يسمعه فرجع النبي عم فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بابي وامي ما سلمت تسليمة الا هي باذني لقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب لزبيبا فاكل النبي عم فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون كذا في المصابيح

ان يا خذ

فصل في حقوق الجار وعلى الجار ولعلم ان من اهم الامور طلب الجار
الصالح وفي الحديث الحسن الجار قبل الدار والرفيق بالنصب قبل الطريق واكرام الجار من
سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام وفي بعض الحديث انه عدم اوجب حق الجار اربعين
دارا جانب وحق اكرامه ان يواسيه بما امكنه عن عائشة رضي الله عنها قال عم مازال جبرائيل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اي يحكم جبرائيل بميراث احد الجارين من الآخر
كذا في شرح المشارق ومن اكرامه اي من اكرام الجار ان يواسيه بما امكنه وفي المغرب آسيته بمالي
اي جعلته اسوة فيه فتأسى به ويتأسى هو به وآسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته ما في المصباح
المواساة كسي رابر چيزى همچو خوبشتن داشتن ومنع كنايه از كمال ترحم ولا يبيت
شبعان صفة مشبهة من شبع كعطشان من عطش وجاره طاو اي جايع وبشركه في الفضل
من الرزق الذي رزقه الله تعالى اشراكا قال الله تعالى واشركه في امري كما جعل شريكه فيه وتحسب
اذاه اي يجب زعما ينافي به الجار وجناه الجناء بالمد ضد البر وما يكرهه وفي الحديث
ما آمن بالله من لا يأمن جاره بوايقه بالنصب جمع بائقة وهي ما يصيب الناس من عظيم نوايب الدهر
والمراد به تهيئا الشرور ويهدي اهدا، فان مجرد الجوار لحق خاص ليس لغير الجوار قال عم الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان
وجار له ثلث حقوق فالاول كالجار الذمي والثاني كالجار المسلم والثالث كالجار المسلم ذي
الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض
الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا
عن امامه بفتح الهمزة اي عن قدامه وعلى اربعين جارا عن خلفه روى الزهري انه
دخل على البني عم من جاره فامر عم ان ينادي على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار
قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا فاوما الى الاربع
جهات ذكره في الاحياء وكان بيعث اليهم بالكسوة والاضاحي للذبح في الاعياد جمع عيد

وكان يقول

وكان يقول من اراد ان يبسط رزقه منكم فليتعهد اهله بخير اصله انا من شانه اي بعض اموره
من مهماته ومن اذى الجار لم يدخل الجنة وان بوائقه الجوع او بالمد وغوغاء كلب جاره
وغلق بابه دون حاجته اي عند حاجته قال الامام الغزالي اعلم انه ليس حق الجار كف الاذى بل
باحتمال الاذى فان الجار ايضا قد تكون اذاه فليحتمل فكل قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لابد
من الرفق واعطاء الخير والمعروف فاذا قال ان الجار الغير المتعلق بجانب الغير يوم القيمة ويقول
يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسلابه دوني ومن اكرامه ان يلطف ولد بتلطيفا وقيل
وجهه اي يوجه ولده جانبا ويدهن راسه يقال دهنه من باب نفع وقطع وتدهن هو وادهن
ايضا على افتعل اذا تطلى بالدهن كذا في مختار الصحاح ويمسح على راسه واحة اكثر
ولا يجد ما يهدي اليه جانا من الهدايا تحقيرا ويلقي الجار بوجه طلق بشاش ويغتر
لمن سرقته غرفة قال ابو ذر رضه اوصاني خليلي صلعم اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها وانظر
بعض اهل بيته من جيرانك فاغرف لهم منها ويقرضه اي يعطي القرض اذا استقرضه ويعوده
من العيادة اذا مرض ويعينه في المعاد والاغاثة فريادرسيدن اذا استغاثه ويعزيه
عن مصيبة ويهنيه في خير اصابه التهنية ضد التعزية كما مر روى عن البني عم ما من مؤمن
يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية التصبير وذكر ما
يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كذا في الاذكار ويشهد
جنازته اي يحضر جنازة جاره اذا مات ويحفظ في غيبته اي اذا كان جاره في السفر يحفظ
اهله ومنزله وان لم يوصه به ولا يخونه في اهل بيته حال حضوره وسفره ولا يديم النظر الى
خادمة من الجواري وغيرها ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط ولا يوذيه بقتار قدره بكسر القاف
وسكون الدال المهملة ظرف معروف والقتار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ريح الشواء
اي رائحة اللحم المشوي اي المطبوخ الا ان يهدي لهم منها اهدا، ولا يطول بناءه عليه تطويلا

كلب جاره

عني

قوله لجاره اى ليتبع عنه الريح تعليل للتطويل والنفي داخل على التطويل المعلل الامن طيبة
وبهدية لامن فاكهة يشتريها او لا يعني الباكورة والا فيد خلها اى بنكل الفاكهة بينه ستراً لا
علانية ليغار بها ولد جاره ولا يخرج بها اى بنكل الفاكهة ولده ليغبط بها ولد جاره فيناذيه
بدويري تصغير دويرة تأنيث دويرة ايضاً تصغير دار ايضاً حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره ان كان
حاضراً ويستظر بها اذا كان غايباً جار غايباً ولا يبيعها اجنبياً الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره
ان يغرز بالغين المعجمة وكسر الراء المهملة بعد اى عن ان يضع راسه خشبة في جداره ولا
يمنع الجار مرافق بينه في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء وشبهها واراد به تهنا مصالحها
نحو الماء والملح والنار والخميرة وعي ما يجعل في العجين بالفارسية خمير مايه ويغتم جواره اي
يجاورني المسلم الصالح فحوى الحديث ان الدفع ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الذنب بالاضافة
فتين من جيران جمع جار قوله البلاء بالنصب مفعول يدفع وتحمل من الجار ما لا يتحمل من
غيره ويعامله بكرايم بما يجب ان يعامل به بنعتها روى ان نكح بعضهم عن كثرة الفوائد في
دار فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهرة فيهرب الى دار الجيران
فاكون قد اجبت لهم ما لا احبه لنفسي كذا في الاحياء قال عمر رض اذا احمد الرجل جاره
مرفوع فاعل حمد ودوا قرابته ورفيقه اى اذا احمد لذكل الرجل رفيقه ايضاً فلا تشكوا في صلاحه
وعن ابن مسعود رض قال قال رجل يا رسول الاكبين لي ان اعلم اذا احسنت او اسأت
فقال عم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت يقولون قد
اسأت فقد اسأت ذكره في تحفة الابرار

فصل في سن النكاح وفضله

وحقوق اعلم ان النكاح من اثقل السنن محملاً بكسر الميم الثانية مصدر ميمي واصعب الحقوق
قضاء فان ذا فات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل احد حتى
في هذه الاوقات مع اضطراب المعايش فيكون النكاح سبباً للتوسع في الطلب والاطعام من الحرام
وفيه هلاك وهلاك اهله والمتورع في امن من ذلك وكالمقصور عن القيام بحقهن والصابر

على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطا ايضا لان الشارع ومسؤل عن [redacted] السيء كيف
بالمرأة انما ان يضيع من يعولهن ان الهارب من عيال بمنزلة العبد الآبق لا تقبل له صلوة ولا
صيام حتى يرجع اليهم قال الامام ومن يقعد عن القيام بحقهن وان كان حاضراً فهو هارب قال
الله تعالى قوا انفسكم واهليكم ناراً امرنا ان نقيهم النار كما نقي انفسنا واذكر ابعضهم عن
عدم التزوج وقال انا ابتلي بشيء فكيف اضيف اليها نفسا اخرى ولد اى التزوج وقد اخبر
تماذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلاً عن الدين وجاذباً الى طلب الدنيا وتوسيع
المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم ويدعوه الى التشاغل
وان كان بالمباحات بل الى الاعراض في ملاعبة النساء ومؤانستهن والاسعان في التمتع
بهن وبتورسة انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه انا، الليل والنهار
ولا يتفرغ الملء فيها للفكر في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابرهيم بن ادهم من تعوذ
افخاذ النساء لم يجئ منه شيء وقد مدح الدين يحيى عم بكونه سيداً وحصوراً وهو من لا يأتي
النساء مع القدرة ومن ههنا قال النبي عم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذي قيل في
ما الخفيف الحاذي يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال عم يا تي على الناس
زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق
فيدخل الجنة بعد الآتي يذهب فيها دينه فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا
يحصى ولما اشار المصنف اليه اجمالا اراد ان يشير الى بعض ما ورد في الترغيب فيه فقال واعم الامور
نفعاً واجزل اى اعظم الفضائل اجراً فانه بوضوعه يحصن الدين اى يحكم له ويحصن
الخلق واحد الاخلاق ومباءات اى مفاخرات سيد الخلائق بحرعم حيث قال تناكحوا
تكاثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط وسنة بالفتح مصدر سنّ العوده الموقوفة
بكسر الراء المشددة اى الباعثة المؤدية الى التعرض للآفات المفضية ومجلبة على وزن
مفعلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اى جالب للفقر والرزق قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله

وكسر سواء اهل التوحيد وفي الحديث من شهد اي حضر املاك بكسر الهمزة اي تزويج امرئ
مسلم يقال املكنا فلانا فلانة اي زوجناه اياها ويقال جينا من املاكه ولا تقل من بلاكه كذا
في الصحاح كما انما صام يوما وسبيل الطبخ نحو اليوم سحابة يوم جملة حالية وفي الحديث الاتم
افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين اي تكون وسيلا بينهما وتسعى في ربطهما وقال
الدميري والنكح الايامى منكم وقال الدميري في وصف الرسل ومدحهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان واظهار الفضل وقال ابو عبيد
عن سفيان فليس منا وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية ومعنى النكاح فرض عين عند اصحابنا الظواهر
وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد وايد قد علمت ان امور النكاح على طرفي التحذير والترغيب
واحطت بجوامع آفاته وفوائده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة
مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ من الفوائد والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المريد
عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن
وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الدين وعلوم ذلك شاب يحتاج الى تسكين الشهوة
ومتزوج يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فللتاهل في ان النكاح افضل لجميع ما
فيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة افضل له
وان وجد من كل منهما شيئا فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة
وحظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة
ما حققه الامام وغيره في كتبهم ولله اي للنكاح فضائل وسنن ومواجب اي واجبات وحقوق فمنها
ان يستعرض المال للنكاح ولا يبالي من اواني فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا اثم
المتزوج العسر بكسر العين وضمها ضد اليسر والفقر اذا كان من نيته بالتزوج التعفف
اي طلب العفة وهي حفظ عن المناهي قوله والتحصن عطف تفسيري على ما ذكره المؤلف
قال البيهقي عم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والكسر الفقر والحاجة

ويختار للمتزوج امراة ذات الدين فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا فان بها يحصل تفريغ
القلب عن تدبير المنزل والتعلق بشغل الطبخ فالكنس والفرش وتنظيف الاواني وتهيئة اسباب
المعيشة فان الانثى لو لم يكن لشهوة الوقاع لتعين عليه العيش في منزل وحدها فلو تكفل بجميع اشغال
المنزل لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فان المراة الصالحة المعينة المزيلة
على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل وشوشات للقلب وشخصات للعين
ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغ لك للآخرة
وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رض كان ازهد اصحاب رسول
الله ص وكان له اربع نسوة وتسع عشرة سرية وقال في تفسير الشيخ من كان النكاح كان شهوته
اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تفتح القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب ولذا
امرنا بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع ولهذا اكثر من الانبياء التزوج والجماع حتى
صار لداود ص مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان ع ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
ولنبينا محمد ص تسع نسوة وفوق اربعين نبيا ولكل نبي فوق اربعين رجلا كذا في منكوحة
الانوار ويختار العربية النسيب الحسب اي يختار للمتزوج المراة العربية اي الاصيلة الكريمة
حسبا ونسبا في الصحاح اعرق الرجل اي صار عربيا وهو الذي له عرق في الكرم وفي المؤلف
الحسب يتحقق بالفعال الحسنة للرجل ولآبائه ومن فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه وقد يقال
اذا قوبل الحسب يراد به المفاخرة المتعلقة بالاب فقط والنسب المآثر المتعلقة بالآباء
فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق لفظ
الحسب في فصل طلب الجوابع فعليك به والديانة اي يختار العربية في الديانة واذا كان الاسلام بحيث
تكون صابرة قانعة متوكلة كما مر اي المراة الحاتم الاصم دويبة دخل حاتم على امراته فقال انا
ابدان اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت بقدر ما تخلف علي من الجوع فقال وما
ندري كم تعيشين فقالت كحلة الرمد فلما خرج خاتم الاستذر دخل النساء عليها يظهرن

214

الاهتمام بشانها واذا تركها بلا نفقة فقالت ان كان انكاحا للرزق فلم يكن رزقا فذكره في رؤوسة
الناكحين. فان الفرق نزاع. بالفتح والتشديد يجيء الفروع الى ينبه. وفي الحديث بتد بالكسر والتشديد
خلاف التقوى. المراة المؤمنة كمثل سفين صديقا وفجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر
ويجتنب حضراء الدمن. بكسر الدال وفتح الميم وهي المراة الحسناء في منبت. على وزن مجلس السوء.
بالفتح والكسر قال السيد الشريف في شرح المفتاح حضرا. الدمن ما نبت على المزابل والدمنة
الحقد والسوء وجب السوء هو الاصل الردي والنسب الفاسد واضافة كاضافة حمار سوء
ورجل صدق في افادة المبالغة. ولا يتزوج امراة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد
بذلك الا ذلا. الذل. بالضم والتشديد ضد العز وبالكسر اللين. ودنا. دنوا. فلان عم من
نكح المراة مالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزق الدين مالها وجمالها. و
يخطب. مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر الخاء اذا طلب امراة للتزوج وانما عدى
بالى لتضمين معنى القصد اى يطلب للنكاح قاصدا من النساء. الرمن دون في المال والعز
والحرمة فان ذلك كله اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة. والهزال ضد السمن
ولا قبيحة. القامة. دميمة بفتح الدال المهملة اى قبيحة. ولا مسنة. اى كبيرة السن. ولا مكثارا.
بكسر الميم اى كثيرة الكلام. ولا ذات ولد. من زوج آخر وروى في الجبران رجلا من بني الرئيل
قال لا تزوج حتى اشاور معاوية انسان فشاور تسعة وتسعين بنيه واحدا فعزم ان
الاول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة
فاغما فاه لذكر ولم يجد بدا من الخوض عن عهده فتقدم اليه فقال له ذكر المجنون احذر فرسي هذا
كيلا يركلك اى لا يضربك برجله فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف
فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة
لك وعليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك فنسي كلامه
فقال اما الاول فهي البكر فتلبها وجها لك ولا تاله غيرك واما الثاني فالمتزوجة ذات ولد

تاكل بالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة حتى يأتي لاولها فان كنت خيرا من الاول
فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك على المجانين قال يا هذا اردت
ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي مكذا حتى بحوت ذكره في البستان والمنبع. ولا يتزوج الحليق ويختار
ما جاء في الحديث قال عم سوداء. تانيث اسود اي امراة سوداء. ولود. فعول بمعنى الفاعل
يستوي فيه المذكر والمؤنث. خير من حسناء. عقيم. وهذا يدل على ان طلب الولد او حصل في اقتضاء
فضل النكاح من طلب رفع غايلة. الشهوة. وروى في مذمة المراة العقيم انه يقال لحضير.
ناحية البيت خير من امراة لا تلد وكره في الاحياء. وقال عم عليكم بالابكار فانهن اعذب
اى اطيب افواها. جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم
عوض عن الهاء يرد عليه ان هذا يناقض ما قاله في فم من ان الميم عوض عن الواو وهذا انما
اضاف العذوبة الى الافواه لانها تنشا منها على الريق العذب واكنى عن طيب قبلتهن لانها
اكثر شبابا وملاحة من الثيب وجاز عن كونها احلى كلاما والذ منطقا لعدم سلاطتها
مع زوجها لبقا. حياؤها. واسق ارحاما. اى اكثر اولادا افعل التفضيل من نتقت المراة
اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام على الاولاد لمناسبة بينهما. وارض باليسير. اي
من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها وقيل من الجماع وحكي انه كان شاب ولد
محظوظ بكر فاغار بها بعض الاعراب وكان من افجع الهنديين واشهمهم فزفها ثم تزوجها
ذلك الشاب وكان من اجمل الناس واحسنهم فعاشر معها حسن المعاشرة نحوا من عشرين
سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فلا تتزوج ممارسة الرجل
فذوصيته فان محبة ذلك الرجل الذي زايلته من ذلك الوقت لم تخرج من قلبي مع كونه افجع
واشهى ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره في المنبع. والمراة تختار
للمتزوج من الرجال. الرجل الدين. بفتح الدال وكسر الباء. المتدين. الحسن
الخلق الجواد الموسر اى السخي الغني. ولا تنكح. رجلا. فاسقا. قال عم ايما امراة رضيت

بتزوج فلانة قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله يئست من الله اراد شناعة
فلا يزوج من كريمة من كان كذلك في منع الآداب وقال الشعبي من زوج كريمة اي ابنة للكدية
المؤدبة فاسقا فقد قطع رحمها فيجب على الولي ان ينظر لكريمة فلا يزوجها من ساء خلقه او
خلقه او ضعف دينه او قدر على القيام بحقها او كان لا يكافيها في نسبها قال عدم النكاح رق
فلينظر احدكم اين يضع كريمة والاحتياط في حقها اتم لانها رقيقة بالنكاح لا تخلص لها والزوج
قادر على الطلاق بكل حال وقال عدم من زوج كريمة من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة
ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له عدل ولا صرف كذا في الاحياء، و
قال الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه، اي اذ زمنه، باربع السن والطول، بضم
الطاء اي طول القامة، والمال والحسب اي الفعال الحسن لها ولابائها، والا استحقرته وربما
به، بعطف تفسيري، وان تكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق، بالضم والسكون، والورع
بتخيلين التحرز عن الشبهات، ولا يزوج الرجل ابنته الثابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما، اي
قبيحا، فانه يخاف عليه الفتنة ولا يتزوج للرجل امة مع طول، بالفتح والسكون، الحرة اي
مع اقتدار بنكاح الحرة الاصلية او المعتقة بان يملك مهرها ونفقتها، بل لا يجوز ذلك عند بعض
العلماء، فان الشافعي رح لا يجوز نكاح الامة مع طول الحرة المتواريع ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم قال التعليق بالشرط يوجب العدم عند
عدم الشرط فمتى لم يستطع الآية يدل على انه لا طول الحرة لم يجز نكاح الامة واما عند ابي ح
فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلي، ولا يتزوج زانية فانه
جرة قال ابن مسعود رض اذا زنى الرجل بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا، هذا هو قول
البعض فاذ كر المصنف اختيار اللاحوط قال الامام ابو الليث اختلف الناس في تزويج الزانية
قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه نأخذ لما روى عن ابن عباس رض انه سئل
عن رجل زنى بامراة ثم تزوجها فقال اول سفاح وآخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال ومعنى

فوله ان

قول ابن مسعود رض فهما زانيان ابدا انهما لما تزوجا صار كانهما زانيان كذا في منبع
الآداب فهذا الكلام صدر عن ابن مسعود رض على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز
ولا يبعد ان يقال مراده من قوله زانيان ابدا انهما يكونان في اكثر اوقاتهما في الجماع الجامل الواقع
وقت الزنا فيجدان تلك اللذة فيضيانها في تلك الحالة فيستنقص توبتهما لان الرضا بالزنى
زنى كما ان الرضا بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتهما ليست بتوبة حقيقة والا لما اجتمعا
على ما من عدم قبولها واحيا من لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب ومن

نظرة ح

النبي عم ح

يكره جمع الجمع مثل اساور
والصحيح

ان ينظر الى المخطوبة، اي الى المراة المطلوبة للتزوج، قبل النكاح فانه، اي النظر اليها قبله
لائقة، والانس وامر البيع عم انعم سلعة، قاله النبي عم من الرضاعة صرح به في شرح مشارق
حين خطب بكسر الطاء كما مر امراة، ان تشم، بالي ام سلعة، عوارضها، اي الطاف عارضة تلك
المراة لتعرف رائحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خده ويجوز ان يكون قوله
عوارض جمع اعراض جمع عرض بالكسر رائحة الجيدة كانت او خبيثة يقال فلان طيب العرض و
منتن العرض والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة انا موعرق يسيل من اعراضهم اي
من اجسادهم كذا في الصحاح وقد يقال عوارض الوجه ما يبدو منه عند الضحك وربما اراد وا
بالعوارض الاسنان، وتنظر الى عقبيها، تثنية عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل
ويكتار، الرجل ايسر النساء، اي اسهلها، مؤنة وخطبة، بكسر الخاء، وفي الحديث يمن المرء
بالضم والسكون، المراة، اي كونها ميمونة مباركة، ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها، بفتح الصاد
وكسرها مهر المراة، وتيسر رحمها، وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء، وفي الخبر
من بركة المراة، سرعة تزويجها وسرعة رحمها اي الولادة وتيسر تهرها وقال ايضا ابركهن
اقلهن تهرا، ويهدي لها، اي يرسل للمراة هدية من الطيب بعد الخطبة، بالكسر ويتطيب
لها عند الدخول بها ولا تنكح المراة، الا الكفو من الرجال والكفاءة بالدين والحسب اي النسب
والمال، وتفصيله في الفروع، ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفو فانه يبتلي بفتنة وفساد عريض،

بسبب أخيه، قوله فيما وعرض أي كبيرة ثلاثة أن لم تزوجها الا من ذي مال او جاه او كونه ذكرا
بيع بلا زوج فيؤدي الى الزنا فيلحق للاولياء عار بذلك فيهيج الفتنة والفساد، والكفو كل
عفيف، بتشديد الياء ان اعتبرها اكمر او ان ابتغاها لم يظلمها وحق التزويج للولي في الصغيرة
وقد ابطل البيع نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة، عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
قال ايما امرأة نكحت اي زوجت نفسها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة، عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
قال ايما امرأة نكحت اي زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل
وبهذا الحديث عمل ان في زوج مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولي باطل والكفو من كفؤ فان علما
لا ينعقد النكاح بعبارة النساء مطلقا واما الحنفية فقالوا ينعقد نكاح حرة مكلفة وكفؤ بلا ولي
مطلقا اي سواء كان كفؤا او غير كفؤ لكن للولي ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفؤ وروي الحسن عن ابي
حنيفة رح عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضيخان ايضا فكان عدم جواز
ذلك النكاح اي بطلانا راجحا كما اجمع عليه ولهذا مال المص كالكنز، والسنة في الصداق اي في
المهر ما روي ان النبي عم زوج فاطمة عليا رض على اربعمائة مثاقيل فضة وكان عم يتصدق نساءه
بنحو اثنتي عشرة اوقية، سمي لها صداقا اثنتي عشرة اوقية، وعلى بضم الهمزة وتشديد الياء اربعون درهما
وعلى فعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الفقر وقيل فعلية من الاوقي والجمع الاواقي بالتشديد
والتخفيف كذا في المغرب، ونشا بفتح النون وتشديد الشين المعجمة وهو اي النش نصف اوقية
وهو عشرون درهما قال ابن الاعرابي النش النصف من كل شيء ونش الرغيف نصفه وذلك اي
مجموع اثنتي عشرة اوقية ونشا خمسمائة درهم فان قيل صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي عم
كان اربعة آلاف درهم وقيل اربعمائة دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما
للنبي عم واما ما روي عن عروة من انه قال الا لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة
لكم اولاكم بها اي بتلك المغالات نبي الله ما علمت رسول الله عم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا
من بناته على اكثر من اثنتي عشرة اوقية فلعله اراد عدة الاواقي ولم يبلغت الكنز وكذا في شرح المشكوة
فلا يجاوزان اي فاذا عرفت ان النبي عم كان كيف ينبغي ان لا يجاوز الزوجان اي

للطيبي

لا يطلبان التجاوز من ذلك المقدار، وربما صدقها بكسر الكاف وفتح الميم اي كم ان قلت
او سبوي ذلك ان لم يقدر على ايفائه بالفعل ممن نوى ان يذهب بصداقها ان نوى ان لا يعطيه
ولا يوفيه اياه، جاء في يوم العقد زانيا ولا يأخذ اي لا يطلب من المرأة المهلة للاداء مهرها
الا ان يكون فقيرا او تؤجله المرأة طوعا لكرهه، ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من
الجفاء والخيانة، قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك
فيجوز خطبته ثم انه لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يصح
بفسخ كذا في شرح المصابيح، ومن السنة تحلية، بالحاء المهملة البنات بالحلي بضم الحاء وكسر اللام
والياء المشددة جمع حلي بالفتح والكسر كذا في المغرب ومختار الصحاح بالفارسية زيور والحلل
جمع حلة وهي ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين كذا في مختار الصحاح، ليرغب فيهن ويقبل
الرجال اليها اي لذوجته شيئا من الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت
عائشة رضي الله عنها ان النبي عم تزوجني في شوال وبنى بي في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني
وكانت عائشة ترغب ان تدخل نساءها في شوال، قال في المغرب قولهم بنى على امرأته اذا
دخل بها واصله ان المؤنس كان يبنى ليلة الزفاف خباء جديدا او بيتا لئلا يكشف حتى يكنى به عن الوطء
وعن ابن دريد بنى بامرأته بالباء، كما عدس بها انتهى ونسب الجوهري استعمال بنى هذا بالباء الى العامة
وقال ازخطأ الى النوادر قال ابو بكر وقد قيل احدان النكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم
الزفاف فيه قيل لا بأس معنى الكراهة قال للحديث روى عن ابن عروة انه كرهه وقال لا يكون
بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني رسول الله عم في شوال وزفت
في شوال فاي نسائه كان اعظم عليه مني ومعنى قولها ان النكاح بين العيدين ان صلوة العيد
اتفق في يوم الجمعة في الضحى، فصلى النبي عم صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل
فقال يا رسول الله تقهنا نكاح فقال عم لا نكاح بين العيدين اي بين صلوة العيد وصلوة
الجمعة لضيق الوقت في الضحى كذا في شرح النقاية، والسنة في النكاح الاعلان اي الاظهار
ليقع الفصل بينه وبين السفاح بكسر السين المهملة اي الزنا، قال النبي عم فصل ما بين الحلال

والحرام الصوت والدف في النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما في النكاح سوى هذا فان الدف يحل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب في اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الطاهرين بالتهنئة اونحوها في انشاء الشروع قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات وانشاد الشعر في المساجد للنكاح فيخص الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها اعلنوا هذا النكاح اشاروا به الى نكاح المسلمين واجعلوه في المساجد لانه اذا لم يشرع به فربما يلتبس بالزنا ونحوها في التهمة فامر بجعل ذلك العقد في المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين واضربوا عليه بالدفوف جمع الدف بالضم والفتح الذي يضرب به وهو نوع من آلات اللهو قال في شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لا يخفى وقال في البستان اما الدف الذي يضرب به في زماننا هذا مع الصفيح والجلاجل يضع ان يكون مكروها بالاتفاق واما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب به في زمن المتقدمين قال نوشيروان الآباء وكان دفهم كالطبل قال والحق بعضهم بالنكاح العيدين والختان والقدوم من السفر ومجمع الاحباب للسرور واما في زماننا فالاولى ان يكون بالكوسات انتهى والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح وذنا خاطب اي واحد من تلك الاربعة خاطب اي المتزوج نفسه او وكيله وفي الثاني وفي من جانب المرأة او نفسها وانما قال وفي بناء على ان الاكثر انه يخطب من جانب المرأة وليها لا نفسها وشاهدا عدل قرين او حرو حرتين مكلفين مسلمين سامعين معا لفظها واما العدالة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعي وشرط استحبابه عند ابي حنيفة للمتزوج او وكيله اي السنة لمن يعقد النكاح ان يحمد الله تعالى اولا ويثني عليه بما هو اي اله اهله من الاوصاف الجميلة الكاملة والتنزيهات اللائقة ويصلي على رسوله ثانيا ويقرأ من القرآن شيئا ثم يزوج على صداق مسمى عن ابي الاخوص عن عبد الله رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الحاجة كالتشهد في الصلوة والعوان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله

اعلان

الضرب بالدف

الوليمة

من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقرأ ثلث آيات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا واتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروى هذا التحميد والتشهد المذكور عن ابن مسعود رضي الله عنه في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث

ومن السنة نثر السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما سكر بفتح السين المهملة والكاف المخففة فهو لفظ اعجمي ونثر اللوز بالفتح والسكون بالفارسية بادام على رأس الزوج وانتهاب العوام اي اخذهم ذلك المنثور بالمبادرة تبركا به ثبت ذلك بالآثار والاخبار في البستان عن حسن وعكرمة رضي الله عنهما قالا لا بأس بنهبة السكر في العرس وعن الشعبي انه قال اما اكره اذا اخذ بغير طيبة نفس صاحبه واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا بأس وعن معاذ بن جبل انه قال شهدت رسول الله صلعم تزوج شاب من الانصار فلما زفت جوعجاءت الجواري يطبقن عليها اللوز والسكر فاسكت القوم فقال الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما العرسات فلا قال الامام ابو الليث وبهذا نأخذ اذا يجوز النثر في العرسات والنهبة واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعله البعض فلا يجوز وكذلك الوليمة وهي ضيافة وطعام يتخذ للعرس سنة وقيل الوليمة واجبة والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عند هما جميعا واختلفوا ايضا في اجابتها قال بعضهم باجابتها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبنا يأثم اذا تخلف من غير عذر واما الاكل فليس بواجب وان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق ولو الى بشاة لو للوصل او تمرا وسويق بفتح السين وكسر الواو وهو الدقيق المتخذ مختلطا بشيء فاما كان او حلوا كذا في شرح المصابيح

النهبة عارت كردن معاد در حسه

انتهى

اولج او خبز وخداؤم النبي عم في زينه رضها بالخبز واللحم وفي صفية بالتمر والسويق
بخيرهم واعلم انه اكثر اصحاب مالك رضه ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها تكون
على قدر حال الزوج قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة
والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوذيمة للبناء والنقيعة للقدوم
والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة
والمأدبة بسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا
سبب كذا في شرح المشارق وليفتتح المؤمن طعام العرس بوزن القفل طعام الوليمة يذكر
ويؤنث وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح فعلى هذا طعام العرس من قبيل
الاضافة البيانية فان فيه مثقالا وهو عشرون قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات كذا في
شرح الوقاية يعني ان في طعام العرس وزن مثقال من طعام الجنة وقد وعد لمن اكل الطعام
ابو ليلى النبي عم ومحمد رسول الله خاتم النبيين صلعم بالبركة ومن السنة ان يصلي
الزوج رجليها ويرمي ذكل الماء في زوايا البيت ليدخل من ذكل الماء بركة وتحلي المزفوفة
الزفاف ارسالة المرأة الى بيت زوجها وتسليمها اليه باحسن تياب واكتحل وتمشط
شوبا بالمشط وتخضب يداو رجلها بالحناء ونحوه وتتطيب بطيب ظاهر اللون و الرجل
اذا دخل على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتها ويسمي شطر الجهة
ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك اهلي في بتشديد الياء اللهم ارزقهم مني وارزقني
منهم اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان يأتي
باهله اي يجامع معه قال اللهم باسمك استحللت فرجها وبأمانتك اخذتها اللهم فان قضيت
شيئا من رحمها فاجعله بارا نقيا واجعله مسلما سويا السوي كالنبي بتشديد الياء
ماتم خلقه ولا تجعل مفدا شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج
قول بالبركة متعلق بيدعو يعني يستحب التهنية فيقول من دخل على الزوج

بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الامام وروى ابو هريرة رضه ان النبي عم
يذكر ولا يقول بالرفاء بالكسر والمد الالتيام وحسن المعاشرة والبنين فانه من دأب
الجاهلية وعاداتهم ولذكل نهى النبي عم عن قولهم ذكل والمباضعة بالضاد المعجمة والعين
المهملة اي للمجامعة سنن وآداب وسنن المباضعة كثيرة منها ان ينوي مخصين اي حفظ
فرجه بالحلال عن الحرام وتفريغ النفس عن المادة الفاسدة المحرقة يعني التي الزائد
وتعليل الطبع باللذة والتعليل في الاصل تبديل شيء بعد شيء كما اراد به تمهيد التربية والشفقة
ليتقوى على تحمل المكروه واحراز اي احاطة ما ذكرنا من الفضايل التي ذكرت من اول الفصل
الى تمهيد بسبب التحمل على الكاد التي تقع على الزوج في التزوج وما بعده ومنها ان يحمد
كل واحد منهما اي من الزوجين حرفة يتمسح اي يتطهر بها من الاذى عن الوطوبات
ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان فيقول بسم الله اللهم جنبنا امور من جنبة الشيء
تجنيبا جنبة عده الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا يعني بعدنا الشيطان وبعد ما
رزقتنا من الولد فان قدر ولد ولم يضره شيطان وانما قدرنا قولنا بسم الله لما روي
عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته
وانزل كما ينزل الرجل ذكره في معالم التنزيل في سورة اسرى وعن ابي هريرة رضه ان النبي عم
قال اذا اجامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لاتستريح من ان تكتب لك
الحسنات فتقل من الجنابة فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذكل
الولد وبعد انفاس اعتباره اي اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكر في مشكوة
الانوار ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان تزرقنا من مذخ الوقعة اي الجماع ولدا
اسميه انا محمدا فانه يرزقه الذبح ذكرا ان شاء الذبح وقال النبي عم من وضع يده على
بطن امرأته وهي حامل وقال بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم اني اسميت
ما في هذا البطن محمدا باسم محمد عم فانه يأتي غلاما كذا في منبع الآداب ومن المشاهير ذكل

التخم بالتاء فصد جوهرة سراة بالسين وقال بعضهم لونام الرجل نوبين الماء بحيث لم يستيقظ

لونام الرجل نوجنبها الاين من تحت المراة نوجنبه الايسر ثم ينوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها اللذين ذكرت باذن الله تع وقد جرب ذلك مرارا فوجد حقا ونعما، حاجي باشا قبل ان سالا المني من يمين الرجل الايمن المراة اذكرت ومن يساره الابسار انثت وقد قيل ان اتفقت المباشرة في اليوم الذي طهرت فيه عن الحيض يكون الولد ذكرا ومكذا الى خمسة ايام وبعد الخامس الى الثامن يكون انثى واعلم ان تهنا مقامين اصل الحبل وكون ذلك الحبل ذكرا اما الحبل فيبنغي لمن تداوم المراة على غسل الفرج بما يغلي فيه شحم حنظل ويجبان يجامع على البيئة المجملة بعد الطهر والاغتسال وفي اعتدال من احوال البدن والنفس لان حال الغضب والهم والحزن ولا السكرة ابهج ما، وفي واعط موضع على امر حال ويخفف خيال حين الانزال الوجوم صورة واحسن هيئة ومن شرايط توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل عن الماء بعد الانزال الاول بساعة ضمانة فحينها متفق يستقر المني واما الاذكار فيجب ان يسخن الزوجان بالجوز والعط والاغذية وشرب السباق والمنزد ويطوس وجعل الجماع متى بحيث يصير المني ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصير اياما حتى يشتهي اخشنا، شابتا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك والزعفران والعود الهندي الخام ويتنكر عند الجماع الاقويا، ويمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقة واقوم هيئة ثم يطاء انتهى كلام الشفا، ومنها، اي ومن تلك السنن ان يبدا بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطي قبل الملاعبة جفا، بالمد خلاف البر قال في منبع الاداب بلا عبها حتى يظهر الشهوة في عينها فان ذلك روح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة ومنها ما قال رسول الله ع اذا خالط الرجل اي جامع اهله فلا ينزع بالفتح والسكون الذكر يقال نزا الذكر على الانثى اي وثب وليثبت على بطنها حتى تعيب المراة، منه مثل الذكر يصيب منها وقال في حديث اخر فانكل ذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل المراة، ساير بوجهها اي في بقية ذلك اليوم سدرة بفتح السين وكسر الدال المهملتين صفة مشبهة من سدر البعير اذا تحير

من شذة الحكة في الصحاح وقوله اي كسلانة من قبيل التفسير بالتام ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطء اي حال الجماع فان منه خرس بفتحتين مصيد الاخرس الولد ولا ينظر الى فرج حالة الوقاع فان منه العمى للمولود وايضا ورد في الاخبار ذلك يورث الصبيان كذا في شرح النقاية قالت عايشة رض ما رايت منه وما راى مني اي الفرج هذا على ما راى الجمهور وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ للشهوة قال شارح النقاية وكان ابن عمر يقول هكذا ولا يقبلها تنبيلا في ذلك الحال، فانه منه صمم بفتحتين الولد اي كون اصم ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه ياتي الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة فيكون مراييا ولا غير طاهر فيكون خبلا بالتحريك او في النصف من شعبان فيه، اي يامن لا خير فيها ولا تحت النجوم الا من تحت السقف والا جاء منافقا ولا في ليلة يريد السفر فيها او النهار فينفق ماله في معصية الله ولا يجامع الا حال خلو البطن عن الطعام فانه اقل ضررا ويكون الولد ضعيف النفس وفي العكس عكسه كذا في منبع الآداب ويقال اربعة يهدمن العمر ربما يقتلن وهو الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ذكره في البستان، ولا يديم مضارع ادام النظر والماء، اي في الفيء فان منه ذهاب العقل بالخاصية هكذا ورد في الاثر ويتيح اي يجتزر قربان بكسر القاف اي جماع الحايض فانه حرام بالقران العظيم قال الله تع فاعتزلوا النساء في المحيض ويتيح ايضا عن الاكتفاء تحت الازار كالتخذ ونحوه فانه حرام ايضا عند ابي حنيفة رح وابي يوسف رح وعند محمد رح يتيح شعار الدم اي موضع الفرج فقط كذا في الذخيرة قال الامام والاصح انها في الحيض ولا بعد انقطاع قبل الغسل فهو محرم بفتح الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد انتهى فان قربها بتشديد الراء اي جامعها خطاء فان كان الدم عبيطا اخرج في الصحاح العبيط بالباء الموحدة من الدم الخالص الطري تصدق بدينار استحبابا لا وجوبا وان كان اصفر تصدق بنصف دينار كفارة لذلك الخطاء هكذا امر النبي ع رجلا سال عن ذلك والحايض تلبس اخلاقا جمع خلق بفتحتين كثوب واشجار بالفارسية كهنه وفي بعض النسخ اخلق

تيابها على صفة التنظيف تقليلا لرغبة الزوج فيها. وتما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمراة
الحايض اذا دخل عليها وقت الصلوة ان تتوضاء وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار
ما يمكن ادآء الصلوة لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل ليلا يذول عنها عادة العباد، وفي
فتاوى النجم قال رسول الله صلعم اذا استغفرت الحايض في وقت صلوة سبعين مرة كتب لها
الف ركعة وغفر لها سبعون ذنبا ورفع لها درجة واعطي لها بكل حرف من استغفارها نور
وكتب بكل غرق في جدها حجة وعمرة كذا في الفتاوى التاتارخانية. ومن السنة ان
يضاجع الحايض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن اداب المواقعة ان يجلوها ولا
يجامعها وعندها صبية او بهيمة او مصحف غير مستور. ولا يجامعها في ليلة النصف. اي الخامس عشر
من كل شهر. ولا يجامعها في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر انتشارا. غشيانها. بكسر الغين
وسكون الشين المعجمين اي جماعها. في مذين الوقتين. قال في الاحيا، ويكره الجماع في ثلثة ليال
من الشهر الاول والآخر والنصف ويقال الشيطان يحب الجماع في هذه الليالي ويقال الشياطين
يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد يا في مجنونا وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية و
ابي هريرة رضهم ومن العلماء من اكد الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التاويلين من قولهم
من غسل واغتسل وقدم تحقيقا في فضل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على
جنابة. ولا يجامعها بعد احتلام. حتى يغسل فرجه او يبول هكذا في الامام الغزالي رح. ليلا
يشاركه الشيطان فيها. وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنونا او مخبلا كذا في البستان ولا
يا، تيها. اي لا يطا، في دبرها فان ذلك هو اللواط الصغرى. عن النبي عم انه قال ان الله
لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا، في ادبارهن وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله
ملعون من ازا امراة في دبرها وعنه عم قال ان الذي يا، امراته في دبرها لا ينظر الله تع اليه وفي رواية ابن عباس رض لا ينظر الله تع الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها وقيدها بالصغرى اشارة
الى ان الاتيان في دبر الذكر اكبر اللواط منه وعن جابر رض عن النبي عم انه اخوف ما اخاف

اوامراته

علاج

على امتي عمل لوط يعني اتيان الذكران اما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما
قال الله تعالى انا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ابن سيرين ليس شيء
من الدواب يعمل هذا العمل الا الحمير والحمار كذا في المصابيح وشرح المشارق وهي اي اللواطة
ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كالنظر والقبلة. قال النبي عم من قبل غلاما
بشهوة فكانما زنا بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى
مع البكر مرة فكانما زنى مع سبعين امراة. نقل صاحب المنبع عن مشكلات القدوري هذا
واما حكم الوطي بحكم الشرع فذهب الشافعي رح الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان
كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من ازّ دبر اجنبية او امراة فعند ابي حنيفة رح لا حد
بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنا فيجلد ان لم يكن محصنا قال قيدنا
بدبر الاجنبية لانه لو فعل ذلك بعبده او امته او بمنكوحته لا حد اتفاقا بل يعزر لها ان الصحابة
اجمعوا على حد ولكن اختلفوا في وجوهه قال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال
بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى. وقال ابو بكر الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقى من مكان
عال كالمنارة. ويستمتع عند الوقاع. اي الجماع. ولا يفتح بكسر الجاء. فانه من سوء الادب
ولا يقول ما اجمل امراتي. على سبيل التعجب مخافة زوجته وفي البستان لا يمدح اربع الا بعد
عوافها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المتاع ما لم يرجع ولا الزرع ما لم يدرك ولا المراة
حتى تموت. ولا يداوم على ترك الوطي فان البيدر اذا لم تنزح ذهب ماؤها. وربما عرض
لتارك امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن ودرم الخصية وورم ثدي المراة على
ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحيا، ينبغي ان يا، تيها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان
عدد النسا، اربع. ويجب ان يبول بعد الوطي والا تردد فيه بقية المني فيكون منه داء.
اي مرض لا دوا، له. ولا علاج له. فان من بقية المني في الذكر يحصل عقد البول كذا في المنبع
وقال ابن المقفع من ازا امراته ولم يغسل ذكره بالماء فاورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه

قال ولا يعرف الجاهل ان يتو انما فعلت هذا وانا لم يعذ لان الشارق لواخذ اول مرة ام
احدو لواتيا في اول مرة لم يريا في الدنيا صحيح كذا في البستان. وينام بعد الوطء نومة خفيفة. فانه ذكر
لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوءه للصلوة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا وقال
اخافه يخرج من الوطء يميل كل واحد منهما على جنبه ويضطجع وينام نومة خفيفة فانه ذكر في المحيط
الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الآداب. ولو اراد العود فليتوضأ. المراد به التنظيف
الذكر والبدن لا وجوبه الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية كذا في شرح المشارق فانه
انشط للعود واوعب اي اجمع. لماء. اي المني. ويقال اغشيت. على صيغة المجهول اذا اجومعت
المرأة مكرهة. على صيغة المفعول من اكره. مذعورة. من الذعر بالفارسية ترسانيدن
تحملت. من تلك الوقعة فجاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة. اي يكون ذلك الولد كبيرا في الغاية
وفي منبع الآداب اذا كان هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فعلى قول لا يطاق ذهنا وكياسة
انه لا يطيق لوسعة في الزمن والذكاوة اي يكون بليدا يقال اطاق الشيء فهو في طوقه اي في وسعه
واذا غشيت المرأة قبيل الظهر واول الشهر عند انجار الصبح. اي انشقاقه. فحملت بنجيب. اي تلد
اي كريما كذا في الديوان وذكر في منبع الآداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فانه
يأتي الولد قاطعا وقتالا ولا بعد الظهر فانه يأتي اهول ولا ليلة الغطر فيكون الولد عاقا ولا
ليلة النحر فمنه يكون اصابعه ستا او اربعا ولا في الشمس فانه يأتي منحوسا ولا في قيام فانه يأتي لوطا
في الفراش ولا يجامع وفي نفسها فانه يأتي موتانا ويجامع ليلة الاثنين فانه يأتي فاريا و
ليلة الثلثاء فانه يأتي سفاحا رجما وليلة الخميس فانه يأتي عالما تقيا ويوم الخميس قبل صلوة الظهر فانه
يأتي حكيما عالما يزعم الشيطان وليلة الجمعة فانه يأتي فهما عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلوتها
فانه يأتي سعيدا ويموت شهيدا. قال وهذا كله ما ثبت بالآثار والاخبار انتهى والسنة
لمن بشر بالمولود ان يستبشر. اي يفرح به. وبدء بتعم الدنيا بما علمه في الحديث ريح الولد من
ريح الجنة وقال عم الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد في هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى

ولا ينبغي الوطء

ولا ينبغي الولد الذي يولد على فراشه فان الدفع يقضيه يوم القيمة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم
والرمال والاوراق كذا في منبع الآداب ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية فانهم كرهوا
بحيث يدفنونها في التراب حالة كونها حية. وفي الحديث من بركة المرأة تبشر بها بالبنات اي تكون
ولدا بنتا. الم تسمع. الهزة للاستفهام الانكاري. قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور. حيث. بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلي. الابتلاء. هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء
في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور. من هذه البنات بشيء. من هذه
البنات. بيانية مع مجرور او حال من شيء. فاحسن اليهن. فسر بعض من شراح المصابيح الاحسان اليهن
بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم الانسان. كن. تلك البنات. ستراً من النار وفي فضل الانا
اخبار جمة. بالجيم وتشديد الميم اي كثيرة. والبنع عم سماهن المجهزات. على صيغة المفعول اي المهيأة
جهازا سماها بها تفاؤلا وتيمنا. المونسات وقال عم سألت ربي في الدفع ان يرزقني ولدا
بلا مؤنة فرزقني البناة. وقال البنع عم لا تكرهوا البنات فانهن ابو البنات وقال عم ارحموا
ابا البنات وان كانت واحدة ذكر في المنبع. وبعده. الاب شبه الولد به. الشبه بالكسر والسكون
والشبه بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة. ثم من الدفع. اعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق
ورباط من عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس ولها فم بارز. قبلها ولها قرنان شبه الخاصين
يجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك لئلا ينزل من المني شيء وقد اودع الدفع في ماء الرجل
قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال. فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانجمة الممتزجة
بالتين قال القاضي البيضاوي المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق
التحلل والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف بايضا وفي كل من المائين اجزاء
متشابهة الاجزاء. صاحب شبهها غير تام وتمامه بغلبة احدهما كثرة وسبقة على الآخر فلهذا اشبه
الولد تارة بجانب الاب واخرى بجانب الام كذا في منبع الآداب ويلتف المولود في خرقة بيضاء
نقية. اي طاهرة من النجاسات. ولا يلتف في خرقة صفراء. ويطعم التفاء. في مختار الصحاح التفا

المرأة ج
يهب

ولادة المراة اذا وضعت فهن نساء وامراتان نفساوان ونفساوات
قال وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء اول كل شيء رطبا او تمرا والرطب
بضم الراء وفتح الطاء التمر قبل ان ييبس فاذا يبس فهو تمر وهذا كما لعب الرطب اذا يبس
سمي زبيبا ثم يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى بحيث يزيد فيه قوله قد قامت الصلوة
مرتين روى عن النبي عم انه قال من ولد له مولود فاذن في يمينه واقيم في يساره رفعت عنه
ام الصبيان ذكره في الاحياء وبحنكه في المصادر التحنيك كالمضغ يقال حنكه اذا مضغ له
التمر ثم لطم وكان النبي عم اذا اتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا بفتح الباء اي
تقيا وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود في السابع من الولادة اي يذبح عنه
يقال عق عن ولده اذا ذبح عند يوم اسبوعه وبابه رد وهي اي العقيقة واجبة عند احمد
وسنة عند الشافعي ومستحبة عندنا كذا في المنبع وفي الحديث العقيقة بهيمة الشاة المذبوحة على
ولادة المولود من العقة بالكسر وهي الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم سميت
الشاة بها للذبح عنه فخلقه في اليوم السابع كذا في مختار الصحاح حق عن الغلام شاتان
وعن الجارية شاة وذكور زين البرار يجوز في العقيقة ولو بعضهم وذكر اذا كانت تلك الشاة
اوانث وبه قال جمع ومنهم الشافعي وسوى قوم بين الغلام والجارية عن كل شاة وموتول
ماكل ولا يرى الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة وعن سمرة اذ قال رسول الله عم الغلام
مرتهن بعقيقة قيل معناه انه محبوس بسلامته عن الافات بعقيقة او انه كالشيء المرهون
لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لابويه معلق بعقيقة
لا يشفع لهما ان مات طفلا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان حسنة شاة العقيقة كحسنة شاة
الاضحية وما لا يجوز في الاضحية لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابرهيم التيمي يجوز
العقيقة ولو بعصفور كذا في شرح المصابيح وروى انه قد عق النبي عم عن نفسه بعد
ما بعث على صيغة المجهول نبيا وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن الوقت المعهود

قائل احمد بن حنبل رض ولهذا
قال ابو حنيفة العقيقة كذا
في المنبع

ويقول عند ذبح العقيقة اي يقول عند اراقة دمها ان يذبحها قبيلا اضجاعها اللهم لك
عقيقة فلان بن فلان ودمها بدمه الباء للمقابلة ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده
وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم من عظامه
بل يقطع من المفاصل ويعطى القابلة اي من النساء من يصلح الولد عند الولادة
فخذا مما غير مطبوخ ويفرق باجزاء غير مطبوخة الى الفقراء او يطبخ جدولا على
على وزن الدخول جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اي يقطع عضوا
عضوا ثم يطبخ ولا يكسر منها اي من تلك الجدول شيء ويتصدق بها اي بتلك الجدول
مطبوخة وفي ذبح اي ذبح العقيقة في اليوم السابع او في اربعة عشر ان لم يتهيأ في السابع
او في احدى وعشرين ان لم يتهيأ في اربعة عشر ولو قال في الرابع عشر او في الرابع والعشرين
لكان انسب اولى كما لا يخفى ويحلق راس المولود في اليوم السابع لا قبله ويتصدق بوزن
شعره ذهبا او فضة فانه من السنة وقد ورد ان عم امر فاطمة رض يوم سابع حسنين رض ان تحلق
شعره ويتصدق بزنة شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من الفضة وكذلك
كانوا اي السلف يحنكون في بدء بالهمزة الامر اي في اوايل الاسلام قول اليوم السابع
نصب على انه ظرف يحنكون فان اظهر بالطاء المهملة واسرع نباتا للحم وينبغي لمن يولد
محنكا مسرورا اي مقطوع السرة وقد ولد الانبياء كلهم محنكين مسرورين كرامة
لهم ليلا ينظر احد الى عورتهم الا ابرهيم خليل الله عم فانه ختن من باب ضرب ونصر
نفسه وعمره ثمانين سنة كذا في المنبع وذكر في بعض التناسير انه ختن نفسه بقدوم بعد
ما بلغ مائة سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء ممن اثق عليه ولم اره في مجلد ليختن بسنة
من بعده من الامم والسنة ان تتولى الام اي تباشر ارضاع الولد بنفسها
في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضع امراة صالحة كريمة الاصل فان لبن
المراة الحمقاء تعدي بعدية اي يسري واثر حمقها يظهر يوما ما ولا يطا امراة التي ترضع

بان ع

ملة فلان ذلك الوطء ويمايز بالولد قال النبي عم لا تقتلوا اولادكم سرًّا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره اى يصرعه ويهلكه يعني ان المراة اذا جومعت وحملت فسقى لبنها فاذا اغتذى به الطفل يقع سوء اثر في بدنه واشد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس كبرها ربما ادرك ضعف الغيل فسقط عن متن فرسه فكان ذلك كالقتل سرًّا كذا في شرح المصابيح

والغين والغيل بمعنى واحد يقال ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اي لا يتطلح ولا يتضيق من بجاري بفتح اي في الغاية فان ذلك البكاء ذكره وتهليل وحمدلة مع ودعاء واستغفار لابويه لما ورد في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار لهما كذا في شرح المصابيح

وحسن اسم ولده فان يدعى يوم القيامة باسم ابيه وبسمية اي الولد باسم من اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واحق ما يسمي به الولد عبد الله وعبد الرحمن وفي ذلك عن ابن عمر رضه قال قال عم ان احب اسمائكم الى الله تع عبد الله وعبد الرحمن وانما صارا احب لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله تع الذي خص الكتوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسم الرحمن الدال على كمال الرافة وعموم رحمته وكان النبي عم يغير اسم القبيح الى الحسن قوله جاء رجل الا ان جملة ستاتي نكرة يسمى احدهم بالصاد والمهملة من القرع وهو القطع وذكر غير مستحسن في التفاؤل فسماه زرعة نحو علي بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي تسميته بهذا قد اصاب واحسن فكان قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض وجاء آخر واسمه المضطجع بكسر الجيم فكرهه عم فسماه المنبعث بكسر العين وكانت لورة بنت نتيجة عاصية فسماها النبي عم جميلة ولا يسم الغلام يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا بفتح الراء فعال من الربح ولا نجيحا من النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح اللام على وزن يرضى مضارع علي في الشرف من باب علم كذا في شرح

المصابيح ودي

المصابيح وديوان الادب ولا افلح من الفلاح وهو الفوز والبركة بفتحتين لان النفس يقصدون بهذه الاسماء التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصده الا الضد واشار اليه المصنف بقوله فليس من الدفع ان يقول كل انسان اعندك بركة بهمزة الاستفهام فتقول لا فلا يحسن هذا في التفاؤل وكذا سائر الاسماء مثل ان يقول كل انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ولا يسمى حكيما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم الفرق بين الحكم والحكيم ان الحكم هو الذي له الحكم والحكيم ذو الحكم وانما منع عن التسمية بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تع وان الله تع هو الحكم والحكيم فذكل لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله تع كالحكيم فلم يسم به غيره تع ولا اباحيه لايهامه ان لعيسى عم ابا كما روي ان رجلا سمى ابا عيسى فقال النبي عم ان عيسى لا اب له ذكره ذكل ولا عبد فلان فان العبد انما هو لله تع وعن ابي هريرة رض عن النبي عم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله تع وكل نساءكم اماء الله تع ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قيل انما كره ذكل اذا قال على سبيل التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء في القرآن العظيم قال الله تع والصالحين من عبادكم وامائكم كذا في شرح المصابيح ولا بتجبية اي الغلام بما فيه تزكية في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية اثنى عليها ومدحها نحو الرجيل والامعين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي عم وكنيته نحو ان يسمي محمدا او ابا القاسم لما قال عم لا تجمع بين اسمي وكنيتي وعن انس رض قال كان النبي عم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم سريعا ابدا فالتفت اليه النبي عم فقال الرجل انما دعوت ابني فقال عم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال الشافعي لا يجوز لاحد ان يكنى ابدا ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او لا وجميع جوزوا التكنى به اذا لم يكن الاسم محمدا او احمد هكذا ذكر في شرح المصابيح وكلام المصنف مائل الى القول الاخير وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عهده عم اذا كان ينادى عم يا ابا القاسم واما الآن فلا باس به واذا سمى الولد باسماء الانبياء والملائكة لم يجز ان يلعنه او يشتمه او يصغره اي لا يجوز ان يورد ذكل الاسم بهاء التصغير ونحوه على سبيل الاهانة والتحقير

الآن يواجه الشخص المسمى فيقول له ان كذا وكذا بدون ذكر اسمه ويكون الولد اكراما اذ اسماه محمدا ففي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه. وذلك لمشاركة اسمائهم اسماءهم. ووسموا في المجلس توسيما ولا تقبحوا الوجوه. اي لا تظهروا العبوسة الوجه. ونهى السيد عم. ان يسمي الرجل ولده محمدا ثم يلعن ويشتم ولا يلقب الامير ملكا بكسر اللام. الاملاك. عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه اخنع الاسماء واقبحها واكثرها مذلة. يوم القيمة عند الله رجلا اسمه رجل تسمى بفتح التاء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا ما في معناه نحو. ولا سيد الناس. وفي سفيان بن عيينة قول ملك الاملاك بان يسمي بشاهنشاه وقال بعضهم ان يسمي الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة اشبه. ويكنى الرجل باكبر اولاده. عن المقدام بن شريح عن ابيه شريح عن ابيه هانئ انه وفد الى رسول الله عم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فقال رسول الله عم ان الله هو الحكم واليه الحكم اي لا يليق ذلك الاسم بغيره تع فقال هانئ كان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي بي الفريقان فقال لي رسول الله عم ما احسن هذا اي الحكم بين الناس ثم قال لهم فما لك من الولد فقال هانئ فجوابه شريح وسلم وعبد الله قال لهم فمن اكبرهم قال شريح فقال انا ابو شريح فقصد بتكنيته بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمراة باكبر بنيهما فان لم يكن ابن فباكبر بناتهما. ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له لانه يشبه الكذب قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير بابي بكر وغيره كره بعض المشايخ لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا باس به فان الناس يريدون به الثناء اي انه سيصير ابا فيما يأتي لا التحقيق انتهى واذا ولد له اكتنى. اي يستحب في الاكتناء به. والى اشارة المص بقوله. وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب. واعلم ان العلم ان صدر باب او ام او ابن او بنت يسمى كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود منه قطعا يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل العربية فاحفظه. ومن حقوق الولد

الجبار

يكنى

اصطلاح

على الوالد

على الوالد ان يسميه عند الولادة. اي في اليوم السابع لا قبله صرح به في شرح المصابيح احسن الاسماء. وتما ينبغي ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغي ان يسمى قال عيسى بن يونس بن يزيد ابن معاوية بلغني ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول اني ضيعتني وانت تركتني الاسم الى ذكره في الاحياء. ويعلمه الكتابة اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرايض ثم آداب الدين ويعلمه السباحة بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناوكردن درآب. والرمي اي رمي السهم والمروة اي يعلم البنت. الغزل. اي غزل القطن والصوف ونحوهما. ومن حقوق الولد على الوالدان لا يرزق الا حلالا. طيبا ويزوجه. اي يزوج الولد ذكرا كان او انثى. اذا ادرك حد البلوغ وان لم يزوجه فاحدث حدثا فالاثم بينهما والجناية. اي حاصل الكلام. في ذلك المذكور ان الولد امانة الدين عند والده فاذا ظهر امارات على فطرة الاسلام. اي على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين الحق. فيؤدبه لان الدين ظاهر مظهر ويبذل المجهود. بضم الجيم وفتحها الطاقة اي يبذل ما في وسعه. في صيانة عرضه ودينه فتح بعذر. على صيغة المجهول اي يكون معذورا. عند الدين ويؤدبه باداب الدين. اي الآداب المتعلقة بالعبادات في الظاهر والباطن. فان ذلك. التاديب. وجب. ضرورة. اي لذلك الوالد. من كثير من الترب بضم التاء وفتح الراء. جمع قربة كغرفة وكرب وارادة النوافل قال بعضهم ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره. ذكره في شرح الخطب فانه. اي التاديب. وجب المذكور. مسؤل عنه يوم القيمة. وموآخذ على صيغة المفعول به اي بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه في حق ذلك الوالد. فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله بلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه تلقينا هذه الآية. فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي واخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو. الى قوله تع وهو العزيز الحكيم. ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله تع يوم القيمة ويعوده. بكسر الواو المشددة اي يجعل ذلك الولد متعودا على فعل الخيرات. قوله اذا عرف يمينه. اي جهة يمينه. عن شماله. ظرف يعود. فان ثواب ذلك اي فعل الخيرات. له اي

مطلب في اي وقت يسمي الولد

ن والتسمي مع

الوالد المؤدب ولا يكون عليه اي على والد من سفاهته اي من شرور ذلك الولد سفيه
لصوته بقلة تمز وازرة وزر اخرى وياء مره اي الولد بالصلوة اذا بلغ سبعا وبضربه
عليها اذا بلغ عشرا كما قال مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا
بلغوا عشرا وكف في صدر الشريعة ويقوم على اليتيم الذي في حجره بكسر الحاء وسكون الجيم
حجره كنفه وحفظه بمثل ما يقوم على ولده الصلبي فانه مسؤول عنه يوم القيمة ويفرق بين
الصبيان في المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول اي يجوز وضع بحايل بين ذكور الصبيان
والنسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الالفة ولو بعد حين لو للوصل
اي لو وقعت بعد الدهر الطويل ويسوي تسوية بين اولاده في النحل على وزن جعل
العطية بمثل ما للمرأة مهرها بالنون والحاء المهملة اي اعطاها بطيب نفس من غير مطالبة
وقيل من غير ان تاخذ عوضا كذا في مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ المعتمدة وقد صحح
في بعض النسخ النحل بالتاء وكسر اللام المشددة مصدرا بمعنى التزيين والاول اظهر قال في النقاية
يجب على الوالد ان يعدل بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا باس بان يفضله على
غيره وهذا المذكور اي التسوية بين الاولاد عند ابي يوسف رح وهو المختار لان الآثار قد وردت به
والافضل عند محمد ان يجعل للذكر مثل حظ الانثيين وان وهب مال كله لابن جاز في القضاء
وهو آثم فتح عليه محمد وان كان في اولاده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة
على المعصية كذا في شرح النقاية والهداية وهي بالهدى الى الغير من الخير والاحسان بالفاء
تكويني كودن والالطاف اللطف في العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدرا
موافقا لما قبله وبيده في الطرفة هي بالضم والسكون ما استطرفته اي عددته طريفا جيدا
كذا في الدر وأوجله يجعلها حالا وصفة على ان اللام في الطرفة للعهد الذهني من التسوق
بالاناث بكسر الهمزة جمع الانثى فانهن ارق افئدة جمع فواد وهو وسط القلب واضعف
قلوبا قال انس رض قال رسول الله عم من خرج الى السوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا

فخلا لابيه فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس رض
قال رسول الله عم من حمل طرفة من السوق الى عياله كحاملها تصدق بها عليهم حتى يضعها
في فيهم وليبدا بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله تع ومن بكى من خشية
الله تع حرم الله تع بدنه على النار وقال عم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن
حتى يغنيهن الله تع عنه اوجب الله تع له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر وكان ابن عباس رض
حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغرره كذا في الاحياء وليباشر الاولاد
بالمرحمة واللطف قال عم خدمة العيال تطفئ غضب الرب وتزيد في الحسنات والدرجات وعم
لطور العين وقال عم من كان يخدم في البيت ولا باء فقد كتب الله تع اسمه في ديوان الشهداء
واعطاه الله تع في كل يوم وليلة ثواب الف شهيد ولكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله تع بكل عرق
في جسده مدينة وقال عم ما من رجل يعين امراته في البيت الا اعطاه الله تع من الثواب
مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى عم وقال ابن المبارك لعمومه في الغزو اتعلمون
عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيان
نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعلا افضل مما نحن فيه كذا في منبع الآداب والاحياء وقد
يقبلهم بكسر الباء المشددة عن شفقة وراءه روي ان عمر رض استعمل رجلا على بعض الاعمال
فدخل الرجل على عمر رض فرآه فاخذ ولده وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا فما قبلت واحدا
منهم فقال لعمر رض لاجرم لا ترحم فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعد لكم في
البستان وقال عم حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم
برات من النار وقال عم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة ورأى
الاقرع بن حابس النبي عم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد فما قبلت واحدا
منهم فقال عم انه من لا يرحم لا يرحم كذا في الاحياء والمنبع ويهش لهم بفتح الهاء
بهم الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة

اذا خفقت وارتحت عليه ارتياحا ورجل هشش وشيخ هش وهشيش اي رخو كين كذا
في الصحاح و سيأتي لهم في الحلام والطيب المبارك وكان النبي عم يدلع بالدال والعين المهملتين من باب
فتح اي يخرج لسانه من فم المبارك لحسين بن علي رضه فاذا راى الصبي حمرة اللسان الشريف كان يركض
اي يسقط عليه في المغرب عن عورته اذا اشتهت وانا صايم فتقبلني اشتهيت وتشطت وفي نسخة
ولد حرة صالحة كالخياط والخراز فان للوحة امان من الفقر وكل من سنة السلف وانما
قال صالحة احترازا عن بعض الصنايع الذي كرهه النبي عم مثل الصياغة ونحوها روي انه قال بعض
التابعين لرجل لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه
يتمنى الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا اي قصابا فانه صنعة تقسي القلب
او صياغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة ذكره في الاحياء ويدعو لولده بالخير فيجب
دعاء الوالد لولده كدعاء النبي عم لامته فيكون مستجابا وكذا الوالدة ينبغي ان تدعو لولدها
بالخير قال عم دعاء الوالد اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذاك قال على ارحم من الاب ودعوة
الرحم لا تسقط ذكره الامام ولا يهتم من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما ان الحزن يستعمل
فيما وقع اي لا يصير مغموما لعامه بضم الواو اي المهملتين سوء الخلق وشدة الخلاف في العرب
وفي حديث عوف ان لنبيذ الزبيب عرامة اي حدة وشدة مستعار من عرام الصبي وهو شدته
انتهى فان ذكر العرام زيادة في عقله اي دليل على ازدياد عقله عند كبره وقيل فيه عرام
الصبي اوان الصغر دليل على رشد في الكبر ولا يدعو عليه اي على ولده بالشر فان ذكر ربما
يوافق الاجابة فيضل جا رجل الى عبد الدين المبارك فشكى اليه عن بعض اولاده فقال
هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته ولا يقصد ولدا حد بسوء فان ضرر ذلك القصد
يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل لما فعل يوسف عم اخوته ما فعلوا صاروا ولدا سارة
في بدن فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما اشير اليه في قوله تعالى في سورة الكهف في قصة
موسى عم مع الخضر عم وكان ابوهما صالحا وتخريج هذه القصة على سبيل الاختصار هو

ان الفتح

العين ع

ان الله تع لما امر موسى عم بالتعلم من الخضر عم لقيه في مجمع البحرين اي بحر فارس والروم فعاهن
ان لا يعجل بالمسئلة وان راى منه ما ينكره حتى يخبر بسببه فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها فلما قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تؤاخذني
بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسم خشنوذ فقتله الخضر عم بان يقلع رأسه بيده
فقال موسى عم اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
موسى عم معتذرا ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
قيل هي انطاكية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
اي مايل يذب بان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر عم بعمارة او
عمود بخلده به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اخوذا بعضا
على اخذ الجعل ليستعان به او تعويضا بانه فضول لما في قوم من اللئم كانه لما راى الحرمان وماس
الحاجة واستغاثا بالاجنبي لم يتمالك نفسه فقال الخضر عم هذا فراق بيني وبينك قيل لما تكلم موسى
بذكر الطمع حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا واجاب الخضر عم بقوله هذا فراق بيني وبينك
وقف بين موسى والخضر عم طيبة الجانب الذي يلي موسى عم غير مطبوخ والجانب الذي يلي الخضر عم
مشوي ذكره زروقه الناصحين ثم قال الخضر عم سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اي يكلفهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا اي افضل منه زكوة يعني ولدا صالحا واقرب رحما
اي قربه رحمة وعطفا عليهما قال الكلبي فولدت امرأة جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت
نبيا من الانبياء فهدى الله تع على يديه امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة اسم احدهما اصرم والآخر هريم وكان تحته كنزا لهما قال الكلبي يعني مالا لهما وقال
مقاتل يعني صحفا فيها علم عن انس رفه قال قال رسول الله عم وجدت الجدار كنزا لهما لوح

مطلب

الذي في الله تع وكان تحته

من ذهب والذهب لا يصدأ ولا ينفق ولا يتقى ولا يكتوى فيبرأ بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله دائما قال وكان ابو هما صالحا ذا امانة واسع كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر فيهما صلاحا وروى عن رسول الله ﷺ انه قال ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله فلا يزال ربي ان يبلغا اشدهما اي يبلغا مبلغ الرجال وتستخرجا كنزهما رحمة من ربي وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله تعالى امره بذلك وذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا كذا في تفسير القاضي وايد الليث وشرح المشارق وعيسى بوا، سر يتيم وبديهة في مختار الصحاح وهذه من باب نفر وقطع كما مر قاله يذهب قسوة القلب اذهابا، وبتتيع دمعة اليتيم الدمع مع العين والدمعة القطرة منه ودعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل والناس نيام، جمع نائم، وبعد دفن البنات مكرمة، كما قال عم دفن البنات من المكرمات ذكره في الشبع، اذا فارق فعل من بيد، على وزن يعد، البنت، اي بوفنها، حية، وكان الوفد في الجاهلية اذا ولدت لاحدهم ابنة دفنها حية فهي مئودة مسؤول عنها يوم القيمة قال الدميري واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت في مختار الصحاح وَاَدَ بنته دفنها حية من باب وعد فهي موؤدة فعول للمصحبة وارد امّا على سبيل التاكيد او استقبال بيد، الدفن فقط على سبيل التجريد، ويروى لولو الميت فرطا، بفتح الراء المهملة اي خيرا يتقدمه واصل الفرط فيمن يتقدم الواردة ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم كذا في العناية، ومتقبلا لميزانه وذخرا، بالضم والسكون اي خيرا باقيا، واجرا، اي ثوابا من الله تعالى، وشفيعا مشفعا، على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة، ويقول اليتيم يقال عال عيالا اي قام بهم وانفق عليهم، وبحسن اليه فان جزاءه الجنة، بالحديث وفي الحديث انا وكافل اليتيم، اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم من اقربائه اولا، كما بين في الجنة اي اشار بالسبابة والوسطى والاولى ان يقول

للاكوع

الا المسبحة والوسطى لما مر في فصل الكلام اقتربا زيحسب المتكلم في كلامه عما يوهم سوء ادبه مام
بمثل فوس فرح والسبابة ونحوها هذا ان صح الحديث بهذا اللفظ كما قال التيبي كيوة في الجمع
حضرة النبي عم لان درجة تبلغ درجة وما روى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز
ان يكون اشارة الى ذلك ويسمى عيالا بفتح الميم والارمل الرجل الذي لا امرأة له ولو
الارملة على المراة التي لا زوج لها كذا في مختار الصحاح وقال في المغرب على التي مات عنها زوجها وبيا
فقيرة، والمسكين، وهو من لا شيء له او شيء قليل فانه، اي التبع في حقهم كالمجاهد في سبيل الله
وصيام النهار وقيام الليل واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فانها لا تحصى
الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله، عيال الرجل بكسر العين من يعوله وواحد
العيال عيل بالتشديد كجيد وجياد كذا في مختار الصحاح، وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل
وهو معاشرة المراة مع زوجها، وتصبر بالنصب اي وان تصبر على عشرة زوجها وتحتسب اي
ترجو بذلك المراة الثواب من الله تعالى على ذلك، فان ذلك المذكور جهادها وكانت المراة على
عهد النبي عم تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا، نصب على انه مفعول به لمقدر والباء
في بسيدي زائدة يعني اتيت سيدي موضعا رحبا اي واسعا لا ضيقا، وسيدا اهل بيته وولده
اي تقصد الى اخلاء روايته فقال، هذه من عنقه، وقد الانعل تخلعه فان راته حزينا، اي
مغموما محزونا، قالت ما يحزنك، اي لاي شيء تحزن انت، ان كان حزنك لافرنك فزادك الله
تبها وان كان لدنياك فكفا الله تبع فقال النبي عم يا فلان افرا، هاهنا السلام واخبرها ان
لها نصف اجر الشهيد فهذا المذكور مالذي يجب على زوجته من الحقوق، وعليها ان تصلي
خمسها، اي الصلوات المفروضة في الاوقات المخ، وتصوم شهرها، اي شهر رمضان، وتحفظ
فرجها، عن الزنا، وتطيع زوجها، في الامور الشرعية، ولو امرها لولو صل ان تنقل حجر
من جبل الى جبل، قال في التبع قال عم اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت
فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها، ولا تخرج من بيتها، الا باذنه، ولا تهجر فراشه بل تنا

كل ليلة على فراشه ان لم يمنعه بأن مرضت او حاضت ولا تدخل المرأة الدار الا باذنه عليه اى على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال والنساء ولا تكلمه الا باذنه اى لا تكلمه من الكلم وهو الجرح ولا تكلمه من الكلام وقد كلمه من باب دخل كذا فى مختار الصحاح العشير اى المعاشر وهو الزوج هنا قال لهم اطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء فقالت امرأة لم يا رسول الله قال لكفرهن قيل يكفرن بالله قال لا يكفرن بالله ويكفرن العشير ذكر فى المنبع قوله فتقول ما رأيت منك خيرا قط بتشديد الطاء المضمومة بيان لكفران العشير ولا تصنع شيئا بها فى غيبته زوجها لئلا يقع منه فى نفس الزوج شئ فيؤدى الى سوء الظن بها ولا تمنعه معاشرة نفسها اذا طلبها بالطاعة يعنى اذا طلب منها الاطاعة للقبلة او الوطئ او غيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه فى ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان لها حق المنع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة اى معطرة بالطيب متبرجة والتبرج بالجيم اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر ويجب عليها اصلاح الطعام واناة السراج وان تقدم الطست بالسين المهملة والتاء المثناة الطس بالفارسية تشت وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه وتوضيه فى الديوان التوضئة بالضاد المعجمة وهو الآخر تطهير اعضاء الوضوء وفى الحديث الآخر حق الزوج على الزوجة كحق على كم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الدين وذكر فى المنبع نقلا عن النوازل انها اذا لم تكن للمرأة خادمة ولم يكن من الاشراف يجب عليها خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهما لان النبى عم قضى بين على وفاطمة رضهما خدمة خارج البيت على على رضه وخدمة داخل البيت على فاطمة رضها ولا تعلل تعليلا حين يطالبها بالطاعة قوله بالجيم متعلق بتعلل ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه ولو كانت على ظهر بالفتح والسكون قتب بفتحتين بالفارسية پالان شتر اى تطيعه ولو على ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث رواه صاحب المنبع ولا تمن عليه بمالها ولا تناله الطلاق من غير بأس

اى نشزه وخيانته اى فجوره ولا تكلح بفتح اللام اى لا تظهر العبوسة ناظرا فى وجهه فيسخط الله تع عليها ولا تؤذيه بلسانها قال عم ايما امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله تع لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقرت خلف عنقها واى ما امرأة تسيئ النظر الى زوجها حول الله تع يوم القيمة كانها مسودة الرأس والمذكر فى روضة العلماء ولا تدخل عليها غما من امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها فى خدمته وان لحت من الله دما وقيحا التحشى بالحاء والسين المهملتين بالفارسية ليسيدن ولو قدمت لو للوصل كان احدى يديها طينا اى ملطوخة فى القدر بالفارسية گل والاخرى شوبا فعيل بمعنى المفعول ايضا بالفارسية بران شده وتسوده اى تظهر المودة الى زوجها ما استطاعت من الملاطفة وتتعطر لبعلها بخوريه وبظهر لونه فان الطيب طيب النساء وجب طيب الرجال عكس هذا وردد ذلك فى الاثر وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل كل يوم ذلك فى الينابيع انه لا يجوز ان يخضب الصبى الذكور وجله ويجوز للاناث ولا تخرج الحمام وان اذن لها زوجها بالخروج وهذه الذكورات خصال المرأة الصالحة وعادتها حسن النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون خشيتها خائفة الدين وغناءها القناعة وعليها بتشديد الياء العفة اى التكفف عن الشرور والمفاسد وعبادتها بعد الفرائض حسن الخدمة للزوج وممرها الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على بن طالب رض خير نسائكم العفيفة المتكففة وفرجها عن الحرام الغليظ بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام المكسورة ويجوز بفتح الغين وتخفيف اللام اى شديدة الغلمة بالضم والسكون اى الشهوة المطيعة لزوجها فى الامور المشروعة ومما يجب على خدمة عليها ان تتولى وتباشر اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه قوله من الطبخ الخ بيان لقوله اعمال داخل البيت وغسل الثياب والطحن يعنى تغسل الثوب فى الدار اذا تيسر فى نحو الطست وتطحن الحنطة بيدها على اليد والخبز بفتح الخاء عمل الخبز بضمها وفى البزازية المكروه او المعتاد ابت الخبز والطبخ ان لها علة او من بنات الاشراف بأن الزوج بين طبخها

وان كانت ممن تخدم بنفسها يجبر عليها ويجب ان يلزم بيتها من حين زفت، اى ارسلت وسلمت الى بيته الا ان تخرج الى قبرها ولا تخدم مالا، اى يجب ان لا تخدم مال زوجها، فى امور باطل غير مشروع، ولا تجلس على ولدها منه وغيره ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها ولا تقربا لهما من اقربائها، الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج فى جنازته ولا تشهد فى مرآته، على صيغة المفعول مصدر ميمى اى ولا تحضر تعزية وعن انس رضى ان رجلا كان غازيا خاوصى الى امراته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله صلعم يخبره وبنساء من فارسل عم اليها اتبعى الله واطيعى زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لكى بطواعيتك لزوجك وفى رواية ان الله تع غفر لابيها بطاعتها ذكره الاتابكى. ومن حقوق المراة على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها الا فى البيت ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله تع عليه ويستوصى بها خيرا، يعنى يقبل وصية النبى صلعم فى حقهن بالخير حيث قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية وبدارتها، مداراة، برفق فانها، مخلوقة فى الاصل من ضلع، بالكسر والسكون بالفارسية استخوان پهلو، لا يستقيم له الاوبه عوج، اسم من الاعوجاج وضد الاستقامة قال فى مختار الصحاح فى كان فى حائط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح فوسكان فى ارض ودين او معاش فهو عوج بكسر العين قال الله تع ولم يجعل له عوجا قيما، وانهن اسيرات عندنا، كما قال عم النكاح رق، احللهن الله تع لنا فلنقوم عليهن بالسياسة، قال الله تع الرجال قوامون على النساء فيجب علينا ان لا نمنع عليهن بابا بالمساعدة، وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امراته فقيل له فى ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها، واصل ما يحكى عن خثيم بن ابرهيم من ان له كانت امراة سيئة الخلق فقيل له لم لم تفارقها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو

زوجها

مطلب

العجل

فارقتها صرت مثلها ومع ذلك خاف ان لا يمسكها الله لسوء خلقها كذا فى الروضة. ويجب ان يسىء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت بسكون تاء الغائبة او بكسرها للخطاب اى لو صلحى هى او لو صلحى انت يا نفسى لصلحت هذه المراة وصلح بفتح اللام من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا، ويرى صلاح الزوجة وعنها نعمة جسيمة، اى عظيمة، لا يكافيها، اى لا يساويها ولا يقابلها، شكرا ويعامل سيئة الخلق بما يجمل، بكسر الباء المشددة، اليها، اى بما يوقع فى خيالها ويوجب ان تظن انها احب الخلق اليه، اى الى زوجها، وكان بعض العلماء يقول الاحتمال من المراة، اى التحمل والصبر على اذى واحد صادر من المراة، احتمال فى الحقيقة من عشرين، اذى منها تتألم به، اى فى ذلك الاحتمال الواحد جاة الولد من البطن، هى بالفارسية تواخ زدن، و جاة، القدر بالكسر والسكون انا، يطبخ فيه اللحم والمرق، من الكسر، جاة بالكسر والسكون ولد البقر من الضرب و جاة، الهرة من الوجور، اى المنع من اكل فضول الخوان وسقاطه، والثوب من الخرق والضعيف من الرجال وغيرذلك كما لا يخفى على المتتبع، فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج، كفه بين كتفيها وليقل ايها الرجس النجس الخبيث المخبث، بكسر الباء، اى المعد المصاحب للخبثاء، يقال اخبث علمه الخبيث وافسده، واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء، فهو خبيث مخبث بكسر الباء، كذا فى مختار الصحاح، اخرج من جسدى فان الشيطان يخرج منها، وقال عيسى عم اذا استصعب على احدكم دابته او وسادا خلق زوجته او احد من اهل بيته فليوذن فى اذنيه ذكره فى الاحياء، ولا يطيعها فى اكثر الامور فان طاعة النساء، المصدر مضاف للمفعول، ندامة ولا يشاورها الا فيما فيه لها فقط، قال الحسن والله ما اصبح رجل ليطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تع فى النار ومن قول عائشة رض طاعة العدو هلاك كذا فى منبع الآداب، ويحذر خيانتها وخدعتها، بالفارسية فريفتن، ومكرها

فارقتها

العجل

فقد وقع ابونا آدم عليه الصلوة والسلام في الزلة بدعوة زوجته حواء وصيها
وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحوا عليهما السلام فلا باس
ان نذكرها عن اصلها على ما ذكروه في كتب التفاسير والاحاديث واعلم ان الله تع بعد
ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن ابو هم الجان كما ان
آدم ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها بين السما، والارض والصواعق
يكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السما، والجن في الارض فعبد الله تع مقدار سبعة آلاف
سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي والقتال بينهم فبعث الله تع ملائكة سما، الدنيا مع ابليس
وجعله ملكا عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال
وسكنوا الارض واعطى الله تع ابليس ملك الارض وملك السما، الدنيا وخزانة الجنة
وكان رئيس الملائكة ومرشدهم واكبرهم علما قيل كان تحت يده سبعون الف ملك
وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تع تارة في الارض وتارة في
السما، وتارة في الجنة قيل عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد الله
فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة
عليه ومن عادة الله تع انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله تع له
وجنوده اني جاعل في الارض خليفة اي من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم اليّ فشق عليهم
ذلك وكرهوه لما كان الامر عليهم اخفى في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
اي كما افسد الجن ويسفك اي يصب الدما، ظلما كما سفك بنو الجان ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة في استخلاف آدم فظهر عليهم
غضب الله تع بسبب اعجابهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا اليه
صابغ منفرجين باكين وطافوا بالعرش على هذه الصفة سبعة اشواط طالبين
رضا، الله تع فرضي الله تع عنهم وبعد هذا قال لهم ائتوني في الارض بيتا يعوذ به

كل من سخطت عليه من خلقي بعد كم فيطوف حوله كما طافتم حول العرش فاغفر له
كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع كعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها
بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس رضه كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق آدم
بالفي عام ولما اراد الله ان يخلق آدم عم بعث عزرائيل عم لياتيه بقبضة من الارض
بعد ان يبعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم بسبب
وقسمها الله تع فقبض عزرائيل منها بقبضة من جميع بقاعها من عذبها وما لحها وحلوها
ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السما، ثم جعل الله تع من تلك القبضة نصفها
في الجنة ونصفها في النار فذكرها الى ما شا، الله تع ثم اخرجها فجعلها طينا لازبا اي لاصقا
يلصق باليد مدة ثم حما مسنونا اي متغيرا منتنا مدة ثم صلصالا اي طينا يابسا
يتصوت من يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة وقيل القاه الى طريق الملائكة
التي تصعد وتهبط بين مكة والطايف فكانت الملائكة يتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا
يرون مثل قط وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة
ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه
لئن فضل عليّ لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ
فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فكان اول
شيء اسوبا قيل كان بين آدم عم والملائكة الف سنة فكساه الله لباسا من ظفر يزداد
كل يوم حسنا وصفاء فلما فارق الذنب اي خالطها ابدل الله تع ملك الخلقة وابقى منه
بقية في انامله ليتذكر ويتذكر اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره آوان ضحكه
نسي ضحكه فلما تم الله تع خلق آدم عم فرّطه وسوّره والبسه لباس الجنة وزينه بانواع
الزينة وخرج من ثنايا فوه نور كشعاع الشمس ونور محمد عم يلمع من جبينه كالقمر
ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين

ثم رفعه الله تع على سرير من ذهب وحمل على اكتاف الملائكة فقال طوفوا به في السموات
مقدار اربع مائة عام وقفوا على كل شيء ليري عجايبه ليزداد يقينا ففعلوا هكذا
طوعا ورغبة ثم لما لم يكن فيها بشرا غيره حتى يوانسه بجانسه جعلت له الوحشة
فخلق له تع حواء من ضلعه وآدم بين النوم واليقظة من غير احساس ام من
ذلك فاستيقظ فرأى حواء عند فقال من انت قالت انا زوجتك خلقني ربي لتسكن
اليك وتسكن الي فاخبر عن ذلك بقوله تع وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
اي بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة فكلا منها رغدا اي اكلا واسعا طيبا
بلا فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا
من الظالمين اي الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحواء سكنا في الجنة
واحبا ان ينعمها ورأى نفسه مطرودا فحاسد عما واحتال لاخراجهما منها فوضع
نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته فامتنعن حتى اتى الحية
وكانت هي احسن دابة خلقها الله تع في الجنة فاطاعته فدخل في فمها او قام وراكبها
واتى باب الجنة وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فاتى
آدم عم من ذلك فقاسمهما بالله تع انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم عم
وكان بجنبها فكره ان يخالفها وكان آدم عم يقول لها لا تفعلي اني اخاف من العقوبة
فكانت حواء تقول ان رحمة الله واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناع فازلهما
الشيطان عنها اي اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهافت الحلل
والحلي وعريا عن الثوب حتى بدت عوراتهما وكان لا يراها قبل ذلك فذهبا هاربين
في الجنة استحياء فقال تع آمبني تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبي فاخذا
من اوراق التين والتزقا على عوراتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى

وقفوا
اليسري ج

مطلب في بيان نزول آدم عم من السماء الى الارض

ولكن

ولكن ماكنت اعلم ان احدا يحلف بكاذبا ثم امرهما الله تع بان ينزلا من الجنة الى الارض
فنزلا فوقع آدم بارض الهند وحواء بارض الحجاز الا آخر القصة قال الامام القشيري رض
ولم قال اصبح آدم ثم لما لم يكن فيها بشرا غيره حتى يوانس بجانسه جعلت له الوحشة
فخلق له تع حواء من ضلعه وآدم بين النوم واليقظة من غير احساس ام من
ذلك فاستيقظ فرأى حواء عند فقال من انت قالت انا زوجتك خلقني ربي لتسكن
اليك وتسكن الي فاخبر عن ذلك بقوله تع وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
اي بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة فكلا منها رغدا اي اكلا واسعا طيبا
بلا فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا
من الظالمين اي الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحواء سكنا في الجنة
واحبا ان ينعمها ورأى نفسه مطرودا فحاسدهما واحتال لاخراجهما منها فوضع
نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته فامتنعن حتى اتى الحية
وكانت هي احسن دابة خلقها الله تع في الجنة فاطاعته فدخل في فمها او قام وراكبها
واتى باب الجنة وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فاتى
آدم عم من ذلك فقاسمهما بالله تع انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم عم
وكان بجنبها فكره ان يخالفها وكان آدم عم يقول لها لا تفعلي اني اخاف من العقوبة
فكانت حواء تقول ان رحمة الله واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناعه فازلهما
الشيطان عنها اي اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهافت الحلل
والحلي وعريا عن الثوب حتى بدت عوراتهما وكان لا يراها قبل ذلك فذهبا هاربين
في الجنة استحياء فقال تع آمبني تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبي فاخذا
من اوراق التين والتزقا على عوراتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى

مطلب في بيان نزول آدم عم من السماء الى الارض

القشيري سح

وبان

الرفق صدقة العفو فاقربها باذن الشرع تاهد بها فلا يباشرها، اى لا يجامعها، ولا
ولا ينبسط الى آخره صح يعذرها
ولا ينبسط الفاجر كل اليوم فانه، اى استعجال الانبساط، يبطل فايدة الادب، ولا ان
يعزها، على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشها وترك غسل الجنابة
وترك الصلوة والخروج من منزله من غير اذنه كذا في المنبع، ويكثر السكوت عند من
اكثارا، ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا
عوراتهن في البيوت ولا يسكن المراة، اسكانا، غرفة، اى في غرفة، وهي العلية اذ
لا يخرج عن المطلع الى الرجال، ولا يعلمها الكتابة، اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتبت
الامن تهويه وفي الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغايب وفيه تعبير عما في
الضمير مما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من اللسان من هذه الجهة، ويعلمها الغزل
بالغين والزاء المعجمتين، ويقراها من القرآن سورة النور، الاقرا، تربية القراءة
ونعليمها والحث عليها، ويعربها من فاخر الملابس، تعريبا، لتلزم بيتها ولو خرجت
الى ذي قرابة منها باذنه فانها تلبس معاودها، جمع معود وهو الثوب الخلق الذي
يتبذل، ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يوذيه، لان ذلك الولد قد يذكر
اباه وبه ينقبض ذكر الرجل وايضا ربما يتكلم بكلام يظن منه انها تعطي ولدها من
ماله ونحو ذلك ولا تسال المراة طلاق ضرتها، ضرة المراة بتشديد الراء، امراة
زوجها، فان لها ما قدر لها ونحسن الخلق مع زوجها والرجل، ايضا يحسن الخلق معها
فان المراة لا تحسن ازواجا خلقا في الجنة، هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روي
عن ام حبيبة زوجة النبي عليه السلام انها سالت فقالت يا رسول الله المراة منا يكون لها زوج
ثم ان لها تكون في الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها وذهب بعضهم الى ان
المراة لآخر زوجها في الآخرة بناء على ما روي عن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء
فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عليه السلام المراة لآخر زوجها في الآخرة

وقال

وقال ان اردت ان تكون زوجتي في الآخرة فلا تزوجني بعدي كذا في السنان واذا
وقف، واطلع، من زوجته على فجور، اى فسق او كذب او ميل الى الباطل وبقاءه
بالكسر والمد مصدر بغت المراة، اى زنت، فانه يطلقها الا ان يصبر عنها فيمسكها
روى انه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله ان امراتي لا ترد يد لامس
قال طلقها قال اخبثها قال امسكها وانما امر بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها
وفسد ماله ايضا معها فراى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عند مع ضيق قلبه
اولى كذا في الاحياء، وتصبر المراة الجميلة على الزوج الدميم، بالدال المهملة، اى القبيح، كما
يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر كلاهما في الجنة، قال الاصمعي دخلت البادية
فاذا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه
ارضيت لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اساءت في فوكل لعل احسن
فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعل انا اساءت فيما بيني وبين خالقي فجعل عقوبته
افلا ارضى بما يرضى الله به فاسكتني ذكره في الاحياء، وذكر في الخلاصة ان الاصمعي
قال رايت في البادية اعرابية من احسن الناس ورايت زوجها من اقبح الناس
وهي تقول لزوجها بشرى لكل فانت وانا في الجنة فقال وما اعملك بذلك قالت لاني
ابتليت بقبحك فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابتليت انت بحسني فشكرت وموضع
الشاكرين الجنة، ويستحب التالف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها
فاخبر بذلك رسول الله عليه السلام فاذن، ادنا، اى قرب، راس احدهما الى راس الآخر
ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما، تاء ليفا وجيب، امر من
حبب يحبب تحبيبا، احد هما لصاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته
الصالحة امراة اخرى لما لها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها، وفي بعض النسخ
معاشرة ولكل منهما وجه كما لا يخفى، والمراة لا تمنع عن نكاح امراة تكن سواة

الوجه ٤

فان الله تع جعل له ذلك حلالاً بشرط العدل بينهن قال الامام ابو الليث اذا اراد
ان يتزوج باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الدنيا
قال فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وان علم انه يعدل في القسم والنفقة والكسوة
جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو مأثوم جور لتركه اوخال الخ تعليلها كذا في المنبع
ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا آخر ليكون مع زوجته
في الجنة فان المراة لآخر ازواجها في الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا في المراة
في الجنة لآخر ازواجها او لاحسنهم خلقا فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني
فالمصنف ذكر الكلام تارة على الاول واخرى على الثاني اشار الى المذهبين واذا
تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا اى اقامة
سبعا يعني سبعة ايام ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم يقسم وبعد ليلتها
هذا ما ذهب اليه الشافعي واما عند الحنيفية فالكل سواء كما يجيء مع تعليله فانه
اى النبي عم كان يقسم بين نسائه وبعد ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك
القسم بفتح القاف وسكون قسمة الزوج بينونته بالتسوية بين النساء الا
بجامعته لانها مبنية على النشاط كذا في شرح الوقاية فلا تؤاخذني بما تملك انت
ولا املك انا الى محبة القلب وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احديهما
جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا
اليه من ان البكر والثيب والجديدة والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة و
المجنونة سواء في القسم وما سبق من قوله واذا تزوج الرجل امراة على الاولى
الخ اما هو على مذهب الشافعي دون الحنفي كما اشرنا اليه هذا وذكر النهاية لو
اقام عند احديهما شهرا في غير السفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بان يعدل بينهن
في المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه آثم فيه ولو عاد الى الجواز بعد ما نهاه القاضي

عذره انتهى وتصبر المراة على عشرة الغرائر جمع غرة محجبة بكسر السين
اى زاجية من الدفع الثواب له كما فعل ذلك القصد ازواج النبي عم حتى طلبت
سودة رض بفتح السين المهملة وسكون الواو كذا في الديوان نوبتها لعايشة
رض حين اسنت اى عند كبر سنها وخافت فراق رسول الله عم بان يطلقها
وعلمت محبة لعايشة رض ولا يوافق امراة و الحال ان الامراة الاخرى تسمع
شيئا فان النبي عم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله اى عن الرحم
والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال خوفا عن الحبل قال الامام
في الاحياء ومن الآداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث وهو الرحم فان
نسمة قدر الله تع كونها الاولى كائنة هكذا قاله رسول الله عم فان عزل
فقد اختلف العلماء في اباحته وكراهته على اربعة مذاهب فمن مبيح مطلقا
بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها
ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما
الكراهة فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى
الثالث اى فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا
لا يشتغل بذكر وصلوة وللحاضر في مكة مقيما بها ان لا يحج كل سنة الى غير
عبادة ولا يطلق المراة ثلثا بتة مصدر بمعنى القطع اى منقطعة عن النكاح
بالكلية في دفعة واحدة بل يطلقها مرة اى تطليقة واحدة في طهر لم يطأها
فيه ثم تطليقة اخرى في طهر آخر ثم اخرى في طهر آخر وهو الطلاق
السني في الموطوءة والتفصيل فيه مذكور في الفروع والطلاق للمراة
قبل الدخول بها افحل كراهة من الذي بعده اى من الطلاق الذي بعد
الدخول بها وكان النبي عم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يمسها

134

قبل ان يكشف القناع عن وجهها وقبل ان يمسها بيده ولا توطأ
الجارية المشتبية حتى تستبرئ بحيضة اى فيمن تحيض ويشهر فى ذوات
شهر والمراد حيضة واحدة وقعت بعد الشراء او غيره من اسباب الملك
وبعد قبضها فلم تكن حيضة ملكها فيها ولا اتى قبل القبض ولا لاوة كذلك و
وكذا لا يكتفى بما حصل قبل الاجازة فى بيع الفضول وان كانت فى يد المشترى ولا
ولا بأفعل بعد القبض فى الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا على ما فصل
فى الفروع فان كانت المشتبية حاملا لا يطاء هاحتى تضع حملها وينبغى ان يعلم
ان الاستبراء يجب ايضا فيما اذا ملكها بشراء او نحوه كالوصية والارث والهبة
والخلع والجناية والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشترى
اذا اشتريها من مال الصبى بان باعها ابوه او وصية او من المراة او من المملوك
كالماذون والمكاتب او ممن لا يحل له وطئها برضاع او بحرمية مثل ان يكون الجارية
اخت البايع من الرضاع او كان البايع وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا
يجب الاستبراء اذا كانت بكرا لم توطأ وان اودعت احاطة تلك المسائل بدلايلها و
اسرادها فعليك بمطالعة الهداية مع شروحها ويجتنب الزوجان اى يرجوان التوا
من الدبر بموت الولد والظاهر ان قوله لانه حجابهما من النار تعليل لما يفهم من قوله
ويجتنب الزوجان يعنى ويجتنب الزوجان من الدبر ولا يغتمان لانه حجابهما من النار

فصل فى سنن شتى

جمع شتيت وهو المتفرق مثل قتيل وقتلى
ومصاحبة الاجنبيات فى الحديث ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من
النساء وقد قال عدم النساء حبايل الشيطان الجالة بكسر الحاء المهملة و
الباء الموحدة على التى يصاد بها بالفارسية دام فكلفوا بامر هن فتنة وبلاء على
الرجال والسنة ان يغض الرجل بضم الغين المعجمة اى يخفض بصره عنهن

الا النظرة

الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والنظرة الاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق له عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع
فى القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امراة عطرة بفتح العين وكسر الطاء
المهملتين اى امراة ذات عطر وطيب ولا يمس بدها ولا يكلمها ولا يفاكهها
مفاكهة اى لا يمازحها ولا يلاطف معها فى الحديث من فاكه مثل مازح لفظا ومعنى
امراة لم تحل له بالنكاح الشرعى ولا بملك يمين جمس بكل كليهما الف عام
بتخفيف الميم اى الف سنة فى التاتارخانية وقال عمر من التزم امراة اى عشقها
حراما كذا فى مختار الصحاح قرن مع الشيطان فى سلسلة ثم يؤمر به الى النار
وتغض المراة ايضا بصرها عن الرجال وهذا هو الاحوط الاسلم المناسب
للتقوى واما حكم الشرع الموافق للفتوى فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من
الرجل الا عورته وينظر عن امة الغير ومن محارمه الى راسها وصدرها وساقها
وعضدها لا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية الا وجهها وكفيها
والقدميها ايضا فى رواية الحسن عن ابى حنيفة والى ذراعيها فى رواية ابى يوسف بشرط
ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا باس من الشهوة لا ينظر الى وجهها
ايضا الا لحاجة شرعية كالشهادة والخطبة وتنظر المراة من المراة الى ما يجوز
للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابى حنيفة رح ان نظر المراة الى المراة كنظر الرجل
الى محارمه والاول اصح وتنظر المراة من الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل اذا
امنت الشهوة واما حكم العبد مع سيدته فهو كالاجنبى والاجنبية فى الاصح وقال
البعض حكمها حكم المحارم وهو قول مالك واحد قولى الشافعى وفى التعويذ يدخل
العبد على مولاته بغير اذنها بالاجماع ولا باس بان ينظر الى عورة صبية او صبية
لم تبلغ محل الشهوة وان كان اجنبيا كذا فى الخزانة ولا يجلس الرجل فى مجلسها

من الشهوة صح

ای فی موضع جلست علیه المرأة حتی یبرد خوفا من انبعاث الشهوة. واذا وقع بصره علی اجنبیة فاحسن ای ادرک فی نفسه بشیء من خلیاء اهله. ای قلبها معها فان ذلک سکن ما به. کذا ذکره فی حدیث رواه جابر رض. ولا یخلو الرجل بالمرأة فان ثالثهما الشیطان. کذا ذکر فی حدیث رواه عمر رض. ولا یدخل الرجل علیها ای علی المرأة. وان قیل هو. حموها. الحمو بفتح الحاء وکسرها وسکون المیم وبعد ها هوز اوواو وکل من کان من الاقارب من قبل الزوج ای هو اقارب زوج المرأة مثل الاخ والاب وغیرذلک قال رسول الله ع ایاکم والدخول علی النساء فقال رجل من الانصار یا رسول الله ارایت الحمو ای اخبر عن دخول الحمو علیهن فقال ع الحمو الموت یعنی مثل الموت فلیحذر عنه کما یحذر عن الموت قیل المراد به غیر ابی الزوج وابنه لانهما من المحارم وقد یقال معناه خلوة المرأة مع الحمو قد یؤدی الی الزنا علی وجه الاحصان فیؤدی الی الموت بالرجم کذا فی شرح المصابیح. ولا یلج. مضارع ولج. علی المغیبة. بفتح المیم وکسر الغین المعجمة اسم مفعول من غاب ای لا یدخل الرجل علی الاجنبیة التی غاب عنها زوجها قال ع لا تلجوا علی المغیبات فان الشیطان یجری من احدکم مجری الدم ذکره فی المصابیح. ویستاذن الرجل علی والدته للدخول علیها. تا. دبا وتعظیما. ولا تلبس المرأة ثیابا رقاقا فتصف ما تحتها ولا تصل شعرا بشعرها. بفتح الشین فیهما. ولا تنتمص ولا تاتمش. تشو. النمص نتف الشعر والاشر تحدید اطراف الاسنان. ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا یتشبه رجل بالنساء فان کلا الفریقین ملعون. وقد سبق کل ذلک بتفاصیله فی فصل سنن اللبس وامر النبی ع باخراج المخنث فی مختار الصحاح قال الازهری الاختناث اصله التکسر والتثنی ومنه سمی المخنث لتکسره قیل المراد بالمخنث ههنا الذی یتشبه بالنساء عمدا فی الاقوال

من البیت

رفیقا ع

من البیت ولعن النبی ع الرجل الذی یلبس لبسة المرأة بالکسر والسکون بناء نوع من لبس ای یلبس لبسا کلبسها والمرأة التی تلبس لبسة الرجل وتتحمر المرأة. ای تتغطی بالخمار. وتتستر بابلغ الجهد. ای مثلیا بالی هیرة البلیغة عن الرجال ولا بأس فربها الاذ ورخ منها. یعنی یکره للحرة ان تسافر ثلثة ایام بلا محرم ولا یکره للامة وام الولد قالوا هذا فی الابتداء امّا الآن فیکره لهما ایضا کذا فی الخزانة الفتاوی. ولا تباشر المرأة. بالرفع. المرأة. بالنصب مفعول تباشر. حتی تنعتها لزوجها کانما ینظر الیها. عن ابن مسعود رض انه قال لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها کانه ینظر الیها قال فی شرح المشارق هذا خبر بمعنی النهی یعنی لا یمس بشرة امرأة ببشرة امرأة اخری ومعنی ظاهر جلد الانسان قوله فتنعتها بالنصب ای تصف مارات من حسن بشرة الاخری لزوجها بحیث یکون کانه ینظر الیها فیتعلق قلبه بها فیقع بذلک فتنة قال المظهر فی الظاهر وان کان المباشرة لکنه فی الحقیقة هو التوصیف المذکور کما لا یخفی

محرم صح

شکانة نو

فصل فی حقوق الوالدین والسنة فی اقاصیصهم

برّوا. بکسر الباء. ای الاحسان الیهما. من افضل القرب. جمع قربة کما مرّ عند الدتع. روی ان رجلا من الیمن اراد الجهاد مع النبی ع فقال ع هل اذن لک ابواک قال لا فقال ع فارجع الی ابویک فاستاذنهما فان فعلا فجاهد والا فبرّهما استطعت فان ذلک مما تلتمع الدتع به بعد التوحید وقد قال ع برّ الوالدین افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد فی سبیل الدتع. والدتع فرن ذلک بعبادة تفخیما. ای تعظیما. لشانه. وکرر فی کتابه التوصیة بهما حیث قال وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه وبالوالدین احسانا وقال الدتع ان اشکر لی ولوالدیک والی المصیر قال سفیان ابن عیینة

ع ذکره الامام صح

الموصی بها الوالدة علی الوالد عقوق

من سخط صلوة المحسن فقد شكر الله تع ومن دعا لوالديه فقد بار الصلوات الخمس فقد
شكر الوالدين ذكر ذلك في معالم التنزيل وورد في الخبر يسأل الولد عن الصلوة
ثم عن حق الوالدين ويسأل المراة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل
العبد من الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخلاصة. وفي الحديث بَرّوا بفتح الباء
أمّ من بَرِرْتَ بالكسر أبَرُّ بالفتح بِرًّا بكسر الباء وهو ضد العقوق. ابآئكم
بفتحتين على وزن بعض. ابنآئكم ويروى ان الدنع قال لموسى عم
من بر لوالديه وعقّ كتبته بارًّا ومن بر ولم يعق والديه كتبته عاقًّا. وقال
النبي عم فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء
ان يعمل فلن يدخل النار ذكر في المنبع وقال عم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة
خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ذكر في الاحياء. وحق الوالدة
اعظم على ضعفين من حق الوالد فبرّها بكسر الباء اوجب فان الدنع اوصى
ببرّ الوالدة بخصوصها في كتابه نصًّا حيث قال حكايةً عن عيسى عم قال
﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ وقال الدنع ووصينا الا
نسان بوالديه حملته امه خصص بذكر الام دون الاب قال في روضة العلماء
فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر من
الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقار ظهره وماء الام يخرج
من ترائبها وصدورها فاذا وقع الماء يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك كانت
محبة الوالدة اكثر من الاب. وفي الحديث الجنة تحت اقدام. جمع قدم. الامهات
في مختار الصحاح اصل الام امهة ولذلك تجمع على امهات وقيل امهات للناس و
أُمَّاتٌ للبهايم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده

قال قلت يا رسول الله من أبرّ اي من أبرّه أنا قال امك قال ثم من قال امك
قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب وقد قال صلى الله وسلم
بر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء. وروي ان رجلًا قال يا رسول الله
ان امي حرقت عندي فاطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على
عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدًا من مائة قال ولم يا رسول الله
قال لانها خدمتك في وقت صغرك مريدة حبوتك وانت تخدمها مريدًا مماتها
ولكنك قد احسنت ذكر في المشكوة وروي ان موسى عم ﴿أَيْ رَبِّ اجْعَلْنِي
في الجنة فقال الدنع يا موسى اذهب الى البلد الفلاني والى السوق الفلاني فهناك
رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عم الى ذلك
المكان فوقف هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحها في زنبيله
فلما انصرف فقال موسى عم هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى
دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داره
زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان
يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه واكبرها وضعها
في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذها الرجل فعلقها من الوتد
فقال موسى عم ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه والدة فضعفت
لا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا آكل ولا اشرب حتى
اشبعها فقال موسى عم قد رايتها تحرك شفتيها فقال الشاب تقول اللهم
اجعله جليس موسى عم في الجنة فقال موسى عم لك البشارة انا موسى عم وانت
جليسي في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل الى النبي عم ليستشيره في الغزو فقال عم
الك والدة قال نعم قال عم فالزمها فان الجنة تحت رجليها ذكره في الاحياء

ما قيل فيه بالفارسية جنت كه سراي مادر آنست ◦ زير قدمات مادر آنست
در آنست بكوي رضوان راي خداي مارا ◦ چيزي كه رضاي مادر آنست
فمن حقها ان يتملق لها قال ابن عباس رض كن مع الوالدين كالعبد المذنب
الذليل الضعيف للسيد الغليظ ويخدمهما ما حييا اى ما داما يكونان
في قيد الحيوة حتى يبلغ في ذلك رضاهما قال النبي عم وغم الله وغم الله فقيل من
يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة
يعني بسبب برهما واحسانهما ذكره في المصابيح ولا يليقهما مكروها التاءة
ان قل وقيل اذا تعذر مراعات حق الوالدين جميعا بان ابتا ذي احدهما بمراعات
الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق
الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو شاء لاذن
منه شيئا بعد شيئا في الاعطاء بالام الآداب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر
لهما بالكلام بل يكلمهما بالهدوء ويطيعهما فيما اباح الدين اى فيما ابيح في دين
الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين
واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء
الوالدين حتم اى واجب فان رضاء الرب تع في رضاهما قال مختار الصحاح رضي
عنه بالكسر رضي في الاسم الرضا بالمد وسخط بفتحتين اى غضب في سخطها
ولا ينتهي الى غير والديه استكثارا منها فانه يوجب اللعنة قال عم فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى لا يقبل توبة
ولا فدية وينفق عليهما من مال فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء
وهو علي بن الحسين رض وكان بارا بوالديه لا يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب
ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء

كذا في منبع ج

والخضوع ج

مقصور ج

مطلب لفظ الرضا والرضاء يستوجب ج

الوالدين ج

وبين

وعمرة ج

ويبنياه على البر قال النبي عم رحم الله والدا اعان ولده على بره اى بمعاملة
العقوق بسوء على ذكره الامام وحكي عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لي ابنا
منذ ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب وينظر الولد اليها
اى الى والديه بالود والرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد المحبة والرأفة الشفقة
والرحمة الترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وحي من الشواذ
والقياس الفتح مبرورة اى مقبولة قال عم ما من ولد ينظر الى الوالدين والوالد
ينظر اليه نظر رحمة الا كان لهما بكل نظرة حجة وعمرة قيل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر
في اليوم مائة الف مرة كذا في الخلاصة ولا يشركهما لغزو بالفتح والسكون مصدر
غزا يغزو اوحج او طلب علم في الخانية لو خرج لطلب العلم بغير اذن والديه فلا
بأس به ولم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان خدمتهما افضل من ذلك
كذا قال عم من قبل رجل امه فكانا قبل عتبة الجنة حتى روي ان ابا هريرة رض
يحج حتى ماتت امه وكان يغدو اى يذهب غدوة الى باب بيتها فيقول السلام
عليكي يا اماه ورحمة الله وبركاته فتجاكي بكسر الكاف الدنيء خيرا كما ربيتني
تربية حال كوني صغيرا فتردّ عليه امه فتقول تجاكي بفتح الكاف الله عنك خيرا
كما بررتني بكسر العين كبيرة ثم يخرج ابو هريرة رض ويرجع وينول مثل ذلك قال
في منبع الاداب قيل كل مالا تاثم من الهلاكي مع جهله فطلب علم فرض عين لكونه
كل تركه وان منكرا بوكر عن طلبه سوا كان من الامور الاعتقادية كمعرفة
الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده و
رسوله الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التي تتعلق بالظاهر كا
لطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق بها بالباطن كالنية والاخلاص
والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر المكروه

تجاكي ج

الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام وغير ذلك او تما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فالعلم معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه واما ما سوى ذلك من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما يجوز به الصلوة بدونه فان ختم القرآن في الاوقات الى هنا كلامه. وبعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجلهما. تقبيلا تواضعيا. حكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رايتك البارحة في المنام انك لحسنك مرصع بالجواهر والبوا قيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت جبيتي تحت قدم والدتي قبل ان تمت فهذا من ذلك قال الحسن البصري رض من عقلي الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة. فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك رض كان علقمة شابا شديدا لاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي عم لعلي ولعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله عم هل له ابوان فقيل له امه خربة فدعيت الى النبي عم فقال لها اصدقيني فكيف كان حال علقمة قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثر اكثر لكني عليه ساخطة حيث كان يؤثر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال عم سخطك امته حجب لسانه فهم رسول الله عم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبي وحاصل عمري احرقه بين يدي فقال يا امة علقمة عذاب الله اشد وابقى فان الذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فعلها قالت بالبس في قلبها حيا فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال عم يا معاشر المهاجرين والانصار

من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا كذا في منكوح الانوار. ويتولى اي يباشر بخدمتها بيده ولا يكلها بمتابع وكلة اي فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اي اعلم بالفقه من الاب. ولا يترفع اي لا يتكبر عن خدمتهما وان كانا مشركين يحكى عن وهب بن منبه رض انه قال لما القي يوسف عم اباه يعقوب البئر عم اتاه يعقوب عم وكان هو واقفا فمضى موكب فوج من الفرسان فقال يعقوب عم هذا يوسف عم قالوا ان يوسف من ورائنا فمضى فوج آخر فساله فقالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف عم فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليربه عزته فلا استغنى فاه لابيه قال فاوحى الله تع اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة الى نسلك الى اخونك كذا في روضة العلماء. ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما امر الله تع حيث قال الله تع وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والمعاشرة الجميلة. كذا قال الامام محيي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اي بالاحسان وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل احد وروي عن النبي عم انه قال حسن المصاحبة ان يطعمها اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا انتهى. ويرعى حقهما بعد موتهما. ثم بين تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون. ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما اي للابوين الكافرين بالخير اي بالهداية والتوفيق. ماحيا ثم يكل امرهما الى الله تع بعد موتهما. كما جاء في قصة الخليل عم روي ان آزر ابا ابرهيم النبي عم وعد ان يسلم فكان ابرهيم يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رض ما زال ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه يعني ترك الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا في تفسير الليث

ولا يمشي أمامه بفتح الهمزة الابوين اى قدامهما في خالص الطريق من مشى بينهما يدبه
ابيه فهو عاق الآ ان يمشي الاذى عن طريقه. ولا يقعد عليها في المجلس الا بإذنهما
يا امّاه ويا ابتاه مع
باسمهما بل يقول يا امّاه ويا ابتاه. اعلم ان الاب والام اذا دعا منادى مضافا
الى أنفسهما قد يقلب الياء الفا ويلحق في آخره هاء السكتة للوقف فيقال يا اباه و
ويا اماه ويقلب تاء فيقال يا ابتِ ويا امّتِ بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما
فيقال يا ابتاه مع
كما يقال يا اباه ويا امتاه بالهاء، وبدونهما بين العوضين والتفصيل في النحو كما
جاء في القرآن العظيم حيث قال الله تع حكاية عن اسمعيل عم يا ابتِ افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين. ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل. وا
لديه عن عبد الله بن عمر عن النبي عم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
وهل يشتم الرجل والديه قال عم نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
سب مع
ويسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضي الى احدهما مما يقرب
الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق اذا كان المأتي بالزنا او الكفر او البهتان
كذا في شرح المصابيح. ولا يسبق عليها في شيء. اى في الاكل والشرب والمجلوس والكلام
وغير ذلك. ولا يحد النظر اليهما. مضارع احد النظر اليه من الغضب واحتد فهو محتد
كذا في مختار الصحاح. ومن حقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما. اى صلوة الجنازة. اذا
كانا مؤمنين ويستغفر لهما. وعن انس عن النبي عم اذا ترك العبد الدعا للوالدين
ينقطع عنه الرزق في الدنيا ذكره في الخلاصة. وينفذ عهودهما ووصاياهما. تنفيذا
ويكرم اصدقائهما. اكراما. ويصل ارحامهما واهل ودهما. قال ابو سعيد الساعدي
رضي بينما نحن عند رسول الله عم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل
بقي علي من بر والدي شيئا ابرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وفي رواية الحاكم
وصلة

وصلة رحمها التي لا رحم لك الا من قبلهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل
ود ابيه ذكره في الاحياء. وفي الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق
ابيك. وفي الحديث الآخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده
ومن مات والداه. قوله وهو لها غير بار جملة حالية وكذا قوله وهو حي حالية
اخرى مترادفة وقوله فليستغفر لهما خبر من مات. ويتصدق لهما حتى يكتب بارا
من يار مع
لوالديه هكذا ورد في الحديث الذي رواه انس رض عن النبي عم على ما ذكر في شرح
منبع مع
الآداب وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد
ادى حقهما الا ان الله تع قال ان شكرني ولوالديك الي المصير فشكر الله تع ان تصلي
لكل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره في مشكوة
الانوار. وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما ذكره في شرح الخطب في كل جمعة كتب بارا
وقال عم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابن او اخ او
او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات
الدعاء والاستغفار. وقال رجل من آل عاصم المحدثي رايت عاصما في منامي فقلت له
فاين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة
لابي بكر بن عبد الله المزني قلت اجسامكم اواد واحكم قال بليت الاجسام وانما تجتمع
الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا ايانا قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة
يوم مع
السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام قال لفضل الجمعة وقيل ان
الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة وبوما قبله وبوما بعده كذا في شرح الخطب الاربعين للشيخ
بروضة الناصحين. وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه. اذا كانا مسلمين فيه
في حديث ذكر في الاحياء. فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما بمثل اجره وكان بعض
الكبراء. وهو ربيع بن خيثم يمشي بجنب في الطريق. اى بمحيط الاذى عنه. عن يمينه وينوي

عن ابيه وبآخر عن يسار وينوي عن امه وكان ذكر البعض يكظم الغيظ يريد
برها فيه دليل اى دلالة على ان جميع حسنات العبد يمكن ان يجعل من بر والديه
بحيث لا ينقص من اجر نفسه شيء ويصلي لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى ركعتين
فانه ليصل اليهما اجر ويرى اى يعتقد تقصيرا في ايفاء حقهما فان النبي عم لم يجعل
الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد اى لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما عن الرق
لو وجدهما في قيدين حيث قال لا يجزي ولد والدا الا ان يجدا مملوكا فيشتريه فيعتقه
وذلك لان الوالد سبب جوهري للولد والعتق ايضا نوع جوهر من حيث ان العبد
في عدم نفاذ تصرفاته شرعا كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه سببا لحيوته
فصار سواء ويقطع الولد لسان الشاعر عن ابيه واقه اى يعطيه شيئا اذا هجا
هجاء ثانيا من يشتمهما بشيء من مال فانه من البر

فصل

في حقوق ذوي الارحام المراد من ذوي الارحام ههنا ذوي القرابة مطلقا
سواء كان عصبة او صاحبة فرضا ولا هذا اولا ذكر في الحديث صلة الرحم القطع
بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا ووصلة والرحم بمعنى القرابة فيكون معنى صلة
الرحم ايضا لها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة كذا في الخلاصة وتزيد في العمر روي
انس رض عن النبي عم من سره ان يبسط له في رزقه اى يكثر رزقه وينسئ بضم
الياء في اوله والهمزة في آخره اى يؤخر في اثره بفتح الثاء اى فيما بقي من عمره واجله
فليصل رحمه وقال عم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم
محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر ذكر ايضا في الخلاصة قال في شرح
المشارق فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة
عليه فما وجه الحديث المذكور اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ موقتة
على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء

دليل

صار

ذكر

والكسب

والكسب في جملتها وهو المعنى من قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا بالنسبة
الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه والزيادة
او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالخيرة او يقال الحديث
صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق
رجل واجل لكان الصلة هذا ولكن الحديث الذي ذكر صاحب الروضة باسانيد
وهو قوله عم ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة
وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام يؤيد الجواب
الاول كما لا يخفى وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع الرحم وفي بعض
الحديث ان الله مع يصل اى بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من قطعها اي يقطع عنه
كمال عنايته وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله عم ليس الواصل بالمكافئ اي
الذي اذا انعم عليه صاحبه جازيه بمثل ما فعل وقال الواصل اى الذي يعتد وصله هو
الذي اذا انقطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح
والعص انا ذكر بعضا من هذا الحديث كما تري وعن عايشة رض انها رأت في منامها كان
الغيمة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فيبما امراة تؤذن اعمالها فاذا اعمل منها كان
ارجح من جبل احد وكانت عايشة رض تعرف تلك المراة فلما انتبهت دعتها وقالت
لها ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عايشة رض فقالت ان كنت استعمل سبعة
اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان
عندي شيئا والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس
اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما يقول المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة
والسابع من قطعني من ذوي رحمي اتصلت به فقالت عايشة رض بهذا تزيح ميزانك
كذا في روضة العلماء فصلة واجبة وتحية سلام وتحية اى باعلام خبر الفتح وهدية

الرحم

قال في شرح الشارق اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب يجر ميراثا كان او غيره وقال النووي للقصد درجات باعتبار شيوع الواصل وغيره وادناها ان لا يترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو بالسلام ترك ما يقدر عليه لم يسلم واصلا انتهى وكن بعض الكبراء ان يجاوز بالواء المهملة الا الرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيقضي كل ذلك الى التقاطع قال الامام دوران عرف كتب الاعمار مروا الاقرب ان يتزاوروا انما قال ذلك لان المجاورة يوجب التزاحم على الحقوق بما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى ويزور ذوي الارحام غبا بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك يزيد المحبة بضم الهمزة تفيض الغرفة كذا في الديوان بل يزور اقرباءه في كل جمعة او في كل شهر على ما ورد في بعض الروايات ويكون كل قبيلة وعشيرة عطف تفسيري يدا واحدة اي متوافقة في التناصر والتظاهر على من سواهم ولا بد وبعضهم حاجة بعض لانه من العظيمة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام وذلك اي التنزيل المذكور في التوقير والاحترام والحذمة والطاعة اي الاطاعة والموافقة وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم محرم منه ويرضى بعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوي رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر كما مر آليه الاشارة

فصل

في حقوق المماليك والخدم المماليك جمع مملوك كمخدوم ومخادم ومحبوب ومحابيب وقال الامام النووي في شرح مسلم حشم الرجل من تعصب له وخدمه من تعصب له ويخدمه فيكون اخص من الحشم واداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة بضم اي بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك لاحسانه وسوء الملكة بضم

في الصحاح يقال فلان حسن الملكة بفتح الميم واللام على ما صرح به في الديوان اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة وكان مما اوصى به النبي صلعم انه قال الصلوة اي احفظوا الصلوات الخمس وما ملكت ايمانكم اي احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغير ذلك وقرنه بامر الصلوة ... اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات وجوبا وجوب الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما اوصى به النبي عم انه قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا تطيقون فان جئتموهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تع فان الله تع ملككم اياهم ولو شاء ملكهم اياكم واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته ويدعو له بالبركة ويطعمه اطعاما اولا من الحلو او طيب طعام عندنا ويطعمه في باقي الاوقات مما ياكل ويكسوه مما يلبس مثلثا بالمعروف اي بما يعرف فيه رضاء الله تع وقد يفسر المعروف بالاحسن كما مر ولا يكلف من العمل الا قدر طاقته فان كلف امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهنتين امر الرجل والمراءة قوله نحو مر فوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره مثال جمع المهنة بن نحوان ياء مره بالخبز والطبخ بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله والغسل بهما مصدر روي انه دخل على سلمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم في شيء فكرهت ان اجمع عليه عملين ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة قال عبد الله بن عمر رض ... جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغي ان يتكف عند غضبه عليه بهفوة او جناية في معاصيه وجناية على الدين وتقصيره في طاعة الله تع مع ان قدرته الله تع عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل شريف جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلامه

اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه لاهل المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور
ابن عمار وهو يسأل للفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع
دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريدان ادعو لك فقال لي سيدي
اريدان اتخلص منه فدعى منصور وقال الآخر فقال اريدان تخلق الدنيا على دراعي
فدعى ثم قال والآخر فقال يتوب الله على سيدي فدعى وقال والآخر ان يغفر الله لي
وليسيدك ولك وللقوم فدعى منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت
فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر
قد تبع وقال ايش الثاني ان يخلق على الدراهم فقال لك اربعة آلاف درهم فقال
وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تبع فقال وايش الرابع
فقال ان يغفر الله لي ولك وللقوم وللذاكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات رأى
في المنام كان قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى لا افعل ما كان الي
قد غفرت لك وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين كذا في روضة الناصحين. ولا
يضربه على غضب بل يضربه بعد انطفاء غضبه اذ ربما يضرب بالغضب فيكسر منه
عضوا. ولا يضربه الا تأديبا وتهذيبا. اي قصدا الى تظهير اخلاقه. ولا يزيد على
ثلث. اي ثلث ضربات. فانه قصاص يوم القيمة. اي فان الشان ان يكون ذلك
سبب قصاص في القيمة اي يضربه المملوك ثم كما يضربه مولاه هناك حكاه ابو داود
بن زبير رجل جناية فدعى له بالسوط فقال الرجل اسألك بالذي انت بين يديه يوم
القيمة اذ انا بين يديك الساعة ان تعفو عني فنزل مصعب عن التسرير والصق
جلده بالارض فقال له قد عفوت عنك ذكره في الحالصة. وقد عرك. بالعين
والراء المهملتين اي ذلك بالعنف. عثمان بن عفان رضي الله عنه اذن غلام له ثم ندم
فامر الغلام ان يعرك. الغلام. اذنه ويوجعه. ولما امتنع الغلام عن ان يعرك

فقال ج

ولسيدك

فقال ج

أفتوني ف

جنا ج

ولقد عركه

سم

اذن مولاه. و. يوجعه اكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان يعتق خادمه اعتاقا
اذا اداه. بالك. بشيء قدم عليه وفي الحديث من ضرب غلاما له. قوله. حدا مفعوله
وقوله. لم يأته. اي لم يفعل ذلك العبد في نفس الامر صفة حدا او قوله او لطم عطف
على قوله ضرب واللطم هو الضرب بباطن الكف. فان كفارته ان يعتقه. اي ان ذلك
الضرب يحمله باعتاقه كذا في شرح المصابيح. والاحق. اي اليق والاحرى ان يرى
وبعتقه. تقصير وقيعة في خدمته. ناشيا. من تقصيره. اي من تقصير المولى في خدمة
خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك على فيئة الفيء
بسيدك. وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ما اشبهك
بمولاك بعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما فقال انما تريدان اعتقك اذا
انت حر. وبحسن ادب مملوكه اي يعلمه من آداب الدين ما لابد منه ويعلمه سورة يوسف
فان فيها قصصا مختصة باداب المماليك. واذا ضرب مملوكه فذكر الله له. ان يمسك
عنه. اي يتخلى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا من اصحاب رسول الله ضرب
عبدا له فجعل العبد يقول اسألك بالله اسألك بوجه الله فسمع رسول الله صياح
العبد فانطلق اليه فلما راى رسول الله عرف ما به فقال النبي عم سألك
بوجه الله فلم تعفه فلما رآه امسك يده فقال عتيق لوجه الله يا رسول الله فقال
لو لم تفعل لسفعت وجهك النار يقال سفعته النار والسموم اذا احرقته بحرها
يسيرا فغيرت لون بشرته ذكره في الاحياء. وبذكر قصاص يوم القيمة. عن عبد
الله بن رباح قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام يسلمون
يصلون صلوتنا ويصومون صيامنا نقرهم فقال عم يوذن ذنوبهم وعقوبتكم
فان كان عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذ والله منكم قال افرايت سبتنا اياهم قال عم
يوذن ذنوبهم واذاكم فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم قال رجل ما اسمع عدوا

قال ج

الا منكم ذكره في المنبع فان لم يواقعها المملوك لم يعتبه ولكن يبيعه. هكذا امره
النبي عم كما ذكرنا ويزوجها امراة اذا خاف عليه عنت الزنا. العنت بالتحريك الاثم
والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وبابهما طرب كذا في مختار الصحاح. وبقيم الحد على
مملوكه اي بعد المرافعة الى الوالي وثبوته عنده. اذا الى حدا. اي بما يوجب الحد شرعا
فان لم ينزجر المملوك عن ذلك الفعل بالحد. باعه ولو بثمن بخس بالباء الموحدة
والخاء المعجمة والسين المهملة بمعنى الناقص عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال
اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان
كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب قوله فليجلدها اي ليقم مولاها عليها الحد
وفيه ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها مثل حد الحر او غيرها الجلد الا انه
نصف جلد الحر بقوله تع فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد
لان الرجل لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف ذلك بدلالة النص ولهذا
قال المص على مملوكه اي سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى واعلم ان استدل
الشافعي بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا
باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق
ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه واما قوله فليجلدها فمحمول
على التسبب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله ولا يثرب عليها
صرح بنهي التثريب وهو التوبيخ والتعيير بعد ما امر بجلدها بان عقوبة الزنا
قبل ان يشرع الحد كان هو التثريب وفي قوله ثم ان زنت اشعار بان الحد اذا اقيم
ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد كفى بحد واحد هذا ان قيل

انما يبيعها

لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان يستعف
عند الشتري بها بيد او بالاحسان اليها او بغير ذلك كذا في شرح المشارق وهل يجب
اذا اناه المملوك بطعام قد هيأه واصلحه ان يقعده. اتعادا. على الخوان. اي على السفرة
وقدم تحقيق معنى الخوان في فصل الاكل فان لم يقعده مع نفسه. اللقمة. تلقيما اي
يقرر له. تمايا. كل لقمة وليمة وغيرها. تزويغا اي وليوجه تلك اللقمة نحو ماسرا وليقل
كل. امر من اكل. هنا. في المصادر التزويغ بالزاء المهملة والغين المعجمة بينهما
ياسوى جيزي شدن والتزويغ تفعيل منه وهكذا في مختار الصحاح وذكر في الاحياء
انه ليضعها في يده وليقل كل هذه اللقمة. وبرد في على الدابة. اردافا اي ياء خلف
عبده خلف دابته. اذا ركبها ولا يشركه يسعى خلفه فانه من التكبر والحال انه لا
يدري. ولا يعلم حقيقة الحال. لعله افضل عند الله منه. يروى انه هريرة رض
انه راى رجلا على دابته وغلامه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله احمل فانما هو لحم
وحه مثل روحك فحمله ثم قال لا يزال يزداد العبد من الله بعدا ما مشى خلف
ذكر في الاحياء. ولا يشركه. اي لا يرضى لعبده. ان يمثل. من باب نهى ينتصب
قايما. بين يديه. فانه من التكبر ايضا قال عم من سره ان يمثل له الرجال قياما
فليتبوا مقعده من النار ذكره الامام. ولا يضربه على كسر الانا. ولا على زلة. بفتح
الزاء المعجمة. وهفوة. بفتح الهاء وسكون الفاء. عطف تفسيري للزلة. يقال زل في
طين او منطق بالفارسية لغزيدن. ونسيان فانه يؤاخذ بذلك يوم القيمة. سئل
احنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه قال بينما
هو جالس في داره اذا اثنة خادمة له بسفود وعليه شواء فاذا سقط السفود من
يدها على ابن له فمقره فمات فدهشت الجارية فقال ليس بكن روع هذه الجارية
الا العتق فقال انت حرة لله با، س عليك وروى انه كان عند ميمون بن مهران ضعيف

السفود على وزن التنور الحديدة التي يشوى عليها اللحم

فاستعجلي عجارية بالعشاء مسرعة ومعها صحفة معلق فعثرت وارافتها
على رأس سيدها ميمون فقال باجارية اخرقتي فقالت يا معلم الخير ويا مؤدب الناس
ارجع الاماقتي قال وما قال الدنع قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت قالت
والعافين عن الناس قال قد عفوت عنكِ قالت زِدْ فانّ الدنع يقول والله
يحب المحسنين قال انتِ حرّة لوجه الدنع كذا في الاحياء. ولا يقول السيد لمملوكه عبدي
وامتي بل يقول فتاي للغلام، وفتاتي للجارية في المغرب الفتا من الناس
الشاب القوي الحدث والجمع فتية وفتيان ويستعار للمملوك وان شخا كبيرا
وروي عنه عليه الصلوة والسلام لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن ليقل فتاي
وفتاتي وعن ابي سفيان من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق واشتقاق
الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة واحداث حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى
ولا يقول المملوك ربّي ولكن ليقل سيدي فانّ الرب هو الله تعالى وحده والخلايق
كلهم عبيدهُ. جمع عبد مثل كليب في جمع كلب وملوح جمع عزيز كذا في مختار الصحاح. واماؤه
جمع امة. فاذا طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله تعالى يعتق
بكل عضو منه. الباء للمقابلة. عضوا منه. اي من المماليك قوله. من النار. متعلق
بقوله يعتق عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو
عضوا من النار حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبايروهو الزنا
بعد الشرك وقيل ذكر حتى للتحقير لانه عضو حقير بالنسبة الى باقي الاعضاء وفي الحديث
استحبابُ اعتاق كامل الاعضاء انما هو للمقابلة ومن قبل المستحب ان يعتق الرجل
الذكر والمراة الجارية تحقيقا للمقابلة وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق
الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف كذا في شرح المصابيح. او
لعلّ. اي ذلك المالك ينجو. اي يخلص من عهدة. اي من عهدة معتقه يعني ما بقي

عليه من حقوقه ومظالمه. كفافا. بفتح الكاف اي ما وياورا سا برابر في مختار
الصحاح كفاف الشيء بالفتح مثله. ويعتم العبد ايام. وفي الحديث حسنة الحر
بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله
تعالى ونصح لسيده. اي اداه لخيرا واقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق
ولفظ الحديث هكذا اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين
وروي انه اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب احدهما ذكره الامام
ويزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا من بين مماليكه. وابين صلاحا وقد
كان ابن عمر رضه اذا راى من مماليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحي ان
استخدم من يعمل عبادة ربه عزوجل ولا يستخدم المحرر. على صيغة المفعول اي
لا يطلب الخدمة. ممن حرره. من مماليكه فانه من الجفاء والدناءة ولا ينبغي للمملوك
والمملوك. بالاحاد في الزبي. بكسر الزاء المعجمة والياء. المخدة. اي في اللباس
والهيئة وقال عم في وعبد الآبق. على صيغة الفاعل من ابق. اذا ابق العبد اي
من مولاه. لم تقبل له صلوة. اي كمال صلوة كذا في شرح المصابيح. وقال ايما عبد
آبق فقد برئت منه الذمة. اي ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا لاباقه
للاباق ويجوز ان يراد به الحرمة يعني يخرج العبد الآبق عن احترام المسلمين فلا
يحول احدهما وبين سيده في عقوبته الجايزة على اباقه كذا في شرح المصابيح. ويجاد
من العبد. للشراء. الرومي. الابيض اللون دون الزنجي الاسود. فان اخلاقهم
سيئة واعمارهم. جمع عمر اي مدة حيوتهم. قصيرة. عن الرومي في الاغلب علم ذلك بالتجربة
ولكن ينبغي ان يستخدمهم في بعض الاحيان لما روى عن ابن عمر رضه عن النبي عليه السلم من
ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الدبية بركة كذا في المخالصة

فصل

في حقوق سايرالخلايق التغافل عن احوال الخلايق. وترك التجسس عنهم

295

ارُوح للقلب واسلم للدين في البزازية السؤال من الاخبار المحدثة في البلد قيل يكره الاخبار لا الاستخبار لان الزمان زمان الوحشة والمختار انه لا باس بالاخبار والاستخبار انتهى في الحديث خصوص البلاء بمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس ويحتفظ من الناس بسوء الظن اي من ان يظنوه ظن السوء فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يغتر بهم اغترارا فيفتتن اي فيقع في الفتنة فان من جرب الناس قلاهم اي قد ابغضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم واحوالهم بسبب وجدان سوء افعالهم فلا يغتر بظاهر انسانة اغترارا حتى يعز في سريرته السريرة بمعنى السر وهو الذي يكتم وجمعها سرائر قال الامام الغزالي واحذر صحبة اكثر الناس فانهم لا يقبلون عثرة ولا يعفون زلة ولا يستر ون عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويجسدون على القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويؤاخذون على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان بالاخوان بالضجة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق لا يؤمنون في حنقهم ولا يرجون في ملقهم ظاهرهم ثياب باطنهم ذياب يغلظون بالظنون ويتغامزون وراء ك بالعيون ويتربصون بصدعهم من الجدران ريب المنون ثم قال ولا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة بان تصحبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او سافر معه او تعاملة في الدنيا والدراهم او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضيه في هذه الاحوال فاتخذه اباً لك ان كان كبيراً او ابناً ان كان صغيراً او اخاً ان كان مثلاً لك ويستغني اي يظهر الغناء عنهم ما استطاع ولو في اوقات وشئ ويجعل نفسه عنهم بجيلاً اي يتخذ اكرماً ومبجلاً وقد صح في بعض النسخ بخل بالنون والخاء المعجمة

من في

من نخل الرقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام من الاخلال حال اي يمنع نفسه عنهم او يبعد عنهم ولا يخالطهم ولا يخفى عليك ان كلا وهم ويكون في عزلة ولا يهين اهانة اي لا يجعل نفسه مهانا حقيرا بكثرة الرد اليهم وكثرة السؤال عنهم كما قال النبي عم لا ترفعوا اقداركم الا من لا يعرف اقداركم اي مراتبكم ولم يوجد في بعض النسخ قوله ويكون في عزلة الى قوله اقداركم ولا يكون كانسان لقول من احسن الينا احسنا بتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير اليه ومن اساء الينا اساءنا اليه فان اللائق بحال المسلم ان يعم احسانه الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان الى المحسن مكافأة وانما الاحسان في الحقيقة الى من اساء اليه عن هذه عن النبي عم لا تكونوا امعة ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا لكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساؤا فلا تظلموا والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل احد انا معك لضعف رايه وتعلق الناس والفعل منه تامع واستامع مع الهاء للمبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعلة في الصفات وهي في الاسماء ايضا قليلة والمراد به ههنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي وقولوا وطنوا امركم من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل اي تيقنوا كذا في شرح المصابيح ولا يطلب من كل احد الا ما عندهم فانهم اي الناس كمعادن الذهب والفضة كذا قال عم يعني ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب والفضة وغيرها الا ان ينتهي الامر الى فالاد في قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن بالمعاسات والتعب فلا يطلب من العالم الا العلم ومن الغوي الا الغواية لاغير وقس على ذلك غيره ولا يحكم عليهم بالغي مصدر من غوي والضلال

عطف تفسيري ولا يسيء بهم اي لا يظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفي بحمل ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تع ومامر من تجويز سوء الظن بهم فانما هو في حق الوفاء لا فلا تناقض بين كلاميه كما توهم. ولا يجادلهم ولا يشارهم بالشين المعجمة اي لا في اصحهم ولا يروي بسار بالسين المهملة من ساره الخمر في اذنه فمها دابت منهم كرامة وضيافة شكر الله الذي يخزهم كل واستعذ بالله تع ان يكلك البهم واذا بلكل عنهم غيبة او آيات منهم خواصا بك منهم ما يسوءك فكيل امرهم الى الله تع ولا تشتغل فانه بالمكافات فيزيد الفرد ويضيع العمر بشغله. ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك الاختيار من فعل الجاهلية ويستعذ الله تع لهم بما يجري عليهم من قول الزور بالضم اي الكذب والمنكر على صيغة المفعول اي غير المشروع. ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من النفاق والكبر وهو من افضل الجهاد ثوابا ويحب المساكين فان جنتهم مفتاح الجنة ويجلل اي يعظم المشايخ فانه من اجلال الله تع وتعظيمه. ولا يفتش عن احوال الناس لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس روح للقلب واسلم للدين. ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس كاسنان المشط في استوا الاحتياج الى الله تع وفي انه لا ضر ولا نفع فيهم اصلا بل الخلق من الله تع فلا ينبغي ان يتوقع شيئا الا عمن بتوقع عنه الكل وفي الديوان المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي يمتشط بها. وبغتم تفاوت الناس في الدين والدنيا لما روى عن النبي عم خصلتان من كانتا فيه كتب الله تع شاكرا وصابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تع على ما فضله الله تع فيه ذكر في تحفة الابرار قيل وهذا معنى الحديث الذي ذكره المصنف بقوله. فمع الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا فاذا تساووا هلكوا. وقد يقال معناه انه يغتم تفاوت الناس في المراتب والصنائع

بان يكون

بان يكون مثلا بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم رئيسا وبعضهم اهل الحرف والصنائع لتوقف النظام عليه في الحديث لن يزال الناس ملتبسين بخير ما تباينوا اي تفاوتوا كما ذكر فاذا تساووا فيها هلكوا لاختلال النظام المرتبط بذلك ولا يطيع احدا في معصية الله تع وان كان اقرب الخلق اليه كالوالدين. ولا يطلب ارضاء احد بسخط الله تع فيعود حامدا من الناس ذاما لقوله عم من ارضى الله بسخط الله بسخط الله تع وكل الله تع البهم السخط اي الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الادبعين المراد برضاء الناس سخط الله تع ما هو من آفات اللسان من السخرية والاستهزاء والنميمة والشتم واضحاك الناس كالهوداء ب الشعراء وعادت الندماء. والذين لا يبالون بمذمة الصلحاء. وسخرية العلماء. فانها من اثار الشيطان والهامات النفس الامارة بالسوء انتهى. ولا يمشي مع ظالم خطوة مع العلم بظلمه فيعد عليه جرم بالضم والسكون اي ذنب عظيم ويحب بالحاء المهملة اي يطلب المحبة الى الله تع ببغض اهل المعاصي المصدر مضاف الى مفعوله والفاعل متروك. ويطلب رضاه تعالى بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر بكسر الهاء وتشديد الراء اي عابس اشد العبوس المصادر الاكفهرار سخت ترش روى شدن. قطرير يقال يوم قمطرير اي شديد العبوس فيكون قوله قمطرير صفة مؤكدة لقوله مكفهر ويجانق بالقاف المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة بالذال المعجمة. ولا يدوقع ترويعا بالعين المهملة اي لا يخوف احدا من الخلق ولو بنظرة فان تخويف المسلم حرام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة توذيه ذكر في الاحياء. او صريح تهديد من اضافة الصفة الى الموصوف اي تهديد صريح. ولا يعتز اعتزازا باحد اي لا يطلب العزة بسبب احد

من الخلق فيذلّه الله تعالى ذلا لا قال الامام ولا نقل للناس لم تعرفوا موضعي واعتقد انك لو استحققت ذلك لجعل الله تعالى لك موضعا في قلوبهم فالله تعالى هو المحبب والمبغض الى القلوب ويؤثر اي يختار محبة الله تعالى على جميع الناس ولا بد عوا احدا بغير اسمه من الالقاب الغير المرضية فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه بالحاء المهملة اي لا ينازع احدا فان لاحى احدا فان كفارته وكفارتهما اي يصليها ولا يشير الى اخيه بسلاح لقوله عم من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذمي في حكمه بحديث وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعني يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما مر من قوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال عم وان كان اخاه لابيه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كما به عم لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا في شرح المشارق ولا يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاقته قال في شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غصب مال الذمي او سرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصمه الذمي في القيمة ومظلمة اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا او يقع التخفيف في النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجى منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيرها ولا يأخذ من احد مالا بغير اذنه فانه حرام ولا يكنى بكسر النون المشددة ذميا بكنية المدح اي لا يقول له مثلا ابو الخير ولا يكنى ايضا من اهل الكتاب فان في ذلك التكنية كرامة لهم اي تكرمة واعزازا لهم فاذا لقي كافرا فلا يبادر فيدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصال جمع نصل وهي قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر من عقرة اي جرحه وبابه ضرب احدا ولا يعاطي اي لا يأخذ الرجل بيده من عين سيفا مسلولا اي مخرجا من غمده عريانا مجردا

احدا ج

فصل

فصل في حقوق البهائم والطيور وبر رحم كل شيء من البهائم والطيور فمن فعل ذلك نال الرحمة والرأفة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسأل عنه يوم القيمة بان يقال له على سبيل العتاب لم لم تذبحه اصله لملم تذبحه ثم حذف الف ما لما تقرر في موضعه ان الف ما الاستفهامية يحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر قال الله تعالى عم يتساءلون اصله عما ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها اي رب الناس فالتعذيب مخصوص بالله تعالى ولا يمثل على وزن ينفر بشيء من الحيوان يقال مثل به مثلة وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يشوه وجهه كذا في المغرب ولا يسمها في المصادر الوسم والسمة داغ كردن على وجهها ويحسن البهائم بقدر ما امكن و من جملة الاحسان اليها ان يمسح الرغام بالغين والغين المعجمة التراب عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة وهذا كناية عن الكثرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا بفتح الغين المعجمة بالنار سية نشانه كردن يعني بالسهم او غيره ولا يقتل النملة وفي شرح النقاية النملة اذا ابتدأت بالاذى فلا باس بقتلها والا فلا رخصة فيه فيكره قتلها ومنهم من قال لا باس بقتلها مطلقا والمختار هو الاول وانتفعوا على ان يكبس الفاؤها في الماء وقتل النملة يجوز بكل حال واما احراق النمل والعقرب بالنار فمكروه والقاء النمل حيا على الارض مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا في الواقعات و لا يقتل النحلة اي نحل العسل والهدهد وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد في القرآن من موانسة سليمان عم حتى روي انه يدخل الجنة مع المؤمنين قال مقاتل رض عشرة من الحيوان دخل الجنة ناقة صالح عم وعجل ابرهيم عم وكبش اسمعيل عم وحوت يونس عم وحمار عزير عم ونملة سليمان عم وهدهد بلقيس

٥٣

بالنار ج

الانعام ج

وبقر موسى عم

وكلب اصحاب الكهف رضي وناقة محمد صلعم فكلهم يصيرون على صورة الكبش
ويدخلون الجنة كذا ذكر في مشكوة الانوار والقرد بضم القاف وفتح الراء المهملتين
طائر ابيض البطن اخضر الظهر بالفارسية سُتوجه وبالتركية الجه كجكن. ولا يقتل
الضفدع والحشرات التي في الارض في المغرب حشرات الارض صغارها ودوابها وقيل
هي الفار واليرابيع والضباب. ولا يطرق الطير اي لا ياوي اليه ليلا. في اوكارها
جمع وكر وهو بيت الطير بالفارسية آشيان. فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل
الحيوان بالظفر ولا بالسن قائمين اما اذا كانا منزوعين يحل بهما الذبح عندنا
لكن لا يكره وعند الشافعي الذبح بهما لقول النبي عم ما خلا الظفر والسن فانهما مدى
الحبشة ونحن نحمل على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر الشريعة
ولا يقطع اي لا ينفصل قطيعه الضمير راجع الى الحيوان يعني لا يقطع قطيع الحيوان الحي
قطيعتين فصاعدا في مختار الصحاح القطيع الطائفة من البقر او الغنم وقد يجيء قطيعة
بتاء الواحدة اي لا يقطع قطيعة واحدة الى قطيعتين ولم يوجد لفظ قطيعة الى قطيعتين
في بعض النسخ المصححة فتدبر قوله ولا يقطع بقوله اي لا يجتث كما قالوا في قولهم لبقطع
اي ليجتث. ولا يحرش بين البهايم التحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة اغراء بعضها
على بعض بان ينطح او بعض هذا ذاك بالفارسية بزاغا لبدن. ويقتل الحية والعقرب
ايهما وجدها خارج الصلوة او داخلها. ولا يخاف انتقامهن كما يقال في المشهور
لا تقتلوا الحية فان لها زوجا يجيء وراء خذ منكم الانتقام. فانه من الجن. وكما الخوف
وهو انما يليق بالمؤمن او المحتمل قال النبي عم من تركهن خشية ثارا اي طالب للدم
والانتقام فليس منا اي ليس من المقتدين بسنتنا يعني لا تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام
ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا للقول به والاعتماد عليه كذا في شرح المصابيح
وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض في المغرب الجن خلاف الانس والجان ابوهم

والجان ايضا حية بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا كانه قضيب فضة اي كانه سوط من فضة
ولعل النهي عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لا سم له وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال مسخ الجن كمسخ القردة من بني اسرائيل كذا في المظهر لكن الصحيح عند
عامة اهل العلم هو ان الذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا
فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام واما الموجود الآن من القردة والخنازير في
الغابة والدغوص وغيرها فليست من نسل ما مسخ بل من نسل ما كان في الارض مخلوقة
قبل المسخ كذا في البستان قال والذي روي عن ابن عمر رضي الله عنه ان سهيلا كان
عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لكن كان رجلا
اسم سهيل وامراة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى شهابا وانهما قد هلكا بانواع العذاب
وصارا الى النار ولم يبق لهم عين ولا اثر واما الذي قيل انه كان شتم زهرة وسهيلا
يحتمل ان يكون شتما لذلك الممسوخ المسميين بهما لا للكوكب المسميين بهما قال هذا هو الظاهر
من الكلام وان ذهب بعضهم الى انهما كوكبان مسمومان موجودان الآن في السماء
انتهى ويستحل اي يرى حلالا. قتل خمسة. من الحيوان. في الحل والحرم. وقد مر
تحقيقها في فصل الحج. الغراب. بالهمزة. والعقرب والحداة. طائر معروف يقال
بالفارسية زغن وبالتركية دوكلكي وجمعها حدا، كعنبة وعنب كذا في مختار الصحاح
والغراب الابقع. بفتح الهمزة الذي لونه اسود وابيض بالفارسية كلاغ بسنه. والكلب
العقور. اي الذي يعض الناس ويجرحهم. ولا يطالب شيئا من الحيوان بقدمه فانه
يسأل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة. بفتحتين الزاء والغين المعجمتين دويبة مؤ
ذية وسام ابرص كبيرها وجمعها اوزاغ ووزغات كذا في شرح المصابيح. والزنبور
فانه اي قتله. لا يخلو عن ثواب جزيل عن ابي هريرة عن النبي عم من قتل وزغا في
اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه وفي الثالثة دون ذلك

كذا في شرح المصابيح والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم فقتل واجب واتفاقي لان جبلتها على الخبث والافساد وانها بلغت مبلغا استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار المبلغ فيها الخليل صلوات الله عليه الوزغ من ذوات السموم ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد طريقا الى افسادها ارتفت السقف والقت خرؤها فيه والله اعلم ثلاثة من يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسألك بعهد نوح و سليمان بن داود عليهم السلام ان لا تؤذينا ولا تخرجي علينا ثلثا اي قال هكذا ثلثة ايام فان عادت في الرابعة فاقتلوها فانه كافر ابى حتى كافرا وكالكافر في جزائه وفصله وكونه موذيا كذا في شرح المصابيح وروي ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال لعدم اكتمالكما سبب الضرر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف ضررها سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين مأمنة تأكد في شكوة لانوار ولايا، خذ بأذنب الشاة حين يسوقها بل ياء خذ سالفتها، بالفاء ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط، ولا يركب البقر ولا يحمل عليه حملا، كما يركب على الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه، اي لا يجعل المستخدم كل صنف متجاوزا به، اي عن الامر الذي خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرث لا للركوب والجماد على العكس فينبغي ان يحرث الذرع بالبقر ويركب على الحمار ولا يعكس ولا يعقص بضم الفاء اي لا يقطع، ناصية الفرس وهي شعر جبهته، ولا عرفها، بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا في الديوان، ولا اذنابها فان ذلك القص مثلة، بالقاف والسكون قوله، وتغيير لخلقتها، تفسير للمثلة، وبطم هذه السنانير، جمع سنور وهو الهرة، وطوافات البيت، بتشديد الواو اي ملازمة مثل الهرة والكلب المعلم للمصلحة ونحوها، فانه عدم كان يقتني، بالغين المعجمة، لها الاناء، يقال اصغى الاناء، اماله

وفي الدر غير

وفي الحديث عذبت امرأة في هرة امسكتها اي امسكت المرأة تلك الهرة حتى ماتت الهرة من الجوع فلم تكن تطعمها ولا تسقيها حتى تاكل من خشاش الارض بكسر الخاء المعجمة وفتحها اي حشراتها كذا في مختار الصحاح، ولا بأس الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة حيث ينادي في اوقاتها وفي الاوقات المباركة من الليالي قيل هذا اكثر في البياض وان وقع نادرا من غيره، ولا يلعن بزغوثا، بضم الباء بالفارسية كيك فانه نبه بتبيانه صلى الله عليه وسلم لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي الحديث ان رجلا لعن ناقة له فقال صلى الله عليه وسلم اما اللاعن ناقة اخرجها عنا فقد اجبت، على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اي كنت مجابا فيها، اي في تلك اللعنة، ولا يسخر من شيء، يقال سخر منه استهزأ به والاسم السخرية، ولا يعيب شيئا بدمامة، بفتح الدال المهملة اي بقباحة، منظرة فلا ما عاب شيئا فكانما يعيب على الله تعالى خلقه فانه امر عظيم واجتراء جسيم

فصل

في بيان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، على صيغة المفعول وهو ما فيه رضاء الله تعالى من قول او فعل والمعروف ضده كذا في زين العرب، اعلم ان الواجب على ما يخاطب الناس الامر بالمعروف، قال العلماء، الامر بالمعروف تابع للماهية مورة فان كان واجبا فالامر به واجب على سبيل فرض الكفاية اي لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا اقام البعض سقط عن الباقين كالجهاد في سبيل الله تعالى وان كان ندبا فندب وهكذا واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذي وقع على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله بخوان يرى الشارب تهيئا لشرب الخمر اعدادا له ومنها ان يغلب على ظنه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ايضا في منكراته متعنتا ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا في شرح المشارق وسيذكر المصنف في فصل الجهاد ان النبي عليه السلام قال ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله تعالى الا كنفثة في بحر لجي وما جميع اعمال البر

الابيض سي

وباب علم

سم ٥

اي ان كانت نافلة وانه خاص فرضه

والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا كنفثة في بحر لجي ولا
ينفع عمل ادا مع ترك الغضب للدين وعن جابر رض عن النبي عم اوحى الله تع الى ملك
ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال فقال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة
عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط اي لم يغضب على
عليهم اصلا وقالت عايشة رض قال رسول الله عم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر
الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر كذا في الاحياء وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف
حيث يعمهم الله تع بعقابه وكرة الخالصة عن ابي بكر الصديق قال سمعت رسول
الله عم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تع بعقاب
وقال عم ان الله تع لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم
قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله تع العامة والخاصة ولا يستجيب
الله لهم دعاء قال عم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وتسألوا الله تع فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم ومثل ما قال المص وبحرمهم
الله تع البركة والخير والنجاح بتقديم الجيم اي الظفر على الاعداء وعلى صاحب المقاصد العسيرة
قال بلال بن سعد ان المصيبة اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت فضرت
العامة بسبب تركهم النهي عن تلك المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي عم قال مثل
المداهن في حقوق الله تع والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلثة كانوا في سفينة واقترعوا
فتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم فيها اذ اخذ القدوم فقالوا له ما تريد
فقال اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء لنا دون ايفقال بعضهم اتركوه يخرق من حقه ما
شاء وقال بعض آخر لا نتركوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجا
ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وملكوا كذا ذكر في شرح المختصر وكان النور رض

اولا في النكر

اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال اي كان يتبول دما اياما كثيرة فحق
اي جدير ولايق على كل مسلم ان يكون في الجمعة وهي العمارة والغيرة والصلابة في الا
مور الدينية بهذا المكان اي في هذه المرتبة ولا يحتجب الناس اي لا يقصد ان يكون
محجوبا عندهم بالمداهنة وهي المساهلة في الامر والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل
منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلة مبالاته في
الدين كذا في المظهر وعن ابي امامة الباهلي رض عن النبي عم يخرج يوم القيمة ناس من
امتي من قبورهم الى الدرك على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا
عن نهيهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء ولا يخاف لومكم بالغين والكون
بصيغة الملامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولا شتما
ولا ضربا بل ولا يخاف قتلا فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء و
يبالون اصلا روي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر بخارى فدخل المدينة ليزور
اخاه في الدين وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من
داره وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت
فانت شريكه فرفع راسه الى السماء واستعان بالدين واخذ العصا تحمل عليهم حملة
واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه الامر فدعاه وقال
له اما علمت انه من يخرج على السلطان يتعدى في السجن فقال له ابو غياث اما علمت
انه من يخرج على الرحمن يتعنى في النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة اي خذمه الا
جناب فقال الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة قال ابو الغياث ولاني
بالحسبة رب الخليفة فقال الامير وليكه الحسبة بسمرقند قال عدلت نفسي عنها قال العجب
امر كل تخب جين لم تؤمر وتمنع حيث تؤمر قال لانك ان وليتني عنك اذا ولاني ربي
لم يجز لي احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي شبابي فقال الامير ليس ذلك الي

قال لحاجة اخرى ان تكتب لي ما كان حازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك اني ايضا قال
حاجة اخرى ان تكتب الي الرضوان حازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك اني ايضا قال
فانطلق الرسول الذي بعثوه كما كان الخوارج كلما لا استعصم حاجة الا اجابه اليها فخلى الامير سبيله فذهب
وجاء اذا هو باحد اكسر خوارج بني خمر لسليمان بن عبد الملك فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة
تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأي الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله فالقي
اليها فخضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا الموحي قائم صحيح صحيح
الوجه فقالوا ان الله قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله وروي عن جابر بن
عبد الله قال بينما هارون الرشيد بالدوس ومعه سليمان بن ابي جعفر فقال له هارون
قد كانت لك جارية نغنى فحن فجيئنا بها قال فجاءت فغنت فلم يجد غناها قال ما شأنك
قالت ليس هذا عودي فقال للخادم جيئنا بعودها قال فجاء بالعود فوافق رشحاء
يلتقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ راسه فراى العود فاخذه وضرب على الارض
فاخذ الخادم وذهب به الى صاحب الربع فقال احتفظ بهذا فانه يطلب الامير منك فلما دخل
على هارون وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال لسليمان ما هذا الغضب يا امير
المؤمنين ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرمى به في الدجلة قال لا ولكن ابعث اليه
فناظره فجاء الرسول فقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشي حتى
وقف على باب القصر فقيل لهارون قد جاء الشيخ فقال للندماء اي شيء ترون نرفع ما قد
منا من المنكر حتى يدخل هذا او نقوم الى مجلس آخر ليس فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا
اليه ثم دخل الشيخ ونوكة الكبش الذي فيه النوى فقال للخادم اطرح هذا واخرج على الامير
فقال من هذا عشاي الليلة قال نحن نغنيك فقال لا حاجة لي في غنائكم فقال له هارون
يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء صنعت فجعل يستحيي هارون ان يقول كسرت
عودي فلما اكثر عليه السكوت قال سمعت آبائك واجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر

ان

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
فرأيت منكرا فغيرته قال فغيرته فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطيت رجلا بدرة فقال
اتبع الشيخ فان رابه يقول قلت للغير المؤمنين فقال لي فلا تعطه شيئا وان رأيته
لا يكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القراداذا هو بثوا قع في الارض قد غاصت فجعل
يعالجها ولم يكلم احدا فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البدرة قال قل للامير
المؤمنين يردها حيث اخذها وبرواية قبل بعد فراغه من كلامه على نواه ويعالج
قلعها من الارض ويقول • ارى الدنيا لمن هي في يديه • هموما كلما كثرت عليه •
تهين المكرمين لها بصغر • وتكرم كل من هانت عليه • اذا استغنيت عن شيء فدعه •
وخذ ما انت محتاج اليه • كذا في روضة العلماء والاحياء والصغر بضم الصاد المهملة
وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل • في الحديث لا يمنعن احدكم بالفتح اي
مقدم للمنع وقوله مخافة الناس مرفوع مؤخر على انه فاعل يمنع ان يتكلم بحق علمه
اي عن ان يتكلم فان الامر بالمد وكسر الميم بالمعروف يؤدي كما اوذي الانبياء عليهم
الظاهر ان هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان الامر تابع للماء مور فيكون
واجبا ونفلا وان النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط الآخر ما ذكرنا في اول هذا الفصل
قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية
ليقول ذلك قال وما يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر
ساءت منزلته عند قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري
اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه ملاهن كذا في الحاشية والاجياء
ولا يجاوز الفاجر الذي لا يخاف حتى يقول له اتق الله ويغتم كلمة الحق عند الامير
الجائر اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء
اكرم عند الله عز وجل قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر

نقطع فان لم يقتل فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري
قال رسول الله ﷺ افضل الشهداء من اتى رجلا قائم الى امام جائر فامره بالمعروف
ونهاه عن المنكر فقتل على ذلك فذكر الشهيد مسترسلة في الجنة بين حمزة وجعفر فانها
مزاد فضل الجهاد. قال ابو ذر رضي قال ابو بكر الصديق رضه هل من جهاد غير قتال
المشركين فقال رسول الله صلعم نعم يا ابا بكر ان للدين مجاهدين في الارض افضل من
الشهداء احياء يرزقون يمشون على الارض يباهي الله بهم ملائكة السماء وتشرئب
لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله ﷺ فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم
قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون
في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق
غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب باب منها الياقوت والزمرد الاخضر على
كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج ثلثمائة حور فاحات الطرف عين كلما التفت الى
واحدة منهن فنظر اليها فتقول له انذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن
المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهي فيه عن منكر
انتهى. وبغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله. اى ان لم يقدر الازالة باليد لكون
فاعله اقوى منه فليغيره بلسانه. او بكره بقلبه. عن ابي سعيد عن النبي عم من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه فليكرهه
بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع وانما في العمل فينبغي
ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب ردفا عليه ثم بالدفع بالقول
ما يكون ابين يكون احسن وان لم يمتنع بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث
مخالف لقوله تع عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا
انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

مطلب

فمن امر

فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما دآه منكر بالنسبة
الى الفاعل لان الجاهل بما يجري شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في مذهب الفاعل
وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تع اتأمرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل
وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر
وهو النهي انتهى وقال بعضهم امر المعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء
والامر بالقلب على عامة الناس كذا في البستان وشرح الخطب وذلك ايما الانكار بالقلب
اضعف الايمان. فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي
فانا. وبد عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذلك لزم
ان لا يخرج من الايمان بالنتائج وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان
الايمان كالمعدوم ويقرب من هذا ما روي انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي
الذي لا ينكر المنكر بيد ولا بلسان ولا بقلبه. ويكفهر. قد عرفت ان الاكفهرار شدة
العبوسة. في وجه الفاسق فان ذلك من ثمرة الايمان. وعن ذي النون المصري انه قال
لانا مر بالمعروف حتى يكون فيه ثلثة ان تعرف نيتك وتعرف حتك وتصبر على ما اصابك
واليه اشار المص بقوله. وشرائط الامر بالمعروف. اى فرائضه. ثلثة صحة النية فيه
وعلى ان يريد به اعلاء كلمة الدين. والمراد بالكلمة. ههنا كلام التام اعني كلمة الشهادة
او القرآن على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح
فيه الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الدين تنفيذ احكامها وروى عن ابي سلمان الداراني
انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكره وعلمت اني اقتل ولم ينفعني
القتل ولكن كان في ملاء من الناس فخشيت ان يعتبر بي الناس فيحلق فاقتل من غير اخلاص

ذكره في الاحياء ومعرفة الحجة اي بعرف دليل المأمور به والمنهي عنه والصبر على ما يصيبه من المكروه روي عن بعض السلف انه قيل لبشر وقال اذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله تعالى فمن وثق بالثواب لم يجد مسّ الاذى فأذن من آداب الحسبة توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل فاخرج السنور اولا ثم جاء واحتسب على القصاب فقال القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسي بل يختلف اذا خاف عليه مكروها نالة فذكر في معنى العجز وكذلك اذا لم يخف مكروها ولكن علم ان الحال لا ينفع فليلتفت حتى الى معنيين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا والاخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى معاونة السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه والثانية ان ينتفي المعنيان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر على مكروه فيجب الحسبة والثالثة ان يعلم انه لا يفيد ولكنه لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة لعدم فايدتها ولكن يستحب لاظهار شعار الاسلام وتذكير الناس بامور الدين

والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يفيد في المكروه ولكن تبطل المنكر بفعله كما يقدر على ان يرمي زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها وبريق الخمر او يضرب العود الذي في يده فضربه تخلصه فيكسره في الحال ويبطل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب انتهى كلامه ويجب اي بعد تلك الفرائض ان يكون فيه اي فيمن يأمر وينهى تلك خصال الرفق بالكسر والسكون ضد العنف فيما يأمر به وينهى عنه فان العنف لا تزيد الا فسادا ويدل على وجوب الرفق ما استدل به الماوردي من اذا وعظ واعظ وعنف لدنه في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر منه وامره بالرفق فقال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ثم يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادي الاضرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي ولسنا نعني بالسب الفحش لما فيه نسبة الى الزنا وسقد مانة ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الا ترى في الدنيا وما يجري هذا المجرى فلهذا المؤنة اذ بان احدهما ان لا يقدم عليه الا عند القدرة والعجز عن اللطف والثاني ان لا يتعدى الا بالحق والصدق قال حماد بن سلمة ان صلة بن اشيم مر على رجل يسبل ازاره فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفيكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكي عن بشر الحافي انه مر برجل في داره وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار احر ام عبد فقالت حر فقال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع الرجل قوله فخرج باكيا ضاربا يديه

على رأسه فتاب وأناب ووجد مقاما عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكي ان الرشيد دخل
الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جند ... فقال ألا تقرئين كتاب الله ان
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما قرأت ما بعدها
قتلت بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية
كذا في خالصة الحقايق. وحلم في ذلك عما يقال له وفقه فيه. اى فهم بليغ وبصيرة
كاملة دقايق. الخ بخلاف سائر الفرايض فانه يكفي فيه مجرد المعرفة قولا. كيلا يصير
امره بالمعروف او نهيه عن المنكر منكرا. الظاهر انه تعليل للاخير وان لم يبعد ان
يكون تعليلا للثلاثة معا واذا صار امره بالمعروف منكرا الان الجهة وربما كانت ايضا
منكرة ونحو الشروع فيها وما ذكر من المض معنى قوله عم لا يأمر بالمعروف ولا ينه
عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به ورفيق فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر به وحليم فيما
ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون
فقيها مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه قال الامام ومنها انه عظيمة ينبغي ان يتوقيها
فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عن تعب بالعلم وذل غيره بالجهل فربما
يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى الجهل
فان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثاله
هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار باحراق نفسه وهو غاية الجهل ومن هذه
عظيمة وغائلة هائلة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل انسان الا من عرف الدنيا
عيوب نفسه وفتح بصيرة بنور هداية. ومن السنة ان يبدأ اولا بنفسه فيأمرها
فيأمرها به وينتهي اى يمنع الناهي في نفسه اولا عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك بان
يأمر وينهى بدون ان يأمر وينتهي هو في نفسه اولا لم ينجع. بالنون والجيم اى لم
يؤثر كلامه في قلب. روي ان الله تعالى اوحى الى عيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان

القلوب ؛ انفعل

تجاهيج

هداية الغير فرع الاهتداء اذ لا يمكن تقويم الغير فرع الاستقامة والاصلاح ركوب من
نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم الظل والعود
اعوج فقال الامام فكل ما ذكروه من امثال هذا انما هو خيالات واغا الحق ان
للفاسق ان يحتسب اليه اشار المض بقوله. وعلى ذلك. اى على ان لا يبداء في
الانكار والامتناع بنفسه بحيث لا يؤثر كلامه في قلب واحد يعني ومع تعذر لا يسقط
عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وان لم يعمل الغير كله ان للوصل ولم ينته
عن الشر كله. فقد روي عن انس رضه انه قال قلنا يا رسول الله الا نأمر بالمعروف
حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله عم مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ذكره في الاحياء ولا يسقط
الامر بالمعروف وكذا النهي عن المنكر ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجرة اخر الزمان
حين يقسو القلوب. اى تشتد القلوب قساوة. ونوليع. على صيغة المجهول اى
الانفس مولعة حريصة بلذات الدنيا فصبر النفس على ما تراه من المنكرات في
ذلك الزمان اوجب. قيل هو في احد لكونه اشق على النفس لما مر انه كالقبض على
الجمر في الصحاح القبر حبس النفس عن الجزع قال سهيل بن عبد الله اما عبد عمل في شيء
من دينه بما امر به او نهي عنه وتعلق به عند الامور وتنكرها وتشويش الزمان
فهو ممن قد قام للدنيا في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام الهمام
معناه انه اذا لم يقدر الا على نفسه قام به وانكر احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية
في حقه وقيل للثوري الا آناء مر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال اذا اشتق اي اذا ثار من
غبار الفتنة فمن يقدر ان يكنه وسئل ابو ثعلبة رسول الله عم عن تفسير هذه
الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال عم يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر

تشويش ؛

فاذا رأيت شحًا مطاعًا وهوى متبعًا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بنفسك ودع العوام ان من ورائكم فتنًا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيها
بمثل الذي انتم عليه له اجر خمسين منهم قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا بل اجر خمسين
منكم لانكم تجدون على الخير اعوانًا وهم لا يجدون عليه اعوانًا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه
عن هذه الآية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة ولكن قد اوشك ان يأتي
زمانها تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منهم فحينئذ عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كذا في شرح الخطب الاحياء، و من السنة في امر الوالدين
بالمعروف فان يأمرهما اي بالمعروف مرة وكذا ينهاهما عن المنكر مرة ان قبلا
جزاء هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان قبل الوالدان ما قال ولدهما يأمرهما
مرة وان كرهها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله
يكفيه ما يهمه اي يتم ما يكون مقصودًا اهمّاله من امرهما ويرفع مؤنة امرهما عنه
اما بهدايتهما واصلاحهما او بدفع اثمهما عنه قال الامام الغزالي فان قيل ايثبت
ولاية الحسبة للولد على الوالد وللعبد على السيد وللزوجة على الزوج والتلميذ على
الاستاذ والرعية على الوالي مطلقًا كما ثبت في عكسه كما ثبت للوالد على الولد الخ
او بينهما فرق قلنا الذي نراه انه تثبت اصول الولاية ولكن بينهما فرق في التفصيل
ولنفرض في الولد مع الوالد فنقول قد عرفت ان للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة
بالرتبتين الاوليين وهو التعريف ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب
والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخيرتان وهل له الحسبة
بالرتبة المتوسطة حيث يؤدي الى اذى الوالد وسخطه فيه نظر وهو ان كان بان يكسر
عوده ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثيابه المنسوجة من الحرير ويرد الى الملاك ما يجده
في بيته من المال الحرام الذي غصبه او سرقه ويبطل الصورة المنقوشة على جداره والمنقورة

في خشب

في خشب بيته وكسر آواني الذهب والفضة فان فعل في امثال هذه الامور لا تتعلق بذات
الاب بخلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك فعل حق وسخط الوالد
منشأه حبه للباطل والحرام فالاظهر في القياس انه يثبت للولد ذلك بل يلزمه ان
يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى والسخط فان كان المنكر
فاحشًا وسخطه عليه قريبًا كاراقة خمر من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك
كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج على صورة حيوان وفي كسره خسران مال كثير
فهذا مما يشتد فيه الغضب وليس يجري هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا كله مجال
النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف في الكتاب
والسنة قد ورد عامًا من غير تخصيص واما النهي عن التأفيف والايذاء فقد ورد
وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد في حق الاب على الخصوص
ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف في ان الجلاد ليس له ان يقتل اباه في الزنا
ولا ان يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه
قصاص ولم يكن له ان يؤذيه في مقابلته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها
بالاجماع واذا لم يجز له ايذاؤه بعقوبة هو حق على جناية سابقة فلا يجوز له ايذاؤه
بعقوبة هي منع من جناية مستقبلة متوقعة بل هذا اولى وهذا الترتيب ايضًا ينبغي
ان يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد في لزوم الحق
وان كان ملك اليمين آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز السجود لمخلوق
لامرت المرأة ان تسجد لبعلها وهذا ايضًا يدل على تأكد الحق واما الرعية مع
السلطان فالامر فيه اشد من الوالد فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما الرتبة
الثالثة ففيه نظر من حيث ان الهجوم على اخذ الاموال من خزانته ورده الى الملاك
وعلى تحليل الخيوط من ثيابه وكسر الخمور في بيته يفضي الى خرق هيبته واسقاط حشمته

وذلك محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فهو تعارض
فيه ايضا محذوران والامر فيه موكول الى اجتهاد ومنشاؤه النظر في تفاحش المنكر
ومقدار ما يستقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلميذ
والاستاذ فالامر فيما بينهما كما فيما بين الاجانب لان المحترم هو الاستاذ المفيد
للعلم من حيث الدين والاحرمة العالم لم يجعل بجعل فلان يعامل بموجب على الذي تعلم
منه وروي انه سئل الحسن عن الولد كيف يجب على والده فقال يعظم عالم يغضب فان
غضب سكت عند الاهناك كما في الاحياء. ويجب. على من أمر بصيغة المجهول اي على
المأمور بالمعروف ان يأتمر به. اي بمتثل لذلك الامر واذا قيل له. اي لمن امر المعروف
اتق الدنيا يضع خده على التراب. توقير الدين والاسلام كما روي انه قيل لعمر بن
الخطاب رض اتق الدنيا وضع خده على الارض. تواضعا لله تعالى وتوقيرا لدين الاسلام. ذكره
في معالم التنزيل وروي ان يهوديا قال لهارون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله
فلما سمع هارون قول اليهودي نزل من فوق سريره وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم
الجليل فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك. قوله عليك اسم
من اسماء الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية. انت تاء مربية
اصلها انت بهمزة الاستفهام. بهذا. وقوله وبالله العصمة والتوفيق من كلام المص
فكانه يستعيذ بالله تعالى من ان يتفوه بمثل هذا الكلام. فصل في
حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها القضاء امر صعب. ولذلك
قال هكول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء
ذكره في شرح الخطب جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين. بالكسر والتشديد
آلة معروفة وانما قال بغير سكين ليعلم القرف عن ظاهره من هلاك المراد به وبينه
دون بدنه او المراد انه كالمذبوح بغير سكين في التعذيب في الاخرة مبالغة في التحذير

اذا الذبح بغيرها اشد تعبا. ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن
جميع دواعي الجبية وشهوات الدنيا وهو من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب
شديد كالمذبوح بغير سكين كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قاضيا
سمع هذا الحديث فكاد ان ينكره واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف وكيف يذبح الانسان
بغير سكين ثم انه دعا بحلاق ليسوي لحيته فجاء الحلاق بحلق تحت لحيته اذ عطس القاضي
فاتى الموسى راسه بين يديه كذا في النهاية. وفي الحديث الآخر الذي رواه عائشة رض عنها يوتى
بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين احد في تمرة
روي انه لما مات ابو حنيفة رح رؤي في المنام ان الله تع قال لابي حنيفة اكتب اسامي اصحابك فان
الله قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي لزهده وفي آخر الجريدة اسم ابي يوسف
مع غفران على فضله لاشتغاله بالقضاء. قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة
الى الجنة القضاة فيقال دعاه مالك بن منذر ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى
فقال لتجلدن او لاجلدنك فقال محمد بن واسع ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا
خير من ذليل الآخرة ذكره في شرح الخطب ثم يليه الخط بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف
على الهلاك. والفتنة امر الامان في الحديث الذي رواه ابو هريرة رض عن النبي ع انكم
ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة. يوم القيمة لانه قلما يقدر الرجل على العدل
لغلبة الحرص وحب المال والجاه وباقي اهوية النفس ثم قال ع. فنعم المرضعة وبئست
الفاطمة. المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي ع هذا المثل للامارة
الموصلة الى صاحبها شيئا من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا
لما وقع فيها عند الانزال او بالموت كذا في شرح المصابيح. ويليه. اي الامارة. في الخطاب امر الغوي
في الحديث اجراكم على النار. افعل تفضيل من الجراءة. اجراكم على الفتوى وان ظهر
المفتي جسر الناس على جرائم فيما يحل من باب الافعال اي فيما يجعل حلالا ويفتح بحله وحرمه

من باب التفعيل اي بجعله حراما بان يغتر بحرمته من المال والدم والفرج ويليه في الخطر الرافة
وهي كالسيادة لفظا ومعنى في القديم العرافة بحق بحيث ان سيادة القوم في الشرع لان
بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مطلوبة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة
ولذلك قال ولابد للناس من عرفاء جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم و
القيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم ومئونة
الرئيس ولكنه العرفاء في النار اي كشرهم فيها اذا المتجنب عن الظلم منهم يستحق الثواب
لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في شرح المصابيح. فالسنة ان
لا يتقلد اي لا يلتزم الرجل شيئا من هذه الاعمال الاربعة اي القضاء والامارة
والفتوى والعرافة. عن طوع قلب وطيب نفس بفتح الطاء وسكون الواو اي بانقياد
قلب وارتضاء. الا ان يكن عليه بالوعيد الشديد قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته
وعدة شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد
كذا في مختار الصحاح وروى ابو يوسف عن ابي حنيفة انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق
ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيه بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا
كمثل ساج في البحر حكم عيسى ان يسبح حتى لا يغرق وروى ان سفيان الثوري دعي للقضاء
فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يوجد حتى مات وهو وار وذكر ان ابن
هبيرة دعى اباحنيفة رح الى القضاء فابى فحبسه وضربه اياما في كل يوم عشرة اسواط فمات في
ذلك ولم يقبل القضاء كذا في البستان وشرح النقاية. ولا يستعمل الامام اي لا يجعل
عاملا. ايضا على عمل من اراده وطلبه عن ابي موسى انه قال دخلت على النبي عم انا واخ من
بني عمي فقال لامرنا على بعض ما ولاك الله يا فلان وقال عم انا والله لا نولي على هذا العمل احدا
سألناه ولا احدا حرص عليه وعنه قال قال رسول الله عم لا نستعمل على عملنا من اراده
كذا في المصابيح. فان من طلبه اختيارا. ليميل نفسه الى المنصب وكل اي نفس اي لا يعينه الله

لانه اتبع هواي نفسه. ومن اكره عليه شدد فيه اي يحمل على الصواب قالوا هم ما يبقى
القضاء. وسئل وكل اي النفس ومن اكره عليه انزلا للدنيا عليه ملكا يسدده اي يجعله على
الصواب. فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال احدها ان يكون كاملها
تعقل وان يكون صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة بكسر الغين المعجمة والراء المهملة
المتوقدة الغفلة. شديدا في غير عنف ليّنا. بفتح اللام وكسر الياء المشددة في غير ضعف
جوادا من غير سرف. بفتحتين بمعنى الاسراف. بخيلا في غير وكف. بفتحتين الاثم والوكف
ايضا العيب يقال ليس عليك في هذا وكف اي منقصة وعيب. وان يكون سايسا
اسم فاعل من ساس الرعية يسوسها سياسة يقال هو سايس ولا يتيه اي يتكبر التصرف
في امورهم لغوة راعيه ورويته ومعونة باسه وشوكته وقوله. العلم منصوب على انه
خبر كان و. يكون. مؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة بكسر السين
الطريقة. ومرضي السوية. اي بمعنى السوا الذي يكتم. وبسط يده لهم. اي لاهل ولايته
بالمعروف. اي بالاحسان. ويوفر عليهم اموالهم. اي لا يطمع في اموالهم فلا يأخذ منهم
اموالهم بانواع الحيل اي بعدل وباخذ الانتقام. للضعيف من القوي ويعدل
بينهم ويكون نقي القلب كريم الخلق فان التقي. بضم التاء وفتح القاف بمعنى التقوى والكرم
ركنان بهما صلاح الرعية. لا بغيرهما. ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا عليهم لا
يحجب عن ذوي الحاجات والفاقات. جمع الفاقة وهي بمعنى الفقر ليلا ونهارا ويكون
دايم الاهتمام بامور الرعية في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف
الرعية في العدل ولا يقدم احدا. تقديما لا في المجلوس ولا في الكلام ولا في غيرهما
لشرفه ولا لمال ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه. اي في نظره. واشارته ومقعده
وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيبه. بل
يؤخره. ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرأ. اي يمنع. الحد من الدرء بالدال والراء المهملتين

والعفو في آخره عن الجاني شهية ويطلبه مرفعا فان مطلق خطأه اي خطأ الولاة
في العفو خير من خطائه في العقوبة للخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ بهما قوله
الاخطاء كذا في مختار الصحاح ويكوه على وزن يعلم اي يرى في نفسه كريها قيام
البينة على عقوبته للجناة جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة جمع قاض وغاز
ووال ولا يقيم للمدح يلقن الرائي والسارق حجة دافعة للحد ولو ذكر المصنف
قدرنا من قولنا والسارق لانتظم تعليله بقوله فانه عم كان يقول لساوقة
لقي بها اسرقت بفتح همزة الاستفهام وفتح السين وكسر التاء الخطاب قوله بضم القاف
صيغة امر لا تم يقول لها اخالك اي ما اظنك سرقت في الصحاح خال الشيء ظنه
يخاله خيلا وتقول في مستقبله اخال بكسر الهمزة وتم والافصح وبنو اسد يقول اخال
بالفتح وهو القياس والمذكور في المصابيح ان النبي عم اتى بلص اي سارق قد اعترف
بسرقة اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله عم ما اخالك سرقت قال
بلى فاعاد مرتين او ثلثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان الامام ان يعرض على السارق
بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه القطع كما في حد الزنا وهو اصح القولين
وكان عم يقول للمعترف بالزنا لعلك اي اظنك منستها من باب علم في الاصح
او قبلتها ابك بفتح همزة الاستفهام وكسر الباء الجارة حبل بفتحتين الحاء المهملة والباء
الموحدة الجن وبكون الباء الغاد في العقل او العضو ابك جنون ويتبين الامر
تبينا على الرعية ما استطاع ولا يعنف عليهم تعنيفا ولا ينفرهم تنفيرا عن ابي موسى
انه قال كان رسول الله عم اذا بعث احدا من اصحابه رضي في بعض امره قال بشروا
اي بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات ولا تنفروا اي لا تخوفوهم بان
تجعلوهم قانطين آيسين من رحمة الله تع عند مباشرتهم المنكرات بل ادعوهم الى التوبة
والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك المنكرات قال عم لعن الله

المنفرين قيل من هم يا رسول الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تع ثم قال
ويسروا اي سهلوا عليهم الامور كاخذ الزكوة بسهولة وتلطف ولا تعسروا عليهم
بان تاخذوا اكثر مما يجب عليهم وتتبعوا عوراتهم كذا في شرح المصابيح ولا يوقنهم
بتشديد الزاء اي لا يجعلهم عرضة للمكروه ولا يغدر احدا من الغدر بالغين المعجمة
والدال المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب عاهدته لما قال رسول الله عم لكل
غادر لواء عند استه يوم القيمة اراد به خلق ظهره تحقيرا له واستهانة باموره و
زجرا عن غدره والاقعم الجزب بضم الجيم وسكون الزاي تلقاء وجه الرجل ولا يستخلص اي لا يجعل
خالصا مختصا لنفسه من مال بيت المال عن ابي ذر رضي عن النبي عم كيف انتم يا ائمة
من بعدي يستاثرون بهذا الفيء اي ياخذون من مال بيت المال وما حصل
من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقيه قال قلت اما والذي
بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك اي حتى اموت واصل اليك فقال
اولا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ذكره في شرح المصابيح ولا يقضي بين خصمين
الا وهو اي القاضي ريان نقيض العطشان شبعان راض قوله غير غضبان
تفسير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذا اذ ربما يحكم الحاكم في حالة العطش والجوع
والغضب على خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر في مسئلة الخصمين في هذه
الاحوال فيقع الظلم ولا يشاركن الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب
والحرف بكسر الحاء جمع حرفة فانه اي الاشتراك من الدناءة وهو لحال ان ضرر
ذلك مع قطع النظر عن الدناءة لا يخفى فانه يورث الحرص والطمع ويوجب سقوط
مهابته عن اعين الناس ونحو ذلك وطعمة القاضي بالضم والسكون الماء كله يقال
جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والامير في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة
ويشتري به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب اي اخذ اكثر من ذلك فهو غال

بتشديد اللام اى غاين سارق قال فى سبعة اجر غل فى المغنم ما غل فيه فهو غال
ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق منه قبل القسمة قال الله تع ومن يغلل يات
بما غل يوم القيمة اى تفضحه الله وتعذبه عليه ولا ياء خذ مدية من احد مطلقا وهو
الاحوط والاوفق للتقوى ولا يجب دعوة احد من الرعية لانه يسقط المهابة
على الامة مما يورث الاستحياء فى اجراء الحق بسبب سنيا سر واكل طعامه وما يجب
على الامير بعد انصاف الرعية اى بعد العدل فيما بينهم ان يحرس اى يحفظ وا
نظر الطرقات جمع طريق اى يحفظها فى الليل والنهار ويفرق الصدقات تفريقا
على الفقراء جمع فقير وهو من لا دين شيء والمساكين من لا شيء له
وقيل بالعكس والاول اصح كما مر ويفرق الخراج على المقاتلة بضم الميم وكسر التاء
جمع مقاتل والتاء للتاء نيث على انا وبل الجماعة والمراد بها من يصلح للقتال وهو
الرجل البالغ العاقل ولا يدع فقيرا فى ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه
دينه ولا بدع ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه عن
الظلم ولا عاريا الا كساه كسوة ولا يطبع فى مال احد الا بحق ويقيم الحدود على
الزنات جمع زان وشراب بالضم والتشديد جمع شارب وكذا السراق جمع
سارق وقطاع الطريق والعذرة بفتحتين جمع قاذف اى الشاتم بالزنا او بغيره
مما فصل فى الفروع ولا يسامح اى لا يتكاسل ولا يتساهل احدا فى حد الله تع
بعد اثباته واظهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر وفى حديث حد يقام
فى ارض خير من مطر اربعين صباحا اى اربعين يوما وكان عمر رضه اذا بعث
اى اذا ارسل عاملا على عمل شرط عليه اربعا احدها ان لا يركب البرازين
جمع برذون بكسر الباء وفتح الزاء المعجمة وسكون الراء والواو والنون كما فى المغرب وهو الذى يقال بالفارسية اسب بالاى
وخلافها العراب والانثى برذونة كذا فى المغرب وهو الذى يقال بالفارسية اسب بالاى

والثانى ان

نظر

ذينه

الخرج

و الثانى ان لا يأكل النقى بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء النظيف واراد به
الخبز الذى نقى عن النخالة يعنى الحوارى كذا فى المغرب وقال فى مختار الصحاح هو اى حوارى
بالضم وتشديد الواو مقصورا ما حور من الطعام اى بيض ويقال هذا دقيق حوارى
و الثالث ان لا يتخذ بوابا و الرابع ان لا يلبس لينا ولم يوجد هذا الرابع فى اكثر
النسخ التى وصلت الينا و وجد فى سير انور شوان بفتح الهمزة وكسر الشين وسكون
الراء اى وجد مكتوبا على سورين الملك بالضم لا يكون و فى بعض النسخ لا يكون ينبغى الا
بالامان و الامانة لا تكون الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون
الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة الا بالعدل بين الرعايا و
والوالى نفسه ان يقرب اهل الفضل اى يجعله مقربا عنده وكذا اهل العلم و
اهل الفقه و اهل العمل الصالح ويكرمه اى يرى مكرمتها مجالسة العلماء
بفتح العين وكسر اللام جالس الناس فعوله و الارذال عطف تفسيرى ويقبل
نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رضه ان رسول الله تعالى عم كان يقضى ويحكم
فينا بين الناس بالوحى الربانية وكان معه ملك يرشده اليه الصواب وانى يشبطانا
بفتح الياء المعجمة والراء المهملة من اغربث بينهم اى يحركه ويحرضه بالوسوسة
و فى بعض النسخ صحح بعشرة من الاعتراء بالعين المهملة يقال اعتراه اى غشيه و فى
البعض الآخر بغوية من الاغواء لكن قوله فاذا غضبت فاجتنبونى مؤيد للاول
كما لا يخفى على من له ذوق بة فى الكلام لا أوثر انا فى اشعاركم وابشاركم فصحح هذان
اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحتين ولكن لم اصادف ذلك فى
اللغات التى عندى والمعنى كونوا بعيدا منى كيلا يصيبكم منى ضرر فان استقمت فاعينونى
واذا غت من الزيغ بالزاء والغين المعجمتين ملوا الميل عن الحق فقوموني ولا
يستعمل على الخلق اى لا يجعل عليهم قاضيا ولا اميرا الا من عرف دينه وامانته

ولابد للامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير اي عقل وافٍ في تدبير امور الرعايا
وان لم يزد علمه على علم غيره من آحاد الرعايا. ابتلي على صيغة المجهول اي جعل
ذلك الامير مبتلى بحكام السوء بالفتح والسكون الظاهر ان يضاف السوء الى الحكام
الآتية اريد المبالغة بان السوء قد احاط بهم فصاروا منسوبين اليه فكانه اصل لهم
ونظير هذا قولهم حمار سوء ورجل صدق بالاضافة فيهما كما مر. وان يزد عقله
على عقل غيره ابتلي بوزير السوء ومنها فساد الرعية. عن عائشة رضي الله عنها
اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق اي وزيرا صادقا مصلحا ان نسي
ما هو الحق ذكّره وان ذكر اعانه بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه
حتى ينساه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكّره وان ذكر
فلم يعنه. وروى ان نشز وان قال لا يستغنى اجود السبوف عن الصيقل ولا اكرم
الدواب عن السقوط ولا اعلم الملوك عن الوزير كذا في شرح المصابيح. وكان
يقال لا يحكم ولا يولى. بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما اي لا يجعل حاكما
ولا واليا. على عشرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز
القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله. تع. وسنة رسوله واجماع امته. اذا
لم يجد نصا في هذه الثلثة. يتبع رأيه. واجتهاده. الذي لا يخالف هذه الثلثة
فان اصاب. اي ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم الله تع. فله عشر حسنات وان
اخطأ. فله اجر واحد. بمقابلة اجتهاده في طلب الحق وان لم يصبه هكذا ذكره الشيخ
في حديث رواه عمر بن العاص قال في شرح المصابيح هذا فيمن كان بشرائط الاجتهاد
المذكورة في الاصول واما غيره فغير معذور في الخطأ. بل يخاف عليه اعظم الاثم. وقد
يشاور القاضي والامير جلساءه. جمع جليس كفقهاء. جمع فقيه. من اهل العلم فيما
يلتبس. على صيغة المجهول. عليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء. اللهم اني اسألك

ان افتي

ان اقضي انا بعلم واقضي انا بحلم واسألك العدل في القضاء وحين الغضب والرضاء
ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه وعلى وجهه الذي ينبغي ان يفهم
عليه ليعرف وجه القضاء. اللائق به. اما من حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة
والسمع بها فيما اباح الدين وان استعمل على صيغة المجهول يعني وان جعل عاملا الى
واليا. على الرجل عبد حبشي وبصلي خلف كل بر بالفتح. وفاجر من الولاة الجمعة و
العيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك مفوض وسلم الى الوالي في الحديث
اربع من امر السلطان ان يردوا ان يجوزوا الحكم بين الناس والفيء. بكون الياء
قبل الهمزة عن ابي عبيد الغنيمة. مال نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة
والفيء مال نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها وتصير الدار دار السلام فهما متقا
بلان وعن علي بن عيسى ان الفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل مال صار للمسلمين من
اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال اهل القلع في
والخراج في لان ذلك مما افاء الله تع على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما
يحل اخذه من اموالهم فهو فيء كذا في المغرب. والجمعة والجهاد فيلم ذلك المذكور
كذا. اي للسلطان والوالي. وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق
وهو من الثنوية بمعرب وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان
تقية واختلفوا في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر وبعد لا
بل يقتل كالساحر والداعي الى الالحاد والاباحي كذا في الدرر شرح الغرر وقد مر بعض
التفصيل مما يتعلق بالزنديق في اوايل الكتاب في فصل العلم والتعليم فارجع اليه فانه
نفيس ومن دعاه السلطان. دعوة. فلم يجب اليها اجابة. فهو مبتدع ومن اتاه
بغير دعوة. اتا بعذر الموادة او الزيارة او نحو ذلك. فهو جاهل ولا يكتب الجاهل
ذلك الا ان يأتي باب السلطان فانه كالحريق المحرق في المغرب الحريق النار ووصفه

الاختلاق في

المفعول في

لزوم

الاسلام في

عنوة والحرب قائمة

أغوى في

بالحرق للتأكيد والبحر الغرق ويدفع زكوة الاموال اليه اذا سأل الزكوة عن
الرعايا بعد رتظم العسكر ونحوه من مصالح الدين ويجعل عهدتها اى حتوفها
في عنقه قال ابن عمر رضي عنه اذا زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر
ويعظم الوالي تعظيما ويكرمه اكراما. في الحديث السلطان ظل الله من اهانه
في بعض النسخ فمن اهان ظل الله اذله اذلالا. وفي الحديث الآخر السلطان
ظل الله في الارض قيل في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة و
قيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء ما يناسبه في الجملة ويحكى عن و
السلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكة كما ينتظم سلسلة الممكنات بوجود الحق
سبحانه ولان الظل ينتفع به ويلتجأ اليه عند احتدام الحر واشتداده كذلك
السلطان ينتفع ويلتجأ اليه عند اضطرام شرور الشر وبناسبه قولهم ياوى
اليه اي يرجع اليه. كل مظلوم ويدعو بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور و
الظلم فان ما يصلح الدنيا على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء
لو كانت له دعوة واحدة اي مستجابة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا اصلح من بأ
نفسه وحسن الامام امن العباد من الفساد. ولو شريك دعيته في كل خير حتى
في عدله ويرى كل احد من دعيته جور السلطان عذابا من عند الله نزل عليهم
جزاء على ما قدمت ايديهم اى بعلة انفسهم مقدما من الخطايا. جمع خطيئة. في
الحديث كما تكونون يول عليكم اى يجعل عليكم احدكم. والي على
وفق عملكم يعني ان تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين
فيجعل وليكم رجلا طالحا مثلكم. وقال الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل
مثل عمر رضي الله عنه وانت قد ادركت خلافته فلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم تبا ذروا
صيغة امر من باب التفاعل اى كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى انعمركم. بالجزم

جواب الامر

جواب الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعل اعاملكم معاملة عمر
في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكون على حسب اعمال الرّ
عايا واحوالهم صلاحا وفسادا. فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والانابة
اى الرجوع اليه. تعالا بالتوبة والاستغفار عند قشّ بضمتين وتشديد الواو
مصدر من قشا الجراى شاع وانتشر يعني عند انتشار الظلم وشمول الجور و
كذلك يظهر جور الوالي وعدله في الفرع والزرع والاشجار والاثمار والمكاسب
والحرف. يعني يحبط لبن الفرع. وينزع بركة الزرع. وينقص ثمار الاشجار
ويكسد معاملة التجار. واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكة ذلك
الملك الجائر بشوم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على عكس ذلك اذا اهدل وهذا
ما قال وهب بن منبه اذا ما تم الوالي بالجور او عمل به ادخل النقص في مملكته
حتى في الاسواق والذرع والفرع ونحو ذلك من كل شيء واذا ما تم بالخير والعدل ادخل
الدنيا البركة في اهل مملكته كذلك قال الدنيا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كذا
في روضة الناصحين وحكي ان سلطان محمود مرّ على ارض يكثر فيها قصب السكر
وكان الملك لم يره بعد فبشّر له بعض المفسدات فلما مص منه السكر استحسنه والتذ
منه في الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له
من هذه المفسدة في كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد هذه الخاطرة وجده قصبا
يابسا حاليا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد تم الملك بدعة
وظلما في مملكته او فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع
عن ذلك فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكي الامام
اليافعي مثله عن بعض الاكاسرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه لما رأى عمر بن
عبد العزيز جاءت الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الذي رُئِيَ

تحت الذباب في من شاء كذا

على الناس. قالوا وما أعلمكم، قالوا تحمي الذباب عن شاء كذا في خالصة الحقايق
وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويزري ما يتعاطى الوالي. اى ما يتناول ويأخذ
من الحمام منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يرفيه مساغا. اى سهولة القبول للنفس. يقال
ساغ الشراب اى سهل مدخله في الحلق والغظة. مصدر من وعظ كالعدة من وعد
يقال نصحه نصحا بالضم فانتصح اى قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اى قبل الوعظ
ولا يقاتل الوالي ما دام اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة. استحل تركه. قاتله بماله
ونفسه ونصر المظلوم على جور اميره. فان له سنوبة عظيمة عند الله تع. ولا يفارق الجماعة شبرا.
يعني مقدار شبر اخذه من شيء من قواعد الشريعة فرارا عن جور الامير وغيره. فيموت
ميتة جاهلية. اى يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع
كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم
وهي انهم كانوا متفرقين كالذباب الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اى مذهب يجتمعون
على معالمها ويحافظون على مراسمها ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف و
الانتصاف وقال عم من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية ذكره في المشارق. بل يؤدي اليه ولا يطلب منه حقا. فكره ماله
ونفسه. ويقول حين يدخل على الامام الجابر. بكسر الباء المثناة اسم فاعل من الجور
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان. والجار بتخفيف الراء
المجير يقال اجار يجيره اجارة اى اغاثه وازال الجور والهمزة للسلب كذا في المغرب. ويسمي
الوالي باسمه الخاص وبنعته بدل فلان مثلا يقول كن لي جارا من احمد او من محمود اذا كان
اسم الوالي احمد او محمودا بين الاسمين وذكره في كتاب المسمى بحيوة الحيوان انه اذا دخل احد على
من يخاف شره فليقرا كهيعص ثم عسق يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه العشرة
يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل

فاذا وصل

فاذا وصل الى قوله تع ترميهم بحجارة من سجيل عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من اصابعه
المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب مجرب الى هنا عبارته ولا تولي بفتح
اللام على صيغة المجهول على قوم امراة. اى لا تجعل المراة. والية على قوم فتح الحديث لن
يفلح قوم. في الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة. تملكهم اى يكون ملكهم امراة
قال النبي عم حين بلغه اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسري انما قال
ذلك لنقصان عقلها ودينها. والامانة وكذا القضاء من اكمل الولاية لا يصلح لها
الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج الى قيام امور المسلمين ولا بد للوالي من
ذلك كما لا يخفى. فصل في سنن الجهاد. وآدابه. الجهاد وهو قهر عداء
الدين اى المحاربة مع الكفار من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام
اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت بدليل لا شبهة
في نقل ناقله وهو على نوعين احدهما فرض عين وهو ما يلزم كل واحد اقامة ولا يسقط
باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة والاغتسال من
الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان النفير عاما وجاحفا بصير كافرا وتاركه
فاسقا والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة
البعض عن الباقين كالصلوة على النبي عم وتسمية العاطس الحامد ورد السلام
والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر من
ذلك ان قول المص وهو فرض كفاية انما هو اذا لم يكن النفير عاما. وانه. اى الجهاد من
دين الاسلام كذروة. بالكسر اى على السنام. بالنسبة الى اعضاء الابل وهذا كناية
عن كمال الرفعة وظهور الوثيقة. وفي الحديث غدوة. بفتح الغين المعجمة الذهاب
في اول النهار. في سبيل الدين او روحة. بفتح الواو والحاء المهملتين الذهاب في آخره
خير من الدنيا وما فيها. يعني ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الدين وثوابها خير

قال وهو اذا استنفر الامام قوما فنفروا وجب عليهم الخروج والا اثموا

من نعيم الدنيا لانه زايل ونعيم الآخرة باق وفي حديث آخر ما جميع ما من تالية اعمال
البر بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي عند الجهاد الا كنفثة وهي شبيهة بالنفخ ونحوها
النفل وتوقه البزق وهو رمي البزاق من الفم تفيخ في بحر لجي اي كثير الماء في الغاية
في مختار الصحاح لجة الماء بالضم معظمه وكذا اللج ومنه بحر لجي وآخر هذا الحديث وما جميع
اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر
لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يؤنس الانسان ويتخذ الوكور في البيوت
ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية پانوايه اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر جا
هذا المشركين باموالكم وانفسكم وألسنتكم بالدعاء عليهم بالخذلان والهزيمة وَ
للمسلمين بالنصر والغنيمة وبالتحريض على القادرين على الغزو ونحو ذلك وينوي بالجهاد
نصرة دين الله تعالى واضافة الدين الى الله تعالى للتشريف كما في بيت الله وناقة الله واعلاء
كلمة الحق وهي قول لا اله الا الله كذا في شرح المصابيح وقمع بالقاف والعين المهملة
اي قهر الباطل وخزيه في مختار الصحاح خزي بالكسر يخزى خزيا اي ذل وهان
وقد يصح حزبه بالحاء المهملة والباء الموحدة اي قمع حزب الباطل وطايفته بالكلية
وبدل في موضاة الدين فسئل النبي عم من افضل الجهاد فقال عم ان يعقر اي
يجرح جواد كل الجواد الفرس الجيد السير ويهراق على صيغة المجهول اي يصب
دمه يعني ان يكون شهيدا في سبيل الله تعالى ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة
الله اول مرة ثم يتعطف اي يترحم ويظهر الشفقة على غيره بالمجاهدة والمحاربة
يعني ان من السنة ان يقدم رياضة النفس ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة و
المحاربة في الغزوات وغيره قوله وتعلم الرمي مبتدا والركوب وقوله سنة خبره
في الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي

بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها بالتخفيف اي ستر عما ذلك التارك وعن عقبه عن النبي عم
من علم الرمي ثم تركه اي نسيه بعد العلم فليس منا اي ليس من عاملي بسنتنا وفي رواية وقد
عصى كذا في شرح المصابيح وفي الحديث كل شيء يلهو به الرجل باطل الا رميه
بقوسه ونباله وتدريبه فرسه وملاعبته فانهن من الحق اي من قبيل الامور المشروعة
فهو لا، مستثناة من قوله كل لهو باطل ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس
سبق وجهه في فصل السفر ولا باس بخروج النساء لسقي الغزاة ومداواة اي
معالجة الجرحى جمع جريح بمعنى مجروح وغير ذلك فكان النبي عم اذا بعث جيشا
او سرية وهي قطعة من الجيش مما خوذ من سري يسري من باب ضرب اذا سار
ليلا لانها تسري خفية او من الاستراء اي الاختيار لانها جماعة مستراة اي مختارة
من الجيش ولم يرد نقص في تحديدها وقيل التسعة وما فوقها سرية والثلثة والاربعة
ونحو ذلك طليعة لا سرية كذا في شرح المصابيح بعث اول النهار وفي حديث آخر تعدوا
على وزن تدحرجوا يعني تشبهوا بعدة وهي من قبايل العرب يقول تشبهوا بهم في خشونة
عيشهم واطراح زي العجم وتنعمهم كذا في المغرب واخشوشنوا قال الاخفش ان
استعمال الخشونة في المطعم والملبس وانتضلوا في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا
رموا للسبق واسنوا حفاة جمع حاف بالحاء المهملة وهو خلاف النعل يقال
حفي اي مشى بلا خف ولا نعل انتهى قوله عراة بالعين والراء المهملتين جمع عار اي
لتعتادوا انتم على ذلك البلاء في الغزوات بالغين المعجمة جمع غزوة وهي الاسم من غزوت
العدو غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب ويجب الغازي اي يطلب
الثواب من الله تعالى في طريقه اي طريق الغزو وقوله كل تسعة نصب على انه مفعول
يجب في المصادر التسعة تزيدان ماروكردم وبخ وكسرابه كفتن وتكبة اي
وعثرة وهي الزلة وقد عثر في ثوبه بعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر فرسه فسقط

فان ذكل المذكور كله اجر وثواب وكذلك علف دابته ورؤثه. ذكر الضمير
باعتبار الحيوان وبوله في ميزانه حسنات. يعني بجعل مقدار من الاشياء ثواب
في ميزان صاحبه. وكذلك نومته ويقظته. لان ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على
الغزو الموجب للثواب ولايحرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال
وعن حقوق الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو افضل
الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو كاباء من كان وبعظم ايضا من كان جهازا
الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك. ولو كان كلهم
لولو هل وماشيتهم من الغنم ونحوه ودابتهم من الفرس ونحو ذلك. فان كلا
من ذلك المذكور عند الدفع بمكان ومرتبة عالية. فيوفى حرمة كل صنف ويجزم
الغازي بما استطاع اى بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه ففي الحديث
ان الدفع يدخل ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلثة. نفرا اى ثلثة نفوس احدها
صانعه يحتسب في صنعة الخير كذا ورد لفظ الحديث. والثاني المدبه اراد به المنبل
اى الذي يناول الرامي النبل وهو السهام العربية ليرمي به كذا في شرح المصابيح
وقال في نسبة ابو المدبه هو عامل النصل للسهم وقد وقع في لفظ بعض الاحاديث
ومنبل بدل المدبه. والثالث الرامي به في سبيل الدفع وتجهيز الغازي اى المعاونة
له بتهيئة اسبابه وآلاته. وخلافة على اهله. اى النيابة عنه في اهله بخير من السنة
ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف على وزن نصر غازيا
في سبيل الله. اى كان خلفه لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم فوله بخير
متعلق بخلف. فقد غزا ويستفتح الغازي بالفتاء. اى يطلب النصرة والفتح من
الدفع ببركة دعائهم فانه روي عن امية بن خالد ان رسول الله صلعم كان
يستفتح بصعاليك المهاجرين يعني ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء

نحو عباد ك المهاجرين فكذا في شرح المصابيح والعمل الفقير نقوله والعمال
عطف تفسيري. من اهل الاسلام كما كان يفعل النبي صلعم. اى يستفتح بهم كما ذكرنا
ولا بتوجه نحو. اى جهة. المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة واراد به
المعارك ومواضع المحاربة. الا اذا كانت له آلة صالحة من كراع اى فرس وسلاح
وجلادة. اى شجاعة. وينظر الى فرس المجاهد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في
نواصي الخيل اى ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصي الخيل ذواتها وكنى عنها
بكنى عن الذات بالناصية يقال فلان مبارك الناصية اى مبارك الذات. الى يوم القيمة
اراد. النبي صلعم به. اى بالخير الاجر في الدنيا والاخرة. والغنيمة في الدنيا فقط
وفي هذا الحديث ترغيب لاتخاذها للجهاد وان الجهاد يدوم الى القيمة وان المكتسب بها
خير ويختار من الخيل للجهاد. ما اختاره سيد البشر يعني سيدنا محمد صلعم. فولا كل
ادهم بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد. اقرح. بالقاف والراء والحاء
المهملتين وهو ما فيه جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسيرة وجه الفرس دون الغرة
اقرم. بالراء المهملة والتاء المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الانف اقر
مختار كل ادهم. اقرح محجلا. بتقديم الحاء المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض في قوائمه
الاربع الى موضع القيد مجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين. طلق اليمين. بفتحتي
الطاء واللام اى مطلقا يمينا ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق احدى القوائم اذا كانت
احدى قوايمها لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان. او من الكميت. على صيغة التصغير
هو الذي ذنبه وعرفه اى شعر عنقه اسودان والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادهم
والاحمر لونا كذا في المظهر قال يعني ان لم يكن ادهم فيختار من الفرس الكميت. على هذه
الشية. بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اى العلامة وهذا اشارة الى الاقرح الاقرم المحجل طلق اليمين انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع هكذا خير الخيل الادهم الاقرح الاقرم

ثم الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه النسبة يعني ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه ان يكون كميتا على هذه الشية. والمحجل وهو الذكر الثابت الخصية الذي ينز وعلى الانثى فتلد منه بالفارسية كشن من الخيل احب الى الغزاة لانها انث الضبع تاء وبل الدابة اجراء واجرد بمعنى اجراء وقيل الجري الشجاع والجود المقدام فهو انما عطف تفسيري او قريب واقوى وقد كره النبي عم الشكال بكسر الشين المعجمة في الخيل قيل وجه كراهته منع من الشارع او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة. وعلى الية احدى قوايمها مطلقة اي لا تحجيل فيها و التوايم الثلث محجلة او على العكس بان يكون الثلث من قوايمها مطلقة والاحدى منها محجلة هكذا روى عن ابي عبيدة وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح وانما في المغرب فقد قال وهو ان يكون البياض في يد او رجل من خلاف وهو الموافق كما ذكر في المصباح. والمسابقة على الفرس لانحنان كرمة والكرم بفتحتين ضد اللؤم وعرق بالكسر والسكون اي لنجابة حسن خلقة وجودة ونجابة اصله وشرف نسبه ووقع في بعض النسخ وعتقه بدل عرقه قال في المغرب العتق هو الخروج من الملوكية وقد يتم مقام الاعتاق ومنه قولهم عتق مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به كما في قولهم فرس عتيق رايع انتهى فعلى هذا وعتقه يكون عطفا تفسيريا لما قبله. من السنة فان النبي عم سابق بين الخيل. وهو اسم جنس يشتمل القليل والكثير ولذا ادخل عليه لفظ بين الذي يقتضي التعدد من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بمد ويقصر اسم موضع بالمدينة. الى ثنية بتشديد الياء بعد النون المكسورة. الوداع بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع كذا في شرح المصابيح وبينهما ستة اميال. واعلم ان الخيل التي سابق النبي عم من الحفياء الى الثنية انما هي الخيول المضمرة التي

جعلت ضامرة اي دقيق الوسط قال في شرح المصابيح التضمير ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرد الى القوة وذلك في اربعين يوما وكان ابتداء مسابقة الخيول التي تضمر فاما سابقها من الثنية الى مسجد بني زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها في قليل لان الضامر اقوى من غيره انتهى فعلى النبي عم فلا سبق بالجر بكر المال المشروط للسابق على سبقه. الا في نصل. بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو نصل كالسهم ونحوه او خف. اي ذي خف كالابل والفيل او حافر اي ذي حافر كالخيل والبغال والحمير وانما تفسير المصرح بقوله. اي الرمي والبعير والفرس على سبيل اللف والنشر المرتب وانما هو باعتبار ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احدها والحق بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض آخر المسابقة بالجمال كذا في شرح المصابيح قال في مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البدل معلوما في جانب بان قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك لا شيء عليك او على العكس اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا ادخل محلل بينهما فقال كل واحد منهما ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبقه الثالث فلا شيء له قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق بهذا شيئا انتهى وسابق اعرابي ناقته عم وعلى الية تشتكي العضباء. بالعين المهملة والضاد المعجمة في المغرب يقال شاة عضباء اي مكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن ومنه نهى ان يضحى بالاعضب القرن او الاذن واما العضباء ناقة رسول الله عم فذلك لقب لها لا لشق في اذنها انتهى فبقيتها. الاعرابي. فاشتد ذلك على الناس اي على المسلمين. اذ كانت لا تسبق اذ ذاك لوقت اصلا. فقال رسول الله عم. ان حقا على الله ان لا يرتفع من امور الدنيا شيء الا وضعه. الوضع ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله. ومن السنة. ارتباط الخيل في سبيل الله فانه من الجهاد وهو. اي الارتباط

المذكور اعداد الخيل بكسر الخاء المعجمة علفها وتعاهدها اى تحفظها ليوم اللقاء اى الملاقاة والمحاربة مع الكفار وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم يتمرنون بفتح الميم وبتشديد الطاء عطف تفسيري فكان ابن عمر رضى الله عنه يرمي رميا حسنا فاذا اصاب نضل بالضاد المعجمة اى اذا وقع رميه اى سهمه على الهدف قال انا بها اى انا مختص بهذه الخصلة بعني بفتح الباء باصابة الهدف ولهذا كرر قوله انا بها والهدف بفتحتين بالفارسية نشانه ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبلاء شاملا العذاب بكسر الذال في الصحاح شديدا وبسؤال الدفع العافية اى السلامة واذا نهض العدو اى اذا قام للقتال تلقاه في نحره اى يستقبل حال كونه في صدر العدو باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسأل الدفع الثبات على القتال كما جاء في كتاب الدفع في قصة التوءمين بكسر الباء والباء الموحدة والياء المثناة بعده مشددتان قال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم جموع كثيرة وقال ابن مسعود رضى الله عنه الربيون الالوف وقال علي رضى الله عنه الربية الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك رضى الله عنه الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب وقال مجاهد ههنا فراء تان احدهما ربيون بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثانية ربيون بكسر الراء فهم العلماء الاتقياء الصبر على ما يصيبهم في الدفع قال الدفع وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا اى فما جبنوا وما عجزوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا اى وما خضعوا لعدوهم قال السدي وما ذلوا قال عطاء وما تضرعوا ولكنهم صبروا على امور ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين روى عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى حذيفة في القتلى وهو رمق فقلت اسندك ما فقال جرني قليلا الى العدو واجعل الماء في النرس فانه

صايم فان عشت الى الليل شربته قال في شرح المختصر وهكذا الكان صبورا لكي طريق الآخرة على بلاء الدفع وما كان قولهم بالنصب خبر كان واسمه قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى الصغاير واسرافنا في امرنا اى الكباير وثبت اى لا تزل اقدامنا عند القتال وانصرنا على القوم الكافرين بكانه يقول للمؤمنين فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك كذا في التفسير البغوي وتفسير الامام ابي الليث وفي الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الدفع اكثارا فان اجلبوا في الصحاح اجلب عليه اذا صاح به من خلفه فاستحث للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكره في المغرب فقوله وصيحوا على ما في الصحاح تفسير لقوله في العطف النفيري فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضى الله عنهم كذلك اى يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث اخر ان بيتكم العدو التبييت تفعيل من البيتوتة بالفارسية شبيخون كردن فليكن شعاركم حم لا ينصرون قال في المغرب اشعار نداء يعرف اهلها به ومنه انه عم جعل شعارا لهم يوم بدر يا ابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم ليلة الاحزاب ان بيتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله عنهما انه من اسماء الله فكانه يقسم بانهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة معناه اللهم لا ينصرون وعن غلب الله لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء الدفع المعدودة ولانه لو كان اسما كسائر الاسماء لاعرب لخلوه عن علل البناء قال شيخنا والذي يؤدي اليه النظر ان السود السبع التي في اوايلها حم سورة لها شان فشبه عم على ان ذكرها بشرف منزلتها وفخامة شانها عند الدفع مما يستظهر به على استنزال رحمة الدفع في نصرة المسلمين وفكك شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال عم فقولوا حم قال له قايل ما ذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال

لاينصرون لهم عبارة فظهر منه ان قوله لاينصرون ليس جزأ من الشعار لكن الظاهر من كلام المص ومن قوله وشعارهم يوم الاحزاب حم لاينصرون ان يكون الشعار مجموع قولهم لاينصرون دون حم فقط فالوجه الرجوع الى ما قاله ابو عبيد وكيف ان يمنع الغازي نفسه عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره اى يورث الفتور له. وبوهنه عن القتال وبهيئ الغازي نفسه تهيئة للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث اذا عزم كان اذا بعث جيشا قال محاطبا لهم اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله لاتغلوا. غلولا اى لاتخونوا في المغنم. ولاتغدروا. اى لاتنقضوا العهد في مختار الصحاح الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصابيح اى لاتخادعوا بالكتاد قبل ان تدعوهم الى الاسلام. ولا تقتلوا امراة ولا وليدا. وهو الصبي اى لاتقتلوا الصبيان بل اسبوهم. ولاشيخا كبيرا واذا حاصرتم. المحاصرة التضييق والاحاطة. اهل مدينة او اهل حصن اى القلعة. فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم مالكم وعليهم ماعليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية. وعلى بالفارسية خراج كه بعطونكم عن يد في المغرب اعطى بيده اذا انقاد ومنه قولهم حتى يعطوا الجزية عن يد اى صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير نسية وفي تفسير الامام ابي الليث قولهم عن يد اى عن اعتراف للمسلمين بان ايديهم فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون. اى يؤخذ منهم على الصغار اى الذل وهو ان يأتيها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمسلم جالس في المغرب. فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين. قال المص اراد بالشيخ الكبير من لايقاتل ولا يستطيع. سواء كان شيخا او لا. في حديث اذا قتلتم الشيوخ المشركين واستحيوا

شرخهم

الشباب ٤

شرخهم بسكون الراء المهملة والخاء المعجمة جمع شارخ وهو شاب كصحب جمع صاحب كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب ان في هذا الحديث قولان احدهما قال بعض المشايخ نطبيقا لما بين هذا الحديث والحديث الذي سبق من ان الشيوخ هم المشايخ الذين هم جدد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار الضعاف من الشبان والفاني انه اريد بالشيوخ الهرمى الذين لاينتفع بهم وبالشرخ الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المص مايل الى القول الثاني. والسنة في الكتابة الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس هكذا. بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد رستم وبهرام. الكائنين. في ملاء من فارس اى في جماعة منهم وفارس بسكون الراء قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح النبي عم كما مر. سلام على من اتبع الهدى واما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون. وما وقع في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو ههنا. فان ابيتم اى امتنعتم. فانا مبي قوما يحبون القتل في سهيل الدفع كما يجب الفارس الجزء السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي ان النبي عم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر اى الى العصر ثم امسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل وكان عم اذا راى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل فيها. احدا ولم يقاتل فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام في القتال والغارة يحقن الدم. ومن سنة الغازي ان يقدم على الحرب. قدوما او اقداما. بقلب جريء لايعبو. على وزن يعلم اى لايبالي. بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال. المعرة على وزن المفعلة الساءة والاذى. ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لايؤخر اجله والاقدام. على القتال لايعجل اجله.

حسنة بياء

بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق اي لا يعجل موته وعن ابن عباس رض
انه قال قال رسول الله ص يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء تعرفك في الشدة
واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن
فلو ان الخلق كلهم اراد وا ان ينفعوك بشيء لم يقدروا الا بشيء قد كتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان
ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه كذا في روضة الناصحين
وشبّه الغار بالحية او ان المقاتلة باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن
ولا يفر كما ان الاسد اقدام غير جبان وكرار غير فرار وفي كبر بالكسر والسكون
التمر يكسر الجيم بالفارسية بلنگ لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذئب بالضم والتشديد
بالفارسية جرس بالكسر والسكون يقاتل بجميع جوارحه وفي حمله الحجر بالجيم وبالراء
اي لا يعرض بوجهه عما توجه اليه اذا حمل وفي اغارة الذئب بالفارسية يغاكردن
اذا يئس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل السلاح الثقيل كالجمل يحمل اضعاف
وزن بدنها وفي النبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته فصول
السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل ستوه النار يتبعهم
وفي التماس الفرصة والظفر كالديك بالفارسية خروس ويكون في القص ساكنا كالمطيع
الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة الماموم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح
كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت اي ادرست الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه
وحاله كالمرائي اذا قل ماله وعباده ويكون في المكر اي في الاحتيال والخديعة مع
العدو واذا هزمه كالثعلب ذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفي التحامي
بالفارسية خاميدن والخلاء بضم الخاء وفتح الياء الكبر بين الصدرين كالعروس في
الخفة وتحريف القتال من جانب الى جانب آخر كالصبي وفي صوته اذا صاح لعدوه كالرعد

وهو اسم ملك على ما قيل اذا صاح بالسحاب وفي سوطه في جميع احواله كالغراب الابقع
وهو الذي فيه سواد وبياض كالمرقع وفي خراسته واحترازه عن الجيفة كالكركي بالفتح
والسكون طير معروف لا جوردي اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسية كلنگ وقد
رخص رسول الله ص ترخيصا الكذب في الحرب وفي بعض الخدعة في صف القتال
قال ع الحرب خدعة وهي بفتح الخاء وسكون الدال المرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا تعاد
هي ثانية ورويت بضم الخاء ايضا وعلى الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا بمعنى ان
الحرب كثير الخداع كذا في شرح المصابيح ولا يفل اي لا يجبن ولا يفر ويفر فيما يأخذ من العدو
وفي الحديث الفلول من جر جهنم فقد امتنع النبي ع عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد
غل بالهمزة في آخره اي اخفى في مال حزرات من مال اليهود كانت تساوي درهمين
وامر النبي ع بضرب من يغل غلولا من الغنيمة وامر باحراق متاعه وعلى الامام
ان يحرض الجيش على القتال كما فعل النبي ع وينفل كل طائفة شيئا التنفيل اعطاء النفل
وهو بفتحتين الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفار مع جريان الحرب واعمال الخيول
في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان الحرب فهو فيء لا غنيمة كما مر فيقول من قتل قتيلا
سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تع انك ميت وانهم ميتون فله سلبه بفتحتين المسلوب
ومن استولى من الغزاة على طرف من دار الحرب آخر علم به يعني يجعل الامام ذلك الطرف
بذلا وايثارا للهؤلاء المستولين بجميع من فيه من الاسرى جمع اسير كفتيل جمع قتيل والاموال
فان ذلك الايثار ابعث لهم على الحرب ويقدم الامام في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم
فالاعلم بامر الحرب ويؤمر اي يجعل اميرا على كل طائفة واحدا منهم ويجب على كل شهد
الوقعة اي حضر الحرب ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى اي يراها غنيمة ونعمة
جسيمة فانها كرامة جليلة ومقام رفيع في الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة بالفتح والسكون يقال قرص البراغيث لسعها وجاء

في الحديث كل ميت يختم على عمله اي ينقطع عمله عنه ولا يصل ثوابه اليه الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله يقال رابط الجيش اذا قام في الثغر بازاء العدو فانه ينمى بالياء وربما
جاء بالواو وكذا في مختار الصحاح اي يزداد عمله الى يوم القيمة وبأمن فتنة
القبر وعذابه وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة
حيث شاءت وفي بعضها اي بعض الاحاديث في قناديل معلقة من العرش قال الامام
اليافعي رح في سنة ستمائة وثلثين في بيان الشيخ ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بداية
مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا بتوضأ من بركه فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في
هذا السن في هذا البلد وما تعرف تتوضأ فقال له يا عمر يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس
بين يديه وقال له يا سيدي فتح اي مكان يفتح علي فقال في مكة فقال واين مكة مني فقال هذه
اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها
في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة
المدة سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال اليه احضر موتى فجاء اليه فقال الشيخ خذ ملك
الدنيا فجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانظر ما يكون من امري واشار الى مكان
في القرافة قال فانكشف له عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من الهوي
فصلينا عليه ثم وقفنا ننظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجاء
طاير كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال له ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان
ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضه الهنا عبارة وفي بعضها ما من اهل
الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا ولا عشرة امثالها اي والحال ان لعشرة امثال
الدنيا باسرها الا الشهيد فانه وددان يرجع الى الدنيا فيستشهد ثانيا في سبيل الله
لما راى من الفضل الكاين للشهداء في سبيل الله فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة

ابدا في الحديث من سأل الله الشهادة بصدق النية وخلوص الطوية بلغه الله تع
منازل الشهداء وان مات على فراشه فصل في فضل الموت في الطاعة
وفيه دعوات وطب قال في البستان كره بعضهم الرثى والتداوي محتجا بما روي
عن النبي عم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة رض
ادع الله تع ان يجعلني منهم فدعى له ثم قام آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي عم سبقك بها
عكاشة فدخل رسول الله عم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة
بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام ومانوا على ذلك ولم يدينوا
فلما خرج رسول الله عم سئل عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى
النور ونسمع كلام الملايكة حتى اكتويت فانقطع ذلك وبما قال الحسن يرحم الله
اقواما لا يعرفون الهلبلج والبليلج واجان عامة العلما محتجا بما قال سفيان
بن عيينة ان شهدت النبي عم والاعراب يسئلونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله تع لم يخلق داء الا وضع له شفاء وبما قال ابن مسعود رض
ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر
فانها يخلط من كل شيء وشجرة قالوا فاما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة
انتهى اقول اي اول تلك السنين ان يقتم البلاء ففي الحديث اذا احب الله تع عبدا
ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عم بوذ اي بنحو اهل العافية يوم القيمة قوله
حين يعطى ظرف بوذ اهل البلاء الثواب وقوله لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض
اي قطعت في الدنيا جمع مقراض مفعول به لقوله بوذ وعن انس رض في حديث طويل
عن النبي عم قال فاذا كان يوم القيمة جي باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان
اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم

الميزان ولا يُنشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبًّا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره في شرح الخطب وقال علي رض للمؤمن عند الله ثلث نعمات بالنعمات جمع نعمة وهي الشدة والعقوبة فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد من جهنم وعن عايشة رض قالت قال رسول الله ﷺ اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وعن ابي موسى رض ان رسول الله ﷺ قال لا تصيب عبدًا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اي بسبب ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة الخ لحسنة في الدنيا كفارة لذنبه ثم قال ﷺ وما يعفو الله عنه اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فانما يصيبهم مصايب لرفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح وقال النبي ﷺ من قال عند غم بضم الغين المعجمة بهم بفتح الموحدة وتشديد الميم همّ عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويزيد في هذا القول ما ذكر في انس المتقطعين حيث قال قال النبي ﷺ من قال عند غم همّ عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همّه ومن سلم عليّ عشرًا فكانما اعتق رقبة انتهى ومنها اي من تلك السنن ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها اي البلية طهارة عن الذنوب وكرامة

ما يكفرها

ولهذا

ودرجة اي سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويتلوه الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد قال ابو بكر الصديق يكفر عنه اي عن المؤمن البتلي والتكفير المحو بالنكبة من نكبات الدهر وشدايده قال في شرح المصابيح في بيان قوله عن سلمى خادمة النبي ﷺ انها قالت ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة الا امر ان اضع عليها الحناء قال القرحة بضم القاف الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر او غير ذلك ويقال امرأة فتح الموصل عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه ذكره في الاحياء وانقطاع شسعه بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية دوال نعلين والبضاعة بالكسر طائفة من مال تبعثها للتجارة وجلة بضمها المؤمن في ملك حالية او وصفية على حمل اللام على العهد الذهني فيتفقدها المؤمن ولا يجد في ملك فيفزع لها فزعا اي يحزن لضياع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه ثم يجدها في جيب بفتح الجيم وسكون الياء التحتانية ثم بالباء الموحدة بالفارسية كريبان وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وياخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى كثيرا فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فآسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله سكن المؤمن في الجنة فقال والله ما بقره ما اصابه بعدما ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا في شرح الخطب وفي الحديث ما من مريض يمرض على وزن يعلم فينقص منه قلامة ظفر بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر عند القطع كما مر يعني ينقص من مقدار القلامة

ذلك

بما فوق ذلك الا كان ما نقص منه في الجنة وما كان ما فيه في الجنة شيء الا ما كان
ما يوجب تبع ذلك اي فيكون كل في الجنة التبع بفتحتين التابع ويكون واحدا
وجماعة قال الله تع ان كنا لكم تبعا وجمعه اتباع كذا في مختار الصحاح. كرجل اذا
اعتق شقصا بالكسر القطعة اي قطعا من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب
البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع معفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر
ذلك وفي الحديث الحمى موضع معروف حظ المؤمن من النار قال ابو هريرة رض عاد
رسول الله صلعم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الدنع يقول حمى نار بي استطعمها
على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم لا
فلان يضطجعا وكن في روضة العلماء، وعن انس رض عن النبي عم انه قال من حم
اي صار محموما ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا الدنع. وحامة الدنع بالحي الدنع
ماض من المباهات وعي المناخرة به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على
بلائي اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم براءة من الدنع لفلان بن فلان لانك امنتني بالمدة الامن والامان اي جعلتك
مامونا محفوظا من نار بي والدنع هو المؤمن لانه امن عباده من ان يظلهم ومنه
المهيمن اصلها امين بهزتين ليست بقلب الاولى ها والثانية با كذا في الصحاح. و
اوجبت لكل الجنة. وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة وقيل للانسان في بدنه ثلثمائة وستون
مفصلا فيدخل الحي في جميعها ويجد كل واحد منها الما فيكون الم كل واحد كفارة يوم و
لما ذكر رسول الله عم كفارة الذنوب بالحي سئال زيد بن ثابت ربه عز وجل ان لا يزال
محموما فلم يكن الحي يفارقه حتى مات وقد سئال ذلك طائفة من الانصار فكانه الحي لا يبرأ
يلمهم كذا في الاحياء. فائدة في الصبر الجميل ان لا يجزع جزعا. ولا يشكو ما به
الا احد من عواده. بالضم والتشديد اي الذين يأتونه للعيادة وعن انس رض قال

وخلق

في خلالها عند المضغ فادعي الربوبية ولواخذته شقيقة كل يوم شغلته عن الفضول
فضلاً عن الدعوى فانظر في آن المصائب والامراض اية جوهرة هي لا يعطيها الا
الاعداء بل يرسلها ويهديها الاولياءه وانبياءه عم ومنها اي من تلك السنن ان
يتوب في مرضه عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح يقول
الملائكة الحفظة يفتحتين داويناه مداواة فلم يعاف معافات وبكثرة من قراءة
هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت سبحان الدرب العباد وه رب البلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً
فيه على كل حال والله اكبر كبيراً جلال الله وكبريائه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم
انك كتبت علي الموت فاعزني وارحمني واخرجني من ذنوبي اخراجا واسكني
حظة عدن اسكانا والعدن في اللغة الخلد والاقامة وبتوفني من الوفاية وهي الحفظ
اي يحترز في مرضه اربعة امور الاول لا يكذب قوله فيقول الا اخوه بيان للشيء اعم
الكذب مامت البارحة او ما دخل في حلقي شيء منذ كذا فرثما غفا غفوة بالغين
المعجمة والفاء اي نام نومة قليلة قال ابن السكيت تقول اغفيت ولا تقول غفوت
او شربت شربة والثاني لا يطمع فيظلمكم بالضم والتشديد من يدخل عليه عائداً
اسم فاعل من العيادة والثالث لا يراءي فيقام عن مجلوسه اي لا يتنقل من
موضع المجلوس المعينة النوم اذا دخل عليه العايد للعيادة رياءً له والرابع
لا يسخط اي لا يغضب فيقول اذا اتى بشيء من طعام او شراب قوله بسما
صنعتم مقول القول وكان من السنن من يغلق على نفسه الباب اغلاقا اذا
مرض مخافة ان يبتلي بشيء منها ومنهم فضيل بن عياض وبشر بن الحارث وكان
الفضيل يقول اشتهي اي مرض بلا غواية وقال ايضا لا اكره العلة الا لاجل الغواية
ومنها اي من تلك السنن ان يستشفي اي يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة

والقرآن

والقرآن وبقراءة الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه نفثا في الفاتحة فيشفاه
من كل داء وفيها تجميل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب ويمسح بها
على جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم يا شافي يا
اللهم اكفني فانت الكافي اللهم عافني فانت المعافي فاذا فعل ذلك يبرأ المريض باذن الله
الدنع مالم يحضر اجله كذا في خواص القرآن العظيم للشيخ القيمي رضي الله عنه قال فاذا كتب في
اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عفي باذن الله تع فاذا شرب
من هذا الماء من يجد في قلبه تقلباً او شكاً او ريبة او حقداً ما يكن باذن الله تع
وزال عنه الذ واذا كتبت بسكر في اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب فذلك الماء
البليد الذهن الذي لا يحفظ يشربه بسبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع واذا
كتبت في اناء طاهر نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجعة ابرأه ما ولم
يعاوده الوجع وان كتبت في اناء ومحيت بدهن بلسان خالص وقربت على الدهن
سبعين مرة ورفع ذكر الدهن الا وقت الحاجة فانه يبرا من القرح والفالج وعرق
النساء والقلقوة ووجع الظهر اذا دهن به وقال وفيها من الخواص ما لا يحصى وقال
في حيوة الحيوان افاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين
والخلع من اليسار أمن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي
للمطحول افاده يبرا باذن الله انتهى وذكر في تفسير الثعلبي من كتب سورة يس وشربها
ادخلت جوفه الف دواء والف يقين والف راءة والف رحمة ونزع عنه كل داء
وغل وعن عبد الله ان النبي عم قال من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن من ضغطة وحملة الملائكة يوم القيمة باكفها حتى يجيزه من الصراط
الى الجنة وروى انه قال عم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة
يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة

تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة
الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة
الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في روضة المتقين
وفي الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وما هو الذي انشاء كم وجعل
كلم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون في البستان وعن بعض الصحابة رض
من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال أمن من وجع الضرس وعن النبي عم
انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص والتوص والعلوص يعني اوجاع السن
والاذن والبطن الشوكي وكان النبي عم يا مر المريض ان يسبع نفسه بيمينه سبعا ويقول
بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اي اخاف كلاهما على صيغة
المتكلم وحده وقال النبي عم لعلي رض اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرا
آخر سورة الحشر يعني ثلث ايات من اخرها وهي من قوله نع هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الى آخره روي انه لما قرا النبي عم آخر سورة الحشر وضع يده على راسه
وقال انه شفاء من كل داء الا السام اي الموت كذا في الرسالة المسماة بوصف الدواء
ودفع الداء وعن عايشة رضها قالت سمعت عن رسول الله عم اذا اصاب احدكم هم
غم او سقم فليقل ثلث مرات بسحانك الله الذي لا اله الا انت من الظالمين وعن انس رض قال جاء اعرابي
الى النبي عم فقال اني سقيم لا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع لي بالشفاء فقال عم
اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات فانك لا يضرك داء وان كان عظيما ذكره في الطب
النبوي وكان النبي عم يعلمهم اي يعلم اصحابه ومن في قوله من الاوجاع كلها ومن الحمى
بمعنى اللام كما في قوله تع مما خطيئاتهم اغرقوا اي علم ذلك لاجل الاوجاع كلها خصوصا للحمى
وقوله ان يقول اي يقرا هذا الدعاء مفعول ثان ليعلم بسم الله الكبير اعوذ بالله

مطلب في ذكر آخر من الجوزة لعلاجه بالنور

يعني انه الخ

العظيم من شر كل عرق بالكسر والسكون نعار بفتح النون وتشديد العين المهملة من غير
العرق ينعر بالفتح فيهما نعرا اي فار منه الدم وفغر غليانا يريد ان غلبة الدم في البدن يولد
الداء فليتعوذ بالله تع منه ومن شر حر النار وكان النبي عم يرقي المريض في المغرب
رقاه الراقي رقية عوذه ونفث عوذة من باب ضرب فيمسح بيده على وجهه ويقول اذهب
بفتح الهمزة امر من اذهب الباء س وهو شفاء المرض ربا الباس منصوب لانه منادى
مضاف حذف حرف ندائه واشف انت الشافي لا شافي الا انت هكذا وجدنا في النسخ التي
رايناها لكن المذكور في المصابيح لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر بالغين المعجمة والدال
والراء المهملتين اي لا يترك سقما بفتحتين ويجوز بالضم والسكون اي مرضا صرح به
في الديوان عن زينب امراة عبد الله بن مسعود رض ان عبد الله راى في عنقي خيطا
فقال ما هذا فقلت خيط رقي له فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء
عن الشرك اي عن اعتقاد ان ذلك سبب قوي ولو نادرا ثم قال سمعت رسول الله عم يقول
ان الرقى والتمايم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف اي ترمي
بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف اي تتردد الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت
فقال يا عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان الشيطان ينخسها اي يطعنها بيده فاذا رقت
اليهودي كف عنها انما يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله عم يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قوله عم ان الرقى جمع رقية كعطية وظلم يريد بها رقية
فيها اسم صنم او شيطان او نحوه مما لا يجوز في الشرع وقوله التمايم جمع تميمة وهي خرزات
تعلقها النساء على عنق اولادهن بزعمن انها تدفع العين قوله التولة بالكسر بالفتح نوع
من السحر وقيل خيط يقرا فيه من السحر والتيرتجات او قرطاس يكتب فيه شيء منها للمحبة هكذا
في شرح المصابيح وقد علم النبي عم عليا رض فقال يا علي خذ ماء المطر واقرا عليه فاخبرك

مطلب فعل التمايم ونحوها سواء كان فيها شيء منها او غيره

سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وتقبل بكسر اللام وحذف
الياء للجزم لان المعنى ولتقبل وكذا قوله ثم تشرب على النبي ﷺ اى قل اللهم صل على محمد النبي
الامي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ثم تشرب بالجزم منه سبعة ايام غدوة وعشية اى فى
الصباح والمساء ويقرأ النبي ﷺ على المصاب بضم الميم على صيغة المفعول اى على الذي
اصابه شيء كالاغماء والجنون قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ويقرأ
النبي ﷺ لم يقرءه اى يخوفه الشياطين افزاعا او تزبعا وقد يصحح بزعه على وزن
يعلم ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فزعته بل يقال فزعت اليه وفزعت منه صرح به فى
الصحاح اعوذ بكلمات الله التامات قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل على الانبياء
وقيل اسماؤه الحسنى وصفاته العليا وقيل كتبه المنزلة وصفها بالتمام لخلوها عن النقايص والاختلال وقيل
هى كلمة الجبروت كلمات الله على القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما
يدخل كلام الادميين وقيل على النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به
وكان احمد بن حنبل رح يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى كلامه كلها التي لا
يجاوزهن بر بالفتح والتشديد ولا فاجر الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله من شر ما
خلق متعلق باعوذ وبرأ اى خلق برىء من التفاوت فى المغرب الباري فى صفات
الخلق الذي خلق الخلق برئا من التفاوت والتسافر المخلين للنظام وقيل هو المميز
بعضها من بعض بالاشكال والهيآت المختلفة ومختار الامام انه نفى من حيث انه يقدر
خالق ومن حيث انه يوجد بارئ وذرأ بمعنى خلق كرر للتاكيد ومن شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ بمعنى خلق فى الارض وما يخرج منها
ومن شر كل طارق وهو الذي يأتي بالليل الا طارقا فانه يطرق على وزن يدخل اى يأتي

ليلا بخير يارحمن والسنة ان لا يتطير شيء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال على ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه
الطيرة شرك وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم وقيل مصدر تطيرا اى تشاءم
تشاءم قال فى النهاية وهذا كما يقال تخيرته خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة
غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد احدهم الحاجة واتى من جانبه الايسر طيرا
وغيره يتشاءم به اى يعتقد به شوما ويجعله امارة نحوسة فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي ﷺ بقوله الطيرة شرك قالثلثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان التطير
يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تع
كذا فى شرح المصابيح ثم قال النبي ﷺ وما منا احد الا ويجد ذلك المذكور فى نفسه
ولكن الله يذهبه اذهابا بالتوكل ذكره فى شرح المصابيح ان سليمان بن حارث قال
قولوما منا الا آخره قول عبد الله بن مسعود رضه لا من قول النبي ﷺ ثم قال عبد الله
بن مسعود رضه لا يفرّ الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة عن نفسه
فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله
كان لا قوة الا بالله ولا يأتي بالحسنات الا الله ولا يبقى من الوقاية السيئات الا
الله ثم يمضي بوجهه اى لا يرتدع ما توجه اليه كما كان يفعله اهل الجاهلية بل يقول بهذا
الدعاء ويمضي فيه وعدى يمضي بالباء لتضمين معنى المرور يعني يمضي ماذا بوجهه وجهه
ولا باس بان يتفاءل بالفال الحسن وقد فسره النبي ﷺ حين قالوا وما الفال يا رسول
الله بان يقول يا كلمة الصالحة يسمعها من احدكم نحو ان يسمع احد وهو اى والحال
انه طالب امر قوله يا واجد يا نجيح مفعول يسمع والنجيح فعيل من النجح بالنون قبل الجيم
وهو الظفر بالشيء او يكون فى سفر فيسمع يا راشد يعني واجدا للطريق المستقيم وعن
انس رضه قال كان النبي ﷺ يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح يعني انه قد تفال
بهذين اللفظين واشباههما ومما ذكره يظهر ان التفاؤل بالامور المشروعة من شروع

والطيرة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي منهي قال الجوهري وفي الحديث انه عليه السلام كان يحب الفال ويكره الطيرة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال المراة التي تعسر عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق بياض من زجاج او فضة كذا في المغرب وتغسل وتسقى ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحليم والمذكور في كتاب حيوة الحيوان وكذا في تفسير الثعلبي هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال في حيوة الحيوان عن ابن عباس رضه قال مر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس خلصها فقالت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة الولادة فليكتب لها هذا قال ومن فواضل السر انه لو وضع تحت المراة ريشة من ديك اسرعت الولادة وكذا الذنب الجوي اذا علق على فخذ طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وهذان قد جربا مرارا عديدة فصح انتهى وبقراء من خاف الغرق والحرق وفي بعض النسخ والسرق بفتحتين مصدر سرق مالا وبكسر الراء اسم منه كالسرقة ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وبقراء من خاف السبع على نفسه او اهله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب على صيغة المجهول لمن ابتلى بالماء الاصفر في بطنه اي لمن ابتلي بمرض يتال له بالتركية صاري وليق هكذا قيل واستنقض ذلك من كتب الطب قوله آية الكرسي فاعل يكتب على اناء نظيف ويشربها

وبقراء على الدابة الجموح اذا استصعبت على صاحبها قوله وانها اليمنى بدل من من قوله على الدابة انفجر بن الله يبغون ولاسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وبقراء لرد الضالة سورة يس ثم ركعتين ثم يقول يا هادي المضلين وفي بعض النسخ ويا راد الضالة رد علي ضالتي قوله ورد بضم الراء وحركة الدال المشددة امر من رد يرد وعن جعفر الخلدي قال وضعت يا ابا الحسن فضلت لرد ودي شيئا فقال لا اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وسمه باسمه فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان فاذا دعوت بها في شيء الا اجيب يا ذكره في حيوة الحيوان هذا المذكور وان نقلناه في فصل طلب الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتمده على صدقه بالتجربة مني ذكرته ههنا ايضا تتميما للافادة من غير سوال عن وصمة الاعادة وبقراء لرد العبد الآبق اسم فاعل من ابق في المصادر الابا كريحتين قوله تع او كظلمات في بحر لجي الآخر الآية وهو قوله تع في سورة النور يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبقراء لدفع السرقة ولدفع البول على الفراش قوله تع فلما دعوا الله او ادعوا الرحمن الآية بالنصب اي قراء الآية الآخرها وهو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وبقراء من يبيت بيوتنا بارض قفر بفتح القاف وسكون الفاء اي في ارض خال لا نبات فيها ولا ماء وعلى المسماة بالمفازة وبالفارة بيابان فيخاف فيقراء قوله تع ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى تبارك الله رب العالمين والسنة في اطفاء الحريق ما قال النبي عم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ومن السنة ان يري السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور اعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة

بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لايكون بحسب افتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يتعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا والآخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جايز عقلاً ثابت سمعاً وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة مالا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التي يسميها خفة حركات اليد واخفاء، وجه الحيلة فيه لنا وجهان احدهما يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب ايضا فيما يجامع الفعل، واما اختلفوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت لحقيقة ليس مجرد اراءة وبقوله وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو تخييل وبقوله قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فلوان الله تعالى خلق الصور هو التخييل لايدل على انه لاحقيقة لها اصلا كذا في شرح المقاصد ويجب فيه اي يطلب من الساحر التوابّ فانه كسب البتة وكان عليه السلام ينسى الشيء من امور دنياه ويجد فتوراً في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتان بكسر الواو المشددة اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يقال عاذ به واستعاذ اي لجأ اليه واعاذ غيره به وعوذ به بمعنى لجأ اليه فكان السورتين تلجآن من قرأهما اليه تع كذا في مختار الصحاح فقرأهما النبي عليه السلام فدفع الله تع عنه عليه السلام بهما معرة وعلى المساءة والاذى كذا في المؤ

السحر روى ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي صلعم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر وانى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه المباركة مثل العقد فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النوم واليقظة اذ اتاه ملكان جلس احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا فما دواؤه قال يبعث الى تلك البئر فينزح ماؤها فانه بنتهي الصخرة فاذا راها فليقلعها فان تحتها كوة ومن كوز سفط عنها وفي الكوة وتر فيه احدى عشرة عقدة فيل كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبراء ان شاء الله تع فاستيقظ النبي عليه السلام وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليا رضي الله عنهما الى تلك البئر فنزحوا ماءها فوجدوه كما وصف النبي عليه السلام لهم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى انحلت العقد جميعها ثم اخرقها بالنار فبراء رسول الله عليه السلام فقال كانما انشط من عقال وروى عن النبي عليه السلام انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذهما وترك ما سواهما كذا في تفسير الليث ومعالم التنزيل والمصابيح ومن السنة ان يرى العين حقا اي يعتقد ان اثرها حق فانه قال عليه السلام العين حق وحقيقة ان الشيء لا يعدو الا بعد كمال وكل كامل فانه يعقبه النقص يقضا، ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه لم يرجع الا الله تعالى والرؤية صنع قد يحدث الله تع المنظور عنده بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده

عامرًا فتغلظ عليه فقال غلام يقتل احدكم اخاه ألا برّكت اي هلّا قلت بارك الله عليك
حتى لا تؤثر العين فيه ثم قال عم اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه
واطراف رجليه وداخل ازاره في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس اي ذهب معهم
وليس به باس قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الأفخاذ والورك وقيل طرف
الازار الذي يلي الجسد مما يلي الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح والسنة لمن راى شيئا فاعجبه
فخاف عليه العين اي اصابته قوله ان يقول خبر قوله والسنة ما شاء الله لا قوة الا
بالله ثم يبرّك عليه تبركا فيقول بارك الله فيك وعليك فيه اشارة الى ان التبريك مصروف
بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان
الله وسلام عليكم ونظائره اكثر من ان يحصى وجاء في الحديث بيان ظاهره بطلان
عدوي الآفات ونحوه اي ذلك البيان قوله عم لا عدوي على وزن سلمى ولا هامة بتخفيف
الميم ولا صفر بفتحتين الفاء والهامة والغاء فالعدوي اعداء الجرب بفتحتين مرفوض معروف
في ظاهر الجلد يعني ان العدوي اسم من الاعداء ومعناه زوال العلة من صاحبها الى غيره والهامة
طائر اي طير يخرج من هامة المقتول اي من راسه ويسمى الصدى ومعناه
طير الليل بالفارسية كوف فيطلب ثاره بسكون الهمزة اي انتقام صاحبها في مختار الصحاح
وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتزقو اي تصيح
بجناحيه عند قبره ويقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وفي شرح المصابيح
وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتردد
ويأتي الميت باخبار اهله فابطل النبي عم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المص
يشتمل على ماؤ الصحاح كما لا يخفى والصفرية في البطن يعض كبده عضا اي كبد ذلك الانسان
الذي هو في بطنه اذا جاع وفي شرح المصابيح حيوية في بطن الانسان والماشية تؤذيه
وتلذغه اذا جاعت اي تلك الحية فعليك بالتلفيق بينهما قال وقد يقال اراد به النبي

ليقول الحق من الدفع وغيره من غيره فيوآخذ الناظر لكونه سببا ووجها بعضهم بان
العاين ينبعث من عينه قوة سمية يتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في
بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم
انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة ان النبي عم راى في بيتها جارية في وجهها صفرة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتها من نظر الجن كذا في شرح المصابيح و
المشارق ثم قال النبي عم ولو كان شيء يسبق القدر بفتحتين لسبقته العين اي لو
كان شيء مهلكا او مضرا بغير قضاء الدفع وقدره لكان العين اي اصابتها الشدة ضررها
كذا في شرح المصابيح وانه ليدخل الرجل القبر ادخالا ويدخل الجمل القدر بالكسر والكسوة
الفارسية دبك وتمايد فع العين ما روي ان عثمان رضه راى صبيا مليحا فقال دسموا
نونته قوله دسموا بفتح الدال المهملة امر من دسم يدسم اي سوّدوا سويدا في المغرب عن
ابن عباس رضه ان النبي عم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اي سوداء وعن الازهري
ومنه قول عثمان دسموا نونته انتهى والنونة بضم النون الاولى بالفارسية كوزك ليلا
يصيبه العين اي سوّدوا النقرة بضم النون وسكون القاف اي حفيرة ذقنه قالوا ومن
هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه
اولا فينكسر سورته فلا يظهر اثره والسنة في ذلك ايضا اي مثل ما روي عن عثمان رضه
ان يؤمر العاين فيغتسل او يتوضأ بما يغتسل به المعين بفتح الميم وكسر العين وكذا
امر النبي عم بنحوه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال راى عامر بن ربيعة سهل
بن حنيف يغتسل فاكحن به فعانه اي اصابته عينه قال فلبط اي صرع سهل وسقط على
الارض من تاثير اصابة عين عامر فاتى رسول الله عم فقيل يا رسول الله هل لك في
سهل اي هل لك من خير ومداواة في شانه والله ما يرفع راسه فقال عم هل تتهمون له
احدا اي هل تظنون احدا اصابه بالعين فقالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعى رسول الله عم

المجعول في الجاهلية بدله خير الحرم الاصفر وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم ويحرمونه في صفر بدله وقيل كانوا ينسأون صفر انتهى فلا يعدي بمعنى اذا جاء في الحديث ذكل البيان الظاهر في بطلان عدوى الافات علمنا انه لا يتجاوز شيئ من الامراض شيئا من صاحبها، وانما ذكل التجاوز وهم ممكن، واستقر في طباع الجهلاء وعلى ذكل المذكور، فالسنة ان لا يورد على صيغة المجهول ذو عاهة بالعين المهملة بمعنى الآفة يعني ان السنة ان لا يورد المؤمن اي المريض على مصح على صيغة الفاعل اي على الصحيح ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي عم وفعله المص بقوله انما قال ذكل لانه خاف عم ان ينزل من امر الله ما يشبه بالصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فيأثم وعلى هذا التوجيه الذي ذكر قال النبي عم فر بكسر الفاء وفتح الراء المشددة وكسرها امر من فر يفر من المجذوم فرارك من الاسد ومر النبي عم بوادي المجذومين فقال اسرعوا السير اسراعا فان كان ايمان وجد شيئ يعدي فهو هذا، واعلم ان ائمة الحديث اختلفوا في ان المنفي بقوله لا عدوى هو نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المص ههنا وبعضهم ومنهم شارح المشارق جعل الثاني اولى قال الامام النووي في شرح مسلم والعلة في قوله عم فر من المجذوم على ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصبا، والبرص والوباء وغيرها مما مر مذكور في علم الطب وقد تعدي باذن الله لا بطبعه فيحصل من ضرر واما قوله عم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تع هذا ما قاله في الجمع بينهما واكتفوه وقال عم لا تديموا النظر الى المجذومين وامامة من كلامهم منكم من كلكم اي بعض كلام فيكلم والحال ان بينه وبينهم قيد بكسر القاف اي قدر رمح وروي انه عم اخذ بيد مجذوم واجلسه معه فقال كل ثقة اي اثق واعتمد اعتمادا بالله وانوكل

نوعا على

نوعا على الله عليه وشكي رجل الاعرض النقرس بالكسر وضم معروف في القلم قال كذبت ثبات الظاهر فعل ماض على وزن ضربت والظاهر فاعل وكذب مهما بمعنى وجب يقال كذب عليكم الحج اي وجب وكذب العتيق اي عليكم العتيق قيل كذب مهما كانه اقر آعا اي عليكم به كذا في الصحاح ولهذا فسره المص بقوله اي عليكم، ومواسم تفعل بمعنى الزم بالشيء فيها اي في الظاهر والظهيرة الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وقد وقع التصحيح في بعض النسخ المصححة هكذا اي عليك بالمشي فيها فانك اذا مشيت فيها تخلص فتكون كانك كاذب، وكان ابن عمر رض يشكي اي يمرض عينه فافطر عليه العصير الكسر الباء الدواء المر افطارا بكسر الهمزة مصدر افطر قال خلف بن حماد رأى علي بن موسى الرضا وانا اشتكي عيني فقال لا ذكل على شيء اذا فعلته لم تشتكي عينك فعلت بلى قال خذ من شاربك كل خميس فعلت فلم تجمع عيني ذكن في انس الوحيد، واشتقي الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي عم اشتكى اي اتخذ شكوة اي جبر الالم من وجع العين، فاشتكى يجيء على وجهين صرح به في شرح المصابيح فامره بالنظر الى المصحف

ومن السنة الحجامة بالكسر وان اشتهر بالفتح كذا قال في مختار الصحاح، فانها نافعة من كل داء، قال الامام ابو الليث في البستان روى عن النبي عم انه قال ما تكى احد وجعا في راسه الا قلت له احتجم ولا وجعا في رجليه الا قلت له خضبهما، وعلى على الريق اي على الجوع قبل ان ياكل شيئا اشفع وانفع وعلى على الشبع داء وهو ذكر في البستان انه يستحب لمن يريد الحجامة ان لا يقرب النساء قبل ذكل بيوم وليلة وكذا بعده مثل ذكل وكذكل اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في العدد فانه يستحب في يوم ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة اي صفرا فليبدق شيئا ثم يحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذكل وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام يوم واحد عجبت ان لم يمت واذا احتجم او افتصد فلا ينبغي

ان ياكل على الريق لما فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان لا يأكل في يومه لبنا
او دبسا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء
وقد روي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن
الا نفسه انتهى روى ابن ماجه احد ائمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه وضح اي مرض
البرص ونحو الاطباء من علاجه فتفزع الى الله تع وبكى وسجد ونام في سجدته فراى رسول
الله عم فاشتكى اليه من مرضه فقال عم امكا بالملك متى الحديث في ذلك قال بلى ولكن شككت
في صحته قال عم لم تحتجم في كلام روى عنه فمسح بيده المباركة ذلك العضو فانتبه الرجل
فاذا قد زال عنه المرض فكن الامام في الاحياء وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء
ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء بسبع عشرة مضت من الشهر وقيل يستحب في
آخره ولكن يكن في المحاق كذا في البستان وفي حديث آخر الحجامة في الراس سن شفاء من سبع
آفات من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع
قال ابو الليث روى ابو بكر بن عبد الله ان اقرع بن حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم
في وسط الراس فقال انفعل هذا بوا سكى فقال له يا ابن حابس انه ينفع من الجذام
الى اخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه يفقره وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل و
تزيد الحافظ حفظا ويجتنب الحجامة في نقرة القفا والنقرة بالضم والسكون وهي في
الاصل حفرة صغيرة في الارض فمن الحديث الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان
فتجنبوا ذلك صيغة امر وهي مشتركة بين الماضي والامر ويفرق بينهما بالقرائن الحالية
كما علم في علم الصرف وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام وقد مر ان في النورة
في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون وتزيد في الجماع الى آخرها ذكر هناك من الفوائد
فوائد كثيرة فصل في سنن العيادة ومما يجب في حق
المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام

حق الدين

مطلب الحجامة في الراس

مطلب في العياده

٥

المجوسي

اعتمد

وحق الدين عيادة مريض جمع مريض المسلمين في المصادر العيادة بريسيدن
بيمار في الخزانة لا باس بعيادة اليهودي واختلفوا في عيادة المجوسي وخلفوا
ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لا باس به انتهى فان العايد يخوض اي يشرع
في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس اغتمس فيها اي في رحمة الدين ونعم قيل بالفارسية
نفس عيادة اگرچه بصورة عيادت است • لكن بمنظور عبادت زيادت است •
بريسيدن شكسته ولان اهل فضل را • نقصان فضل نيست كمال سيادت است •
والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما او يومين في الحديث اغبوا
في عيادة المريض وادبعوا الا ان يكون مغلوبا والاغباب ان تعوده يوما وتتركه
يوما ومنه الحديث زر غبا تزدد حبا قال لابي هريرة رض والارباع ان تدعه يومين
وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غلب وخيف عليه
يتعهد كل يوم كذا في الغايق ومختار القضاء قال ابن عباس رض عيادة المريض مرة
سنة فما ازدوت فنافلة ذكر في الاحياء ويستحب ان يجلس العايد عند ركبة
المريض دون راسه ولا ينظر عنة وبسرة بفتح الياء وسكون الميم والسين اي لا ينظر
العايد الجانبين يمينا وشمالا ولكن يكون بصره الى وجهه المريض ولا يكثر النظر اليه
اي الى ذات المريض ولا يحد النظر احدادا في وجهه خصوصا في حدقتيه فاذا وقع نظره
في وجهه وحدقتيه ينبغي ان يغمض وجهه بعد الخروج من المريض فينفع عن الآفات باذن
الله تع كذا سمعت من بعض العلماء ولا يدخل العايد عليه اي على المريض في ثياب جدد
بضمتين جمع جديد مثل سرير وسرر ولا ثياب وسخة بفتح الواو وكسر السين المهملة وبعد
خاء معجمة بالفارسية جامهاي شوخكين ولا يعبس من باب ضرب في وجهه بل يلقاه على
اللطف والبشاشة ولا يحدثه من الاخبار الا بما يعجبه اعجابا اي يدخل في النجح والمراد
ان يكون محظوظا منه وينفس له اي للمريض في اجله تنفيسا اي يبشره بطول العمر وسعة

الصحة

والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن قليلا ويخفف الجلوس عنده تخفيفا فان خير العيادة
بالايماء المشاة اخفها قاله طاوس وقيل نعم العيادة التخفيف في العيادة وقيل
العيادة لحظة والحظة وعن ابن العباس بن مروق انه قال عدنا التسريد السقيط في مرض
موته فاطلنا الجلوس عنده وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك
فرفع يديه اللهم علمهم كيف يعودون المريض ذكره في الخالصة وروي انه دخل رجل على مريض
فاطال الجلوس فقال المريض لقد ناذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم
واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكفاية بل سلك
طريق التصريح حيث روي انه دخل نفيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما تشتكي قال
نعود كل عندي وروي انه دخل خوم على مريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا فقال
اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم مريضا ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات
وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو
وآخر هذا الحديث قولهم وتمام تحياتكم بينكم المصافحة قيل معناه انه اذا عدتم المريض
فتمام عيادتكم بما ذكروا واذا لقيتم الاخوان فتمام تحياتكم بالمصافحة ومن السنة
ان يا، مر المريض ان يدعو لكن فان دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العايد الا خيرا
عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول العايد تا، مينا عن ام سلمة رضه
انها قالت قال رسول الله صلعم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
للمريض خيرا بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
اي فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتا، مينهم كذا في شرح المصابيح والسنة
ان يدعو له بالشفاء، اوان قيامه عند المريض ثم يقوم وفي الحديث ما من مسلم
يعود مسلما فيقول سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقراء العايد عليه اي على المريض سبعا اعوذ

بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن شر ما احاذر ومن السنة المؤكدة ان
يعود اخاه فيما اعتراه اي اصابه من المرض الا في خلسا مواض وهي ما قاله عليه السلام
لا بعاد دون صاحب الرمد بفتحتين بالفارسية درد چشم وصاحب القرس اي من
به وجع السن وصاحب الدمل بالضم والتشديد بالفارسية دنبل وبتقييدنا السنة
بالمؤكدة يندفع ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكر هنا وبين ما ذكره في المصابيح
من ان زيد بن ارقم قال عاد النبي عليه السلام من وجع كان بعينيه فانه يحمل على انه من
السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة لا انه منهي عنها ومن
السنة ان يعود في موضع انينا من غير جزع وشكاية يخفف عنه ببعض ما به من
الوجع قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلعم
واراساه ولا بظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فلم يكن شكوى انتهى
ويعصب اي يشد المريض راسه بالعصابة وهي ما يشد به الراس ويسمى بها العمامة
كذا في المغرب ويتام على قراسه استعانة بذلك على الصبر ونوقيا عن التوجع والتشدد
اي احترازا عن اظهار الشجاعة والاحكام والاشتداد للبلاء فان بلاء الدنيا لا يطيقه
احد ولا يقاومه احد الا الاغلب عليا اي ذلك الاحد المقاوم وكان النبي عليه السلام ربما يا، مر
في مرضه انينا فاذا قيل له في ذلك الانين قال النبي عليه السلام ان المؤمن يشدد عليه
وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت عن ابي هريرة رضه
انه قال النبي عليه السلام اكثروا ذكر هاذم اللذات اي الموت ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت
ان يكثر ذكره بالكمال واقراء واشاله الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم بعد
التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم عند الجيوش ويتامل الآن كيف بحي التراب حسن صورهم
وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساؤهم وايتموا اولادهم وضيعوا
اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم وديارهم فيها تذكر

رجل رجلاً وفعل في قلبه حاله وكيفية موته ونومه صورة وتذكر نشاطه وأمله للعيش وشياه للموت وكونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والآن كيف تهدمت رجلاه وانفصلت مفاصله وقد اكل الدود لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه مثلهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة امره كعاقبة امرهم فينصدع في نفسه بعتبر متعظاً ثم قال ابو الدرداء السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفينا في ذلك ما روى شارح الخطب عن وهب بن منبه من انه قال مر داينال عرم بيرية فاداينال قف تعجباً فلم يرَ شيئاً ثم نادت الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الا نفذ فدخلت فاذا سرير موضع بالدر والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصعد يا داينال ثم عجباً فارتفعت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا علية شاب ميت كأنه نايم واذا علية من الحلي والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف اشد حفرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم وانا عشت الف عام وسبعمائة سنة وافتضضت اثنتي عشرة الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش قايد ومع كل قايد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيه وخضعت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربعمائة بغل وكان يحمل الى اجراج الدنيا فلم ينا ذي عني احد من اهل الارض فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفاً من ذرة بالف قنطار من ذرة فلم اقدر عليه فمت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكراً كثيراً واعتبروا بي ولا تغركم الدنيا كما غرتني فان الجهل يحملوا من وزري شيئا انتهى فمع الحديث من ذكر

مطلب
حكاية عجيبة في ذكر الموت وباني كيف عاش في الدنيا وبسبب مات

مطلب
صمصام بن عوج بن عنق

الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الذبح بالغيب فيدخل تحت قوله ربح وخسر الوجل بالغيب فيشوبه بمغفرة واجر كريم. ومن لم يذكره خشيت ان لا يكون منهم كثرة ذكر الموت تهدم اللذات. هدماً. وتمحص اى تطهر الذنوب تمحيصاً بالماء والصاد والمهملتين يقال محصت الذهب بالنار اخلصته مما يشوبه. وتزهد في الدنيا تزهيداً وهو ضد الترغيب ويقلل الكثير من البلايا تقليلاً باعتبار انه يستقل باعتبار انه سينقضي بالموت عن قريب ويكثر القليل من النعم تكثيراً لاحتمال ورود الموت قبل خرجه وصرفه. وتذهب هم بتشديد الميم الدنيا اذهاباً. وتوسع ماضاق منها اى من الدنيا توسيعاً. ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الذبح قلبه وهون الله اى سهل عليه الموت اى سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين امين يا رب العالمين ذكره روضة الناصحين ان عايشة رضه قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم نوم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة حكي انه جاء شقيق البلخي الى استاذه ابراهيم وهو طرف كسايه مقروراً اى مشدود فقال لاستاذه ايش هذا قال لو زرت دفنها الزاغ بي وقال احب ان تحفظ عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهل تذكر الموت هكذا لا اكلمك ابداً واغلق في وجهه الباب انتهى ومن السنة ما قال النبي عم لا يتمنين احدكم الموت من ضره بالضم والتشديد سوء الحال وبالفتح ضد النفع وجملة اصابه صفة ضره وفي التحفة بكره تمني الموت لضيق المعيشة او للغضب ونحوه ذكل ولا باس بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصي نحو فامن الوقوع فيها هذا وانما كره ذلك لان الهيبة حكم الذبح عليه طلب زوال الهيبة عدم الرضا بحكمه. فان كان لا بد فاعلاً اى مريداً الان بتمناه فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيراً لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت. وعن عايشة رضه عن النبي عم من قال كل يوم احداً وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب ذكره في نهج النجح. وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت.

حكاية

مطلب
في تمني الموت

مطلب

لا يدفع به

والا يدعو به الآن يتق بعمل صالح وقال النبي عم لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فيزداد احسانا وفي المصابيح امامحسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب اي يسترضي يعني يطلب رضاء الله تع بالتوبة يقال استعتبه فاعتبه اي استرضي فارضاه كذا في مختار الصحاح وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان هول المطلع شديد في الصحاح المطلع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع من اشراف الا الانحدار فشبه ما اشرف عليه من امور الآخرة بذلك فسمي الموت بالمطلع لانه محل اطلاع امور الآخرة يعني ان فزع نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان عيسى عم اذا ذكر الموت عنده يقطر جلده دما وكان داود عم اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى يغلبه اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه قال مطرف رح ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه قال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره وروى ان الله تعالى قال لابرهيم عم كيف وجدت الموت ايا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب فنارا اما انا نفعل هونا عليك وروى انه قال الله تع لموسى عم كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا يجوز فيطير وروى لو ان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت في القبر اهوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سوالان منكر ونكير ثم انواع عذاب القبر ان كان معذبا واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسوال عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء ثم جواز القراط ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها تفاصيل عريضة ذكرها الامام

حكايات عجيبة في ذكر الموت

روايات في الموت

سوال منكر ونكير

مواعظ عجيبة واخبار مهيجات الاحياء وكيفيا من تلك المواعظ ما قال ونعم ما قال فهذه احوال واهوال لابد لكل من معرفتها الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطول الفكرة في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخلوا الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدا افئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحر الصيف وبرد الشتاء ونهاونهم بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوال نعم اذا استلوا عن اليوم الآخر نطقت بها السنتهم ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه صدقت لم مد يده اليه ليتناوله كان مصدقا بلسانه ومكذبا بقلبه وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الا ترى عبارته وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله تع الانابة وهي الرجوع من الطاعة الى من لا طاعة كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من التوبة لان التائب اذا رجع ببعض بسيط ثانيا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع كذا في خالصة الخلائق ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ من المرض في مختار الصحاح برئ من المرض بالكسر برءا بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر وجملة يرى اي يظن انه يستاء نفا العمل في موضع المال والسنة لمن حضرته الوفاة اي الموت ما قال عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني لكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تع يستغفر ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة ليتدارك به فيها الا تكثير الاعمال الصالحة فاذا جاء ان الموت وانقطاع الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تع كذا في شرح المصابيح والا ما ذكرنا اشار المص بقوله فينبغي ان يبشر المسلم في ذلك المقام اي حين حضرة الوفاة برحمة الله تع ليتلقى اي ليستقبل

مطلب في احوال القيمة واهوالها

يكتنفه يحاط

مطلب في بيان التوبة في المرض والصحة

حكاية

ربه جل جلاله ويحسن الظن به. قال ثابت البناني كان شاب به جدة وكانت لا تمل تعظ كثيرا وتقول لا يابني ان لكل بوس فاذكر يوم لك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت يا بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يعذبني اليوم بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له الكلمة فقال لابن يذهب بي قيل الى الله تعالى قال فاكرهي ان اذهب الا من لا يرجى الخير الا منه ورأى ابو سهل الصعلوك في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له ما فعل بك هذا قال بحسن ظني بربي ورأى مالك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاه عني بحسن ظني بالله تعالى ورأى ابو العباس شريح في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار يجازي ويعاقب بقوله ابن العلماء فجاؤا فقال ما اذا علمتم فيما علمتم فعلنا يا رب قصرنا واسأنا فما عاد السؤال فكانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت انما انا فلي في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح بعده بثلث ليال كذا في شرح الخطب ويخوف المسلم بربه تعالى اذا كان صحيحا لكن لا بحيث يؤدي الى اليأس قال علي رضي الله عنه لو جل اخوف الخوف الى المغفور لكثرة ذنوبه يا هذا يا سكن من رحمة الله تعالى اعظم من ذنوبك ذكره في روضة الناصحين. ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان التبرع امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه. حكي ان الامام الشافعي رح لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فخر وقال يتذكرني فاية فنظر فيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكره في الاحياء. وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه ولية الصلوات الفائتة بعدموته فالوصية جايزة ووجب تنفيذها

مطلب في الوصية

من ثلث ماله ويعطي لكل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وكذا الوتر ويعطي لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز الصلوة لقوله عم لا يصوم احد لاحد ولا يصلي احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام للصلوة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة اليمين والظهار لان المعتبر فيهما عدد المساكين كذا في شرح النقاية واعلم ان ما ذكره المص من ان الوصية بثلث ماله سنة انما هو فيمن خلف مالا لكن ينبغي للمقل ان لا يترك من بعده مالا لورثته فيكون هو في شر ووارثه في خير وروي انه دخل سلم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنيعا بصنعة احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وولد ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعدوني فاقعدوه ثم قال اما قولك لم ندع لهم مالا فانا لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين اما مطيع لله تعالى فالله كافيه وهو يتولى الصالحين وامّا عاص لله تعالى فلا ابالي ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابنه جعفر المرجئ لا تخلفن ولدك على الله فان كانوا اولياء الله فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبال ما لقوا بعدك ومثله ما روي ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو اقترضت لولدك من بعدك فقال لا ولكني اذخره لمن هو خير من ولدي واذخر لولدي قال يحيى بن معاذ ونعم قال مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها للعبد في ماله عند موته قيل ما هما قال يؤخذ منه ويسئل عنه كذا في روضة الناصحين. وقد قيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ. وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا في الصحاح قوله الا يوم القيمة متعلق بقوله لم يؤذن. ويتأوه

حكاية

الاموات ويحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية. سُئِلَ عبد الله بن
عمرو بن العاص عن ارواح المؤمنين قال على صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين
في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوقعون الاخبار فاذا اتاهم
الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يأتكم او ما قدم عليكم فيقولون انا لله وانا اليه
راجعون سلك به غير سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطب وصورة الوصية
ان يكتب بعد البسملة والحمدلة والتصلية، هذا ما اوصى به فلان، وبستي باسمه او صفته
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور، واوصى من خلف بعده، بتشديد اللام اي جعل خلفا لنفسه
ان يتوبوا الى الله تعالى ويصلحوا ذات بينهم، اي وان يصلحوا الاحوال الاذات القطع يقطع
ما بينهم من الوصلة والرحم وقد حققناه في اوايل فصل آداب الصحبة مفصلا فلا نعيده
ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابرهيم خليل الله عم
بنيه، قوله، ويعقوب، بالرفع عطف على ابرهيم قوله، يا بني الآخره في محل الرفع خبر مبتدا
محذوف اي وهو يا بني بفتح الباء، اصله يا بنين حذفت النون بالاضافة الى المتكلم
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى لاقربائه واخوان المسلمين
ان حدث به حدث الموت، قوله، ان من حاجتي كذا وكذا، بفتح ان مفعول اوصى وقوله
كذا وكذا كناية عن حوايج ومهمات مخصوصة. ومن السنة ان يفتتح الموت في اول
يقظة، بفتحتين اي في اول انتباهه عن نومة الغفلة، وفي اول توبة لقوله عم
طوبى لمن مات في الثناء، ثاءت، اي في اول الانابة والرجوع الى الدين اذ هو في اوايله
ضعيف الاقدام على المعاصي فورود الموت عليه في ذلك الزمان وهو اوان التقاوة
عن قساوة الذنوب غنيمة، والثناء، ثاءت بسكون الهمزة الاولى المتوسطة بين النونين
على وزن الدرهم الضعف كذا في لباب الغريبين، ويفتتح الموت اذا نزل به لان الموت

كفارة

كفارة لكل مسلم، واراد به المسلم الحق والمؤمن الصدق الذي يسلم المسلمون من لسانه
ويده ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصي الا اللمم والصغاير فالموت يطهره
منها ويكفرها كذا في شرح الخطب وتحفة لكل مؤمن، يعني ينبغي ان يكون الموت عند
المؤمن عزيزا لانه شيء اعطاه الله تعالى اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا اعظم القدر
لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله عم تحفة المؤمن الموت كذا قال في
شرح المصابيح وقد قال انما كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها من عناء
وشدة من مقاساة نفسه وترك شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من هذا
العذاب والاطلاق من العذاب تحفة واية تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة
والمؤمن مع التحفة فقد حققه بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان
وان اتحدا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان انقياد الباطن
فالمتقاد باطنا اقرب اليه نع فالتحفة مناسبة للاقارب والمعارف واما الكفارة
فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت جلية الحال، فاسمع ما اتلو
عليك من المقال، واعلم انهم قالوا انك لا تعرف حقيقة الموت وماهيته ما لم
تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الآن تعرف حقيقة الروح وهو نفسك
وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك ونعني بنفسك روحك التي هي خاصية الامر المضاف
الى الله تع في قوله تع قل الروح من امر ربي وفي قوله تع ونفخت فيه من روحي وهو
الروح الحيواني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذي
ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف العروق فيفيض منها نور الحس على
العين والاذن وغير ذلك من ساير القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان
البيت فان هذه الروح تشارك البهايم فيها للانسان وتتحيى بالموت لانه بخار
اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة

كالقتل يبطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند انطفائه بانقطاع الدهن أو
بالنفخ فيه فهذا على الروح التي يتعرف فيه تعذيبها وتعويبها على الكتب ولا تحل هذه الروح
الامانة والمعرفة بل المحال لها الروح الخاصة للانسان ومنع لا تموت ولا تفنى
بل تبقى بعد الموت إما في نعيم او جحيم فان محل المعرفة والايمان والتراب لا يأكل كلها
اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص اوايل المعرفة بواسطة
شبكة الحواس فالبدن آلاتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة
لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة
اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عدم الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة
قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت الآية. ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الدين كما قال عم
من احب لقاء الله اي المصير الى دار الآخرة احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله و
اكثر عطاياه له. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اي يبعده عن رحمته وبره بقرينة
قال الامام النووي في شرح المسلم ليس معنى الحديث ان جهة لقاء الله سبب لكراهة الموت
لقاء الله ولا ان كراهتهم سبب لكراهة الموت بل الغرض بيان وصفهم وبانهم محجوبون لقاء
الله حين احب الموت لقاء الله فهذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة الدين ومحبة العبد
تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روى انه قال عم اذا
احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم بجبهم على يجبونه في القرآن اشارة اليه لمعنى
الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذا قنا الله حلاوة
محبته وافقنا بمزيد عنايته كذا في شرح المشارق فالاول صفة المحبين والآخر صفة
من يخاف عقاب الله على ذنوبه من المؤمنين او صفة الكفرة والمفهوم من ظاهر
ما ذكر في المصابيح ان الآخر صفة الكفرة فحاجت قال لما ذكر النبي عم هذا الحديث

فقالت

فقالت عايشة رضا انا لنكره الموت فقال عم ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضر الموت
بشر برضوان الله ونعمه وكرامته فليس شيء احب اليه مما أمامه فاحب لقاء الله واحب الله
لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما أمامه
فكره لقاء الله وكره الله لقاءه. ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت
بل لا يشتغل بغيره نع فانه اي النبي عم سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك
رطب عن ذكر الله. وعن معاذ بن جبل رض عن النبي عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة ذكره في المصابيح. ثم يوطن نفسه توطينا للموت والاقبال الاخرة فينقلع بقلبه
عن الدنيا وما فيها انقلاعا بالكلية. وينقطع همته بفتح النون وسكون الهاء بلوغ
الهمة في الامر قال عم منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح
الخطابي فيصحح بهمته بالباء الجارة الداخلة على الهمة اي ينقطع عن الاسباب والاحباب
بهمته الكاملة البالغة في النهاية. ويتبرأ عن حوله وقوته عطف تفسيري للحول ويعتمد
على فضل ربه بفتح وطول بالفتح والسكون التفضل والمن يقال طل علي بر حمتك يا ربنا
اي تفضل علي كذا قال الامام ابو الليث وقال في روضة العلماء الطول الخير الكثير
وعصمته اي حفظه على المكاره كذا في مختار الصحاح قال الصالحي رح دخلت على عبادة
بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حديث سمعته
من رسول الله عم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا او سوف احدثكم اليوم وقد
احيط بنفسي سمعت رسول الله عم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله حرم الله عليه النار كذا في الاحياء. ويدعو الله بصدق قلبه واخلاص سره
ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه عند اتصاله بها. وذلك اي
ذلك الذي انعم عليه انما هو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله اخطارا ما عمل به
من خير وشر فان ذلك الاخطار يحجب يدفعه عن حسن الظن بربه تعالى وعن صدق الرجاء

لفضل فان اشد ما كان من ابتهال الصحابة وتضرعهم عطف تفسيري وقوله في ذلك الموطن خبر ان وعن الشيخ علي السمدي رح انه قال رايت رسول الله عم في المنام فرارا فسألت منه كل برء الخير على السعادة فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء مؤذن افرقبه يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين واورد الجحود على الجاحدين واعدها لهول الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احييت وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعد ايضا بالف مرة في نوى فعلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني ان اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت بحياك اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك كذا في مكوة الانوار وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل آداب الصلوة ما يناسب ذلك فلا تغفل ودخل النبي عم على شاب وهو يكيد اي يقرب الموت فقال عم كيف تجدك قال ارجو الله واخافه قال عم ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن اي عند الموت كذا فسره في شرح المصابيح الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة بالمد على وزن الهداية سورة يس عند المحتضر بفتح الضاد يقال فلان محتضر اي قريب من الموت وعن ابي بن كعب رض قال قال رسول الله عم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي له من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين تنزل به ملك الموت ينزل اليه بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون ويشهدون دفنه وايما مسلم مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان و يحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان كذا في تفسير الليث وروضة المتقين وحضور الصالحين واهل الخير قال الزاهدي رح يصنع بالمحتضر عشرة اشياء او لا يخرج من عنده الحايض والنفساء والجنب ثم يوجه الى القبلة على قفاه او على يمينه ويقرأ عنده سورة يس ويجعر عنده شيء من الطيب ويلقن لا اله الا الله ويمد اعضاؤه ويغمض عيناه ويوضع على بطنه سيف للئلا ينتفخ ويقرأ عنده القرآن الا ان يرفع ويجعر اهل الخير انتهى وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل ولا يكره شدة الموت على احد فان عايشة رض تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي عم ولفظ عايشة نقل في المصابيح هكذا ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله عم قوله فان الله تعالى الآخره تعليل آخر لقوله ولا يكون فلو قال وايضا ان الدنيا لكان اظهر ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد الموت عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يخفف عني الموت لانه آخر شيء يوجر عليه المؤمن وعن مالك بن دينار انه قال فتحكى الحسن البصري رض عند النزع حتى فهقه فرايته بعد مودنه وسألته عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اكمع شدد عليه فانه بقيت له خطيئة اي حتى استوفي منه كل سيئة عملها فضحك لذلك كذا في الحاشية ويطيب ما حول الميت فانه يستحفره الملايكة اي يجفرونه والسين للتاء كيد ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على خير عمله اي على عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمله ولكن لا يئاس عليه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو ريح الجنين يقال ريح اي عرق وسجوم بضم السين المهملة والجيم اي سيلان الدمع وانتشار المخرجين المنخربون بثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم

المجلس

حكاية في رؤية النبي عم في المنام

رايت في

حكاية في رؤية الرب في المنام

ذلك في

مطلب في قراءة يس عند المحتضر وفضيلته

مطلب حكاية عجيبة في حق الحسن البصري حين مات وضحك عند موته

مطلب في علامات الخير والرحمة وعلامات العذاب

وعما ناد وان كذا في مختار الصحاح، عند النزع وبغم بتشديد الميم، باعلام العذاب اي
بما يرى من علاميه وهو همود اللون، اى انطفاؤه وذهابه بالكلية، وغطيط
بالغين المعجمة والطائين المهملتين، كغطيط المخنق، وهو تخيره وهو بفتح النون
وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد مساغا، وتزيد
مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كف، الشدقين، اى جانبي فمه، فانه
يرى من عذاب الدنيا وكربه للمخلط، بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر
سيئا اى المعد الغير التايب وفي الصحاح التخليط في الامر افساده، موت الفجاءة
فان النبي عم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين، حيث لم يتذكر
حتى يتوب او يستعد لمعاده ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه قال الدنيا اخذنا على غفلة
وعذاب للكافرين، قال في شرح المصابيح واما قوله عم موت الفجاءة اخذة الاسف
اى من اثار غضب الدنيا فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص
على الكفار انتهى، ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين، اى لصالحهم وطالحهم وبهذا
رد لما قال بعضهم من انه اى الطاعون شهادة للصالح دون الطالح، وفي الحديث
الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم، حيث لا قيد فيه وهو الباقي بكونه الدنيا ورحمة
ومواكرم الاكرمين وارحم الارحمين، ورجز، بكسر الراء اى عذاب من الدنيا، على
الكفار ولا يفر من ارض بها الطاعون ولا يقدم، بفتح الدال قدومنا، على ارض قيها
الطاعون ومن صبر في ارض، لحق بها الطاعون صابرا محتسبا، اى طالبا
للثواب لا لحظ مال او لغرض آخر قال عم بعد قوله محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله كان له مثل اجر شهيد، والمعنى ظاهر نقلا بالمعنى فحذف من
البين قوله يعلم الخ والحديث مذكور في المصابيح وغيره وعن ابي هريرة رضي عن النبي عم
انه قال لا افرح بالطاعون لامتي لان فيه خصلتان اما احد هما فشهادة والاخرى

فتزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم
كذا في الخالصة، ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله، ولكن من غير الحاح وابرام، اى لا يقول قل هكذا بل يقول كلمتي
الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعها اياه، فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله
او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او بوحي شيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الدنيا
فانه يعلم السر واخفى، عن ابي سعيد انه قال رسول الله عم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
قال في شرح المشارق لكن كره العلماء الاكثار منه عند وهو فمن ان يكره ذلك
بقلب لضيق حاله وشدة كربه قال والامر فيه للندب وانما افتقر على التهليل لشهرة
ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن النبي عم ان من كان
آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك روى انه ولما
اكثر على ابن المبارك عند الوفات قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام
كذا في شرح الزاهدي، ومن السنة ان يسترجع الانسان، مرفوع فاعل
يسترجع اى يقول انا لله وانا اليه راجعون، حين ينعى على صيغة المجهول من النعي
بالنون والعين المهملة خبر الموت، اليه اخوه او غيره، اى حين اخبر اليه بموته قولا
انا لله وانا اليه راجعون، بيان وتفصيل لقوله يسترجع، فقد كانت الصحابة يفعلون
ذلك، الاسترجاع قال النبي عم من استرجع بعد مصيبة جدد الدنيا له اجرها
كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب في هذا من الفوائد المهمة فاحفظه، وقد مدح
الدنيا قوما هذا، اى الاسترجاع، داء بهم، بسكون الهمزة اى عادتهم قال الدنيا
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون، وكذلك الاسترجاع في جميع
ما يصيب المؤمن سنة فان النبي عم يقول اذا انقطع شسع، بكسر الشين المعجمة وسكون السين

نعلين نسخه

المهملة بالفارسية دوال نعلين احدكم فليسترجع فانها من جملة المصايب المقتضية للاسترجاع وطفاء سراج النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين كما قال الدنع واستعينوا بالصبر والصلوة وبجد الدنع على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز راست كردن وعده اي اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رض حين نعت اليه ابنة له وقال النبي عم لان اقدم سقطا احب الي من ان احلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الدنع وروى عن ابي الدرداء رض انه قال مات ابن سليمان فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فقاما بين يديه بزي الخصومة فقال احدهما بذرت بذرا ولم اكتصده فمر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عم ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس لابد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة ولابد من هذا السبيل فكر ان سليمان عم ناب الاربة ولم يجزع على ولده بعد ذلك فقيل مات ابن لطالب فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لحاجبه استاذن لي على الامير فاعزيه واسلبه فاستاذن فدخل عليه وانشد هذا البيت • يهون ما اراني من الوجد انني • اجاوره في قبره اليوم او غدا • فسكن خالد من الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب وحكي ان رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك لا عنك الله خير لبتك منك وثواب الميت لكل خير من حيوة ميتك لكل ومن السنة

حكايات في التعزية

للناس

في العليين

ان يقول

ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم اوفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واكتبه في العليين وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وقال ابن عباس رض هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قاية العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابي الليث ومعالم التنزيل للامام محيي السنة واخلفه بهمزة الوصل وفتح اللام اي كن خلفا له وعقبه بفتح العين وكسر القاف اي ولاده وفي الغابرين بدل عن قوله في عقبه اي في الباقين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي عم لابي سلمة ثم قال واغفر لنا ولها رب العالمين وافسح له في قبره ونور له اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تضلنا بعده تضليلا والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى اي يتصبر بمصيبة سيد الخليقة بالفاء اي سيد المخلوقات وهو محمد رسول الله عم فان احدا من امته لن يصاب بمثله قال عم من اصابته المصيبة فليذكر مصيبة بي وانها اعظم المصايب ذكره في شرح الخطب وعن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله عم من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عايشة رض فمن كان له فرط من امتك قال عم ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرطان من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي ايها انا مصيبتهم العظمى التي اصيبوا بها فانه عم كان رحمة للعالمين وامنة لاصحابه فاي مصيبة اعظم من فقده قوله فرطان بفتحتين اي ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبل بلوغ انهما يتقدمان والدهما فيهيئان لها في الجنة منزلا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذي يسبقهم فيعين لهم المنازل وغير مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وروي انه اذا مات الرجل

مطلب لمن اشتد به وجع المصيبة

مطلب في تجهيل تغطية وجه الميت

استقبله ولده كما يستقبل الغايب ولذة كذا في شرح الخطب والسنة ان يجلى تغطية وجه الميت حين يشخص بالنون قبل الشين والغين المجتمعين عينه اى تنفتح وتتسع الروح حين خروجه شوقا اليه والشخص الشرهي عند الشوق لاصاحبه ويغمض عيناه تغميضا وانما فعلت ام سلمة وخل رسول الله عليه السلم على ابي سلمة وقد شق بصره اى بقي بصره مفتوحا فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض ليئلا يقبح صورته ذكره في المشارق ويشد لحياه ليئلا ينفتح فاه واللحى بفتح اللام وسكون الحاء منبت اللحية من الانسان ويسجى كله بثوب التسجية التغطية والستر ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي عليه السلم يقول اذا مات الميت غدوة اى قبل زوال الشمس فلا يقيل مضارع قال قيلولة بمعنى نام نصف النهار الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن بيتوتة الا في قبره

مطلب سنن الميت

ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه سيسلب اى سيسلبه كذا فسره شرح المصابيح سلبا بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب كذا في مختار الصحاح سريعا ولقد اوصى ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين بويع بخرقات عسيلات اى مغسولات كانا عليه قال انهما للمهلل بالضم والسكون الميت والصديد والتراب وقال ابو بكر ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن في المصباح التجمير خوش بوي كردن بخور والسنة في غسله ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ادنى اى قرب اهله اليه ان علم شرايط الغسل وآدابه وان لم يعلم ذلك فاهل الامانة والورع

والاورع في

ومن السنة ان يجعل للميت لحدا ولا يشق في الحديث اللحد بالفتح والسكون وضم اللام لغة فيه لنا والشق لغيرنا اللحد ان يجعل شقا في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق بالفتح والتشديد ان يجعل حفيرة في وسط القبر فيوضع

مطلب اللحد للميت

فيه الميت فمعنى قولنا الشق لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهي عن الشق بل لهما جايزان ولكن اللحد افضل ولهذا قال في التبيين اذا كانت الارض رخوة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فيه التراب ويحفر القبر عميقا واسعا قيل يحفر قدر نصف القامة وقيل الى الصدر وان زاد واحسن لقوله عليه السلم اذا حفروا قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا يعني بعد وا يقال عزله عن العمل نحاه عنه عن حيران جمع جار مثل شيران في جمع الثور واضافة الى السوء للمبالغة كما في منبت السوء كما مر في فصل النكاح ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي منه

مطلب تعزية المصاب

ومن السنة تعزية المصاب وانه ذكر الضمير الراجع الى التعزية بناء على ان المصدر مؤنث وقول بان مع الفعل من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب اى بالثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهى ويصلح المعزى بصيغة الفاعل المعزى بصيغة المفعول بيده فان ذلك يسكن القلب وقد يسكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والسنة للمصاب ان يسترجع من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي عليه السلم امر بذلك وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي عليه السلم معاذا عن ابنه حين مات وجزع عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك الى النبي عليه السلم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم عن محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليكم اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا الا هاء جمع اهل من مواهب الله الهنية بالفارسية بخشوارند ومن عواريه جمع عارية المستودعة تمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الاجل معلوم فحمدك على ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كانت ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة قد متعك

في سرور وغبطة بكسر الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه قولهم
اللهم غبطاً لا هبطاً اى نسألك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا كذا في مختار
الصحاح ثم قبضه مؤخراً الاجر وحسنة والمذكور في شرح الخطب باجر كثير فلا يرجع
فيحبط بالنصب اى يبطل جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغرت
عليك مصيبتك فتتجزه امر من تجزه الرجل حاجته بالجيم بين النون والزاء المعجمة اي
استنجزتها موعود الدفع بالصبر قوله والسلام بالرفع مبتدا خبره محذوف
اى السلام عليك او السلام على من اتبع الهدى وفي الحديث لما توفي على صيغة
المجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا من غير رؤية القائل يقول
ان في الله اى في حكمه او في تقديره او ان عند الله عزاء اى ثواب صبر كذا في شرح
المصابيح وقال في سبعة ابجر عزاء الدفع ثوابه في يكون المعنى ان عند الله ثواباً
مطلقاً سواء كان من صبر او من غيره ولهذا قال المعنى عزاء من كل مصيبة في
خلفا من كل هالك ودركا بفتحتين اى ضمانا من كل فايت فبالله فثقوا امرؤ
من وثق يثق اى اعتمد وابتغ دون غيره واياه فارجوا فان المصاب الحقيقة
من حرم الثواب دون من مات ولده او قريبه ومن السنة ان ينوح على رسوم
الجاهلية اى يجتز زعن عاداتهم من شق بالفتح والتشديد الجيوب جمع جيب
بالفتح والسكون بالفارسية گريبان وضرب الخدود جمع خد وحلق الشعر
وكذا قطعه فانه كان من عادة العرب اذا مات لاحد لهم قريب من اقربائه ان
يحلق راسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الرأس وعن ابي موسى رضي الله عنه قال
قال رسول الله عم انا بري ممن حلق وسلق وخرق اى حلق شعره وقوله سلق
اى صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم والخدش وقوله خرق
اى شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك من صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح

في الخبر

الخبر كه

وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر احباطاً اى يبطل ثوابه وفي الحديث
ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحزنوا ولا تسمعوا نايحة فان الملايكة والمستمع
اليها في لعنة الدفع ولا تذكروا من فضايل الميت شيئا فان الملك يهنئه هنئا اي
يحزنه في القبر عند ذلك فايلا اكت كذا بفتح همزة الاستفهام ولا باءس بالبكاء
على الميت رحمة له وشفقة عليه وحزنا لما هو فيه من السؤال المحقق والعقاب
الموهوم فانه اى النبي عم بكى لابنه ابرهيم وحين قال عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله تبكي واجاب بقوله انها رحمة يعني ان الحالة التي نشاهدها منى رحمة
ورقة على المقبوض بنبغ عما هو عليه لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر قال
في المصابيح ثم اتبعها باخرى اى اتبع النبي عم الدمعة الاولى بالاخرى والكلمة المذكورة
بكلمة اخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وفي بعض النسخ ولا نقول ما سخط الرب تعالى
ومن السنة ان يشهد شهادة لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان
فان الدفع ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملايكة
شهداء الدفع في السماء والمؤمنون شهداء الدفع في الارض واضافة الشهداء
الى الله للتشريف كما في ناقة الله وفيها اشعار بانهم هنا الدفع بمنزلة في قبول
شهادتهم روى انه عم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائل وقال يا محمد
ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يفعل كذا ويترك كذا ولكن الدفع صدقهم
فيما يقولون وغفر له ما يعلمون وقال انس رض مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا
فقال النبي عم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا وقال وجبت فقال عمر رض
ما وجبت فقال عم هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا
فوجبت له النار انتم شهداء الدفع في الارض وفي رواية المؤمنون شهداء الدفع

في الارض ذكره في المصابيح وشرحه ومن السنة ان يغتسل غسل الميت
فان في معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بليغة لمن يتعظ ويعتبر قال عم
يا اباذر زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد ها
موعظة وصل عليهم لعل ذكرك يحزنك فان الحزين في ظل الله تع ذكره في شرح
الخطب وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه الحنوط الذريرة بالفارسية
بوى مردكان كذا في السامي وصلي عليه صلوة الجنازة ودلاه تدلية
اي اوقعه في حفرته قال الله تع فدلاهما بغرور اي اوقعهما فيما اراده من تغريره
ولم ينفض عليه افشاء ما راي منه من العيب والسوء يعني لم يعبه مطلقا مثل
ان يقول فعل كذا اولم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل يستر الكل ولم ينقل لاحد اصلا
خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن
يدفن بكلومه جمع كلم وهو بالفتح والسكون الجراحة ودمائه جمع دم وثيابه
التي قتل فيها الا الفرو بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية پوستين والحشو
بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل مصدر حشا الثوب ثم سمي به
الثوب المحشو وهو المراد ههنا كذا في المغرب فانها ينزعان عنه اي عن الشهيد
امر بذلك المذكور سيد الخليقة عم بالعاتق في قتلى بفتح اللام جمع قتيل احد
بضمتين جبل بالمدينة وغيرهم من الشهداء ومن السنة اتباع الجنازة
وهي بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل لهما لغتان وعن الاصمعي انه لا يقال
بالفتح كذا في المغرب للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها اي الجنازة
مذكورة للآخرة وتبع الجنازة ولا يقعد قبل فيه الحديث فضل الماشي خلف الجنازة
على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان
يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء والحديث من حمل قوائم

مطلب في الشهيد

تتمة

جمع قائمة السرير والمراد بها الخشب الاربع التي اتتان منها جانب أمام
الميت والآخران في جانب قدميه ايمانا بالله ورسوله للاتباع ولتكثير عدد المعين
او نحو ذلك واحتسابا اي طلبا لمنه الثواب في الآخرة حط الله تع عنه اربعين
كبيرة قال في الكافي ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات في الحديث من حمل جنا
ذة اربعين خطوة كفر له اربعين كبيرة انتهى ومن السنة ان يقوم للجنازة
وان كان ان للوصل عليها كافر لقوله عم الموت فزع وهو بفتحتين الذعر
اي الخوف كذا في المغرب واراد انه ذو فزع اجرى الفزع عليه للمبالغة فاذا
رايتم الجنازة فقوموا امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف عن نفسه
فانه امر عظيم ومن لم يقم فهو علامة غلظ قلبه وعظم غفلته وكمال قساوته فالمراد
بالقيام تغيير الحال في قلبه او في ظاهره لا هيئة القيام فقط كذا في شرح المصابيح
وفيه انه روى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال كان رسول الله ع عم يقوم
للجنازة ثم يقعد بعده فيكون الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز قال
زين العرب القيام لها مكروه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التتمة لاحا
ديث الصحيحة فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة وقولوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر من التسبيح
والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك
ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اكبر اكبر اشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم انت الديان الذي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء
وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه يشبه بيوم الحشر
وقد قال الله تع وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت وصف
الاصوات بالخشوع والمراد اهلها وذكر في شرح الوقاية انه يكره رفع الصوت

مطلب ان يقوم للجنازة

بفتح الواو

بالذكر وقراءة القرآن وتشييعها لان فيه موافقة اهل الكتاب ويجعل الجنازة
نصب بوزن القفل وقد يضم صاده وهو في الاصل ما نصب فعبد من دون
الله تع والمراد ههنا انه يجعل الجنازة منظورا ومتوجها اليه كما ان منصوب بين
عينيه فانها عظة مصدر وعظ كعدة من وعد اى موعظة وعبرة وتذكرة
ولهذا قال ابو حنيفة المشي خلف الجنازة احب وقال الشافعي امامها
افضل لانهم شفعاء والشفيع يتقدم في العادة وكان كبراء الناس يشهدون
الجنازة فيظلون بفتح الظاء من باب علم اى يصيرون محزونين ايا ما بحيث
يعرف ذلك الحزن منهم ويظهر من سيماهم ومن السنة الاسراع بالجنازة
في الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى
ذلك فشر تضعونه عن رقابكم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال عم اذا وضعت الجنازة
واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير
صالحة قالت ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو
سمعه صعق اى غشي عليه وقيل اى مات قول ياويلها التفات من التكلم الى الغيبة
اى ياويلي والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه ثم ان هذا القول انما هو بالحال
فيكون استعارة وقال الكاشفون انه حقيقة لان الجمادات ناطقون ومسبحون
بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون كذا في شرح المشارق ويستحب قراءة الفاتحة
عند راس الميت وقراءة فاتحة البقرة اى من قوله تع الم ذلك الكتاب لا قوله
هم المفلحون عند رجليه ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه فتح
الحديث ان بين يديه اى الكافر شيطانا بيده شهاب من النار الشهاب
شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمتين وشهبان ايضا كحمار وحمران
بضم الحاء ذكر في الديوان ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء
من صلى على ثلثة صفوف فقد اوجب

لها بالخير والفلاح اى النجاة عن العذاب والمكاره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اى ادعوا له دعاء بالاخلاص
والاعتقاد كذا في شرح المصابيح ويشفع له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه ان كان ذا هفوات بالتحريك جمع هفوة بالفتح والسكون وهي
الزلة يعني ان كان الميت عاقلا بالغا لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة واما
ان كان غير بالغ فيدعو لنفسه ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا
اللهم اجعله لنا شافعا ومشفعا قوله فرطا اى خيرا يتقدمنا وقدم تفصيله
ويتبرك به في آخر عهده ان كان الميت صالحا ويتوى في ذلك التخليص والشفاعة
والتبرك توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد
مجازاة ان يغفر له على صيغة المجهول لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون
عدد المصلين عليه اربعين رجلا لا يشركون بالله الا شفعهم الله فيه تشفيعا
اى قبل شفاعتهم في ذلك الميت في القنية لو كان القوم سبعة يصفون ثلثة
صفوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلث وخلفهم اثنان وخلفهما واحد
قال النبي عم والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه فتح الحديث من صلى
على جنازة فله قيراط قال في شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح
النون وكسرها سدس الدرهم صرح به في الصحاح وقيل نصف عشر دينار
في الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق على بعض
الشيء كما هو ههنا يعني له حصة من جنس الاجر ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله
قيراطان اصغرهما مثل احد بضمتين اى لو صور وجسم يكون مثل جبل احد
فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول
الله عم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق الرجال على القبر

مطلب الاسراع بالجنازة

مطلب في الصلوة على النبي

لبابه

مطلب دفن ميت

قبل ان يدفن مخالفة لاهل الكتاب اى اليهود والنصارى فانهم يقومون، والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه، حين وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله، اى سنته كذا في شرح المصابيح، اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك بفتحتين، نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره

أيضاً

والحقه بنبيك محمد ﷺ، الحافا، ويقول اللهم اياك استودعه يا رب العالمين بمعنى استودعه ودبعة اى استحفظ اياها فاجزه امنه من اجاره الدفع من العذاب انقذه وخلصه فعوله، فاعذه من النار، قريب من العطف التفسيري

وباعده

ومن شر الشيطان ومن شر ما خلفت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبته عند المسائلة منطقه، اى اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض امتنع من جافى باعدها، عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحات، بالسين والحاء، المهملتين على وزن المفتاح بالفارسية بيل آهن وتصحيفه بالجيم على انه اسم آلة من سجى كالمصفات من صفا لا يخ عن تكلف يعرف اهل اللغة على انه خلاف المشهور لحثي التراب، بفتح الحاء، المهملة وسكون الثاء، المثلثة، في القبر يقال حثى التراب في وجهه اثاره يقول، اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ، في السابعة قوله تع، كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذكل على الله يسير، قوله، ثم يقول بالنصب عطف على يقرأ، اشهدان الله

مطلب في القراءة على المقابر

يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه ومن قال هذا المذكور اي الآية الكريمة والدعاء، في مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت في الارض حسنة، وقد ذكرنا في صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله دفع الله عنه العذاب عن صاحب المقابر اربعين سنة، ويستحب ان يقرأ، هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي لا يبيد كل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له انها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع وقراءة هذا الدعاء وكذا يستحب قرأتها عند المريض جمع مريض فالسور السبع، هي الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه واما الدعاء اللهم انا اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك الذي يرزق، على صيغة المجهول به العباد واسئلك باسمك الذي قامت به السموات والارض واسئلك باسمك الذي يحيي على صيغة المجهول، به الموتى واسئلك باسمك الذي اذا سئلت، على صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل ومنادى منصوب بحذف حرف ندائه، ورب ميكائيل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يصدق ولي الميت له، قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له وان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ، في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال

ذكره في زهرة الرياض

وآية الكرسي وسورة التكاثر

اى كحد

اللهم صليت على صيغة المتكلم هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت انا بها
اللهم ابعث ثوابها اى ثواب هذه الصلوة الى قبر فلان الميت فان الدفع يعطيه
ثوابا جزيلا اى عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويحسن ان يتصدق
عن الميت بعده اى بعد موته الى السبعة ايام كل يوم بشيء تمانيس ويحسن
ان يتخذ اى يتهيأ ويطبخ طعاما لاهل الميت فان النبي عم لما اصيب حمزة
اى جعل شهيدا في غزوة احد قال عم لاهله اى لاهل بيته اصنعوا
لاهله اى لاهل حمزة طعاما فانهم قد شغلوا قيل انت نهيت عن ذلك
يا رسول الله قال عم في جوابه انما نهيت عن النياحة والسمعة بالضم والسكون
يقال فعل رياء وسمعة اى ليراه الناس ويسمعوه وعن عبد الله بن جعفر
انه قال لما جاء نعي جعفر بن ابي طالب اى خبر موته قال النبي عم اصنعوا لآل جعفر
طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اى ما يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا في المصابيح
ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا اي
لا تجزي عنه ولا تنفعه وانما ربما يعذب بذلك الذي كتب اذا رجي به كما
يعذب بذكر فضايل ومناقب اذا كان يرضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره
تطيين القبور بالطين وتجصيصها بالجص وفي بعض النسخ وتقصيصها بعين
تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهي الجص لغة مجازية كذا في مختار الصحاح
ويكره ان يبنى عليه اى على القبر مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط
بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح وقال في
المغرب هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيه او ليظل القبر وانما يظل الميت
عمله فلا ينفعه شيء من الفسطاط والقبة وغيرهما ولا باس باعلام القبر
بكسر الهمزة اى جعل معلما بعلامة مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرف

مطلب في التصدق للميت

مطلب في اتخاذ الالواح على القبور وتجصيصها والبناء عليه

المقابر

القبر في زماننا هذا اذ يعرف بها اى بتلك العلامة امة قبر حتى لا يطاء عليه احد
بالاقدام ويدعى بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور
المسلمين والمقصود من زيارة القبور للزايرين الاعتبار والحزن والانتفاع
بدعايه والاعتبار ان يصور الزاير في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر
عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة
الجهد والعبادة فقال عمر رض للفقيه يا فلان لو رايتني بعد ثلثة ايام وقد اخذت
في قبري وقد فرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان وخرج
الصديد من الفم والمنخران البطن وعلا الصدر وانتفخ الفم وخرج الدود والصديد
من المناخر لرايت اعجب مما تراه الآن قال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر
لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رض اذا وقف على قبر
بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي هذا قال سمعت الرسول عم
يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده
ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران
كذا في شرح الخطب فان النبي عم قال اني كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور
في اوايل الاسلام الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فزوروها ولا تقولوا
عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون اى فحشا واعلم ان هذا
في حق الرجال واما في حق النساء فروي انه عم لعن زوارات القبور وقيل
انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن
وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه كذا في زين العرب
وكان النبي عم يزور قبر امه من المؤمنين وغير ذلك اى وغير امه ايضا

والسنة في الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته بكسر الهاء على وزن الزبنة اي يمشي على وقاره فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام بتقديم عليكم على السلام عليكم على الاحياء كذا خصصه النبي عم في الحديث اهل الديار نصب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين ايضا اي تابع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قيل معناه لاحقون بكم في الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذ وقيل للتبرك كقوله تع ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل معناه للتأدب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويمكن ان يقال تعليق اللحوق بالمشيئة بناء على ان اللحوق بخصوص المخاطبين غير متيقن ثم قال بعد قوله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه قال في شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعو للميت والحي يبقى له ان يقدم دعاء الحي على دعاء الاموات ثم يقعد عند القبر بحيال بكسر الحاء المهملة قبل الباء المثناة من تحت اي بمقابلة وجهه قال في الاحياء والمستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة يس او ما تيسر له من القرآن واعلم ان ابا حنيفة رح كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكره محمد قال في المختار وبه نأخذ وعليه كلام المص رح ايضا ثم يسبح الله ويدعو للميت ويرجع بعده وفي الحديث ما من

وهو

عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ومن هذا كان ابن عمر رضه لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رأيته اي ابن عمر مائة مرة او اكثر يجيء الى قبر النبي عم فيقول السلام على النبي عم السلام على ابي بكر السلام على ابي حفص واراد به عمر بن الخطاب ثم ينصرف وقال عم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يحزنون على رد السلام وثوابه وفي حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات هذا هو الاصح وان اختلف النسخ ههنا ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد تلك الاموات قال احمد بن حنبل رح اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح المختار ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك الاستحباب بالحديث المشهور عن انس رضه انه قال النبي عم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من في المقابر حسنات وعن انس رضه ايضا ان النبي عم قال اذا قرأ المؤمنون آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تع قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله تع عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطي القارئ ثواب سنين نبيا وجعل الله تع بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وعنه ايضا عن النبي من مشى بزيارة الاموات وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكأنما قرأ القرآن ثلثين عشرة الف مرة كذا ذكره في روضة المتقين

مطلب
ان لا يطاء القبور
في نعليه

ومن السنة ان لا يطاء القبور في نعليه فانه اى الشيء عم كان
يكون ذلك ويستحب ان يمشي في المقابر حافيا بالحاء المهملة والفاء بعده
اى غير متنعل ويدعو الداخل لهم ويستغفر لهم وراى رسول الله عمر
رجلا يمشي على القبور في نعليه فامره بخلعهما الظاهر من هذا التعدية انه
يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا غير متنعل ويوجد عمل اهلها
ويوافقه ما ذكره في الخانية من انه قال بعضهم لا باس بان يمر على المقبرة
او يطاء ها وهو قارئ القرآن او مسبح او داع لهم بالمغفرة والخير
وما ذكره في الغنية من ان الامام الزرنجري كان يوسع في ذلك ويقول
سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا باس بالقعود عليه لكنه يخالف ما
نقله صاحب الغنية عن شمس الائمة الحلواني من انه قال يكره وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لان اطاء على جمر احب الي من ان اطاء على قبر وعن علي الترجمان
جماز من انه قال يا ثم بوطئ القبور لان سقف القبر حق الميت ومن

مطلب
لا يذكر موتاهم من
المسلمين الا بخير

السنة ان لا يذكر موتانا من المسلمين الا بخير فانه عم امر بذلك
وقال النبي عم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
تقديما يعني انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قوله عم وهذا اثنيتم
عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرناه قبيل قول المص ومن السنة
ان يغتسل غسل الميت الى آخره فيحتمل ان يكون قبل ورود النهي بقوله
عم لا تسبوا او يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين
بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طريقهم
والتخلق باخلاقهم كذا قال في شرح المصابيح وقال عم لا تسبوا الاموات
فتؤذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رضي الله عنها

قالت

قالت سمعت رسول الله عليه السلام قال لا تسبوا موتاكم فلا يحل سبهم وهم
عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا في خالصة الحقايق هذا ثم العبد
الغريق في بحار العصيان الحوين من شرور الشهوة والنسيان اوضع من
التراب اخضع من الذباب يعقوب بن سيد علي عفا عنهما الملك العلي
يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم وراق القسم جل جلاله وعم
نواله رموز لوامع الافادات وكنوز جوامع التعاودات اعني شرح
شرعة الاسلام الشهير عند الخواص والعوام من مائة وعشرين
صحيفة ليكون ابنية الكلام عنهن لبنية وهي من كتب التفاسير
اثنى عشر تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير قاضي تيسير
تفسير ابي الليث معالم التنزيل تفسير الشيخ رونق التفاسير
كشف حقايق كواشي تفسير ثعلبي ومن كتب الاحاديث ستة
عشر مشارق شرح لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرحه
للبيضاوي شرح آخر لابن ملك مظهر تنوير خلخالي زين العرب
توديشي بخاري وشرحه للكرماني شرح مسلم للنووي شرح
مشكوة طيبي ترغيب وترهيب ومن فروع الفقه احدى وعشرين
هداية نهاية كفاية عناية معراج الدراية غاية البيان صدر
الشريعة توشيح شرح وقايه لابن ملك بغية المنية شرح المقدمة
نقاية شرحها للواجد شرح مجمع لابن ملك قاضي خان محيط
مبسوط شيخ الاسلام قنية غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى
فتاواي بزازية كافي درر شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل
شرح تحفة الملوك منية المفتي نوازل فتاواي ابي الليث

شرح الهداية
حواشي صدر الشريعة
مولانا حسام زاده
رحمه الله
تاويل مولانا خسرو
شرح لطايف الاشارات

شرح قدوري للزاهدي • مقدمة غزنوية • جواهر • ايثار شرح مختار
زيلعي • فتاواي ظهيرية • تتمة الفتاوى • شرح طحاوي • فتاواي
تاتارخانية • مجمع الفتاوى • خزانة الفتاوى لصاحبه • شرح فرايض
سنارى • ومن كتب الائمة والمشايخ رحمهم الثلث وعشرين
احياء العلوم • عوارف المعارف • اذكار • تنبيه الغافلين •
بستان العارفين • روضة العلماء • روضة المتقين لابن ملك •
روضة الناصحين • زهرة الرياض • شرح اوراد فتحية • انس
المنقطعين • مختار احيا • وصايا قدسية • فردوس الاخبار •
كنز الابرار • مشكوة الانوار • خالصة الحقايق • رسالة قشيرية •
رسالة ذوقية • حدايق الحقايق • رونق المجالس • حصن حصين •
ومن كتب العربية وغيرها من فنون شتى ثمان وعشرين • صحاح
جوهري • سامي • مختار صحاح • مفتاح سكاكي • طب نبوي •
فضايل الاعمال • مغرب اللغة • تكملة • تاريخ يافعي • سبعة ابحر •
ديوان الادب • حواشي مطول • شرح لباب للركن الحايف • شرح
شاطبية للجعبري • شرح مفتاح للسيد الشريف • قواعد الاعراب •
تلويح • لباب الغريبين • شفاء الطب لحاجي باشا • شرح موجز
للسديدي • شرح عقايد • شرح مواقف للسيد رحمه الله • شرح
مقاصد لسعد الملة • اغاني كبير لابي الفرج رحمه الله • كمي جلالي • حيوة
الحيوان للمولى الامام كمال الدين محمد الدميري • محاضرات للشيخ الامام
ابي القاسم الحسين بن المفضل الشهير بالراغب الاصفهاني • شرح شافيه
للمولى الفاضل المعروف بجاربردي • اكرم الله تنع مثويهم • وجعل

الجنة مأويهم • مع كافة المسلمين • اجمعين • امين يارب العالمين •
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين •
تم تحرير الكتاب • بعون الله الملك الوهاب • على ايدى اضعف
عباد الله جعفر بن نسيمي • عفا عنهما العافي • يوم
الجمعة في اوايل شهر صفر • من شهور سنة احدى
وخمسين وتسعماية • الحمد لله على التمام • ولرسوله
افضل السلام • واصلح مع كافة اهل الاسلام •
على محمد وعلوضيه الانام • غفر الله لكاتبه ولوالديه ولاساتذته ولمن له حق عليه ولجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات يا قاضي الحاجات
ويا مجيب الدعوات ويا سميع
المناجات آمين يا غفار
الذنوب ويا ستار
العيوب برحمتك
يا ارحم الراحمين
وصلى الله على
سيدنا
محمد وآله
اجمعين

منبع الآداب • ملتقط من الوسايل الثلثة التي جمعها ابو الحسن علي بن موسى الرضى لامير المؤمنين ماءمون والجيب النيسابوري والشيخ الفاضل العظيم الشهير بالامام ابي القاسم الحكيم

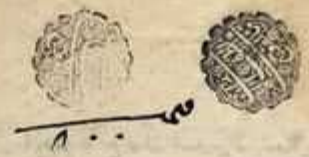

304 Nullt.

Инв. № 43.670